كتاب
الوافي بالوفيات

تأليف
صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي

الجزء الثاني والعشرون

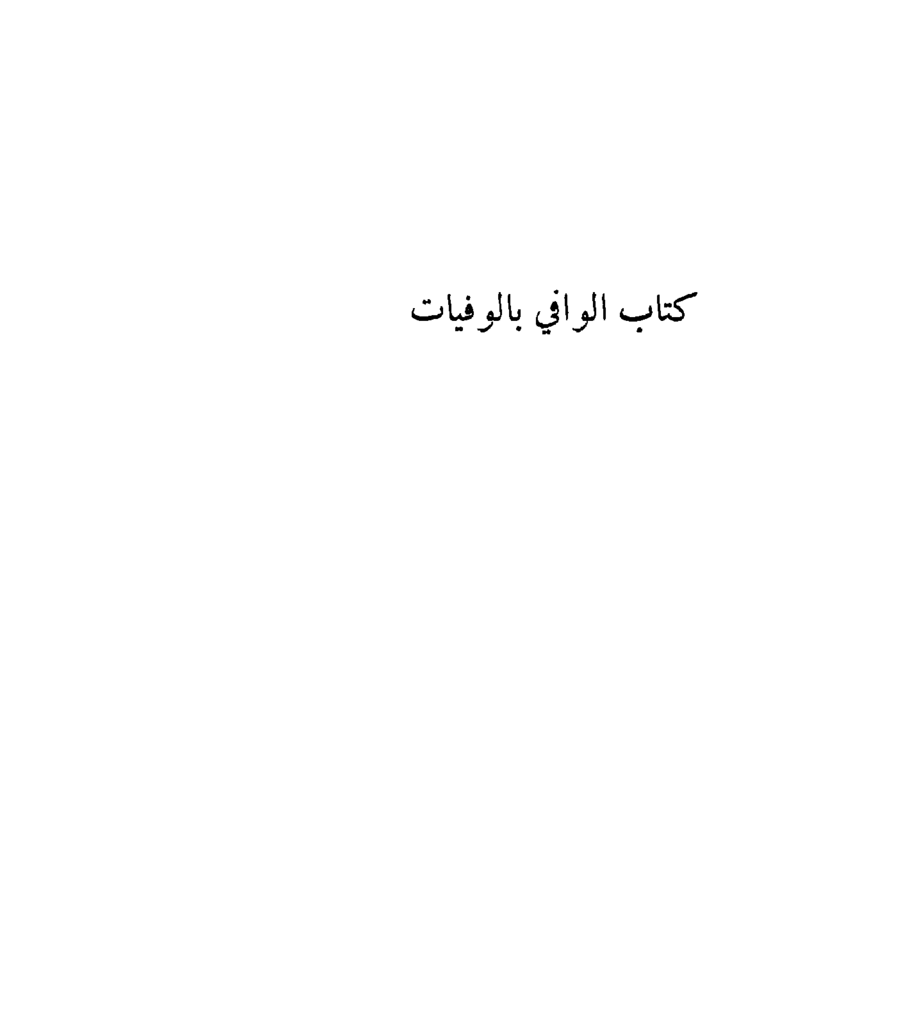
(علي بن محمد بن رستم - عمر بن عبد النصير)

الطبعة الثانية

باعتناء
رمزي بعلبكي

يطلب من دار النشر فرانز شتاينر شتوتغارت

١٤١١ هـ - ١٩٩١ م



كتاب الوافي بالوفيات

النشرات الإسلامية

أسسها هلموت ريتر

يصدرها

جمعية المستشرقين الألمانية

إسطفان فيلد و غرهرت روتر

جزء ٦ - قسم ٢٢

طبع على نفقة وزارة الابحاث العلمية والتكنولوجية التابعة لالمانيا الاتحادية
باشراف المعهد الالماني للابحاث الشرقية في بيروت
على مطابع دار صادر في بيروت

إلى

فيروز

بسم الله الرحمن الرحيم ٢ أ

ربِّ أعِنْ

(١) ابن الساعاتي [١]

علي بن محمد بن رُستم [٢] بن هَرْدُوز ، بهاء الدين أبو الحسن ، الشاعر ، ابن الساعاتي ، صاحب الديوان المشهور .

ولد بدمشق سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة ، وتوفي سنة أربع وست مائة . وكان أبوه يعمل الساعات بدمشق ، فبرع هو في الشعر ، ومدحَ الملوك ، وتعانى الجندية ، وسكن مصر ، وروى شعره جماعة ، منهم القوصي وغيره . وهو أخو الطبيب العلاّمة فخر الدين رضوان ، طبيب الملك المعظَّم ، وقد تقدّم ذكره في حرف الراء [٣] .

وحُكي أنّ بهاء الدين المذكور كان مليح الصورة ظريفاً ، وأنه كان ممَّن يتعشَّقه أربعون شاعراً ، وأنه كان إذا نظم القصيدة ألقاها بينهم ، فينقِّحها الجميع له ، فلذلك جاد شعره . وديوانه كبير ، ثلاث مجلدات كبار . وهو

١ هذه الترجمة ثابتة جزئياً في مسوّدة المؤلّف ٢٠٤ .
٢ الوفيات : علي بن رستم ؛ والبدر السافر : علي بن عمر بن رستم .
٣ الوافي ١٤/ ١٢٨ (رقم ١٦٥) .

---

١ عقود الجمان لابن الشعار ٤/ ٢٩١ والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٤٢ وعيون الأنباء ٢/ ١٨٤ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٩٥ والغصون اليانعة ١١٨ والبدر السافر ١٩ ب وتاريخ الإسلام ١٨/ ١٧١ والعبر ٥/ ١١ ومرآة الجنان ٤/ ٥ وتاريخ ابن الفرات ج ٥/ ق ١/ ٧١ وشذرات الذهب ٥/ ١٣ ؛ وله شعر كثير في بدائع البدائه (انظر الفهرس) .

عند[١] أكثر الناس أنه شاعر عظيم ، وأنا ما أراه يداني ابنَ النَّبيه ، وإن كان ابن الساعاتي قادراً مكثاراً طويل النَّفَس .

وقيل إنه قال له يوماً – وهو في حداثته – ابنُ مُنقذ : « أجي وأحدثكم » ؛ فقال له ابن الساعاتي : « مُرَّ وَيْكَ » . وكلاهما أراد التصحيف ؛ قال ابن منقذ : « أخي واحد بكم » ؛ فقال ابن الساعاتي : « مُروءتك » . وهذا لطف منه .

نقلت من خط القوصي في معجمه ، قال : أنشدني لنفسه[٢] : [من الكامل]

قم يا نديمُ إلى مباشرة الوغى   فالحربُ قائمةٌ ونحن هجودُ
والليلُ قد أودى وقهقه عندنا[٣]   الإبريقُ مِن طربٍ وناح العودُ
ولئن زعمتَ بأنَّ ذلك باطلٌ   فلنا عليه أدلّةٌ وشهودُ
القطرُ نَبلٌ والغدير سوابغٌ[٤]   والبرق بِيض والغمام بنودُ[٥]

وقال القوصي : أنشدني لنفسه[٦] : [من الكامل] ٢ ب

ومواقفٍ بالنَّيْرَبَيْنِ شهدتُها[٧]   والعيشُ غَضٌّ والزمانُ غلامُ
جَمَدَ المُدام بهنّ فَهْو فواكهٌ   تُجنى وذابَ التبر فَهْو مُدامُ
مخطوبةٌ[٨] جُليت فنقَّطها الحيا   بعقود دُرٍّ خانهنَّ نظامُ
والدَّوح[٩] يرقص والبروق بجوّها   مثل الصوارم في الرقاب[١٠] تُشامُ[١١]

١ م : عندي .
٢ الديوان ٢ / ٧ .
٣ الديوان : عندها ؛ وفي بعض أصوله : عندنا .
٤ م : سوائغ .
٥ الغصون اليانعة : يقود .
٦ الديوان ٢ / ٧ .
٧ الرواية في البدر السافر : ومواقف بالنيّرين سهرتها .
٨ البدر السافر : في جنّة .
٩ الديوان : فالدوح .
١٠ الديوان : الزفاف .
١١ لم يرد هذا البيت في البدر السافر .

سَفَرَتْ[1] فنرجسُها المضاعفُ أعْيُنٌ   والوردُ خدٌّ والقضيبُ قَوامُ

وقال : أنشدني لنفسه في سوداء أُحبَّها[2] : [من الخفيف]

زعموا أنّني بجهلي[3] تعشّقـ   ـتُكِ سوداءَ دون بِيضِ الغواني
ليس معنى الجمال فيكِ بخافٍ   إنما أنتِ خالُ خدّ الزمانِ

وقال : أنشدني لنفسه[4] : [من الكامل]

لا تعجبنَّ لطالبٍ بلغَ المنى   كهلاً وأخفق في الشباب المقبلِ[5]
فالخمرُ تحكم في العقول مسنَّةً   وتُداس أوَّلَ عصرها بالأرجلِ

وقال : أنشدني لنفسه ، يشبّه الباذنجان[6] : [من السريع]

يا مُهْدِيَ الأَبْذنج أهلاً بما   أهديتَ إذ كنتَ لنا[7] مُنْعِما
شبّهـتُـه لما تأمّلتُه   ولم أكن في مثله مُعْدِما
أقماعَ كِيمُخْتٍ على أُكرةٍ   من أَدَمٍ قد حُشِيَتْ سِمْسِما

وقال ابن الساعاتي[8] : [من الكامل]

ولقد نزلتُ بروضة حَزْنيَّةٍ   رتعتْ نواظرنا بها والأنفسُ
فظللتُ أعجبُ حيث يحلف صاحبي   والمسكُ من حافاتها[9] يتنفّسُ

١ البدر السافر : كملت .
٢ الديوان ٢/ ٢٩٢ .
٣ الديوان : لجهلي ؛ الغصون اليانعة : بجهل .
٤ الديوان ٢/ ٤ .
٥ الغصون اليانعة : الزمان الأوّل .
٦ لم ترد هذه الأبيات في الديوان .
٧ الغصون اليانعة : أهديت لي إذ لم تزل .
٨ الديوان ٢/ ١٦٤ .
٩ الديوان والوفيات والغصون اليانعة : نفحاتها .

أما الجوُّ إلا عنبرٌ والدوح إ … لا جوهرٍ والأرض[١] إلا سُندسُ ٣ أ
سفرتْ شقائقها فهمَّ الأُقحوا … ن بلثمها فرنا إليه النرجسُ
فكأنّ ذا خدٌّ وذا ثغر[٢] يحا … وله وذا أبداً عيون تحرسُ

وقال أيضاً[٣] : [من البسيط]

أما تَرى البدرَ يجلوه الغدير[٤] وقد … حفّت به[٥] قُضُبٌ بالنَّور في لُثُمِ
كخُوذةٍ فوق درعٍ حولها أسَلٌ … سُمْرٌ أسنَّتُها[٦] مخضوبةٌ بدمِ

وقال أيضاً من أبيات في وصف الثلج[٧] : [من الكامل]

السحب[٨] راياتٌ ولمعُ بروقها … بيضُ الرُّبا[٩] والأرضُ طِرْفٌ أشهبُ
والندُّ قسطله وزُهر شموعِنا … صمُّ القنا والفحمُ نَبلٌ مُذهبُ

وقال أيضاً[١٠] : [من الكامل]

لله يومٌ في سُيُوطَ وليلةٌ … صَرْفُ الزمان بأختها لا يغلطُ
بتنا وعُمْرٌ الليل في غُلوائهِ … وله بنور البدر فرعٌ أشمطُ
والطَّلُّ في سلْكِ الغصون كلؤلؤٍ … نَظْمٍ[١١] يصافحه النسيم فيسقطُ
والطيرُ تقرأ[١٢] والغديرُ صحيفةٌ … والريحُ تكتب[١٣] والغمامُ ينقِّطُ[١٤]

---

١ عقود الجمان ٥/ ٢٩٧ والوفيات والشذرات : والروض .
٢ الديوان : فكأنّ ذا ثغر وذا خد .
٣ الديوان ٢/ ٦ .
٤ الديوان : يجلى بالغدير .
٥ عقود الجمان ٥/ ٢٩٧ : غدت تحفّه .
٦ الديوان : سمر ولكنّها .
٧ الديوان ١/ ١١٦ .
٨ الديوان : فالسحب .
٩ م والديوان : الظّبى .
١٠ الديوان ٢/ ٤ ؛ والأبيات : الثاني والثالث والرابع وردت في ترجمة التاجر الحموي في أعيان العصر ٩٧ ب .
١١ الوفيات والبدر السافر : رطب .
١٢ الوفيات وأعيان العصر : يقرأ .
١٣ البدر السافر : يكتب .
١٤ الديوان والوفيات والغصون اليانعة : والغمامة تنقط .

ورأيت له لغزاً في الوسخ الذي يركب جسم الإنسان ، وهو [1] : [من الطويل]

وثوبٍ إلى العاري بغيض لباسُه ... وتقرعه [2] كفُّ الجليسِ ويُغْسَلُ
ويُغزلُ من بعد [3] اللباس خيوطه ... وكلُّ الثياب قبل ذلك تُغْزَلُ

فأعجبني هذا المعنى ، فأخذته وقلت : [من الوافر]

وما ثوبٌ لبستُ بلا اختيارٍ ... وقد أضحى بأعضائي مُحيطا
| أمزّقه لبغضٍ واحتقارٍ ... ولكنّي أفتّلهُ خيوطا ٣ ب

وقال أيضاً [4] : [من الكامل]

البرقُ [5] طَلْقٌ كالأحبة ضاحكٌ ... في حِجر غيمٍ [6] كالرقيب معبِّسِ
والروضُ فيه من الحسان ملامحٌ ... وضّاحة للناظر المتفرِّسِ
فخدوده وردٌ وهيف قدودِه ... قُضْبٌ ودُعْجُ عيونه من نرجسِ

وقال أيضاً [7] : [من الطويل]

إذا راش سهمَ الناظِرَيْن بهُدبهِ ... وإن كان سِلماً غيرَ يوم هياجِ
غدا مُوتِراً من حاجبيه حَنِيَّةً ... لها البَلَجُ الشفّافُ قبضةُ عاجِ

وقال أيضاً في عُشاريّ [8] : [من الطويل]

---

١ لم يرد هذان البيتان في الديوان .
٢ م : يفيض لباسه وتنزعه .
٣ زيد في م « قبل » بعد « من » ؛ والتصويب يقتضيه المعنى ؛ وقد سقطت هذه الكلمة من ط .
٤ الديوان ١/ ١٢٦ .
٥ الديوان : والبرق .
٦ م : غثم .
٧ الديوان ٢/ ١٥ .
٨ الديوان ٢/ ٢١٤ .

ولما توسّطنا مدى النيل عُدوةً ... ظننتُ ، وقلبُ اليوم باللهوجذلانُ
عُشاريّهُ آنْساناً له الماءُ مقلةٌ ... وليس لها إلا المجاذيفَ أجفانُ

وقال ، وهو بديع المعنى [١] : [من البسيط]

وعُصبةٍ كان يُرجى سَيْبُ واحدهم ... ما فيهمُ الآن مَن للجُود يرتاحُ
كالرُّوح تَشرُف نفعاً وَهْيَ واحدةٌ ... تُسمَى . ولا خيرَ فيها وَهْيَ أرواحُ

وقال أيضاً [٢] : [من الطويل]

وساقي طِلا [٣] قاسٍ عليَّ فؤادُهُ ... فما شئتَ مِن منع لديه ومِن مَنْحِ
إذا ما حبا ربَّ النديِّ بكأسه ... وريّاهُ فانظر ما يجلُّ عن الشرحِ
إلى البدريسقي الشمسَ نجماً [٤] سماؤه ... سحابُ بَخورٍ في إناءٍ من الصبحِ

وقال يذكر عليّ بن أبي طالب [٥] : [من الكامل]

أمجادلي في مَن رويتُ صفاته ... عن هل أتى — وشرُفنَ مِن أوصافِ ٤ أ
أتظنُّ تأخيرَ الإمام نقيصةً ... والنقصُ للأطراف لا الأشرافِ
زوجُ البتول ووالد السِّبطين والـ ... ـفادي [٦] النبيَّ ونجلُ عبد مَنافِ
أوَما ترى أنّ الكواكبَ سبعةٌ ... والشمسُ رابعةٌ [٧] بغيرخلافِ [٨]

وقال [٩] : [من الكامل]

....

١ لم يرد هذان البيتان في الديوان .
٢ الديوان ٢/ ١٩٠ .
٣ الديوان : وساقِ طلاً .
٤ الديوان : الى النجم . . . بدراً .
٥ الديوان ٢/ ٣١٩ .
٦ م : والفاري .
٧ الديوان : رائعة .
٨ هنا تنتهي الترجمة في مسوّدة المؤلّف ، وسائرها ثابت في ط م .
٩ الديوان ١/ ٦٠ .

يحمي برامَةَ [1] كلَّ شيء مثله ... من كل ساجي مقلةٍ وَسْنانِها
فالسُّمر دون السُّمر يثنيها الصَّبا ... والبيض دون اللحظ من غزلانِها
أنا بالثلاثة ما حييت معذَّبٌ ... برماحهم وقدودهنَّ وبانِها
يُحجبنَ فالأقمار في هالاتها ... ويمسنَ فالأغصان في كثبانِها
فَسُلِبْتُ من جسدي سوى أسقامِهِ ... وعدمتُ من كبدي سوى خفقانِها
لم يبق في جسمي لروحي حاجةٌ ... لولا تعطُّفها على أوطانِها

وقال [2] : [من الطويل]

بُليتُ بشمسٍ [3] والسحابُ نِقابها ... وإلا فدرٌّ [4] والنجومُ عقودُها
فللغصنِ عِطفاها وللدِعص رِدفُها ... وللوَرد خدّاها وللظبي جيدُها
لقد سقمتْ مثلَ الجسوم جفونُها ... فلولا عمومُ السُّقم كنّا نعودُها

وقال [5] : [من الخفيف]

يا خليليّ خلّيا من عِناني [6] ... عِشْرَةُ [7] الحبّ ما لها من إقالَهْ
وقتيلُ العيون هيهاتِ أن يحيـ ... ـيه غيرُ اللواحظِ القتّالَهْ
وبروحي معسولة الريق تحميـ ... ـها الظُّبى والذوابل العسّالَهْ
٤ ب | صحّ وجدي غداة عاينتُ بالتو ... ديع تكسيرَ جفنها واعتلالَهْ

وقال [8] : [من الطويل]

هَبوا بحياة الحبّ لُبًّا لعاشقٍ ... متى ما دعاه البرقُ من نحوكم لبّى
لقد فلَّ [9] من قلبي شَبا الصبرِ لمعُه ... وأيّةُ نارٍ في الجوانح ما شبّا

١ ط : بحمى رامة .
٢ الديوان ١/ ٧١ .
٣ م : شمس .
٤ م : فبز ، والديوان : فبدر .
٥ الديوان ١/ ٧٤ .
٦ الديوان: عتابي .
٧ الديوان : عثرة ، ولعله أصوب .
٨ الديوان ٢/ ٢٠٧ .
٩ م . قلّ .

كأنَّ الغوادي خِلن دمعيَ عاصياً   فقد جرّدتْ منه على مقلتي عَضْبا

وقال (١) : [من الخفيف]

لا ومن قصّر الوصال ومن صيَّـ   ـرَ ساعاتِ هجركمْ أعواما
ما وجدْنا اللحاظ إلا سيوفاً   أُرهفتْ والجفونَ إلّا سهاما
مُقَلٌ تجرح القلوب ويحميـ   ـن (٢) ثغوراً عدّلنَ فينا البَشاما
يا لنجدٍ وأين منيَ نجدٌ   بَعُدَتْ شُقَّةٌ وشطّت مقاما
تُربةٌ تُنبت الغصون رشاقاً   لُدْناً تُثمر البدورَ تماما
كلُّ بيضاءَ حجّبوها بسمرا   ءَ فأدنَى مزارها أن تُراما (٣)
تجعل الليل بالسفور صباحاً   وسنا الصبح باللثام ظلاما
وتُريك (٤) الدُّرَّين في النظم والنثـ   ـر (٥) حديثاً لِتِربها وابتساما (٦)
تفضح (٧) البدرَ والغزالَ وخُوطَ الـ   ـبان وجهاً ومقلةً وقَواما
كم وقفنا فيها مع الغيثِ مثليـ   ـن جفوناً وكافةً وغماما

وقال (٨) : [من الخفيف]

عاد مِن عِيد وصله ما تولّى   وسرى طيفُه فأهلاً وسهلا
وهو البدر حلَّ منزلَ قلبي   كيف أشتاقه وفي القلب حلّا
يا جليدَ الفؤاد ليتك تحنو   مات هجراً من كنتَ أحييتَ وصلا ٥ أ
كلّما ضمّنا محلٌّ عتابٍ   بِتّ أبكي ذُلّاً ويضحك (٩) دَلّا

١ الديوان ١/ ١٤٢ .
٢ ط م وبعض أصول الديوان : تحمين .
٣ الديوان : لن يراما ؛ وفي بعض أصوله : أن يراما .
٤ ط : وتزيل .
٥ الديوان : النثر والنظم .
٦ م : واستاما .
٧ ط م : نفضح .
٨ الديوان ٢/ ٣٢٩ .
٩ الديوان : وتضحك .

وقال[1] : [من الكامل]

آهاً لموقف ساعة ولّى به[2] نفسي وما ملكتْ جزاءُ مُعيدهِ
أرأيت أحسنَ من لواحظ سربه ترنو وألين من رماح[3] قدوده
زمن حكى[4] رمّانه وعصونه الـ ـحلوين من قاماته ونهوده
سُكري بخمرَي ريقه وسُلافه طرباً لزهرَي ورده وخدوده
والوُرق في أوراقه[5] وكأنّها عبثتْ بمزمارٍ يدا داودِهِ

وقال[6] : [من الكامل]

ولربّ ليلة موعدٍ كصدوده لا تهتدي فيها النجومُ لمطلع
نازلتُها بالأبلجين : جبينه وسُلاف كأسٍ بيمينه المتشعشعِ
وحللتُ بند قبائه عن بانةٍ هيفاءَ تحكيها[7] الغصونُ وتدّعي
والنجمُ خفّاق كمقلة خائف مترقّبٍ أو مثل قلبِ مروّعِ
أخشى الوشاة بها فلولا ثغرُه لبكيتُ من ضحِكِ البروق اللمّعِ
وأخادع الأرواح عن أنفاسه كتماً ويأبى المسكُ غيرَ تضوّعِ
حتى لو آنّ الليلَ ينشد بدرَه في تمّه لأصابه في مضجعي
آهاً لشملٍ كالدموعِ مُبدَّدٍ فيه وعهدٍ كالهجوع مضيَّعِ

وقال[8] : [من الكامل]

من لي بقاسي القلب ليس يزول من بالي ولستُ بخاطرٍ في بالهِ

١ الديوان ١/ ١٩٥ .
٢ الديوان . بها .
٣ الديوان : لدان .
٤ ط م وبعض أصول الديوان : حلا ، والتصويب من الديوان .
٥ م : امراقه ، وفي الديوان : في أوراقهنّ كأنّها .
٦ الديوان ٢/ ٨٩ .
٧ ط : يحكيها .
٨ الديوان ١/ ٢٣٨ .

وكأنّ فجراً في[1] بقيَّة ليلةٍ   في جمر[2] ذاك الخدّ فحمةُ خالِهِ ٥ ب
أمَّلتُ لثم عِذاره ومُنحتُه   فنسيتُ ما أمّلتُ من إجلالِهِ
وقنعتُ بالنظر الخفيّ تنزّهاً   ووهبت طيبَ حرامه لحلالِهِ
يا عاذليّ على هوى متجنّب   ما ذقتما ما ذقتُ من بَلبالِهِ
ألقى الغصونَ فأين لِينُ قوامِهِ[3]   وأرى البدورَ فأين حُسن كمالِهِ

وقال[4] : [من مجزوء الكامل المرفَّل]

ثَنَتِ الشمولُ من الشمائلْ   كالبانِ في ورَق الغلائلْ
هَيَفٌ يُناط بأعينٍ   مثلِ الأسنّة في الذوابلْ
مِن كلِّ مخشيٍّ الخلا   فِ لأجله جَدَلُ العواذلْ
هنَّ الظباء نواصباً[5]   هُدْبَ الجفون لنا حبائلْ
سَقَماً يُشاب بصحَّةٍ   فلذاك يُحيي وَهْو قاتلْ
وثغورها أحلى وأحـ   ـسن من رياض في[6] مناهلْ
يختال[7] في عَصْب الوصا   ئلِ كلُّ شاكي الطرف صائلْ
حرسوا العيون ببيضهم[8]   فحموا المناصلَ بالمناصلْ[9]
ولطالما منعتْ جنى   عَسَلِ اللّمى تلك العواسلْ
وبحبّها أسرتْ[10] فؤا   دَ محبِّها تلك العواملْ

وقال[11] : [من المنسرح]

أهلَكَ والليلَ منضياً جملكْ[12]   شمِّر فخير البلاد ما حملكْ

١ الديوان : وكأنّ في فجر .
٢ م : حمر ؛ والديوان : عمر .
٣ ط : فأين أين قوامه .
٤ الديوان ١/ ٢٣٩ .
٥ الديوان : نواصب .
٦ الديوان : في رياض من .
٧ ط م : تختال ؛ وأثبتنا ما في الديوان .
٨ ط م : سضم ؛ وأثبتنا ما في الديوان .
٩ م : بالمفاصل .
١٠ الديوان : ولحبّها كسرت .
١١ الديوان ٢/ ١٠١ .
١٢ م : حملك .

لا خيرَ في بقعةٍ تروق من ... الأرض إذا لم تنل فيها[١] أملكْ
٦ أ | لِنْ جانباً للكريم وأصفُ لهُ ... واغلُظْ على من جفاك أو جهلكْ
فأعْزِزْ وإن سامك الهوان وصن ... نفسك صونَ[٢] الضنين إن بذلكْ
فلا تَخَلْه ظلماً خُصصتَ به ... فالدهر يقضي كذا عليك ولكْ
حتّامَ لا تُعمِلُ[٣] الجيادَ ولا ... تُعمِلُ في أمّ غايةٍ إبلَكْ
لقد تربّصتَ خيفةَ الأجل الـ ... ـمحتوم لو كان دافعاً أجلكْ
وحبّذا ذاك لو وجدت فتىً ... أفضلَ[٤] يوماً عليك أو فضلكْ
كن عَتْبَك المُرَّ[٥] إن أرادك بالسـ ... ـوء وإن لم يُرد فكن عَزَلَكْ[٦]
والخلُّ[٧] من ناش في الخطوب بضبـ ... ـعَيْكَ[٨] ومن سدّ رتقُهُ خَلَلَكْ
ما أنزر العِليةَ الكرامَ وما ... أكثرَ يا دهرُ بيننا سِفَلَكْ
يا قائد الخيل والقلوب[٩] معاً ... أهوى أسيليك[١٠] خائفاً أسلكْ
يردّني[١١] راجياً[١٢] رضاك فإن ... وافاك واشٍ ثناك أو نقلكْ
وكيف[١٣] أقبلتَ غيرَ[١٤] معتذرٍ ... قبّلك المستهامُ أو قبِلكْ
ما زلت أهوى وأنت في شُغُلٍ ... حَلْيَك طوراً وتارة عَطَلَكْ
أسرفتَ يا ظبيُ في النِّفار فلو ... أمنتُ يا غصنُ ساعةً مَيَلَكْ
يحفظ قلبي دنيا[١٥] هواك كما ... ضيّع[١٦] سمعي من قبلها عذلكْ
وأنت من جيل ذا الزمان فما ... أرهبُ إلّا قِلاك[١٧] أو مَلَلَكْ

١ م : بها .
٢ الديوان : دون .
٣ الديوان : تحزم .
٤ ط : افضلك .
٥ الديوان : المرء .
٦ الديوان : غزلك .
٧ الديوان : فالخلّ .
٨ م : بصتعيك
٩ ط : والقليب .
١٠ ط : لسيليل .
١١ الديوان : تردّني .
١٢ ط م : راجيا ؛ والتصويب من الديوان .
١٣ الديوان : فكيف .
١٤ م : عن .
١٥ والديوان : ديناً .
١٦ ضيّع : تكررت هذه اللفظة في م .
١٧ ط : للاقلال .

وقال [١] : [من الخفيف]

يا زماناً بالخَيْفِ كان وكنّا عَنُفَ الشوقُ بالمحبّ المعنَّى
أين لُبنى أختُ الشباب وما لذّ ةُ من فارق الشبابَ ولُبنى
أتمنى تلك الليالي المنيرا تِ وجهدُ المحبِّ أن يتمنَّى ٦ ب
كم جنيْنا حُوَّ المراشف لُعساً وهصرنا هِيفَ المعاطفِ لُدنا
وعَتَبْنا الأيامَ بَعدُ وما تز داد إلا حقداً علينا وضغنا [٢]
ما عليهم أني شُغلتُ بخالٍ فارغ القلب أو سهرت لوسنى
أنا أبكي أقسى من الصخر قلباً بدموعٍ أندى من الغيث جفنا
تابعاً سُنَّةَ الغرامِ وإن خا لفتِ ما شرّع الغرامُ وسنّا
ما حكيتِ المهاةَ طرفاً ولا الغصـ ـنَ قواماً كلّا ولا البدرَ حُسنا
أنتِ أسجى لحظاً وأهيفُ أعطا فاً وأسبى [٣] وجهاً يشوق وأسنى
حسدتْ قدَّكِ الغصونُ فلمّا بِنْتِ بانتْ رواقصاً تتثنّى
وادّعَى وجديَ الحَمامُ فلمّا جَدَّ [٤] وشكُ النوى بكيتُ وغنّى
فاحبسي [٥] مرسَلَ النسيمِ وإن بلّـ ـغ بُخلاً على شذاكِ [٦] وضنّا
واقطعي عادةَ الخيالِ فما أهـ ـداه وَهْنٌ إلا وجدّد وهنا

وقال [٧] : [من الطويل]

ومَن لي بطَرف الريم أحورَ زانَهُ فتورٌ وخُوطِ البان لدناً مقوَّما
وهيفاءَ بيضاءِ الترائب طفلةٍ هي البدر أبدت بالقلائد أنجما

١ الديوان ١/ ٢٦٣ .
٢ ط م : ظغنا ؛ وأثبتنا رواية الديوان .
٣ الديوان : وأسنى .
٤ ط : وجد .
٥ م : فاحسبي .
٦ م : شداك .
٧ الديوان ١/ ١٧٧ .

إذا سفرتْ وجهاً وألقتْ ذوائباً … فلا تَنْسَه [١] يوماً أضاء وأظلما
لقد هجّعتْ ليلَ السليم ونبّهتْ … لُباناتِ طيفٍ جاء منها مسلّما
سرتْ [٢] تقطع البيداءوالليلُ عابسٌ … فما فطن الواشون حتى تبسّما
ولو كنتَ في حيثُ الوداعُ عشيّةً … تعجبتَ من ضدين يُعْجَبُ منهما [٣]
٧ أ | لرقّة جسمٍ يُكسب [٤] القلبَ قسوةً … وطرفٍ شجٍ يبكي جبيناً ومَبْسِما
وشاهدتَ نظم الدرّ وهو مبدَّدٌ … دموعاً ونثرَ الأُقحوان منظَّما [٥]

وقال [٦] : [من الخفيف]

بأبي ذلك القَوامُ وما رنـ … ـح من عِطفه نسيمُ الدلالِ
راح يقضي بالعدل والميل فينا … كلُّ غصن للميل والاعتدالِ
قامةُ الرمح طلعة البدر خدّ الـ … ورد ريق السُّلاف جفن الغزالِ
يا ولاةَ القلوبِ والحسنِ من حكّـ … ـمَ غيدَ الآجالِ في الآجالِ ؟

وقال [٧] : [من الطويل]

تجلّى لطرفي وجهُها تحت شَنفها … فقابلتُ منها بدرها وثريّاها
فلا سمعتْ إلّا بكاءَ حمامةٍ … ولا ضاحكتْ إلّا من البرق أفواها

وقال [٨] : [من الطويل]

ترقُّ أحاديثُ النسيمِ مَعانياً … وتخفى إشارات البروق فتُفهمُ [٩]
فيا فيضَ ذاك الماءِ لو برّد الحشا … ويا حُسنَ ذاك النثرِ لو كان يُنظمُ

---

١ الديوان : مشبه ، وفي نسخة : تنسه .
٢ م : تسري ؛ والديوان : سرى يقطع .
٣ م : ضدي تعجب منهما ؛ وأوّل «يعجب» غير منقوط في ط ؛ وقد أثبتنا ما في الديوان .
٤ الديوان : تكسب .
٥ م : منتظماً .
٦ الديوان ١/ ١٨٣ .
٧ الديوان ١/ ١٨٩ .
٨ الديوان ١/ ١٨٤ .
٩ الديوان : فيُفهم .

وعهدي بذاك السفحِ وَهْو كأنّهُ … من النبتِ خدٌّ بالعذار منمنمْ
ترفَّع عن أيدي الرِّكاب فتُربُهُ … يقبَّلُ[١] منا بالشفاهِ ويُلثمُ
ولو يستطيع البدرُ والجوُّ سافرٌ … لمرّ بذاك الأُفْق وَهْو ملثَّمُ
ووسنانَ يغزونا وتُهوى لحاظُهُ … وتظلمنا أجفانُه وتُحكَّمُ
ينير[٢] سنا وجهٍ ويدجو ذوائباً … فيا حسنَهُ[٣] يوماً يضيءُ ويُظلِمُ[٤]

وقال[٥] : [من البسيط]

| تحدّث البرقُ عن سُعدى فما كذبا … والدمعُ يشرح ما أملى بما كتبا ٧ ب
يفترّ معترِضاً عن مثل مَبْسِمها … لو كان يملك ذاك الظَّلْم والشَّنبا[٦]
سيفٌ من الوجد ما شيمت مضاربهُ … على مَقاتل صبرٍ عنهمُ فَنَبا
وإن سرى في هزيع الليل لامِعُهُ … أشاب من لِمَمِ الظلماء[٧] ما خَضَبا
نارٌ إذا هاجها ليلاً[٨] نسيمُ صَباً … أصار فحمَ الدياجي ومضُها ذهبا
يا غائبينَ ولا والوجدِ[٩] ما فقدتْ … عيني – وحاشا فؤادي – مثلَهم غَيَبا
لو كنتُ أملك ما بِتُّم أحقَّ بهِ … منّي لسكّنتُ قلباً طالما وَجَبا
أبكي القدودَ وما ضمّت مآزرُها … وعاذلي ظنّها الأغصانَ والكُثُبا

وقال[١٠] : [من الكامل]

١ م : نقبل .
٢ ط م : ينين ؛ والتصويب من الديوان .
٣ م : ما حنة .
٤ بعد هذا البيت جاء في م ثلاثة أبيات من قصيدة أخرى على الميم المكسورة ، وهي الأبيات التي سترد لاحقاً في الصفحة ٢٢ .
٥ الديوان ١/ ٢٥٢ .
٦ م : والثنبا .
٧ الديوان : الآفاق .
٨ ط : ليل .
٩ الديوان : والمجد .
١٠ الديوان ١/ ٢٥٧ .

أخذ الكرى مني وأعطاني الأسفْ … قَدٌّ أخافُ عليه سلطانَ الهَيَفْ
متأوِّدُ الأعِطاف من سكر الصِّبا … متلوِّن الأخلاق من تيه الصَّلَفْ
ذُد عن حمى قلبي مغيرَ جفونهِ … فجفونه نَبْلٌ لها قلبي هدفْ
جسمٌ وروحٌ رِدفه مع خصرهِ … والأثقلُ الأرضيّ(١) يلطُفُ بالأخفْ
ما إن رآه ناظرٌ إلّا جرى … متنزّهاً أو خاطرٌ إلّا وقفْ
ذو القلب يحكي صُدغه بسوادهِ … لو أنّ(٢) لي لحظاً حكاه إذا انعطفْ
ذو مقلةٍ كالصّاد حُفَّ(٣) بحاجبٍ … كالنون زانا قامةً مثلَ الألِفْ

وقال(٤) : [من الكامل]

حجبوا القدودَ بمثلها فهوائدُ الـ … ـخِرصان دون موائس الأغصانِ
وحموا العيون من الهُجوع وغادروا … بين الضلوع ودائعَ الأشجانِ
| أتُرى يعود زمان وصلٍ مَرَّ لي … بالجزِع في أمنٍ من الهجرانِ ٨ أ
أو أجتني ورد الخدود وأجتلي … تلك البدور على غصون البانِ
يا ساكني قلبي الكئيب فبينهمْ(٥) … إلفُ الديار وصُحبة الجيرانِ
خرَّبتمْ ربع السلوّ بجوركمْ(٦) … وعمارةُ الأوطان بالسكّانِ
أمَّلتُكم فحُرمتُ ما أمَّلتُهُ … ورجوتكم فرجعتُ بالحرمانِ
ذو وجنة حمراءَ فوق(٧) عذارهِ … وكذا تكون شقائقُ النُّعمانِ

وقال(٨) : [من مجزوء الكامل]

رشأٌ إذا لبس الحيا … ءَ فبدرُ تمٍّ في شَفَقْ
فالوجهُ يقرأُ والضحى … والفَرعُ يتلو والغسقْ

..

١ ط : الأضي .
٢ الديوان : ولو أنّ .
٣ م : جفّ .
٤ الديوان ١/ ٢٥٨ .
٥ ط : فبم ، م : فنم ، وأثبتنا ما في الديوان .
٦ الديوان : لهجركم .
٧ الديوان : حول .
٨ الديوان ١/ ٢٢٥ .

ولرُبَّ رَبٍّ ملامةٍ ... فيه كفرتُ بما نطقْ
دافعتُ عنهُ فما كذبـ ... ـتُ وقال فيه فما صدقْ
٣ طال الدُّجى واحمرّ دمـ ... ـع العين من سود الحدقْ

وقال (١) : [من الطويل]

وثغرٍ أقاح قبّلتْ نظمَه الصَّبا ... ونُقِّط بالتِّبرين (٢) دمعي وطلِّهِ
٦ ورُبَّ حليمِ الجهل في عَرَصاتها ... بكى ليَ من دمعي الهَتُونِ بجهلهِ (٣)
وألبسه (٤) عطفاً عليَّ ورقّةً ... ضياع الفؤاد المستهام وعدلهِ (٥)
وقالوا: سلا (٦) بعضَ السلوّ عن الحمى ... لقد كذبوا واشُغْلَ كلٌّ (٧) بكلّهِ
٩ وأهيفَ من أعطافه ولحاظهِ ... بُليتُ بقدّ (٨) السمهريّ وفعلهِ

وقال (٩) : [من البسيط]

لم يبقَ في هذه الدنيا لنا أربٌ ... فقل سلامٌ عليها غيرَ محتشِمِ ٨ ب
١٢ وحبّذا وقفةٌ في الحيّ (١٠) من يَمَنٍ ... على المنيعين من سَلعٍ ومن إضَمِ (١١)
أبكي وأُنشد في غِزلانها (١٢) غزلي ... فالدُّرُّ (١٣) ما بين منثور ومنتظمِ

١ الديوان ١/ ٢٧٤ .
٢ ط : بالنثرين ؛ م : بالثرين ؛ وأثبتنا ما في الديوان .
٣ الديوان : وجهله .
٤ الديوان : وأكسبه .
٥ الديوان : وعذله .
٦ ط : تلا ؛ م : بلا ؛ وأثبتنا ما في الديوان .
٧ الديوان : كلي .
٨ بقدّ : سقطت من م .
٩ الديوان ٢/ ٣٨٨ ؛ وقد سبق ورود هذه الأبيات الثلاثة في م (راجع ص ٢٠) ، وقد تقدّم هناك البيت الثالث على البيتين الآخرين في حين سقط في هذا الموضع .
١٠ الديوان : يا حبّذا وقفة والحي .
١١ م (في موضعي ورود البيت) : اصم .
١٢ الديوان : غزلانه .
١٣ م (في موضع ورود البيت سابقاً) : والدر .

وقال (١) : [من الطويل]

أما وإللمى وجداً بساكنة المَلا لقد ضاق باع الصبر أن يتجمّلا (٢)
إذا الحسنُ أعطاها من الأنفُس المنى فما شأنُ أجلابِ القطيعة والقِلا
وفي شُعَبِ الأكوار كلُّ ابن لوعةٍ إذا هاجه برد النسيم تململا
يُشافه أذيال المُروط وينثني فيُلقي إليه نشره ما تحمّلا
أتبصرُ ناراً باليَفاع كأنّها يَسُلُّ (٣) سناها هامةَ الطود مُنْصُلا
إذا ما علا إفرندّه صدأُ الدجى فأُغمدَ لم يعدم من الريح صيقلا
وفي الحبّ يا ذاتَ الوشاحين ذِلّةٌ ومن لم يَجِدْ عزَّ السلوّ تذلّلا (٤)
أُذادُ كما شاء الدلال فلا أرى بخدّك (٥) روضاً أو بثغرك منهلا
وحمّلتِني ذنب الدموع ولم يكن بأوّل دمعٍ أو دمٍ طلَّهُ طَلا
تنقّلتِ عن عهد الغواية والصِّبا ومن (٦) عادة الأقمار أن تتنقّلا
وملتِ إلى الواشينَ غيرَ ملومةٍ ومن عادة الأغصان أن تتميّلا
أعاذلتي ما أفضحَ السقمَ واشياً وأفصحَ نمّاماً وأثقلَ مَحْمِلا
تلومين (٧) في نُعمٍ ونعمانَ ساهراً وقد نمتِ عن ليل بنعمان أليلا
ولولا فراقُ المالكيّةِ لم أكن لأبكي خليطاً خفَّ أو منزلاً خلا
تملّك قلبي وَهْو قفرٌ وآهلٌ وأطلق دمعي حالياً ومعطّلا
| وكل هلاليّ يزيد طلاقةً على شدةٍ مِن دهرِهِ وتهلُّلا ٩ أ
إذا هزّه داعي الوغى هزّ صبوةٍ أفاض غديراً أو تقلّد جدولا

١ الديوان ١/ ٩٥ .
٢ الديوان : أتجمّلا .
٣ الديوان : تسلّ .
٤ م : تذللا .
٥ الديوان : لخدّك .
٦ م : وما .
٧ م : أتلومين .

فقبّلها وجهاً من البيض أبلجاً   وغازلها طرفاً من النَّقع أكحلا
فِردْ ذابلاً من قبلِ وردٍ وروضةٍ   فكل ربيع بالأسنَّة يُجْتَلَى[١]

وقال[٢] : [من الكامل]

أمذكّري[٣] ظَبَياتِ سَلعٍ والنَّقا   هيجتَ دا شجن وشُقتَ مُشوَّقا
ولقد مددتُ إلى السلوِّ يدَ الأسى   فوجدتُ باعَ الصبرِ عنهُ ضيِّقا
ويزيدني قِدَمُ العهودِ صبابةً   وكذاك فِعلُ البابليّ معتَّقا
يا سَعْدُ هل لمياءُ تبسم مَوْهِناً   أم ذاك برقُ الأبرقينِ تألَّقا
ما كلُّ لامعةٍ على أطلالهمْ   لكنّني أُعطيتُ قلباً شيِّقا
حكمَ الفراقُ بظلمهِ فوجدتُ إ   لا شامتاً وعدمتُ[٤] إلا مُشْفِقا
غدرَ الغِنى والغانياتُ بنا وما   كانا بأوَّل مَن أضاع المَوْثِقا
فلأجل ذا[٥] أضحى الوصالُ تكلّفاً   والعَتبُ مَذقاً والوداد تملُّقا
لا نلتُ ما فوق المطيِّ من المها   إن كان قلبي قرَّ أو دمعي رقا
ووراء تلك العيسِ قلبُ مدلَّهٍ   لم يلقَ من رِقّ الصبابةِ مُعتِقا
حرّانُ يسأل أدمعي لغليلهِ   ولطالما سأل[٦] الأسيرُ المطلَقا
وسقيمةِ الألحاظِ بيضُ جفونها   فتكاً لسود[٧] جفونها لا يُتّقى[٨]
نشرتْ ذوائبَها وهزَّ قوامَها   شرخُ الشبابِ فهزّ غصناً مُورِقا
كَلَفي بذاتِ الخال ليس بحادثٍ   فيكون في نَسَبِ الملاحةِ مُلحَقا
مَنَعَتْ زكاةَ الحُسنِ في العشرين كا   ملةً وكنتُ أبنَ السبيلِ المملِقا   ٩ ب

١ م : نجتلا .
٢ الديوان ١/ ٧٠ .
٣ الديوان : لتذكّري .
٤ الديوان : فعدمت . . . ووجدت .
٥ الديوان : فلأجلها .
٦ ط : واطالما سار .
٧ كذا في ط م ؛ والديوان : كسود ، ولعله أصوب .
٨ م والديوان : تتقى .

وقال (١) : [من مجزوء الكامل المرفَّل]

لولا صدودُكِ يا أُمامَهْ   ما كنت أندب عهد رامَهْ[٢]
ولَمَا وقفتُ على القدو   د الهِيف أسجَعْ كالحمامَهْ
أبكي ليالِيَ غبطةٍ   كانت لخدِّ الشام شامَهْ
وأغنَّ ما ضَرَّ الصَّبا   لو أنّها حملتْ سلامَهْ
فأُغالط الواشي بنشـ   ـرِ الأُقحوانةِ والثُّمامهْ
إن حلَّ طرفي طيفُه   فالبدرُ يسري في الغمامَهْ
أزرى بظبيِ الرملِ نا   ظرةً وخُوطِ البانِ قامَهْ
وأرى المدامَ بخدِّهِ   والوردُ ليس له مدامَهْ
أمَـرَ العـذولُ بهجرِهِ   قل للعذول : ولا كرامَهْ
واطلبْ أمانَ جفونِهِ   إن كنتَ ترغب في السلامَهْ

وقال (٣) : [من الكامل]

هيَ دار ميَّة يا طليقَ العُذَّلِ   قف بالمطايا[٤] إن وقفتَ بمنزلِ
فهناك أفواهُ البروق ضواحكٌ   والدوحُ[٥] راقصةٌ لشدو البلبلِ
ما بين درعٍ من غدير مانعٍ   نَبلَ القِطار[٦] وصارمٍ من جدولِ
صافٍ إذا ما المدُّ ألبس جسمَه   صدأَ القذى صقلتْهُ[٧] ريحُ الشمألِ
وكأن رمحاً فوق متن نظيمةٍ   زَغْفٍ[٨] قضيبُ البانِ فوق المنهلِ

١ الديوان ١/ ١٩٢ .
٢ م . عهد ابن رامة .
٣ الديوان ٢/ ١٠٩ .
٤ الديوان : فقف المطايا .
٥ م : والروح .
٦ الديوان : الغمام .
٧ ط : صقلبه ، م : صقليه ؛ وأثبتنا ما في الديوان .
٨ ط م : رعف .

والمزنُ تسفح منهَراتُ جراحها ... وترى حُسام البرقِ غيرَ مفلَّلِ
حَرْبٌ حنينُ الرعدصوتُ نسيمها (١) ... والغيمُ أسودُهُ غبار القسطلِ ١٠ أ
وقفتْ بها الأبصار وِقفة حائرٍ ... ومشتْ إليها السُّحب مِشية مثقَلِ
فالأرضُ باسمةٌ ثغورُ أقاحها ... طرباً (٢) لوجه العارضِ المتهللِ

وقال (٣) : [من الطويل]

ألم تحتلفْ (٤) أن لا تعودَ إلى ظلمِ ... فلِمْ جُرِّدَتْ أسيافُ (٥) عينيك في السِّلمِ
وما بال كفِّ الدَّلِّ نحو مَقاتلي ... تسدِّدُ من عِطفيك بعضَ القنا الصُّمِّ
ولم أرَ موتاً قبل طرفك مشتهىً ... ولا صحةً زِينَتْ بشافٍ من السُّقمِ
عدمتُ الغنى من وجنةٍ ذهبيّةٍ ... تُصان وهذا خالها طابعُ الختمِ
وقد بلَّغتْ عني (٦) بلاغةُ أدمعي ... وباح نُحولي بالخفيِّ من الكتمِ
فما شافهَ العذّالَ مثلُ مدامعي ... ولا خاطبَ الواشين أفصحُ من سُقمي
وبِكْرٍ من اللذاتِ نِلتُ بها المُنى ... وبِتُّ نديمَ الإثم فيها بلا إثمِ
أضمُّ قضيب البان في ورَق الصِّبا ... وألثمُ بدر التمِّ في سُحُب اللُّثمِ

وقال (٧) : [من الرجز]

أجنَّها الفكر وأبداها العَبَقْ ... ما كتمَ الليلُ ولا نمَّ الفلقْ
لا ذنبَ للصبح وشمسٌ ما أرى (٨) ... والعذر للَّيلِ ومسكٌ ما انتشَقْ
بالقلب ما بقُلْبها من غُصَّة ... وجداً وما لوُشْحها من القلَقْ

١ م : صوب نسيمها ، والديوان . صوت قسيِّها .
٢ م : طوياً .
٣ الديوان ١/ ٢٣٦ .
٤ ط م : تحتلف .
٥ الديوان : ألحاظ .
٦ م : عن .
٧ الديوان ١/ ٢٤٣ .
٨ الديوان : رأى .

إذا تثنّى قدُّها في فَرعها ... بان به معنى القضيب في الورقْ
ومُقْلَةٍ ما لي بها من مقلةٍ ... يدٌ على طول البكاء والأرقْ
لولا خيالات الدجى ما فضّلت[1] ... بنفسجَ الليل على ورد الشفقْ
١٠ ب | يا راقدينَ ورقادي بعدَهم ... أخو الهدوّ مدّعىً أو مُسترَقْ[2]
قطعتمُ نومي وجفني سارقٌ ... وإنّما يُقطع شرعاً من سرقْ
أخلقتُ ثوبَ السقم في حبّكمُ ... وعادةٌ أن يُنزعَ[3] الثوبُ الخَلَقْ
من لي بكافور الصباح قولةً ... مِن ساهرٍ أمَّله مسك الغَسَقْ
ولو وفيتُ لحُؤون غادرٍ ... تبعتُ قلبي معكم حيث انطلقْ
أباسمٌ بالغور أم برقٌ حفا[4] ... أم صارمٌ جُرِّد أم سهمٌ مرقْ
إذا استطار جمرةً في فحمةٍ ... من الدجى جلَّ به الشوق ودقْ
أفهمني وحيَ الغرام ومضُهُ ... والشأنُ أن يُفْهِم[5] ثغرٌ ما نطقْ

وقال[6] : [من البسيط]

حالَ الشبابُ وما حالت صبابتهُ ... وخانه دهرُه فيهم ولم يَخُنِ
لو كنتُ أبقيتُ دمعاً يوم[7] بينهمُ ... لما تَحَمَّلتُ فيها مِنّةَ المُزُنِ
غابوا وما فِكَري[8] فيهم بغائبةٍ ... فاللحظُ للقلب لا للعين والأذنِ
وربما ليلةٍ كانت بقربهمُ ... خالاً لهوت به[9] في وجنة الزمنِ

١ ط : فصلت .
٢ بعد هذا البيت في ط يجيءُ ، معترضاً ، البيت الأوّل من القصيدة التالية (حال الشباب) ، ثم يعود السياق ليتّصل .
٣ م : ينزع .
٤ ط م : جفا ؛ والتصويب من الديوان .
٥ الديوان : يفصح .
٦ الديوان ٢/ ٩٤ .
٧ الديوان : قبل ؛ وفي بعض أصوله : يوم .
٨ ط : فكرتي .
٩ الديوان : بها .

وما سلوتُ كما ظنّتْ وُشاتُهمُ　　لكنّ قلبي حليمُ[1] الوجد والشجنِ
وأنكر الركبُ مني يومَ كاظمةٍ　　عَيِيَّ اللسانِ وفوزَ الدمعِ باللَّسَنِ
وسُنَّة الحبِّ في الآثار ماضيةٌ　　وإنّما الناسُ بالعادات والسُّنَنِ

وقال[2] : [من الطويل]

سرتْ زينبٌ والبرقُ مبتسمُ الثغرِ　　كما سحبتْ كفٌّ شريطاً من التِّبْرِ
| وقد جمعتنا[3] شملةُ الليل والهوى　　كما اشتملت أحناء صدرٍ على سِرٍّ ١١ أ
بكت وأرانا عِقدَها دَهَشُ النوى　　فقلنا[4] لها : ما أشبه النظم بالنثرِ
ولاحت ثريّا شَنفها فوق خدّها　　وشرطُ[5] الثريا أنَّها منزل البدرِ
وبتنا ولا[6] لثمي قلادةَ جيدِها　　عفافاً ولا ضمّي وشاحاً على الخصرِ
ويومِ وصالٍ كان أبيضَ ناصعاً　　ولكنّه كالخالِ في[7] وجنة الدهرِ
لهونا بهِ والشمسُ في الدَّجْن تُجتلى　　كنظمِ[8] حَبابٍ فوق كأسٍ من الخمرِ
ورحنا وفي أفعالنا صحوةُ الحِجى　　وإن كان في ألبابنا نشوة السكرِ
نُعَفّي[9] بأذيال السُّروط مع[10] الدجى　　لِما كتبتْ منها الذوائبُ في العَفْرِ
سلِوها هل ارتابتْ بلحظ ضجيعها　　وهل حُطَّ عن شمس الضحى سُحُبُ الخُمْرِ
على طول ما أبكتْ جفوني من الأسى[11]　　وما أضحكتْ بالشيب رأسي من الصبرِ

١ الديوان : حليف .
٢ الديوان ١/ ٢٩١ .
٣ الديوان : جمهتنا !
٤ الديوان . فقلت .
٥ الديوان : ورسم .
٦ الديوان : فلا .
٧ الديوان : وكم يوم وصل . . ولكنّه خال على .
٨ م : لنظم .
٩ م : تقفي .
١٠ الديوان : من .
١١ الديوان : صبابة .

منزَّهةٌ في الحرب أقلامُ سُمْرِهم ... عن الدم[١] حتى ليس تكتب[٢] في ظهرِ
إذا ما ابتدا[٣] منا امرؤٌ قالت العلى : ... ليُخلَ مكانُ الصدر للفارس الحبرِ
وما كان نظمُ الشعر عادةَ مثلنا ... لمسألةٍ لولا الإرادةُ للفخرِ
أريت أخاها النجمَ ليلةَ نظمها ... أشفَّ بيوتاً من كواكبها[٤] الزُّهرِ
ولو[٥] أنَّ هاروتاً رأى حسنَ وجهها ... تعلَّم من أجفانها صنعة السحرِ

(٢) ابن دفتر خُوان الموسوي[٦]

علي بن محمد بن الرضا بن محمد بن حمزة بن أميرَكا ، الشريفُ أبو الحسن الحُسيني الموسوي الطوسي ، الأديب الشاعر المعروف بابن دفتر خُوان . ولد بحماة وبها توفي سنة خمس وخمسين وست مائة ، وله ست وستون سنة . له مصنَّفات أدبيّة وغير أدبيّة . امتدح المستنصر بالله وغيره . وملكت من تصانيفه بخطِّه «كتاب شاهناز»[٧] وهو سؤالاتٌ نَظْمَ أبيات ، واجوبتُها نثرٌ بين حكيمين : طبيعي وإلهي ، و «كتاب الطلائع» .

(٣) أبو تراب الكَرْميني[٨]

علي بن محمد[٩] بن طاهر بن علي ، أبو تراب[١٠] التميمي الكَرْميني ، أحد

١ الديوان : الذمّ ؛ ولعله أصوب .
٢ م : يكتب .
٣ الديوان : انتدى
٤ الديوان : كواكبه .
٥ الديوان : فلو .
٦ سقطت هده الترجمة من ط ، وهي ثابتة في م وحده .
٧ م : شاهنار .
٨ م : الكرمتني ، وكذلك في موضع وروده في الترجمة .
٩ الأنساب : علي بن طاهر .
١٠ البغية : ابن تراب .

٢ ذيل مرآة الزمان ١/ ٧٣ والنجوم الزاهرة ٧/ ٥٧ .
٣ الأنساب ١٠/ ٤٠٧ والتحبير في المعجم الكبير ١/ ٥٨٢ وبغية الوعاة ٢/ ١٨٩ (نقلا عن الصفدي) .

الأئمة الكبار ، أديب عظيم ، حافظ لأصول اللغة ، عديم النظير في زمانه ، ورع عفيف ، كثير التلاوة ، توفي سنة ست وخمسين وخمس مائة .

(٤) الصاحب بهاء الدين بن حِنّا

علي بن محمد بن سليم ، الصاحبُ الوزيرُ الكبير ، بهاء الدين بن حِنّا | ١١ ب
المصريّ ، أحد رجال الدهر حزماً وعزماً ورأياً ودهاءً وخبرةً وتصرّفا . استوزره الظاهر ، وفوّض إليه الأمور ، ولم يكن على يده يد . وقام بأعباء المملكة ، وأخمل خلقاً ممن ناوأه . وكان واسع الصدر عفيفاً نَزِهاً ، لا يقبل لأحد شيئاً ، إلّا أن يكون من الصلحاء والفقراء ؛ وكان قائلاً بهم : يحسن إليهم ، ويحترمهم ، ويدرّ عليهم الصلات . وقد قصده غيرُ واحد بالأذى ، فلم يجدوا ما يتعلّقون به عليه . ووزر بعد الظاهر لابنه السعيد ، وزادت رتبته . وله مدرسة وبِرٌّ وأوقاف . ابتُلي بفقد ولديه فخر الدين ومحيي الدين ، فصبر وتجلّد . وعاش أربعاً وسبعين سنة ، وتوفي سنة سبع وسبعين وست مائة ، وشيّع الخلق جنازته .

وحُكي أنّ من جملة سعادته أوّلَ وزارته أنه نزل إلى دار الوزير الفائزي ليتبع ودائعه ، ويأخذ ذخائره ، فوجد ورقةً فيها أسماء من أودع عنده أمواله ؛ فعرف الحاضرون كلَّ من سُمِّي في الورقة ، وطُلب وأُخذ منه المال . وكان في الأسماء[١] مكتوب : الشيخ ركن الدين أربعون ألف دينار ؛ فلم يعرف الحاضرون من هو هذا الشيخ الذي يُودَع أربعين ألف دينار ؛ ففكّر الصاحب

١ الفوات : في جملة الأسماء .

---

٤ تالي كتاب وفيات الأعيان ٩٩ وذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٨٤ والدرّة الزكيّة ٢٢٥ والعبر ٥/ ٣١٥ وفوات الوفيات ٣/ ٧٦ و (وبعض مادته زائد على ما في الوافي) ومرآة الجنان ٤/ ١٨٨ والبداية والنهاية ١٣/ ٢٨٢ وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٢٥ والسلوك ١/ ٦٤٩ وتبصير المنتبه ٤٧٣ والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٨٥ وحسن المحاضرة ١/ ٢١٦ وشذرات الذهب ٥/ ٣٥٨ وتاج العروس ٩/ ١٨٦ .

بهاء الدين زماناً ، وقال : احفروا هذا الركن ، وأشار إلى ركن في الدار ، فحفروه ، فوجدوا المال[١] .

وكان ينتبه قبل الأذان للصبح ، ويشرب قدحاً فيه ثماني أواقٍ شراباً[٢] بالمصريّ ، ويأكل طيري دجاجٍ مصلوقةً . وإذا أذّن صلّى الصبح ، وركب إلى القلعة ، وأقام طول النهار لا يأكل شيئاً في المباشرة ويُظَنُّ أنه صائمٌ ، وهو في الحقيقة صائمٌ لا يحتاج إلى غذاء مع ذلك الشراب والدجاج .

وكان الملك الظاهر يعظِّمه ، ويدعوه يا أبي . وحُكي أن الأمراء الكبار
١٢ أ اشتَوروا فيما بينهم أنهم يخاطبون السلطان[٣] | الملك الظاهر في عزل الصاحب بهاء الدين . ولم تزل العيون للسلطان على عامة الناس وخاصتهم ، يطالعونه بالأخبار ، فاطلع بعض العيون على ذلك . وكان[٤] قد قرروا أن ابن بركة خان هو الذي يفتح الباب في ذلك ، والأمراء يراسلونه . فلما بلغ السلطان ذلك ، وكانوا قد عزموا على مخاطبته في بُكرة ذلك النهار في الخدمة ، فلما جاءوا ثاني يوم ، ادّعى السلطان أنه أصبح به مَغْسٌ عَجزَ معه[٥] عن الجلوس للخدمة ، فجلس الأمراء إلى طالع نهار[٦] ، ثم خرج إليهم جَمدار ، وقال : باسم الله ادخلوا ؛ فدخلوا يعودون السلطان ، وهو متقلق[٧] ، فجلسوا عنده ساعة ، فجاءه خادم وقال : يا خَوَند ، كان مولانا السلطان قد دفع إليّ في وقتٍ قَعْبَة صيني فيها حلاوة ، مُسيَّر[٨] يقطين ، وقال لي : دعها عندك ، فإن هذه أهداها لي رجل صالح ، وهي تنفع من الأمراض . فقال السلطان :

......

١ الفوات : الذهب .
٢ الفوات : شراب ؛ وهو معدّل في ط م ، إذ كان مكتوباً من قبل : شراب .
٣ السلطان : سقطت من الفوات .
٤ الفوات : وكانوا .
٥ الفوات : منعه .
٦ الفوات : إلى أن تعالى النهار .
٧ الفوات : فوجدوه متقلق .
٨ كذا في ط ؛ وقد سقطت هذه الكلمة من م والفوات .

نعم ذكرت . أحضِرها . فأحضَرها . فأكل منها شيئاً قليلاً . وادّعى أنه سكن ما يجده من الألم . ففرح الأمراء وسُرُّوا بذلك ، فقال : يا أمراء ، أتعرفون من هو[١] الذي أهدى إليّ هذه الحلوى من الصلحاء ؟ فقالوا : لا . قال : هذا أبي ، الصاحب بهاء الدين ؛ فسكتوا . ولمّا خرجوا قال بعضهم لبعض : إذا كان يعتقد فيه[٢] أن طعامه يشفي من المرض ، أيَّ شيءٍ تقولون فيه[٣] ؟

كتب إليه القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر : [من مجزوء الرمل]

زادك اللهُ تعالى   أيُّها العبدُ جلالا
حيث قد صرتَ سِنيناً   لِعَلِيٍّ تتوالى
من يَزُر في العام يوماً   حقُّه أن يتغالى

وكتب إليه السِّراج الورّاق ، ومن خطّه نقلت : [من الخفيف]

لا تلُمْنا فأيُّ بابٍ سوى با   بك تأوي إلى حِماهُ الوفودُ   ١٢ ب
لم تكد تَقْصُرُ المسائل منّا   ولدينا عطاؤكَ الممدودُ
كلّنا مؤمن يحبُّ عليًّا   ونُوالي نداهُ وَهْو يزيدُ

وقال يمدحه ، وقد خلع عليه خلعة زرقاء ، وعوفي من مرضه : [من البسيط]

لبستَ ثوبين تشريفاً وعافيةً   لم تُبلِ حسنَها يوماً يدُ الغِيَرِ
أرضيتَ ربَّكَ والسلطانَ فاصطفَيا   ما قد لبست فجُرَّ الذيلَ وافتخرِ
مِن صحّة طالما كنا نؤمِّلها   فاللهُ يعطيك منها أطولَ العُمُرِ
وخلعةٍ إن بدتْ لونَ السماءِ لنا   فقد بدا منك ما يُزهى على القمرِ

١ من هو : سقطت من م والفوات .
٢ فيه : سقطت من م والفوات .
٣ إلى هنا انتهت الترجمة في الفوات .

قالت سعادةُ مولانا لصابغها : دعها سماويّةً تمضي على قَدَرِ
قل للعدى: قد شفى اللهُ الوزيرَ وما لجأتمُ من أمانيكم إلى وَزَرِ
دعوا عليًّا فإنَّ الله فضّله عليكم واسمعوا التفضيل من عُمَرِ

وقال فيه سعد الدين الفارقي الكاتب[1] : [من السريع]

يَمِّمْ عليًّا فَهْوَ بحر الندى ونادِهِ في المُطْلِعِ المُعْضِلِ[2]
فرِفده مُجْدٍ على مُجْدِبٍ وجوده[3] مُفْضٍ إلى مُفْضِلِ[4]

وفيه يقول أبو الحسين الجزّار من قصيدة : [من الكامل]

وغدا لأشياخ الرسالة مُشبهاً إذ راح وَهْو بوصفهم موصوفُ
فأبو يزيدٍ كلّ يوم مجدُهُ وهو السَّرِيُّ وفضلُه معروفُ

(٥) الشيخ علاء الدين بن غانم

علي بن محمد بن سليمان[5] بن حمائل ، الشيخُ الفاضل البليغ الكاتب الشاعر ، صدرُ الشام ، القاضي علاء الدين بن غانم ، بقية الأعيان . تقدم تمام نسبه في

١ ورد هذان البيتان أيضاً في ترجمة الفارقي في الوافي ١٥/ ١٨٨ وفي تذكرة النبيه ١/ ١٥٨ .
٢ م : المطلع المعضل ؛ الوافي ١٥/ ١٨٨ وتذكرة النبيه وابن الفرات : المضلع المعصل ؛ وذيل المرآة : المضلع المعظل .
٣ الوافي ١٥/ ١٨٨ وذيل المرآة وتذكرة النبيه وابن الفرات : ووفده .
٤ هنا تنتهي الترجمة في م .
٥ الوافي ٨/ ١٩ (في ترجمة أخيه أحمد) ومعجم الألقاب والبداية والسلوك : سليمان ، درّة الحجال : علي بن سليمان .

---

٥ معجم الألقاب ق ٢/ ١٠٥٨ وفوات الوفيات ٣/ ٧٨ وذيل العبر ١٩٥ والبداية والنهاية ١٤/ ١٧٨ وعقود الجمان للزركشي ٢٢٤ أ والسلوك ٢/ ٤٢٦ والدرر الكامنة ٣/ ١٠٣ ودرّة الحجال ٤٢٩ وشذرات الذهب ٦/ ١١٤ .

ترجمة | أخيه[1] الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن غانم ، في الأحمدين[2] . ١٣ أ
توفي بتبوك ، رحمه الله تعالى ، في المحرّم سنة سبع وثلاثين وسبع مائة ، وله ست وثمانون سنة .

كان حسنة من حسنات الزمان ، وبقيةً مما ترك الأعيان ، ذا مروءة فاتت الواصف[3] ، وجودٍ أخجل الغمام الواكف . تأذّى من الدولة مرّات ، وما رجع عمّا له في الخير والعصبيّة من كرّات . قال الشيخ صدر الدين بن الوكيل : ما أعرف أحداً في الشام إلا ولعلاء الدين بن غانم في عنقه منّةٌ[4] قلّدها بصنيعه أو جاهه أو ماله . وكان الشيخ كمال الدين بن الزّمْلَكانيّ يكرهه ، فيقول : ما أدري ما أعمله بهذا علاء الدين[5] بن غانم ، أيٌّ[6] من أردتُ أن أذكره عنده بسوء ، يقول : ما في الدنيا مثل علاء الدين بن غانم ، أو كما قال .

وكان وقوراً ، مليحَ الهيئة ، مُنوَّر الشيبة ، ملازم الجماعة ، مُطَّرِح التكلّف . حدّث عن ابن عبد الدائم والزين خالد وابن النُّشْبي وجماعة . وأجاز لي بخطّه في سنة ثلاثين وسبع مائة بدمشق[7] . وكان بيته ، رحمه الله ، مأوى كل غريب ، وبابه مقصد كل ملهوف . وله النظم والنثر ، ومدحه شعراء عصره ، وكان آخر من بقي من رؤساء دمشق .

كتب إليه جمال الدين بن نُباتة[8] : [من الوافر]

علوت اسماً ومقداراً ومعنىً[9] فيا لله من فضلٍ[10] جَليٍّ

١ أخيه : سقطت من ط .
٢ الوافي ٨/ ١٩ (رقم ٣٤٢٢) .
٣ م : الواصفين .
٤ ط : مائة .
٥ علاءالدين : سقطت من ط ، وهي ثابتة في م والفوات .
٦ الفوات : إني .
٧ وأجاز . . . بدمشق : سقط من م .
٨ الديوان ٥٨ ؛ ولم يرد هذان البيتان في الفوات .
٩ م : ومغنى .
١٠ الديوان : حسن ، الدرر الكامنة : وصف .

كأنّكمُ الثلاثةُ ضربُ خيطٍ علِيٌّ في عليٍّ في عليٍّ

وأجاز لي ، رحمه الله ، بخطه . وأنشدني كثيراً من شعره من لفظه .

كتب إلى العلّامة شهاب الدين محمود : [من الطويل]

لقد غبتَ عنا والذي غاب محسودُ وأنتَ على ما اخترتَ من ذاك محمودُ
حَلَلْنا محلاً بعدَ بُعدك مُمْحِلاً به كلُّ شيءٍ ما خلا الشرَّ مفقودُ ١٣ ب
به الباب مفتوحٌ إلى كلّ شَقْوَةٍ ولكنْ به بابُ السعادة مسدودُ

فكتب إليه الجواب :

أأحبابَنا بِنتم وشطَّ مزارُكم برغمي وحالت دون وصلكمُ البِيدُ
وروَّعتمُ روض الحمى بفراقكم فشابت نواصي بانِهِ وَهْو مولودُ
ومن لم تَهِجْه الوُرْق وجداً[1] عليكمُ توهَّم أنَّ النَّوْحَ في الدَّوْحِ تغريدُ

وكتب إليه الشيخ نجم الدين الصفدي : [من الرمل]

شَنِّفِ الأسماعَ بالنظم الذي قد حكى الأنجمَ في ظَلْمائها
وبدا كالشمس إلا أنّهُ زاد في الحُسن[2] على لألائها

فكتب الجواب :

ليس للمملوك إلا مِدحةٌ في معاليكَ وفي آلائها
وبحارُ الفضل تجري منك لي فمقالي قطرة من مائها

وأخبرني من لفظه قال : عتبني شهاب الدين محمود ، وهو صاحب ديوان الإنشاء ، وقال : بلغني أن جماعة ديوان[3] الإنشاء يذمّونني وأنت حاضر ما تردّ غيبتي . فكتبت إليه : [من الطويل]

١ م : وحداً .
٢ الفوات والزركشي : النور .
٣ الفوات : كتّاب .

ومن قال إنّ القوم ذمّوك كاذبٌ … وما منك إلا الفضلُ يوجد والجودُ
وما أحدٌ إلا لفضلك حامدٌ … وهل عِيبَ بين الناس أو ذُمّ محمودُ

فكتب إليّ بأبيات ، منها :

علمتُ بأنّي لم أُذمَّ بمجلسٍ … وفيه كريمُ القومِ مثلُك موجودُ
ولست أزكّي النفس إذ ليس نافعي … إذا ذُمَّ مني الفعلُ والإسمُ محمودُ ١٤ أ
وما يكره الإنسانُ من أكل لحمه … وقد آن أن يبلى ويأكلَه الدودُ

قال : فلم يكن بعد ذلك إلا أيام قلائل حتى توفي ، رحمه الله تعالى[1] ، وأكله الدود .

وكتب على كتابي « جنان الجناس » لمّا وقف عليه[2] : [من الطويل]

لقد ضمّ أجناسَ الجناس فأطربا … وأعجزَ من باراه فيها فأتعبا
صلاحٌ لدين الله أبدى بدائعاً … تروق بألفاظٍ أرقَّ من الصَّبا
يراه بليغ جاء بالمدح سائلاً … مجيزاً مجيباً قولَه لا مخيِّبا
بإنشاده هذا وإنشائه لقد … به فات من قد فاق فضلاً ومنصِبا
فَقُسٌّ إيادٍ عند ذا الفضل ناقلٌ[3] … ولفظ امرئ القيس البديع هُنا هَبا

ومن شعره لما أُمسك الأمير سيف الدين كَراي المنصوري نائب دمشق : [من الخفيف]

أنا راضٍ بحالتي لا مزيدي[4] … وبأن لا أزال عبدَ الحميدِ
إنّ[5] في أمر كافل الملك بالشا … م عظاتٍ للحازم المستفيدِ

... ...

١ تعالى : سقط من ط ، وهو ثابت في م والفوات .
٢ لم ترد هذه الأبيات في الفوات .
٣ م : باقل .
٤ الفوات : لا مزيد .
٥ الفوات : لي .

جاءه بالتقليد[1] أَرْغُون بالأمـ　　ـس ووَلّى وعاد بالتقييد

ومنه[2] : [من مجزوء الرمل]

سَلَبَ المهجةَ منّي　　بـالجفـونِ الـفـاتـراتِ
لو يزور البيت لم يَرْ　　مِ الحشا بالجَمَرات

ومنه : [من الطويل]

وكم[3] سرحةٍ لي في الرُبى زمنَ الصبا　　أشاهدُ مرأى حسنها متمليًا
١٤ ب |ويُسكِرني عَرْفُ الشذا من نسيمها　　فأقضي هوىً من طيبه حتفَ أنفيا
وأسأل فيها مَبْسِم الروض قُبلةً　　فيُبرز من أكمامه ليَ أيديا
فلله روضٌ زرتُه متنزّهاً　　فأبدى لعيني حُسن مرأى بلا رِيا
غدا الغُصن فيه راقصاً ونسيمُهُ　　يكرُّ على من زاره متعدّيا
ترجَّلَتِ الأشجار والماء خَرَّ إذ　　نسيمُ الصَّبا أضحى به متمشّيا
تُغَنّي لديه الوُرْق والغصنُ راقصٌ　　فيعرقُ وجه الأرض من كَثرة الحيا

ومنه : [من البسيط]

فَعُدَّ نفسَك من أهل القبور بها　　فعن قليل إليها سوف تنتقلُ
وآذكر مصارع قومٍ قد قضوا ومضوا　　كأنّهم لم يكونوا بعدما رحلوا
يا ليتَ شعريَ ما قالوا وقيل لهم　　وما الذي قد أجابوا عندما سُئِلوا

ومن نثره ، رحمه الله تعالى ، يصف قلعة ذات أودية ومحاجر :

لا تراها العيون لبعد مرماها إلا شَزْراً ، ولا ينظر ساكنُها العدد الكثير إلا نَزْراً . ولا يظن ناظرها إلا أنها طالعة بين النجوم ، بما لها من الأبراج . ولها من الفرات

.. .. ..

١ ط : التقليد .
٢ لم يرد هذان البيتان في الفوات ، وهما في الدرر الكامنة .
٣ ط : كم .

خندق يحفُّها كالبحر ، إلا أن هذا عذبٌ فراتٌ ، وهذا ملح أُجاج . ولها وادٍ لا يقي لفحة الرمضاء ولا حرّ الهواجر ، وقد توعَّرت مسالكه ، فلا يُداس فيه إلا على المحاجر . وتفاوت ما بين مرآه العليّ وقراره العميق ، ويقتحم راكبه الهول في هبوطه ، فكأنما خَرَّ من السماء ، فتخطفه الطير ، أو تهوي به الريح في مكان سحيق[١] .

ومنه في صدر كتاب :

وجعله لحقيقة العلياء نفساً وعيناً ، ولا أعدم الملك منه ناظراً ولا عينا . ولا زال على الأعداء | يرسل من مهابته رقيبين أذناً وعينا . وأغنى بمكارمه من أن ١٥ أ
نشيم[٢] من السماء خالاً وعينا . أو نَرِدَ من الأرض منهلاً وعينا . وأطلع طلعة لوائه في الخافقَيْن ، حتى تخال للشمس عينا . وسيَّر ركائب ذكره في الآفاق لا تشتكي أَيْناً ولا عينا . وأقام ميزان القسط بين الرعايا ، لا يجد فيه عيناً ولا عينا . واستعبد لخدمته كلَّ أصيَدَ من الملوك ، لكل جحفل قلباً ولكل محفِل عينا . وأهلك كلَّ عدوّ له وحاسد تارة فجأةً وتارة عينا . وأنطق لسانَ كرمه للأولياء بنون وعين وميم ، إذ كتب سواه ميماً ونوناً وعينا . ومتَّعَهُ بما خصَّه من استجلاء عرائس الحور العِين[٣] بمجاهدته إذا تشغل سواه عَيْناءُ من أسماء وعينا . وسطّر آثار مآثره محكمةً على صفحات الأيام إذ لم يُبْقِ[٤] لمن سلف من الملوك أثراً ولا عينا .

١ الى هنا انتهت الترجمة في الفوات .
٢ م : نسيم .
٣ ط م : الحين ؛ وهو تحريف .
٤ م : اذا لم تبق .

(٦) أبو حيّان التوحيدي الشافعي[١]

علي بن محمد بن العباس ، أبو حيّان التوحيدي . شيرازي ، وقيل نَيْسابوري ، وقيل واسطي . صوفي السَّمْت والهيئة . قال ياقوت[٢] : كان يتألّه ، والناس على ثقة من دينه . وقال محبُّ الدين بن النجّار : كان صحيح العقيدة . وكذا قال غيره ، والمتأخرون حكموا بزندقته . قال الشيخ شمس الدين[٣] : كان سيِّىء الاعتقاد ، نفاه الوزير المهلَّبي . قال ابن فارس[٤] في «كتاب الخريدة والفريدة»[٥] : كان كذّاباً قليل الدين والورع عن القذف والمجاهرة[٦] بالبُهتان ، تعرَّض لأمور جسام من القدح في الشريعة والقول بالتعطيل . ووقف الصاحب كافي الكُفاة على بعض ما كان يخفيه من ذلك ، فطلبه ليقتله ، فهرب والتجأ إلى أعدائه ، ونفق عليهم بزخرفة

١٥ ب كذبه . | ثم عثروا منه على ذلك ، فطلبه الوزير المهلَّبي ، فهرب منه ، ومات في الاستتار .

وقال ابن الجوزي في «تاريخه» : زنادقة الإسلام ثلاثة : ابن الراوَندي وأبو حيّان التوحيدي وأبو العلاء المعري ، وأشرّهم[٧] على الإسلام أبو حيان ؛ لأنهما صرّحا ، وهو جَمْجَم . وهو من تلامذة الرماني .

١ هذه الترجمة مستوفاة في مسوّدة المؤلف ٢٧٥ .
٢ معجم الأدباء ١٥/ ٥ .
٣ في ميزان الاعتدال ٤/ ٥١٨ : وقد نفاه الوزير المهلبي عن بغداد لسوء عقيدته .
٤ ط م : ابن بابى ؛ ميزان الاعتدال : ابن الرماني ؛ وأثبتنا رواية السبكي ٥/ ٢٨٧ .
٥ السبكي : الفريدة والخريدة ؛ ميزان الاعتدال : الفريدة .
٦ ط : المجاورة ؛ البغية : المجاهدة ، والقول فيه منسوب للذهبي .
٧ لغة رديئة في شرّهم ؛ انظر اللسان (ش ر ر) .

---

٦ معجم الأدباء ١٥/ ٥ وتهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢٢٣ ووفيات الأعيان ٥/ ١١٢ وميزان الاعتدال ٤/ ٥١٨ وطبقات السبكي ٥/ ٢٨٦ وطبقات الاسوي ١/ ٣٠١ وشد الإزار ٥٣ والبلغة ١٦٢ (و١٤٣ · علي بن أحمد) ولسان الميزان ٦/ ٣٦٩ وبغية الوعاة ٢/ ١٩٠ وطبقات ابن هداية الله ١١٤ .

قال الشيخ محيي الدين النووي في « تهذيب الأسماء »[١] : أبو حيّان التوحيدي من أصحابنا المصنِّفين . من غرائبه أنه قال في بعض رسائله : لا رِباء في الزَّعفران . ووافقه عليه القاضي أبو حامد المَرْوَزي . والصحيح تحريم الربا فيه .

قال ياقوت[٢] : وصحب ابنَ عبّاد وابنَ العميد ، فلم يحمدهما ، وصنّف في مثالبهما كتاباً . وكان متفنناً في جميع العلوم ، من النحو واللغة والشعر والأدب والفقه والكلام على رأي المعتزلة . وكان جاحظياً يسلك في تصانيفه مسلكه ، ويشتهي أن ينتظم في سلكه ؛ فهو شيخ الصوفية ، وفيلسوف الأدباء ، وأديب الفلاسفة ، ومحقّق الكلام ، ومتكلّم المحققين ، وإمام البلغاء ، وعُمدة لبني ساسان ، سخيف اللسان ، قليل الرضا عند الإساءة إليه والإحسان ، الذمّ شانه ، والثلب دكّانه . وهو مع ذلك فرد الدنيا الذي لا نظير له ذكاءً وفطنةً وفصاحةً ومُكْنَةً . كثير التحصيل للعلوم في كل فنّ ، حُفَظة واسع الدراية والرواية . وكان مع ذلك محدوداً محارفاً ، يتشكّى صرف زمانه ، ويبكي في تصانيفه على حرمانه . انتهى .

ومن تصانيفه[٣] : « كتاب الصديق والصداقة » ، « كتاب الردّ على ابن جني في شعر المتنبي » ، « كتاب الإمتاع والمؤانسة » مجلدان ، « كتاب الإشارات الإلهية » جزءان ، « كتاب الزُّلْفَة » ، « كتاب المقابسة » ، « كتاب رياض العارفين » ، ١٦ أ « كتاب تقريظ الجاحظ » ، « كتاب ثلب[٤] الوزيرين » ، « كتاب الحج العقلي إذا ضاق الفضاء عن الحج الشرعي » ، « كتاب الرسالة في صلات الفقهاء في المناظرة » ، « كتاب الرسالة البغدادية » ، « كتاب الرسالة في أخبار الصوفية » ، « كتاب الرسالة الصوفية » أيضاً ، « كتاب الرسالة في الحنين إلى الأوطان » ، « كتاب البصائر والذخائر » في عشر مجلدات وله فاتحة وخاتمة ، « كتاب المحاضرات والمناظرات » .

١ تهذيب الأسماء ٢/ ٢٢٣ .
٢ معجم الأدباء ١٥/ ٥ .
٣ في كتبه المخطوطة والمطبوعة راجع مقدمة المقابسات ٧ .
٤ معجم الأدباء : ذم .

وتوفي في حدود الثمانين والثلاث مائة ، أو ما بعد الثمانين ، والله أعلم . وقد طوّل ياقوت[١] ترجمته ، زائداً إلى الغاية . ومن شعره : [من الكامل]

يا صاحبيَّ دعا الملامة وأقصرا[٢] ترْكُ الهوى يا صاحبيَّ خسارَهْ
كم لمتُ قلبي كي يُفيق فقال لي لَجّت يمينٌ ما لها كفّارَهْ
أن لا أُفيقَ ولا أُفتِّرَ لحظةً إن أنت لم تعشق فأنت حجارَهْ
الحبُّ أولَ ما يكون بنظرة وكذا الحريقُ بَداؤه بشرارَهْ
يا من أُحِبُّ ولا أسمّي بأسمها إيّاكِ أعني فاسمعي يا جارَهْ

(٧) المدائني الأخباري[٣]

علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني . أبو الحسن . مولى سَمُرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف . بصري سكن المدائن ، وانتقل إلى بغداذ ، وتوفي بها سنة خمس وعشرين ومائتين . وولد سنة خمس وثلاثين ومائة . سرد الصومَ قبل وفاته بثلاثين سنة ، وكان قد قارب المائة . قيل له في مرضه الذي مات فيه : ما تشتهي ؟ قال : أشتهي أن أعيش . وكان قد اتصل بإسحاق بن إبراهيم المَوْصِلي ، فكان لا يفارقه ، وفي منزله توفّي . وكان ثقة إذا حدّث عن الثقات . | ١٦ ب
وتصانيفه كثيرة جداً .

١ تقع ترجمة أبي حيّان في معجم الأدباء بين ص ٥ و٥٢ .
٢ معجم الأدباء ١٥/ ٣٠ : دعا الملام وأقصرا .
٣ هده الترجمة مستوفاة في مسوّدة المؤلف ٢٣٠ .

٧ نور القبس ١٨٢ والفهرست ١١٣ وتاريخ بغداد ١٢/ ٥٤ والأنساب ٧/ ١٣٧ ومعجم الأدباء ١٤/ ١٢٤ واللباب ٢/ ١٣٨ و٣/ ١٨٢ والكامل ٥/ ٢٦٢ وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٠٠ والعبر ١/ ٣٩١ وميزان الاعتدال ٣/ ١٥٣ والمغني في الضعفاء ٤٥٤ وتاريخ ابن الوردي ١/ ٢٢٢ ومرآة الجنان ٢/ ٨٣ والبداية والنهاية ١٠/ ٢٩٩ ولسان الميزان ٤/ ٢٥٣ والنجوم الزاهرة ٢/ ٢٥٩ وشذرات الذهب ٢/ ٥٤ .

كتبه في أخبار النبي صلّى الله عليه وسلّم : «كتاب أمّهات النبي صلّى الله عليه وسلّم[١] » ، «كتاب صفة النبي عليه السلام » ، «كتاب أخبار المنافقين » ، «كتاب عهود النبي عليه السلام » ، «كتاب الذين يؤذون النبي عليه السلام والمستهزئين » ، «كتاب رسائل النبي عليه السلام » ، «كتاب كتب النبي عليه السلام إلى الملوك » ، «كتاب آيات النبي عليه السلام » ، «كتاب إقطاع النبي عليه السلام » ، «كتاب فتوح النبي عليه السلام » ، «كتاب صلح النبي عليه السلام » ، «كتاب خُطَب النبي عليه السلام[٢] » ، «كتاب عهود النبي عليه السلام » ، «كتاب المغازي » ، «كتاب سرايا النبي[٣] عليه السلام » ، «كتاب الوفود » ، «كتاب دعاء النبي عليه السلام » ، «كتاب خبر الإفك » ، «كتاب أزواج النبي عليه السلام » ، «كتاب عمال النبي عليه السلام » ، «كتاب ما نهى عنه عليه السلام » ، «كتاب الخاتم والرسل » ، «كتاب من كتب له كتاباً أو أماناً » ، «كتاب أموال النبي عليه السلام ومن كان يردّ عليه الصَّدَقَة من العرب » ، «كتاب أخبار النبي عليه السلام » .

كتبه في أخبار قريش : «كتاب نسب قريش وأخبارها » ، «كتاب العباس » ، «كتاب أخبار أبي طالب وولده » ، «كتاب خطب علي بن أبي طالب » ، «كتاب عبد الله بن عباس » ، «كتاب علي بن عبد الله بن عباس » ، «كتاب آل أبي العاص » ، «كتاب أبي العِيص[٤] » ، «كتاب خبر الحَكَم بن <أبي>[٥] العاص » ، | «كتاب عبد الرحمن بن سَمُرة » ، «كتاب ابن أبي ١٧ أ
عتيق » ، «كتاب عمرو بن الزبير » ، «كتاب فضائل محمد بن الحَنَفِيَّة » ، «كتاب فضائل جعفر بن أبي طالب » ، «كتاب فضائل الحارث بن عبد المطلب » ، «كتاب عبد الله[٦] بن جعفر » ، «كتاب معاوية بن عبد الله بن جعفر » ، «كتاب

١ م : عليه السلام .
٢ هذا العنوان مكرّر ؛ وكذلك في الفهرست ومعجم الأدباء .
٣ معجم الأدباء : رسول الله .
٤ الفهرست : آل أبي العيص .
٥ أبي : سقطت من ط م .
٦ الفهرست : فضائل عبد الله .

أم[١] محمد بن علي بن عبد الله بن عباس » ، « كتاب العاص بن أميّة » ، « كتاب عبد الله بن عامر بن كُرَيْز » ، « كتاب بِشر بن مروان بن الحكم » ، « كتاب عمر ابن عُبيد الله بن مَعْمَر بن المثنّى » ، « كتاب هجاء حسّان لقريش » ، « كتاب فضائل قريش » ، « كتاب عمرو[٢] بن سعيد بن العاص » ، « كتاب يحيى بن عبد الله بن الحارث » ، « كتاب أسماء من قُتل من الطالبيّين » ، « كتاب أخبار زياد بن أبيه » ، « كتاب مناكح زياد وولده ودِعوته » ، « كتاب الجوابات لقريش » ، « جوابات مضر » ، « جوابات ربيعة » ، « جوابات الموالي » ، « جوابات اليمن » .

كتبه في أخبار مناكح الأشراف وأخبار النساء : « كتاب الصَّداق » ، « كتاب الولائم » ، « كتاب المناكح » ، « كتاب النواكح » ، « كتاب المغتربات[٣] » ، « كتاب المقيّنات[٤] » ، « كتاب المتردّيات[٥] من قريش » ، « كتاب من جمع بين أختين ومن تزوّج ابنُه امرأته ومن جمع أكثر من أربع ومن تزوّج مجوسيّة » ، « كتاب من كُره مناكحته » ، « كتاب من قُتل[٦] عنها زوجها » ، « كتاب من نُهيت عن تزويج رجل فتزوجته » ، « كتاب من تزوّج من الأشراف في دُلَف[٧] » ، « كتاب من هجاها زوجها » ، « كتاب من شكت زوجها أو شكاها » ، | « كتاب مناقضات ١٧ ب
الشعراء وأخبار النساء » ، « كتاب من تزوّج في ثقيف من قريش » ، « كتاب الفاطميّات » ، « كتاب من وصف امرأةً فأحسن » ، « كتاب العواتك » ، « كتاب الكلبيّات » .

كتبه في أخبار الخلفاء : « كتاب من تزوّج من نساء الخلفاء » ، « كتاب تسمية

١ الفهرست ومعجم الأدباء : أمر .
٢ ط م : عمر ؛ والتصويب من الفهرست ومعجم الأدباء .
٣ م ومسوّدة المؤلّف : المعتريات ؛ ط : المعتربات ؛ وفي الفهرست غير معجمة ، وفي نسخة : المغيرات ؛ معجم الأدباء : المغتربات ؛ وقد أثبتنا ما فيه .
٤ معجم الأدباء : القينات
٥ الفهرست : المترادفات ، معجم الأدباء : المردفات .
٦ الفهرست : ميل .
٧ الفهرست : كلب ؛ معجم الأدباء : كلف .

الخلفاء وكناهم وأعمارهم » ، « كتاب أعمار الخلفاء » ، « كتاب حُليّ الخلفاء الكبير » ابتدأه بأخبار أبي بكر الصدّيق وختمه بأخبار المعتصم .

كتبه في الأحداث : « كتاب الرِّدَّة » ، « كتاب الجَمَل » ، « كتاب الغارات » ، « كتاب النَّهْرَوان » ، « كتاب الخوارج » ، « كتاب خبر ضابىء بن الحارث البُرْجُمي » ، « كتاب تَوْبَة بن مضرِّس » ، « كتاب بني ناجية ومصْقلة بن هُبيرة » ، « كتاب مختصَر الخوارج » ، « كتاب خطب علي رضي الله عنه وكتبه إلى عمّاله » ، « كتاب عبد الله بن عامر الحضرمي » ، « كتاب إسماعيل بن هبّار » ، « كتاب عمرو بن الزبير » ، « كتاب مرج راهط » ، « كتاب الرَّبذة ومقتل حُبَيش[١] » ، « كتاب أخبار الحجّاج ووفاته » ، « كتاب عبّاد بن الحُصَين » ، « كتاب حرّة واقم[٢] » ، « كتاب ابن الجارود » ، « كتاب مقتل عمرو بن سعيد بن العاص » ، « كتاب زياد بن عمرو بن الأشرف العَتَكي » ، « كتاب خلاف عبد الجبار الأزدي ومقتله » ، « كتاب سَلْم بن قُتيبة ورَوْح بن حاتم » . | « كتاب المِسوَر بن عمرو[٣] بن عبّاد الحَبَطي وعمرو بن سهل » ، « كتاب مقتل ابن هُبيرة » ، « كتاب يوم سَنْبيل » ، « كتاب الدولة العباسية » وهو كتاب يشتمل على عدة كتب ، لم يذكره ابن النديم . قال ياقوت[٤] : وقع إليّ بخط السكّري بعضه . وقد قرأه عليّ الحارث بن أسامة . ١٨ أ

كتبه في الفتوح : « كتاب فتوح الشام إلى آخر أيّام عثمان » ، « كتاب فتوح العراق إلى آخر أيّام عمر » ، « كتاب خبر البصرة وفتوحها وفتوح ما يقاربها » ، « كتاب فتوح خراسان وأخبار أمرائها » ، « كتاب نوادر قتيبة بن مُسلم » ، « كتاب ولاية أسد بن عبد الله القَسْري » ، « كتاب ولاية نصر بن سيّار » ، « كتاب ثغر

١ الفهرست : خنيس ، وفي نسخة : حبيش .

٢ الفهرست : راقم .

٣ الفهرست ومعجم الأدباء : عمر ؛ وانظر ترجمة المسور بن عمرو في الإصابة ٣/ ٤١٩ و٤٩٤

٤ معجم الأدباء ١٤/ ١٣٥ .

الهند » ، «كتاب أعمال[١] الهند » ، «كتاب فتوح سجستان » ، «كتاب فارس » ، «كتاب فتح الأُبُلّة » ، «كتاب أحبار إرمينية » ، «كتاب كَرْمان » ، «كتاب كابُل وزابُلِستان[٢] » ، «كتاب طبرستان أيام الرشيد » ، «كتاب القلاع والأكراد » ، «كتاب عُمان » ، «كتاب فتوح مصر » ، «كتاب الرّي وأمر[٣] العَلَوي » ، «كتاب أخبار الحسن بن زيد وما مُدح به من الشعر وعمّاله » ، «كتاب فتوح الجزيرة » ، «كتاب فتوح البامي[٤] » ، «كتاب فتوح الأهواز » ، «كتاب أمر البحرين » ، «كتاب فتح سهرك[٥] » ، «كتاب فتح بَرقة » ، «كتاب فتح مُكران » ، «كتاب فتوح الحيرة » ، «كتاب موادعة النوبة[٦] » ، «كتاب خبر سارية بن زُنَيْم[٧] » ، «كتاب فتوح الرّيّ » ، «كتاب فتوح جُرجان | وطبرستان » . ١٨ ب

كتبه في أخبار العرب : «كتاب البيوتات » ، «كتاب الجيران » ، «كتاب أشراف عبد القيس » ، «كتاب أخبار ثقيف » ، «كتاب من نُسب إلى أمّه » ، «كتاب من سُمّي باسم أمّه[٨] » ، «كتاب الخيل والرهان » ، «كتاب بناء الكعبة » ، «كتاب خبر خُزاعة » ، «كتاب المدينة وجبالها وأوديتها » .

كتبه في أخبار الشعراء وغيرهم : «كتاب أخبار الشعراء » ، «كتاب من نُسب إلى أمّه من الشعراء » ، «كتاب العمائر » ، «كتاب الشيوخ » ، «كتاب الغُرَماء » ، «كتاب من هادن أو غزا » ، «كتاب من اقترض[٩] من الأعراب في الديوان وندم

١ الفهرست : عمّال .
٢ ط م : زابلسان ؛ وهو تحريف ، انظر معجم البلدان ٣/ ١٢٥ .
٣ م : وأمن .
٤ كذا في ط م . الفهرست : البامر ؛ معجم الأدباء : البامياني ؛ والكلمة غير ظاهرة في مصوّرة المسوّدة
٥ كذا أيضاً في الفهرست ؛ م ومسوّدة المؤلّف . شهرك ؛ معجم الأدباء : شهركند .
٦ معجم الأدباء : النبوّة .
٧ ط : رنيم ، م : رنم .
٨ الفهرست : باسم ابيه من العرب .
٩ الفهرست : افترض .

فقال[١] شعراً » ، « كتاب المتمثّلين » ، « كتاب من تمثّل بشعر في مرضه » ، « كتاب الأبيات التي جوابها كلام » ، « كتاب النجاشي » ، « كتاب من وقف على قبر فتمثّل بشعر » ، « كتاب من بلغه موت رجل فتمثّل بشعر أو كلام » ، « كتاب من تشبّه من النساء بالرجال » ، « كتاب من فضّل الأعراب[٢] على الحضريّات » ، « كتاب من قال شعراً على البديهة » ، « كتاب من قال شعراً في الأوابد » ، « كتاب الاستعداء على الشعراء » ، « كتاب من قال شعراً فسُمّي به » ، « كتاب من قال في الحكومة من الشعراء » ، « كتاب تفضيل الشعراء بعضهم على بعض » ، « كتاب من ندم على المديح ومن ندم على الهجاء » ، « كتاب من قال شعراً فأجيب بكلام » ، « كتاب أبي الأسود الدؤلي » ، « كتاب خالد بن صفوان » ، | ١٩ أ « كتاب مهاجاة عبد الرحمن بن حسّان للنجاشي[٣] » ، « كتاب قصيدة خالد بن يزيد في الملوك والأحداث » ، « كتاب أخبار الفرزدق » ، « كتاب قصيدة عبد الله بن إسحاق بن الفضل بن عبد الرحمن » ، « كتاب خبر عِمران بن حِطّان » .

ومن كتبه المؤلّفة : « كتاب الأوائل » ، « كتاب المتيّمين[٤] » ، « كتاب التعازي[٥] » ، « كتاب المنافَرات » ، « كتاب الأَكَلَة » ، « كتاب المُسيَّرين » ، « كتاب القِيافة والزجر والفأل[٦] » ، « كتاب من حرد[٧] من الأشراف » ، « كتاب المروءة » ، «كتاب الحمقى[٨] » ، «كتاب اللزّاطين[٩] » ، «كتاب الجواهر» ، «كتاب المقيَّنين» ، «كتاب المسمومين» ، «كتاب كان يقال» ، «كتاب ذمّ الحسد» ، «كتاب من وقف على

١ الفهرست ومعجم الأدباء : فندم وقال .
٢ الفهرست ومعجم الأدباء : الأعرابيات .
٣ م وبعض أصول الفهرست : النجاشي .
٤ ط : التيميين ؛ وما أثبتناه من م موافق للفهرست ومعجم الأدباء .
٥ طبع بتحقيق ابتسام مرهون الصفار وبدري محمد فهد (النجف ١٩٧١) .
٦ الفهرست ومعجم الأدباء : والفأل والزجر .
٧ الفهرست ومعجم الأدباء : جرّد .
٨ الفهرست : الحمقاء .
٩ كذا في ط م ومسوّدة المؤلّف ؛ الفهرست ومعجم الأدباء : اللواطين ، وفي نسخة من الفهرست : الضراطين .

قبر » ، « كتاب الخيل » ، « كتاب من استُجيبت دعوته » ، « كتاب قضاة المدينة » ، « كتاب قضاة أهل البصرة » ، « كتاب أخبار رَقَبَة[1] بن مَصْقَلة » . « كتاب مفاخرة العرب والعجم » ، « كتاب مفاخرة أهل البصرة والكوفة » . « كتاب ضرب الدراهم والصَّرف » ، « كتاب أخبار إياس بن معاوية » . « كتاب خبر أصحاب الكهف » ، « كتاب خُطبة واصِل » . « كتاب إصلاح[2] المال » ، « كتاب أدب[3] الإخوان » . « كتاب النحل[4] » . « كتاب المقطَّعات المتحيِّرات[5] » ، « كتاب أخبار ابن سيرين » . « كتاب الرسالة إلى ابن أبي دُؤاد » ، « كتاب النوادر » ، « كتاب المدينة » . « كتاب مكّة » . « كتاب
١٩ ب المختَصَرين[6] » ، « كتاب المراعي | والجراد » ويحتوي على الكُوَر والطَّساسيج وجباياتها .

(٨) أبو نصر ابن رئيس الرؤساء[7]

علي بن محمد بن عبد الله بن هبة بن المظفر بن علي بن الحسن بن المُسْلِمَة . أبو نصر ، ابن الوزير أبي الفرج ابن رئيس الرؤساء . كان زاهداً ناسكاً محبّاً لأهل العلم ، كثير المصاحبة لهم ولأشياخ الصوفية ، ويتزيّا بزيّهم . وبنى رِباطاً حسناً بالقصر من دار الخلافة ، ووقفه عليهم . ولم يدخل في شيءٍ من الولايات ولا أمور

١ هذه الكلمة غير معجمة في م ومسوّدة المؤلّف
٢ الفهرست : صلاح .
٣ معجم الأدباء : آداب .
٤ معجم الأدباء وبعض أصول الفهرست ، البخل .
٥ الفهرست ومعجم الأدباء : المتخيّرات .
٦ في جميع النسخ : المختصرين ؛ معجم الأدباء : المخضرمين ، والتصويب من الفهرست . وفيه : « كتاب المختضرين ومعناه من مات في شبابه » .
٧ هذه الترجمة مطابقة لمسوّدة المؤلّف ٢٣٠ ، وهي فيها قبل ترجمة المدائني الأخباري .

---

٨ الخريدة (قسم شعراء العراق) ١/ ١٦٦ ومرآة الزمان ٨/ ٣٩١ ومعجم الألقاب ق ٢/ ٧٨٨

الدنيا . سمع من القاضي محمد بن عمر بن يوسف الأُرْمَوي وأبي الوقت السِّجزي ويحيى بن ثابت بن بُندار وغيرهم . وكان يكتب خطاً حسناً ، ويقول الشعر . توفي سنة إحدىٰ وثمانين وخمس مائة[١] .

ومن شعره : [من المنسرح]

قف باللوى إن تناءتِ الدارُ فعند تلك الأوطانِ[٢] أوطارُ
وَشِمْ لها بارقَ السحابِ فإنْ ضنَّ فماء الجفون مدرارُ
أحبابُنا أزمعوا الرحيل وما أظنُّ أني أعيش إن ساروا
راحوا بقلبي وخلَّفوا جسداً جار عليه السَّقام مذ جاروا
أُحبُّ نجداً إن أنجدوا فإذا[٣] غاروا فعندي للغور[٤] إيثارُ
لا عذرَ لي في الحياة بعدهمُ النارُ في حبِّهم ولا العارْ

(٩) ابن المهدي[٥]

علي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس . هو أخو موسى الهادي وهارون الرشيد أولاد المهدي . لما انصرف الرشيد من غزوة الروم سنة ست وستين ومائة ، عقد له المهدي العهدَ بعد أخيه موسى الهادي وسمّى هارونَ الرشيدَ ، وبايعه الناس[٦] ، ثم عقد مِن بعده لعلي بن المهدي . وأمُّه رَيْطة بنت أبي العبّاس السفّاح ؛ فلما صار الأمر إلى الرشيد | بعد الهادي ، خلع علياً . وعوّضه ٢٠ أ

١ مرآة الزمان ومعجم الألقاب : سنة ٥٨٢ .
٢ م : الأقطان .
٣ الخريدة ومعجم الألقاب : وإذا .
٤ معجم الألقاب : بالغور .
٥ هذه الترجمة مستوفاة في مسوّدة المؤلف ٣٢٩ .
٦ انظر الأخبار الطوال ٣٨٦ .

---

٩ تاريخ بغداد ١٢/ ٥٤ والبداية والنهاية ١٠/ ١٧٥ .

عشرين ألفَ ألفِ درهم ، وخرج الصك بها إلى الدواوين ، وقبض ذلك . وتوفي علي المذكور في المحرم سنة ثمانين ومائة . وكُنيته[١] أبو محمد . وكان جعفر بن أبي جعفر المنصور ، وهو المعروف بابن الكرديَّة ، قد عنّف عليّ بن المهدي على فعله ، وحمله على أن يطلب بحقه ، وأن يجعله وليَّ العهد من بعده ، فقبل منه وبايعه . ومات عليّ من[٢] قبل أن يظهر ذلك ، فصلّى عليه الرشيد ، وقام على قبره ، فقيل له ما كان من جعفر ، فقبض عليه ، وقيّده ، وحبسه .

(١٠) الحافظ الزَّبَحي الجرجاني[٣]

علي بن محمد بن عبد الله بن علي[٤] بن الحسن بن زكرياء الحافظ ، أبو الحسن الزَّبَحي الجرجاني ، مصنّف « تاريخ جرجان » ، وخال الحافظ عبد الله بن يوسف الجرجاني[٥] . توفي سنة ثمانٍ وستين وأربع مائة[٦] .

(١١) أبو الحسن الجُذامي[٧]

علي بن محمد بن عبد الله الجُذامي ، من أهل المَرِيَّة ، ويسب إلى بَرجة ،

١ في النسخ جميعاً : كنايته .
٢ من : سقطت من ط
٣ هذه الترجمة مطابقة لمسوّدة المؤلّف ٢٨٢
٤ بن علي : سقطت من الأنساب ومعجم الأدباء واللباب .
٥ الوافي ١٧/ ٦٨٤ (رقم ٥٨٢) .
٦ معجم البلدان : سنة ٤٠٨ ؛ تبصير المنتبه . سنة ٤٢٨ .
٧ هذه الترجمة مطابقة لمسوّدة المؤلّف ٢٨٢ .

١٠ ذيل تاريخ نيسابور ٦٤ ب ؛ ٢٠ والمنتخب من سياق تاريخ نيسابور ١١٣ أ ؛ ١١ والأنساب ٦/ ٢٥٤ ومعجم البلدان ٣/ ١٣٠ واللباب ٢/ ٥٨ والمشتبه ٢٣٣ وتبصير المنتبه ٦٦٠ .

١١ معجم البلدان ١/ ٣٧٤ والتكملة لابن الأبّار رقم ١٨٤١ والمعجم في أصحاب الصدفي ٣٨٣ والذيل والتكملة ٣٠٨ وصلة الصلة ٨١ والمشتبه ٣٢ وتبصير المنتبه ١٣٤ ونيل الابتهاج ١٩٨ ؛ وفي حاشية الأنساب ١/ ١٤٠ ترجمة له منقولة عن ابن نقطة .

من عملها . يُكنى أبا[١] الحسن . سمع من الغسّاني والصَّدَفي وغيرهما ، وكان فقيهاً مشاوراً صادعاً بالحق . أوجب في كتب أبي حامد الغزالي المُحْرَقة بقرطبة ، على يد قاضيها أبي عبد الله أحمد بن حمدين بأمر والي المغرب إذ ذاك ، تأديبَ محرقها ، وتضمينَه قيمتها . وتوفي سنة تسع وخمس مائة[٢] .

(١٢) ابن سَدير الطبيب[٣]

علي بن محمد بن عبد الله ، أبو الحسن بن سَدير ، الطبيبُ . كان من أهل المدائن ، وكان عالماً بصناعة الطب والمداواة ، وكانت فيه دَماثة ودَعابة . توفّي فُجاءةً في العشر الأواخر من شهر رمضان سنة ستّ وستّ مائة .

ومن شعره : [من الطويل]

أيا[٤] منقذي من معشر زاد لؤمهم ... فأعيا دوائي واستكان له طبّي ٢٠ ب
إذا اعتلّ منهم واحد فهو صحّتي ... وإن ظلَّ حيًّا كدت أقضي به نحبي
أداويهمُ إلا من اللؤم إنّه ... ليُعيي علاجَ[٥] الحاذق الفطن الطبِّ

...

١ في النسخ جميعاً : أبو .
٢ معجم البلدان : سنة ٥٠٦ .
٣ هذه الترجمة مطابقة لمسوّدة المؤلّف ٢٨٢ .
٤ ط ومسوّدة المؤلّف : يا .
٥ عيون الأنباء : علاق .

---

١٢ عقود الجمان لابن الشعّار ٤/ ٥٤٥ والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٨٦ وعيون الأنباء ١/ ٣٠٤ والجامع المختصر ٣٠٨ . وهذه الترجمة مكررة ، مع بعض الاختلاف ، في هذا الجزء من الوافي بعد الترجمة (٤٦) ، وموضعها في مسوّدة المؤلّف مطابق للذي هنا ، وقد تكررت في ط في الموضع الآخر في حين انها وردت في م في الموضع الآخر فحسب ، أما مخطوط د فيبدأ بعد هذا الموضع وفيه ترجمة لابن سدير في الموضع الآخر .

(١٣) العَلَوي

علي بن محمد بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب . تقدّم ذكر أبيه المهدي العلوي في المحمدين ، في مكانه (١) . كان عليٌّ هذا يُشبَّه بأبيه في العلم ، ولم يكن له رأي أبيه في الخروج ، بل كان مقبلاً على شأنه ، وبنى له بالمدينة داراً حسَّنها واجتهد فيها ، ولما فرغ منها قال : [من الكامل]

حسَّنْتُ داري بعد علمي أنّها	سيفوز بعدي الوارثون بحُسنِها
فلئن بنَيتُ وكان غيري نازلاً	فلكم نزلتُ منازلاً لم أبنِها

وهرب بعد قتل أبيه وعمّه ، وكان يجول في السند والهند . وكتب حفص ابن عمر ، صاحب السند ، إلى المنصور يخبره أنه وُجد في بعض خانات المُولْتان مكتوبٌ يقول : « علي بن محمد بن عبد الله بن حسن بن الحسن . انتهيتُ إلى هذا الموضع ، بعد أن مشيت ، إلى أن انتعلتُ الدم ، وقد قلتُ : [من الطويل]

عسى منهل يصفو فترَوى ظميئةٌ (٢)	أطال صداها المنهلُ المتكدِّرُ
عسى جابر العظم الكسير بلطفهِ	سيرتاح (٣) للعظم الكسير فيَجبُرُ
عسى صُوَرٌ أمسى لها الجور دافناً	سيبعثها عدلٌ يجيء فتَظهَرُ (٤)
عسى اللهُ لا تيأس من الله إنّهُ	يسيرٌ عليه ما يعِزُّ ويَعسُرُ (٥) »

١ الوافي ٣/ ٢٩٧ (رقم ١٣٣٩) .
٢ معجم الشعراء : مشرب . . . فيروي ظماءً .
٣ معجم الشعراء : سينظر .
٤ معجم الشعراء : وأفيا سيتبعها . . . فيظهر .
٥ معجم الشعراء : ويكثر .

١٣ ترجمته وأخباره في تاريخ الطبري ٧/ ٥٣٧ ومقاتل الطالبيين ٢٠١ ومعجم الشعراء ١٣٦ والموشّح ٥٢٩ وزهر الآداب ١/ ٩٠ والكامل لابن الاثير ٤/ ٣٧٤ .

فكتب إليه المنصور : «قد قرأت كتابك والأبيات ، وأنا وعليٌّ | وأهلُه كما قيل : [من الطويل] ٢١ أ

يحاول إذلالَ العزيز لأنّهُ بدانا بظلمٍ [١] واستمرَّت مرائرُهْ [٢]

إن وقفت على خبره ، فأعطِه وأحْسِنْ إليه » . وقيل إنّ هذه الواقعة والأبيات للقاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، على ما ذكره ابن الجرّاح في « الورقة » [٣] .

(١٤) علاء الدين بن عبد الظاهر

علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان الجُذامي المصري ، الصدرُ الرئيس النبيل الكبير ، علاء الدين ، ابن القاضي فتح الدين – وقد مرّ ذكره في المحمدين [٤] – ابن القاضي محيي الدين – وقد مرّ ذكره في العبادلة [٥] – وتقدم <ذكر> [٦] أبي جدّه عبد الظاهر في مكانه . كان بيته مَجمع الأُدباء والفُضلاء . نسخ عدّة كتب بخطّه الفائق المنسوب . سمع بقراءة الشيخ شمس الدين من ابن الخلاّل . وولد سنة ستّ وسبعين وست مائة . وكتب في الدولة المنصوريّة ، وعمره إحدى عشرةَ [٧] سنةً ، سنةَ ست وثمانين . وتوفّي يوم الخميس ، رابع شهر رمضان ، سنة سبعَ عشرةَ وسبع مائة ، رحمه الله .

١ ط : بضلم .
٢ هنا تنتهي الترجمة في م
٣ ليس فيما طبع من « الورقة » .
٤ الوافي ٣/ ٣٦٦ (رقم ١٤٤٣) .
٥ الوافي ١٧/ ٢٥٧ (رقم ٢٤٠) .
٦ زيادة يقتضيها التركيب .
٧ ط م : أحد عشر .

---

١٤ ذيل العبر للذهبي ٩٤ والسلوك ٢/ ١٧٩ والدرر الكامنة ٣/ ١٠٩ وحسن المحاضرة ١/ ٥٧١ وشذرات الذهب ٦/ ٤٦ .

ورثاه القاضي شهاب الدين ، رحمه الله ، بقصيدة[١] أنشدنيها إجازةً ، أولها :
[من الكامل]

اللهُ أكبرُ أيُّ ظلٍّ زالا عن آمليه وأيُّ رُكنٍ مالا

وسأذكرها كاملةً في آخر هذه الترجمة ، إن شاء الله تعالى .

وكان من الوجاهة في الدولة الناصريّة ، أوّلاً في المحلّ الأقصى ، وفي الدولة المذكورة ، بعد قدوم السلطان من الكرَك أيضاً ، في محلٍّ دون الأوّل ، يراه الناس بالعين الأولى ، ويعظّمونه جداً[٢] . وكان في خدمة الأمير سيف الدين سَلاّر| يكتب قدّامه ، ويوقّع أيام نيابته ، فكرهه السلطان الملك ٢١ ب
الناصر . أخبرني القاضي شهاب الدين بن فضل الله من لفظه ، قال : قال لي السلطان ما كرهته لأجل شيء ، وإنما خان مخدومه – يعني سلاّر – لأنه استكتبه شيئاً ، واستكتمه ، فجاء إليَّ ، وعرّفني به . وأخبرني أيضاً عنه ، قال : لما جاء السلطان في المرّة الأخيرة من الكرك ، واستمرَّ الأمر له ، قال للأمير[٣] عز الدين أيدَمُر الدَّوادار : الساعةَ يجيءُ إليك طعامٌ من عند ابن عبد الظاهر ، فاقبله منه . فلم يكن قليلٌ ، حتى جاء ذلك ، فقبله منه ، وعرَّف السلطان ، فقال له : الساعةَ يَبعث إليك خرفاناً وإوزّاً وسكّراً ، ويقول : يا خَوَند أنا ما عندي من يطبخ ما يصحّ[٤] لك ، دع مماليكك يشوون لك هذا . فما كان إلا عن قليل حتى جاء ذلك ، فأخذه ، وعرَّف السلطان ، وقال له : الساعةَ يجهّز إليك ذهباً ، ويقول[٥] : أريد يكون هذا وديعةً في خزانة الأمير ، فإنه أحرز من بيتي . فما كان إلا أن جرى ذلك ، وقال : يا

١ م : بقصيدته
٢ وسأذكرها . . . جدا : سقط من م .
٣ ط : الأمير .
٤ م : يصلح .
٥ ط م : وقال ؛ والتصويب من الدرر .

خَوَند قد أَبعتُ لي ملكاً ، وأخاف يُسرقُ ثمنه ، وقد أرصدته للحجاز ، وأسأل أن يكون في خزانتك . فأخذ الورقة ، وعرضها على السلطان ، فقال له : اكتب إليه في قفاها : يا علاءَ الدين نحن ما نغيِّر شرف الدين بن فضل الله ، وإن غيَّرناه فما نولّي إلا علاء الدين بن الأثير ، فوفِّر ذهبك عليك ، وخلِّيه[1] عندك ، انتفع به . انتهى .

وكان السلطان إذا رآه بعض الأوقات يقول : سبحانَ الرازقُ ؛ واللهِ ما أشتهي أراه وهو يأكل رزقه .

ومع ذلك ، فهو كان رئيس الديار المصرية وجاهةً وشكلاً وإحساناً ونفعاً للناس ، يُحسن إلى الغرباء ، ويقضي حوائج الناس . وهو عند الناس مثل من هو[2] صاحب الديوان . | ولم يزل يُوقع في دَست السلطان ، إلى أن توفي ، رحمه الله . ٢٢ أ
وكان حسن البِزّة ، حسن السَّمت ، نظيف اللباس إلى الغاية ، طيّب الرائحة ، له مكارم ، وفيه تجمّل زائد وإحسان إلى من ينتمي إليه ، وله نثر جيد ، عمل مقامةً سمّاها « مراتع الغزلان » ، وجوَّدها ، ولما دخلتُ الديار المصرية سنة سبع وعشرين وسبع مائة ، طُلب مني نظيرها ، فأنشأت المقامة التي وسمتُها بـ « عِبرة الكئيب بعثرة الكئيب » . وما أظنه كان ينظم شيئاً .

ومن إنشائه ، رحمه الله « رسالةٌ في المفاضلة بين الرمح والسيف »[3] ، وجوَّدها ، وهي :

« بعثت إليك رسالتي ، وفي علمي أنّك الكمِيُّ الذي لا يجاريك نِدّ ، والشجاع الذي أظهر[4] حسن لوثتك للضدّ ، والبطل المنيع للجار ، والأسد

١ كذا في ط م .
٢ هو : سقطت من م .
٣ في هامش م : « رسالة في المفاضلة بين الرمح والسيف » .
٤ ط : أطهر .

الذي لك الأَسَلُ وجّار ، والباسل الذي كم لِخُمْر[1] الغُمود بتجريدك عن وجوه البيض انحسار ، ولك المعرفة في الحرب ولاماتها ، والشجاعةِ وآلاتها ، وإليك في أمرها التفضيل ، ولديك علم ما لجملتها من تفصيل . وها هي احتوت على المفاضلة بين الرُّمح والسيف ، ولم تدر بعد ذلك كيف . فإنَّ السيف قد شرَع يَتقَّوى بحدّه ، ولا يقف في معرفة نفسه عند حدّه ، والرمح يتكثّر بأنابيبه ويستطيل بلسان سنانه ، ولم يثنِ في وصف نفسه فضلَ عِنانه . وقد أطرقتُها[2] حماك لتحكم بينهما بالحقِّ السويّ ، وتُنصفَ بين الضعيف والقوي . أما السيف فإنه يقول : أنا الذي لصفحتي الغُرَر ، ولحدّي الغِرار ، وتحت ظِلالي في سبيل الله الجنّة وفي إظلالي على الأعداء النار ، ولي البُروق[3]
٢٢ ب التي هي للبصائرِ لا الأبصارِ خاطفة ، وطالما لمعت | فَسَحَّتْ سحب النصر واكفة . ولي الجفون التي ما لها غير نصر الله من بصر ، وكم أغفتْ فمرّ بها طيف من الظفر ، وكم بكت عليَّ الأجفان لمّا تعوَّضتُ عنها الأعناقَ غُمودا ، وكم جلبتُ الأمانيَّ بيضا والمنايا سودا . وكم ألحقتُ رأساً بقدم ، وكم رَعَيْتُ في خصيبٍ نبتُه اللِمَم ، وكم جاء النصر الأبيض لما أسلتُ النجيع الأحمر ، وكم اجتُني ثمرُ التأييد من ورق حديدي الأخضر ، وكم من آية ظَفَرٍ تلوتُها لما صَليتُ ، واتَّقد لهيب فكري فأصليت ، فوصفي هو كذاتي المشهور ، وفضلي هو المأثور ؛ فهل يتطاول الرمح إلى مفاخرتي وأنا الجوهر وهو العَرَض ، وهو الذي يُعتاض عنه بالسهام وما عني عِوَض ؟ ! وإن كان ذاك ذا أسنَّة ، فأنا أُتقَـلَّدُ كالمنَّة . كم حملته يدٌ فكانت حمّالةَ الحطب ، وكم فارس كسبه بحَمَلاته فما أغنى عنه ما كسب . حدّه[4] ليس من جنسه ، ونفعه ليس من شأن

١ كذا في ط م ؛ ولعله : لحمر .
٢ كذا في ط م ؛ ولعله : أطرقتها .
٣ ط : البرق .
٤ م : جده .

نفسه . وأين سمر الرماح من بيض الصِّفاح ؟ وأين ذو الثعالب من الذي يُحمى به أسودُ الضرائب ؟ وهل أنت إلا طويل بلا بركة ، وعاملٌ كم عزلتك النبال بزائد حركة ؟ فنطق الرمح بلسان سنانه مفتخراً وأقبل في عَلَمه معتجراً[١] ، وقال : أنا الذي طُلْتُ حتى اتخذتْ أسنّتي الشُهُب ، وعلوتُ حتى كادت السماء تعقد عليّ لواءً من السُحُب . كم مَيَّل نسيمُ النصر غصني وميَّد ، وكم وهى به[٢] للملحدين ركنٌ وللموحِّدين تَشيَّد ، وكم شمس ظفرٍ طَلَعَتْ وكانت أسنّتي شُعاعَها ، وكم دماء أطرتُ شَعاعَها ؛ وطالما أثمر غصني الرؤوس في رياض الجهاد ، وغدت أسنّتي وكأنما صِيغَت من سرور فما يخطُرْنَ إلا في فؤاد .| وكم شُبِّهتْ أعطافُ الحسان ٢٣ أ بما لي من مَيَل ، وضُرِبَ بطول ظل قناتي المَثَل ، وزاحمتُ في المواكب للرياح[٣] بالمناكب ، وحسبي الشرف الأسنى أنَّ أعلى الممالك ما عليَّ يُبنى . ما لمع سناني في الظلماء ، إلا خالَه الماردُ من رجوم السماء . فهل للسيف فخرٌ يطاول فخري ، أو قدرٌ يسامي قدري ؟ ولو وقف السيف عند حدّه لعلم[٤] أنه القصير ، وإن كان ذا الحُلَى ، وأنا الطويل ذو العلى . وطالما صدع هاماً ، فعاد كهاماً ، وقَصُرَ عن العِدى ، وألمّ بصفحته كَلَفُ الصدى ، وفُلَّ حَدُّه ، وأذابه الرُّعْبُ ، لولا[٥] غمده . فهل يُطْعَنُ فيَّ بعيب ، وأنا الذي أطعن حقيقةً بلا رَيْب ؟ ومن هاهنا آن أن أمسك عنك لسانَ سناني ، ونرجع إلى من يحكم برفعة شانك وشاني ، ونسعى إلى بابه ، ونبثّ محاورتنا برحابه . وقد أوردهما المملوكُ حماك ، فاحكم بينهما بما بصَّرك الله وأراك » .

وقال ، وقد رُتِّب معاليمهم[٦] على شَطَّنُوف : [من الخفيف]

١ وأقبل ... معتجرا : سقط من ط .
٢ م : بي .
٣ كذا في ط م ؛ ولعل الصواب : الرياح .
٤ م : ولعلم .
٥ ط م : فلولا .
٦ الدرر : جوامكهم .

يا أميراً له من الجود بحر   فهو جارٍ لنا بغير وقوف
قد غرقنا في بحر همٍّ وغمٍّ   فطلعنا بذاك من شَطُّنُوفِ[1]

وأنشدني لنفسه إجازةً العلامةُ شهاب الدين محمود ما قاله في بستان القاضي علاء الدين[2] الذي بالمنشأة ، ومن خطِّه نقلت . [من المنسرح]

إيوانُنا للجِنان عنوانُ   كأنَّه في سَناه كيوانُ
حلو المعاني كلفظ مُنشئه   يَقصُرُ عنه في الوصفِ غُمدانُ
تقابلتْ إذ عَلَتْ على سُرُرٍ   من المسرّات فيه إخوانُ
تركض فيه العيونُ فَهْو على   لُطْفٍ به للعيون مَيْدانُ[3]
٢٣ ب يستقبل الرَّوْحَ من صَباه ومن   شذاه[4] رَوْحٌ سارٍ ورَيْحانُ
تخُرُّ فيه المياه مطرِبةً   كأنَّها في السماع ألحانُ
فأرضه روضةٌ مُنَوَّرَةٌ   دارتْ بها للرُّخام غُدرانُ
أو وَجَناتٌ غُرٌ تلوح بها   من سُود تلك الفصوص خِيلانُ
أوافِقٌ زُهْرُهُ أزاهرَهُ   لكنَّها لؤلؤٌ ومَرجانُ
له جناحان من هنا وهنا   زاداهُ حسناً بَحْرٌ وبستانُ
ذا تَرقص السُّفْنُ في ذراه إذا   حُرِّكَ مِن ذا لِلْوُرقِ عيدانُ
وقد بدت كالطاووس في حللِ الـ   ـوشيِ سقوفٌ له وأركانُ
دارت عليه لحسنهِ وعلتْ   فَهْي عقودٌ له وتيجانُ
كأنما قائمُ الرُّخامِ بهِ   في خدمة الجالسين غِلمانُ
أو حِبَرٌ أُلِّفَتْ ونوّعها الـ   ـراقمُ حُسْناً فهنَّ ألوانُ

. . ..

١ وقال . . . شطّنوف : سقط من م .
٢ م : اللذين .
٣ م : مثدان .
٤ ط م : شداه .

أو شجرٌ أَسْبَلَتْ[١] خمائلها   فما لها في العِيان أغصانُ
أنشأه للأضياف مالكهُ   فكمَّل الحُسْنَ فيه إحسانُ
يستقبل[٢] الوفدَ قبل رؤيته الـ   ـبِشرُ فقل جنةٌ ورضوانُ
فجاء فرداً كبيته أَرِجاً   كذكرهم مشرقاً كما كانوا
أحيا عليٌّ آثارهمْ فبهِ   بان سنا مجدهم وقد بانوا
صَدْرٌ رحيبٌ وملتقىً حَسَنٌ   ونائلٌ كالغمام هتّانُ
بنى فَعَلّى لكن تقىً وندىً   فلا وهي من عُلاه بُنيانُ
ودام يجني ثمارَ أنعُمهِ   فالشكر نَوْرٌ والجود أفنانُ[٣]

| وأنشدني أيضاً لنفسه إجازةً ، قال يرثي علاء الدين المذكور ، وكتب بذلك إلى ناصر الدين شافع ، رحمهم الله أجمعين : [من الكامل] ٢٤ أ

الله أكبر أيُّ ظلٍّ زالا   عن آمليه وأيُّ طَود مالا
أنعى إلى الناس المكارم والندى   والجود والإحسان والإفضالا
أنعى علاءَ الدين صدرَ زمانهِ   خَلْقاً وخُلْقاً بارعاً وجلالا
ومهذّباً ملأ القلوبَ مهابةً   والسمعَ وصفاً والأكفَّ نوالا
حاز الرئاسة فاغتدى فيهابهُ   أهلُ المفاخر تضرب الأمثالا
وحوى من الآداب ما أضحى بهِ   أهل البيان على عُلاه عِيالا
طلقُ المحيّا لو يقابل وجهَهُ   الأنواءُ ظلّ جَهامُها هطّالا
متمكنٌ من عقله فكأنّهُ   قد شَدَّ فيه عن الهنات عِقالا
رَحب الندى تُنسي بشاشةُ وجهه   ما زاده أوطانه والآلا
طرقته أيدي الحادثاتِ فزحزحت   منهُ مآلاً للعُفاة ومالا
وسطتْ على الشرف الرفيع فقلَّصت   عن ذلك الحَرَم المنيع ظلالا

١ م : ألبست .
٢ م : ليستقيل .
٣ إلى هنا تنتهي الترجمة في م ، وسائرها ثابت في ط .

فُجِعَت يتامى من ذؤابة هاشمٍ ... أمسى أباً لهمُ وإن يكُ خالا
فقدتْ أياماهم بفقدِ عليِّهم ... وكذا اليتامى عِصمةً وثِمالا
ونضتْ ملاءةَ كلِّ مكرُمَةٍ ضَفَتْ ... عنها فعاد لباسُها الأسمالا
وأعادت المجد المؤثَّلَ بَعدَهُ ... كانا غديرَ حَياً فعادا آلا
من للسماحة والفصاحة بَعدَهُ ... قولاً يقالُ وكان قبلُ فِعالا
من للوجاهة والنباهة <بَعدَهُ>[1] ... إنْ جال في نادي الندى أو قالا
من للفتوة والمروءة أزمعا ... لمّا ترحَّل بعدهُ التَّرحالا ٢٤ ب
مَن للكتابة حين أضحى جيدُها الـ ... ـحالي بِدُرِّ بيانِهِ مِعْطالا
قد كان فارسَها الذي بيراعهِ ... كم راع قبلُ أسنَّةً ونصالا
وجوادَها إن رام سبقاً حازهُ ... فيها وقِرْطَسَ إن أراد نضالا
وخطيبَها ما أَمَّ مِنبَر كفِّهِ ... قلمٌ فغادر للأنامِ مقالا
من للبلاغة رامها من بعدِهِ ... كُلٌّ وكانت كالنجوم منالا
يا نَجْلَ فتحِ الدينِ أغلق رُزؤكم ... بابَ الرجاء وأوثقَ الأقفالا
لَهْفي على تلك البشاشةِ كم بِهِ ... بسطتْ لِوافد رَبعه آمالا
لهفي على تلك المكارمِ كم سقتْ ... ظامي الرجاءِ الباردَ السلسالا
لهفي على تلك المرؤة كم قضتْ ... سُؤلاً لمن لم يُبْدِ فيه سؤالا
لهفي على آلائه كم أثقلتْ ... ظهراً وكم قد خفَّفتْ أثقالا
لهفي على تلك المآثر لم تُطِع ... في فعلها اللُّوّامَ والعُذّالا
أبكي عليه وقلَّ مني أنني ... أبكي عليه وأُكثِرُ الإعوالا
أدعو دموعي والعزا فيجيبُني ... ذا هاملاً ويصدُّ ذا إهمالا
وإذا اعتبرتُ الحزنَ كان حقيقةً ... وإذا اعتبرتُ الصبرَ كان مُحالا
وإذا غفلتُ أقام لي إحسانهُ ... في كل وقتٍ من سناه مِثالا

١ زيادة يقتضيها الوزن والمعنى .

وإذا هجعتُ فإنَّما زار الكرى　　ليروعَ قلبيَ أن أراه خيالا
قد كان يُكرم جانبي ويجلُّني　　وإذا ذُكِرْتُ أطابهُ وأطالا
ويُحِلُّني كأبيه في تبجيله(١)　　حتى أقول قد استوينا حالا
فعلامَ لا أبكي وأستسقي لهُ　　سُحُبَ القَبول من الكريم تعالى ٢٥ أ
ولقد صحبتُ أباه قبلُ وجدَّهُ　　وهما هما مجداً سَما وكمالا
فوجدتُهُ قد حاز مجدهما معاً　　فَرْداً ونال من العُلى ما نالا
ومضى حميداً طاهراً مادنَّستْ　　أيدي الهوى لبرودهِ أذيالا
عَجِلَ الحِمامُ على صباهُ فلا تَرى　　إلاّ دموعاً تستفيضُ عَجالى
يا ناصرَ الدينِ ٱدَّرِعْ صبراً فقد　　فارقتَ ثم(٢) صبرتَ ذاك الخالا
ورزئتَ قبلَ فراق خالِكَ بابنهِ　　فحملتَ أعباء الخطوبِ ثِقالا
وختامُ هاتيك الحوادثِ فَقْدُ ذا　　فأعادَ حُزْناً كانَ مَرَّ وزالا
فاسلمْ لتبلغَ بابنِهِ العَليا التي　　فسحتْ لهم فيها النجومُ مجالا
فالأجرُ جمٌّ والعزاءُ طريقُهُ　　فاصبر فلستَ ترى لها أمثالا
هي هذه الدنيا كشمسٍ إنْ عَلَتْ　　وافتْ غروباً بعده وزوالا
كم خيَّبتْ أملاً وأتبعتِ الرجا　　بأساً وغادرَتِ المَصونَ مُذالا
تسري بنا الآمالُ فيها غِرّةً　　فيُزيرُنا ذاك السُّرى الآجالا
تبّاً لها من غفلةٍ فإلى متى　　نرجو البقاءَ فنُرجئُ الأعمالا
أوما ترى فِعلَ المنون بغيرنا　　نادتهُمُ فتتابعوا أرسالا
سِيَما(٣) لمن قد جاز معترك الردى　　فغدا لقُطب رحا المنونِ ثِفالا
عجباً لبالٍ في غدٍ تحت الثرى　　أنَّى يُرى في اليوم يَنْعَمُ بالا
كم تخطئُ الأسقامُ من أضحى لها　　هدفاً وقد بعثتْ إليهِ نِبالا

١ ط : ويحلى . . . تحيله ، ولعل الصواب ما أثبتنا .
٢ غير معجمة في ط .
٣ ط : شيما .

سِيّانِ من نزل القبورَ اليوم والـ ... ـسَّفْرُ الذين غدَوا غَداً نُزّالا
مع أنهم قطعوا الطريق وخلّفوا ... للخالفِ الأوجاعَ والأوجالا ٢٥ ب
فأعاننا[١] الربُّ الرحيم على مدىً ... بلغوا وأحسنَ للجميع مآلا
وسقتهُ من عفوِ الألهِ سحائبٌ ... يتلو سُرَى غدواتها الآصالا

(١٥) الكاتب البغداذي

علي بن محمد بن عبد الجبّار ، أبو الحسن ، الكاتب البغداذي . تُوفي يوم السبت ، لثلاث بقين من صَفر ، سنة ستّ عشرة وأربع مائة . من شعره : [من البسيط]

رَنَتْ إليَّ بعين الريمِ والتفتت ... بجيدهِ وثنت مِن قَدِّها ألِفا
فخِلتُ بدر الدُّجى يسري على غُصُنٍ ... هزّته ريح الصَّبا فاهتزَّ وانعطفا
وأبصرَتْ مقلتي ترنو مُسارقةً ... إلى سواها فعضَّت كفَّها أسَفا
ثم انثنت كالرشا المذعور نافرةً ... وورِدُ وجنتها بالغيظ قد قُطفا
تقول : يا نِعمَ قومي كي ترى عجباً ... هذا الذي يدّعي التهيام والشغفا
يريد منّا الوفا والغدرُ شيمتُه ... هيهات أن يتأتّى للغَدورِ وفا

ومنه : [من الكامل]

قالت : أنِمْتَ؟ فقلتُ[٢] : لا ، قالت : بلى ... هذا الخيال بما فعلتَ خبيرُ
قلتُ : الخيالُ أتى خيالي زائراً ... أينامُ[٣] صبٌّ هائمٌ مهجورُ ؟
فالصدُّ يمنعه الصدودُ من الكرى ... والوصلُ يمنعه الرقادَ سرورُ

١ ط : فأعننا .
٢ م : قلت .
٣ م : ينام .

قلت في ترجمة تاج الدين عبد الباقي اليمني : له شيءٌ من هذا المعنى ، وهو أحسن من هذا . قال محبُّ الدين بن النجّار : أنبأنا أبو القاسم الحذّاء عن أبي غالب الذُّهْلي قال : ثنا أبو بكر الخطيب قال : أنشدني أبو الحسن عليّ بن محمد ابن عبد الجبّار قال : أُريتُ في منامي كأني دخلت دار عَضُد الدولة ، ووصلت ٢٦ أ إلى الصُّفّة الكبيرة التي على البستان ، فرأيته جالساً في صدرها ، وبين يديه أبو عبد الله بن المنجِّم ، وهو يغنّي ؛ فقال لي عضد الدولة : كيف تراه يغنّي ؟ طيباً ؟ فقلت : نعم . فقال : فاعمل له قطعة يغنّيها ، فانصرفت من حضرته ، وجلست على طرف البستان ، ومعي دواة وكاغِد ، لأعمل . وبدأت لأفكّر ، فإذا شيخٌ[1] قد وافاني من عنده ، وعليه رداء ، فقال : ماذا تصنع ؟ قلت : أعمل قطعة لأبي عبد الله بن المنجِّم ، يغنّي بها . فقال : فنتعاون عليها . فقلت : افعلْ . فقال : إن شئت أن تعمل الصدور وأعمل الأعجاز ، فافعلْ . فقلت : أنا أعمل الصدور ، وأعمل أنت الأعجاز . فقال : افعلْ . فبدأت وقلت : [من الطويل]

فبتنا وسادانا ذراعٌ ومِعصمٌ

فقال في الحال : وعَضْدٌ على عَضْدٍ وخدٌّ على خدِّ

فقلت :

نكرُّ التشاكي في حديثٍ كأنهُ

فقال في الحال : تَساقُطُ[2] دُرِّ العِقْد أو عنبرِ الهِنْدِ

فقلت :

وقد لَفَّ جيدينا عناقٌ مُضَيَّقٌ

فقال : فلم تدرِ عينٌ أيُّنا لابسُ العقدِ

---

١ م : بشيخ .

٢ ط م : نساقط ؛ وهو تصحيف .

فقلت :

أضَنٌّ على بدر السماء بوجهها وأستُره من أن يلاحظهُ جهدي

فقال :

ثم قال : ألست تعلم أنّ قولك هذا في النوم ؟ فقلت : بلى . فقال : كَرِّرْها حتى تحفظها ، حتى تُثبتَها إذا انتبهتَ ، ولا تنساها ، وأخذ الرقعةَ بيده ، وطفِقتُ أقرأُها عليه مرّاتٍ حتى حفظتها ، ثم انتبهت ، فعملت لها أوّلاً مصرَّعاً ، وهو :

بنفسي التي للشوق زارت بلا وعدِ تسير من الواشين في غابةِ الأُسْدِ

وبعدُ ، الأبيات :

إلى أن ثنتْ ريحُ الصَّبا من خمارها فأبصرَ أبهى منه منها بلا حمدِ
٢٦ ب | ولم أدرِ أنَّ البدرَ أمسى متيَّماً يجنُّ بها[1] ما في حشاي من الوجدِ
وكنتُ مَرُوعاً فيه يفضحُ سِرَّنا ولم أدرِ أن البدرَ يُفضح مِن عندي

(١٦) ابن دينار الكاتب

علي بن محمد بن عبد الرحيم بن دينار ، الكاتب أبو الحسين البصري الواسطي . سمع أبا بكر بن مِقْسَم ، ولقي المتنبّي ، وسمع منه ديوانه ، ومدحه بقصيدة ، أولها : [من البسيط]

ربَّ القَريضِ إليكَ الحَلُّ والرِحَلُ ضاقت إلى العلم إلا نحوَك السُّبُلُ
تضاءلَ الشعراءُ اليومَ عند فتىً صِعابُ كلِّ قريضٍ عنده ذُلُلُ

وكان شاعراً مُجيداً ، شارك المتنبي في أكثر ممدوحيه ، كسيف[2] الدولة ، وابن

١ كذا في ط م ؛ ولعل الصواب : يجنّ به .
٢ م : كشف .

١٦ معجم الأدباء ١٤/ ٢٤٥ .

العميد . وكان حسن الخط ، على طريقة ابن مُقلة . مات سنة تسع وأربع مائة . وأخذ الناس عنه ، ورووا . ومما رواه : «كتاب الجمهرة» لابن دُريد ، عن <أبي>[1] الفتح عبيد الله بن أحمد جَخجَخ النحوي ، عن ابن دُريد ؛ وروى غير ذلك . وأخذ عن أبي سعيد السيرافي والفارسي أبي علي ، وقرأ على الأصبهاني جميع «كتاب الأغاني» . وكان مولده سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة .

(١٧) علم الدين السَّخاوي الشافعي

المقرىء النحوي

علي بن محمد بن عبد الصمد ، العلاّمة علم الدين ، أبو الحسن الهَمْداني[2] السَّخاوي المصري ، شيخ القرّاء بدمشق . ولد سنة ثمانٍ أو تسع وخمسين وخمس مائة ، وتُوفي بدمشق ليلة الأحد ، ثاني عشر جمادى الآخرة ، سنة ثلاث وأربعين وست مائة . ولما حضرته الوفاة أنشد لنفسه : [من السريع]

قالوا : غداً نأتي[3] ديارَ الحمى ويـنـزل الـركـب بمغناهمُ
وكلُّ من كان مُطيعاً لهُمْ أصبح مسروراً بلُقياهمُ ٢٧ أ

١ زيادة ضرورية .
٢ السكي والنجوم والبداية : الهمذاني .
٣ البدر السافر : تأتي .

١٧ معجم الأدباء١٥/ ٦٥ ومعجم البلدان٣/ ١٩٦ وإنباه الرواة ٢/ ٣١١ وعقود الجمان لابن الشعّار ٥/ ٢٠ ومرآة الزمان ٨/ ٧٥٨ وذيل الروضتين ١٧٧ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٤٠ ومعجم الألقاب ق ١/ ٦٠٤ والبدر السافر ٢٤ ب وتاريخ الإسلام ٣٣ ب وتذكرة الحفّاظ ١٤٣٢ والعبر ٥/ ١٧٨ ومعرفة القرّاء الكبار ٥٠٣ وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٧٦ ومرآة الجنان ٤/ ١١٠ وطبقات السبكي ٨/ ٢٩٧ وطبقات الاسنوي ٢/ ٦٨ والبداية والنهاية ١٣/ ١٧٠ والبلغة ١٦٦ وغاية النهاية ١/ ٥٦٨ وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١٨٨ والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٤ وبغية الوعاة ٢/ ١٩٢ وحسن المحاضرة ١/ ٤١٢ وطبقات المفسّرين للسيوطي ٢٥ وطبقات المفسّرين للداودي ١/ ٤٢٥ والقلائد الجوهرية ٢٣٨ وخزانة الأدب ٢/ ٥٢٩ وشذرات الذهب ٥/ ٢٢٢ .

قلت : فلي ذنب فما حيلتي بـأيٍّ وجـه أتـلقّاهـمُ
قالوا : أليس العفو من شأنهم لا سيّما عمّن ترجّاهمُ

سمع بالثغر من السِّلَفي وابن عوف ، وبمصر من أبي الحيوش بن عساكر بن علي والبوصيري وابن ياسين وجماعة ، وبدمشق من الكندي وابن طَبَرْزَد وحنبل ، وسمع الكثير من الإمام الشاطبي ، وقرأ عليه القراءات ، وعلى أبي الجُود غياث بن فارس ، وعلى أبي الفضل محمد بن يوسف الغَزْنَوي[1] ، وبدمشق على[2] الكندي ، قرأ عليهما بـ « المُبهج » لسِبط الخيّاط ، ولكن لم يُسند عنهما القراءات ، قيل : لأن الشاطبي قال له : إذا مضيت إلى الشام فاقرأ على الكندي ، ولا ترو عنه . وقيل إنه رأى الشاطبي في النوم ، فنهاه أن يقرأ بغير ما أقرأه .

وكان السخاوي إماماً ، علّامةً ، مقرئاً ، محقّقاً ، مجوِّداً ، بصيراً بالقراءات وعللها ، إماماً في النحو واللغة والتفسير[3] ، وله معرفةٌ تامّةٌ بالفقه والأصول . وكان يفتي على مذهب الشافعي . وتصدّر للإقراء بجامع دمشق ، وازدحم عليه الطلبة ، وتنافسوا في الأخذ عنه ، وقصدوه من البلاد . قال ابن خلِّكان[4] : رأيته مراراً راكباً بهيمة إلى الجبل ، وحوله اثنان وثلاثة[5] يقرأون عليه في أماكن مختلفة دفعةً واحدة ، وهو يردُّ على الجميع . قال الشيخ شمس الدين[6] : وفي نفسي شيء من صحّة هذه الرواية[7] على هذا النعت ؛ لأنه لا يُتَصَوَّر له أن يسمع مجموع
٢٧ ب الكلمات ، فما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ، وأيضاً فإنّ | هذا[8] الفعل من

١ ط م : الغرنوي ؛ وانظر المشتبه ٣٦٣ .
٢ م : من .
٣ تاريخ الإسلام : إماما في التفسير .
٤ وفيات الأعيان ٣/ ٣٤١ .
٥ لعله . أو ثلاثة .
٦ تاريخ الإسلام ٣٤ ب .
٧ تاريخ الإسلام : صحة الرواية .
٨ تاريخ الإسلام : مثل هذا .

خلاف السنّة ، ولا أعلم أحداً من شيوخ المقرئين كان يترخّص في هذا إلا الشيخ علم الدين .

وكان ، رحمه الله تعالى ، أقعد بالعربية والقراءات من الكندي ، ومحاسنه كثيرة ، وكانت حلقته عند قبر زكريّاء .

ومن تصانيفه : « شرح الشاطبيّة » في مجلدين ، و « شرح الرائية » في مجلد[١] ، و « كتاب جمال القراء وتاج[٢] الإقراء » ، و « كتاب منير[٣] الدياجي في تفسير الأحاجي » ، و « كتاب التفسير إلى الكهف » في أربع مجلدات ، و « كتاب المفضّل في شرح المفصّل » ، وله قصيدة سمّاها « ذات الحُلل » ، وهي على طريق اللغز وشرحها في مجلد ، و « كتاب تحفة الفرّاض وطُرفة تهذيب المرتاض » ، و « كتاب هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في متشابه الكتاب » ، و أرجوزة تسمّى « الكوكب الوقّاد في تصحيح الاعتقاد » ، وله « القصيدة الناصرة لمذهب الأشاعرة » تائيّة ، و « عروس السَّمَر في منازل القمر » نونيّة ، وله مدائح في النبي صلّى الله عليه وسلّم[٤] ، وله « كتاب سفر السعادة وسفير الإفادة » وهو كتاب كثير الفوائد في اللغة والعربيّة .

وممّن رثاه جمال الدين إبراهيم بن عطاء الشُهبي ، فقال[٥] : [من البسيط]

مضى السخاويُّ فٱنبتّتْ عُرى الجدَلِ ... وبُدِّلتْ مذ توارى صنعةُ البدَلِ
وكان حُجَّتُهُ في الفضل بالغةً ... ومنه عين المعاني المُرْهِ في كَحَلِ
بكتْ عليه عيونُ النحو جازعةً ... لفقده مذ توارى وَهْو عِلم علي
فقلت للعين كفّي وهي سافحةٌ ... لما خشيتُ عليها صولةَ السَّبَلِ
فقال إنسانُها والدمعُ منحدِرٌ : ... «أنا الغريقُ فما خوفي من البللِ»[٦] ٢٨ أ

١ تاريخ الإسلام : في مجلد في رسم المصحف .
٢ ابن الشعّار : وكمال .
٣ ابن الشعّار . تنوير .
٤ هنا تنتهي الترجمة في م .
٥ لم ترد هذه الأبيات في تاريخ الإسلام .
٦ فيه تضمين من بيت المتنبي الذي مطلعه : « والهجر أقتل لي ممّا أراقبه » ؛ الديوان ٣/ ٢٠٠ .

(١٨) تاج الدين بن الدُّرَيْهِم[١]

علي بن محمد بن عبد العزيز بن فُتوح بن إبراهيم بن أبي بكر بن أبي[٢] القاسم ابن سعيد بن محمد بن هشام بن عمر . هو الصدرُ الرئيس الفاضل المفنّن[٣] تاج الدين أبو الحسن بن الصاحب موفق الدين بن نجم الدين بن أبي الفتح التغلبي[٤] المَوْصِلي المعروف بابن الدُّرَيْهِم مصغَّر درهم . والدُّريهم لقبٌ لسعيد أخي محمد بن هشام . قال في وقتٍ : « دريهما » ، فلزمه ذلك . سألته عن مولده ، فقال : في ليلة الخميس ، منتصف شعبان ، سنة اثنتي عشرة وسبع مائة ، بالموصل[٥] . قال لي : قرأتُ القرآن بالروايات على الشمس أبي بكر بن العَلَم سَنْجَر الموصلي ، وتفقَّهت على الشيخ زين الدين علي بن شيخ العُوَينة الشافعي ، وحفظت « الهادي » ، وبحثت « الحاوي الصغير » على الأشياخ ، منهم : القاضي شرف الدين عبد الله بن يونس ، من شرح والدِه كمال الدين الصغير . وحفظت في العربية : « المُلحة » و « ألفيّة ابن معطٍ » و « ألفيّة ابن مالك » . وبحثت في « التسهيل » على الشيخ زين الدين بن العُوَينة ، وهو الذي كمَّل شرح الشيخ جمال الدين بن مالك « للتسهيل » . وقرأت شيئاً كثيراً من « الرياضي » على الشيخ زين الدين بن العُوَينة[٦] . وسمعت بالديار المصرية على الشيخ علاء الدين بن التركماني ، وشمس

١ سقطت هذه الترجمة من م ، فهي ثابتة في ط وحده .
٢ أبي : ليست هذه الكلمة في أعيان العصر .
٣ أعيان العصر : المفنن الفريد الخواجة .
٤ أعيان العصر : ابن الصاحب موفق الدين بن عز الدين بن موفق الدين بن أبي الفتح الثعلبي الشافعي .
٥ وفاته في المصادر جميعاً : في صفر سنة ٧٦٢ .
٦ أعيان العصر : ابن شيخ العوينة .

١٨ أعيان العصر ٩٥ أ والدرر الكامنة ٣/ ١٠٦ وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣٠٨ ، وذكره الصفدي في تذكرته ٢٢١ وما بعدها في جوابات عن محاجاة بينهما .

الدين الأصبهاني ، ونور الدين بن الهمذاني[١] ، « صحيحَ البخاري » . وسمعت بها « صحيح مسلم » ، و« [سنن][٢] أبي داود » ، وبعض « الترمذي » . وأجازني الشيخ أثير الدين أبو حيّان ، وقرأت عليه بعض تصانيفه ؛ وأجازني جماعة أشياخ . انتهى .

قلت : أول قدومه إلى الديار المصرية في المَتْجَر[٣] ، سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين ، ثم رجع | إلى البلاد ، ثم إنّه تردَّد إلى الشام ومصر غير مرّة ، وصنّف في ٢٨ ب
المترجَم وأسرار الحروف التي < في> أوائل السور ، ولم أرَ أحداً أحدَّ ذهناً منه في الكلام على الحروف وخواصّها وما يتعلّق بالأوفاق[٤] وأوضاعها . ورأيت منه عجباً ، وهو أن يقال له ضميرٌ على شيء ، فيكتبه[٥] حروفاً مقطَّعة ، ثم إنه يكسِّر تلك الحروف على الطريقة المعروفة عندهم ، فيخرج الجواب شعراً ، ليس فيه حرف[٦] خارجاً عن حروف الضمير . وكونه يُخرج ذلك نظماً قدرةٌ منه على تأليف الكلام . وله مشاركة في غير ما علمٍ ، من عربيةٍ ، وقراءات ، وأصول دين ، ومقالات ، وأصول فقه ، وفروع في غير ما مذهب وتفسير وغير ذلك ، يتكلّم فيه جيداً كلامَ مَن ذهنُه حادٌّ وقّاد . وكانت له خصوصيّة بالملك الكامل شعبان وبغيره من أمراء الدولة الخاصكية وغيرهم من المنعَّمين[٧] ، إلى أن أُغرِي به المظفّر حاجّي ، فأخرجه إلى الشام ، قبل قتله بقليل . وورد إلى دمشق بعد شهر رمضان ، سنة ثمانٍ وأربعين وسبع مائة ، وبها اجتمعتُ به غير مرة ، وكتبتُ إليه[٨] : [من الطويل]

. . .

١ أعيان العصر : وشمس الدين بن الاصبهاني ونور الدين الهمداني .
٢ زيادة من أعيان العصر .
٣ أعيان العصر : في متجر في زي الخواجكية .
٤ أعيان العصر : بالأوقاف .
٥ أعيان العصر : فيكتبه هو .
٦ أعيان العصر : حرف واحد .
٧ أعيان العصر : من المتعممين أرباب الدولة .
٨ لم ترد هذه الأبيات في أعيان العصر .

نصحتك عن علم فكن ليَ مسلِماً　　إذا كنت مشغوفاً بحلّ المترجَمِ
تتلمذْ لتاج الدين تظفرْ بكلِّ ما　　أردتَ وزُرْ[١] بحر الفضائل واغنمِ
فلابن دُنَيْنيرٍ تصانيفُ ما لها　　نظيرٌ ولكن فاقها ابنُ الدريهمِ

ولم يزل إلى أن ورد كتاب الحاجّ بهادُر دَوادار الأمير سيف الدين بَيْبُغا آروس ، كافل الممالك بالديار المصرية ، إلى الأمير سيف الدين قَرابُغا ، دَوادار نائب الشام ، بإخراجه من دمشق ، فكُبس بيته ، وأُخذت كتبه ، وأُخرج من دمشق | في إحدى ٢٩ أ الجمادين ، سنة تسع وأربعين وسبع مائة ، وتوجّه إلى حلب ، وتوفي بعده الدواداران بأربعة أشهر . ثم عاد إلى دمشق ، في شهر رمضان ، سنة خمسين وسبع مائة ، على نيّة الحج ، ولم يُقَدَّر له الحج ، وعاد إلى حلب .

(١٩) قاضي القضاة ابن أبي الشوارب[٢]

علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، قاضي القضاة . روى عنه ابن صاعد ، وأبو بكر النجّاد وابن قانع وآخرون . قال الخطيب[٣] : كان ثقة ؛ ولما مات إسماعيل مكثتْ بغداذ بغير قاضٍ ثلاثة أشهرٍ ونصفاً[٤] ، حتى ولي عليّ بن أبي الشوارب ، مضافاً إلى ما بيده من قضاء سامرّاء . توفي في شوال ، سنة ثلاث وثمانين ومائتين .

١ ط : وزد ؛ ولعل الصواب ما أثبتنا .
٢ من هنا يبدأ المخطوط د .
٣ تاريخ بغداد ١٢/ ٥٩ .
٤ تاريخ بغداد : ثلاثة أشهر وستة عشر يوماً .

١٩ تاريخ الطبري ١٠/ ٤٩ وتاريخ بغداد ١٢/ ٥٩ والأنساب ٧/ ٤٠٢ والمنتظم ٥/ ١٦٤ والكامل لابن الأثير ٦/ ٨٤ ومعجم الألقاب ق ٣/ ٥٤٣ والعبر ٢/ ٧١ ومرآة الجنان ٢/ ٢٠١ والبداية والنهاية ١١/ ٧٤ ورفع الإصر ٤٠٢ والنجوم الزاهرة ٣/ ٩٧ وقضاة دمشق ٣٢ وشذرات الذهب ٢/ ١٨٥ .

(٢٠) ابن القطّان الحافظ الفاسي

علي بن محمد بن عبد الملك بن محمد بن إبراهيم[١] ، أبو الحسن الكُتامي الحِمْيَري[٢] المغربي الفاسي ، الحافظ ، ابن القطان . كان من أبصر الناس بصناعة الحديث ، وأحفظهم لأسماء الرجال ، وأشدّهم عنايةً بالرواية . نال بخدمة السلطان بمَرّاكُش دنيا عريضة . وله تواليف ، ودرّس ، وحدّث . توفي على[٣] قضاء سِجِلْماسَة .

قال الشيخ شمس الدين[٤] : طالعت جميع كتابه « الوهم والإيهام[٥] » الذي عمله على تبيين ما وقع من ذلك لعبد الحقّ في الأحكام ؛ يدلّ على تبحّره في علم الحديث ، وسيلان ذهنه ، لكنه تعنَّتَ ، وتكلَّم في حال الرجال فما أنصف ، بحيث إنه زعم أن هشام بن عروة وسهيل بن أبي صالح ممَّن تغيَّر واختلط . وهنا فاتته سكتة ؛ ولكن محاسنه جمَّة . وتوفي سنة ثمان وعشرين وست مائة .

(٢١) الشيباني الكاتب

علي بن محمد بن عبد الواحد بن الحُصَيْن ، أبو الحسن[٦] التيباني البغداذي | ٢٩ ب
الكاتب[٧] ، من بيت مشهور بالرياسة والتقدم ورواية الحديث . كان كاتباً أديباً

١ التكملة وصلة الصلة وتذكرة الحفّاظ : عبد الملك بن يحيى بن ابراهيم ؛ نيل الابتهاج : عبد الملك بن يحيى بن ابراهيم بن يحيى .
٢ نيل الابتهاج : الحميدي .
٣ د : عن .
٤ قارن : تذكرة الحفّاظ ١٤٠٧ .
٥ م : الابهام ؛ والكلمة غير معجمة في ط د ، والتصويب من تذكرة الحفّاظ .
٦ م : ابن الحسن .
٧ د : الكاتب البغدادي .

٢٠ التكملة لابن الأبّار رقم ١٩٢٠ وصلة الصلة ١٣١ وتذكرة الحفّاظ ١٤٠٧ وطبقات الحفّاظ للسيوطي ٤٩٤ وجذوة الاقتباس ٤٧٠ ونيل الابتهاج ٢٠٠ وشذرات الذهب ٥/ ١٢٨ .

شاعراً . توفي سنة سبع وخمسين وخمس مائة ، في شهر رجب ، وله خمس وثمانون سنة . ومن شعره في الوزير ابن هُبَيرة : [من الطويل]

لكَ اللهُ من رَيْب الزمان لك اللهُ … ولا زلتَ تُعْطَى كلَّ ما تتمنّاهُ
أتى العيد مشتاقاً إليك لأنّهُ … غدا وَهْو لفظٌ أنت بالجود معناهُ
تتوَّجَ من علياك تاجَ مفاخرٍ … تُباهي بها في غاية الدهر علياهُ

(٢٢) ابن الكوفي

علي بن محمد بن عبيد بن الزبير ، أبو الحسن الأسَدي البغداذي المعروف بابن الكوفي . كان من خواصّ ثعلب ، روى عنه كثيراً . مولده سنة أربع وخمسين ومائتين ، وتوفي سنة ثمانٍ وأربعين وثلاث مائة .

ومن تصانيفه : «كتاب الهمز» ، «كتاب معاني الشعر» ، «كتاب الفرائد والقلائد»[1] . قال ياقوت[2] : رأيت بخطّه عدة كتب ، فلم أرَ أحسن ضبطاً وإتقاناً للكتابة منه ؛ فإنه يجعل الإعراب على الحرف بمقدار الحرف احتياطاً ، ويكتب على الكلمة المشكوك فيها عدة مرار «صح صح صح» ؛ وكان[3] من جمّاعي الكتب وأرباب الهوى فيها . أنفق على العلم ثلاثين ألف درهم . وكتب إليه أبو الهَيْذام ، كَلّاب بن حمزةَ العُقَيلي اللغوي – وسيأتي ذكره ، إن شاء الله تعالى ، في موضعه – أبياتاً طويلة ، منها : [من الوافر]

١ الفهرست : القلائد والفرائد .
٢ معجم الأدباء ١٤/ ١٥٣ .
٣ معجم الأدباء : فكان .

٢٢ الفهرست ٨٧ وتاريخ بغداد ١٢/ ٨١ والمنتظم ٦/ ٣٩١ ومعجم الأدباء ١٤/ ١٥٣ وإنباه الرواة ٢/ ٣٠٥ وتذكرة الحفّاظ ٨٦٩ والعبر ٢/ ٢٧٩ وبغية الوعاة ٢/ ١٩٥ وشذرات الذهب ٢/ ٣٧٩ .

أبا حسنٍ أراك تمدُّ حبلي لتقطعَه وأرسلُه بجهدي
وأَتبعُهُ إذا قَصُرَ احتياطاً وأنت تشدُّ جذبك[١] أيَّ شدِّ
أُخَيَّ فكم يكون بقاء حبلٍ يُتَلْتَلُ بين إرسال ومدِّ

(٢٣) ابن عبدوس الكوفي

علي بن محمد بن عَبْدُوس الكوفي النحوي . ذكره محمد بن إسحاق . وله من الكتب : | «كتاب ميزان[٢] الشعر بالعروض» ، «كتاب البرهان في علل النحو» ، ٣٠ أ «كتاب معاني الشعر» .

(٢٤) الهادي بن الجواد

علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب . هو أبو الحسن الهادي بن الجواد بن الرضا بن[٣] الكاظم بن الصادق بن الباقر بن زين العابدين ، أحد الأئمة الاثني عشر ، عند الإمامية . كان قد سُعي به إلى المتوكّل ، وقيل إنّ في منزله سلاحاً وكتباً وغيرها من شيعته ، وأوهموه أنّه يطلب الأمر لنفسه ؛ فوجَّه إليه عدَّةً من الأتراك فهجموا منزله على غفلةٍ ، فوجدوه في بيت مغلق ، وعليه مِدرعة من شعر ، وعلى رأسه مِلحفة من

١ معجم الأدباء : حبلك .
٢ ميزان : سقطت من معجم الأدباء ، وهي ثابتة في سائر المصادر .
٣ بن : سقطت من د .

---

٢٣ الفهرست ٩٤ ومعجم الادباء ١٤/ ١٥٧ وإنباه الرواة ٢/ ٣١٠ وبغية الوعاة ٢/ ١٩٤ .

٢٤ تاريخ اليعقوبي ٢/ ٥٠٣ وتاريخ الطبري ٩/ ٣٨١ ومروج الذهب ٤/ ٩٣ و١٦٩ وتاريخ بغداد ١٢/ ٥٦ والأنساب ٨/ ٤٥٦ والكامل لابن الأثير ٥/ ٣٣٩ واللباب ٢/ ٣٤٠ ووفيات الأعيان ٣/ ٢٧٢ والعبر ٢/ ٦ وتاريخ ابن الوردي ١/ ٢٣١ ومرآة الجنان ٢/ ١٥٩ والبداية والنهاية ١١/ ١٤ والنجوم الزاهرة ٢/ ٣٤٢ والأئمة الإثنا عشر ١٠٧ وشذرات الذهب ٢/ ١٢٨ .

صوف ، وهو مستقبل القِبلة ، يترنّم بآياتٍ من القرآن في الوعد والوعيد ، ليس بينه وبين الأرض بساط إلا الرمل والحصى . فأُخذ على الصورة التي وُجد عليها في جوف الليل . فمثل بين يديه ، والمتوكّل في مجلس شرابه ، وبيده كأس ، فلما رآه أعظمه ، وأجلسه إلى جانبه ، فناوله الكأس ، فقال : يا أمير المؤمنين ما خامر لحمي ودمي قطُّ ، فأعفني منه . فأعفاه ، وقال : أنشدني شعراً أستحسنه ؛ فقال : إني لَقليل الرواية منه . فقال : لا بدّ . فأنشده : [من البسيط]

باتوا على قُلَلِ الأجبال تحرسهمْ ... غُلْبُ الرجال فما أغنتهمُ[1] القُلَلُ
واستُنزلوا بَعد عِزٍّ من معاقلهمْ ... فأُودعوا[2] حُفَراً يا بئسَ ما نزلوا
ناداهمُ صارخٌ من بعدِ ما قُبروا[3] : ... أين الأسرّة والتيجان والحُلَلُ ؟
أين الوجوه التي كانت منعّمةً[4] ... من دونها تُضْرَبُ الأستار والكِلَلُ ؟
فأفصح القبر عنهم حين ساءلهمْ[5] : ... تلك الوجوه عليها الدود يَقْتَتِلُ
قد طال ما أكلوا دهراً وما شربوا[6] ... فأصبحوا بعد طول الأكل قد أُكلوا ٣٠ ب

فأشفق مَن حضر على عليّ ، وخافوا أنّ بادرةً تبدر إليه ؛ فبكى المتوكّل بكاء طويلاً ، حتى بلّت دموعُه لحيتَه ، وبكى من حضره . ثم أمر برفع الشراب ، وقال : يا أبا الحسن أعليك دين ؟ قال : نعم ، أربعة آلاف دينار . فأمر بدفعها إليه ، وردَّه إلى منزله مكرَّماً . وكان المتوكّل قد اعتلَّ ، فقال : إن برأت لأتصدَّقنَّ بمال كثير . فلما عوفي ، جمع الفقهاء وسألهم عن ذلك ، فأجابوه مختلفين . فبعث إلى عليٍّ الهادي ، فقال : يتصدَّق بثلاثة وثمانين ديناراً . قالوا : من أين لك هذا ؟

١ البصائر والذخائر ٤/ ٢٢٢ : فلم تمنعهم ؛ وفي بعض أصوله : فما أغنتهم .
٢ البصائر : وأنزلوا .
٣ البصائر : ناداهم صائح من بعد دفنهمُ .
٤ البصائر : محجبّة ، وفي بعض أصوله : منعّمة .
٥ البصائر : فأفصح الدهر . . . سائلهم .
٦ البصائر : نعموا ؛ وفي بعض أصوله : شربوا .

قال : لأن الله تعالى قال : ﴿ لقد[١] نصركم الله في مواطن كثيرة ﴾[٢] وروى أهلنا أن المواطن كانت ثلاثة وثمانين موطناً .

ومولده يوم الأحد ، ثالث عشر شهر رجب ، وقيل يوم عرفة ، سنة أربع ، وقيل سنة ثلاث عشرة ومائتين . وتُوفي بسُرَّ مَن رأى ، يوم الاثنين ، لخمس بقين من جمادى الآخرة ، وقيل لأربع بقين منها ، وقيل في رابعها ، وقيل في ثالث شهر رجب ، سنة أربع وخمسين ومائتين .

(٢٥) الحافظ بن السقّاء

علي بن محمد بن علي بن حسين بن شاذان ، الحاكمُ ، أبو الحسن ، ابن السقّاء ، الحافظ الإسفراييني ، المحدّث[٣] الثقة ، من أولاد الشيوخ . توفي سنة أربع عشرة وأربع مائة .

(٢٦) العلوي الحنبلي المقرئ الصالح

علي بن محمد[٤] بن علي ، أبو القاسم العَلَوي الحسيني الزيدي الحرّاني الحنبلي السُّني المقرئ . كان صالحاً كبير القدر . توفي سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة[٥] .

.....

١ في النسخ جميعاً : ولقد .
٢ التوبة : ٢٥ .
٣ تكررت هذه الكلمة في د .
٤ العبر : أحمد .
٥ لسان الميزان : سنة ٤٣٤ .

٢٦ العبر ٣/ ١٧٨ ومعرفة القرّاء الكبار ٣١٥ والمغني في الضعفاء ٤٥٤ وميزان الاعتدال ٣/ ١٥٥ وغاية النهاية ١/ ٥٧٢ ولسان الميزان ٤/ ٢٥٩ وشذرات الذهب ٣/ ٢٥١ .

(٢٧) الصُّلَيحي صاحب اليمن

علي بن محمد بن علي الصُّلَيحي – بضم الصاد المهملة وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وبعدها حاء مهملة – القائم باليمن . كان أبوه محمد قاضي اليمن سنِّيَّ
٣١ أ المذهب[١] ، | وكان أهله وجماعته يطيعونه . وكان الداعي عامر بن عبد الله الزَّواحي[٢] يلاطفه ، ويكتب إليه ، ويركب إليه لرياسته وسؤدده وعلمه وصلاحه ، فلم يزل عامر المذكور إلى أن استمال قلب ولده علي ، وهو دون البلوغ ، ولاحت له فيه مخايل[٣] النجابة . وقيل كانت عنده حِلية الصليحي في «كتاب الصُّوَر» من الذخائر القديمة ، فأوقفه على تنقّل حاله ، وأمره بكتمان أمره عن أهله ، وأوصى له بكتبه . ورسخ في ذهن عليّ من كلامه ما رسخ ، وعكف على الدرس ، وكان ذكياً ؛ فما بلغ حتى تضلّع من العلوم . وكان فقيهاً في مذهب الإمامية ، بصيراً بالتأويل . ثم إنه صار يحج بالناس دليلاً على طريق السَّراة والطائف خمس عشرة سنة . وكان الناس يقولون له : بلغنا أنك تملك اليمن جميعه ؛ فينكر هذا القول . وشاع ذلك في أفواه الناس ، فلما كان في سنة تسع وعشرين وأربع مائة ثار في رأس مسار[٤] ، وهو أعلى ذروة في جبال

١ في هامش م : شيعي .
٢ ط م : الرواجي ؛ د : الرواحي ، وما أثبتناه من المصادر جميعاً ؛ وانظر معجم البلدان ٣/ ١٥٥ : الرواخي (بالخاء المعجمة) .
٣ د : دلائل .
٤ انظر معجم البلدان ٥/ ١٣١ (مشار) ، وانظر حاشية وفيات الأعيان ٣/ ٤١٢

٢٧ دمية القصر ١/ ١٣١ والأنساب ٨/ ٨٧ وتاريخ اليمن لعمارة ٤٧ وطبقات فقهاء اليمن ٨٧ والخريدة (قسم شعراء الشام) ٣/ ٢٢٥ وأخبار الدول المنقطعة ٧١ والكامل لابن الأثير ٨/ ٧٣ واللباب ٢/ ٢٤٦ ووفيات الأعيان ٣/ ٤١١ والدرّة المضيّة ٤١٤ وبهجة الزمن ٤٩ ومرآة الجنان ٣/ ١٠٣ والبداية والنهاية ١٢/ ١٢١ والعقد الثمين ٦/ ٢٣٨ والنجوم الزاهرة ٥/ ١١٢ وتاريخ ثغر عدن ٢/ ١٥٩ وشذرات الذهب ٣/ ٣٤٦ وغاية الأماني ٢٤٧ .

<اليمن>[١]، ومعه ستون رجلاً قد حالفهم بمكة ، في موسم سنة ثمان وعشرين ، على الموت والقيام بدعوته . وما منهم إلا من هو من قومه وعشيرته في مَنَعَة وعدد كثير . ولم يكن في ذروة الجبل إلا قُلّةٌ منيعة ، فلما ملكها لم ينتصف النهار إلى الليلة إلا وقد أحاط به عشرون ألف ضارب سيف ، وحصروه ، وسبّوه ، وسفّهوا رأيه ، وقالوا : إن نزلت ، وإلا قتلناك ومن معك بالجوع . فقال : لم أفعل هذا إلا خوفاً علينا وعليكم أن يملكه غيرنا . فإن تركتموني حرسته ، وإلا نزلت ؛ فانصرفوا عنه . ولم يمض شهرٌ[٢] حتى حصّنه وأتقنه . واستفحل أمره ، ودعا للمستنصر صاحب مصر في الخفية ، ولذلك سُمّي الداعي . وخاف من نجاح صاحب تهامة ، فكان يلاطفه ، وفي الباطن يعمل على قتله . ولم يزل حتى قتله بالسم مع جارية أهداها إليه سنة | اثنتين وخمسين وأربع مائة بالكَدْراء . ٣١ ب

وفي سنة ثلاث وخمسين كتب الصليحي إلى المستنصر يستأذنه في إظهار الدولة ، فأذن له ؛ فطوى البلاد والحصون والتهائم . ولم تخرج سنة خمس وخمسين إلا وقد ملك اليمن كلَّه : سهلَه وجبله ووعره وبحره . وهذا أمر لم يُعهد مثلُه في جاهلية ولا إسلام ؛ حتى قال يوماً ، وهو يخطب في جامع الجند : وفي مثل هذا اليوم يُخطب[٣] على منبر عدن ، ولم يكن ملكها بعد . فقال بعض الحاضرين : سُبُّوح قُدُّوس ، مستهزئاً ؛ فأمر بالحوطة عليه . وخطب الصليحي في مثل ذلك اليوم على منبر عدن ، فقام ذلك الإنسان ، وتغالى في القول ، وأخذ البيعة ، ودخل في المذهب .

وأخذ ملوك اليمن الذين[٤] أزال ملكهم ، وأسكنهم معه ، وولّى في الحصون غيرهم ، واختطّ في صنعاء عدّة قصور . وحلف أن لا يولّي تهامة إلا مَن وزنَ مائة

١ سقطت هذه الكلمة من النسخ جميعاً ، وفي د فراغ بمقدار كلمتين .
٢ وفيات الأعيان : أشهر .
٣ وفيات الأعيان : نخطب .
٤ ط : الذي .

ألف دينار ، فوزنت له زوجته أسماء عن أخيها أسعد بن شهاب[١] ؛ فولّاه ، وقال لها : يا مولاتنا ، أنّى لكِ هذا ؟ قالت : ﴿هو من عند الله﴾ . . . الآية[٢] ؛ فتبسم وعلم أنه من خزانته ، فقبضه ، وقال : ﴿هذه بضاعتنا ردت إلينا ، ونمير أهلنا ونحفظ أخانا﴾[٣] .

وعزم سنة ثلاث وسبعين على الحج ، فأخذ معه الملوك الذين يخافهم ، وزوجتَه ، واستخلف عِوَضه ولده الملك المكرّم أحمد ، وهو ولدها أيضاً ، وتوجّه في ألفي فارس . فلما كان بالمَهْجَم[٤] ، ونزل في ظاهرها بضيعة يقال لها أمّ الدُّهَيم وبئر أم مَعْبَد ، وخيَّمت عساكره ، لم يشعر الناس حتى قيل لهم : قُتل الصليحي ؛ فانذعر الناس ، وكشفوا عن هذا الأمر . وكان سعيد الأحول بن نجاح المذكور قد استتر في زَبيد . وكان أخوه جيّاش في دَهْلَك ، فسيَّر إليه ، أعْلَمَهُ ؛ فحضر جيّاش إلى زبيد ، وخرج هو وأخوه ومعهما سبعون راجلاً بلا مركوب ولا سلاح ، بل مع كل | ٣٢ أ | واحد جريدة في رأسها مسمار حديد ، وسلكوا غير الطريق الجادَّة ، وكان بينهم وبين المهجم ثلاث ليالٍ للمُجِدّ . وكان الصليحي سمع بخروجهم فسيَّر خمسة آلاف حربة من الحبشة لقتالهم ، فاختلفوا في الطريق ، فوصل سعيد ومن معه إلى أطراف المخيم ، وقد أخذ منهم الحفا والتعب وقلة المادّة ؛ فظن الناس أنهم من جملة عبيد العسكر ، ولم يشعر بهم إلا عبدُ الله أخو علي الصليحي ، فقال له : اركب ، فإن هذا الأحول سعيد بن نجاح . وركب عبد الله ، فقال الصليحي : إني لا أموت إلا بالدُّهَيم وبئر أم مَعبد ، معتقداً أنها أم مَعبد التي نزل بها رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، لما هاجر إلى المدينة . فقال له رجل من أصحابه : قاتلْ عن نفسك ، فهذه والله الدُّهيم وبئر أم مَعبد . فلما سمع ذلك زمِع ، ولحقه اليأس من الحياة ، وبال ، ولم يبرح من مكانه حتى قُطع رأسه بسيفه ، وقُتل أخوه

١ ط : سهاب .
٢ آل عمران : ٣٧ .
٣ يوسف : ٦٥ .
٤ م : بالجهم .

وسائر الصُليحيِّين . وذلك ثامن[١] <ذي> القعدة ، سنة ثلاث وسبعين وأربع مائة .

ثم أرسَل سعيد إلى الخمسة آلاف الذين أرسلهم الصليحي لقتاله ، يخبرهم بقتل الصليحي ، وقد أخذتُ بثأر أبي ، وأنا رجل منكم . فقدموا عليه ، وأطاعوه ، واستعان بهم على قتال عسكر الصليحي ، ورفع رأس الصليحي على عود المظَلَّة[٢] . وقرأ القارئ : ﴿قل اللهم مالِك المُلك ، تُؤتي الملكَ من تشاء﴾ . . . الآية[٣] .

ورجع إلى زبيد وقد حاز الغنائم ، وملك ملكاً عقيماً[٤] ، وملك بلاد تهامة . ولم يزل كذلك إلى أن قُتل سنة إحدى وثمانين وأربع مائة ، بتدبير الحُرَّة ، وهي امرأة من الصُليحيِّين ، وخبر ذلك يطول .

وفي رفع رأس الصليحي ، قال العُثماني[٥] القاضي : [من الكامل]

بكرتْ[٦] مظلَّته عليه فلم ترح[٧] إلا على الملك الأجلِّ سعيدِها
ما كان أقبحَ وجهَه في ظلها ما كان أحسنَ رأسَه في عودِها
سودُ الأراقم قاتلت أُسْدَ الشرى[٨] وارحمتا[٩] لأسودها من سودِها ٣٢ ب

ومن شعر الصُّلَيْحي المذكور : [من الكامل]

أنكحتُ بيضَ الهند سمرَ رقابهم فرؤوسهم دون[١٠] النثار نُثارُ[١١]

. . . .

١ وفيات الأعيان : في الثاني عشر .
٢ د : المضلّة .
٣ آل عمران : ٢٦ .
٤ د : عظيما .
٥ ط د : العماني ؛ م : العماضي ؛ وكله تحريف ، والتصويب من الخريدة والوفيات .
٦ الخريدة : نكرت .
٧ في النسخ جميعاً : يرح .
٨ م : السرى .
٩ د : وارحمتاه ، الخريدة : يا رحمتي ، الدرّة المضيّة : وارحمةً ؛ بهجة الزمن : يا رحمتا .
١٠ الخريدة والوفيات : عوض . ١١ م : بثار .

وكذا العُلَى لا يستباح نكاحُها إلا بحيث تطلّق الأعمارُ

ومنه : [من الكامل]

وألذُّ من قرع المثاني عنده في الحرب أَلْجِمْ ياغلامُ (١) وأَسْرِجِ
خيلٌ بأقصى حضرموتٍ أَسْرُها (٢) وزئيرها (٣) بين العراق ومَنْبِجِ (٤)

ومن شعر الصليحي قصيدةٌ أولها (٥) : [من الطويل]

لباسيَ درعي (٦) لا لباسُ الغلائل

ومنها :

وسَرجي لجامي (٧) والحسامُ مضاجعي وعُدة حربي لا ذواتُ الخلاخلِ
ورمحي يعاطيني البعيدَ لأنّني تناولت ما أعيا على المتناولِ
ولي همَّة تسمو على كل همَّةٍ ولي أمل أعيا على كل آملِ
ولي من بني قحطان أنصارُ دولةٍ بطاريقُ من أنجاد كلّ القبائلِ

فأجابه الحسين بن يحيى الحكّاك المكّي بقوله :

رُويدَك ليس الحقُّ يُنفى بباطلٍ وليس مُجِدٌّ في الأمور كهازلِ
كزعمك أن الدرع لِبْسُكَ في الوغى وذاك لجبنٍ (٨) فيك غيرِ مُزايلِ

١ تاريخ ثغر عدن : يا فلان .
٢ كذا في النسخ جميعاً ، الخريدة ومعجم البلدان ٢/ ٢٧٠ : أُسْدُها ؛ وفيات الأعيان وتاريخ ثغر عدن : أشدّها .
٣ وفيات الأعيان : وصهيلها .
٤ هنا تنتهي الترجمة في م ، وسائرها ثابت في ط د .
٥ مطلعه : أقول إذا باهوا بجرّ الذلاذل (الدمية ١/ ١٣١) .
٦ الدمية : دروعي .
٧ الدمية والدرّة المضيّة : فراشي .
٨ ط د : لحين .

وهل ينفعنَّ السيفُ يوماً ضجيعَهُ … إذا لم يضاجعه بيقظة باسلِ
فهلّا اتخذت الصبر درعاً وجُنّةً … كما الصبرُ درعي في الخطوب النوازلِ
وتفخر أنْ أصبحتَ مأمولَ عُصبةٍ … فأخسِسْ بمأمولٍ وأخسِسْ[١] بآملِ
وهل هي إلا في تراثٍ جمعتَهُ … فهلّا غَدَت[٢] في بذل عُرف[٣] ونائلِ ٣٣ أ
كما هاهنا[٤] فاعلم إغاثة[٥] سائلٍ … وإسعاف ملهوفٍ وإغناء عائلِ
فلا[٦] تغترر بالليث عند خدورهِ … فكم خادرٍ فاجا بوثبة صائلِ

(٢٨) الوزير ابن ابن مقلة

علي بن محمد بن علي بن مُقْلَة ، أبو الحسين[٧] ، الوزير ابن أبي علي الوزير ؛ تقدّم ذكر والده في المحمدين[٨] . لما كان أبوه وزير الراضي استنابه في الوزارة ، وأمر الراضي أن يخاطب بالوزارة أيضاً ، وأن يكون ناظراً في جميع الأمور مع والده ، ولا ينفذ لأبيه توقيع[٩] إلا بعد عرضه على أبي الحسين وتوقيعه عليه . وولي الوزارة للمتّقي سنة إحدى وثلاثين وثلاث مائة ، في شهر رمضان . ثم عُزل سنة ثلاث وثلاثين[١٠] ، لعشر بقين من صفر . ولما ورد معزّ الدولة بغداذ قلّده النظر

١ د : فأحسن . . . وأحسن ، الدمية :فأخس . . . وأخس ، وفي بعض أصوله كالوافي .
٢ الدرّة المضيّة : عدت .
٣ الدرّة المضيّة : معروف ؛ تحريف .
٤ الدمية والدرّة المضيّة : كما همّنا .
٥ الدرّة المضيّة : إجابة .
٦ الدمية والدرّة المضيّة : ولا .
٧ اليتيمة : أبو الحسن .
٨ الوافي ٤/ ١٠٩ (رقم ١٥٩٨) .
٩ توقيع : سقطت من د .
١٠ انظر في هذا : الكامل لابن الأثير ٦/ ٣٠١ والعبر ٢/ ٢٣٢ والبداية والنهاية ١١/ ٢١٠ ومرآة الجنان ٢/ ٣١٢ وشذرات الذهب ٢/ ٣٣٣ .

٢٨ اليتيمة ٣/ ١١٣ ومواضع متفرقة من تكملة تاريخ الطبري للهمذاني (انظر الفهرس) والفخري ٢٨٦ .

في الأعمال وجباية الأموال ، في المحرّم ، سنة خمس وثلاثين ؛ فمدّ يده إلى المصادرة ، وجازف وظلم ، فتشكاه الناس إلى معزّ الدولة ، فعزله ، فأقام بمنزله إلى حين وفاته بالفالج ، سنة ست وأربعين وثلاث مائة ، وسنّه ثمانٍ وثلاثون سنة .

ومن شعره : [من المجتثّ]

قم فأَحيِ بالكاسِ قوما ماتوا صلاةً وصوما
لم يَطعَموا لذّةَ العيـ ـشِ مذ ثلاثين يوما

ومنه[1] : [من الخفيف]

لستُ ذا ذلّة إذا عظّني[2] الدهـ ـر ولا شامخاً إذا واتاني
أنا نارٌ في مرتقى نَفَسِ الحا سدِ ماءٌ جارٍ مع الإخوانِ

(٢٩) البغدادي الأزَجي المفسِّر

٣٣ ب علي بن محمد بن علي ، أبو الحسن الأزَجي الضرير المفسِّر . كان عالماً بتفسير| القرآن ، وقد صنّف فيه كتاباً . وتوفي سنة خمس وأربعين وأربع مائة .

(٣٠) الخيّاط المقرئ

علي بن محمد بن علي بن فارس ، أبو الحسن البغدادي ، الخيّاط المقرئ . كان من أعيان القرّاء . قرأ بالروايات على عبد الملك بن بكران القطّان النّهرواني ، وعلي

... ...

١ جاء البيتان منسوبين لأبي علي محمد بن علي في وفيات الأعيان ٥/ ١١٦ والفخري ٢٧٢ ؛ وأما في اليتيمة فنسبتها إلى علي
٢ في المصادر جميعاً : عضّني .

٢٩ نكت الهميان ٢١٨ .
٣٠ غاية النهاية ١/ ٥٧٣ .

ابن[١] أحمد بن عمر الحَمّامي ، وبكر بن شاذان الواعظ ، وجماعة كثيرة غيرهم ، وسمع من جماعة ، وصنّف في القراءات تصانيف حسنة ، منها « الجامع » وغيره ؛ وحدّث . وتوفي سنة اثنتين وخمسين وأربع مائة[٢] .

(٣١) ابن السوادي الواسطي

علي بن محمد بن علي بن أحمد بن عُبيد الله ، أبو الحسن بن السَّوادي الواسطي ، الكاتب الأديب الشاعر . قدم بغداذ ، وحدَّث بها عن القاضي أبي تمّام علي بن محمد العَبدي . وتوفي سنة تسع وتسعين وأربع مائة . ومن شعره : [من الطويل]

فإن تجمعِ الأيامُ بيني وبينكم ... بواسِطَ أشني[٣] بالعتاب غليلي
وإن تكنِ الأخرى فتلك سبيلُ مَن ... تقدّم قبلي راحلاً وسبيلي

(٣٢) إلْكِيا الهرّاسي الشافعي

علي بن محمد بن علي ، عماد الدين ، أبو الحسن إلْكِيا ، بكسر الكاف ، وبعدُ[٤] ، الياءُ آخر الحروف ، الهرّاسيّ ، بتشديد الراء وبعدَ الألف سين مهملة .

١ بن : سقطت من م .
٢ غاية النهاية : « قال الذهبي : أظنه بقي إلى عام خمسين وأربعمائة » .
٣ كتبه في م : بواسطا شني .
٤ كذا في النسخ جميعاً ؛ ولعله : وبعدها .

٣٢ ذيل تاريخ نيسابور ٧٢ أ ، ١ والمنتخب من سياق تاريخ نيسابور ١١٦ أ ؛ ٢١ وتبيين كذب المفتري ٢٨٨ والمنتظم ٩/ ١٦٧ والكامل لابن الأثير ٨/ ٢٦٢ ومرآة الزمان ٨/ ٣٧ ووفيات الأعيان ٣/ ٢٨٦ ومعجم الألقاب ق ٢/ ٧٩١ والعبر ٤/ ٨ وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٠ ومرآة الجنان ٣/ ١٧٣ وطبقات السبكي ٧/ ٢٣١ وطبقات الاسنوي ٢/ ٥٢٠ والبداية والنهاية ١٢/ ١٧٢ والوفيات لابن قنفذ ٢٦٥ وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١٢٥ والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٠١ وطبقات الشافعية لابن هداية الله ١٩١ وشذرات الذهب ٤/ ٨ .

تفقّه بنَيْسابور مدّةً على إمام الحرمين . وكان مليح الوجه ، جَهْوَري الصوت ، فصيحاً ، مطبوع الحركات ، زكي الأخلاق . ولي تدريس النظامية ببغداذ إلى أن مات سنة أربع وخمس مائة[١] . وحظي بالحشمة والجاه والتجمّل ، وتخرّج به الأصحاب ، وروى عنه السِّلَفي . وكان يستعمل الحديث في مناظراته . والكِيا بالعجمي هو الكبير القدر المقدَّم . ومولده سنة خمسين وأربع مائة[٢] . ونسبه بعض الجهّال إلى أنه كان يرى رأي الإسماعيلية في الباطن ، وليس كذلك ، وإنما الكِيا هو ابن الصبّاح صاحب الألَمُوت ، فافهمه .

٣٤ أ | ومن كلامه : إذا جالت فرسان الأحاديث في ميادين الكفاح ، طارت رؤوس المقاييس في مهابِّ الرياح .

وقال السِّلَفي : استفتيت شيخنا أبا الحسن الكِيا الهَرّاسي ببغداذ سنة خمس وتسعين[٣] وأربع مائة : ما يقول الإمام ، وفَّقه الله ، في رجل أوصى بثلث ماله للعلماء والفقهاء ، هل يدخل كَتَبَةُ الحديث تحت هذه الوصية أو لا ؟ فكتب الشيخ تحت السؤال : نعم ، كيف لا ، وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وسلَّم : من حفظ على أمتي أربعين حديثاً في[٤] أمر دينها ، بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً ؟ وأفتى في أمر يزيد بن معاوية بما يأتي[٥] ، إن شاء الله تعالى ، في ترجمة يزيد في مكانه . وحضر دفنه قاضي القضاة أبو الحسن[٦] الدامَغاني ، والشريف أبو طالب الزينبي ، وكانا مقدَّمي الطائفة الحنفية ، وكان بينهما وبينه منافسة ؛ فوقف أحدهما عند رأسه ، والآخر عند رجليه ، فقال الدامغاني متمثّلاً : [من الوافر]

وما تغني النوادبُ والبواكي ... وقد أصبحتَ مثلَ حديث أمسِ

١ ذيل تاريخ نيسابور : سنة ٥٠٣ .
٢ د : وخمس مائة !
٣ م : وسبعين .
٤ د م : من .
٥ ط م : تأتي : وهو معدّل في د ، إذ إنّه فيه . يأتي .
٦ د : أبو الحسين ؛ وهو خطأ ؛ وانظر ترجمة أبي الحسن تحت الرقم (٣٥) من هذا الجزء من الوافي .

وأنشد الزينبي متمثّلاً[١] : [من الكامل]

عُقِمَ النساءُ فما يَلِدْنَ[٢] شبيهَهُ   إنّ النساءَ بمثله عُقْمُ

ولما توفي رثاه أبو إسحاق إبراهيم الغزّي ارتجالاً ، فقال : [من البسيط]

هيَ الحوادثُ لا تُبقي ولا تَذَرُ   ما للبرية من[٣] محتومها وَزَرُ
لو كان يُنجي عُلُوٌّ من بوائقها   لم يُكْسَفِ النيِّرانِ الشمسُ والقمرُ[٤]
قل للجبان الذي أمسى على حذرٍ   من الحِمام متى ردَّ الردى حَذَرُ[٥]
بكى على شمسه الإسلامُ إذ أفَلَت   بأدمعٍ قلَّ في تشبيهها المطرُ
حَبْرٌ عهدناه طلقَ الوجهِ مبتسماً   والبِشرُ أحسنُ ما يُلْقَى به البَشَرُ
لئن طوتهُ المنايا تحت أخمصها   فعلمه الجمُّ في الآفاق منتشرُ   ٣٤ ب
سقى ثراك عمادَ الدينِ كلَّ ضحىً   صَوْبُ الغمام مُلِثٌّ[٦] الوَدْقِ منهمرُ
عند الورى من أسًى أبقيته[٧] خبرٌ   فهل أتاك من استيحاشهمْ خبرُ ؟
أحيا ابنَ إدريسَ درسٌ كنتَ توردهُ   تحار في نظمهِ الأذهانُ والفِكَرُ
من فاز منهُ بتعليقٍ فقد علقتْ   يمينُهُ بشهابٍ ليس ينكدرُ
كأنما مشكلاتُ الفقه توضحها[٨]   جباهُ دُهْمٍ لها من لفظه غُرَرُ
ولو عرفتُ له مِثلاً دعوتُ بِهِ[٩]   وقلتُ دهري إلى شرواه مُفْتَقِرُ

---

١ البيت لأبي دهبل الجمحي ، انظر ديوانه ٦٦ ، وفيه التخريج .
٢ طبقات الاسنوي : فلم يلدن .
٣ م : في .
٤ وفيات الأعيان ومرآة الجنان والنجوم الزاهرة : لم تكسف الشمس بل لم يُخسف القمر .
٥ وفيات الأعيان : الحذر .
٦ م د : ملتّ .
٧ وفيات الأعيان : أبقنته .
٨ وفيات الأعيان : يوضحها .
٩ وفيات الأعيان : له .

(٣٣) ابن السَّقّاء

علي بن محمد بن علي بن منصور الحَوْزي[١] ، أبو الحسن الأديب ، ابن السقّاء . قال ياقوت : رجل فاضل شاعر كاتب[٢] ، سمع الحديث من متأخّري الطبقة الثانية ومن مشايخنا ، ومات كهلاً سنة سبع وتسعين وأربع مائة[٣] .

(٣٤) الفَصِيحي النَّحْوي

علي بن محمد بن علي ، أبو الحسن بن أبي زيد ، الفصيحي الإستِراباذي . قرأ النحو على عبد القاهر الجرجاني ، وأخذ عنه ملك النحاة والحَيْص بَيْص . توفي سنة ست عشرة وخمس مائة[٤] . درَّس النحو بالنظاميَّة بعد أبي زكريّاء التبريزي ، ثم اتُّهم بالتشيُّع ، فقال : لا أجحد ، أنا متشيّع من الفَرْق إلى القَدَم ؛ فأُخرج من النظامية ، ورُتِّب موهوب بن الجواليقي مكانه ، فقصده التلامذة يقرأون عليه ؛ فقال : منزلي الآن بالكراء والخبز بالشراء[٥] ، وأنتم تَدَّحْرَجُون[٦] إليّ ، اذهبوا إلى من عُزِلنا به . وسمِّي الفصيحي لتكراره على « فصيح » ثعلب[٧] ، حتى إنه دخل

١ في النسخ جميعاً ؛ وفي الذيل والمنتخب : الحوري ؛ وما أثبتناه من التبصير والمشتبه ومعجم الأدباء .

٢ كاتب : سقطت من ط . ٣ م : كهلا ، وهي مكرّرة .

٤ ذكره في الشدرات في وفيات ٦١٦ ، وهو خطأ ، عيون التواريخ : ٥١٧ .

٥ عيون التواريخ : بالكري . . . بالشري .

٦ بغية الوعاة : تدّخرون ؛ وهو تصحيف .

٧ وفيات الأعيان : « ولم أعرف نسبته بالفصيحي : إلى كتاب الفصيح لثعلب ، أم إلى شيْ آخر » .

٣٣ ذيل تاريخ نيسابور ٧٠ أ ؛ ١٤ والمنتخب من سياق تاريخ نيسابور ١١٥ ب ؛ ١٣ ومعجم الأدباء ١٥/ ٥٨ والمشتبه ١٢٨ وتبصير المنتبه ٣٧٣ .

٣٤ نزهة الألباء ٢٧٤ ومعجم الأدباء ١٥/ ٦٦ وإنباه الرواة ٢/ ٣٠٦ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٣٧ وعيون التواريخ ١٢/ ١٥٣ والبلغة ١٦٣ وبغية الوعاة ٢/ ١٩٧ وشذرات الذهب ٥/ ٧٠ .

يوماً على مريض يعوده ، فقال : « شفاه وأرخيت السِّتر[١] » لكثرة اعتياده له .

وقد طوَّل ترجمته ياقوت[٢] ، وذكر فيها الجراحة المُنْقلة من جملة الشجاج ، هل هي | بفتح القاف أو بكسرها . ٣٥ أ

(٣٥) قاضي القضاة الدامغاني الحنفي

علي بن محمد بن علي ، قاضي القضاة ، أبو الحسن الدامَغاني الحنفي البغدادي . تفقّه على والده ، وبرع في المذهب ، وكان كثير المحفوظ . ولي القضاء بعد أبي بكر الشامي ، سنة ثمانٍ وثمانين ، إلى أن توفي سنة ثلاث عشرة وخمس مائة ، وشهد عند والده وسِنُّه سبعَ عشرةَ سنة ، فولّاه يومئذٍ قضاء باب الطاق . ولم يُسمع أن قاضياً وليَ في هذه[٣] السنّ . وناب في الوزارة أيام المستظهر والمسترشد . وقام بأخذ البيعة ، وعقدها للمسترشد . ولا يُعْلَم قاضٍ وليَ لأربعة[٤] من الخلفاء غيره وغير شُريح . وكان ذا دين وعفاف ومروءة وصَدَقات . وهو أحد من قتله الطب ، لأن جوفه علا ، فظنُّوه استسقاءً ، فأعطوه الحرارات ، وحموه البوارد . وكان في جوفه مادَّة دواؤها البقلة ، فلم يمكنوه من شرب الماء ، فلما أنضجتها الحرارات بان لهم الخطأ . وأنشد عند موته : [من الكامل]

والناسُ يَلْحَوْن الطبيبَ وإنّما غَلَطُ الطبيب إصابةُ المقدورِ[٥]

١ انظر عبارة « وأرخيت الستر » في فصيح ثعلب ٥٦ .
٢ معجم الأدباء ١٥/ ٦٦ — ٧٥ .
٣ في النسخ جميعاً : هذا .
٤ في النسخ جميعاً : لأربع .
٥ الجواهر المضيّة : يلوحون . . . المقدار ؛ وهو تحريف .

٣٥ المنتظم ٩/ ٢٠٨ والكامل لابن الأثير ٨/ ٢٩١ ومرآة الزمان ٨/ ٨١ وخلاصة الذهب المسبوك ٢٧١ ومعجم الألقاب ق ٢/ ٧٨٩ والعبر ٤/ ٣٠ وعيون التواريخ ١٢/ ٩١ ومرآة الجنان ٣/ ٢٠٤ والبداية والنهاية ١٢/ ١٨٥ والجواهر المضيّة ١/ ٣٧٣ والنجوم الزاهرة ٥/ ٢١٩ وشذرات الذهب ٤/ ٤٠ .

(٣٦) أبو منصور الأنباري الواعظ الحنبلي

علي بن محمد بن علي بن أحمد بن إسماعيل بن جعفر ، أبو منصور الواعظ الأنباري . قرأ بالروايات على أبي علي الشَّرْمَقاني ، وتفقّه على القاضي أبي يَعلى بن الفرّاء ، وبرع في الفقه ، وأفتى ، وكان يعظ في جامع القصر وجامع المنصور وجامع المهدي . وكان فصيحَ العبارة ، حَسَنَ الإيراد ، عذب الألفاظ ، طيِّب التلاوة . وولي القضاء بباب الطاق ، وكان نَزِهاً عفيفاً . سمع الكثير من أبي طالب ابن غَيلان ، وأبي محمد الجوهري ، وأبي إسحاق البرمكي ، وأبي بكر محمد بن عبد الملك بن بشران ، وجماعة . وكتب بخطّه الكثير .

ولد سنة خمس وعشرين وأربع مائة ، وتوفي سنة سبع وخمس مائة .

(٣٧) ابن رئيس الرؤساء الأستاذدار

٣٥ ب | علي بن محمد بن علي بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عمر بن الحسن بن المُسْلِمة ، أبو الحسين بن أبي نصر ، ابن رئيس الرؤساء . من بيت الوزارة والرئاسة . تولّى الأستاذداريّة أيّام المسترشد وولده الراشد . وسمع من علي بن محمد ابن محمد بن الخطيب الأنباري ، وعلي بن محمد بن علي العلّاف ، وأبي الخطّاب نصر بن البَطِر ، وغيرهم . وحدَّث باليسير .

مولده سنة سبعين وأربع مائة ، وتوفي سنة أربعين وخمس مائة .

---

٣٦ طبقات الحنابلة ٢/٢٥٧ والمنتظم ٩/١٧٦ وذيل ابن رجب ١/١١٠ وشذرات الذهب ٤/١٧ .

(٣٨) النَّيريزي الخطيب

علي بن محمد بن علي ، أبو الحسن النَّيريزي ، الخطيب الشيرازي . رأيت نيريز مضبوطاً بالنون[١] والياء آخر الحروف . توفي سنة اثنتين وست مائة[٢] .

ومن شعره : [من الطويل]

ألمَّ بنا طيفٌ يجلُّ عن الوصفِ وفي طَرْفه خمرٌ وخمرٌ على الكفِّ
فأسكر أصحابي بخمرة كفِّهِ وأسكرني واللهِ من خمرة الطرفِ

(٣٩) ابن دوّاس القَنا

علي بن محمد بن علي ، أبو الحسن التميمي العَنْبَري ، ابن دوّاس القَنا البصري . قدم واسط ، وسكنها إلى أن توفي سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة .

ومن شعره يمدح الوزير علي بن طِراد الزينبي : [من الرجز]

لو أنّك الناجم من أميةٍ ما لجَّ في طغيانها وليدُها
أوكنتَ من قبلُ لآل طالبٍ ما نال من حُسينهم يزيدُها

ومنه : [من الطويل]

ومَن يعتمدْ يوماً على اللهِ يكفِهِ مخافةَ ما في اليوم والأمس والغدِ
فلا ترجُ غيرَ اللهِ في كلِّ حالةٍ مُعيناً فما لا يُصلح اللهُ يفسُدِ

١ في ضبط النون خلاف ، فهي مفتوحة في الإكمال ١/ ٥٤٤ واللباب ٣/ ٣٤٠ والبلدان ٥/ ٣٣١ ، وفي تبصير المنتبه ٢٠٦ أنها مكسورة .
٢ تبصير المنتبه : سنة ٦٥٢ .

٣٨ عقود الجمان لابن الشعّار ٤/ ٣٥٢ والمشتبه ٦٨ وتبصير المنتبه ٢٠٦ وطبقات المفسّرين للداودي ١/ ٤٣٢ .
٣٩ الخريدة (قسم شعراء العراق) ٤/ ٣٦١ وعيون التواريخ ١٢/ ١٩٩ .

ومنه : [من الطويل]

رُم ِ الفضلَ ما دام الزمانُ مساعداً ... فما كلُّ ما يأتي بما شئتَ آتيا
| ومن لم يُجِدْ بُنيانَه في شبابهِ ... يَجِدْ كلَّ ما يبنيه في الشَّيب واهيا ٣٦ أ
وإنَّ ثمارَ العود ما دام أخضراً ... تُرجَّى(١) ولا تُرجَى إذا صار(٢) ذاويا
وليس على الإنسان إنجاحُ سعيهِ ... ولكنْ عليهِ أن يُجيد المساعيا

(٤٠) ابن خروف النحوي

علي بن محمد بن علي بن محمد ، نظامُ الدين ، أبو الحسن ، ابن خروف الأندلسي . حضر من إشبيلية ، وكان إماماً في العربية ، محقِّقاً ، مدقِّقاً ، ماهراً ، مشاركاً في علم الأصول . صنَّف شرحاً لكتاب سيبويه(٣) جليلَ الفائدة ، حمله إلى صاحب الغرب فأعطاه ألف دينار ، وشرحاً للجُمل ، وكتاباً في الفرائض . وله ردٌّ

١ عيون التواريخ : يرجى .
٢ عيون التواريخ . كان .
٣ في برنامج شيوخ الرعيني ان الكتاب اسمه : « تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب » .

٤٠ في الترجمة خلط بين علي بن محمد بن يوسف المتوفّى حوالي سنة ٦٢٠ ، وهو شاعر قرطبي أقام في حلب ، وبين إمام النحو الذي شرح كتاب سيبويه ، وهو علي بن محمد بن علي ، الاشبيلي ، المتوفّى سنة ٦٠٩ . وقد وقع في هذا الخلط ايضاً ابن الساعي في الجامع المختصر ٣٠٦ وابن شاكر في الفوات ٣/ ٨٤ والسيوطي في البغية ٢/ ٢٠٣ وابن القاضي في جدوة الاقتباس ٤٨٤ والمقّري في النفح ٢/ ٦٤٠ . ولرفع هذا الاختلاط انظر حاشية الفوات ٣/ ٨٤ . فمن مصادر الأوّل . زاد المسافر ٦٢ وعقود الجمان لابن الشعّار ٤/ ٤٠٩ والتكملة لابن الأبّار رقم ١٨٩٤ ووفيات الأعيان ٧/ ١٠٠ ورايات المبرزين ٤٩ والمغرب ١/ ١٣٦ والغصون اليانعة ١٣٨ والذيل والتكملة ٣٩٦ وصلة الصلة ١١٤ والبدر السافر ٢٩ ب وعقود الجمان للزركشي ٢٢٤ ب . ومن مصادر الآخر : معجم الأدباء ١٥/ ٧٥ وإنباه الرواة ٤/ ١٨٦ والتكملة رقم ١٨٨٤ وبرنامج شيوخ الرعيني ٨١ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٣٥ والذيل والتكملة ٣١٩ وصلة الصلة ١٢٢ والبدر السافر ٢٨ ب وتذكرة الحفّاظ ١٣٩٠ وتاريخ الإسلام ١٨/ ٣٦٢ و٤٠٢ ومرآة الجنان ٤/ ٢١ والبداية والنهاية ١٣/ ٥٣ وعقود الجمان للزركشي ٢٢٥ أ وتاريخ ابن الفرات ج ٥/ ق ١/ ١٤٤ والبلغة ١٦٤ ولسان الميزان ٤/ ٢٥٧ والوفيات لابن قنفذ ٣٠٤ وحاشية على شرح بانت سعاد ١/ ٦٢٩ .

على أبي زيد السُّهيلي وعلى جماعة ، في العربية . أقرأ النحو بعدة بلاد ، وأقام بحلب مدة ، واختلَّ عقله بأَخَرَة ، حتى مشى في الأسواق عُرياناً ، باديَ العورة ، مكشوف الرأس . وبعضهم يقول: محمد بن علي ، والصحيح أنه[١] علي بن محمد ، كما أثبت هاهنا[٢] ، والله أعلم . وتوفي سنة تسع وست مائة ، وقيل سنة خمس وست مائة[٣] . ملكتُ ديوان ابن بابَك بخطه[٤] في مجلَّدة واحدة . وكتابته ظريفة ، فيها مغربيةٌ ما ، في غاية الصحة ، والفاء بواحدة ، والقاف باثنتين على عادة المشارقة . وكان يلقب بضياء الدين . وقال العلّامة أثير الدين أبو حيّان : هو قيسيٌّ قيذافيٌّ – بقاف أولى وفاء ثانية وبينهما ياء آخر الحروف وذال معجمة وألف – قرطبيٌّ . وأنشد أثير الدين له في كأس : [من مجزوء الرمل]

أنا جسمٌ للحُميّا والحُميّا ليَ روحُ
بين أهل الظَّرفِ أغدو كلَّ يومٍ[٥] وأروحُ

وقال لي إنه مدح الملك الأفضل بن الملك الناصر ، ومدح الظاهر بن الناصر ٣٦ ب
أيضاً . انتهى .

قلتُ : وذكرتُ هنا ما للمشدّ سيف الدين بن قِزِل ، وهو ما يُكتب على قَفَص المَسْمُوع : [من مجزوء الرمل]

أنا للطائر سِجنٌ أقتني كلَّ مَليحِ
قُضُب البانِ ضلوعي وحَمَامُ الأيكِ روحي

وذكرتُ أيضاً ما نظمتُه ، وهو ما يُكتب على قدح ساذَج : [من المتقارب]

---

١ أنه : سقطت من م .
٢ م : هنا .
٣ وفيات الأعيان : « وتوفي سنة عشر وستمائة ، وقيل إنه توفي سنة تسع وستمائة » .
٤ م د : ملكت بخطه ديوان . . . ؛ وفي م : تابك .
٥ ابن الشعّار : وقت .

كؤوس المُدام تحبُّ الصفا فكنْ لتصاويرها مُبطِلا
ودعها سواذجَ من نقشها فأحسنُ ما دُهِّبت بالطِّلا

نقلتُ من خط شهاب الدين القوصي في «معجمه»، قال: أنشدني لنفسه بدمشق في صبي جميل الصورة حبسه الحاكم: [من الوافر]

أقاضي المسلمينَ حكمتَ حُكْماً أتى[١] وجهُ الزمان بهِ عَبُوسا
حبستَ[٢] على الدراهمِ ذا جمالٍ ولم تسجُنْهُ إذ سلبَ[٣] النُّفوسا

قال: وكتب على يدي إلى قاضي القضاة محيي الدين بن الزكي، يستقيله من مشارفة البيمارستان النوري، وكان بوّابُه يسمَّى السِّيد، وهو في اللغة الذئب: [من السريع]

مولايَ مولايَ أجِرْني فقدْ أصبحتُ[٤] في دار الأسى والحُتوفْ
وليس[٥] لي صبرٌ على منزلٍ بوّابُهُ السِّيدُ وجَدّي خَروفْ

قال: وأنشدني لنفسه، وقد دعاه نجم الدين بن اللُّهَيْب إلى طعامه، فلم يُجِبْه، وقال: [من المجتثّ]

ابنُ اللُّهَيْبِ دعاني[٦] دعـاءَ غيـرِ نـبـيـهِ
٣٧ أ إن سرتُ[٧] يوماً إليه فوالـدي في أبـيـهِ

قال: وأنشدني لنفسه فيه: [من الكامل]

١ الغصون اليانعة وزاد المسافر: غدا.
٢ الغصون اليانعة وزاد المسافر: سجنت.
٣ الغصون اليانعة وزاد المسافر: غصب.
٤ ابن الشعّار: أمسيت.
٥ ابن الشعّار: وكيف
٦ المغرب: دعانيَ ابن اللُّهيب؛ الغصون اليانعة: دعانيَ ابن لهيب.
٧ الغصون اليانعة والمغرب: عدت؛ ابن الشعّار: صرت.

يا ابنَ اللُّهَيْبِ جعلتَ مذهبَ مالكٍ   يدعو الأنامَ إلى أبيكَ ومالكِ
يبكي الهُدى مِلْءَ الجفونِ وإنّما   ضحكَ الفسادُ من الصلاحِ الهالكِ

قال : وأنشدني لنفسه فيه[1] : [من مجزوء الرجز]

لابنِ اللُّهَيْبِ مذهبٌ   في كلِّ غَيٍّ قد ذهبْ
يتلو الذي يُبصرُهُ   «تَبَّتْ يدا أبي لهبْ»[2]

قال : وأنشدني لنفسه ما كتبه إلى القاضي بهاء الدين بن شدّاد في طلب فَروة خراف : [من مجزوء الوافر]

بهاءَ الدينِ والدنيا   ونورَ[3] المجد والحَسَبِ
طلبتُ مخافةَ الأنوا   ءِ من نُعماك[4] جلدَ أبي
وفضلُكَ عالمٌ أنّي   خروفٌ بارعُ الأدبِ
حَلَبْتُ الدهرَ أشطُرَهُ[5]   وفي حَلَبٍ صفا حَلَبي

قال : وأنشدني لنفسه في نِيل مصر : [من البسيط]

ما أعجبَ النيلَ ما أحلى شمائلَهُ   في ضَفّتيهِ من الأشجارِ أدواحُ[6]
من جنةِ الخُلدِ فيّاضٌ على تُرَعٍ   تهبُّ فيها هبُوبَ الريحِ أرواحُ[7]
ليست زيادتُهُ ماءً كما زعموا   وإنّما هي أرزاقٌ وأرواحُ[8]

قال : وأنشدني لنفسه لُغزاً في باب المعمَّى : [من الرمل]

١ د : فيه لنفسه .
٢ المسد : ١ .
٣ الفوات : ونوء .
٤ ابن الشعّار : حسناك ؛ نفح الطيب : جدواك .
٥ في النسخ جميعاً : أسطره .
٦ ابن الشعّار : أرواح .
٧ ابن الشعّار : هبوب الروح أرياح .
٨ كذا في النسخ جميعاً وفي الفوات وابن الشعّار والزركشي ؛ نفح الطيب : أرباح .

واشربوا كلَّ صباحٍ لبنا   واشربوا كلَّ أصيلٍ عَسَلا
٣٧ ب |واعكِسوا[١] ذاك إلى أعدائكمْ   من قِسِيِّ النَّبْلِ[٢] أو رُقْشِ الفلا

قال : وأنشدني لنفسه : [من المجتثّ]

لا تـــــرجوَنَّ لمثلي   من هذه الراحِ تَوْبَهْ
فـــإنما هي لـــيـــلَى   وإنما أنـــا تَـوْبَـــهْ

قال : وأنشدني لنفسه في بدر الدين الحنفي ، قاضي العسكر العادلي : [من الوافر]

بشمس الدين ذي الهمم المنيفَه   سما رأيُ الإمامِ أبي حنيفَهْ
مذاهبُ أهلِ ملَّتنا ملوكٌ   ومذهبُهُ الشريفُ هو الخليفَهْ[٣]

وقال شهاب الدين القُوصي : وقع ابن خروف في جُبٍّ ليلاً ، فمات ، رحمه الله . وأحسن ما بلغني أن جمال الدين علياً[٤] ، المعروف بابن السُّنَيْنِيرَة[٥] ، حضر إلى الأبواب السلطانية الملكية الظاهرية ليلاً لينشد قصيدةً ، فمضى هزيعٌ من الليل ، ولم يُؤْذَن له[٦] ، بسبب ابن شَرَف العُلَى كان يقرأ على السلطان[٧] كتاباً ، فطوَّل عليه ، فكتب إليه هذين البيتين : [من الكامل]

....

١ الفوات : واعلسوا ؛ ولعله تحريف .
٢ ط د : النبع ؛ ولا يستقيم به عكس « لبن » ، فلعله تحريف .
٣ في هامش م بخط مغاير :

مذاهب أهل ملّتهم ديار   ومذهبه اللعين بها كنيفه

٤ في النسخ جميعاً : علي .
٥ د : ابن النبيه ؛ وهو هنا تحريف ؛ وليس البيتان التاليان في ديوان ابن النبيه ؛ وفي الغصون اليانعة : ابن السنيبرة .
٦ له . سقطت من ط .
٧ م : رحمه الله .

العبدُ قد وافى ليُنشد خدمةً[١] بُنِيَتْ قواعدُها على التخفيفِ
وأخافُ من شَرَف العُلى[٢] تطويلَهُ ليلاً فأُلْحق مُلْحَقَ ابن خروفِ

(٤١) العِمراني الأديب

علي بن محمد بن علي بن أحمد بن هارون[٣] ، يلقَّب حجّة الأفاضل وفخر المشايخ ، الأديب أبو الحسن العِمراني الخوارزمي . مات سنة ستين وخمس مائة تقريباً . قرأ الأدب على الزمخشري ، وصار من أكبر أصحابه ، لا يُشَقُّ له غبار في حسن الخط واللفظ . سمع من الزمخشري ، والإمام عمر التَّرْجُماني ، والحسن بن سليمان الخُجَنْدي ، وعبد الواحد الباقَرْحي[٤] ، وغيرهم . وكان ولوعاً بالسماع كَتُوباً[٥] ، وكان مع العلم الغزير | الوافر ، فيه دين وصلاح وزهادة ، وكان يذهب ٣٨ أ
مذهب الرأي والعدل .

ومن تصانيفه : «كتاب المواضع والبلدان» ، و «كتاب اشتقاق الأسماء» ، «كتاب تفسير القرآن» .

ومن شعره : [من الوافر]

رأيتكَ تدّعي علم العَروضِ كأنّك لست منها في عَرُوضِ
فكم تُزري بشعرٍ مستقيمٍ صحيحٍ في موازين العَروضِ
كأنك لم تُحِطْ مذ كنتَ علماً بمخبون[٦] الضُّروب ولا العَروضِ

١ الغصون اليانعة والبدر السافر : مدحة .
٢ م : سرف ؛ الغصون اليانعة والبدر السافر : تاج العلى .
٣ معجم الأدباء : مروان .
٤ معجم الأدباء : الباقرجي ؛ وهو تحريف .
٥ م : كسوبا ؛ د : كتوما .
٦ ط م : بمجنون ؛ د : بمحبون ؛ والتصويب من معجم البلدان وطبقات الداودي .

٤١ الأنساب ٩/ ٥٣ ومعجم الأدباء ١٥/ ٦١ واللباب ٢/ ٣٥٧ ومعجم الألقاب ق ٣/ ٢٥٧ والجواهر المضيّة ١/ ٣٧٨ وبغية الوعاة ٢/ ١٩٥ وطبقات المفَسّرين للداودي ١/ ٤٣٠ .

ومنه قصيدة مدح بها رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم : [من البسيط]

أضاء برقٌ وسَجفُ الليل مسدولُ ... كما يُهَزُّ اليماني وَهْو مصقولُ
فهاج وجدي بسُعْدَى وَهْي نائيةٌ ... عنّي وقلبيَ بالأشواقِ متبولُ
لم يبقَ لي مذ تولّى الظعنُ باكرةً ... صبرٌ ولم يبقَ لي قلبٌ ومعقولُ
مهما تذكَّرتُها فاض الجمانُ على ... خدَّيَّ حتى نِجادُ السيفِ مبلولُ

(٤٢) الحافظ الشارّي

علي بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى ، الصدرُ الحافظ ، أبو الحسن الغافِقِي السَّبْتي الشارّي ، نزيل مالَقَة – والشارَّة بشرق الأندلس ، وهي بالشين معجمةً وبعد الألف راء مشدَّدة ، كذا وجدتها مقيَّدة . ولد سنة إحدى وسبعين وخمس مائة ، وتوفي سنة تسع وأربعين وست مائة . وسمع الكثير من أبي محمد عُبيد الله ، وشارك في عدة فنون ، مع الشرف والحشمة والمروءة الظاهرة ، واقتنى من الكتب شيئاً كثيراً ، وحصَّل الأصول العتيقة ، وروى الكثير ، وكان محدِّث تلك الناحية .

(٤٣) ضياء الدين البالِسي

علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن منصور بن مؤمَّل ، المحدّث العالم ، ضياء الدين ، أبو الحسن البالِسي[١] ، المعدّل الخطيب . ولد سنة خمس وست

١ تاريخ الإسلام : أبو الحسن بن البالسي .

---

٤٢ التكملة لابن الأبّار رقم ١٩٢٢ وبرنامج شيوخ الرعيني ٧٤ وصلة الصلة ١٤٩ والإحاطة ٤/ ١٨٧ وغاية النهاية ١/ ٥٧٤ وجذوة الاقتباس ٤٨٥ . وترجمته في وفيات سنة ٦٤٩ في تاريخ الإسلام ٩٦ ب غير أنها مطموسة طمساً شبه تام .

٤٣ ذيل الروضتين ٢٢٩ وذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٩٦ وتاريخ الإسلام ٢٣٨ أ وتذكرة الحفّاظ ١٤٤٣ والعبر ٥/ ٢٦٩ والنجوم الزاهرة ٧/ ٢١٧ وشذرات الذهب ٥/ ٣١٠ .

مائة بدمشق ، وتوفي سنة | اثنتين وستين وست مائة . وأجاز له الكندي وغيره ، ٣٨ ب
ونسخ بخطّه المنسوبِ الكثيرَ ، وعُني بالطلب ، وروى عنه الدمياطي وغيره .

(٤٤) موفق الدين الآمدي الكاتب

علي بن محمد بن علي ، الرئيسُ ، موفَّق الدين الآمدي الكاتب . كان متعيّناً لنظر الدواوين . وطال عمره ، وتقلّب في الخِدَم ، ثم صار إلى نظر الكَرَك والشَّوْبَك ، ومات هناك . وكان قد قدم إلى هذه البلاد زمن الكامل ، هو وأخوه . ووفاته سنة أربع وسبعين وست مائة .

(٤٥) المَصِّيصي الشافعي الفرضي

علي بن محمد بن علي بن أحمد بن أبي العلاء ، أبو القاسم ، المَصِّيصي الأصل ، الدمشقي ، الفقيه الشافعي الفَرَضي . سمع وحدَّث . وتوفي سنة سبع وثمانين وأربع مائة .

(٤٦) السُّلَمي الشافعي ابن الشَّهْرُزوري

علي بن محمد بن علي بن المُسَلَّم بن محمد بن علي بن الفتح بن علي السُّلَمي ، الفقيه ، شرف الدين[1] ، أبو الحسن بن أبي بكر ، الشافعي

١ شرف الدين : سقطت من م .

٤٤ ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٤٧ .

٤٥ مختصر تاريخ دمشق ٧٣ ب ومعجم البلدان ٥/ ١٤٥ والعبر ٣/ ٣١٧ وطبقات السبكي ٥/ ٢٩٠ وطبقات الاسنوي ٢/ ٤١٢ وحسن المحاضرة ١/ ٤٠٤ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٣٥ وشذرات الذهب ٣/ ٣٨١ .

٤٦ التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٨٢ وذيل الروضتين ٥٤ وتاريخ الإسلام ١٨/ ١١٣ وطبقات السبكي ٨/ ٢٩٨ (نقلاً عن الطبقات الوسطى) وطبقات الاسنوي ٢/ ٤٢٩ والبداية والنهاية ١٣/ ٤٤ والدارس ١/ ١٨٢ .

الدمشقي ، مدرّس الأمينيّة . كان فقيه الشام ومحدِّثه . سمع في صباه أبا العشائر محمد بن خليل القيسي ، وأبا يَعْلى حمزة بن عليّ الحُبُوبي(١) ، والحسين بن الحسن الأسدي ، وغيرهم . وأُخْرِج عن دمشق مُزعَجاً ، فتوجّه إلى بغداذ مستشفِعاً إلى الديوان في عَوده سنة إحدى وست مائة . وحدَّث ببغداذ . مولده سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة(٢) بدمشق ، وتوفي بحمص سنة اثنتين وست مائة ، تاسع جمادى الآخرة(٣) .

وكتب فقهاء المدرسة الأمينية إلى شرف الدين المدرّس المذكور في زمن المشمش(٤) : [من مجزوء الكامل]

يا بحرَ علمٍ زاخرٍ ... أمواجُه تُلْقي الدُّرَرْ
لا تمنعَنَّ عِصابةً ... والَتْكَ من دون البشرْ
لوزيّةً ذهبيّةً ... بين الغصونِ لها شَرَرْ
وإنِ امتنعتَ فنحن لا ... . ٣٩ أ

فكتب لهم بما يشترون به مشمشاً ؛ فقال له بعض أصحابه : يا مولانا ، خفت منهم ؟ فقال : كيف لا أخاف منهم ، وقد قالوا :

وإنِ امتنعتَ فنحن لا ... نُبْقي عليك ولا نَذَرْ

ودخل عليه(٥) الشهاب فِتيان الشاغوري ، فغمز شرفُ الدين بعضَ الطلبة ، فسرق مداسه ؛ فلما قام وما وجده(٦) ، التفت إليه وأنشده بديهاً : [من مجزوء الكامل المرفّل]

١ هذه الكلمة غير معجمة في د .
٢ التكملة وتاريخ الإسلام والدارس : سنة ٥٤٤ ، وكلا التاريخين مذكور في طبقات الاسنوي .
٣ هنا تنتهي الترجمة في م .
٤ لم ترد الأبيات في تاريخ الإسلام .
٥ ط : إليه .
٦ د : وجدها .

إن يسرقِ الفقهاءُ نعـ ـلي يفعلوا فعلاً قبيحا
إذ يشهدون على المدرّ س أنه يأوي الشُّلُوحا

فقال : أعطوه مداسه ، وأريحونا منه .

[١٢] ابن سَدِير الطبيب[١]

علي بن محمد بن علي بن سدير ، بالسين المهملة مفتوحةً والدال المهملة مكسورة وياء آخر الحروف ساكنة وراء . أبو الحسن الطبيب المدائني . كان أديباً[٢] يقول الشعر ، وله معرفة بالطبّ . تردَّد إلى بغداذ كثيراً . وتوفي بالمدائن فجأةً ، سنة ست وست مائة .

ومن شعره[٣] . . . .

(٤٧) القُطَيْطُ المعرّي[٤]

علي بن محمد بن علي ، أبو الحسن المعرّي ، المعروف بالقُطَيْط ، وبالبديع أيضاً . من شعراء « الخريدة » ، أورد له العماد[٥] قولَه : [من الطويل]

نَداك ، ابنَ عبدِ اللهِ ، ليس بمقتضىً ومثلُك في الكُرُبات[٦] مَن دفعَ الجُلّى ٣٩ ب
وأعـتـدُّ تقليدي لغيرك مِـنَّـةً وإن هي حلّتْ منهُ في عُنُقي غُلّا

١ في ورود هذه الترجمة في النسخ المختلفة راجع حواشي الترجمة (١٢) .
٢ م : أدينا .
٣ سقطت هذه العبارة من م ؛ وبعدها في ط د فراغ مقداره أربعة أسطر في ط وسطران في د .
٤ لم ترد هذه الترجمة في م .
٥ الخريدة ٢/١٠٧ .
٦ الخريدة : اللزبات .

[١٢] انظر مصادره تحت رقم (١٢) ، واسمه هناك علي بن محمد بن عبد الله .
٤٧ الخريدة (قسم شعراء الشام) ٢/١٠٧ .

تعافُ سؤالَ الفرع نفسي نفاسةً إذا وجدتْ فيما تحاوِلُه أصلا
ولاسيّما العَضبُ الذي منك جَرَّدَتْ يدُ المجد ما أنباهُ[1] خطبٌ ولا فلّا
أعمٌّ الورى جوداً وأمنعُهم حِمىً[2] وأوفاهمُ قولاً وأحسنُهمْ فِعلا

(٤٨) جلال الدين الوزير[3]

علي بن محمد بن علي بن أبي منصور ، جلال الدين ، أبو الحسن ابن الوزير جمال الدين الجواد . وقد تقدَّم ذكر والده[4] في المحمدين مكانه[5] . كان من الأدباء الفضلاء البلغاء الكرماء . له ديوان رسائل جمعه مجد الدين أبو السعادات بن الأثير الجزَري ، وسمّاه «كتاب الجواهر واللآلي من الإملاء المولوي الوزيري الجلالي» ؛ لأن مجد الدين كان في أول الأمر كاتباً بين يديه ، وكانت بين الوزير وبين الحَيْص بَيْص مكاتبات ، أورد بعضها ابن الأثير في الكتاب المذكور . وكان الوزير جلال الدين المذكور وزير سيف الدين غازي بن قُطْب الدين . وتُوفي الوزير ، رحمه الله تعالى ، سنة أربع وخمسين[6] وخمس مائة بدُنَيْسِرَ ، وحُمل إلى المَوْصل ، ثم نُقل منها إلى المدينة النبويَّة ، ودُفن في تربة والده ، رحمهما الله تعالى .

١ هذه الكلمة جاءت غير معجمة في ط .
٢ د : عمى .
٣ لم ترد هذه الترجمة في م .
٤ الوافي ٤/ ١٥٩ (رقم ١٦٩٦) .
٥ د : في مكانه .
٦ في المصادر جميعاً : سنة أربع وسبعين .

---

٤٨ أخباره في مواضع متفرّقة من الجزء التاسع من الكامل لابن الأثير ، وانظر ٩/ ١٤٤ ، والتاريخ الباهر ١٧٧ ومرآة الزمان ٨/ ٣٥٢ ووفيات الأعيان ٥/ ١٤٦ .

(٤٩) أبو ابن الجوزي[١]

علي بن محمد بن علي . هو والد الحافظ العلاّمة الشيخ جمال الدين بن الجوزي . وقد تقدَّم نسبه في ترجمة أبي الفرج عبد الرحمن ولده . كان يعمل الصُّفْر بنهر القلاّيين[٢] ببغداذ . توفي ، رحمه الله ، سنة أربع وعشرين وخمس مائة[٣] .

(٥٠) الفرّاء الموصلي[٤]

علي بن محمد بن علي ، علاء الدين الموصلي ، المعروف بالفرّاء . عاصر الصاحب كمال الدين بن العديم .

ومن شعره : [من السريع]

ومائسِ القامة نادمتُهُ   فيما عهدناهُ من الأوّلِ ٤٠ أ
فقال : ما تنظر حبّي وقدْ[٥]   ولّى بنبت العارض المقبلِ
فقلت : روضٌ قد زها نبتُهُ   وأنتَ تدري أنّني مَوْصلي

كان الصفيّ بن مهاجر بالموصل قد أعطى مملوكاً مليحاً وألفَ دينار لرجلٍ يقال له ابن الحصان ، فعشق الغلام ؛ فكتب علاء الدين الموصليّ إلى الصفيّ : [من السريع]

....

١ لم ترد هذه الترجمة في م .
٢ ط : الفلاييں .
٣ في وفيات الأعيان : « وقال ابن النجار في تاريخ بغداد : كان أبو الفرج ابن الجوزي يقول : لا أتحقق مولدي غير أن والدي مات سنة أربع عشرة وقالت الوالدة : كان لك من العمر نحو ثلاث سنين » .
٤ لم ترد هذه الترجمة في م .
٥ د : فقال ما تنظر حتى حسبي وقد

---

٤٩ ذكره ابن خلكان في الوفيات في ترجمة ولده أبي الفرج ٣/ ١٤٢ نقلا عن ابن النجّار ، ولم يزد الصفدي على الوفيات شيئاً .

قل لصفيِّ الدينِ ماذا الذي غرَّكَ إذ بِتَّ على عِزِّه ؟
ابنُ الحصانِ الفَسْلُ في زُهدِهِ الباردُ تلميذُ أبي مُرَّه
بأيِّ سِحْرٍ جاء حتى له سمحتَ[1] بالبدر وبالبَدْرَه

فلما بلغت الأبياتُ صفيَّ الدين ارتجع الغلام والذهب من الصفيّ بن مهاجر المذكور .

ومنه : [من الرمل]

زارني والشكر يثنيه مرحْ ثمَّ حيّاني وحيّا بالقدَحْ
بحُميّا لحظهِ مُغْتَبِقاً وبخمرٍ من ثناياه اصطبَحْ
خدُّهُ كالورد لوناً وشذًى ما ترى الطلَّ عليهِ قد رشَحْ

(٥١) علاء الدين المرّاكُشي الكاتب

علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ، الشيخ علاء الدين ، أبو الحسن المرّاكُشي الكاتب . ولد سنة عشر وست مائة بدمشق ، وتوفي سنة أربع وثمانين وست مائة . وروى « صحيح البخاري » . وكان ذا رُواءٍ ووَقار وخبرة بأمور الديوان والحساب ، بحيث إنّه يُرجع إلى قوله في ذلك . وكان تركُ ذلك كلِّه أولى به . وكان له وِردٌ بين العِشائين ، ويركب الحمار ، ويأتي الديوان . وسمع منه غيرُ واحد .

١ د . حتى سمحت له .

---

٥١ العبر ٥/ ٣٤٨ وشذرات الذهب ٥/ ٣٨٨ .

(٥٢) الأمير[١] حُسام الدين بن أبي علي الهَذَباني

أبو علي[٢] بن محمد بن أبي علي بن باشاك[٣] ، الأمير الكبير ، حسام الدين الهَذَباني[٤] ، | المعروف بابن أبي علي[٥] . كان رئيساً ، مدبِّراً ، خبيراً ، قويَّ ٤٠ ب
النَّفْس . طلبه الملك الناصر يوماً ، فقال : ودِدت الموتَ الساعة ، فإن ناصر الدين ابن[٦] القيمُري عن يساره ، وابن يَغمُور عن يمينه ، والموت أهون من القعود تحت[٧] أحدهما ؛ فسمح له ابن القيمُري بالقعود فوقه ، ودخل ، فأكرموه ، وجلس إلى جانب السلطان . وكان له اختصاص بالصالح نجم الدين أيوب ، فلما تملَّك إسماعيل الصالح ، حبسه ، وضيَّق عليه ، ثمّ أطلقه ، فتوجَّه إلى مصر ، وناب في السلطنة بدمشق لنجم الدين أيوب ، عقيب الخوارزمية . وحاصر بعلبك ، وفيها أولاد الصالح ، فسلَّموها له بالأمان . وناب في السلطنة بمصر . وأصله من إربِل . وله شعر وأدب . وتوفي سنة ثمانٍ وخمسين وست مائة .

ومن شعره[٨] . . .

....

١ في عنوان ط : الإمام .
٢ م : علي .
٣ ط د : باشاك ؛ ذيل مرآة الزمان وتاريخ الإسلام : باساك .
٤ د : الهندباني .
٥ تاريخ الإسلام : بابن أبو علي .
٦ بن : سقطت من ط .
٧ م : تحتها .
٨ سقطت هذه العبارة من م ؛ وبعدها في ط د فراغ مقداره أربعة أسطر في ط وسطران في د ، وفي تاريخ الإسلام ١٨٨ أ : وله شعر جيّد وأدب .

---

٥٢ ذيل الروضتين ٢٠٨ ومواضع متفرّقة من الجزئين الرابع والخامس من مفرّج الكروب (انظر الفهرس) وذيل مرآة الزمان ٢/ ٧٧ وتاريخ الإسلام ١٨٧ ب والعبر ٥/ ٢٥١ ومواضع متفرّقة من الجزء الأوّل من السلوك (انظر الفهرس) والنجوم الزاهرة ٧/ ٩٣ وشذرات الذهب ٥/ ٢٩٦ .

(٥٣) ابن تقيّ الدين بن دقيق العيد

علي بن محمد بن علي بن وهب بن مُطيع ، محبّ الدين[١] بن الشيخ تقيّ الدين بن دقيق العيد . سمع من أبيه ، وحضر عند عبد الوهّاب بن عساكر[٢] ، وسمع من الزاهد عمر الحريري القُوصي . وحدَّث بالقاهرة ، سمع منه أمين الدين محمد بن الواني الدمشقي وغيره . وكان شافعي المذهب ، علَّق على «كتاب التعجيز» شرحاً جيداً لم يكمله ، وناب في الحكم أيام أبيه .

قال الفاضل كمال الدين جعفر الأُدْفُوي[٣] : ذكر لي بعض أقاربه أن الخليفة هو الذي ولّاه النيابة عن أبيه ، فإنه |كان تزوَّج بنت[٤] الخليفة أبي العباس أحمد ٤١ أ
العباسي .

ودرَّس بالفاضليّة والمدرسة الصالحيّة نيابةً عن أبيه ، ودرَّس بالهكّاريّة[٥] والسيفيّة . وكان عزيز النفس مترفِّعاً ، قال كمال الدين[٦] : حكى لي القاضي سراج الدين يونس بن عبد المجيد الأَرْمَنْتي ، قال : كنت حاكماً بإخميم ، عن أبيه الشيخ تقي الدين ، فصحب محبَّ الدين شخصٌ من أهلها ، وطلب منه كتاباً[٧] إليَّ في

١ السلوك : فخر الدين .
٢ توفي ابن عساكر سنة ٦٦٠ ، في حين أن المترجم ولد سنة ٦٥٧ (وفي السلوك : ٦٥٩) ، فالسماع هنا مستغرب ؛ وانظر حاشية الطالع السعيد ٤٠٣ .
٣ الطالع السعيد ٤٠٣ .
٤ الطالع السعيد : ببنت .
٥ د والطالع السعيد : الكهارية ؛ وما أثبتناه جائز خلافاً لما جاء في حاشية الطالع السعيد ٤٠٤ ، انظر الدارس ١/ ١٣٤ و٢٣٩ و٣٦٧ ؛ وقارن باللباب ٣/ ٣٩٠ .
٦ الطالع السعيد ٤٠٤
٧ الطالع السعيد : كتاباً منه .

٥٣ تالي كتاب وفيات الأعيان ١٠٥ والطالع السعيد ٤٠٣ وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٦٤ وطبقات السبكي ١٠/ ٣٦٧ وطبقات الاسنوي ٢/ ٢٣٤ والبداية والنهاية ١٤/ ٧٩ والسلوك ٢/ ١٧٠ والدرر الكامنة ٣/ ١١٣ وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٣٤ وحسن المحاضرة ١/ ٤٢٢ وشذرات الذهب ٦/ ٣٧ .

حاجةٍ لذلك الشخص ، فرسم بكتابته إليّ[١] . فلما كتب ، قال له ذلك الشخص : إن أراد سيّدُنا أن تُقْضى حاجتي يكتب له : « المملوك » ؛ فلم يوافق ، فحلف عليه ذلك الشخص بالطلاق[٢] ، فكتب : « المملوك لله » .

وكان يقال عنه إنه يقبل الهديّة في حال نيابته ، ويأخذ معلوماً على السعي عند والده[٣] في الحاجات .

ولد بقوص سنة سبع وخمسين[٤] وست مائة ، وتوفي بالقاهرة سنة ست عشرة وسبع مائة[٥] .

(٥٤) ابن ابن الحريري ، أحد التوأمين

علي بن محمد بن علي ، الشيخ ، حفيد الشيخ علي الكبير الحريري[٦] . كان هذا علي أحد الأخوين التوأمين الملقبين بالحِنّ والبنّ[٧] . كانا قد دخلا في أذيَّة الناس أيّام قازان ، فغرق هذا علي بالسيل في جامع بعلبك ، سنة سبع عشرة وسبع مائة . وهو الذي لم يُسمع بمثله بعد الطوفان .

١ إليّ . زيادة على ما في الطالع .
٢ الطالع السعيد : لا بدّ أن تكتب .
٣ الطالع السعيد : أبيه .
٤ السلوك : تسع وخمسين .
٥ تالي كتاب وفيات الأعيان : سنة ٧١٧ .
٦ الحريري : سقطت من د .
٧ في تصير المنتبه ٢٧٠ : الحنّ والبنّ قبيلتان كانتا قبل آدم فيما يقال .

٥٤ تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٦٥ والبداية والنهاية ١٤/ ٨١ والدرر الكامنة ٣/ ١١٤ .

(٥٥) ابن السكاكِري

علي بن محمد بن علي بن أبي القاسم الشُّروطي ، البارع المشهور ، علاء الدين ابن العدل بدر الدين ، العَدَوي الصالِحي ، المعروف بابن السكاكري . ولد سنة ست وأربعين ، وتوفي سنة ست وعشرين وسبع مائة . أجاز له عبد العزيز بن الزَّبيدي ، وابن العُلَّيْق ، وعبد الخالق النِّشْتِبري ، وابن خليل . وسمع من ابن عبد الدائم ، ومحيي الدين بن الزكي ، وجماعة . وعُرِف بإتقان المكاتيب ، وله | ٤١ ب معرفة بغوامضها . وشهد على الحُكّام . وكان قويَّ النفس ، ثم كبر وعجز ، واعتراه نسيان وغَفلة ، وافتقر . وكان ملازماً للجماعة . حدَّث وتفرَّد بالإجازة من بعض شيوخه .

(٥٦) ابن البَرقي

علي بن محمد ، أبو الحسن ، المعروف بابن البَرقي القُوصي . ذكره العماد في « الخريدة »[١] ، وقال : كان بينه وبين ابن النَّضْر صداقة . وأورد له شعراً . وذكره ابن الزبير في « الجِنان »[٢] ، وقال : توفي سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة . وقال الحافظ الرشيد : علي بن علي . وقال ابن مُيَسَّر : علي بن علي ، أيضاً .

ومن شعره : [من الطويل]

ولي سَنَةٌ لم أدرِ ما سِنَةُ الكَرى كأنَّ جُفوني مِسْمَعٌ[٣] والكرى العَذْلُ[٤]

١ قسم شعراء مصر ٢/ ٩٨ .
٢ في الأصول جميعاً : الحنان ، وفي معجم الأدباء ٤/ ٥٥ : جنان الجنان وروضة الأذهان .
٣ الرسالة المصرية والخريدة : مسمعي
٤ الخريدة والطالع : عذل .

٥٥ ذيل العبر للذهبي ١٤٤ والدرر الكامنة ٣/ ١١٣ وشذرات الذهب ٦/ ٧٢ .

٥٦ الرسالة المصرية ٥٢ والخريدة (قسم شعراء مصر) ٢/ ٩٨ ومعجم الأدباء ١٤/ ٦٣ والطالع السعيد ٤٠٥ وعيون التواريخ ١٢/ ٢٠٠ وبغية الوعاة ٢/ ١٨٠ .

ومنه[١] : [من الوافر]

رماني الدهرُ منه بكلِّ سهمٍ   وفرّق بين أحبابي وبيني
ففي قلبي حرارةُ كلِّ قلبٍ   وفي عيني مَدامعُ كلِّ عينِ[٢]

ومنه : [من البسيط]

لا تُكْذِبَنَّ فما كنّا لِنوجِبَ مِن   حقٍّ وأنتَ تراهُ عنك قد سَقَطا
وَلَّيْتَ[٣] عصر شبابي شاغلاً أملي   بك اغتباطاً وها فَوْدايَ[٤] قد شَمِطا[٥]

(٥٧) جلال الملك صاحب طرابلس[٦]

علي بن محمد بن عمّار ، أبو الحسن[٧] ، جلال الملك ، صاحب طرابلس .
لمّا كان في سنة اثنتين وخمس مائة ، اجتمع ملوك الفَرَنج في ستين مركباً مشحونة

....

١ كذا البيتان أيضاً في الطالع وعيون التواريخ ؛ ويبدو من الرسالة المصرية والخريدة أن البيت الأوّل مركّب من صدر بيت وعجز بيت آخر ؛ والبيتان هما :

رماني الدهر منه بكل سهم   وفاجأني ببين بعد بينِ
وألّف في فؤادي كلَّ حزن   وفرّق بين أحبابي وبيني

٢ د : عيني .
٣ عيون التواريخ : وكنت .
٤ م د : فوادي ؛ الطالع السعيد وعيون التواريخ : فوديّ (بالنصب) .
٥ عيون التواريخ : وخطا .
٦ لم ترد هذه الترجمة في م .
٧ أبو الحسن : سقطت من ط

---

٥٧ يبدو أن الصفدي قد خلط بين حلال الملك بن عمّار – وهو أبو الحسن علي الذي قام مكان عمه أبي طالب على طرابلس سنة ٤٦٤ ؛ انظر الذخيرة ٨/ ٦٢٥ ومواضع متفرقة من الجزء الثامن من الكامل لابن الأثير وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧٥ – وبين أخيه فخر الملك أبي علي عمّار بن محمد بن عمّار المذكور في المصادر في حوادث سنة ٥٠٢ ، والذي ستأتي ترجمته في بابه من هذا الجزء تحت رقم (٢٧٢) ، ومصادره مذكورة هناك . وفي عيون التواريخ ١٢/ ٧أ ترجمة مطابقة للتي هنا .

بالمقاتِلة ، وفيهم : رَيْمُنْد[١] ، وطَنْكري صاحب أنطاكية ، وبَغْدَوين صاحب القدس ، وضايقوا طرابلس من أول شعبان إلى حادي عشر <ذي> الحجة. وكان ٤٢ أ الأسطول | من مصر ، كلما قصدوا طرابلس للنجدة ردَّتها الريح ، فهجموا على طرابلس وملكوها ، وقتلوا الرجال ، وسبَوا الحريم والأطفال . وهرب ابن عمّار سالماً إلى شَيْزَرَ ، فأكرمه صاحبها سلطان بن علي بن مُنقذ ، وعرض عليه المُقام ، فأبى ، وجاء إلى دمشق ، فأكرمه طُغْتِكين ، وأنزله في دار ، وأقطعه الزَّبَداني وأعمالها .

ولأبي عبد الله أحمد بن محمد الخيّاط الدمشقيّ فيه عدة مدائح ، منها قوله[٢] : [من الطويل]

أما والهوى يومَ استقلَّ فريقُها ... لقد حمّلتْني لوعةً لا أطيقُها

ومنها :

وخَرقٍ كأنَّ اليمَّ موجُ سرابِهِ ... ترامتْ بنا أجوازُهُ وخُروقُها
كأنّا على سُفْنٍ من العيسِ فوقَهُ ... مجاذيفُها[٣] أيدي المَطِيِّ وسُوقُها
نُرَجّي الحَيا من راحةِ ابنِ محمّدٍ ... وأيُّ سماءٍ لا تُشامُ بروقُها
فما نُوِّخَتْ حتى أسَوْنا بجودِهِ ... جراحَ الخُطوب المُنْهَرات فتوقُها
عَلَوْنَ بآفاق البلاد يَحِدْنَ عن ... ملوكِ بني الدنيا إلى من يفوقُها
إلى ملكٍ لو أنّ نورَ جبينِهِ ... لدى الشمس لم يُعْدَم[٤] بلَيلٍ شروقُها

١ ط د : برمند .
٢ ديوان ابن الخيّاط ٤٤ ، والأبيات فيه في جلال الملك ؛ وانظر عيون التواريخ ١٢/ ٧٠ .
٣ الديوان : مجاديفها ؛ وفي بعض أصوله : مجاذيفها .
٤ ط د : يقدم ؛ وأثبتنا رواية الديوان .

(٥٨) قاضي أصبهان الطبري

علي بن محمد بن عمر بن أبان ، أبو الحسن الطبري ، قاضي أصبهان . كان رأساً في الفقه والحديث والتصوّف . توفي سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مائة .

(٥٩) نجم الدين بن هلال[1]

علي بن محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن هلال ، الصدر الكبير ، العالم ، نجم الدين ، أبو عبد الله الأزدي الدمشقي ، من رؤساء دمشق . ولد سنة تسع وأربعين وست مائة ، وتوفي سنة تسع وعشرين وسبع مائة . أجاز له بهاء الدين بن
| الجُمَّيزي[2] ، وسمع من ابن البُرهان ، وابن أبي اليُسر ، والكِرماني ، وطائفة . ٤٢ ب
وطلب بنفسه ، وحصَّل أصولاً ، ودار على المشايخ ، وكان يذاكر بأشياء حسنة من التواريخ .

قال الشيخ شمس الدين : قرأت عليه بكَفْرَبَطْنا موافقات الموطّأ .

(٦٠) الكِناني النحوي

علي بن محمد بن عُمَيْر ، أبو الحسن الكِناني النحوي . كان أحد الفضلاء من أصحاب أبي بكر محمد بن الحسن بن مِقْسَم . روى عنه « أمالي ثعلب » في سنة

١ لم ترد هذه الترجمة في م .
٢ ط : الحميزى ، د : الحميرى ، وهو تصحيف ؛ وترجمة بهاء الدين في هذا الجزء من الوافي (رقم ٢١٢) . وفيه أن وفاته سنة ٦٤٩ ، وهي السنة التي ولد فيها المترجَم له ، فسماعه منه إذاً غريب .

---

٥٨ ذكر أخبار أصبهان ٢/ ١٦ .
٥٩ ذيل العبر للذهبي ١٦٠ وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩٠ والبداية والنهاية ١٤/ ١٤٥ والدرر الكامنة ٣/ ١١٤ وشذرات الذهب ٦/ ٩١ .
٦٠ معجم الأدباء ١٤/ ٢٤٥ وبغية الوعاة ٢/ ١٩٨ .

ستّ عشرة وأربع مائة ، وسمعه منه الحسن بن أحمد بن الثلّاج[1] وأبو الفتح بن المقدِّر .

(٦١) ابن كرّاز الواسطي الشافعي

علي بن محمد بن عيسى بن المؤمَّل ، أبو الحسن ، الفقيه الشافعي المعروف بابن كرّاز ، بكاف وراء مشدَّدَة وبعد الألف زاي . من أهل واسِط ، ورد بغداذ شاباً ، وقرأ القرآن على الشريف عبد القاهر بن عبد السلام العبّاسي وعلى غيره ، والفقهَ على إلْكِيا الهرّاسي ، وناظر وتكلَّم في مسائل الخلاف . وسمع بواسط من أبي الفضل بن العَجَمي ، وأبي غالب محمد بن حمد الخازن البغداذي . وسمع بالبصرة ، وتولّى القضاء ببادَرايا[2] ونواحي الجبل . وتوفي سنة خمس وأربعين وخمس مائة .

(٦٢) مجد العرب العامري

علي بن محمد بن غالب ، أبو فِراس العامِريّ المعروف بمَجد العرب . شاعر جال ما بين العراق والشام ، ومدح الملوك والأكابر ، ولبس أخيراً لُبْسَ الأتراك . وتوفي بالمَوْصل سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة .

ومن شعره : [من المتقارب]

١ كذا في ط م ؛ د : البلاج ؛ معجم الأدباء : البلاّج ؛ ولعله الحسن بن أحمد بن عبد الله النحوي الذي ترحم له الصفدي آنفاً (١٠/ ٣٨٦ ؛ رقم ٥٥٤) ، ولم يذكر لقبه ؛ وفي إنباه الرواة ١/ ١٢٨ و١٥٨ ذكر لابي القاسم بن الثلاح .

٢ ط م · بباذرايا ؛ وانظر معجم البلدان ١/ ٣١٦ .

٦١ الأنساب ١٠/ ٣٧٣ واللباب ٣/ ٨٨ والمشتبه ٤٤٠ وطبقات السبكي ٧/ ٢٣٤ وطبقات الاسنوي ٢/ ٣٥١ وتبصير المنتبه ١١٩٠ .

٦٢ مختصر تاريخ دمشق ٧٤ ب والخريدة (قسم شعراء العراق) ٢/ ١٤١ وفوات الوفيات ٣/ ٨٧ وعقود الجمان للزركشي ٢٢٥ أ .

أَمُتْعِبَ ما رَقَّ من جسمِهِ ... بحمل السيوفِ وثقل الرماحِ
علامَ تَكلَّفْتَ حُملانَها ... وبين جفونكَ أمضى السلاحِ

| ومنه : [من الوافر] ٤٣ أ

كَلِفتُ بهِ وقلتُ : بياضُ وجهٍ ... فقيل : أسأتَ فاكْلَفْ بالنهارِ
فلما حفَّ بالإصباحِ ليلٌ ... وعذَّرَ قام عُذْري بالعِذارِ

ومنه : [من البسيط]

فارقْ تجدْ عِوَضاً عمّن(١) تفارقُهُ ... في الأرض وانْصَبْ تُلاقِ الرِّفْهَ(٢) في النَّصَبِ
فالأُسْدُ لولا فراقُ الخِيس(٣) ما فَرَسَتْ ... والسهمُ لولا فراقُ القوسِ لم يُصِبِ

ومنه : [من المنسرح]

وفاتنِ الخَلْقِ ساحرِ الخُلُقِ ... مُنْتَطقٍ حيث حلَّ بالحَدَقِ
خِفْتُ ضَلالاً(٤) في ليلِ طُرَّتِهِ ... فناب لي وجهُهُ عَنِ الفَلَقِ
بات ضجيعي وبتُّ مُعْتَنِقاً ... لطيفَ كشحٍ شهيَّ مُعْتَنَقِ
وقد خفينا عن الرقيب فما ... نمَّ بنا غيرُ نشرِهِ العَبِقِ

قلت : شعر متوسط .

---

١ الخريدة ٢/ ١٦٥ : ممّن .
٢ م : الرفد ؛ الفوات والزركشي : الرشد .
٣ الفوات والزركشي : الغاب .
٤ م : ظلالا .

(٦٣) ابن النصير كاتب الحُكم

علي بن محمد بن غالب بن مرّي . العَدْلُ الفقيه المحدّث ، كاتبُ الحُكم ، علاء الدين ، أبو الحسن بن الإمام نصير الدين[١] بن القاضي كمال الدين الأنصاري الدمشقي الشافعي . مولده سنة خمس وأربعين وست مائة[٢] . وروى « الشاطبية » بسماعه[٣] بقوله من ابن الكمال الضرير ، وسمع بدمشق من ابن عبد الدائم ، وابن أبي اليُسْر وعدّة ، وطلب الحديث ، وقرأ النحو على ابن مالك ، وقرأ كتباً وأجزاء . وكان يعرف نحواً وحساباً وشُروطاً ؛ وحصَّل من الشروط مالاً كثيراً . وتوفي سنة خمس وعشرين وسبع مائة .

(٦٤) ابن غُلَيْسٍ الصالح

٤٣ ب | علي بن محمد بن غُلَيْس – بضم الغين وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وبعدها سينٌ مهملة – أبو الحسن الزاهد ، من أهل اليمن . كان رجلاً من الرجال ؛ طوَّف البلادَ ما بين الحجاز واليمن ، وصحب الأولياء ، وله مجاهدات ورياضات شديدة ، وقوة على الجوع والعطش والسهر ومقاساة البراري والقفار والجبال . ظهرت كرامتُه ، وأطلع اللهُ عبادَه على أحواله . قدم بغداذ سنة ست وتسعين وخمس مائة ، ودوَّن الناس كلامَه ، وسمعوا منه . قال : قال لي شيخي علي بن عبد الرحمن الحدّاد : من اعتقد أنه يصل إلى الله[٤] <بعلمه>[٥] ، فهو مُتَمَنٍّ ،

١ الدرر الكامنة : ناصر الدين ؛ وفي بعض أصوله : نصير الدين .
٢ م : وخمسمائة ؛ وهو خطأ .
٣ في الأصول جميعاً : سماعه .
٤ د : إلى الله تعالى .
٥ زيادة يقتضيها المعنى .

٦٣ ذيل العبر للذهبي ١٣٨ والدرر الكامنة ٣/ ١١٥ وشذرات الذهب ٦/ ٦٨ .
٦٤ التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٣٣ وذيل الروضتين ٣٠ .

ومن اعتقد أنه يصل بعمله فهو مُتَعَنٍّ ، لكن اعملْ وانسَ ، فلَكَ من لا ينسى .

قال : وحفظت منه هذا الدعاء : يا من لوجهه عَنَتِ الوجوه ، بيِّضْ وجهي بالنظر إليك ، واملأ قلبي من المحبَّة لك ، وأجِرْني من زلَّة التوبيخ ؛ فقد آنَ لي الحياءُ منك ، وحان لي الرجوعُ عن الإعراض عنك . لولا حِلمُك لم يَسَعْني عملي ، ولولا عفوُك لم ينبسط فيما لديك أملي ، فأسألك بك أن تغفرَ لي وتختارَ لي ما لم أختره لنفسي ، وتفعلَ بي ما أنت أهله ، ولا تفعلَ بي ما أنا أهله[1] ، إنك أهل التقوى والمغفرة . اللهم صلِّ على محمد وآله .

وتوفي بدمشق ، ليلةَ سابع عشر شهر رمضان ، سنة ثمانٍ وتسعين وخمس مائة . وكان يكتب : « خادمُه عليّ بن عُلَيْس الذي لا يسوى فُلَيْس » .

ومن شعره : [من المتقارب]

ألا قُلْ لمن كان يهوى سِوانا هواهُ حرامٌ ولكنْ هوانا
ومن كان يبغي رضا غيرنا له الويلُ أخطا ولكنْ رضانا
ألا قِفْ وخيِّم على بابنا تَرَ الخيرَ مِنّا جِهاراً عِيانا

(٦٥) المِلْحيّ الشاعر

علي بن محمد بن الفَتْح بن أبي العَصَب ، الشاعرُ البغداذي المِلْحيّ – نسبةً ٤٤ أ
إلى المِلْح – مولى المتوكِّل على الله . سمع وروى . وثَّقه الخطيبُ[2] . توفِّي سنة أربع وسبعين وثلاث مائة[3] . كتب إليه ابن سُكَّرة الهاشميّ : [من الخفيف]

......

١ ولا . . أهله : سقط من م .
٢ تاريخ بغداد ١٢/ ٨٧ .
٣ إلى هذا الحد تنتهي الترحمة في م ، وسائرها ثابت في ط د

٦٥ اليتيمة ٣/ ١٢٠ وتاريخ بغداد ١٢/ ٨٧ واللباب ٣/ ٢٥٤ ووفيات الأعيان ٤/ ٤١٣ (مع ترحمة ابن سكّرة) والمشتبه ٥٠١ وتصير المنتبه ١٣٩٠ .

يا صديقاً أفادَنيهِ زمانٌ ... فيهِ ضيقٌ[١] بالأصدقاءِ وشُحُّ
بين شخصي وبين شخصكَ بُعْدٌ ... غيرَ أنَّ الخيالَ بالوصلِ سَمْحُ
إنما أوجب التباعدَ منّا[٢] ... أنني سُكَّرٌ وأنَّك مِلْحُ

فكتب ابن أبي العصَب الجواب :

هل يقول الإخوانُ يوماً لخِلٍّ ... شابَ منهُ محضَ المودَّةِ قَدْحُ[٣]
بيننا سُكَّرٌ فلا تُفسِدَنْهُ ... أم[٤] يقولون بيننا—وَيْكَ[٥]—ملحُ

(٦٦) ابن فرحون المَدَني[٦]

علي بن محمد بن فَرْحُون ، نورُ الدين ، أبو الحسن اليَعْمَري[٧] المَدَني المالِكي . قدم علينا دمشقَ ، ورأيتُه مرّات سنة إحدى وأربعين وسبع مائة ، وأنشدني كثيراً من لفظه لنفسه . كتب إليَّ يطلب مني تمام شرح « لامية العجم » الذي وضعته ، وسمَّيته « غيث الأدب الذي انسجم »[٨] : [من السريع]

قد طال هذا الوعدُ[٩] يا سيِّدي ... فانظرْ لمقصودي وكُنْ مسعِدِي
أنتَ صلاحُ الدين حقًّا فكنْ ... صلاحَ دنيايَ التي تَعْتَدِي[١٠]

١ اليتيمة وتاريخ بغداد ووفيات الأعيان : ضنّ .
٢ اليتيمة : إنما باعد التألّف منا ، تاريخ بغداد : إنما ألّف التباعد منا .
٣ تاريخ بغداد : مزج الودَّ مه غشٌّ ونصح .
٤ اليتيمة : أو .
٥ وفيات الأعيان : وبيك ، وهو خطأ .
٦ سقط عنوان هذه الترجمة من د .
٧ الديباج : العمري .
٨ هو « الغيث المسجم في شرح لامية العجم » (القاهرة ١٢٩٠) .
٩ الدرر الكامنة : العهد ، وفي بعض أصوله : الوعد .
١٠ الدرر الكامنة : تغتدي ، وفي نسخة : تعتدي .

٦٦ ذيل العبر للحسيني ٢٥٢ والديباج المذهب ٢١٤ والدرر الكامنة ٣/ ١١٥ وجدوة الاقتباس ٤٨٨ ودرّة الحجال ٤٣٨ .

وجُدْ بغيثِ الأَدَبِ المُتَّقَى واسقِ – رعاكَ اللهُ – قلباً صدِي
بدأتَ بالإحسانِ فاختِمْ بهِ يا خاتِمَ الخيرِ ويا مُبْتَدِي

فكتبتُ الجوابَ إليه معتذراً عن تجهيزه ؛ لأنه كان في العارِيَّة :

أقسمتُ لو كان الذي تبتغي عنديَ لم أمنعْهُ مِن سيِّدِي ٤٤ ب
يا مَن لهُ نظمٌ علا ذِروةً وِهادُها تعلو على الفَرْقَدِ
لقد تطوَّلتَ ولم تَقتصِرْ ومَن بدا في فضلهِ يزدَدِ
وأينَ مَن نالَ نهاياتِهِ ممّن –كما قلتَ لَهُ– مبتدي –

وصنع هو للامية العجم أعجازاً وصدوراً أوقفني عليها بخطّه ، وطلب مني أن[1] أكتب عليها تقريضاً ، فكتبت عليها حسبما قصده :

«وقفتُ على هذا النمط الغريب ، والأسلوبِ الذي ما سلك شِعْبَه أديب ، والألفاظِ التي تُجيد الجِيد وما تُريب أنها حَلْيُ التَّرِيْب[2] ، والعبارةِ التي هي أشهى من عصرِ شبابٍ ما شِيبَ بمشيب ، والنظمِ الذي شاب منه الوليدُ ونقص أبو تمّام فليس بحبيب ، والمعاني التي هي أوقعُ في النفوس من وَصل حبيب ، نزّهتْه اللذةُ عن الرقيب القريب ، والسطورِ التي هي جداول الروض والهمزةُ على أَلِفِها حمامةٌ على قضيب[3] : [من الطويل]

وفي تَعَبٍ من يحسُدُ الشمسَ ضوءها ويزعُمُ[4] أن يأتي لها بضريبِ

لقد امتع ناظمُها ، أمتعَ اللهُ بمحاسنه ، وحلّى جِيدَ الزمان بدُرِّه الذي يُثيره من معادنه ، فجعل لآفاقها مشارقَ ومغارب ، ولبيوتها في شِعاب القلوب مراكزَ ومضارب ، كيف أفادها أعجازاً وصُدورا ، وكيف تنوَّع في الحسن حتى أفاد

....

١ أن : سقطت من ط .
٢ م : والتريب .
٣ البيت في ديوان المتنبي ١/ ١٨١ .
٤ الديوان : نورها ويجهد .

الخصور أردافاً وركَّب على الأرداف خصورا ، وكيف اقتدر على البلاغة فأطلع في أفلاكها شموساً وبدورا ، فلو عاينها الطُغرائي ، رحمه الله ، جعلها لمنشور[١] ديوانه طُغرى[٢] ، وعلم أن روض نظمه إن كان | فيه زَهرة ، فهذا أُفُقٌ أطلع في كل منزلة ٤٥ أ
منه شمساً وبدراً وزُهَرَة . فالله يُعِزُّ حمى الأدب منه بفارس الجولة ، ويُديم لأيّامه بفوائده خير دولة ، ويلُمُّ شَعَثَ بنيه الذين لا صون لهم ولا صولة ، ويمتّعهم بمحاسنه التي لا تُذكر معها أبياتُ عَزَّةَ ولا أطلالُ خَوْلَة ، بِمَنِّه وكرمه إن شاء الله تعالى » .

وقد أثبتُّ هذه الأعجاز والصدور بمجموعها في الجزء العشرين من «كتاب التذكرة » .

وطلب مني « المقامات الجَزَرية » ليقف عليها ، فجهزّتُها إليه ، فأعادها ، وقد كتب عليها بخطه ، يقول :

« الفقيرُ إلى الله تعالى عليّ بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن فرحون اليَعمَري المَدَني ، عفا الله عنه ؛ لما نظرت مقامات الجَزَري ، رأيت ألفاظها حُوشيّة ، وحُلَل أسجاعها غير مطرَّزة ولا مَوشيّة ، لم يَسْقِ روضَها ماءُ البلاغة المستعذَب ، فما أنبتتْ أرضُها زهرَ اللفظ المهذَّب ، ومع هذا فطالما كلّف نفسَه فيها وعذَّب ، وعندي أنَّ من لم يستحسن كذبَها لم يُكَذِّب : [من الكامل]

ظَنَّ الفصاحةَ في الغريب فَآثَرَهْ   فَلَكَمْ له من فِقرة هيَ فاقِرَهْ
قَرَحَتْ قريحتُهُ وفاتَ قبولُها   يا كَرّةً من بعد ذلك خاسِرَهْ

وقد أثبتُّ منها عندي المقامةَ الأولى ، ورأيتُ أنّ ترك ما سواها أولى : [من الوافر]

. ...

١ م . لمثور .
٢ في النسخ جميعاً : طغرة ؛ وفي تاج العروس (طغر) أنه مقصور ، وفيه إشارة إلى شرح اللامية ؛ وانظر الغيث المسجم ١/ ٩ والوافي ١٢/ ٤٣١ .

إذِ الأسلوبُ في المجموع واحِدْ   وليس على كتابتها مُساعِدْ»

وبلغتني وفاته بالمدينة(١) النبوية في سنة ستّ وأربعين وسبع مائة .

(٦٧) التهامي الشاعر

علي بن محمد بن فهد ، أبو الحسن التهامي الشاعر . وهو من الشعراء المحسنين المجيدين ، أصحاب الغوص . مولده ومنشؤه باليمن ، وطرأ على | الشام وسافر منها ٤٥ ب
إلى العراق وإلى الجبل ، ولقي الصاحب بن عبّاد ، وقرأ عليه ، وانتحل مذهب الاعتزال ، وأقام ببغداذ ، وروى بها شعره ، ثم عاد إلى الشام ، وتنقّل في بلادها ، وتقلّد الخطابة بالرّملة ، وتزوّج بها . وكانت نفسه تحدّثه بمعالي الأمور ، وكان يكتُم نَسَبَه ، فيقول تارةً إنه من الطالبيّين ، وتارةً من بني أمية ، ولا يتظاهر بشيءٍ من الأمرين . وكان متورِّعاً ، صَلِفَ النفس ، متقشِّفاً ، يطلب الشيء من وجهه ، ولا يريده إلا من حِلِّه . نسخ شعر البحتري ، فلما بلغ أبياتاً فيها هجوٌ امتنع من كتبها ، وقال : لا أسطِّرُ بخطِّي مثالبَ الناس . وكان قد وصل إلى الديار المصرية مستخفياً ، ومعه كتبٌ كثيرة من حسّان بن مُفرّج بن دَغْفَل البدوي ، وهو متوجّه إلى بني قُرَّة ، فظفروا به ، فقال : أنا من تميم ؛ فلما انكشف حاله عُلم أنه التهامي الشاعر . فاعتُقل بخزانة البنود بالقاهرة(٢) لأربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وأربع مائة . ثم إنه قُتل سرًّا في سجنه(٣) ، تاسع جُمادى الأولى

١ م : في المدينة .
٢ م د : في القاهرة
٣ قال ياقوت انه كان يحتبس فيها من يراد قتله . ثم أورد للتهامي خمسة أبيات قالها وهو محبوس فيها ؛ انظر معجم البلدان ٢/ ٤١٩ .

٦٧ تتمّة اليتيمة ١/ ٣٧ ودمية القصر ١/ ١٨٨ والذخيرة ٨/ ٥٣٧ ومختصر تاريخ دمشق ٧٦أ ومعجم البلدان ٣/ ٧٠ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٧٨ والدرّة المضيّة ٦٠٠ والعبر ٣/ ١٢٢ ومرآة الجنان ٣/ ٢٩ والبداية والنهاية ١٢/ ١٩ والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٦٣ وشذرات الذهب ٣/ ٢٠٤ . وديوان التهامي مطبوع في الاسكندرية ١٨٩٣ . أمّا اعتمادنا هنا فعلى طبعة دمشق ١٩٦٤ .

من السنة المذكورة . وكان أصفر اللون . ورُئيَ بعد موته في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي . قيل له : بأيِّ الأعمال ؟ قال : بقولي في مرثية ولدٍ لي صغير ، وهو(١) : [من الكامل]

جاورتُ أعدائي وجاور ربَّهُ شتّانَ بين جوارِهِ وجواري

ومن شعره قوله(٢) : [من السريع]

قلتُ لخِلِّي وزهورُ(٣) الربى مبتسماتٌ وثغورُ المِلاحْ
أيُّهما أحلى تُرى منظراً فقال : لا أعلم ، كلٌّ أقاحْ

| وكرَّر هذا النوع فقال(٤) : [من الطويل] ٤٦ أ

ألَمَّ وليلي بالكواكب أشيبُ خيالٌ على بُعد المدى يتأوَّبُ
ألمَّ وفي جفني وجفنِ مُهنَّدي(٥) غِراران : ذا نومٌ وذاك مشطَّبُ

وقال أيضاً(٦) : [من الطويل]

ألَمَّتْ بنا بعد الهُدُوِّ سعادُ بليلٍ لباسُ الجوِّ فيه(٧) حِدادُ
ألَمَّتْ وفي جفني وجفن مُهنَّدي غِراران : ذا سيفٌ وذاك رقادُ

قلت : وهذا المعنى أولع به الأرَّجاني ، فقال(٨) : [من الوافر]

١ الديوان ٥٣ .
٢ الديوان ٢٣ .
٣ الديوان : وثغور .
٤ الديوان ١٨٣ .
٥ الديوان : وفي جفن منصلي .
٦ الديوان ٢٢١ .
٧ الديوان : منه .
٨ ديوان الأرَّجاني ٤٠٣ .

وأين من المنام[١] لَقى هموم ... يبيتُ ونِضوهُ مُلْقَى الجِرانِ
يَشيمُ البَرقَ وَهْوَ ضجيعُ عَضْبٍ ... في الجفنين منهُ يَمانيانِ

وقال الأَرَّجاني أيضاً[٢] : [من الطويل]

وأرَّقني والمَشْرفيُّ مُضاجِعي ... سنا بارقٍ أسرى فهيَّجَ أحزاني
ثلاثةُ أجفانٍ في طيٍّ واحدٍ ... غِرارٌ وخالٍ من غِراريهما آثنانِ

وأُولِع به قبله عبد الصمد الطبري ، فقال : [من الوافر]

فَبِتُّ على مراصدهمْ وحيداً ... كلا جفنيَّ رَأْرَأَهُ[٣] الغِرارُ

وقال عبد الصمد أيضاً : [من البسيط]

بانوا بهيفاءَ يغزو سيفُ مُقلتِها ... قلبَ المتيَّم في جيشٍ من الفِتَنِ
شمسٌ على غُصُنٍ هام الفؤادُ بها ... يا ويحَ قلبيَ من شمسٍ على غُصُنِ
وطالما غاب عن جفني لِزَوْرَتِها ... وجفنِ سيفي غِرارُ النصل والوَسَنِ

وقال عبد الصمد أيضاً[٤] : [من البسيط]

| وربَّ بيضاءَ ريَّا الخِدر فاءَ لها ... رَيعان من تَرفٍ غَضٌّ ورَيعانِ ٤٦ ب
طرقتُها والسُّرَى والعزمُ قد شهرا ... وَهْناً غِرارينِ من جفني وأجفاني

وقال التهامي في تلك المادّة أيضاً[٥] : [من الطويل]

وضاحكنَ نَوْرَ الأُقحوان[٦] فقال لي : ... خليليَّ أيُّ الأُقحوانين أعجبُ ؟

١ الديوان · الملام .
٢ الديوان ٤٠٠ .
٣ في النسخ جميعاً : راياه ؛ ولعل الصواب ما أثبتناه .
٤ تقدم هذان البيتان في م د على الأبيات الثلاثة السابقة .
٥ الديوان ١٨٤ .
٦ الديوان : نوّار الأقاحي .

فقلت لهُ : لا فرقَ عندي وإنّما ... ثغورُ الغواني في المذاقةِ أعذبُ

ومن شعر التهامي[1] : [من الكامل]

قالوا : قُتِلْتَ بصارمٍ من طرفِهِ – ... فيما زعمتَ – وما نراهُ[2] بِقانِ
فأجبتُ : خيرُ البِيض ما سفك الدّما ... فمضى ولم يتخضَّبِ الغَرْبانِ

ومنه[3] : [من البسيط]

لولاهُ لم يقضِ في أعدائهِ قَلَمٌ ... ومِخلبُ الليث لولا الليثُ كالظُّفُرِ
ما صَلَّ إلا وَصَلَّتْ[4] بِيضُ أنْصُلِهِ ... في الهامِ أو أطّتِ[5] الأرماحُ في الثُّغُرِ
وغادرتْ في العدى طعناً يحفُّ بهِ ... ضربٌ كما حَفَّتِ الأعكانُ بالسُّرَرِ

قلت : ومن هذه المادة قول الآخر : [من الطويل]

خرقنا بأطراف القنا في ظهورهمْ ... عيوناً لها وقعُ السيوفِ حواجبُ[6]

وقال التهامي في الثُريّا والمجرَّة[7] : [من البسيط]

وللمجرَّة فوق الأرض مُعْتَرَضٌ ... كأنها حَبَبٌ تطفو[8] على نَهَرِ
وللثريّا ركودٌ[9] فوق أَرحُلِنا ... كأنّها قطعةٌ من فروة[10] النَّمِرِ

١ ليس البيتان فيما طبع من الديوان .
٢ م د : تراه .
٣ الديوان ٤٥ ؛ وهنا يبدأ السقط في م .
٤ الديوان : ضرّ إلا وضلّت ؛ ورواية الدمية كالوافي .
٥ الديوان : سمر .
٦ هنا ينتهي السقط في م .
٧ الديوان ٤٢ .
٨ الديوان : يطفو .
٩ الذخيرة : رقود .
١٠ الديوان : جلدة .

وقال[١] : [من البسيط]

يحكي جنى الأُقحوانِ الغضُّ مَبْسِمُها   في اللونِ والريحِ والتفليجِ والأشَرِ
لو لم يكن[٢] أُقحواناً ثغرُ مبسمِها   ما كان يزدادُ طِيباً ساعةَ السَّحَرِ ٤٧ أ

وقال[٣] : [من المتقارب]

كأنَّ على الجوِّ فضفاضةً   مساميرُها فضةٌ أو ذهبْ
كأنَّ كواكبَهُ أعينٌ   تُراعي سنا الفجرِ أو ترتقبْ
فلمّا بدا صفَّقَتْ[٤] هيبةً   تُستِّرُ أحداقَها بالشُّهُبْ[٥]
وشقَّتْ غلائلَ ضوءِ الصباحِ   فلا هو بادٍ ولا محتجِبْ

وقال[٦] : [من الطويل]

كأنَّ سِنانَ الرمح سِلْكٌ لناظمٍ[٧]   غداةَ الوغَى والدّارِعون جواهِرُ
تَرُدُّ[٨] أنابيبُ الرماحِ سواعداً   ومن زَرَدِ الماذيِّ فيها أساوِرُ

وقال[٩] : [من الطويل]

هو الطاعنُ النجلاءَ لا يبلغ امرؤٌ   مداها ولو أنَّ الرماحَ مسابِرُ[١٠]

١ الديوان ٤٣ .
٢ الديوان : تكن .
٣ الديوان ١٥ .
٤ الديوان والذخيرة : طفقت .
٥ الديوان والذخيرة : بالهدب .
٦ الديوان ١٩٣ .
٧ الديوان : تراه كأنّ الرمح سلك بكفّه .
٨ الديوان : يرد .
٩ الديوان ١٩٣ ، من القصيدة نفسها ؛ وقد تقدّم البيت الأول في الديوان على البيتين السابقين هنا .
١٠ ط : منابر .

يلبّيه من آل المفرّج[١] إن دعا ... أسودٌ لها بيضُ السيوفِ أظافِرُ[٢]
تراهُ لقرع البِيضِ بالبِيضِ مُصغياً ... كأنَّ صليلَ الباتراتِ مزاهِرُ
وحفَّتْ به الآمالُ[٣] من كلِّ جانبٍ ... كما حفَّ أرجاءَ العيونِ المحاجِرُ

وله القصيدة الرائية المشهورة التي رثى بها ابنَه . وقد سارت مسير الشمس ، وهي[٤] : [من الكامل]

حُكم المنيَّةِ في البريَّةِ جارِ ... ما هذه الدنيا بدار قَرارِ
بينا يُرَى[٥] الإنسانُ فيها مُخْبِراً ... حتى يُرَى خبراً من الأخبارِ
طُبِعَتْ[٦] على كَدَرٍ وأنت تريدها ... صفواً من الأقذاءِ[٧] والأكدارِ
٤٧ ب | ومكلِّفُ الأيامِ ضدَّ طباعِها ... متطلِّبٌ في الماء جَذوةَ نارِ
وإذا رجوتَ المستحيلَ فإنّما ... تبني الرجاءَ على شفيرٍ هارِ
العيشُ[٨] نومٌ والمنيّةُ يقظةٌ ... والمرءُ بينهما خيالٌ سارِ[٩]
فاقْضوا مآربَكم عِجالاً إنّما ... أعمارُكم سَفَرٌ من الأسفارِ
وتراكضوا خيلَ الشبابِ وبادروا ... أن تُسْتَرَدَّ فإنّهنَّ عَوارِ
فالدهر يخدع بالمنى ويُغِصُّ إنْ ... هَنّا ويهدم ما بنى ببَوارِ
ليس الزمانُ وإن حرصتَ مسالماً ... خُلُقُ الزمانِ عداوةُ الأحرارِ

. . . .

١ م د : المفرح .
٢ د : أضافر .
٣ الديوان : الأرجاء .
٤ الديوان ٤٧ ؛ وفي هامش م : القصيدة الرائية للتهامي التي رثى بها ابنه وقد أجادها .
٥ الدمية : ترى ؛ وفي بعض أصوله : يرى .
٦ البداية والنهاية والشذرات : جبلت .
٧ البداية والنهاية : ترومها . . . الأقذار .
٨ الديوان والدمية : «العيش» ، مختصر تاريخ دمشق : والعيش .
٩ بعد هذا البيت في الديوان بيت ساقط هنا :

والنفس إن رضيت بذلك أو أبت ... منقادة بأزمّة الأقدار

إنّي وُتِرْتُ بصارمٍ ذي رَوْنَقٍ أعددتُه لطلابةِ الأوتارِ[١]
أُثني عليه بأَثْرِهِ ولو انّهُ[٢] لم يُعْتَبَط[٣] أتنيتُ بالآثارِ
يا كوكباً ما كان أقصرَ عمرَهُ وكذا تكون[٤]كواكبُ الأسحارِ[٥]
وهلالَ أيامٍ مضى لم يستدرْ بدراً ولم يُمْهَلْ لوقتِ سِرارِ
عَجِلَ الخُسوفُ عليهِ قبل أوانِهِ فَغَطاهُ[٦] قبل مَظِنّةِ الإبدارِ
واستُلَّ من أقرانِهِ[٧] ولداتِهِ كالمُقْلَةِ آستُلَّتْ من الأشفارِ
فكأنَّ قلبي قبرُهُ وكأنّهُ في طيِّهِ سِرٌّ من الأسرارِ
إن تَحْتَقِرْ[٨] صِغَراً فربَّ[٩] مُفَخَّمٍ يبدو ضَئيلَ الشخص للنُّظّارِ
إنَّ الكواكبَ في عُلُوِّ محلِّها لَتُرَى صِغاراً وَهْي غيرُ صغارِ
وَلَدُ المعزَّى بعضُهُ فإذا مضى[١٠] بعضُ الفتى فالكلُّ في الآثارِ
أبكيهِ ثمّ أقول معتذراً لهُ : وُفِّقتَ حين تركتَ ألأم دارِ
جاورتُ أعدائي وجاور ربَّهُ شتّانَ بين جوارهِ وجواري
|أشكو بعادَكَ لي وأنت بموضعٍ لولا الرَّدى لسمعتَ فيه سِراري ٤٨ أ

١ بعد هذا البيت يختلف ترتيب القصيدة عمّا في الديوان ؛ فبعد هذا البيت جاء في الديوان قوله: « زرداً وأحكم . . . » (البيت ٤٧ هنا) ، ثم قوله : « فدحوا فويق الأرض . . . » (البيت ٣٩ هنا) وحتى قوله : « قد لاح . . . » (البيت ٦٢ هنا) ، ثم يتّفق الترتيبان إجمالا . إلا في أبيات منفردة سنشير اليها . ومن جملة الاضطراب ترقيم ط ، إذ غيّرنا رقم الورقة ٤٧ إلى ٤٩ ليستقيم الترتيب .

٢ ط : لو أنّه

٣ الديوان : يغتبط ؛ وفي هامش م : كل من مات بغير علة فقد اعتبط ، ومات فلان عبطة أي شابا صحيحا .

٤ الدمية والذخيرة : وكذاك عمر ؛ وفي بعض أصول الذخيرة . وكذا تكون .

٥ يتبادل هذا البيت مع السابق له موضعيها في الديوان .

٦ الديوان والدمية والذخيرة : فمحاه .

٧ الديوان والدمية والذخيرة : أترابه .

٨ م والديوان : يُحتقر .

٩ الدمية : فكل ، وفي بعض أصوله : فربّ .

١٠ الديوان : انقضى .

ما الشرقُ نحو الغرب أبعدَ شُقَّةً[١] من بُعد تلك الخمسةِ الأشبارِ
هيهاتَ قد علِقتكَ أسبابُ[٢] الردى وأبادَ عمرَك[٣] قاصمُ[٤] الأعمارِ
ولقد جريتَ كما جريتُ لغايةٍ فبلغتَها وأبوكَ في المِضمارِ ٣
فإذا نطقتُ فأنتَ أوّلُ مَنطِقي وإذا سكتُّ فأنت في إضماري
أُخفي من البُرَحاءِ ناراً مثلَ ما يُخفي من النارِ الزنادُ الواري
وأُخَفِّضُ الزَّفَراتِ وَهْيَ صواعدٌ وأكفكفُ العَبَراتِ وَهْيَ جَوارِ[٥] ٦
وأكُفُّ نيرانَ الأسى ولربّما غُلِبَ التصبُّرُ فارتمتْ بشَرارِ
وشِهاب زَند الحزن إن طاوعتهُ وارٍ وإن عاصيتهُ متوارِ[٦]
ثوبُ الرثاءِ يشِفُّ عمّا تحتهُ فإذا التحفتَ بهِ فإنك عارِ ٩
قَصُرَتْ جفوني أم تباعد بينها أمْ صُوِّرَتْ عيني[٧] بلا أشفارِ
جَفَتِ الكرى حتى كأنَّ غِرارَهُ[٨] عند اغتماضِ الطرف[٩] حدُّ غِرارِ
ولوِ استعارتْ[١٠] رقدةً لدحا[١١] بها ما بين أجفاني من[١٢] التيّارِ
أُحيي ليالي التِّمِّ وَهْيَ تُميتُني ويُميتهنَّ تبلُّجُ الأسحارِ[١٣]

. . . .

١ الديوان والدمية والذخيرة : والشرق . أقرب . وفي هامش م : شتّة .
٢ الديوان والدمية : أشراك ؛ وفي هامش م : أشراك .
٣ الديوان والدمية : واعتاق عمرك .
٤ الديوان : عائق ؛ الدمية : قاطع .
٥ د : جواري .
٦ هذا البيت والذي قبله متبادلا الموضع في الديوان والدمية .
٧ الدمية : أم مقلتي خلقت .
٨ الديوان : غرارها .
٩ الديوان والدمية : العين .
١٠ الديوان : استزارت .
١١ ط د : لدجا .
١٢ الديوان : الى ؛ والبيت مكتوب أيضاً في هامش م برواية تتفق تماماً ورواية الديوان .
١٣ الديوان والدمية : الأنوار ؛ وبعد هذا البيت في الديوان والدمية بيت سقط هنا ؛ وروايته في الديوان :

حتى رأيت الصبح برفع كفّه بالضوء رفرف خيمة من قار

والصبحُ قد غمر النجومَ كأنَّهُ سيلٌ طما فطفا(١) على النُّوّارِ
لو كنتَ تُمْنَعُ خاض دونَك(٢) فتيةٌ منا بُحُورَ(٣) عواملٍ وشِفارِ
فَدَحَوْا(٤) فُوَيْقَ الأرضِ أرضاً من دمٍ ثم انثنوا فبنَوا سماء غُبارِ
قومٌ إذا لبسوا الدروع حسبتَها سُحُباً مُزَرَّرةً على أقمارِ
وترى سيوفَ الدارعينَ كأنَّها خُلُجٌ تُمَدُّ(٥) بها أكفٌّ بحارِ
لو أشرعوا أيْمانَهم من(٦) طولها طعنوا بها عِوَضَ القنا الخطّارِ ٤٨ ب
شُوسٌ إذا عَدِموا الوغى انتجعوا لها في كلِّ آنٍ(٧) نُجعةَ الأمطارِ
جنبوا الجيادَ إلى المطيِّ فراوحوا(٨) بين السروجِ هناك والأكوارِ
وكأنّما(٩) ملأوا عِيابَ دروعهمْ وغُمودَ أنْصُلِهم سرابَ قفارِ
وكأنَّما(١٠) صَنَعُ السوابغِ عَزَّهُ ماءُ الحديدِ فصاغَ ماءَ قَرارِ
زَرَداً وأحكَم(١١) كلَّ مَوْصِلِ حلقةٍ بحَبابةٍ في موضع المسمارِ
فتدرَّعوا بمتون ماءٍ راكدٍ(١٢) وتقنَّعوا بحَباب ماءٍ جارِ
أُسْدٌ ولكن يؤثِرون بزادهمْ والأُسدُ ليس تدين بالإيثارِ
يتعطَّفون على المُجاوِر فيهمُ بالمُنْفِسات تعطُّفَ الآظارِ

....

١ الديوان والدمية : طغى فطما .
٢ الديوان : نحوك .
٣ الدمية والذخيرة : بحار .
٤ الديوان والدمية : ودحوا .
٥ الدمية : تكف ؛ وفي بعض أصوله : تمد .
٦ د م : في .
٧ الديوان والدمية : أوب ؛ وفي هامش م ايضاً : أوب .
٨ الديوان والدمية : وراوحوا ؛ م : فزاوجوا .
٩ الديوان : فكأنما .
١٠ تحت هذه الكلمة في م : كأن من .
١١ الديوان : فأحكم .
١٢ الديوان : جامد .

يتزيَّنُ النادي بحُسن وجوههم[١] … كتزيُّنِ الهالات بالأقمار[٢]

مِن كلِّ مَن جعل الظُّبَى أنصارَهُ … وكَرُمْنَ فاستغنى عنِ الأنصارِ

والليثُ إن ساورْتَهُ لم يَتَّكِل[٣] … إلا على الأنيابِ والأظفارِ

وإذا هو اعتقل القناةَ حسبتَها … صِلاًّ تأبَّطَهُ هِزَبْرٌ ضارِ

زَرَدُ الدِّلاصِ من الطِّعان برمحِهِ … مثلُ الأساوِر في يد الإسوارِ

ويجرُّ ثم[٤] يجرُّ صَعْدَةَ رمحِهِ … في الجحفلِ المتضايقِ الجرّارِ

ما بين ثوبٍ بالدماء مُضَمَّخٍ[٥] … خَلَقٍ[٦] ونقعٍ بالطِّراد مُثارِ

والهُونُ في ظِلِّ الهُوَيْنا كامنٌ … وجلالةُ الأخطارِ في الإخطارِ

تندى أسِرَّةُ وجهِهِ ويمينُهُ … في حالةِ الإعسار والإيسارِ

يحوي المعاليَ خالِباً أو غالباً[٧] … أبداً يُدارَى[٨] دونها ويُداري[٩]

| ويمدُّ نحو المكرُماتِ أناملاً … للرزقِ في أثنائهنَّ مجارِ ٤٩ أ

قد لاح في ليل الشبابِ كواكبٌ … إن أُمْهِلَتْ آلَتْ[١٠] إلى الإسفارِ

وتلَهُّبُ الأحشاءِ شَيَّبَ مَفْرِقي … هذا الضياءُ شُواظُ[١١] تلك النارِ

شابَ القَذالُ وكلُّ غُصْنٍ صائرٌ … فَينانُهُ الأحوى إلى الإزهارِ

والشبه منجذبٌ فَلِمْ بيضُ الدُّمى … عن بيضِ مفرقِهِ ذواتُ نفارِ؟

١ الدمية : وجودهم .
٢ هذا البيت والذي قبله متبادلا الموضع في الديوان .
٣ الديوان : إن بارزته لم يعتمد ، الدمية : إن ثاورته لم يعتمد ، وفي بعض أصوله : ساورته .
٤ الديوان : حين .
٥ الديوان والدمية : ترب . . . ملبّد ؛ وفي بعض أصول الدمية : ثوب .
٦ الديوان : رلق ؛ الدمية : لزق .
٧ الديوان والدمية : عالباً أو خالباً .
٨ الديوان : يدابي .
٩ الدمية : ويماري ؛ وفي حاشية م : يماري .
١٠ الدمية : عادت .
١١ الدمية : شعاع ، وفي نسخة : شواظ .

وتَوَدُّ[١] لو جَعَلَتْ سوادَ قلوبها ... وسوادَ أعينها[٢] خِضابَ عِذاري
لا تنفر الظَّبيات منهُ[٣] فقد رأت ... كيف اختلافُ النبت[٤] في الأطوارِ
٣ شيئان ينقشعان أوّلَ وهلةٍ ... ظلٌّ[٥] الشباب وصُحبةُ[٦] الأشرارِ
لا حبَّذا الشيبُ الوفيُّ وحبّذا ... شرخُ[٧] الشبابِ الخائنِ الغدّارِ
وَطَري من الدنيا الشبابُ ورَوقُهُ ... فإذا انقضى فقد انقضتْ أوطاري
٦ قَصُرَتْ مسافتُهُ وما حسناتُهُ ... عندي ولا آلاؤُهُ بقصارِ
نزداد[٨] همًّا كلّما ازددنا غنىً ... فالفقرُ كلُّ الفقرِ في الإكثارِ
ما زاد فوق الزادِ خُلِّفَ ضائعاً ... في حادثٍ أو وارثٍ أو عارِ
٩ إنّي لأرحم حاسِدِيَّ لحرِّ ما ... ضمّت صدورهمُ مِنَ الأوغارِ
نظروا صنيع الله بي فعيونُهمْ ... في جَنَّةٍ وقلوبُهم في نارِ
لا ذنبَ لي قد[٩] رُمْتُ كتمَ فضائلي ... فكأنّني[١٠] بَرْقَعْتُ وجهَ نهارِ
١٢ وسترتها بتواضعي فتطلّعت ... أعناقها تعلو على الأستارِ
ومن الرجال مجاهِلٌ ومعالمٌ[١١] ... ومن النجوم غوامضٌ ودراري
والناسُ مشتبهون في إيرادهمْ ... وتباينُ[١٢] الأقوام في الإصدارِ
١٥ عَمْري لقد أوطأتُهم طُرُقَ العُلى ... فعمُوا ولم يطأوا[١٣] على آثاري ٤٩ ب

١ في حاشية م : النساء .
٢ د : عينيها .
٣ الديوان : عنه .
٤ الدمية : الدور .
٥ الديوان : شرخ .
٦ الديوان والدمية : خلّة .
٧ الديوان : ظل .
٨ الدمية : تزداد .
٩ الديوان : كم .
١٠ الديوان والدمية : فكأنما .
١١ الديوان وبعض أصول الدمية : معالم ومجاهل .
١٢ الدمية : وتفاضل .
١٣ الديوان : يقفوا .

لو أبصروا بعيونهم[١] لاستبصروا   لكنّها عميتْ عن الإبصارِ[٢]
ألّا[٣] سعَوا سعيَ الكرام فأدركوا   أو سلّموا لمواقع الأقدارِ
ذهبَ التكرُّمُ والوفاءُ من الورى   وتصرَّما إلّا من الأشعارِ
وفشتْ جنايات[٤] الثقات وغيرِهمْ   حتى اتُّهمنا رؤيةَ الأبصارِ
ولربّما اعتضد الحليمُ بجاهلٍ   لا خير في يُمْنَى بغير يسارِ

ورثى ابنه بقصيدة أخرى رائية ، أوّلها[٥] : [من الطويل]

أبا الفضل طال الليلُ أم خانني صبري   فخُيِّلَ لي أنَّ الكواكبَ لا تسري

وله فيه غير ذلك[٦] .

ومن شعره[٧] : [من الكامل]

أبرزنَ من تلك العيون أسِنَّةً   وهزَزْن من تلك القدود رماحا
يا حبَّذا ذاك السلاحُ وحبَّذا   وقتٌ يكون الحسنُ فيه سلاحا
أهوى الفتى يُعْلي جناحاً في العلى[٨]   أبداً ويخفض للجليس جناحا
وأُحِبُّ ذا الوجهين وجهاً في الندى   نَدِياً ووجهاً في اللقاء وَقاحا

ومنه[٩] : [من الكامل]

يرمي[١٠] الكتيبةَ بالكتاب إليهمُ   فيرون أحرفهُ الخميسَ كفاحا

١ الديوان : بقلوبهم .
٢ الديوان والدمية : وعمى البصائر من عمى الأبصار .
٣ الديوان والدمية : هلاّ .
٤ الديوان والدمية : خيانات ؛ والكلمة معدّلة إلى هذا في م ، إذ كانت مكتوبة من قبل « جنايات » .
٥ الديوان ٧٧ .
٦ هنا تنتهي الترجمة في م .
٧ الديوان ١٠ ، وفيه بين البيتين الثاني والثالث تسعة ابيات .
٨ الديوان والدمية : للعلى .
٩ الديوان ١٢ ، من القصيدة نفسها .
١٠ الدمية : ترمي ؛ وفي بعض أصوله : يرمي .

من نِقْسِه[١] دْهماً[٢] ومن مياتهِ زَرَداً ومن أَلِفاتهِ أرماحا

ومنه[٣] : [من الطويل]

٣ خليليَّ هل من رقدةٍ أستعيرها لعلي بأحلام الكرى استزيرها[٤]
ولو علمتْ بالطيف عاقتهُ[٥] دوننا لقد أفرطتْ بخلاً[٦] بما لا يضيرها

ومنه[٧] : [من الطويل] ٥٠ أ

تهيمُ ببدرٍ والتَّنَقُّلُ والنوى على البدرِ محتومٌ فهل أنت صابرُ؟
٦ لهُ من سنا الفجرِ[٨] المُوَرَّدِ غُرَّةٌ ومن حَلَكِ[٩] الليل البهيم غَدائرُ[١٠]

ومنه[١١] : [من الطويل]

وكم رجلٍ أثوابُه فوقَ[١٢] قدرِهِ وقد يُلْبَسُ السِّلْكُ الجمانَ الفرائدا
٩ فلا يُعْجِبَنْ[١٣] ذا البخلِ كثرةُ مالِهِ فإن الشَّغا[١٤] نقصٌ وإن كان زائدا

---

١ د : نفسه ؛ الديوان : نقشه .
٢ الدمية : وهما .
٣ الديوان ١٥٥ .
٤ الدمية : استنيرها .
٥ الدمية : عافته .
٦ الديوان : بخلت جهلاً .
٧ الديوان ١٩٢ .
٨ تتمة اليتيمة : البدر .
٩ تتمة اليتيمة : حلل .
١٠ ط : عذائر .
١١ الديوان ١٨٢ .
١٢ الديوان : دون .
١٣ الديوان : تعجبن .
١٤ ط د : الشفا ؛ والتصويب عن الديوان .

(٦٨) النهري الحنبلي

علي بن محمد بن المبارك ، أبو الحسن النهري ، الفقيه الحنبلي البغداذي . قرأ على القاضي أبي يَعلى ، محمد بن الحُسين بن الفرّاء ، وبرع في المذهب والخلاف ، وكان قيِّماً بالفرائض . ودرَّس في حياة شيخه . وكان ظريفاً من ملاح البغادِدَة . سمع من شيخه ابن الفرّاء ، ومن أحمد بن عُثمان بن [أبي][1] الفضل المَخْبَزي[2] . قال محبُّ الدين بن النّجار : وما أظنّه روى شيئاً . توفي سنة تسع وثمانين وأربع مائة .

(٦٩) كمال الدين بن الأعمى

علي بن محمد[3] بن المبارَك ، الأديب كمال الدين[4] بن الأعمى ، الشاعر ، صاحب المقامة التي في الفقراء المجرَّدين . روى عن ابن اللَّتّي وغيره[5] . وكان شيخاً كبيراً من بقايا شعراء الدولة الناصرية . انقطع في آخر عمره بالقِليجيَّة . وكان مقرئاً بالتُربةِ الأشرفية . والأعمى والده الشيخ ظهير الدين الضرير النحوي الذي كان خطيب القدس . وتوفي سنة اثنتين وتسعين وست مائة[6] .

....

١ سقطت من النسخ جميعاً ؛ وانظر اللباب ٣/ ١٧٨ .
٢ في النسخ جميعاً : المخبري ؛ وانظر المشتبه ٤٦٤ واللباب ٣/ ١٧٨ والتبصير ١٣٤٦ .
٣ السلوك . علي بن علي بن محمد .
٤ البداية والنهاية : ظهير الدين .
٥ روى . . وغيره : سقط من الفوات .
٦ درّة الحجال : ٧٩٢ ، وهو خطأ .

---

٦٨ طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٢ وذيل ابن رجب ١/ ٨٧ .
٦٩ العبر ٥/ ٣٧٦ والفوات ٣/ ٨٧ والبداية والنهاية ١٤/ ٣٣٣ وتذكرة النبيه ١/ ١٦٥ وعقود الجمان للزركشي ٢٢٥ أ والسلوك ١/ ٧٨٨ ودرّة الحجال ٤٤٢ وشذرات الذهب ٥/ ٤٢١

ومن شعره[١] : [من الكامل]

لا تَحْسَبَنْ ذاكَ العِذارَ بِخدِّهِ شَعراً بدا لكَ في الهوى لمّا بدا
لكنَّهُ ماءُ الشبابِ بخدِّهِ هبَّتْ عليه صَبا الصِّبا فتجعَّدا

(٧٠) خطيب الأنبار الحنفي ابن الأخضر[٢]

علي بن محمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن شُعيب بن حسن الشيباني ، أبو
الحسن | الأنباري بن الأخضر ، خطيب الأنبار . تفقّه على مذهب أبي حيفة ٥٠ ب
ببغداذ ، وكان ثقة نبيلاً . وتوفي سنة ست وثمانين وأربع مائة . كان ابن الأخضر
يقول : رأيت جدّ جدّي وأنا جدّ جدّ . وسمع ببغداذ في صباه من عُبيد الله بن
محمد بن أحمد الفَرَضي ، وعبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مَهدي ، ومحمد
ابن أحمد بن رزق البزّاز ، وعلي بن محمد بن عبد الله[٣] بن بشران[٤] ، وغيرهم .
وحصَّل النُسَخَ والأصول ، وعُمِّر طويلاً ، وحدّث بجميع مرويّاته .

ومن شعره في المقتدي أمير المؤمنين : [من مجزوء الكامل المرفَّل]

يا[٥] أيّها المولى الإما مُ ومَن تُناطُ بهِ الأُمورُ
يا واحداً في المكرُما تِ فما يُعادلُهُ نظيرُ
مثلي يُعانُ على الزما نِ فما بَقَى[٦] مني يَسيرُ .

١ لم ترد هذه العبارة والبيتان التاليان في م ؛ ووردت في د وبعدها فراغ مقداره ثلاثة أسطر . والبيتان لم يردا في الفوات .
٢ سقط هذا العنوان من د .
٣ بن مهدي . . . عبد الله : سقط من د ثم زيد في الهامش .
٤ في النسخ جميعاً : شران . ٥ في النسخ جميعاً : فيا .
٦ أثبتنا هذا الوجه لأنّ له مبرّراً لغوياً (في لغة طيّء ؛ انظر اللسان : بقي) ، وقد تكون بَقِيَ مخفَّفة .

٧٠ المنتظم ٩/ ٧٩ وتذكرة الحفّاظ ١١٩٩ والعبر ٣/ ٣١٣ والبداية والنهاية ١٢/ ١٤٥ والجواهر المضيّة ١/ ٣٧٤ وشذرات الذهب ٣/ ٣٧٩ .

(٧١) الحصّار المغربي

علي بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن موسى ، أبو الحسن الفقيه الخَزْرَجي الإشبيلي الفاسي المعروف بالحصّار . كان إماماً فاضلاً كثير التصنيف في أصول الفقه ، وصنّف «كتاباً في الناسخ والمنسوخ» ، و «البيان في تنقيح البرهان» ، و «أرجوزة في أصول الدين» شرحَها في أربع مجلدات ، و «تقريب المدارك[1] في رفع الموقوف ووصل المقطوع من حديث مالك» اختصر فيه بعض «كتاب التمهيد» لابن عبد البرّ . وتوفي سنة إحدى عشرة وست مائة .

(٧٢) ابن المعلِّم الحَمامي

علي بن محمد بن محمد بن النعمان ، المعروف بابن المعلِّم ، أبو القاسم البغدادي . هو ابن أبي عبد الله المفيد . كان والده من شيوخ الشيعة ورؤسائهم ، وتقدّم ذكره في المحمّدين[2] . وكان عليٌّ هذا يلعب بالحمام . توفي سنة إحدى وستين وأربع مائة .

(٧٣) سِبط الطبري الشافعي

|علي بن محمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن البَيْضاوي ، أبو ٥١ أ
القاسم البغدادي الشافعي ، سِبط القاضي أبي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري . كان شاباً فاضلاً صالحاً . توفي سنة خمسين وأربع مائة .

١ جذوة الاقتباس ونيل الابتهاج : كتاب المدارك .
٢ الوافي ١/ ١١٦ (رقم ١٧)

٧١ التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٠٩ والتكملة لابن الأبّار رقم ١٩١٨ وصلة الصلة ١١٩ وجدوة الاقتباس ٤٧٠ ونيل الابتهاج ٢٠٠ .
٧٣ طبقات السبكي ٥/ ٢٩٢ .

(٧٤) الديناري النحوي

علي بن محمد بن محمد بن الحسن ، أبو الحسن الدياري بن أبي الفتح ، النحوي . كان علي ممن يُشار إليه في النحو والأدب . درّس النحو ببغداذ بعد وفاة أبي القاسم الرَّقّي . وتُوفي ببلد النيل سنة ثلاث وسبعين وأربع مائة[١] .

(٧٥) الحِلّي النحوي

علي بن محمد بن محمد بن علي بن السَّكُون الحِلِّيّ ، أبو الحسين ؛ من حِلَّة بني مَزْيَدَ بأرض بابل . كان عارفاً باللغة والنحو ، حسن الفهم ، جيد النقل ، [حريصاً][٢] على تصحيح الكتب . لم يضع قطُّ في طِرسه إلا ما وعاه قلبه ، وكان ينظم الشعر . قال ياقوت[٣] : وحكى لي عنه الفصيحُ بن علي الشاعر أنه كان نُصَيْرِيًّا[٤] . وله تصانيف . تُوفي في حدود سنة ست وست مائة . وقال محبّ الدين بن النجّار : قرأ النحو على ابن الخشّاب ، واللغة على ابن العصّار ، وقرأ الفقه على مذهب الشيعة وبرع فيه ، وكان يدرِّسه . وذكر لي الحسن بن معالي الحِلِّيّ النحوي أنه كان متديّناً ، كثير الصلاة بالليل ، وفيه سخاء ومروءة . سافر إلى مدينة النبي ، صلّى الله عليه وسلّم ، وأقام بها ، وصار كاتباً لأميرها ، ثم قدم الشام ومدح السلطان صلاح الدين .

ومن شعره : [من الطويل]

....

١ الأنساب ومعجم الأدباء : سنة ٤٦٣ .
٢ سقط من النسخ جميعاً ، وزدناه من معجم الأدباء والبغية .
٣ معجم الأدباء ١٥/ ٧٥ .
٤ في هامش م بخط كبير : نصيري .

---

٧٤ الأنساب ٥/ ٤٥٣ ومعجم الأدباء ١٥/ ٥٥ وبغية الوعاة ٢/ ١٩٨ .
٧٥ معجم الأدباء ١٥/ ٧٥ والجامع المختصر ٣٠٦ وبغية الوعاة ٢/ ١٩٩ .

خُذا من لذيذ العيشِ ما رقَّ أو صفا ونفسَكما عن باعثِ الهمِّ فاصرِفا
ألمْ تَعلما أنّ الهمومَ قَواتلٌ وأحجَى الورى من كان للنفس مُنصِفا
خليليّ إنّ العيشَ بيضاءُ طفلةٌ إذا رشفَ الظمآنُ رِيقتَها اشتفى
| من المُشرقاتِ الآنساتِ كأنّها سَقِيَّةُ بَرْدِيٍّ توسَّطتِ الحَفا ٥١ ب

(٧٦) الشيباني الكوفي

علي بن محمد بن محمد[١] بن عُقبة بن همّام ، أبو الحسن الشَّيباني الكوفي . قدم بغداذ ، وحدَّث عن الخضر بن أبان وعيره . قال الخطيب : كان ثقة أميناً . توفي سنة ثلاث وأربعين وثلاث مائة .

(٧٧) البسطامي الشافعي

علي بن محمد بن الحسين ، أبو الحسين[٢] البِسطامي . قرأ الفقه على القاضي أبي عبد الله الصَّيْمَري[٣] ، وتولى القضاء بباب الطاق ، ونظر المارستان العَضُدي ، وروى عن خاله بعض شعره . توفي سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة .

(٧٨) ابن المغازلي الواسطي

علي بن محمد بن محمد بن الطيّب بن أبي يَعلى ، أبو الحسن الجُلّابي ، ابن المَغازِلي الواسطي . سمع كثيراً ، وكتب بخطّه ، وحصّل الأصول ، وخرَّج

١ بن محمد : سقطت من العبر والبداية والنجوم .
٢ أبو الحسين : سقطت من ط . ٣ د : الصميري .

٧٦ تاريخ بغداد ١٢/ ٧٩ والأنساب ٧/ ٤٣٧ والمنتظم ٦/ ٣٧٦ والعبر ٢/ ٢٦٢ ومرآة الجنان ٢/ ٣٣٥ والبداية والنهاية ١١/ ٢٢٨ والنجوم الزاهرة ٣/ ٣١٢ وشذرات الذهب ٢/ ٣٦٥ .
٧٧ الجواهر المضيّة ١/ ٣٧٤ .
٧٨ ترجمته في الأنساب ٣/ ٤٤٦ واللباب ١/ ٣١٩ . وله ذكر في المشتبه ١٣١ وتبصير المنتبه ٣٨٠ .

التخاريج ، وجمع مجموعات[١] ، منها « الذيل على تاريخ واسط لبَحْشَل » ، ومشيخةٌ لنفسه . وكان كثير الغلط ، قليل الحفظ والمعرفة . نزل إلى دجلة يتوضّأ ، فوقع في الماء ، وأُخرج من وقته ميتاً سنة ثلاث وثمانين وأربع مائة[٢] .

(٧٩) زعيم الرؤساء ابن جَهِير

علي بن محمد بن محمد بن جَهِير ، أبو القاسم بن أبي نصر ، الوزيرُ زعيم الرؤساء ، أخو الوزير عميد الدولة . ولي النظر بديوان الزمام بعد وفاة محمد بن أحمد بن حُمَيْلَة صاحب الديوان ، فنظر فيه أربع عشرة سنة إلى أن عزله المقتدي . ونظر بعد وفاة والده في المَوْصِل وديار ربيعة ، ثم ورد العراق في وزارة أخيه أبي منصور ، ووزَرَ للمستظهر بالله ثلاث سنين وخمسة أشهر وأياماً . ونفَّذ سيفُ الدولة مَن أخذَه وأعاده إلى الحِلَّة ، فأقام إلى أن قُتل سيف الدولة ، فاستدعاه السلطان محمد ، ووزر له إلى أن توفي سنة ثمانٍ وخمس مائة[٣] . وكان معروفاً بالحِلم والرزانة وجودة الرأي | والتدبير وحُسن التأتّي . ٥٢ أ

(٨٠) ابن النقيب الشهرستاني

علي بن محمد بن محمد بن النقيب الشَّهرَستاني ، أبو الحسن . رُتّب نائب الحسبة ببغداذ عن القاضي أبي العباس الكَرْخي ، وكان مشدِّداً[٤] ، وكانت ولايته سنة سبع وثلاثين وخمس مائة .

١ د : المجموعات .
٢ اللباب : سنة ٥٣٤ .
٣ ذكره ابن الأثير في الكامل في وفيات ٥٠٧ .
٤ كذا في ط د ؛ م : مسدّداً ، ولعله : متشدداً .

٧٩ المنتظم ٩/ ١٨٢ والكامل لابن الأثير ٨/ ٢٦٧ وزبدة النصرة ٣٤ ومرآة الزمان ٨/ ٥٥ ووفيات الأعيان ٥/ ١٣٤ (في آخر ترجمة أبي نصر بن جهير) والفخري ٣٠٠ والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٠٨ .

ومن شعره : [من مجزوء الرمل]

خفِّفي يا نفسُ عنّي ... ويكِ كم هذا التَّجنّي
واتركي الجهل فقد تهـ ... ـوَينَ منه كلَّ فنٍّ
ودعي الحرص مع الآ ... مـال فـيـه والتمنّي
عَـجَباً والموتُ يأتي ... بَغتةً إذْ تطمئنّي[١]

(٨١) مجد الدين بن المُطّلب الكاتب

علي بن محمد بن محمد بن هبة الله بن محمد بن علي بن المُطّلب ، أبو المكارم ابن أبي جعفر بن أبي عبد الله بن الوزير أبي المعالي . قرأ الأدب وبرع فيه ، وسمع من محمد بن عمر بن يوسف الأرْمَوي ، وعبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن يوسف ، وأحمد بن علي بن علي بن السّمين . وأبي المعمَّر الأنصاري . واقتنى كتباً ملاحاً بخطوط العلماء ، وصنّف كتباً حساناً ، منها : «كتاب الإيضاح في اختصار كتاب الإصلاح[٢] » لابن السِّكّيت ، رتّبه على حروف المعجم ، واختصر «كتاب الغريبين» للهَرَوي . وسافر إلى الشام سنة إحدى وستين وخمس مائة . وتولّى المناصب ، واتصل بالملوك ، وكتب لتقيّ الدين عمر ابن شاهِنشاه بن أيوب ، صاحب حماة . وكان قيّماً بالنحو واللغة ، كاتباً ، بليغاً ، حسن الخط[٣] .

ومن شعره : [من الوافر]

.. . .

١ في النسخ جميعاً : تتطمئني .
٢ البغية : مختصر إصلاح ابن السكيت .
٣ زاد السيوطي (نقلاً عن الصفدي) : بارعاً في الأدب .

٨١ بغية الوعاة ٢/ ٢٠١ (نقلاً عن الصفدي)

تَحَلَّ لحاجتي واشدُدْ عُراها فقد أضحتْ بمنزلة الضياعِ
إذا أرضعتَها بِلبان أُخرى أضرَّ بها مشاركةُ الرضاعِ

(٨٢) ابن الأثير المؤرّخ

| علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم(١) بن عبد الواحد ، العلّامة عزّ ٥٢ ب الدين ، أبو الحسن بن الأثير أبي الكَرَم الشيباني الجَزَري ، الحافظ المورّخ ، أخو مجد الدين وضياء الدين . ولد بالجزيرة العُمَريَّة سنة خمس وخمسين وخمس مائة . تحوَّل(٢) به وبأخويه والدهم إلى المَوْصِل ، فسمعوا بها ، واشتغلوا . وسمع بالموصل من الخطيب أبي الفضل ، ويحيى الثَّقَفي ، ومُسلِم بن علي السِّيحي(٣) ، وغيرهم . وسمع ببغداذ لما سار إليها رسولاً من عبد المنعم بن كُلَيْب ، ويعيش بن صَدَقة الفقيه ، وعبد الوهاب بن سُكَيْنَة . وكان إماماً نسّابةً مؤرّخاً أخباريًّا أديباً نبيلاً محتشماً ، وبيته مأوى الطلبة . أقبل آخر عمره على الحديث ، وسمع العالي والنازل ، حتى إنّه سمع من أبي القاسم بن صَصْرَى وزين الأمناء بدمشق(٤) . وصنَّف التاريخ المشهور المسمَّى بـ « الكامل » على الحوادث والسنين . واختصر « الأنساب » للسمعاني ، وهذّبه ، وأفاد فيه أشياء ، وهو في مقدار النصف أو أقل . وصنّف كتاباً حافلاً في معرفة الصحابة ، جمع فيه بين كتاب ابن مَنْدَه وكتاب أبي نُعَيْم ...

١ ذيل الروضتين : علي بن محمد بن عبد الرحيم ، التكملة : علي بن محمد بن عبد الكريم .
٢ م : وتحوّل .
٣ ط م : الشيحي ، طبقات السبكي : السنجي ؛ وانظر تبصير المنتبه ٧٢٢ .
٤ في حاشية م بخط مغاير : وله كتاب سمّاه « الباهر في مناقب الملك القاهر » ملكته بخطه ؛ علي .

٨٢ التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٤٧ وذيل الروضتين ١٦٢ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٤٨ والحوادث الجامعة ٨٨ ومعجم الألقاب ١/ ٢٦٠ وذيل مرآة الزمان ١/ ٦٤ وتذكرة الحفّاظ ١٣٩٩ والعبر ٥/ ١٢٠ والبدر السافر ٢٥ ومرآة الجنان ٤/ ٧٠ وطبقات السبكي ٨/ ٢٩٩ وطبقات الاسنوي ١/ ١٣٢ والبداية والنهاية ١٣/ ١٣٩ وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١٧٣ والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٨١ وطبقات الحفّاظ للسيوطي ٤٩٢ وشذرات الذهب ٥/ ١٣٧ .

وكتاب ابن عبد البرّ وكتاب أبي موسى في ذلك ، وزاد وأفاد ، وشرع في « تاريخ المَوْصِل » . وحدَّث بدمشق وحلب ، وروى عنه الدُّبَيْثي ، والقُوصي شهاب الدين ، والمجد بن أبي جَرادة ، ووالده أبو القاسم في « تاريخه »[1] . توفي في الخامس والعشرين من شعبان سنة ثلاثين وست مائة[2] على قول القاضي سعد الدين الحارثي .

(٨٣) ابن النَّضْر

علي بن محمد بن محمد بن النَّضْر ، أحد قضاة الصعيد . كان عالماً أديباً نحويًّا . روى عنه من شعره ابن بَرِّي النحوي ، وعلي بن هبة الله بن عبد الصمد الكامِلي ، ومحمّد بن إبراهيم المقرىء الكِيزاني[3] ، ومحمد بن حسن بن يحيى الدّاني الحافظ وذكره ابن عرّام في « سيرة بني الكنز » ، وأثنى عليه العماد الكاتب[4] . قال | أبو ٥٣ أ
الحسن المذكور : أملقتُ سنةً ، وكنتُ أحفظ «كتاب سيبويه » وغيره عن[5] ظهر قلب ، حتى قلت إن حرفة الأدب قد أدركتني ، فعزمتُ على أن أقول شعراً في والي عَيْذابَ[6] ، فأقمت إلى السَّحَر ، فلم يساعدني القول ، وأجرى الله القلم . فكتبت[7] : [من البسيط]

. . . .

١ يعني « تاريخ حلب » لابن العديم ، انظر ياقوت ١٦/ ٤٥ .
٢ في ذيل الروضتين أنه توفي في شعبان سنة ٦٣١ ؛ وفي الحوادث الجامعة ٦٣٣ .
٣ البدر السافر : الكيرزاني .
٤ قسم شعراء مصر ٢/ ٩٠ .
٥ ط : على .
٦ الطالع السعيد : أمدحه وأستجديه .
٧ الطالع السعيد : فكتب ، والأبيات أيضاً في الصلة لابن بشكوال ٥٥٤ .

٨٣ الرسالة المصرية ٤٠ والخريدة (قسم شعراء مصر) ٢ / ٩٠ وتاريخ الحكماء للقفطي ١٥٩ والدر السافر ٢٦ ب والطالع السعيد ٤٠٨ وبغية الوعاة ٢/ ٢٠٠ .

قالوا : تعطَّفْ قلوبَ الناس قلتُ لهمْ : ... أدنى من الناس عطفاً خالقُ الناسِ
ولو علمتُ بسعيي أو بمسألتي[١] ... جدوى أتيتهمُ سعياً على الراسِ
لكنّ مثليَ في ساحات[٢] مثلهمُ ... كمَزجر الكلب يرعى غفلةَ النابسي[٣]
وكيف أبسط كفّي بالسؤال[٤] وقد ... قبضتُها عن بني الدنيا على الياسِ
تسليم أمري إلى الرحمن أَمْثَلُ بي[٥] ... من استلاميَ كفَّ البَرِّ والقاسي

قال : فقنعتْ نفسي ، وما أقمت إلا ثلاثة أيام وورد كتاب والي عَيْذاب يولّيني فيه خِطّة[٦] الصعيد ، وزادني إخميم ، ولقّبني قاضي القضاة .

ومن شعره : [من الكامل]

يا نفسُ صبراً واحتساباً إنّها ... غمَرات أيامٍ تمرُّ وتنجلي
في الله هُلْكُكِ إن هلَكتِ حميدةً ... وعليه أجرك فاصبري وتوكّلي
لا تيأسي من رَوح ربِّك واحذري ... أن تستقري بالقُنوط فتُخذَلي[٧]

وله ديوان شعر . وبنو النضر بإسْنا ، ولعلّه منهم .

(٨٤) علاء الدين بن القلانِسي

علي بن محمد بن محمد ، القاضي علاء الدين ، أبو الحسن بن الصدر شرف

. . .

١ الصلة والطالع : لسعيي أو لمسألتي .
٢ الصلة : انتجاء .
٣ الصلة : الخاسي .
٤ د والصلة : للسؤال .
٥ م : لي .
٦ الطالع : خط .
٧ هذا البيت والذي قبله متبادلا الموضع في البدر السافر .

٨٤ دول الإسلام ٢/ ١٨٤ وذيل العبر للذهبي ١٩٠ وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣١٣ والبداية والنهاية ١٤/ ١٧٥ والدرر الكامنة ٣/ ١١٨ والدارس ١/ ١٩٨ .

الدين بن القلانِسي التميمي الدمشقي الشافعي ، أخو القاضي جمال الدين – وقد تقدّم ذكره[١] – ومحيي الدين . ولد سنة ثلاث وسبعين وست مائة ، وتوفي فجاءةً سنة ست وثلاثين وسبع مائة . تفقّه وتأدّب ، ورأس وتقدّم ، وكان كيِّساً متواضعاً . خدم موقِّعاً مدةً ، وأُخذ نوبةَ قازان هو وبدر الدين بن فضل الله وابن شُقير وابن الأثير | رهينة إلى بلاد أَذْرَبيجان ، وبقي معتقلاً مدةً ، ثم تنكَّر ، وخلص محتالاً ، ٥٣ ب وهرب ، فنودي عليه ، فاختفى بتبريز شهرين ، وسمّى نفسه يوسف ، وتوصّل إلى البلاد في زِيٍّ فقير . وقدم فأكرمه نائب حلب ، وبعثه على البريد ، وسُرَّ به أهله ، ووصل في جُمادى الأولى سنة إحدى وسبع مائة ؛ وولي نظر ديوان الأمير سيف الدين تُنْكُز ، ونظر البيمارستان والتوقيع في الدَّست ، فلما مات أخوه جمال الدين أخذ وظائفه . نظر الظاهرية ودرّسها ، ودرَّس العصرونية ووكالة بيت المال وقضاء العسكر ، مضافاً إلى ما بيده وتدريس الأمينية ، فأعطى ابنَ أخيه القاضيَ أمين الدين نظرَ الظاهرية وتدريسَ العصرونية ، وانفرد هو بالباقي . ثم إن الأمير سيف الدين تُنْكُز تغيَّر عليه وصادره[٢] ، وأخذ منه جملةً ، ولم يترك معه إلا تدريس الأمينية والظاهرية . وكان أخيراً يعاني التقعير في كلامه . وكان حسن الشكل والوجه ، رحمه الله تعالى .

(٨٥) المسند الرفّاء

علي بن محمد بن محمد ، الشيخ المسند المقرىء المجوِّد الزاهد العابد ، أبو الحسن البغدادي الرفّاء . هو سِبط الشيخ عبد الرحيم بن الزجّاج ؛ فسمَّعَه كثيراً .

. . . .

١ الوافي ٨/ ١٢٥ (رقم ٣٥٤٥) .
٢ في الدرر الكامنة : في سنة ٧٣٤ .

---

٨٥ الدرر الكامنة ٣/ ١١٩ .

سمع « جامع المسانيد » من ابن[١] أبي الدنيّة[٢] ، و « جزء الأنصاري » من عبد الله ابن وَرد[٣] صاحب ابنِ الأخضر ، ومن « البخاري »[٤] على أبي الحسن الوُجُوهي . وبعض « مسند الإمام أحمد » من الشيخ عبد الصمد بن أحمد ، ومن جدّه . وأجاز له من واسط الشريف الدّاعي صاحب ابن الباقِلّاني . وحدّث بـ « جامع المسانيد » ثلاث مرات ، وأول ما سُمع منه في سنة ثلاث وسبع مائة . فرّ من رؤية المنكَرات ببغداذ إلى قرية برفطا[٥] ، واشترى أرضاً كان يستغل منها كفايته ، فلقّن هناك خلقاً كتاب | الله تعالى . ٥٤ أ

مولده سنة اثنتين وستين وست مائة ، أو في التي تليها . أكثر عنه أبو الخير الذُّهْلي وأهل بغداذ . وتُوفي ببرفطا[٦] في وسط سنة أربعين وسبع مائة ، وحُمل إلى مقبرة الإمام أحمد بن حنبل ، فدُفن بها . وكان يعرف القراءات السبع .

(٨٦) ابن الكازَرُوني[٧]

علي بن محمد بن محمود ، الشيخ الإمام المؤرّخ الأديب ، ظهير الدين الكازَرُوني[٨] ثم البغداذي ، المعدّل .

١ ابن : سقطت من د
٢ في النسخ جميعاً : الدنة ؛ وأثبتنا رواية الدرر .
٣ الدرر : ورخز .
٤ هذه الكلمة غير معجمة في ط .
٥ كذا في النسخ جميعاً ؛ وفي الدرر : برقطا .
٦ جاءت في م بالقاف المثنّاة هذه المرّة .
٧ لم ترد هذه الترجمة في م .
٨ د : الكازوروني ؛ وكذلك في عنوان الترجمة .

٨٦ الحوادث الجامعة ٤٩٧ والبدر السافر ٣٠ ب وطبقات السبكي ١٠/٣٦٧ والدرر الكامنة ٣/ ١١٩ وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢١٨ ؛ وذكر السخاوي عدداً من مؤلفاته في الإعلان بالتوبيخ ١٦١ و١٨١ و٣١١ و٣٢٤ .

قال الشيخ شمس الدين : كتب إليَّ بمرويّاته عام سبع وتسعين . وكان مولده سنة إحدى عشرة وست مائة ، وتوفي ، رحمه الله تعالى ، في شهر رجب سنة سبع وتسعين وست مائة . وسمع من الحافظ أبي عبد الله بن الدُّبَيْثي ، ومحمد بن عبد الرحمن اليوسُني وغيره . وله « تاريخ » ، وله شعر .

ومن شعره[1] .

(٨٧) الدبّاغ المالكي

علي بن محمد بن مسرور ، أبو الحسن الفقيه الدبّاغ المالكي القيرواني . كان إماماً عاقلاً كثير الحياء والورع والصّيانة . توفي في حدود الستين والثلاث مائة[2] .

(٨٨) البندنيجي الصوفي

علي بن محمد[3] بن ممدود بن جامع ، الشيخ المعمَّر المسنِد ، أبو الحسن البَنْدَنِيجي ، ثم البغدادي . كان صوفياً بخانقاه الشُّمَيْساطِية[4] . حدّث غير مرة بـ « صحيح مسلم » عن أحمد بن عمر الباذِبيني و بـ « جامع الترمذي » عن ابن

١ بياض في ط د مقداره أربعة أسطر في ط وثلاثة في د .

٢ ترتيب المدارك والديباج المذهب : سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .

٣ السلوك : محمد بن محمد .

٤ كذا في ط د ؛ وفي م : السميساطية . في هذا الموضع وفي موضع آخر في الترجمة (٢٤٣) ، وفي سائر المواضع في النسخ كلها في هذا الجزء : الشميساطية . والمشهور في هذا اللفظ أنه بالسين المهملة ، ولم نستجز تغييره لوروده بالشين في تاريخ علماء بغداد ١٥١ ، ولأن لفظه اليوم : الشميساتية ؛ انظر الأعلام ٤/ ٣٢٨ .

٨٧ ترتيب المدارك ٤/ ٥٢٥ والديباج المذهب ١٩٧ .

٨٨ ذيل العبر للذهبي ١٨٩ ومرآة الجنان ٤/ ٢٩٢ وتاريخ علماء بغداد ١٥٤ والبداية والنهاية ١٤/ ١٧٤ والسلوك ٢/ ٤٠٦ والدرر الكامنة ٣/ ١١٩ وشذرات الذهب ٦/ ١١٣ .

الهَنِيّ . وقد كتبوا له سماعاً سنة تسع وأربعين ، وأجاز له جماعة ، منهم : عبد الخالق النَّشْتَبري[١] ، وعبد الله بن أبي السعادات ، ومحمد بن السبّاك . وظهر له سماع من محمد بن الهَنِيّ[٢] بعد موته | سنة ثمانٍ وثلاثين . وكان يتعاسر على الطلبة . ٥٤ ب ويطلب على الرواية . وتوفي سنة ست وثلاثين وسبع مائة ، وله ثلاث وتسعون سنة .

بقي مدةً بوّاب دار وكالة بغداذ . وسمع « مسند ابن راهوَيه » من العزّ أحمد بن يوسف الأكّاف بإجازته من ابن الخيِّر بن الطالْقاني ؛ وقيل سمع من ابن الخيِّر . سمعتُ عليه « صحيح مُسلم » بدار الحديث الأشرفية بدمشق في مدة آخرها سادس عشر شهر رجب ، سنة خمس وثلاثين وسبع مائة ، بقراءة ناصر الدين محمد بن طُغْرِيل ، وأجاز لي بخطّه سنة تسع وعشرين وسبع مائة بدمشق . وكان شيخاً طُوالاً ، ويجلس والقارورة مشدودة في وسطه للبول .

(٨٩) زين الدين بن المنيِّر المالكي

علي بن محمد بن منصور[٣] بن أبي القاسم بن مختار بن أبي بكر ، القاضي زين الدين ، أبو الحسن بن القاضي أبي[٤] المعالي ، أخو القاضي العلّامة ناصر الدين ، ابن المنيِّر . تقدم ذكر أخيه[٥] . وكان هذا زين الدين صدراً جليلاً محتشماً ، وافر الحُرمة ، مليح الصورة ، حسن البِزّة ، كامل الفضيلة . ولي قضاء الثغر مدةً ،

١ في ضبط هذه النسبة انظر تبصير المنتبه ٧٦٣ ، ومعجم البلدان ٥/ ٢٨٦ .
٢ في النسخ جميعاً : المنيّ ، خلافاً لما ورد عليه من قبل ؛ وانظر تبصير المنتبه ١٤٥٨ .
٣ الديباج المذهب : منظور .
٤ د : أبو .
٥ الوافي ٨/ ١٢٨ (رقم ٣٥٤٨) .

٨٩ البدر السافر ٢٩ ب والديباج المذهب ٢١٤ وحسن المحاضرة ١/ ٣١٧ ونيل الابتهاج ٢٠٣ ؛ وانظر المشتبه ٥٠٧ وتبصير المنتبه ١٣٢٥ .

وأفتى ، وصنَّف ، ودرَّس . قال الشيخ شمس الدين : روى لنا « الأربعين السِّلَفيَّة » عن يوسف بن المَخِيلي . ووُلد سنة تسع وعشرين وست مائة ، وتوفي سنة خمس وتسعين وست مائة ، يوم عيد الأضحى . وحدّث بمكة والثغر .

(٩٠) الطبري الأشعري[1]

علي بن محمد بن مهدي ، أبو الحسن الطبري المتكلّم الأشعري . صحب الشيخ أبا الحسن ، وتخرَّج به . وصنَّف التصانيف ، وتبحَّر في علم الكلام . وهو مصنِّف «كتاب مشكل الأحاديث[2] الواردة[3] في الصفات» . توفي في حدود الثمانين وثلاث مائة .

(٩١) محيي الدين القرميسيني الشافعي

٥٥ أ | علي بن محمد بن مِهران[4] بن علي بن مهران ، الإمام محيي الدين أبو الحسن القِرمِيسيني[5] ثمَّ الإسكندري الفقيه الشافعي . ولد سنة سبع وستين وخمس مائة ، وتوفي سنة إحدى وأربعين وست مائة . وأتقن المذهب ، وتأدّب ، وقال الشعر ،

....

١ وقعت هذه الترجمة في م د بعد ترجمة محيي الدين القرميسيني الشافعي .
٢ في التبيين و طبقات السبكي والاسنوي والداودي : تأويل الأحاديث المشكلات .
٣ طبقات السبكي : الواردات .
٤ التكملة : علي بن محمد بن علي بن مهران .
٥ في النسخ جميعاً : القرميسني

---

٩٠ طبقات العبّادي ٨٥ وتبيين كذب المفتري ١٩٥ وطبقات السبكي ٣/ ٤٦٦ وطبقات الاسنوي ٢/ ٣٩٧ وطبقات المفسّرين للداودي ١/ ٤٣٣ .

٩١ التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٢١ وتاريخ الإسلام ٧ أ .

وأفتى ، ودرَّس بالثغر ، وتخرَّج به جماعة ، وكان ديِّناً صيِّناً[١] .

ومن شعره[٢] . . .

(٩٢) الوزير ابن الفرات

علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفُرات ، أبو الحسن بن أبي جعفر الكاتب ، من أهل هُمَيْنِيَا ، قرية بين بغداذ وواسط ، وقال الصولي : هو من قرية بابِلا[٣] ، قريبة من صَرِيفِين . تولّى أمر الدواوين أيّامَ المكتفي . ولما أفضت الخلافة إلى المقتدر أخيه ، ووزيرُه العباس بن الحسن ، بقي ابن الفرات على ولايته . فلما وقعت فتنة ابن المعتزّ وقُتل العباس ، ولّاه المقتدر الوزارة سنة ست وتسعين ومائتين ، وفوّض إليه الأمور كلَّها ، فسار بالعدل والإحسان والعفو عن الجُناة ، والإفضال . وكان أخوه أحمدُ أكبر سنًّا منه وأرفع طبقةً في الآداب والعلوم . وأبو الحسن هذا يتقدَّم أخاه في الحساب والخراج ، وله فيه مصنَّف . وكان له ثلاثة أولاد : أبو أحمد المُحَسِّن ، وأبو نصر الفضل[٤] ، والحُسين . وعُزل عن الوزارة سنة تسع وتسعين . وكانت وزارته ثلاث سنين وثمانية | أشهر وثمانية عشر يوماً ، ٥٥ ب
وأُعيد إلى الوزارة ثانياً بعد عزل علي بن عيسى ؛ ثم عزل . وكانت وزارته الثانية سنةً واحدة وخمسة أشهر وتسعة عشر يوماً . وولي حامد بن العبّاس . ثم إنه أُعيد

١ تاريخ الإسلام : وتخرّج به جماعة مع الدين والصيانة .
٢ سقطت هذه العبارة من م ؛ وبعدها في ط د فراغ مقداره أربعة أسطر في ط وثلاثة في د .
٣ في النسخ جميعاً : باتلى ، وانظر معجم البلدان ٣/ ٤٠٤ (صريفين) وتحفة الأمراء ١١
٤ د : المفضّل .

٩٢ ثمار القلوب ٢١٢ وتحفة الأمراء ١١ وما بعدها ومواضع متفرّقة من تكملة تاريخ الطبري والمنتظم ٦/ ١٩٠ ومواضع متفرّقة من الجزء السادس من الكامل لابن الأثير وإعتاب الكتّاب ١٨٠ ووفيات الأعيان ٣/ ٤٢١ والفخري ٢٦٥ والعبر ٢/ ١٥١ وتاريخ ابن الوردي ١/ ٢٥٨ ومرآة الجنان ٢/ ٢٦٤ والبداية والنهاية ١١/ ١٥١ والنجوم الزاهرة ٣/ ٢١٢ وشذرات الذهب ٢/ ٢٦٤ .

إلى الوزارة مرةً ثالثة . وولّى المحسِّنَ ولدَه أمرَ الدواوين ، فبسط يده وصادر الناس وعذَّبهم حتى هلكوا . وجاهر الأكابرَ بالعداوة ؛ فعُزِل أبوه . وكانت وزارته الثالثةُ عشرةَ أشهر وثمانية عشر يوماً . ووصل الشعراءَ في وزارته الثالثة بعشرين ألف درهم ، وأطلق لطلاب الحديث والآداب عشرين ألف درهم . وكان رجلٌ من أرباب الحوائج قد اشترى حبزاً وجبناً وأكله في الدهليز . فبلغ الوزير ، فأمر بنصب مطبخ لمن يحضر من أرباب الحوائج ؛ ولم يزل طول أيامه . وما ردَّ أحداً قطُّ عن حاجة ، إلا وعلّق أمله ؛ إما يقول : عاوِدني ، أو أعوِّضك . أو تمهّل قليلاً ، أو شيئاً من هذا . وكان يُجري على خمسة آلاف من الناس ؛ وأقلُّ جاري أحدهم خمسة دراهم ونصف قَفيز دقيق ، إلى مائة دينار وعشرة أقفزة في كل شهر .

ومن شعره ، ولم يوجد له غيرهما[1] : [من الطويل]

معذِّبتي هل لي إلى[2] الوصل حيلةٌ … وهل لي إلى استعطاف قلبكِ من وجهِ
فلا خيرَ في الدنيا وأنتِ بخيلةٌ … ولا خيرَ في وصلٍ يكون على كَرْهِ

وأورد له هلال بن المُحَسِّن في «كتاب الوزراء»[3] : [من الطويل]

خليليَّ قد أمسيتُ حَيران موجَعا … وقد بان شَرْخٌ للشباب فودَّعا
ولا بُدَّ أن أُعطي اللذاذةَ حقَّها … وإن شاب رأسي في الهوى وتصلّعا
إذا كنتُ للأعمال غيرَ مُضَيِّعٍ … فما حقُّ نفسي أن أكون مضيَّعا

٥٦ أ | وكان كثير المواهب والصلات[4] . وإنما في وزارته الثالثة سلّط ابنَه المُحَسِّن على الناس ، وكان سببَ هلاكها ، على ما سيأتي في ترجمة المحسِّن . ولمّا قُبض ...

١ تحفة الأمراء ١٦٠ .

٢ إلى: سقطت من ط وفي موضعها إشارة الى الهامش وفيه : « صوابه : إلى » ؛ والكلمة مكتوبة في م فوق سابقتها .

٣ ص ٨٦ .

٤ م د : وكان كثير الإحسان والمواهب .

عليه ، سُلِّما إلى نازُوك ، فضرب عنق ابنه ، وأُحضر إلى أبيه ، فلما[١] رآه ارتاع . ثم ضُربت عنق أبيه . وحُمل رأساهما[٢] إلى المقتدِر ، وغُرِّق جسداهما . ثم بعد أيامٍ رُمي برأسيهما في دجلة ، وذلك سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة .

وقال أحمد بن إسحاق البهلول لما أُمسك ابنُ الفرات[٣] : [من الخفيف]

قل لهذا الوزير قولَ مُحِقٍّ   بَثَّهُ النُصحَ أيُّها إبثاثِ[٤]
قد تقلَّدتَها ثلاثاً ثلاثاً[٥]   وطلاقُ البتات عند الثلاثِ

وفيهم يقول الصولي : [من الخفيف]

ذلَّل الدهرُ عِزَّ آل الفراتِ   ورماهم بفُرقةٍ وشَتاتِ
ليت آلَ الفراتِ عُدُّوا جميعاً   قبلَ ما قد رأوه في الأمواتِ
فلَعَمري لَراحةُ الموت خيرٌ   من صَغارٍ وذِلَّةٍ في الحياةِ
لم يزالوا للمُلْك أَنْجُمَ عزٍّ   وضياءٍ فأصبحتْ كاسفاتِ

ومما قيل فيهم : [من الكامل]

يا أيها اللَحِزُ الضنينُ بمالِهِ   يحمي بتقطيبٍ قليلَ نوالِهِ
أوَما رأيتَ ابن الفرات وقد أتى   إدبارُهُ من بعدِ ما إقبالِهِ
أيامَ تطرقُه السعادةُ بالمنى   وينال ما يهواهُ من آمالِهِ
فخلا من النُّعمى وأصبح يشتكي   أقيادَهُ ألماً على أغلالِهِ
وكذا الزمانُ بأهلِهِ متقلّبٌ   فاسمح لِما أُعطيتَ قبل زوالِهِ

١ م : فما .
٢ د : رأسها .
٣ م : وقال ابن الفرات البهلول .
٤ في النسخ جميعاً : يشبه النصح أيّها الابثاث ؛ والتصويب عن تحفة الأمراء ٢٤٥ .
٥ تحفة الأمراء : مرارا ثلاثا .

٥٦ ب | روى ابن النجّار في « ذيله » بسنده إلى أبي النّصر المفضّل بن علي الأزدي كاتب المقتدر ومؤدّبه أنه حضر مجلس أبي الحسن بن الفرات ، وعن يمينه أبو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجرّاح ، وعن يساره القاضي أبو عمر محمّد بن يوسف ، وقد تأخّر حامد بن العبّاس عن الحضور ، فقال الوزير : أتعلمون السبب في تأخّر حامد ؟ فقالوا : لا . قال : ولكنني أعلم سبب ذلك ؛ انصرف البارحةَ مساءً ، ودارُه بعيدة ، فأبطأ على جاريته ، فلمّا وصل استقبلته وقبَّلت جبينه وقالت : يا مولاي ، أقلقتني بتأخّرك ، فما الذي بطّأ بك ؟ فقال : موافقة الوزير – أعزّه الله – على الحساب . فقالت : يا مولاي ، حسابٌ في الدنيا وحساب في الآخرة ، حمل الله عنك . ثم نزعتْ خفّيه ، وقدَّمت نعليه ، وأفرغت عليه دَست ثياب قد بخَّرتها ، وأخذت ثيابه عنه ، وقدَّمت إليه الطَّهور . فلما صلّى المغرب وعشاء الآخرة قدّمت إليه طبقاً تولّت لغيبته ألوانه ، وقد وقفت مع الطبّاخة تحرّياً لنظافتها ، وأخذت تُلقمه وتأكل منه ، ثم تولّت غسل يديه ، وقدَّمت إليه الشراب ، وأصلحت عودها ، فشرب ثلاثة أرطال ، وشربت مثلها ، واغتبقا . فلما أصبح دخل الحمّام ، وخرج ، فسقته من الجُلّاب بالثلج ما قطع خُمارَه ، وقدّمت إليه طبقاً من المحمَّضات ألواناً طيبة ، وهو الآن يأكل . ثم قال : غسل يده ، ولبس ثيابه . ثم قال : ركب وتوجَّه إلينا . ثم لم يزل يُنزِّله الطريقَ ، إلى أن قال : هو في الدهليز . ثم قال : يدخل حامد . فرُفع الستر ، ودخل حامد . فلما رأيناه ، ما تمالكنا أن ضحكنا . فلما سلّم وأخذ موضع جلوسه ، قال : ما الذي أضحككم عند مشاهدتي ؟ قلنا : صحة حدس سيدنا الوزير ، فإن شئت اقتصصناه . فقال :
٥٧ أ | تفضّلوا . فاقتصصنا ما جرى بأسره ، فتحيّر ، ثم قام على قدميه ، وحلف بالله – جلّت أسماؤه – لولا أنه يعلم أن الوزير أعفّ خلق الله لقدَّرتُ[1] أنها هي حدّثته ما جرى ؛ فما أخلَّ بشيءٍ منه . فضحك الجماعة ، فالتفت الوزير إلى علي بن عيسى ،

... ...

١ في استخدام ضمير المتكلم هنا التفات ؛ وكان المتوقّع قوله : لقدّر .

فقال : يا أبا الحسن ، ما أنفعُ الأشياءِ للمخمور حتى ينجلي خُمارُه[١] ؟ فقال : والله ما عاقرتُ عليها ، ولا سكرت منها ، ولا أعرف داءها ولا دواءها . فأعرض عنه ، والتفت إلى القاضي أبي عمر ، فقال : أيها القاضي ، أفتِنا فيما سألْنا عنه أبا الحسن – أعزَّه الله – فلم يجبنا . فقال القاضي : نعم ، أطال الله بقاء الوزير ؛ قال سبحانه وتعالى : ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهُوا﴾[٢] وقال رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم : « استعينوا على كل صناعة بأهلها » . ووجدنا المقدَّمَ في هذا الأمر ، والمُجْمَعَ على اختصاصه به ، أبا نواس الحسن بن هانئ ؛ ووجدناه يقول في[٣] هذا المعنى[٤] : [من مجزوء الرمل]

داوِ مَارِي[٥] من خُمارِهْ بابْنة الدنِّ وقارِهْ
من شرابٍ خُسْرَوِيٍّ ما تعنَّوا باعتصارِهْ[٦]
طبختهُ الشمسُ لمّا بخِل العِلجُ بنارِهْ

فنرى – وبالله توفيقنا – أن من تناول منها شيئاً قطع به الخُمار ، وكسر سَورته . فقال الوزير لأبي الحسن : أما كنتَ بهذا الجواب أولى ، للطف الكتّاب ودماثتهم ؟ ولكنْ أبى الله إلا أن يدُلَّ على فضل قاضي القضاة ، ولطف نفسه ، وحسن استخراجه ، وقوة حسِّه ، وكمال فتوّته .

(٩٣) الشيخ علي بن نبهان[٧]

علي بن محمد بن نبهان ، الشيخ علي بن الشيخ محمد ، شيخ بيت جِبْرِين ،

١ انظر مسألة دواء الخمار في درة الغوّاص ١٦٢ وثمرات الأوراق ٦ .
٢ الحشر : ٧ .
٣ د : على .
٤ ديوان ابي نواس ٢٤٩ .
٥ الديوان : يحيى .
٦ م : باعتقاره .
٧ لم ترد هذه الترجمة في م .

٩٣ ذيل العبر للحسيني ٢٧٢ وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٥٣ والدرر الكامنة ٣/ ١٢١ .

شيخ البلاد الحلبية . تقدّم ذكر والده في المحمّدين[١] . لما مات والده ، رضي الله
٥٧ ب عنه ، | جلس هو مكانه ، وحجّ سنة ثمانٍ وأربعين أو سنة سبع وأربعين . وتوفي ، رحمه الله تعالى ، سنة تسع وأربعين وسبع مائة ، في طاعون حلب ، في شهر ذي القعدة .

(٩٤) اللبّان الدينَوَري

علي بن محمد بن نصر ، أبو الحسن اللبّان الدِّينَوَري ، نزيل غَزْنَة ، أحد الجوّالين[٢] في الحديث المعتنين في جمعه . مُنع من الحديث ، وكان ذلك في آخر عمره . وتوفي سنة ثمانٍ وستين وأربع مائة .

(٩٥) ابن بسّام البغداذي

علي بن محمد[٣] بن نصر بن منصور[٤] بن بسّام ، أبو الحسن البغداذي العَبَرْتاني الأخباري ، أحد الشعراء البلغاء . وهو ابن أخت أحمد بن[٥] حمدون بن إسماعيل النديم . وله هجاء خبيث ؛ واستفرغ شعرَه في هجاء والده وهجاء جماعة من الوزراء كالقاسم بن عُبيد الله و <أبي> جعفر بن الزيّات . وتوفي سنة اثنتين

١ الوافي ٥/ ١٠٩ (رقم ٢١٢٢) .
٢ د : الجولين .
٣ البداية والنهاية وتاريخ ابن الوردي : علي بن أحمد .
٤ تاريخ بغداد والأنساب واللباب ووفيات الأعيان والنجوم الزاهرة : بن منصور بن نصر
٥ بن : سقطت من م ، وفي ط أُقحمت بين سابقتها ولاحقتها .

٩٥ مروج الذهب ٤/ ٢٩٧ ومعجم الشعراء ١٥٤ والفهرست ١٦٧ وزهر الآداب ٦٧٠ وتاريخ بغداد ١٢/ ٦٣ والذخيرة ١/ ١٤٢ والأنساب ٢/ ٢١٩ ومعجم الأدباء ١٤/ ١٣٩ والكامل لابن الأثير ٦/ ١٥٠ واللباب ١/ ١٥٠ وإعتاب الكتّاب ١٨٨ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٦٣ وتاريخ ابن الوردي ١/ ٢٥٤ وفوات الوفيات ٣/ ٩٢ والبداية والنهاية ١١/ ١٢٥ وعقود الجمان للزركشي ٢٢٥ ب والنجوم الزاهرة ٣/ ١٨٩ .

وثلاث مائة[١] . وكان مع فصاحته وبيانه لا حظَّ له في التطويل . إنما يحسن في المقاطيع . وهو من بيت كتابة .

وله من التصانيف : « أخبار عمر بن أبي ربيعة المخزومي » ، و « كتاب المعاقِرين » ، و « كتاب مناقصات الشعراء » ، و « كتاب أخبار الأحوص » ، وديوان رسائله .

ومن شعره : [من السريع]

يا مَن هجوناهُ فغنّانا ... أنتَ ، وحقِّ اللهِ[٢] ، أهجانا

وقال : كنت أتعشّق خادماً لخالي أحمد بن حمدون ، فقمتُ ليلةً لأدبَّ إليه ، فلما قُربت منه لسعتني[٣] عقرب ، فصرخت ، فقال خالي : ما تصنع هاهنا ؟ فقلت : جئت لأبول ، فقال : صدقت ، في آست غلامي . وقلت لوقتي : [من الكامل]

ولقد سريتُ مع[٤] الظلامِ لموعدٍ ... حصَّلتُهُ من غادرٍ كذّابِ
|فإذا على ظهر الطريق مُغِذَّةٌ[٥] ... سوداءُ قد عرفتْ أوان ذهابي ٥٨ أ
لا بارك الرحمنُ فيها[٦] عقرباً ... دبّابةً دبَّتْ إلى دبّابِ

فقال خالي : قبَّحك الله ! لو تركتَ المجون يوماً لتركتَه في هذا الحال .

وقال ابن بسّام : كنت أتقلّد البريد بقُمّ[٧] في أيام عُبيد الله بن سليمان ، والعاملُ بها أبو عيسى أحمد بن محمّد بن خالد المعروف بأخي أبي صخرة[٨] ،

١ وفيات الأعيان : وقيل ثلاث وثلاثمائة ؛ وانظر النجوم الزاهرة والبداية .
٢ زهر الآداب ٤٣٨ : وبيت الله ، والبيت لم يرد في الفوات .
٣ الفوات : لسبتني .
٤ الفوات والزركشي : على .
٥ ط : مغدّة ؛ د : معدّة .
٦ فيها : سقطت من م .
٧ بقم : سقطت من الفوات ؛ معجم الأدباء : بقلم .
٨ والعامل . . . صخرة : سقط من د ، م : بأبي صخرة .

فأهدى إليَّ في ليلة عيد الأضحى بقرةً للأُضحيّة . فاستقللتها ورددتها ، وكتبت إليه : [من المنسرح]

كم مِن يدٍ لي إليكَ سالفةٍ … وأنت بالحقّ غيرُ معترفِ
نفسُك أهديتَها لأذبحَها … فصنتُها عن مواقعِ التلفِ

وله من قصيدة يهجو فيها الكتّاب[1] : [من المتقارب]

وعبدونُ يحكم[2] في المسلمينَ … ومِن مثلهِ تؤخذ الجاليَهْ
ودِهقانُ[3] طيٍّ تولّى العراقَ … وسقيَ الفراتِ وزُرْفانيَهْ[4]
وحامدُ يا قوم لو أمرُهُ … إليَّ لألزمتُهُ الزاويَهْ
نعم ولأرجعتُهُ صاعراً … إلى بَيْعِ رمّانِ خُسْراوِيَهْ[5]
أيا[6] ربُّ قد ركبَ الأرذلونَ … ورجليَ مس بينهم ماشيَهْ[7]
فإن كنتَ حاملَها مثلَهمْ … وإلا فأَرْجِلْ بني الزانيَهْ[8]

وله في وزارة[9] بني الفرات : [من الوافر]

١ لم ترد هذه الأبيات في الفوات .
٢ مروج الذهب : ويحكم عبدون .
٣ مروج الذهب : وطحان .
٤ في النسخ جميعاً : زرقانية ، وانظر معجم الأدباء ٣/ ١٣٧ : زرقامية ، ويقال زرفانية ، ورواية البيت في معجم الأدباء بالميم .
٥ انظر معجم البلدان ٢/ ٣٧٠ (خسراوية) ، والرواية فيه : ولأرجعنه !
٦ مروج الذهب : فيا .
٧ مروج الذهب : من رجلهم عالية ، تاريخ بغداد ومعجم الأدباء : من رحلتي دامية .
٨ هذا البيت والذي قبله منسوبان لأبي هفان في تاريخ بغداد ٩/ ٣٧٠ ومعجم الأدباء ١٢/ ٥٥ ونزهة الألبّاء ١٥٦ ، والرواية فيها : حاملنا .
٩ د : زيادة .

إذا حكمَ النصارى في الفروجِ وباهَوا [١] بالنِّعال [٢]، وبالسُّروجِ
فقل للأعور الدَّجّالِ : هذا أوانُك إن عزمتَ على الخروجِ

(٩٦) علاء الدين بن نصر الله

علي بن محمد بن نصر الله . هو الصاحب علاء الدين بن مُنتَجَب [٣] الدين الحلبي | وزير صاحب حماة ، وزَرَ له إلى أن مات في الكهولة سنة أربع وسبعين ٥٨ ب
وست مائة [٤] . كان من الرؤساء الأعيان [٥] ، ولزم خدمة الملك الناصر يوسف من حين حضوره إلى دمشق ، وكان من جلسائه وندمائه وكاتِبَ جيشه . ولما انقضت الدولة الناصرية توجّه إلى مصر وأقام بها . وكان الظاهر يعرفه ؛ فرسم له أن لا يخرج من مصر ، فكتب الملك المنصور صاحب حماة إلى الظاهر يسأل تجهيزه إليه ليرتّبه وزير حماة ، فأرسله إليه ووصّاه به ، فأقام بحماة هو وأهله ، فأحسن المنصور صاحب حماة إليهم . وولي بعده الوزارة صفي الدين نصر الله .

(٩٧) ابن هارون الثعلبي المسند نور الدين

علي بن محمد بن هارون بن محمد بن هارون بن علي بن حمد [٦] الثعلبي [٧]

....

١ الفوات والزركشي : تاهوا .
٢ معجم الأدباء والفوات والزركشي : بالبغال .
٣ م د : منتحب .
٤ هنا تنتهي الترجمة في م ؛ وسائرها ثابت في ط د .
٥ د : الأعيان الرؤساء .
٦ البداية والنهاية : حميد ؛ شذرات الذهب : أحمد .
٧ ذيل العبر والدرر والدرّة والشذرات : التغلبي ؛ وفي سائر المصادر وبعض أصول الدرر : الثعلبي .

---

٩٦ تالي كتاب وفيات الأعيان ١٠٤ وذيل مرآة الزمان ٣/ ١٤٧ وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٦١ .
٩٧ دول الإسلام ٢/ ١٦٦ وذيل العبر للذهبي ٦٩ والبداية والنهاية ١٤/ ٦٨ والسلوك ٢/ ١٢١ والدرر الكامنة ٣/ ١٢١ ودرّة الحجال ٤٣٢ وشذرات الذهب ٦/ ٣٠ .

الدمشقي نزيل القاهرة ، الشيخ المقرىء المحدِّث الصالح المعمَّر المسنِد ، نور الدين ، أبو الحسن . كان قارىء العامّة . ولد سنة ست وعشرين وست مائة[١] ، وتوفي سنة اثنتي عشرة وسبع مائة[٢] . سمع حضوراً في الرابعة وفي الخامسة من ابن صبّاح[٣] ، وابن الزَّبيدي ، والناصح بن الحنبلي . وسمع من الفخر الإربلي ، والمُسلَّم المازني ، ومُكرَم بن أبي الصَّقر ، وعدّة ؛ وروى الكثير ، وتفرّد في وقته ، وأكثر عنه الطلبة والرحّالة . وكان خيِّراً ناسكاً متواضعاً طيِّب القراءة محبَّباً إلى العامّة . خرّج له العلاّمة تقي الدين قاضي القضاة السُّبكي مشيخةً . وسمع منه البِرزالي ، وفتح الدين بن سيِّد الناس ، والشيخ شمس الدين . وهو آخر من سمع من ابن صبّاح .

(٩٨) ثقة الدولة بن الأنباري

علي بن محمد بن يحيى ، أبو الحسن الدُّرَيني[٤] ، ثقة الدولة بن الأنباري[٥] .
٥٩ أ كان خصيصاً بالإمام المقتفي . بنى مدرسة للشافعية على شاطىء دجلة بباب | الأَزَج ، وإلى جانبها رباطاً للصوفية ، وأوقف عليهما وُقوفاً حسنة . سمع من النقيب طِراد بن محمّد الزَّينبي ، والحُسين بن أحمد بن محمّد بن طَلحة النِعالي ، وأبي الخطّاب نصر بن أحمد بن البَطِر . ولد سنة خمس وسبعين وأربع مائة ، وتوفي سنة

١ ط م : سنة ست وعشرين وخمس مائة ؛ د : سنة وعشرين وخمسمائة ، والصواب ما أثبتنا ، وفي درة الحجال : ٦٢٧ .
٢ وفي درّة الحجال : وكان حياً عام ٧١٢ .
٣ الدرر الكامنة : ابن الصباح .
٤ الكامل : الزويني ؛ وهو تصحيف .
٥ الخريدة والمنتظم : ابن الابري .

٩٨ الخريدة (قسم شعراء العراق) ١/ ١٤٤ والمنتظم ١٠/ ١٦٠ والكامل لابن الأثير ٩/ ٤٦ والجامع المختصر ٦٤ ووفيات الأعيان ٢/ ٤٧٨ (في ترجمة شهدة بنت الابري) ؛ وانظر المشتبه ٢٠٠ والتبصير ٥٧٥ . وحاشية مختصر ابن الدبيثي ١/ ٤٨ .

تسع وأربعين وخمس مائة . وكان خيّراً ، كثير الصدقة . وكان يخدم أبا نصر الإِبَري ، وزوّجه[١] ابنته شُهْدَة .

ومن شعره[٢] : [من الطويل]

ألا هل لأيّام الصِّبا مَن يعيدُها ... فيطربَ صبٌّ بالغَضا يستعيدُها
وهل عَذَبات الدَّوح من رمل حاجرٍ ... يميل إلى نَوحي مع الوُرق عودُها
سقى اللهُ أيّامي بها كل مُزنةٍ ... تَصُوبُ ثراها بالحيا وتجودُها
وردَّ ليالينا بجرعاءِ مالكٍ ... فقد طال ما ابيضَّت من العيش سُودُها

(٩٩) الزيدي الكوفي

علي بن محمد بن يحيى بن عمر بن محمد بن عمر[٣] بن يحيى ، يتصل بالحسين ابن علي بن أبي طالب ، أبو القاسم الزيدي الحُسَيني الكوفي . قدم بغداذ ، ومدح المقتفي لأمر الله والوزير ابن هُبَيْرَة .

ومن شعره لما نُكب العزيز عمّ العماد الكاتب : [من الطويل]

بني حامدٍ إن جار[٤] دهرٌ أوِ اعتدى ... عليكمْ فكم للدهر عندكمُ وِتْرُ
أجرتمْ عليهِ مَن أخافتْ صروفُهُ ... فأصبح يستقضيكمُ ولهُ العُذْرُ

ومنه : [من المتقارب]

١ م : وزوجته .
٢ لم ترد هذه الأبيات في أي من مصادر المترجم المذكورة .
٣ بن عمر : سقطت من د .
٤ في النسخ جميعاً : جاد ؛ والتصويب عن الخريدة .

٩٩ الخريدة (قسم شعراء العراق) ٤/ ٢٥٠ .

أجِرني على الدهرِ فيما بقَى[1] بقيتَ فما قد مضى قد مضَى
فلستُ أبالي بسُخط الزمانِ وأنتَ تراني بعين الرضَى

ومنه[2] : [من مخلَّع البسيط]

٥٩ ب |حلعتُ في حبِّهِ عِذاري لِلُبسهِ حِلعةَ العِذارِ
كأنها إذ بدتْ عليهِ خطّةُ ليلٍ على نهارِ

ومنه : [من الكامل]

للهِ معسولُ الثنايا واضحٌ مجدولُ ما تحوي الغلائلُ أهيفُ
ظلمتْ محيّاه اللحاظُ بما جنتْ فيه فآلى أنّه لا يُنصِفُ
أنكرتُ قلبي حين أنكر ودَّهُ وعرفتُ في حُبِّهِ من لا أعرفُ

(١٠٠) القاضي زكي الدين الشافعي

علي بن محمد بن يحيى[3] بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين ، أبو الحسن بن أبي المعالي بن أبي الفضل بن أبي الحسن بن أبي محمد ، زكيّ الدين القُرَشي . كان قاضي دمشق ، هو وأبوه وجده ؛ وكان فقيهاً خيِّراً ديِّناً محمود السيرة . استعفى من القضاء ، وحجّ من بغداذ ، وعاد إليها[4] ، فأدركه[5] الموت بها سنة أربع وستين وخمس مائة ، وولد بدمشق سنة سبع وخمس مائة . وسمع

١ راجع الحاشية ٦ ص ١٣٠ من هذا الجزء .
٢ لم يرد هذان البيتان ولا الأبيات التالية في الحريدة .
٣ بن يحيى: سقطت من م .
٤ وفيات الأعيان : في صفر سنة ثلاث وستين وخمسمائة
٥ د : فاركه .

١٠٠ ذيل تاريخ دمشق ٣٥٩ ووفيات الأعيان ٤/ ٢٣٦ (في ترجمة ابنه محمد) والعبر ٤/ ١٨٨ ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٤ وطبقات السبكي ٧/ ٢٣٥ والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٢ وقضاة دمشق ٤٦ وشذرات الذهب ٤/ ٢١٣ .

بدمشق من هبة الله بن أحمد بن الأَكْفاني ، وعبد الكريم بن حمزة الحدّاد ، وطاهر بن سَهل الإسفراييني ، وغيرهم ، وسمع ببغداذ . ولم يغمِص[1] في ولاية القضاء بشيء ، رحمه الله تعالى .

(١٠١) واقف الشميساطية[2]

علي بن محمد بن يحيى بن محمد ، أبو القاسم السُّلَمي الحُبَيشي[3] المعروف بالشُّميساطي[4] ، واقف الخانقاه ، وقبره بها . روى عن أبيه وغيره . توفي سنة ثلاث وخمسين وأربع مائة ، ودُفن بداره ، ووقفها على الصوفيّة ، ووقف علوَّها على الجامع .

نقلت من خطّ علاء الدين الوَداعي ما كتبه على حائط الخانقاه الشميساطية :

[من الكامل]

يا سالكاً طُرُقَ التصوّفِ والذي   يبغي نزولَ خَوانِكِ النسّاكِ ٦٠ أ

ما مِثلُ منزلةِ الدُّوَيْرَةِ منزلٌ   يا دارُ جادكِ وابلٌ وسقاكِ[5]

وكان أبو القاسم المذكور مقدَّماً في علم الهيئة والهندسة ، وفاضلاً في فنون يعرفها ، رحمه الله تعالى .

١ ط : يغمض .
٢ راجع تعليقنا على هذه الكلمة في الترجمة رقم (٨٨) .
٣ معجم البلدان : الحبيش ، الجميش .
٤ الكامل : الشمشاطي ؛ وهو تصحيف .
٥ هنا تنتهي الترجمة في م ؛ وسائرها ثابت في ط د .

١٠١ الإكمال ٥/ ١٤١ والأنساب ٧/ ١٥٣ ومختصر تاريخ دمشق ٧٥ ب ومعجم البلدان ٣/ ٢٥٨ والكامل لابن الأثير ٨/ ٩٢ واللباب ٢/ ١٤٣ والأعلاق الخطيرة (تاريخ مدينة دمشق) ٢/ ١٩١ والعبر ٣/ ٢٢٩ والمشتبه ٢٧٦ و٣٠٣ وتبصير المنتبه ٧٥١ والنجوم الزاهرة ٥/ ٧٠ والدارس ٢/ ١٥١ وشذرات الذهب ٣/ ٢٩١ .

(١٠٢) ضياء الدين الغرناطي

علي بن محمد بن يوسف بن عفيف[١] ، ضياء الدين ، أبو الحسن الخَزْرَجي الغَرناطي الصوفي الشاعر . ينتسب إلى سعد بن عُبادة . وقال الشعر على طريق محيي الدين بن عربي . وله مدائح مُؤْنِقة في النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم[٢] . وأضرَّ بأَخَرَة وزَمِنَ ، وعُمِّرَ . وروى عنه الدِّمياطي والبِرزالي ، وكان مقامه بالإسكندرية . توفي سنة ست وثمانين وست مائة .

ومن شعره[٣] . . .

(١٠٣) العُطاردي

علي بن محمد ، أبو الحسن العُطارِدي البغداذي . شاعر مدح عضد الدولة ، وقاضيَ القضاة أبا محمد بن معروف ، وجماعة من الملوك والوزراء . وكان ماجناً مزّاحاً ، يعاشر الأحداث ، ويحضر مجلس قاضي المُردان[٤] ، ويعمل أشعار الهَتف .

ومن شعره : [من السريع]

أُنْظُرْ إلى دجلةَ مستظرفاً سكونَها والقمرَ الساري
كأنّها من فضةٍ وَسْطَها ساقيةٌ من ذهبٍ جاري

٦٠ ب | ومنه : [من الرجز]

. . . . . .

١ السلوك : علي بن يوسف بن عفيف .
٢ وسلّم : سقطت من ط .
٣ سقطت هذه العبارة من م ؛ وبعدها في ط د فراغ مقداره أربعة أسطر في ط وثلاثة في د .
٤ د : يحضر مجالس المردان .

١٠٢ تذكرة النبيه ١/ ١١٤ والسلوك ١/ ٧٣٨ ودرّة الحجال ٤٢٣ ونفح الطيب ٢/ ١٩٥ .

كأنّما دجلةُ والجسرُ وما مُدَّ من السُّفْن لهُ حتّى وَقَفْ
خيلٌ على مِذْوَدِها[١] مربوطةٌ رافعةٌ رؤوسَها من العَلَفْ

(١٠٤) الشمشاطي

علي بن محمد الشِّمشاطي[٢] بالشين المعجمة مرّتين ، وبينهما ميم ، وبعد الألف طاء ، وهي من بلاد إرمينية من الثغور . كان معلّم أبي تغلب بن ناصر الدولة بن حمدان وأخيه ، ثُمَّ نادمهما . وهو شاعر مصنِّف مفيد واسع الرواية . قال محمّد بن إسحاق[٣] : وفيه تزيّد ، كذا كنت أعرفه قديماً ، وقيل إنه ترك[٤] كثيراً من أخلاقه عند علوّ سنّه ، وهو يحيا[٥] في عصرنا[٦] سنة سبع وسبعين وثلاث مائة . قال ياقوت[٧] : وكان رافضياً دجّالاً[٨] ، يأتي في كتبه بالأعاجيب من أحاديثهم .

ومن تصانيفه : «كتاب النُّزَه والابتهاج »[٩] ، و «كتاب الأنوار في المُلَح والتشبيهات والأوصاف » ، و «كتاب الديارات » ، «كتاب أخبار أبي تمّام[١٠]» ،

. . . .

١ في النسخ جميعاً : مدودها .
٢ الفهرست : الشميشاطي .
٣ الفهرست ١٧٢ .
٤ الفهرست : وقد قيل إنه قد ترك .
٥ وردت هذه الكلمة غير معجمة في النسخ جميعاً .
٦ الفهرست : ويحيا في عصرنا هذا (والسنة غير مذكورة) .
٧ معجم الأدباء ١٤/ ٢٤١ .
٨ في هامش م بخطّ كبير : رافضي .
٩ ذكره ياقوت في معجم الأدباء نقلاً عن ابن النديم ، ولم يرد اسم الكتاب في ما طبع من الفهرست .
١٠ الفهرست ومعجم الأدباء : والمختار من شعره .

١٠٤ الفهرست ١٧١ ورجال النجاشي ٢٠١ والإكمال ٥/ ١٤١ والأنساب ٧/ ٣٨٦ ومعجم الأدباء ١٤/ ٢٤٠ ومعجم البلدان ٣/ ٣٦٢ ؛ وانظر المشتبه ٣٠٣ .

«كتاب العلم[١]» ، «كتاب المثلّث الصحيح» ، «كتاب تفضيل أبي نواس على أبي تمّام[٢]» .

وقال أبو القاسم المنجِّم الرَّقّي يهجوه : [من الخفيف]

حفَّ خديكَ دلَّ[٣] يا شِمشاطي ... أنَّهُ دائم[٤] لغير لِواطِ
وانبساطُ الغلامِ يُعلِمُني أنّـ ... ـكَ تحتَ الغلامِ فوقَ البساطِ
وشروطٍ صبرتَ كُرهاً عليها ... لا لها بَلْ لِلَذَّةِ المِشراطِ

قال الشِّمشاطي[٥] : كنا ليلةً عند أبي تغلبَ بن حمدان ، وعنده جماعة ، بعضهم يلعب بالنرد ، والسماء تهطل ، حتى مضى هريع من الليل ، فقال أبو
٦١ أ البركات | لفتح بن نظيف : يا فتحُ ، كم [قد][٦] مضى من الليل ؟ فقلت له : هذا نصف بيت شعر . فقال لبعض من في حضرته : أتِمَّه ؛ فقال : هذه قافية صعبة لا تطّرِد إلا أن تجعل[٧] بدل الياء واواً . فعملتُ في الوقت : [من المنسرح]

يا فتحُ كم [قد] مضى من الليلِ ... قُلْ وتجنَّبْ مقالَ ذي المَيْلِ
فعارضُ النوم مُسْبِلٌ خُمُراً ... وعارضُ المُزن مسبلُ الذَّيْلِ
والليلُ في البدر كالنهار إذا ... أضحت[٨] وهذا السَّحابُ كالليْلِ
يسكبُ دمعاً على الثرى فترى الـ ... ـماءَ بكلّ الدروب كالسَّيْلِ
والنردُ تُلهي عن المنام إذا الـ ... ـفصوصُ جالتْ كجولة الخَيْلِ

. . . .

١ كذا في النسخ جميعاً وفي بعض أصول الفهرست ؛ الفهرست ومعجم الأدباء : القلم .
٢ ذكره ابن النديم بين الكتب المؤلفة في أبي نواس ؛ انظر الفهرست ١٨٢ : «وعمل أبو الحسن الشميشاطي (كذا) أخبار أبي نواس والمختار من شعره والانتصار له والكلام على محاسنه» .
٣ في النسخ جميعاً : حفّ دل خديك ؛ والتصويب عن معجم الأدباء .
٤ معجم الأدباء : دائماً .
٥ في معجم الأدباء أن هذا القول في كتاب النزه والابتهاج .
٦ زيادة من معجم الأدباء يقتضيها الوزن .
٧ معجم الأدباء : نجعل .
٨ في النسخ جميعاً . أصبحت ؛ ولعل صوابه ما أثبتنا ؛ وفي معجم الأدباء : أضحى .

إذا لذيذُ الكَرَى تَدافَعَ عن[١] وقتِ رُقادٍ أضرَّ بالحَيْلِ
إنّ أميرَ الهيجاءِ في مَأْزِقِ الـ ـحربِ الهمامُ الجوادُ والقَيْلْ[٢]
مَن حِزْبُهُ السعدُ طالعٌ لَهُمُ وَحَرْبُهُ[٣] موقنون بالوَيْلِ
نجيبُ أمٍّ لم تَغْذُهُ سيِّىء الـ ـقَسْمِ ولا أرضعتْهُ مِن غَيْلِ
يحملُ أعباءَ كلِّ مُعضلةٍ تجلُّ أن تُستقلَّ بالشَّيْلِ[٤]
أموالُهُ والطعامُ قد بُذِلا لآمِليهِ بالوزنِ والكَيْلِ
جاوزَ عَمْراً بأساً وقصَّر عن جُود يديهِ الضَّحيانُ والسَّيْلْ[٥]
لا زال في نعمةٍ مجدَّدةٍ يشربُ صفوَ الغبوقِ والقَيْلِ

وقال في رُمّانة : [من المنسرح]

يا حُسنَ رُمّانةٍ تقاسمها كلُّ أديبٍ بالظَّرفِ منعوتِ
كأنّها قبل كسرِها كُرَةٌ وبَعد كسرٍ حبّاتُ ياقوتِ

(١٠٥) الطاهري

| علي بن محمد الطاهري[٦] ، مِن وَلَدِ الشاه بن مِيكال . كان ظريفاً أديباً طيباً ٦١ ب
مفاكهاً ، في نهاية الظَّرف والنظافة ، يسلك مسلك أبي العَنْبَس الصَّيْمَري في تصانيفه .

له من التصانيف : «كتاب دعوة التجّار» ، «كتاب فخر المشط على المرآة» .

١ م : تدافع عن عن (مكرراً) .
٢ كذا ، وفيه إقواء .
٣ في الأصول جميعاً : حزبه ؛ وهو تصحيف يفسد المعنى تماماً ، والتصويب عن معجم الأدباء .
٤ م : بالسيل .
٥ هنا إقواء أيضاً .
٦ ط د وبعض أصول الفهرست . الظاهري ؛ وليس في مصادر الأسماء المشتبهة ما يستفاد .

١٠٥ الفهرست ١٧٠ ومعجم الأدباء ١٤/ ١٥٦ .

«كتاب حرب الجُبن مع الزيتون[١]» . «كتاب الرؤيا[٢]» . «كتاب اللحم والسمك[٣]» . «كتاب عجائب البحر» . «كتاب قصيدة وخيار يا مكانس[٤]» .

ومن شعره : [من المتقارب]

فؤادي عليلٌ وجسمي نَحيلُ   وليلي طويلٌ ونومي قليلُ
وقلبي عليلٌ[٥] ودائي دخيلٌ   وسُقمي دليلٌ على ما أقولُ
وطَرفي كليلٌ فما لي مَقِيلٌ   وأمري حليلٌ فصبري[٦] جميلُ

قلت : شعر نازل إلى الغاية .

(١٠٦) أبو القاسم الإسكافي

علي بن محمد ، أبو القاسم الإسكافي النَيْسابوري . باشر التأديب والتدريس . ذكره التعالبي[٧] وأثنى عليه . وكان أعلم الناس بطريق التدريج إلى التخريج ، وحرَّر مُدَيْدَةً في بعض الدواوين ، فخرج منقطعَ القرين . وقال فيه الهُزَيْمي[٨] : [من الرمل]

١ الفهرست : والزيتون .
٢ سقط هدا العوان من د .
٣ الفهرست : كتاب حرب اللحم والسمك .
٤ كذا في السخ جميعاً وفي معجم الأدباء . الفهرست : خيارنا مكانس ؛ وفي بعض أصوله : جيادنا .
٥ معجم الأدباء : غليل .
٦ معجم الأدباء . فصبر
٧ اليتيمة ٤/ ٩٥ .
٨ ط م : الهريمي ؛ وهو تصحيف ؛ وانظر اليتيمة ٤/ ١٢٩ ؛ وللهزيمي في أبي القاسم أبيات أخرى سيوردها الصفدي في هذه الترجمة ، وكذلك بيتان في اليتيمة ٤/ ١٣١ .

١٠٦ البصائر والدخائر ٣/ ٢٤٣ واليتيمة ٤/ ٩٥ ومعجم الأدباء ١٤/ ١٥٧ .

سبقَ الناسَ بياناً فغدا وَهْو بالإجماعِ بِكْرُ الفَلَكِ
أصبح المُلكُ بهِ مُتَّسِقاً لسليل المُلكِ عبدِ المَلِكِ

هو عبد الملك بن نوح[1] ، آخر ملوك بني سامان . وكتب في ديوان الرسائل لأبي عبد الله الحُسين بن العميد المعروف بكُلَه ، وهو والد أبي الفضل بن العميد . وكان الاسم للعميد ، والعمل لأبي القاسم ؛ فقال فيه بعض مُجّان الحَضْرة : [من مجزوء الرجز]

تَبَظْرَمَ الشيخُ كُلَهْ ولست أرضى ذاك لَهْ
إكأنّهُ لم يَرَ مَنْ أُقْعِدَ[2] عنهُ بَدَلَهْ ٦٢ أ
والله إن دامَ على هذا الجنونِ والبَلَهْ
فإنّهُ أوّلُ مَنْ يُنْتَفُ منهُ السَّبَلَهْ

وكان أبو القاسم يهجوه ، فقال فيه ، وكان يحضر الديوان في مِحَفَّة لأثَر النِّقْرِس به[3] : [من مجزوء الكامل المُرفَّل]

ياذا الذي رَكِبَ المِحَفَّةَ جامِعاً فيها جِهازَهْ
أتُرى الزمانَ[4] يُعيشُني حتى يُرينيها جِنازَهْ ؟

فلم تطل الأيام حتى أدركت العميدَ منيَّته ، وبلغ أبو القاسم أمنيَّته ، وتولّى العمل برأسه . وكان مِن أكتب الناس في السلطانيات ، فإذا تعاطى الإخوانيات كان قصير الباع . وكان يقال : إذا استعمل أبو القاسم نُون الكبرياء تكلّم من السماء[5] . ولما مات رثاه الهُزَيمي الأبِيَوَردي ، فقال : [من الطويل]

١ في النسخ جميعاً : فتوح ؛ وهو تصحيف ؛ وانظر الكامل لابن الأثير ٦/ ٣٤٦ و٣٥٩ .
٢ معجم الأدباء : قُعِّد .
٣ ورد هذان البيتان أيضاً في معاهد التنصيص ٢/ ١١٦ .
٤ اليتيمة ومعاهد التنصيص : الإله .
٥ اليتيمة : من في السماء .

أَلَمْ تَرَ ديوانَ الرسائلِ عُطِّلَتْ   لِفِقدانهِ أقلامُهُ ودفاتِرُهْ
كثغرٍ مضى حاميهِ ليس يَسُدُّهُ[١]   سواهُ وكالكسرِ[٢] الذي عزَّ جابِرُهْ
لِيبكِ عليهِ خطُّهُ وبيانُهُ   فذا مات[٣] واشِيهِ وذا مات ساحِرُهْ

حُكي أن الحَميد أمره يوماً أن يكتب كتاباً إلى بعض الأطراف ، وركب متصيّداً ، واشتغل أبو القاسم بمجلس أُنس عقده لأصحابه . ورجع الحميد من صيده ، وطلب الكتاب ، فأجاب داعيَه ، وقد أخذ منه الشراب ، ومعه طومارٌ بَياضٌ ، أوهم أنّه مكتوب بما رسم به له ، وقعد بعيداً عنه ، فقرأ عليه كتاباً طويلاً بليغاً سديداً أنشأه عن ظهر قلب ، فارتضاه الحميد ، وهو يظنّ أنه قرأه من سواد ، فرجع إلى منزله ، وكتب ما أراد ، وختمه ، وسفَّره .

(١٠٧) ابن الخلّال الكاتب

٦٢ ب | علي بن محمد ، أبو الحسن بن الخلّال ، الأديب الناسخ ، صاحب الخط المليح والضبط الصحيح ، معروفٌ مشهور بذلك[٤] . توفي سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة .

(١٠٨) أبو الحسن الهروي

علي بن محمد ، أبو الحسن الهَرَوي ، والد أبي سهل محمد بن علي الهروي الذي كان يكتب « الصَّحاح » ؛ تقدّم ذكره[٥] . وكان أبو الحسن هذا عالماً

١ معجم الأدباء : لسدّه .
٢ ط : كالكسير .   ٣ د : وبنانه قد أمات .
٤ معجم الأدباء : معروف بذلك مشهور .
٥ الوافي ٤/ ١٢٠ (رقم ١٦١٩) .

١٠٧ معجم الأدباء ١٤/ ٢٤٥ .
١٠٨ معجم الأدباء ١٤/ ٢٤٨ وإنباه الرواة ٢/ ٣١١ وبغية الوعاة ٢/ ٢٠٥ .

بالنحو ، إماماً في الأدب ، جيّد القياس ، صحيح القريحة ، حسن العناية بالأدب[١] . وكان مقيماً بالديار المصرية . وله تصانيف ، منها : «كتاب الذخائر في النحو» أربع مجلدات ، و«كتاب الأزْهِيَة في العوامل والحروف[٢]» ، وهما كتابان جليلان .

(١٠٩) الأهوازي النحوي[٣]

علي بن محمد ، أبو الحسن الأهوازي النحوي الأديب . قال ياقوت[٤] : رأيت له كتاباً في علل العَروض ، نحو عشر كراريسَ ضيّقةِ الخط ، جيداً[٥] في بابه غايةً . ولا أعرف مِن حاله غير هذا .

(١١٠) الخَيْطالُ بن السِّيد

علي بن محمد بن السِّيد البَطَلْيُوسي ، أبو الحسن . ويُعرف بالخَيطال . بالخاء المعجمة والياء آخر الحروف ساكنةً[٦] والطاء المهملة وبعد الألف لام . وهو أخو أبي محمد عبد الله بن السِّيد النحوي ، وقد تقدّم ذكره في مكانه[٧] . روى عن أبي

١ معجم الأدباء : بالآداب .
٢ طبع بعنوان «كتاب الأزهية في علم الحروف» ، بتحقيق عبد المعين الملوحي (دمشق ١٩٧١) .
٣ وقعت هذه الترجمة في م بعد ترجمة الخيطال بن السيد .
٤ معجم الأدباء ١٥/ ٥٥ .
٥ د : ضيّقة الخط جداً ، جيّداً . . .
٦ د : ساكنة .
٧ الوافي ١٧/ ٥٦٨ (رقم ٤٧٨) .

١٠٩ معجم الأدباء ١٥/ ٥٥ وبغية الوعاة ٢/ ٢٠٣ .
١١٠ الصلة لابن بشكوال ٤٠٠ ومعجم الأدباء ١٥/ ٥٦ وإنباه الرواة ٢/ ٣٠٧ وبغية الوعاة ٢/ ١٨٩ ؛ وللخيطال شعر في الذخيرة ٦/ ٨٩٢ ونفح الطيب ٤/ ٧٢ .

بكر بن الغُراب ، وأبي عبد الله محمّد بن يونس ، وغيرهما . أحذ عنه أخوه أبو محمد كثيراً من كتب الأدب[١] وعيرها ، وكان مقدَّماً في علم اللغة وحفظِها وضبطِها ، ومات معتقلاً بقلعة رَباح من قِبل ابن عُكاشَةَ قائدِها سنة ثمانٍ وثمانين وأربع مائة[٢] .

(١١١) الأخفش النحوي

علي بن محمد الأَخْفَش النحوي . قال ياقوت[٣] : لم أجد ذكره إلا على «كتاب الفصيح » بخط علي بن عبد الله بن أخي التنيبة[٤] العَلَوي ، بما صورته : حَذَقَ عليٌّ هذا الكتاب – وهو «كتاب الفصيح » – أبو القاسم سليمان بن المبارك الخاصَّةُ | الشَرَفي – أدام الله أيّامه – من أوله إلى آخره ، قراءة فهمٍ وتصحيح . ٦٣ أ
وقرأت أنا على عليّ بن عُمَيْرَةَ – رحمه الله – في محلّة باب البصرة عند المسجد الجامع الكبير ، وقرأ هو على أبي بكر بن مِقْسَمٍ النحوي عن أبي العبّاس تعلب . وكتبَ : عليّ بن محمد الأخفشُ[٥] النحوي سنة اثنتين وخمسين وأربع مائة عربيّة[٦] .

١ معجم الأدباء : الآداب .
٢ الصلة : في نحو الثمانين وأربع مئة .
٣ معجم الأدباء ١٥/ ٥٧ .
٤ معجم الأدباء : الشبيه .
٥ د : علي محمد بن الأخفش .
٦ عربية : ليست في معحم الأدباء .

---

١١١ خريدة القصر (قسم شعراء مصر) ١/ ٢٣٨ ومعجم الأدباء ١٥/ ٥٧ وبغية الوعاة ٢/ ٢٠٢ ؛ وفي ترجمته في البغية أنه عاشِر الاخفشين ، غير أن السيوطي جعله تاسعاً في البغية ٢/ ٣٨٩ وفي المزهر ٢/ ٤٥٤ .

(١١٢) الوزّان الحلبيّ النحويّ

علي بن محمد الوزّان النحوي ، أبو الحسن الحلبي . سمع منه أبو القاسم علي بن المُحسِّن التَّنُوخي . قال ياقوت[١] : وأظنه كان في زمن[٢] سيف الدولة بن حمدان . وله كتاب في العروض .

(١١٣) الأسَدي

علي بن محمد ، أبو الحسن الأسَدي . قال محبّ الدين بن النجّار : قرأتُ في كتاب أبي الوفاء أحمد بن محمد بن الحُصَين بخطه ، قال : أنشدنا[٣] الرئيس الأديب ذو البراعتين أبو الحسن علي بن محمّد الأسدي لنفسه : [من مجزوء الكامل]

يا فاضِحَ الغُصن الرطيـ ـبِ تنعُّماً من رَطبِهِ
ومُـعيـرَ قـلبي بـالـغـرا مِ تلهُّفاً من هجرِهِ
ألّا عطفتَ على الغريـ ـبِ مُسلِّماً في حُبِّهِ
فَهَبِ الفتى هِبةَ الكرا مِ تعطُّفاً من[٤] وِزْرِهِ

(١١٤) الخبّازي المقرىء

علي بن محمد ، أبو الحسن النَّيْسابوري المقرىء المعروف بالخبّازي ، صاحب التصانيف . توفي سنة ثمانٍ وتسعين وثلاث مائة .

١ معجم الأدباء ١٥/ ٥٦ .
٢ معجم الأدباء : أيام .
٣ م : أنشدني .
٤ م د : في .

١١٢ معجم الأدباء ١٥/ ٥٦ وبغية الوعاة ٢/ ٢٠٥ .
١١٤ أحوال نيسابور ٤٦ ب ؛ ٤ وغاية النهاية ١/ ٥٧٧ .

(١١٥) العلوي

علي بن محمد العَلَوي . أنشدني العلّامة أثير الدين أبو حيّان قال : أنشدني المذكور لنفسه : [من الطويل]

رأيتُ لسانَ المرء رائدَ عقلِهِ ... وعنوانَهُ فانظرْ بماذا يُعَنْوَنُ
فلا تعدُ إصلاحَ اللسانِ فإنَّهُ ... يخبِّر عمّا عندهُ ويُبَيِّنُ
ويعجبني زِيٌّ الفتى وجَمالُهُ ... فيسقطُ من عينيَّ ساعةَ يلحَنُ

(١١٦) السِّنبِسي

٦٣ ب | علي بن محمد السِّنبِسي ، شاعر مدح المستظهر بالله بقصيدة أولها : [من البسيط]

نادى الرحيلَ منادي الحيّ فابتكروا ... كادت لذاك حصاةُ القلبِ تنفطِرُ
ثم استقلّوا فلم أملك غداةَ نَأَوْا ... نُطقاً لديهم فكان المُخبرَ النَظَرُ
أُبدي الذي كانت الأسرارُ تُضمِرُهُ ... يومَ الرحيلِ بدمعٍ فيضُه دِرَرُ

(١١٧) المدائني

علي بن محمد ، أبو الحسن المدائني . مدح الإمامين المستظهر والمسترشد ، وعامة أرباب دولتيهما . ومن مديحه في المستظهر : [من مجزوء الخفيف]

ليلُ ذي الوجدِ أَلْيَلُ ... والمَصُوناتُ أقتلُ
وكذا الراحُ راحةٌ ... وهوى الغِيد أميلُ
والتصابي إليَّ أشـ ... ـهى وأحلى وأقبلُ
إنَّ جيرانَ عالِجٍ ... حرَّموا ثمَّ حلَّلوا
والخيامُ التي ثووا ... أوحشوها ورحَّلوا

(١١٨) أبو الفتح البُسْتي

علي بن محمد[١] ، أبو الفتح البُسْتي ، الكاتب الشاعر . له طريق معروف ، وأسلوب مشهور في التجنيس . سمع الكثير من أبي حاتم بن حِبّان[٢] . وتوفي سنة إحدى وأربع مائة[٣] .

ومن شعره[٤] : [من السريع]

لم تَرَ عيني مثلَهُ كاتباً[٥]   لكل شيءٍ شاءَ وَشّاءا[٦]
يُبْدِعُ في الكُتْبِ وفي غيرِها   بدائعاً[٧] إن شاء إنشاءا

ومنه[٨] : [من المتقارب]

ترحَّلتُ عنه[٩] لفرط الشقاءِ   وخلّفت رُشدي ورأيي ورائي

١ معجم البلدان : ويقال ابن أحمد بن الحسين ، طبقات السبكي : وقيل الحسن (في اسم جدّه) .
٢ ط د : حيّان ، وهو تصحيف .
٣ في المصادر خلاف على سنة وفاته ، ومعظمها على أنها سنة ٤٠٠ أو ٤٠١ ؛ وفي المنتظم وموضع من موضعي ذكره في البداية : سنة ٣٦٣ .
٤ الديوان ٢١٩ .
٥ الديوان : كاتباً مثله .
٦ اليتيمة ٤/ ٣١٠ : أو شاء .
٧ الديوان : يبدع في الخط وفي غيره بسحره . . . .
٨ الديوان ٢١٩ .
٩ عنه : سقطت من د .

١١٨ اليتيمة ٤/ ٣٠٢ وذيل تاريخ نيسابور ٦٠ ب ، ١٥ والأنساب ٢/ ٢٢٦ وتاريخ حكماء الإسلام ٤٩ والمنتظم ٧/ ٧٢ ومعجم البلدان ١/ ٤١٥ والكامل لابن الاثير ٧/ ٢٥١ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٧٦ والعبر ٣/ ٧٥ ومرآة الجنان ٣/ ٤ وطبقات السبكي ٥/ ٢٩٣ وطبقات الاسنوي ١/ ٢٢١ والبداية والنهاية ١١/ ٢٧٨ (مع وفيات سنة ٣٦٣) و١١/ ٣٤٥ (مع وفيات سنة ٤٠١) والنجوم الزاهرة ٤/ ١٠٦ ومعاهد التنصيص ٣/ ٢١٢ وشذرات الذهب ٣/ ١٥٩ ؛ وفي زهر الآداب والتذكرة السعدية كثير من شعره (انظر الفهارس) .

فنائي قريبٌ إذا غبتُ عنهُ[١]   وإمّا رجعتُ فَناءٍ فنائي

٦٤ أ | ومنه[٢] : [من مجزوء الكامل المرفَّل]

العُمر ما عُمِّرْتَ في   ظلِّ السرور مع الأحِبَّهْ
فمتى نأيتَ عن الأحبّـ   ـةِ لم يساوِ العمرُ حبَّهْ

ومنه[٣] : [من المتقارب]

يقول لغلمانِهِ : أبشِروا   فإنّي إذا رُمْتُ أمراً عدلتُ
ولا تَحْسَبُنّي ظلوماً فإنّي[٤]   أشارطكُمْ إنْ فعلتُ انفعلتُ

ومنه[٥] : [من البسيط]

قد مرّ أمسِ ولم يعبأ به أَحَدٌ   مِن[٦] التواءٍ وبؤسٍ مَرَّ أم رَغَدِ
وعنديَ اليومَ قوتٌ أستَعِفُّ بِهِ   وإنْ بقيتُ غداً أَصلحتُ أمرَ غَدِ

ومنه[٧] : [من الكامل]

يا مُغْرَماً بوصالِ عيشٍ ناعمٍ   ستُصَدُّ عنهُ طائعاً أو كارِها[٨]
إنَّ الحوادثَ تُزعج الآسادَ عن   ساحاتِها[٩] والطيرَ عن أوكارِها

١ الديوان : عنك .
٢ ملحق الديوان (عن الوافي وروضات الجنّات) ٣٣٣ .
٣ ملحق الديوان (عن الوافي وحده) ٣٣٦ .
٤ فاني : سقطت من د .
٥ الديوان ٢٤٧ .
٦ الديوان : أفي .
٧ الديوان ٢٥٩ .
٨ رواية الديوان :

يا ناعماً بسرور عيش زائل   ستزول عنه طائعاً أو كارها

٩ الديوان : تنقل الأحرار عن أوطانهم .

ومنه(١) : [من الكامل]

يا من عقدتُ به الرجاءَ فلم يكن … لي منهُ إرفادٌ ولا إيناسُ
٣ إن كان قد جرح المطامعُ عفّتي … فوراء ذاك الجرح يأسٌ(٢) ياسو

ومنه(٣) : [من الطويل]

وقالوا : رُضِ النفسَ الحرونَ وكُفَّها … تُعَدَّلْ وألزِمْها أداءَ(٤) الفرائضِ
٦ وإن لم تَرُضْها أنتَ وحدَك مُصلِحاً … وَجَدْتَ لها من دهرها ألفَ رائضِ

ومنه(٥) : [من البسيط]

| يا أكثر الناسِ إحسانا إلى الناسِ … وأكرمَ(٦) الناسِ إغضاءً على الناسي ٦٤ ب
٩ نسيتُ وعدَك والنسيان مُغْتَفَرٌ … فاعذر(٧) فأول ناسٍ أولُ الناسِ

ومنه(٨) : [من المتقارب]

تَقِ اللهَ(٩) واطلبْ هدى دينهِ(١٠) … وبعدهما فاطلبِ الفلسفهْ(١١)

... ..

١ ملحق الديوان ٣٥١ (عن الوافي واليتيمة) .
٢ اليتيمة ٤/٣٢٣ : جرح .
٣ ملحق الديوان ٣٥٢ (عن الوافي وروضات الجنّات) ؛ وتأخر البيتان في م د إلى ما بعد قوله « تق الله » .
٤ د : داء .
٥ الديوان ٢٦٨ .
٦ الديوان : وأحسن .
٧ الديوان : عهدك . . . فاغفر .
٨ الديوان ٢٨٣ .
٩ اليتيمة ٤/ ٣١٤ ومعاهد التنصيص ٣/ ٢١٨ : خف الله .
١٠ الديوان : والزم ؛ وتاريخ حكماء الإسلام : والزم عرى دينه .
١١ الديوان : ومن بعد ذا فالزم الفلسفة ؛ تاريخ حكماء الإسلام : فاعرف .

ودع عنك قوماً يَعيبونها⁽¹⁾ ... ففلسفةُ المرء فَلكٌ⁽²⁾ السَّفَهْ

ومنه⁽³⁾ : [من مجزوء الرجز]

ولي أخٌ مُسْطَرَّفٌ⁽⁴⁾ ... أصبح ظَرْفَ الظَّرْفِ
إن قلتُ : صِرْ في صِرْفي ... يَقُلْ لي⁽⁵⁾ : رِد في رِدْفي

ومنه⁽⁶⁾ : [من المتقارب]

وبي⁽⁷⁾ رغبةٌ فيك إمّا وفيتَ ... فهل راغبٌ أنتَ في أن تَفي ؟
فأرعى ذمامَك ما دمتُ حيّا ... فلا⁽⁸⁾ أستحيل ولا أنتفي

ومنه⁽⁹⁾ : [من السريع]

يا ناقهاً من مرضٍ مَسَّهُ ... يفديك مَن عاداك مِن ناقِهِ
كم قلتُ إذ قيل به فَترةٌ : ... يا ربَّنا بالروح مِنّا قِهِ⁽¹⁰⁾

ومنه⁽¹¹⁾ : [من السريع]

١ اليتيمة : يعيدونها .
٢ كذا في النسخ جميعاً ؛ وفي الديوان واليتيمة وتاريخ حكماء الإسلام : فلّ ؛ وبه يستقيم جناس التركيب ،وفي معاهد التنصيص : كل .
٣ الديوان ٢٨٢ .
٤ الديوان : مستظرف .
٥ الديوان : يقول .
٦ الديوان ٢٨٢
٧ الديوان : ولي ؛ زهر الآداب ٣٧٣ : ولي راغب .
٨ الديوان : وأرعى . . . ولا .
٩ لم يرد هذان البيتان لا في الديوان ولا في ملحقه .
١٠ م د : من ناقه .
١١ الديوان ٢٩٨ .

الآن[١] نوِّلْنِيَ ما أبتغي   إن كنتَ تنوي ليَ تنويلا
يا ليتَ شِعري هل أرى حضرةً   تُثْبِتُ تنفيلاً وتنفي لا

ومنه[٢] : [من المتقارب]

أما حان أن يشتفي المستهامُ   بِزَورة وصلٍ وتأوي لَهْ
تُجمجم عن سُؤله هيبةً   ويعلم قلبُك تأويلَهُ ٦٥ أ

ومنه[٣] : [من السريع]

أضاء ليل <من>[٤] أضاليلي   وحان تعطيلُ أباطيلي
ناداني الشيبُ ولكنني   أصمُّ عن قِيل المنادي لي
وابْيَضَّ منديليَ[٥] من بعدما   قد كنتُ مسوَدَّ المناديلِ

ومنه[٦] : [من الطويل]

عجبتُ لوغدٍ قد جذبتُ بضَبْعِهِ   فأصبح يلقاني بتيهٍ وبئسَ ما
يروم مُساماتي ومن دونها السَّما   وكيف يباريني[٧] سمُوًّا وبي سَما

ومنه[٨] : [من الطويل]

عدوُّكَ إمّا مُعْلِنٌ أو مكاتِمٌ   فكلٌّ بأن يُخْشَى وأن يُتَّقى قَمِنْ
فكنْ حَذِراً ممن يكاتم أمرَهُ   فليس الذي يرميك جهراً كَمَنْ كَمِنْ

١ د : ألا ، وهو تحريف ، وفي الديوان : فالآن .
٢ ملحق الديوان ٣٦١ (عن الوافي وحده) .
٣ الديوان ٣٦٤ .
٤ زيادة يقتضيها الوزن والمعنى .
٥ ط د : من ذيل ، م : من ذيلي ؛ ولعل الصواب ما أثبتنا .
٦ الديوان ٣٠٢ .
٧ الديوان : يدانيني .
٨ ملحق الديوان ٣٧١ (عن الوافي وروضات الجنّات) .

ومنه[١] : [من البسيط]

إذا تحدَّثتَ في قومٍ لتؤنسَهمْ   بما تُحَدِّث من ماضٍ ومن آتِ[٢]
فلا تُعِدْ لحديثٍ[٣] إنَّ طبعَهُمُ   موكَّلٌ بمعاداةِ المُعاداتِ

ومنه[٤] : [من السريع]

إنّي على ما بيَ من قوةٍ   عند الخطوبِ الصعبة الوافيهْ
أجبنُ بل أرعدُ من خيفةٍ   أيامَ ألقى فئه القافيهْ

ومنه[٥] : [من البسيط]

إن هزَّ[٦] أقلامه يوماً ليُعملها[٧]   أنساك كلَّ كَميٍّ هزَّ عاملَهُ
٦٥ ب | وإن أقرَّ[٨] على رَقٍّ أناملَهُ   أقرَّ[٩] بالرِّقِّ كُتّابُ الأنامِ لَهُ

....

١ الديوان ٢٣٦ .
٢ عن ماض وعن آت .
٣ اليتيمة ٤/ ٣٣٣ وشذرات الذهب ٣/ ١٥٩ : فلا تعيدنْ حديثا .
٤ ملحق الديوان ٣٧٦ (عن الوافي وحده) .
٥ الديوان ٢٩٨ .
٦ اليتيمة ٤/ ٣١٠ : سلّ .
٧ الرواية في طبقات السبكي :

إذا برى قلماً يوماً ليعمله   تقول هزّ عداة الروع عامله

٨ الديوان واليتيمة : أمرّ .
٩ م : أرقّ ؛ وفي هامشه : أقرّ .

(١١٩) الشابُشتي

علي بن محمد ، أبو الحسين الكاتب ، الشابُشتي[١] ، بشينين معجمتين ، وبينهما ألف ، وبعدها باء موحَّدة ، وبعد الشين الثانية تاء ثالثة الحروف . كان أديباً فاضلاً ، تعلّق بخدمة العزيز بن المعزّ العُبَيْدي ، صاحب مصر ، فولاه أمر خزانة كتبه ، وجعله دَفْتَرخُوان ، يقرأ له الكتب ، ويجالسه وينادمه . وكان حلو المحاورة ، لطيف المعاشرة ، له مصنَّفات حسنة ، منها : «كتاب الديارات »[٢] ذكر فيه كل دير بالعراق والشام ومصر وجمع الأشعار المقولة في كل دير ، و «كتاب اليسر بعد العسر» ، و «كتاب مراتب الفقهاء» ، و «كتاب التوقيف[٣] والتخويف » ، وله كتاب مراسلات . توفي بمصر سنة ثمانٍ وثمانين وثلاث مائة ، وقيل سنة تسعين وثلاث مائة ، وقيل سنة تسع وتسعين . وقيل اسمه محمد بن إسحاق ، وكنيته أبو عبد الله ، وقد مرّ ذكره في المحمدين أيضاً أخصر من هذه الترجمة[٤] .

(١٢٠) علاء الدين بن الكلّاس

علي بن محمد ، علاء الدين الدَّواداري الكناني[٥] ، يعرف بابن الرِّيِّس[٦] ، وابن الكلاّس . كان جندياً بدمشق ، رأيته بها[٧] غيرمرة . كان فاضلاً أديباً ناظماً ناثراً ،

١ حرّفها محقّق معجم الأدباء عن أصلها الصحيح إلى : الشابستي .
٢ حقّقه كوركيس عوّاد ، ط ٢ ، بغداد ، ١٩٦١ .
٣ معجم الأدباء : التوقيت
٤ الوافي ٢/ ١٩٤ (رقم ٥٦١) .
٥ الكناني : سقطت من الفوات .
٦ الدرر الكامنة : ابن الريش ، وفي بعض أصوله : ابن الرئيس .
٧ الفوات : رأيته بسوق الكتب

١١٩ معجم الأدباء ١٨/ ١٦ (واسمه فيه محمد بن اسحق). ووفيات الأعيان ٣/ ٣١٩ ؛ وكان الصفدي قد ترجم له تحت اسم محمد بن اسحق في الوافي كما سيأتي في النص . وفي مقدمة الديارات دراسة عنه .

١٢٠ فوات الوفيات ٣/ ٩٣ والدرر الكامنة ٣/ ١٢٣ وعقود الجمان للزركشي ٢٢٦ أ .

له تعاليق ومجاميع ، يدل حسن اختياره فيها على فضله[١] . توفي بحطّين ، وهي قرية من قرى صَفَد ، قبل الثلاثين وسبع مائة[٢] ، أو فيما بعدها ، والله أعلم . ومن شعره : [من الطويل]

خليليّ ما أحلى الهوى وأمَرَّهُ وأعلمَني بالحلو منه وبالمرِّ
بما بيننا من حُرمةٍ هل رأيتما أرقَّ من الشكوى وأقسى من الهجرِ

| ومنه : [من الكامل] ٦٦ أ

سقطتْ نفوسُ بني الكرام فأصبحوا يتطلَّبون مكاسب الأنذالِ
ولقلّما طلب الزمان مساءتي إلّا صبرتُ وإن أضرَّ بحالي
نفسي تراودني وتأبى همّتي أن أستفيدَ غنىً ببذلِّ سؤالي

ومنه : [من الطويل]

تقدَّمتُ[٣] فضلاً مَن تأخَّر مدةً بَوادي الحيا طَلٌّ وعُقباه وابلُ[٤]
وقد جاء وِتْرٌ[٥] في الصلاة مؤخَّراً به خُتِمَتْ تلك الشفوع الأوائلُ

ومنه : [من الكامل]

فكّرتُ في الأمر الذي أنا قاصدٌ تحصيلَهُ فوجدتُه لا ينجحُ
وعلمتُ من نصف الطريق بأنَّ مَن أرجوه يقضي حاجتي لا يُفلحُ

ومنه يلغز[٦] في رغيف : [من السريع]

....

١ الفوات : ومجامع تدل على حسن اختياره فيها على فضله .
٢ الفوات : في سنة ٧٣٠ ؛ الدرر : في حدود ٧٣٠ ؛ الزركشي . ٧٢٨ .
٣ الدرر : تقدّم .
٤ سقط هذا البيت من د .
٥ الفوات : وترا .
٦ الفوات : وقال لغزا .

ومستديرِ الوجه كالتُّرسِ ... يجلسُ للناس على كُرْسِي
يدخل منه[١] البدرُ حمّامَهْ ... وبعدها يخرج كالشمسِ
يواصل[٢] السلطانَ في دستهِ ... واللصَّ في هاوية الحبسِ
لو غاب عن عنترةٍ ليلةً ... وَهَتْ قوى عنترةَ العبسي

ومنه يلغز في القلم : [من مخلَّع البسيط]

ما آسمٌ له في السماء فِعلٌ ... والأرضُ فيها له مكانُ
ينطق بينَ الأنامِ حقًّا ... بِصَمْتِه إذ لهُ لسانُ
فٱعجَبْ له ناطقاً صموتاً ... له على الصمت تَرْجُمانُ

| ومنه : [من الكامل] ٦٦ ب

من مُبلغٌ غبريلَ[٣] أنَّ رحيلهُ ... جلب السرورَ وأذهب الأحزانا
والناسُ[٤] من فرط الشماتة خلفهُ ... كسروا القدورَ وأوقدوا النيرانا

ومنه : [من الطويل]

وأهيفَ يحكي[٥] البدرَ طلعةُ وجههِ ... وإن لم يكن في حُسن صورتهِ البدرُ
خلوتُ به ليلاً يُدير مُدامةً ... وجنحُ الدجى دون الرقيب لنا سِتْرُ
فلما سرتْ كأسُ الحُميّا بعِطفِهِ ... ومالت به تيهاً ورنّحه السكرُ
هممتُ برشف[٦] الثغرِ منه فصدّني ... عِذارٌ له في منع تقبيله عُذْرُ
حَمَى ثغرَه المعسولَ نملُ عِذارِهِ ... ومن عَجَبٍ نملٌ يُصانُ به ثغرُ

١ الفوات : مثل .
٢ الفوات : يوصّل .
٣ الفوات : غربيل .
٤ د : وللناس .
٥ الفوات : تحكي .
٦ الفوات : بلثم .

(١٢١) الجَزَري [١]

علي بن محمد الجَزَري . قال الباخَرزي في « الدمية [٢] » : وقع من بعض الجزائر إلى باخَرز ، فارتبط بها [٣] للتأديب ، وبقي بين كبرائها موفورَ النصيب . وبلغ من الغلوّ في التشيّع مبلغاً حقَّره [٤] ، حتى ادَّرع الليل ، وشمّر الذيل ، وشدَّ الأقتاد ، وطوى البلاد ، وأقام في مجاورة قبر معاوية بالشام سنةً جرداء ، يطوف ببنيانه ، ويتبرَّك باستلام أركانه ، ووراء تملّقه ذلك أمر ، وخللَ رماده وميض جمر . ولم يزل ينتهز الفرصة حتى خلا وجهه يوماً من الأيام ، وانفضَّ [٥] عنه بعض [٦] أولئك الأقوام ، فنفض على القبر عِيابه [٧] ، وأسال فوقه مزرابه [٨] ، وألقى به جنينه ، وخلط بذي بطنه طينه ﴿ فخرج [٩] منها خائفاً يترقّب ، قال : ربِّ نجّني من القوم الظالمين ﴾ [١٠] . وفي هذا المعنى يقول : [من الوافر]

رأيتُ بني الطوامثِ والزواني ... بمقتٍ ينظرون إليَّ شَزْرا
٦٧ أ | لأنّي بالشآم أقمتُ حولاً ... على قبر ٱبن هندٍ كُنتُ أخرى

انتهى ما أورده الباخرزي . قلت أنا رادًّا على هذا الأحمق :

أتحسب أنَّ ذا يرضي عليًّا ... عليكَ وقد خَرِئتَ خُزِيتَ شرّا
...

١ لم ترد هذه الترجمة في م .
٢ الدمية ١/ ٢٠٧ .
٣ الدمية . فيها .
٤ الدمية : حفره .
٥ ط د : وانتقص؛ والتصويب عن الدمية .
٦ الدمية : بعض من .
٧ ط : عابه ؛ د : عتابه ؛ والتصويب عن الدمية .
٨ الدمية : مرزابه .
٩ ط د : وخرج . ١٠ القصص : ٢١ .

١٢١ دمية القصر ١/ ٢٠٧ وإنباه الرواة ٢/ ٣٠٩ .

وكيف يكون وجهُك حين تأتي غداً ويقال : هذا وجه خرّا
ولكن كان هذا نقصَ عقلٍ ودينٍ مَنْ تحرّى ما تجرّا

(١٢٢) نور الدين الهمَذاني(١)

علي بن محمد بن علي بن عبد القادر ، الشيخ الإمام نور الدين ، أبو الحسن ابن الإمام كمال الدين أبي عبد الله الهَمَذاني . كتب لي في إجازته لي ولأخي إبراهيم ولأختي بواش(٢) بخطه في سنة ثمانٍ وعشرين وسبع مائة بالقاهرة : [من الكامل]

من بعد حمد الله ذي الإحسان ثُمَّ الصلاةِ على الرضِي المنّانِ
لهمُ أجزتُ جميع(٣) ما لي أن أُرَوِّ يَهُ على ما نصّ أهلُ الشانِ
وأنا علِي بنُ محمدِ بن عليٍّ بـ ـن الشيخِ عبدِ القادرِ الهَمَذاني(٤)
وإلى تميمٍ نجلِ مُرٍّ نسبتي لأبي وأمّي قال ذا الجدّانِ
ووُلدتُ عام آثني ثمانينَ التي بعد المِئينَ الستّ في رمضانِ

قلت : قوله « المنّان » في وصف النبي ، صلّى الله عليه وسلّم ، لا يجوز ؛ فإن النبي ، صلّى الله عليه وسلّم ، يطلب الجزاء على إبلاغ رسالة ربِّه ، ولم يَمُنَّ على أحدٍ بذلك . كيف ، وقد قال له الله تعالى : ﴿ولا تَمْنُنْ تستكثِر﴾ (٥) ، ﴿بلِ الله يَمُنُّ عليكم أن هداكم للإيمان﴾(٦) .

١ لم ترد هذه الترجمة في م ؛ كما سقط العنوان من د .
٢ كذا في ط د .
٣ د : جمع .
٤ د : الهمداني .
٥ المدثر ٠ ٦ .
٦ الحجرات : ١٧ ، للايمان : سقطت من ط ؛ وفي د هنا زيادة لا أظنها من الأصل ، وهي : « قلت : أراد بالمنّان الكثير المنن جمع منّة ، ومنه المنّة لله ؛ ومن أسمائه تعالى المنّان » .

١٢٢ الدرر الكامنة ٣/ ١١٢ .

(١٢٣) ابن الرسّام الشافعي[1]

علي بن محمد . هو الشيخ علاء الدين أبو الحسن المعروف بابن الرسّام الشافعي ، وكيل بيت المال بصفد ، ومدرّسها . اشتغل أول أمره على شيخنا الشيخ
٦٧ ب نجم الدين | بن الكمال الخطيب بصفد ، ونزل إلى دمشق ، واختصّ بالشيخ صدر الدين بن الوكيل بدمشق وبمصر ، وقرأ عليه وعلى غيره ، وسمع بمصر ودمشق[2] ، وصحب الأمير سيف الدين بَكْتَمُر الحاجب ، وتوكّل له . ولما حضر إلى صفد[3] جاء إليه ، وأخذ بها تدريس الجامع الظاهري ؛ ثم فيما بعد أخذ وكالة بيت المال . وكان يكتب خطاً جيداً إلى الغاية . والغريب أنه كان يكتب هذه الكتابة المليحة بيده اليسرى ، ولا يُحْسِنُ يكتب باليمنى شيئاً . وكان قد حفظ « التعجيز » ، ويدري طرفاً جيّداً من العربية ، وعنده مشاركة في أصول الدين والفقه . وكان يلثغ في الجيم ، فيجعلها كافاً يُشِمُّها شيناً معجمة . ولو أكل فستقة عرق لها من فَرْقِه إلى قدمه . وكان متديِّناً ، قليل الشَّرِّ ، حسن الود والصحبة ، رحمه الله تعالى . وتوفي بصفد في طاعونها ، في العشر الأواخر من شهر ربيع الآخر ، سنة تسع وأربعين وسبع مائة . وكان والده جنديًّا .

(١٢٤) [الصاحب علاء الدين بن الحرّاني[4]]

علي بن محمد ، الصاحب علاء الدين بن الحرّاني . أول ما عُرف من أمره أنه كان يكتب الدَّرْجَ عن فخر الدين أَقْجُبا الفارسي منشئ الدواوين بصفد . وكان

١ لم ترد هذه الترجمة في م .
٢ د : بدمشق وبمصر .
٣ في أعيان العصر : ثانياً .
٤ لم ترد هذه الترجمة في م د .

١٢٣ أعيان العصر ٩٤ ب والدرر الكامنة ٣/ ١٠٥ وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٨١ .
١٢٤ أعيان العصر ٩٦ أ وذيل العبر للحسيني ٢٨٦ والسلوك ٢/ ٨٥٧ والدرر الكامنة ٣/ ١٢٤ والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٥٣ .

يُعرف إذ ذاك بعلاء الدين بن المقابل[١] ، لأن أباه كان بها مقابل الاستيفاء . ثم إنه خدم كاتباً للأمير عزّ الدين أيْدَمُر الشُّجاعي نائبِ قلعة صفد . وكان فيه كَيْس ولطف عشرة ، وبيتُه مجمع الأصحاب والعشراء . ثم إن الشجاعي توجّه إلى البيرة نائباً ، فلم يتوجَّه معه ؛ ثم إن الشجاعي حضر إلى القدس الشريف ناظر الحرمين ، وكان الصاحب علاء الدين عنده . ثم إنه ترك ذلك جميعه ، وتجرّد ولبس زيّ الفقراء ، وتوجّه إلى اليمن بالكَجكُول والثوب العسلي ؛ وغاب مدّة ، وجرت له أمورٌ شاقّة ، حكاها لي ، من الأمراض والوحدة والفقر . ثم حضر إلى دمشق ، وتوجّه | إلى مصر في سنة ثمانٍ وعشرين وسبع مائة . ثم إنه خدم كاتباً عند الأمير ٦٨ أ سيف الدين بَكْتَمُر الحاجب ، ولما مات خدم عند الأمير علاء الدين مُغْلَطاي الجَمالي الوزير ، وظهرت منه عفّة وكفاية . ولما مات خدم عند الأمير سيف الدين طُغاي تَمُر صِهر السلطان ، ولما مات جهّزه السلطان إلى الكرك ناظراً . ثم إنه حضر ، وخدم الأمير سيف الدين قَوْصُون ، فيما أظن ، مدةً يسيرة . ثم إن السلطان جهَّزه إلى دمشق وزيراً عوضاً عن الصاحب أمين الدين ، فأقام بها وباشرها مباشرة حسنة بعفّة وصَلَف زائد . وجاء الفخري ، وجرى ما جرى ، وقام له بذلك المُهِمّ ، ومنعه من أشياءَ كان يريد يأخذ فيها أموال الناس ، فقال : مهما أردت عندي ؛ وتوجَّه مع الفخري إلى مصر ، وطلب الإقالة ، فرُتّب له راتب ، وأقام مدةً في بيته . ثم طُلب أيّام الكامل ، وجُهّز وزيراً إلى دمشق ثانياً ، فحضر إليها ، فاتّفق له خروج يَلْبُغا على الكامل ، فقام له بذلك المُهِمّ ، وتوجّه لمصر ، وعمل تقديراً للشام ، وحضر به . ثم عُزل وتوجّه إلى القدس مقيماً به . ثم حضر للحوطة على موجود يلبغا ، فضبطه ، وتوجَّه للإقامة في القدس إلى أن توفي ، رحمه الله تعالى ، في شهر رمضان ، سنة اثنتين وخمسين وسبع مائة ، بالقدس الشريف ، من فَتْقٍ كان به في عانته ، عظم وزاد به إلى أن عُلّقَ في عنقه . وكان قد أقبل على شأنه ، وانقطع بالقدس لسماع الحديث والعبادة ، رحمه الله تعالى .

....

١ السلوك والنجوم وبعض أصول الدرر الكامنة : المقاتل .

عليّ بن محمود

(١٢٥) الزَّوزني الصوفي

علي بن محمود بن ماخُرَّة – بضم الخاء المعجمة وتشديد الراء وبعدها هاء وفي
أوله ميم بعدها ألف – أبو الحسن الزوزني[١] الصوفي . من كبار المشايخ . | رحل ٦٨ ب
وسمع ، وتوفي سنة إحدى وخمسين وأربع مائة[٢] . وإليه يُنسب الرباط المقابل لجامع المنصور ببغداد . كان يقول : صحبتُ ألف شيخ ، وأحفظ من كل شيخ حكاية .

(١٢٦) ابن النجّار

علي بن محمود بن الحسن بن هبة الله ، أبو الحسن البغداذي البزّاز ، أخو الحافظ محب الدين بن النجّار[٣] . قرأ الفرائض والحساب ، وبرع فيهما ، وصار أبرع أهل زمانه[٤] بقسمة التَّرِكات . وكان يعرف الجبر والمقابلة ، ويستخرج العويص من المسائل من غير أن يكتب بيده شيئاً ، وسأله أبو البقاء العُكْبَري عن مسائل عويصة ، فأجابه عنها من غير توقّف ، فعجب منه وقال : ما رأيتُ مثل هذا الرجل ، وأمره بأن يضع خطّه في الفتاوِي . وكان يُفتي إلى أن توفي سنة إحدى

١ تاريخ بغداد والبداية : الروزني .
٢ هنا تنتهي الترجمة في م .
٣ الوافي ٥/ ٩ (رقم ١٩٦٣) .
٤ زمانه : سقطت من م .

١٢٥ تاريخ بغداد ١٢/ ١١٥ والأنساب ٦/ ٣٤٤ ومختصر تاريخ دمشق ٧٨ أ والمنتظم ٨/ ٢١٤ والكامل لابن الأثير ٨/ ٨٩ واللباب ٢/ ٨٠ والعبر ٣/ ٢٢٦ وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٦٥ والبداية والنهاية ١٢/ ٨٤ وشذرات الذهب ٣/ ٢٨٨ .
١٢٦ التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣١١ .

عشرة وست مائة ، وولد سنة أربع وستين وخمس مائة . وكان كثير الصوم والصلاة والذِّكر ، وله أوراد بالليل والنهار . وولّاه أبو القاسم بن الدّامَغاني النظر في أموال الأيتام ، فلما عُزل القاضي قُبض عليه وأُهلك .

(١٢٧) علم الدين بن الصابوني

علي بن محمود بن أحمد بن علي بن أحمد ، علم الدين ، أبو الحسن بن العارف الزاهد أبي الفتح بن الصابوني ، المحمودي الجَوِّيثي الصوفي . ولد سنة ست وخمسين وخمس مائة بالجَوِّيث – وهي[1] بالجيم والواو المشدَّدة وبعدها ياء آخر الحروف وثاء مثلّثة – وهي حاضر كبير بظاهر البصرة ، بينهما دجلة . سمع من جماعة ، وأجازه[2] كثيرٌ ، وروى عنه جماعة ، وأمَّ بالسلطان الملك الأفضل علي بن يوسف ، وولي مشيخة جامع الفِيلّة وبالرباط الخاتوني ، وله عدَّة سفرات إلى الشام ومصر ، وحدّث بمصر ودمشق وحلب . وتوفي سنة أربعين وست مائة .

(١٢٨) ابن حَكَم الحِمصي

علي بن محمود بن عيسى ، أبو الحسن ، الأديب المعروف بابن حَكَم | ٦٩ أ
الحمصي .

ومن شعره[3] : [من الطويل]

....

١ م : وهو .
٢ م : وأجاز له .
٣ لم ترد هذه الأبيات في ابن الشعّار .

---

١٢٧ التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٠٩ وتكملة إكمال الإكمال ٩٧ ومعجم الألقاب ق ١/ ٦٠٦ والعبر ٥/ ١٦٦ والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٤٦ وشذرات الذهب ٥/ ٢٠٨ ؛ وانظر المشتبه ١٣١ وتبصير المنتبه ٣٨٠ .
١٢٨ له ترجمة طويلة في عقود الجمان لابن الشعّار ٥/ ٦٢ .

عن البدر يوم البَين مِيطَ نِقابُها ... ولِيثَ على غصنِ الأراك ثيابُها

غريبةُ أوصافٍ فأمّا اقترابُها ... فأيّةُ أوصابٍ وأمّا اغترابُها

وقفتُ على أطلالها لتجيبَ إن ... سألتُ وما يُجدي عليَّ جوابُها ٣

إذا دِمْنَةٌ[1] أقوتْ وخفَّ قطينُها ... وبانت سُلَيْماها ومانَتْ ربابُها

فلا جَرَّتِ الأرواحُ لطفاً ذيولَها ... بها لا ولا روَّى ثَراها ربابُها

وإني لأهوى أن أُلمَّ بزينبٍ ... برامَةَ لولا عُربُها وعِرابُها ٦

وليلةَ زارتنا عقيبَ ازورارِها ... كما انجاب عن شمس النهار ضبابُها

فبتنا وكلٌّ مُظْهِرٌ مُضْمَرَ الهوى ... ودأبي لها الإعتابُ والعتبُ دابُها

ويأبى[2] نصابي أن أُلمَّ بريبةٍ ... وتلك ، إذا يأبى ، الدنايا نصابُها ٩

وما ريقُها إلا سلافةُ بابلٍ ... ومبسِمُها الوضّاح إلا حَبابُها

وغرَّد ديكٌ كان ميعادَ بَيْنِها ... فيا ليتها دامت ودام عتابُها

لئن نلتُ من شهد الزيارة مَذْقَةً ... لقد نال مني غبَّ ذلك صابُها ١٢

ولما دعتنا للنوى غربةُ النوى ... وصاح بتفريق الفريق غُرابُها

أجبنا نداها ليتنا لم نُجِب لها[3] ... نداءً ولم توجَفْ بركبٍ رِكابُها

ودارت علينا للفراق مُدامةٌ ... فأصبح كلٌّ قد دهاه شرابُها ١٥

فلينا الفلا باليعمَلات سُرًى وقد ... تهادى بنا وهادها وهضابُها

طغى آلُها في آلِها وسرى بها ... غروراً ليشفى[4] من صداها سَرابُها

وحامت على عاصي حماةٍ ظواميا ... فزاد بها غِبَّ الوُرود التهابُها ١٨

٦٩ ب | وبتنا بها في ليلة نابغيةٍ ... نساور رُقشاً ينفث السُمَّ نابُها[5]

١ د : دمية .

٢ م : ودأبي .

٣ لها · سقطت من ط د ، وزيدت في م مقحمة بين سابقتها ولاحقتها .

٤ د . لتتفى .

٥ إشارة إلى قول النابغة (الديوان ٤٦) :

فبتّ كأنّي ساورتني ضئيلة ... من الرقش في أنيابها السمّ ناقعُ

إلى أن فرى سيفُ الصباح أديمَها　　　وأجفل خوفاً بدرُها وشهابُها
رمينا بها صُورانَ وَهْيَ جوانحٌ　　　تَلَفَّتُ صُوراً نحو حمصٍ رقابُها

ومنه : [من الوافر]

أيجدعني وشمسَ الخمر شمسُ الـ　　　ـخمارِ بغفلتَيْ واشٍ ودهرِ
فأخلُوَ بٱبنتَيْ كَرَمٍ وكَرْمٍ　　　وأرشفَ ريقَتَيْ قدحٍ وثغرِ

(١٢٩) المأربي [١]

علي بن محمود بن زياد بن المأربي [٢] ، بالراء والباء ثانية الحروف ، اليمني الشاعر ابن الشاعر . وسيأتي ذكر والده في حرف الميم إن شاء الله تعالى .

قال علي في انتقال ذي جِبْلَة من المنصور بن المفضَّل إلى الداعي محمد بن سبأ [٣] : [من الطويل]

بذي جِبْلَةٍ شوقٌ [٤] إليك وإنها　　　لتُظهر للشيخ الذي ليس تُضمِرُ [٥]
عوائدُ للغيد الغواني وإنَّها　　　من [٦] الشيخ نحو ابن الثلاثين تنْفِرُ

....

١ لم ترد هذه الترجمة في م .
٢ معجم البلدان ٢/ ١٠٦ : علي بن محمد بن زياد المازني ؛ وفي تبصير المنتبه ١٣٣٨ : المأربي .
٣ البيتان أيضاً في معجم البلدان ٢/ ١٠٦ .
٤ معجم البلدان : شوقي .
٥ معجم البلدان : لتطهر بالشيخ الذي ليس يعمر .
٦ معجم البلدان : فإنها عن ؛ وفي الخريدة : بأنها .

---

١٢٩ الخريدة (قسم شعراء الشام) ٣/ ٢١٦ .

(١٣٠) مُدَرِّسُ القَيْمُرِيَّة الشَّافِعيّ

علي بن محمود بن علي القاضي ، شمس الدين أبو الحسن الشهرَزُوري الكردي الشافعي ، مدرِّس القيمريَّة . وأبو مدرِّسها الصلاح . وجدُّ مدرِّسها شمس الدين . كان شيخاً فقيهاً إماماً عارفاً بالمذهب موصوفاً بجودة النقل وحسن الديانة . بنى الأمير ناصر الدين القيمري مدرسته بالخُرَيْميّين[1] . وفوّض تدريسها إليه وإلى أولاده وأهل الأهليَّة من ذُرِّيته . وناب في القضاء عن ابن خلّكان . وتكلّم بحضرة السلطان عند الحوطة على الأملاك والبساتين ، فقال : الماء والكلأ والمرعى لله لا يُملك ، وكل من بيده ملك فهو له . فبُهت له السلطان . وقد سمع | ببغداذ[2] من ٧٠ أ
جماعة مع ابن العديم ، ولم يروِ . وتوفي سنة خمس وسبعين وست مائة[3] .

(١٣١) الشاعر المنجِّم اليَشْكُري

علي بن محمود بن حسن[4] بن نَبْهان بن سَنَدٍ[5] ، علاء الدين أبو الحسن اليشكري ، ثم[6] الرَّبَعي البغداذي الأصل المصري[7] المولد ، الشاعر المنجِّم . ولد

١ ذيل مرآة الزمان : بالمطرّزين .
٢ د : من ببغداد .
٣ تالي كتاب وفيات الأعيان : سنة ٦٧٤
٤ ابن الشعّار : حسين .
٥ ذيل مرآة الزمان : سيد .
٦ ثم : سقطت من الفوات .
٧ الفوات : البصري .

---

١٣٠ الأعلاق الخطيرة (تاريخ مدينة دمشق) ٢/ ٢٤٥ وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٠٣ وذيل مرآة الزمان ٣/ ١٩٢ وطبقات السبكي ٨/ ٣٠٠ وطبقات الاسنوي (في موضعين مختلفين) ٢/ ١٢٠ و٢/ ٣٥٧ والبداية والنهاية ١٣/ ٢٧٢ وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١٩٨ والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٥٧ والدارس ١/ ٤٤٢

١٣١ عقود الجمان لابن الشعّار ٥/ ٥٨ وتالي كتاب وفيات الأعيان ١١٢ وذيل مرآة الزمان ٤/ ١١٣ والعبر ٥/ ٣٢٩ وفوات الوفيات ٣/ ٩٥ وتذكرة النبيه ١/ ٦٧ وعقود الجمان للزركشي ٢٢٦ ب والسلوك ١/ ٧٠٥ والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٥٠ وشذرات الذهب ٥/ ٣٦٧ .

سنة خمس وتسعين وخمس مائة . وتوفي سنة ثمانين وست مائة . سمع بدمشق من ابن طَبَرْزَد[١] والكندي . أخذ عنه الدِّمياطي وغيره ؛ وتورَّع كثير من الطلبة عن الأخذ عنه ، لكونه منجِّماً . وسمع منه البِرزالي ، وكانت له يد طولى في علم الفلك والتقاويم وعمل الأزياج[٢] ، مع النظم وحسن الخط . توفي في سابع عشرين شهر رمضان[٣] .

ومن شعره[٤] : [من الكامل]

أكرمتَني وأهنتَني متعمِّداً إني بفعلك ما حييتُ لَراضِ
فالماءُ قوتٌ للنفوس وإنّهُ لَيُهانُ بعد العِزِّ في المرحاضِ[٥]
والشَّعرُ يُكرمه الأنامُ جميعُهم ويُهانُ بالأمواسِ والمِقراضِ[٦]

(١٣٢) نجم الدين الدامَغاني الحكيم

علي بن محمود ، نجم الدين الأَسْطُرلابي ، الحكيم الدامَغاني . كان رأساً في علم الرياضي . تقرَّر في رَصَدِ مَراغة . ومات ببغداذ سنة ثمانين وست مائة .

(١٣٣) الأفضل بن صاحب حماة

علي بن محمود . هو الأمير علي بن السلطان الملك المظفَّر تقي الدين بن الملك المنصور صاحب حماة . وكان هذا علي يلقَّب بالملك الأفضل ، وهو أخو السلطان

١ ط م : طبرزذ . ٢ الفوات : في علم الفلك وحلّ التقاويم .
٣ هنا تنتهي الترجمة في م ؛ الفوات : وكانت وفاته بدمشق (ولم يحدد الشهر واليوم) .
٤ لم ترد هذه الأبيات في الفوات ، مع أنّ فيه مختارات كثيرة من شعر المنجّم .
٥ تالي كتاب وفيات الأعيان : الميحاض .
٦ تالي كتاب وفيات الأعيان : ويهان بعد الموس والمقراض .

١٣٣ تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٨ والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٤ وتذكرة النبيه ١/ ١٦٢ وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٦٢ والسلوك ١/ ٧٨٧ وشفاء القلوب ٤٤٥ وترويح القلوب ٥٤ .

الملك المنصور محمد[1] ، ووالد الملك المؤيّد عماد الدين إسماعيل صاحب حماة ، وقد تقدّم ذكر ولده هذا[2] ، وذكر حفيده الأفضل محمد صاحب حماة[3] . توفي علي المذكور بدمشق ، سنة اثنتين وتسعين وست مائة ، ووُضع في تابوت ، وصلّوا عليه ، وتوجّهوا به إلى حماة ، ودُفن عند آبائه . وحضر الحموي نائب السلطنة | ٧٠ ب
بدمشق الصلاة عليه ، وامتدحه السِّراج الورّاق بقصيدة ، وهي : [من الكامل]

لي لا لدمعي وقفةٌ في المنزلِ   عنها التجلُّدُ والسُّلوّ بمَعْزِلِ
ولأدمعي والغيثِ في عَرَصاتها   شَوْطانِ للوسميِّ فيها والوَلِي
وعليَّ أن أُعطي المنازلَ حقَّها   حفظاً لعهد الظاعن المتحمِّلِ

منها :

مَن للقلوب من العيون فإنّها   جارتْ ويا مَن للشجيِّ من الخلي
ولطيبِ أيامٍ مضينَ كأنّها   في الحسن أيامُ الشبابِ المُقبلِ
والدارُ آنسةٌ بقرب أوانسٍ   يملأن حُسناً ناظرَ المتأمِّلِ
فلها الملاحةُ والصيانةُ والجوى   لي والمكارمُ للمليك الأفضلِ
ملكٌ إذا انهلّت سواكبُ كفِّهِ   شاهدتَ سيلاً قد تحدَّر من علِ
ورأيتَ معنىً فاق معناً في الندى   وطوى بنا الطائيّ بالحقِّ الجلي
من آل أيوبَ الذين سُيوفُهم   ورماحهم شُهبٌ بليلِ القَسْطَلِ
اللابسين من العُلى حُللا غدت   تمتاز منهم بالطرازِ الأولِ
بمحمّدٍ وعليٍّ ابتهجتْ لنا الـ   ـدنيا بحمدِ محمّدٍ وعُلى علي
لله درُّ قَلاوُنٍ فلقد رأى   ورعى لكم حقَّ الضيوفِ النُّزَّلِ
يا ثالثَ الملكين والتثليثُ محـ   ـمودٌ فما لك عنه من مُتَحَوَّلِ

....

١ الوافي ٥/ ١١ (رقم ١٩٦٦) .
٢ الوافي ٩/ ١٧٣ (رقم ٤٠٨٥) .
٣ الوافي ٢/ ٢٢٤ (رقم ٦١٨) .

(١٣٤) الأمير علاء الدين بن مَعبد

علي بن محمود بن مَعْبَد(١) ، الأمير علاء الدين البعلبكّي . توفي سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة ، ودُفن بالمزّة . وهو أخو الأمير بدر الدين محمد بن معبد . كان شكلاً طُوالاً جسيماً إلى الغاية بديناً ، إذا نام له من يحرسه ، حتى إذا انقطع شخيره أنبهه . | وكان داهية خبيراً بالأمور ، دَرِباً بالسياسة والأحكام . تَوَلّى شدَّ ٧١ أ
الدواوين مدّةً ، ثم تولّى ولاية الولاة بالصَّفقةِ القبليَّة . وكان الأمير سيف الدين تُنْكُز يحبّه كثيراً ويقرِّبه .

(١٣٥) القونَوي الحنفي الصوفي شيخ الشيوخ(٢)

علي بن محمود بن حُمَيد ، العلّامة البارع علاء الدين القُونَوي(٣) الصوفي الحنفي ، المدرِّس بالقِلِيجيَّة بدمشق . إمامٌ ديِّنٌ متواضعٌ صيِّنٌ . سمع من الحجّار والجَزَري وعِدَّة ، ودار على المشايخ قليلاً ، وحُبِّب إليه الآثار . ولد سنة تسعين وست مائة ، وخُرِّجَت له مشيخة ، ولازم الكلّاسة يُقرئ الطلبة في مذهب أبي حنيفة في « البَزْدَوي » و « ابن الساعاتي » ، وفي « منهاج » البيضاوي ، وفي « مختصر » ابن الحاجب ، وفي « الحاجبيَّة » ، وربما أقرأ في « الحاوي الصغير للشافعية » . ولما توفي قاضي القضاة شرف الدين محمد بن أبي بكر المالكي تولّى

١ الدرر : علي بن محمود بن إسماعيل بن سعد ؛ البداية والنهاية . محمود بن إسماعيل بن معبد .
٢ لم ترد هذه الترجمة في م .
٣ د : القولوي ؛ وصوابه مذكور في عنوان الترجمة في د

١٣٤ البداية والنهاية ١٤/ ١١٠ والدرر الكامنة ٣/ ١٢٥ .

١٣٥ أعيان العصر ٩٧ ب والسلوك ٢/ ٧٩٥ وذيل العبر للحسيني ٢٧٥ وذيل تذكرة الحفّاظ للحسيني ٥٧ والدرر الكامنة ٣/ ١٢٦ والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٤٠ والدارس ١/ ٥٧١ و٢/ ١٥٨ .

الشيخ علاء الدين مشيخة الشيوخ بالشام[١] مكانه . وكان القاضي شرف الدين يأخذ من كل خانقاه في الشام عشرة دراهم في الشهر ونصيبين[٢] ، فأبطل ذلك ، ولم يتناوله ، ولم يزل على ذلك إلى أن توفي في أوائل شهر رمضان ، سنة تسع وأربعين وسبع مائة ، رحمه الله . وكان يُعَرِّب الكتب الواردة على ديوان الإنشاء باللغة العجمية . وتولّى مشيخة الشيوخ بعده القاضي ناصر الدين كاتب السرّ بالشام متبرِّعاً .

(١٣٦) ابن الجمل الإسكندري

علي بن مختار بن نصر[٣] بن طُغان[٤] ، جمال الملك ، أبو الحسن العامري المحلّي المولد ، الإسكندراني ، المعروف بابن الجمل . هو أحد أولاد الدولة العُبيدية ، وسيأتي ذكر والده ، إن شاء الله تعالى ، في حرف الميم في مكانه . وحدَّث علي هذا غيرَ مرَّة عن السِّلَفي وغيره ، وتوفي سنة ثمانٍ وثلاثين وست مائة .

(١٣٧) قاضي القضاة ابن مخلوف المالكي

٧١ ب | علي بن مخلوف بن ناهض بن مُسلم النُّوَيري ، قاضي القضاة ، أبو الحسن المالكي ، حاكم الديار المصرية نيِّفاً وثلاثين سنة . حدَّث عن الشرف المُرْسي ،

١ الدرر : بالسميساطية .
٢ أعيان العصر والدرر : وفي كل يوم نصيبين .
٣ العبر : نصر الله .
٤ العبر والشذرات : طعان ؛ وهو تصحيف ، انظر المشتبه ٣٢٦ وتبصير المنتبه ٨٦٦ .

١٣٦ التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥٦٠ وتكملة إكمال الإكمال ٢٥١ والعبر ٥/ ١٥٨ والمشتبه ٣٢٦ والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٤٠ وشذرات الذهب ٥/ ١٨٩ .

١٣٧ الدر الفاخر ٢٩٣ وذيل العبر للذهبي ٩٧ والبداية والنهاية ١٤/ ٩٠ وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٣٩ والسلوك ٢/ ١٨٨ ورفع الإصر ٤٠٥ والدرر الكامنة ٣/ ١٢٧ والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٤٢ وحسن المحاضرة ١/ ٤٥٨ ونيل الابتهاج ٢٠٤ وشذرات الذهب ٦/ ٤٩ .

وابن عبد السلام . وكان فيه مروءة واحتمال ورفق بالفقهاء ، وله دُربَة بالقضايا والأحكام . حكم بعد ابن شاس[١] ، وولي بعده القاضي تقي الدين الإخْنائي . وتوفي سنة ثمان عشرة وسبع مائة[٢] ، وله خمس وثمانون سنة[٣] .

(١٣٨) النَّخَعي الكوفي

علي بن مُدرِك النَّخَعي الكوفي . روى عن أبي زُرعة البَجَلي ، وإبراهيم النخعي ، وهلال بن يَساف . وثّقه غيرُ واحد ، وتوفي سنة عشرين ومائة ، وروى له الجماعة .

(١٣٩) السيد الأمير علي الحنفي

علي بن المرتضى بن علي بن محمد بن الدّاعي بن زيد ، ينتهي إلى الحسن بن علي بن أبي طالب ، الأميرُ السيد أبو الحسن بن أبي الحسن بن أبي الحسن . نشأ بأصبهان والدُه ، وقدم بغداذ فولد له علي هذا . وقرأ « الفقه » لأبي حنيفة ، وبرع فيه وفي الخلاف ، وقرأ الأدب ، وحصَّل منه طرفاً ، وسمع الحديث ، وولي التدريس بجامع السلطان ، وانتهت إليه رئاسة الحنفية . وكان متديّناً ، زاهداً في

١ م والبداية : ابن شاش .
٢ حسن المحاضرة : سنة ٧١٣ .
٣ الشذرات : وتوفي بمصر عن ثلاث وثمانين سنة .

---

١٣٨ طبقات ابن سعد ٦/ ٣١١ وطبقات خليفة ٣٧٧ وتاريخ البخاري ج ٣/ ق ٢/ ٢٩٤ والجرح والتعديل ج ٣/ ق ١/ ٢٠٣ ومشاهير علماء الأمصار ١٠٣ والجمع بين رجال الصحيحين ٣٥٤ والكامل لابن الأثير ٤/ ٢٣٩ وتاريخ الإسلام ٤/ ٢٨٣ وتهذيب التهذيب ٧/ ٣٨١ والنجوم الزاهرة ١/ ٢٨٥ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٣٥ .

١٣٩ الخريدة (قسم شعراء العراق) ١/ ١٩٥ والكامل لابن الأثير ٩/ ٢٢٤ والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٧٢ ومعجم الألقاب ق ١/ ٢٦٦ .

الولايات ، كريم النفس ، دارُه مجمع الفضلاء . وكان يكتب خطًّا مليحاً ، وله كتب كثيرة أصول بخطوط المشايخ . حدَّث باليسير . ولد سنة إحدى وعشرين وخمس مائة ، وتوفي سنة ثمانٍ وثمانين وخمس مائة .

ومن شعره : [من البسيط]

صُن حاضِرَ الوقتِ عن تضييعه ثقةً ... أنْ لا بقاءَ لمخلوقٍ على الدَّوْمِ
وهَبْكَ أنَّكَ باقٍ[1] بعدَهُ أبداً ... فلن يعودَ إلينا عينُ ذا اليَوْمِ

ومنه : [من مجزوء الكامل المرفَّل]

لا تحزنَنَّ لـــذاهبٍ ... أبداً ولا تجزعْ لآتِ
| وٱغنَمْ لنفسك حظَّها ... في البينِ مِن قَبلِ الفواتِ ٧٢ أ

(١٤٠) ابن مُنقذ

علي بن مُرْشِد بن علي بن مُقَلَّد بن نصر بن مُنْقِذ ، عزّ الدولة ، أبو الحسن الكِناني الشَّيْزَري . كان ذكياً شاعراً جندياً ، دخل بغداذ ، وسمع من قاضي المارستان وغيره . وكان أكبر إخوته ، وسيأتي ذكر جده قريباً[2] ، إن شاء الله تعالى . ولد سنة سبع وثمانين وأربع مائة ، واستُشهد بعَسْقَلان ، سنة ست وأربعين وخمس مائة[3] . وما كان له صبوة ، ولا ميل إلى لهو .

ومن شعره : [من الكامل]

١ م : باقي .
٢ الترجمة رقم (١٦١) من هذا الجزء .
٣ معجم الألقاب : سنة ٥٤٥ .

١٤٠ الأنساب ٧/ ٤٦٩ والخريدة (قسم شعراء الشام) ١/ ٥٤٨ ومعجم الأدباء ٥/ ٢١٤ واللباب ٢/ ٢٢٥ ومعجم الألقاب ق ١/ ٢٦٨ وعيون التواريخ ١٢/ ٤٤٤ والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٠١ .

ما فُهْتُ مَعْ متَحَدِّثٍ متشاغلاً ... إلا رأيتُكَ حاطراً في خاطري
فلوِ[1] استطعتُ لزرتُ أرضَكَ ماشياً ... بسوادِ قلبي أو بأَسودِ ناظري

ومنه : [من الوافر]

أقمتَ فكنتَ في بَصَري مقيماً ... وغبتَ فكنتَ في ضمنِ الفؤادِ
وما شطَّتْ بنا دارٌ ولكنْ ... نُقِلْتَ من السَّوادِ إلى السَّوادِ

ومنه : [من البسيط]

ودَّعتُ صبري وقلبي[2] يوم فُرقتكم ... وما علمتُ بأنّ الدمعَ يُدَّخَرُ
وضلَّ قلبيَ عن صدري فعدتُ بلا ... قلبٍ فيا ويحَ ما آتي وما أذرُ
ولو علمتُ ذَخَرْتُ الصبرَ[3] مبتغياً ... إطفاءَ نارٍ بقلبي منك تَسْتَعِرُ

ومنه : [من الطويل]

ولما أعارتني النوى منك نظرةً ... أحبَّ إلى قلبي من البارد العذبِ
تعقَّبها البينُ المُشِتُّ فليتنا ... بقينا على تأميلنا لذّةَ القُربِ

٧٢ ب | ومنه : [من الطويل]

ظننتُ ـ وظَنُّ الألمعيِّ مُصدَّقٌ ... بأنّ سَقام المرءِ سجنُ حِمامِهِ
فإن لم يكنْ موتٌ مريحٌ[4] فإنّهُ ... عذابٌ تملُّ النفسُ طولَ مُقامِهِ
وكم[5] يلبثُ المسجونُ في قبضةِ الأذى ... يجرِّب فيه الموتُ غَرْبَ حسامِهِ[6]

---

١ الخريدة ومعجم الأدباء وعيون التواريخ : ولو .
٢ الخريدة ومعجم الأدباء : ودمعي .
٣ الخريدة : الدمع .
٤ معجم الأدباء : صريح .
٥ م : ولم .
٦ في النسخ جميعاً : غرب حمامه ، وأثبتنا رواية ياقوت تجنّباً للإيطاء .

(١٤١) الجازري القاضي

عليّ بن المُسَبِّح[١] ، أبو الحسن الجازِري – بالجيم ، وبعد الألف زاي وراء – من أهل الجازِرة ، من عمل واسط . كان من قضاتها ، وكان شاعراً . قدم بغداذ ، ومدح الوزيرين : أبا علي بن صَدَقَة[٢] ، وأبا الحسن علي بن طِراد الزَّيْنَبي . ومن شعره في ابن صدقة : [من المتقارب]

مدحتُ الوزيرَ بطنّانةٍ ... كأنَّ المعانيَ فيها رياضُ
فأُبتُ بتوقيعه ظافراً ... وعنديَ أنْ ليس فيه اعتراضُ
فلم يُمْتَثَل وحصلنا على ... سواد الوجوهِ وضاعَ البياضُ

ومنه : [من الخفيف]

ما أناديك[٣] من وراءِ حجابٍ ... فأذمَّ البُعاد بالإقترابِ
أنت في ناظريَّ في موضع اللحـ ... ـظِ ومن منطقي مكانَ الصوابِ

(١٤٢) أبو القاسم البغداذي

علي بن مسَرَّة ، أبو القاسم البغداذي . ومن شعره : [من الخفيف]

زعمتْ أنّها هوايَ مُحالٌ ... أتُراها ظنَّت نُحولي انتحالا
ولقد زارني الخيالُ فما صا ... دف مني الخيالُ إلا خيالا
بتُّ أرعى فيها النجوم[٤] وباتتْ ... من وراءِ السُّجوفِ تنعمُ بالا
وشكوتُ الهوى إليها فقالت : ... حَضَريٌّ يُنمِّقُ الأقوالا

١ الخريدة : علي بن المسيح .
٢ د : ومدح الوزير ابن أبا علي بن صدقة .
٣ في النسخ جميعاً : أياديك ، والتصويب من الخريدة .
٤ تتمّة اليتيمة : النجوم فيها .

١٤١ الخريدة (قسم شعراء العراق) ٤/ ٤٢٩
١٤٢ تتمّة اليتيمة ٢/ ٨٩ .

(١٤٣) الموصلي الحنبلي[١]

علي بن مسعود بن نَفيس بن عبد الله الفقيه المحدّث الصالح الزاهد المفيد ، نور الدين أبو الحسن المَوْصلي ثم الحلبي ، نزيل دمشق . ولد سنة أربع وثلاثين وست مائة ، وتوفي ، رحمه الله ، في صفر ، سنة أربع وسبع مائة . سمع من أبي القاسم ابن رَواحة وغيره بحلب ، ومن إبراهيم بن خليل . قال الشيخ شمس الدين : وحدثني أنه سمع من يوسف بن خليل ، ولم يظفر بذلك . وسمع بمصر من الكمال[٢] الضرير ، والرشيد ، وأصحاب البُوصيري . وعُني بالحديث ، ودربَ قراءتَه ، وكانت مفسّرة نافعة . وحصَّل الأصول . ثم ارتحل إلى دمشق ، فأكثر عن ابن عبد الدائم ، والكِرماني ، وابن أبي اليُسْر ، والموجودين ، إلى أن مات . وكان يجوع ويشتري الأجزاء ، ويقنع بكسرة ؛ فيسوء خلقه مع التقوى والصلاح . وقرأ كتباً كباراً مرات . وكان يتفقَّه للإمام أحمد بن حنبل ، وينقل من مذهبه[٣] . ٧٣ أ

١ في عنوان ط : الموصلي الحنبي ؛ وجاءت هذه الترجمة في م بعد ترجمة جمال الإسلام السلمي الشافعي (رقم ١٤٥).

٢ د : الكيال .

٣ في د ترجمة أخرى للموصلي الحنبلي ، وهي تقع مباشرة بعد موضع الترجمة الأوّل ؛ وقد جاء العنوان في د : ابن نفيس المحدّث . وأما م فثبت فيه الوجه الثاني فحسب ، وعنوانه موافق لعنوان د . والوجه الثاني هذا كما يلي :

علي بن مسعود بن نفيس الإمام الفقيه المحدّث ، أبو الحسن الموصلي ثم الحلبي ، نزيل دمشق ، شيخ الطلبة . ولد سنة أربع وثلاثين وست مائة ، وتوفي سنة أربع وسبع مائة . سمع بحلب من أبي القاسم بن رواحة وغيره ، وحفظ القرآن وطلب الحديث ، وقرأ ما لا يوصف كثرةً ، وحصل الكتب والأجزاء ، وسمع بمصر من الكمال الضرير وإسماعيل بن عزّون والنجيب وطبقتهم ، وبدمشق من ابن عبد الدائم والكرماني وابن أبي اليسر ، ثم أصحاب ابن طبرزد والكندي ، ثم أصحاب ابن مُلاعب ، ثم أصحاب ابن اللتي والضياء . ولم يزل يقرأ ويفيد الى آخر عمره ، وكان على ضيق خلقه فيه دين وتقوى وصبر على الفقر . سمع منه الشيخ شمس الدين ، ومات بالبيمارستان الصغير .

١٤٣ تذكرة الحفّاظ ١٥٠٠ وذيل العبر للذهبي ٢٦ ومرآة الجنان ٤/ ٢٣٩ وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٣٥١ والدرر الكامنة ٣/ ١٢٩ والقلائد الجوهرية ٣٢٢ ودرّة الحجال ٤٣٣ وشذرات الذهب ٦/ ١٠ .

عليّ بن مُسلم

(١٤٤) الطوسي البغداذي

علي بن مُسلم الطوسي ثم البغداذي . روى عنه البخاري وأبو داود والنَّسائي . وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين[١] .

(١٤٥) جمال الإسلام السلمي الشافعي الأشعري

علي بن المسلَّم بن محمد بن علي بن الفتح[٢] ، أبو الحسن السُّلَمي الدمشقي الفقيه الشافعي الفَرَضي ، جمال الإسلام . تفقَّه على القاضي أبي المظفَّر المَرْوَزي ، وأعاد الدرس للفقيه نصر ، وبرع في الفقه . قال ابن عساكر[٣] : بلغني عن الغزالي أنه قال : خَلَّفتُ بالشام[٤] شابًّا إن عاش كان له شأن . حفظ «كتاب تجريد التجريد» لأبي حاتم القزويني . وكان حسن الخطّ موفَّقاً في الفتاوي ، وذكره | ٧٣ ب
ابن عساكر في «طبقات الأشاعرة»[٥] . وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة .

....

١ تذكرة الحفّاظ : سنة ٤٣٢ .
٢ عيون التواريخ : علي بن محمد بن أبي الفتح .
٣ قارن مختصر تاريخ دمشق ٧٨ ب .
٤ ط : في الشام ؛ ورواية م د توافق مختصر تاريخ دمشق .
٥ ص ٣٢٦ .

---

١٤٤ الجرح والتعديل ج ٣/ ق ١/ ٢٠٣ وتاريخ بغداد ١٢/ ١٠٨ والجمع بين رجال الصحيحين ٣٥٧ والمعجم المشتمل ١٩٦ وتذكرة الحفّاظ ٥٤٨ وسير أعلام النبلاء ١١/ ٥٢٥ وتهذيب التهذيب ٧/ ٣٨٢ والنجوم الزاهرة ٢/ ٣٤٠ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٣٥ .

١٤٥ ذيل تاريخ دمشق ٢٧٠ وتبيين كذب المفتري ٣٢٦ ومختصر تاريخ دمشق ٧٨ ب ومرآة الزمان ٨/ ١٧٠ والعبر ٤/ ٩٢ وعيون التواريخ ١٢/ ٣٤٣ ومرآة الجنان ٣/ ٢٦١ وطبقات السبكي ٧/ ٢٣٥ وطبقات الاسنوي ٢/ ٤٢٨ وطبقات ابن قاضي شهبة ٣٣ وطبقات المفسّرين للسيوطي ٢٦ والدارس ١/ ١٨٠ وطبقات المفسّرين للداودي ١/ ٤٣٥ وشذرات الذهب ٤/ ١٠٢ .

(١٤٦) القاضي الحافظ [١]

علي بن مُسْهِر ، أبو الحسن القُرَشي مولاهم ، الحافظ قاضي المَوْصل . وهو أخو عبد الرحمن قاضي جَبُّل [٢] . كان ثقة . جمع الفقه والحديث ، وولي قضاء إرمينية . فلما قدمها اشتكى عينَه ، فقال قاضٍ كان قبله للكحّال : اكحله بما يُذْهِبْ عينه ، حتى أعطيَك مالاً ؛ فكحله ، فذهبت عينه ، فرجع إلى الكوفة أعمى . توفي سنة تسع وثمانين ومائة . وروى له الجماعة .

(١٤٧) [القاضي الرَّقِّي [٣]]

علي بن مُشْرِق ، القاضي الرَّقِّي . ذكره العماد الكاتب [٤] ، وقال فيه : شاعر بني الصوفي ، قصد شَيْزَر ، فلم يحظَ عند أهلها ، فقال : [من الطويل]

ألا نادِ في شرق البلاد وغربها ... بصوتٍ له في الخافقين أغاريدُ
قضى الخيرُ والمعروفُ في أرض شَيْزَرٍ ... ومات بها من لؤمِ صاحبها الجودُ
وأعجبْ ما لله أولادُ مُنقذٍ ... قدورُهمُ بيضٌ وأعراضُهم سودُ

....

١ جاءت هذه الترجمة في م بعد ترجمة أبي القاسم البغدادي (رقم ١٤٢) .
٢ في النسخ جميعاً : حبّل ؛ وهو تصحيف .
٣ لم ترد هذه الترجمة في م ، كما سقط عنوانها من ط د .
٤ الخريدة (قسم شعراء الشام) ٢/ ٢٣٩ ؛ وليست العبارة التالية والأبيات في الخريدة ؛ وفي الخريدة أنه توفي بدمشق سنة إحدى وأربعين وخمس مائة .

١٤٦ طبقات ابن سعد ٦/ ٣٨٨ وتاريخ البخاري ج ٣/ ق ٢/ ٢٩٧ وأخبار القضاة ٣/ ٢١٩ والاشتقاق ١٠٨ والجرح والتعديل ج ٣/ ق ١/ ٢٠٤ ومشاهير علماء الأمصار ١٧١ وجمهرة أنساب العرب ١٣ و١٧٥ والجمع بين رجال الصحيحين ٣٥٥ والأنساب ٨/ ٣٣٠ واللباب ٢/ ٣٠٨ وتهذيب الأسماء واللغات ١/ ٣٥١ وتذكرة الحفّاظ ٢٩٠ وسير أعلام النبلاء ٨/ ٤٢٦ والعبر ١/ ٣٠٣ ونكت الهميان ٢١٩ والجواهر المضيّة ١/ ٣٧٨ وتهذيب التهذيب ٧/ ٣٨٣ وطبقات الحفّاظ للسيوطي ١٢١ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٣٥ وشذرات الذهب ١/ ٣٢٥ .

١٤٧ الخريدة (قسم شعراء الشام) ٢/ ٢٣٩ .

عليّ بن المُطَهَّر

(١٤٨) الدينوري بن مقلاص

عليّ بن المُطَهَّر[١] بن مكّي بن مِقْلاص ، أبو الحسن الدينوري الشافعي ، تفقّه على أبي حامد الغزالي ، وسمع من النقيب طِراد بن محمد بن علي الزَّيْنَبي ، وأبي الخطّاب نصر بن البَطِر ، ومنصور بن بكر بن حِيد النيسابوري . وحدَّث باليسير ، وكان إمام الصلوات بالنظاميَّة . توفي سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة .

عليّ بن المُظَفَّر

(١٤٩) ابن الخَلوقي الشافعي

٧٤ أ |عليّ بن المظَفَّر بن بدر ، أبو الحسن الشافعي الضرير[٢] ، المعروف بابن الخَلوقي من أهل البَنْدَنِيجَيْن . سمع بالبصرة عبد الأعلى بن أحمد بن عبد الله[٣] بن مالك البَجلي ، والحسين بن محمد بن بكر الورّاق ، وعلي بن وصيف القطّان ، وغيرهم ، وقرأ بالعسكر[٤] على أبي أحمد العسكري ، وروى عنه أبو بكر الخطيب وغيره . وتوفي سنة تسع وعشرين وأربع مائة .

١ طبقات الاسنوي : المظفّر .
٢ في حاشية م بخط كبير : أعمى .
٣ د : عبد الملك .
٤ د : بالعشر .

١٤٨ طبقات السبكي ٧/ ٢٣٧ وطبقات الاسنوي ١/ ٥٢٨ .
١٤٩ نكت الهميان ٢١٩ .

(١٥٠) السيد الدَّبُوسي الشافعي

علي بن المظفَّر بن حمزة بن زيد بن حمزة بن محمد بن عبد الله بن محمد ، ينتهي إلى الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو القاسم بن أبي يَعْلَى العلوي من أهل دَبُوسِيَة ، بين سمرقند وبُخارى . كان من أئمة الشافعية ، كامل المعرفة بالفقه والأصول ، وله يدٌ في الأدب ، وباع ممتدٌّ في المناظرة والخلاف ، موصوفاً بالكرم والعفاف وحسن الخلق . سمع من محمد بن عبد العزيز القَنْطَري ، وأحمد بن علي الأَبِيوَرْدي ، وأحمد بن محمد النُّصَيري ، وغيرهم . وقدم بغداذ ، ودرَّس بالنظامية إلى أن توفي ، سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة[1] ، وإليه انتهت رئاسة الشافعية .

ومن شعره : [من الطويل]

أقول بنُصْحٍ يا ٱبنَ دُنياك لا تَنَمْ … عن الخير ما دامت فإنّك عادِمُ
وإنَّ الذي لم يصنعِ العُرْفَ في غِنًى … إذا[2] ما علاه الفقرُ لا شكَّ نادمُ
فقدِّمْ صنيعاً عند يُسْرِكَ واغتنِمْ … فأنتَ عليه عند عُسْرِك قادمُ

(١٥١) ابن ابن رئيس الرؤساء

علي بن المظفَّر بن علي بن الحسن بن المُسْلِمة ، أبو القاسم بن أبي الفتح بن رئيس الرؤساء ، أخو أبي الحسن محمد[3] . كان أديباً فاضلاً ، له نظمٌ ونثر

١ معجم البلدان : سنة ٤٣٢ .
٢ طبقات السبكي : إذ .
٣ الوافي ٥/ ٣٥ (رقم ٢٠٠٩) .

١٥٠ الأنساب ٥/ ٣٠٨ والمنتظم ٩/ ٥٠ ومعجم البلدان ٢/ ٤٣٨ والكامل لابن الأثير ٨/ ١٥٢ واللباب ١/ ٤٩٠ وطبقات السبكي ٥/ ٢٩٦ وطبقات الاسنوي ١/ ٥٢٦ والبداية والنهاية ١٢/ ١٣٥ والنجوم الزاهرة ٥/ ١٢٩ .

٧٤ ب ورسائل مدوَّنة . ولد سنة خمس وخمسين وأربع مائة ، وتوفّي سنة ثلاث وتسعين | وأربع مائة .

ومن شعره[١] . . .

(١٥٢) علاء الدين الوَداعي

علي بن المظفَّر بن إبراهيم بن عمر بن زيد ، الأديب البارع ، المقرئ المحدّث المنشئ ، علاء الدين الكِندي الإسكندراني ثم الدمشقي[٢] ، المعروف بالوَداعي ، كاتب ابن وَداعة . ولد سنة أربعين وست مائة تقريباً ، وتوفي سنة ست عشرة وسبع مائة . تلا بالسبع على علم الدين القاسم[٣] ، وشمس الدين بن أبي الفتح ، وطلب الحديث ، ونسخ الأجزاء ، وسمع من عبد الله الخُشوعي ، وعبد العزيز الكَفَرْطابي ، والصدر البكري ، وعثمان بن خطيب القَرافَة ، وإبراهيم[٤] بن خليل ، والنقيب بن أبي الجنّ ، وابن عبد الدائم ، ومَن بعدهم[٥] . ونظر في العربية ، وحفظ كثيراً من أشعار العرب ، وكتب المنسوب فيما بعد ، وخدم مُوقِّعاً بالحصون مدةً ، وتحوَّل إلى دمشق . وهو صاحب « التذكرة الكندية » الموقوفة بالشميساطية[٦] في خمسين مجلداً بخطّه ، فيها عدة فنون . قال الشيخ شمس الدين : كان يُخِلُّ

١ سقطت هذه العبارة من م ؛ وبعدها في ط د فراغ مقداره أربعة أسطر في ط وثلاثة في د .
٢ الاسكندراني ثم الدمشقي : سقطت من الفوات .
٣ الفوات : على القاسم الأندلسي .
٤ د : ابراهيم (بسقوط واو العطف) .
٥ الفوات : وغيرهم .
٦ راجع ما ذكرناه عن هذا اللفظ في الترجمة (٨٨) .

١٥٢ تذكرة الحفّاظ ١٥٠٣ ودول الإسلام ٢/ ١٦٩ وذيل العبر ٨٧ وفوات الوفيات ٣/ ٩٨ والبداية والنهاية ١٤/ ٧٨ وعقود الجمان للزركشي ٢٢٧ أ والسلوك ٢/ ١٦٧ والدرر الكامنة ٣/ ١٣٠ ولسان الميزان ٤/ ٢٦٣ والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٣٥ والدارس ١/ ١١٤ ودرّة الحجال ٤٢٨ وشذرات الذهب ٦/ ٣٩ .

بالصلوات فيما بلغني[١] ؛ وتوفي ببستانه عند قبة المُسَجِّف . قلت : وكان شيعياً[٢] ، ودخل ديوان الإنشاء بدمشق سنة إحدى عشرة وسبع مائة تقريباً . ومع فضائله ، لا راح في الديوان ولا جاء ، ولا استقلّ بكتابة شيء ، كما جرى لبعض الناس ، حتى قلت : [من الطويل]

لقد طال عهدُ الناسِ بأبن فلانةٍ   وما جاء في الديوان إلا إلى وَرا ٧٥ أ
فقلتُ : كذا قاسَ[٣] الوَداعيُّ قبلَهُ   ولا شكَّ فيه أنّه كان أشعرا

أنشدني من لفظه لنفسه القاضي شهاب الدين بن فضل الله ما كتبه على ديوان الوداعي : [من الطويل]

بعثتُ بديوان الوَداعيِّ مُسرِعاً   إليك وفي أثنائه المدحُ والذمُّ
حكى شجرَ الدِّفلَى رُواءً ومَخبَراً   فظاهره شمٌّ وباطنه سمٌّ

وكان شاهداً بديوان الجامع الأموي ، وولي مشيخة النفيسيَّة ، وكان شيخاً ، وله ذُؤابةٌ بيضاء إلى أن مات . ونقلت من خطه : [من الكامل]

يا عائباً مني بقاءَ ذؤابتي   مهلاً فقد أفرطتَ في تعييبها
قد واصَلَتْني في زمانِ شبيبتي   فعلامَ أقطعها[٤] أوانَ[٥] مشيبِها

وإنما عُرِف بالوَداعي لأنه كان كاتباً لابن وَداعة ، ولذلك قال : [من مجزوء الكامل المرفَّل]

ولقد خدمتُ الصاحبَ ابـ   ـنَ وَداعةٍ دهراً طويلا
فلقِيتُ منه ما التقى   أنَسٌ وقد خدمَ الرسولا

١ قارن بعبارة الذهبي في تذكرة الحفّاظ : وكان قليل الدين متهاونا بالصلاة .
٢ في حاشية م بخطّ كبير : شيعي .
٣ في النسخ جميعاً : تاس ؛ ولعل الصواب ما أثبتنا .
٤ درّة الحجال : أهجرها .
٥ م والفوات : زمان .

أنشدني الشيخ شمس الدين قال : أنشدني المذكور من لفظه لنفسه : [من البسيط]

من زار بابكَ لم تبرح جوارحُهُ ... تروي محاسنَ(١) ما أوليتَ من مِنَنِ
فالعينُ عن قُرّةٍ والكفُّ عن صِلَةٍ ... والقلبُ عن جابرٍ والأذنُ(٢) عن حَسَنِ

وملكتُ ديوانه بخطه ، وجميع ما أورده هنا فهو من خطه . قال : [من المتقارب]

تَراه إدا أنتَ حَيَّيْتَهُ ... ثقيلاً بطرحته البارِدَهْ
كمثلِ الدجاجة منشورةَ الـ ... ـجناح على بيضها قاعِدَهْ

٧٥ ب | وقال : [من مجزوء الرجز]

وزائـــرٍ مبتسمٍ ... يقولُ لمّا جا : أنا
فقال أيري مُنشداً : ... أهلاً بتيـنٍ(٣) جاءنا

وقال في مليح بقباء حرير أسود : [من الرجز]

لله ما أرشقَه من كاتبٍ ... ليس له سوى دموعي مُهْرَقُ
يميس رقصاً في قَباءٍ أسودٍ ... فقلتُ : هذا ألِفُ مُحقَّقُ

وقال : [من السريع]

وذي دلالٍ أحورٍ(٤) أجحرٍ(٥) ... أصبح في عقد الهوى شَرطي
طاف على القوم بكاساته ... وقال : ساقي ، قلتُ : في وَسطي

١ النجوم الزاهرة : أحاديث . ٢ النجوم الزاهرة : والسمع .
٣ كذا في النسخ جميعاً ؛ ولعلّه . بتيس .
٤ د : لحور .
٥ الفوات والزركشي : أهيف .

وقال في مليح يلقَّب بالحامِض : [من الخفيف]

وقريبٍ من القلوب بعيدٍ عن محبِّيه بالقِلَى والصدودِ
لقَّبُوه بحامِضٍ وَهْو حلوٌ قولَ مَن لم يَصل إلى العُنقودِ

وقال في مليح ينتف : [من الطويل]

تعشقتُ ظبياً ناعسَ الطَّرْفِ ناعماً إلى أن تبدَّى الشَّعرُ . والعشقُ ألوانُ
وقالوا : أفِق من حبِّه فهو ناتفٌ فقلتُ : عكستم إنّما هو فتّانُ

وقال وقد هبَّت ريح عظيمة يوم جرى ساعٍ من حمص : [من المجتثّ]

ثار الهواءُ عَجاجا في يوم ساعي الحنايا
كأنّه راح يأتي بريح حمصٍ هدايا[1]

وقال : [من الطويل]

ولم أرِدِ[2] الوادي ولا عدتُ صادراً مع الرَّكْبِ إلا قلتُ : يا حاديَ النُّوقِ
| فديتُكَ عرِّجْ بي وعرِّسْ هنيهةً لعلّي[3] أبلُّ الشوقَ من آبل السُّوقِ ٧٦ أ

وقال : [من مجزوء الكامل المرفَّل]

سقياً لكرم مُدامةٍ أنشتْ لنا النَّشَواتِ ليلا
خلعتْ علينا سكرةً بدويَّةً كُمًّا وذيلا

وقال[4] : [من الخفيف]

موسَوِيُّ الغرام يهوى بسَمْعَيـ ـه ويشكو من رؤية العين ضُرّا

....

١ د : هدا .
٢ د : ادر .
٣ م : لعل .
٤ نكت الهميان : في أعمى يُرمى بأُبنة .

يتوكّا على قضيبٍ رطيبٍ ... وله عنده مآرِبُ أخرى

وقال : [من السريع]

أشكو إلى الرحمن بوّابكمْ ... وما أرى من طول تعميرِهِ
ملازمُ البابِ مقيمٌ به ... كأنّه بعضُ مساميرِهِ

وقال : [من الطويل]

ويومٍ لنا بالنَّيْرَبَيْنِ رقيقةٌ[1] ... حواشيه خالٍ من رقيبٍ يَشِينُهُ
وقفنا فسلّمنا على الدَّوح غُدوةً[2] ... فردَّتْ علينا بالرؤوس غصونُهُ

وقال في مليح فحّام : [من الكامل]

يا عائبَ الفحّامِ جهلاً أنّه ... أضحى لواصف حسنه فحّاما
وإذا غبارُ الفحم بَرْقَعَهُ غدا ... كالبدر دار به الغَمامُ لِثاما

وقال : [من البسيط]

ذُكِرْتَ شوقاً وعندي ما يصدِّقُهُ ... قلبٌ تُقلِّبه الذكرى وتُقْلِقُهُ
هذا على قُرْبِ دارَيْنا ولا عجبٌ ... فالطَّرفُ للطَّرفِ جارٌ ليس يرمُقُهُ[3]

٧٦ ب | قلتُ : أخذ المعنى من الأوّل ، وهو أحسنُ سبكاً وألطف حبكاً ، وهو : [من السريع]

لئن تفرَّقنا ولم نجتمع ... وعاقتِ الأقدارُ عن وقتِها
فهذه العينان مع قربها ... لا تنظر الأخرى إلى أختِها

وقال : [من الخفيف]

١ م : رفيقة .
٢ الفوات : وقفنا على الوادي نحييه عدوة .
٣ م : ترمقه .

لو رآنا العَذُولُ يومَ التقينا بعد طول الصدود والهجرانِ
لرأى العشقَ كلَّه قد تلاقى هو والحسنُ كلُّه في مكانِ

٣ وقال : [من الخفيف]

لا أرى لَقْطَ عارضيه قبيحاً يا عذولاً عن حُبِّه ظلَّ يَنْهَى
وجهُه روضةٌ وليس عجيباً أنَّه يُلْقَطُ البنفسجُ مِنْها

٦ وقال : [من الكامل]

أحببتُه رشأً عَلَتْهُ شُقرةٌ من أجلها ذهبُ العِذارِ مُفَضَّضُ[١]
قل للعواذل فيه : هل أنكرتمُ أنّ البنفسج منه زهرٌ أبيضُ ؟

٩ وقال : [من الطويل]

أتيتُ إلى البلقاء أبغي لقاءكم فلم أرَكم فازداد شوقي وأشجاني
فقال ليَ الأقوامُ : مَن أنتَ راصدٌ لرؤياه ؟ قلتُ : الشمسُ ، قالوا : بحسبان

١٢ وقال وظرَّف : [من الطويل]

لنا صاحبٌ قد هذَّب الطبعُ شِعْرَهُ[٢] فأصْبح عاصيه على فيه طيِّعا
إذا خمَّسَ الناسُ القصيدَ لحُسنِهِ فحُقَّ لشعرٍ قالَه أن يُسبَّعا

١٥ وقال في بَيْطار : [من الوافر]

| وبَيْطارٍ يفوق البدرَ حُسناً يقول إذا رأى وجهَ الهلالِ ٧٧ أ
إذا افتخرتْ سماءٌ أنت فيها فكم في الأرض مثلك من نعالي

١٨ وقال في قباقبي : [من الخفيف]

....

١ م : مغضّض .
٢ الفوات : الشعرَ طبعُه .

إنَّ هذا القباقِبيَّ سَباني ... حسنُ نقشِ العِذار في وجنتيهِ
يا نديميَّ في المدامة إنّي ... أشتهي أن أذُقَّ يوماً عليهِ

وقال [١] : [من المنسرح]

الغربُ خيرٌ وعند ساكنِهِ ... أمانةٌ أوجبتْ تقدُّمَهْ
فالشرقُ من نيِّريه عندهُمُ ... يُودِعُ دينارَهُ ودرهمَهْ

وقال أيضاً [٢] : [من الوافر]

حوى كلٌّ من الأُفقين فضلاً ... يُقِرُّ به الغبيُّ مع النَّبيهِ
فهذا مَطْلَعُ الأنوار منه ... وهذا منبعُ الأنوار فيهِ

قلت : الوداعيّ أخذ معناه الأول وبعض الثاني من قول القاضي الفاضل ، رحمه الله تعالى : « وتلك الجهة ؛ وإن كانت غربيَّة [٣] ، فإنها مستودَع [٤] الأنوار وكنز دينار الشمس ومصب أنهار النهار » .

وقال الوداعي : [من مجزوء الكامل المرفَّل]

قل للذي بالرفض أتْـ ... ـهَمَني أضلَّ اللهُ قصدَهْ
أنا رافضيٌّ ألعنُ الـ ... ـشيخين والدَهُ وجَدَّهْ

وقال : [من الكامل]

خلعَ الخريفُ ثيابَه لبشيرِهِ ... إنَّ الشتاءَ له من الطُّرَّاقِ
وانظرْ إليه فرحةً بقدومِهِ ... قد خلَّقَ الآفاقَ بالأوراقِ

٧٧ ب | وقال : [من مجزوء الرمل]

١ البيتان أيضاً في نفح الطيب ١/ ٢٠ .
٢ أيضاً . سقطت من ط .
٣ د : غريبة .
٤ وتلك . . . مستودع : سقط من م .

قم بنا نلحقُ مَن حـ ـثَّ إلى مصر قَلُوصَهْ
لا تقل فيها غلاءٌ فالتواقيعُ رخيصَهْ

وقال : [من البسيط]

قالوا : حبيبُك قد دامت ملاحتُهُ وما أتاه عِذارٌ إنَّ ذا عَجَبُ
فقلتُ : خدّاه تِبْرٌ والعذارُ صدا وقد زعمتُمْ بأنْ لا يصدأُ الذهبُ

وكتب إلى بعض أصدقائه بمصر[1] : [من السريع]

روِّ بمصرٍ وبسكّانها شوقي وجدِّدْ عهديَ البالي[2]
وصفْ ليَ[3] القُرطَ وتنّفْ به سَمْعي وما العاطلُ كالحالي
وارْوِ لنا يا سعدُ عن نِيلها حديثَ صفوانَ بن عسّالِ
فَهْوَ مرادي لا يزيدٌ ولا ثوراً وإنْ[4] رقّا وراقا لي

وقال : [من مجزوء الرجز]

يا جنةً كوثرُها رُضابُها المروَّقُ
وفوق غصنِ قدِّها عِذارُها مطوَّقُ

وقال أيضاً[5] : [من مجزوء الرجز]

فَدَيْتُ مَن مبسِمُهُ زهرٌ لِغُصْنِ قدِّهِ
وصُدْغُهُ مطوَّقٌ في روضةٍ من خدِّهِ

وقال : [من مجزوء الرجز]

....

١ الأبيات الأوّل والثالث والرابع أيضاً في نفح الطيب ٢/ ٤٠٤ – ٤٠٥ ؛وانظر الوافي ١٦/ ٣١٧ .
٢ نفح الطيب : الحالي ، الوافي ١٦/ ٣١٧ : الخالي .
٣ الوافي ١٦/ ٣١٧ : لنا .
٤ د : ثواراً ولا ؛ نفح الطيب : ولا ثور ، ورواية الفوات والزركشي بالنصب ؛ الوافي ١٦/ ٣١٧ : وإن راقا ورقّا لي
٥ أيضاً : سقطت من ط .

خضَّبتُ بالوَسْمَةِ مِن بعد المشيب مفرقي
| كالغصن كان مُزهِراً ثم اكتسى بالورقِ ٧٨ أ

وقال في مليحٍ سمين كثير الشعر : [من الطويل]

تعشَّقْتُ فلاحاً بنَيْربِ جِلَّقٍ فني حُسنه لا في الرياضِ تفرُّجي
وقالوا : آسْلُ عنه فهو عَبْلٌ ومُشْعِرٌ وما هو إلّا من جبال البنفسجِ

وقال : [من الوافر]

ألا خلِّ الملامةَ في هواه كبيراً رِدفُه مِلءِ الإزارِ
فلي أيْرٌ به كِبْرٌ وكِبْرٌ فليس يقوم إلّا للكبارِ

وقال : [من مجزوء الوافر]

رمتني سود عينيهِ فأصْمَتْني ولم تبطي
وما في ذاك من بِدْعٍ سهامُ الليل ما تخطي

وقال : [من مجزوء الرمل]

أيُّها الجنديُّ كم تجـ ـبُنُ عن ملقى الخصومِ
إنَّ أكلَ الخبز بالـ ـجُبْنِ مضرٌّ بالجُسومِ (١)

وقال : [من مخلَّع البسيط]

قد أقبلَ النبتُ في جيوشٍ ورَنْكُهُ حالكُ السوادِ
وسلَّ أوراقَه سيوفاً ليقتلَ المَحْلَ في البلادِ

وقال : [من الوافر]

أرى الكُتَّابَ والحُسّابَ فيهم لصوصٌ يسرقون الناسَ طُرّا

....

١ د : الجسوم .

فقومٌ يسرقون اللفظ جَهراً وقومٌ يسرقون المال سِرّا[١]

| وقال[٢] : [من الكامل] ٧٨ ب

عجباً لمن قتل الحسينَ وأهلُه حرَّى الجوانحِ يومَ عاشوراءِ
أعطاهمُ الدنيا أبوه وجدُّه وعليه قد بخلوا بشربة ماءِ

وقال[٣] : [من الطويل]

سمعتُ بأنَّ الكحلَ للعينِ قوةٌ فكحَّلْتُ في عاشورَ مقلةَ ناظري
لتقوى على سحِّ الدموع على الذي أذاقوه دون الماء حَرَّ البواترِ

وقال على لسان شخص يشتكي النِّقرِس : [من السريع]

أعاذكَ الرحمنُ من نِقْرِسٍ ومِن أذى طاعونه الضّاربِ
كأنما الرِّجلان من وَقْدِهِ لابسةٌ نعلَ[٤] أبي طالبِ

وقال : [من المجتثّ]

يا من لها كَرْمُ شَعْرٍ في الثغر منه شَمُولُ
عُنقودُ صُدغِك[٥] حلوٌ وما إليه وُصولُ

وقال وقد قرَّر عليه[٦] الديوان سياقة بغلين : [من الطويل]

أعِدْ نظراً في حالنا إنَّ حالنا من الضعف للعميان حاشاك بارِزهْ[٧]

....

١ م : جهرا .
٢ تقدّم هذان البيتان في م على « قد أقبل . . . » .
٣ تقدّم هذان البيتان في م على « أرى الكتّاب . . . » .
٤ د : بعل .
٥ م : صدّك .
٦ في النسخ جميعاً : على .
٧ ط م : بارز .

وكيف لنا يوماً ببغلين طاقةٌ   وقدرتُنا عن بَغْلَطاقَيْن(١) عاجِزهْ

وقال في الساعي ولم يصل إلى الليل : [من مخلّع البسيط] .

لام الورى ساعيَ الحنايا   وكيف يدري من ليس يَجْري(٢)
إن لم يكن جاءنا بشمسٍ   فـإنــه جـاءنـا بـبـدرِ

وقال : [من الطويل]

٧٩ أ | ولا تسألوني عن ليالٍ سهرتُها   أراعي نجوم الأُفْق فيها إلى الفجرِ
حديثيَ عالٍ في السماء لأنني   أخذتُ(٣) الأحاديث الطوال عن الزُّهْري

وقال : [من المجتثّ]

يا لائمي في هواها   أفرطتَ بالحبِّ جهلا
ما يعلمُ الشوقَ إلّا   ولا الصبابةَ إلّا(٤)

وقال : [من الطويل]

يجدِّدُ عاشوراءُ حزني وحسرتي   على سيِّدِ الشبّانِ في جنَّة الخُلْدِ
ولستُ أراه غيرَ يوم قيامةٍ   لما فيه من طولٍ يُضاف إلى مدِّ

وقال : [من الكامل]

كم(٥) رُمْتُ أنْ أدعَ الصبابة والصِّبا   فثنى الغرامُ العامريُّ زِمامي

١ كلمة تركية ؛ ولعل أكثر معانيها مناسبة للسياق هنا : جزء من عدّة الحصان ؛ انظر :
New Redhouse Turkish - English Dictionary
٢ كذا العجز في النسخ جميعاً ، وهو مكسور ، ولم أجد البيت في المصادر فأقوّمه .
٣ تحرّف في د إلى . احديث .
٤ هذا البيت ينظر إلى قول الشاعر :

لا يعرف التشوق إلاّ من يكابده   ولا الصبابة إلّا من يعانيها .

٥ ط : وكم .

١٤ = ٢٢ الوافي بالوفيات .

بذوائبٍ ذابت عليها مُهجتي   ومناطقٍ نَطَقَتْ بفرط سَقامي

وقال : [من الرَّمل]

امرؤ القيس بن حُجر جَدُّنا   كان من أعجب أملاك الزمانِ
ضلَّ لمّا ظلَّ يبغي ملكهمْ   وهدى الناسَ إلى طُرْقِ المعاني

وقال[١] : [من المجتثّ]

ما آلةُ الخطِّ إلّا   كآلةِ الحرثِ فِعلا
ما دخلتْ دارَ قومٍ   إلّا وصاروا أذِلّا

وقال : [من الطويل]

براغيثُ فيها كثرةٌ فكأنّها   علينا من الآكام يحتفرونها
يقولون لي : صِفْها ، فقلتُ : أعِيذكم   قوارصُ تأتيني وتحتقرونها ٧٩ ب

وقال : [من الرمل]

أيُّها[٢] النفسُ ثِقي من خالقي   بدوام الرزق ما احتجتِ إليهِ
يرزق الكلبَ ولا يرزقني   أين تكريمي[٣] وتفضيلي عليه ؟

وقال : [من مجزوء الكامل المرفَّل]

لم تصقلِ الأنواءُ أو   راقَ الخريف من الولوعِ
إلّا لتُذْهِبَ كلَّ ما   كتبتْه في فصل الربيعِ

وقال : [من مجزوء الرجز]

....

١ سقط هذان البيتان من م .
٢ م : إنها .
٣ د : إكرامي .

وعــاذلٍ عــارَضَــهُ عارِضُهُ. في خدِّهِ[1]
فقـال : لستُ عارضاً بل أنا غيم وَردِهِ

وقال : [من المجتثّ]

لِمْ[2] لا تجيبُ إلى الكا س والـحَمامُ يـنـادي
والنبتُ قد نام سُكراً من شرب خمر الغوادي

وقال : [من المتقارب]

تأمَّل إلى الزهر في دوحه ومَن زاره مِن ملاح الفنونِ
تظنُّ الوجوهَ التي تحته تَساقطن من فوقه من عيونِ

وقال : [من مجزوء الرمل]

شرب النَّكريشُ خنقاً فـغـدا غـيـرَ مُـفـيقِ
فـعـلـمـنـا أنـه .ممّـ ـن يرى شرب العتيقِ

٨٠ أ | وقال وقد أُهدي إليه مشط : [من الرجز]

كيف أُؤدِّي شكرَ مولى لم يزل لي بالرفيع واللطيف مُتحِفا
أهدت إليَّ كفُّه هديةً أُعيـذها بـقـلبها مُصَحِّفا

وقال[3] : [من الخفيف]

لي من الطرف كاتبٌ يكتب الشو ق إليكم إذا الفؤادُ أَمَلَّهْ
سلسل الدمعَ في صحيفة خدي هل رأيتم مُسَلْسَلاتِ ابن مُقْلَهْ ؟

وقال : [من مجزوء الكامل المرفَّل]

....

١ في النسخ جميعاً : حدّه ؛ ولعل الصواب ما أثبتنا .
٢ لم : سقطت من د .
٣ تأخّر هذان البيتان في م إلى ما بعد « يوم يقول . . . » .

ومُبَخَّلٍ لا يوقد. الـ ـمصباحَ عمداً[١] في ذراهُ
كي لا يريه ظِلَّهُ فيظنَّه ضيفاً أتاهُ

وقال[٢] : [من السريع]

دقَّتْهُ بالخُفِّ إلى أن عَمِي وعام في السَّلْحِ إلى الذَّقنِ[٣]
وقال تهديداً لها كلّما تلكّأتْ : هذا لها مني

وقال : [من مجزوء الكامل]

يومٌ يقولُ بشكله : قوموا اعبدوا الله الأحدْ
قُزَحٌ كمحرابٍ بدا والبرقُ قِنديل وَقَدْ
والرعدُ فيه مُسَبِّحٌ حبّاتُ سُبْحَتِه[٤] بَرَدْ

وقال : [من مجزوء الرمل]

كلّما جئناه كي نُرْ وى ونَروي عنه جودا
حدثتْنا راحتاهُ عن عطاءِ ابن يزيدا

٨٠ ب | وقال : [من مجزوء الرمل]

وفدُه يروون عنه خبرَ الجودِ . . . .[٥]
عن عطاءِ ابن يزيدٍ وعطاءِ ابن يسارِ

وقال : [من المنسرح]

لما تبدَّى نبات عارِضه مستقطراً ماءَ وردةِ الخدِّ

....

١ م : غمدا .
٢ تأخّر هذان البيتان في م إلى ما بعد « لي من الطرف » .
٣ في النسخ جميعاً : الدقن .
٤ سبحته : سقطت من د ؛ م : مسبحته .
٥ كذا في النسخ جميعاً ؛ ولم أجد البيتين في أي من المصادر .

ناديتُ : من أين ذا السوادُ أتى ؟ فقال : ذا من حُراقَة الوردِ

وقال : [من مجزوء الرجز]

إن الحشيشَ حَضْرَةٌ أنيقَةٌ ومُسْكِرُ
في الكفِّ روضٌ أخْضَرٌ والعينِ خمرٌ أحمرُ

وقال : [من الخفيف]

سئل الوردُ عندما استقطروه : لِمَ ذا[1] عَذَّبوكَ بالنيرانِ
قال : ما لي جنايةٌ غير أني جئتُ بعضَ السنينَ في رمضانِ

وقال : [من المنسرح]

طُبْشيَّةٌ[2] لم تَزَلْ مكارشةً[3] زوجاً لها عادياً وبطّاشا
كم لَوَّ جُوكانُ[4] رجلها كُرَةً من رأسه فاغتدى لها باشا

وكتب عن نائب البيرَة سيف الدين طُوغان مطالعةً إلى السلطان الملك الناصر ، يبشِّره بموت قازان : [من السريع]

قد مات قازانُ بلا مِريَةٍ ولم يَمُتْ في الحِجج الماضيةْ
بل شنَّعوا عن موته فانثنى حيًّا ولكن هذه القاضيةْ

٨١ أ | فجاء الجواب بخطِّ شهاب الدين محمود ، ومن جملة إنشائه :

مات من الرعب وإن لم تكن[5] بموته أسيافُنا راضيةْ
وإن يَفُتْها فأخوه إذا رأى ظُباها كانتِ القاضيةْ

١ د والفوات والزركتي . لِمْ كذا .
٢ كذا في النسخ جميعاً .
٣ م : مكارسة .
٤ كلمة تركية فارسية تعني العصا المعقوفة .
٥ م : يكن .

(١٥٣) [ابن معبد البغدادي][1]

علي بن مَعْبَد البغدادي . سكن مصر ، وروى عنه النَّسائي وعن رجل عنه .
٣ قال العِجْليّ : ثقة ، صاحب سنّة ، ولي أبوه طرابلس الغرب[2] .

(١٥٤) الإمام اللغوي

علي بن المُغِيرَة ، أبو الحسن الأثرم ، صاحب اللغة . كان صاحب كتبٍ
٦ مصحَّحة ، قد لقي بها العلماء[3] ، وضبطها ؛ ولم يكن له حفظ . لقي أبا عُبَيْدَة
والأصمعي ، وأخذ عنهما . مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين[4] . له «كتاب
النوادر» ، «كتاب غريب الحديث» . وكان إسماعيل بن صُبَيح الكاتب قد أقدم أبا
٩ عبيدة من البصرة إلى بغداذ أيام الرشيد ، وأحضر الأثرم ، وهو يومئذٍ ورّاق ،
وجعله في دارٍ من دوره ، وأغلق عليه الباب ، ودفع إليه كتب أبي عبيدة ، وأمره
بنسخها . قال أبو مِسْحَل عبد الوهاب : فكنتُ أنا وجماعة من أصحابنا نصير إلى
١٢ الأثرم ، فيدفع إلينا الكتاب والورق الأبيض من عنده ، ويسألنا نسخَه وتعجيله ،

١ سقط العنوان من النسخ جميعاً .
٢ وفاته في معظم المصادر : سنة ٢٥٩ .
٣ ط : اللعلماء .
٤ كذا أيضاً في سائر المصادر ؛ وفي الفهرست : سنة ٢٣٠ .

١٥٣ تاريخ البخاري ج ٣/ ق ٢/ ٢٩٧ والجرح والتعديل ج ٣/ ق ١/ ٢٠٥ وتاريخ بغداد ١٢/ ١٠٩ ومختصر تاريخ دمشق ٧٩ أ والمعجم المشتمل ١٩٦ وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٦٣٢ وميزان الاعتدال ٣/ ١٥٧ وتهذيب التهذيب ٧/ ٣٨٥ ولسان الميزان ٦/ ٦٤٤ وحسن المحاضرة ١/ ٢٩٣ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٣٥ .

١٥٤ مراتب النحويين ٩٤ ونور القبس ٢١٥ والفهرست ٦٢ وتاريخ بغداد ١٢/ ١٠٧ والأنساب ١/ ١١٤ ونزهة الألبّاء ١٢٦ ومختصر تاريخ دمشق ٧٩ ب ومعجم الأدباء ١٥/ ٧٧ والكامل لابن الأثير ٥/ ٢٧٩ واللباب ١/ ٢٨ و إنباه الرواة ٢/ ٣١٩ والنجوم الزاهرة ٢/ ٢٦٣ وبغية الوعاة ٢/ ٢٠٦ والمزهر ٢/ ٤١٢ .

ويوافقنا على الوقت الذي نردُّه إليه ، وكان الأثرم يقرأ على أبي عبيدة ، وكان أبو عبيدة من أضنِّ الناس بكتبه ، ولو علم ما فعله الأثرم لمنعه .

ومن شعره : [من الطويل]

كبرتُ وجاء الشيبُ والضعفُ والبلى ... وكلُّ ٱمرئٍ يَبلى إذا عاش ما عشتُ
أقول وقد جاوزتُ تسعين حِجّةً : ... كأنْ لم أكن فيها وليداً وقد كنتُ
وأنكرتُ لَمّا أنْ مضى حُلُّ قوّتي ... وتزدادُ[1] ضعفاً قوتي كلما زِدْتُ
٨١ ب كأني إذا أسرعتُ في المشي واقفٌ ... لقرب خُطىً ما مسَّها قِصَرٌ[2] وقتُ
وصرتُ أخاف الشيءَ كان يخافني ... أُعَدُّ من الموتى لضعفي وما مُتُّ
وأسهر من برد الفراش[3] ولينه ... وإن كنتُ بين القوم في مجلسٍ[4] نمتُ

(١٥٥) ابنُ المنجِّم

علي بن مُفرِّج ، الأمير نشءُ الملك[5] ، المعروف بابن المنجِّم ، أبو الحسن المعرِّي الأصل ، المصريُّ الدار والوفاة[6] .

من شعره : [من الوافر]

وظبيٍ[7] فوق وجنته ضِرامٌ ... وفي قلبي له أثرُ الحريقِ

١ نور القبس . ويزداد .
٢ معجم الأدباء : قصرا .
٣ نور القبس . في طيب الفراش .
٤ د : بمجلس .
٥ في الخريدة والمغرب والبدر السافر : نشئ الدولة .
٦ في حسن المحاضرة أن وفاته سنة ٦٢٠ .
٧ م : وضبي .

١٥٥ الخريدة (قسم شعراء مصر) ١/ ١٦٨ والمغرب (قسم القاهرة) ٣٤٥ والبدر السافر ٢٠٥ أ والنجوم الزاهرة ٦/ ٥٦ وحسن المحاضرة ١/ ٥٦٥ . وله أخبار في مواضع متفرقة من وفيات الأعيان وبدائع البدائه (انظر الفهارس) .

وقد دبَّ العِذارُ به فلمّا … أحسَّ النارَ عاجَ عن الطريقِ
ومالَ بها إليَّ فقلتُ : كلّا … فبِرُّك بي أشدُّ من العُقوقِ
فخمرٌ لم تخالط قطُّ كفّي … ولا عقلي ولا سكنتْ عُروقي[1]
فقال : لقد شربتَ . فقلت : كلّا … متى ذا ؟ قال : حين رشفتَ ريقي

نقلت من خطِّ شهاب الدين القوصي في « معجمه » قال : أنشدني رشيد الدين عمر بن مُظفر الفُوّي ، قال : أنشدني ابن المنجّم لنفسه في النفيس القُطْرُسي . وقد أنشد مرثيةً لبعض بني عثمان في وسط العزاء بمصر يتهكّم عليه : [من المنسرح]

حسبُكَ يا قُطْرُسيُّ مَرْثِيَةً … سارتْ مسير النجوم في الفَلَكِ
أضحكتَ من ختمة العزاء بها … أضعافَ ما نيحَ قبلها وبُكي
وأبلغُ الناسِ في العزاء فتى … بدَّل فيه البكاءَ بالضَّحِكِ

قال : وأنشدني ابن المنجم في ابن رجاء[2] العاقد ، وقد ولّاه الحاكم العقودَ بمصر : [من المنسرح]

يا ابنَ رجاءٍ غير أنّ نقطته … من فوقُ والراءُ منه في الوَسَطِ
| ما حاكمُ المسلمين فيك وإنْ … ولّاك أمرَ العقود ذا غَلَطِ ٨٢ أ
أنتَ لَعَمري عينُ الخبير بأنْ … تجمع بين الرأسينِ في نمطِ

قال : وأنشدني ابن المنجّم لنفسه في ابن أبي حُصينةَ الأحدب ، وقد جلس في وسط الحلقة : [من السريع]

إنْ حلَّ وَسْطَ الحَلْقَةِ الأحدبُ … وأظلمتْ منه فَلا تَعجبوا
كأنّما الحلقةُ عينٌ وقد … حلَّ بها فَهْو بها كوكبُ

---

١ د : في عروقي .
٢ ط : وابن رجاء .

قالَ : وأنشدني ابن المنجّم لنفسه في ابن الأصبهاني عند توليته ، وهو أعمى ، دار الزكاة[١] : [من السريع]

إن يَكُنِ[٢] ٱبنُ الأصبهانيِّ من بعد العمى في الخدمةِ ٱستُنهِضا
فالثورُ في الدولاب لا يَحسُن اسـ ـتعمالُه إلا إذا غُمِّضا

وقال : وأنشدني ابن المنجّم لنفسه يهجو مظفَّراً الأعمى[٣] : [من المجتثّ]

قالوا : يقودُ أبو العـ ـزِّ[٤] قلتُ : هـذا عنادُ
أعمى يقودُ وعهدي بكـل أعمى يُقادُ

(١٥٦) الحافظ بن الأنجب المالكيّ

علي بن المفضَّل بن علي بن أبي الغَيثِ مُفَرِّج بن حاتم بن الحسن بن جعفر ، العلاّمةِ الحافظ شرف الدين ، أبو الحسن ، ابن القاضي الأنجب أبي[٥] المكارم اللخمي ، المقدسي الأصل الإسكندراني المالكي القاضي . كان إماماً محدّثاً ، له تصانيف مفيدة في الحديث وغيره . وكان ورعاً خيِّراً ، حسنَ الأخلاقْ ، كثير الإغضاء . توفي سنة إحدى عشرة وست مائة .

١ البيتان أيضاً في نكت الهميان ٧٤ – ٧٥ .
٢ في النسخ جميعاً : مكن ، والتصويب عن نكت الهميان .
٣ البيتان أيضاً في نكت الهميان ٢٩٢ .
٤ د : ابن العز ؛ والرواية في المغرب ٣٤٦ كما يلي :
قالوا : يقود ظُفير فقلت : هذا عناد
٥ د : أبو .

١٥٦ عقود الجمان لابن الشعّار ٤/ ٤٨٩ والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٠٦ ووفيات الأعيان ٣/ ٢٩٠ والبدر السافر ٣٣ ب وتذكرة الحفّاظ ١٣٩٠ ودول الإسلام ٢/ ٨٦ والعبر ٥/ ٣٨ ومرآة الجنان ٤/ ٢١ والبداية والنهاية ١٣/ ٦٨ والنجوم الزاهرة ٦/ ٢١٢ وحسن المحاضرة ١/ ٣٥٤ وطبقات الحفّاظ ٤٨٩ ونيل الابتهاج ٢٠٠ وشذرات الذهب٥/ ٤٧ . وقد ترجم له الصفدي في الوافي أيضاً باسم « علي بن الأنجب » ترجمة أطول من هذه ، وهي في مخطوط (م) الورقة ١١ .

(١٥٧) الحمويّ التاجر

علي بن مقاتل ؛ هو علاء الدين التاجر الحموي ، صاحب الأزجال المشهورة . | له المعاني الجيدة ، ولكنه عاميُّ النظم قليلاً(١) . رأيته بحماة سنة تسع وثلاثين وسبع ٨٢ ب مائة ، وبعد ذلك بدمشق ، وسألته بحماة عن مولده ، فقال في [سنة أربع وستين وست مائة](٢) .

وأنشدني كثيراً من شعره ومن أزجاله ، ونقلت من خطِّهِ له : [من مجزوء الرمل]

ومليحٍ عمَّه الحُسْـ ـنُ بخالٍ مثلِ حظِّي
وقع البحثُ عليه بينه وبين لفظي
قال : هذا خال خدِّي قلت : بلْ إبْنُ اَخْتِ لحظي

ونقلتُ منه له : [من الكامل]

يا مُرْقِصاً يا مُطْرِباً غنَّى لنا أنعِمْ لإخوانِ الصفا بِتَلاقِ
فلقد رميتَ مقاتلَ الفرسانِ بيـ ـن يديكَ عند مصارعِ العشّاقِ

ونقلت منه . والثاني تصحيف الأول : [من الطويل]

شفائي وجنّاتي حبيبٌ بِسِرْبِهِ لَعُوبٌ بمَرْجٍ تُفرجُ الباسَ شيمتُهْ
سقاني وحيّاني حَبيتُ(٣) بشربةٍ لغوتُ بمَزْحٍ(٤) تُفرح الناسَ سِيمَتُهْ

....

١ له . . . قليلا : سقط من م .
٢ زيادة من أعيان العصر ؛ وفي الدرر : سنة ٦٧٤ ، وفي بعض أصوله : ٦٦٤ . أما وفاته فسنة ٧٦١ ، كما في الدرر .
٣ أعيان العصر : جبنت .
٤ م : بمرح .

---

١٥٧ أعيان العصر ٩٧ ب (وبعض مادة الوافي فيه وبعضها ساقط) والدرر الكامنة ٣/ ١٣٣ .

ونقلتُ منه له : [من الطويل]

خدودٌ وأصداغٌ وقدٌّ ومقلةٌ ... وثغرٌ وأرياقٌ[١] ولحنٌ ومُعرِبُ
وُرُودٌ وسَوسانٌ وبانٌ ونرجسٌ ... وكأسٌ وجِريالٌ وجَنْكٌ ومُطْرِبُ

ونقلتُ منه له : [من الكامل]

فُضُّوا كتابي واعذروا فأناملي ... منها اليراعُ إذا ذُكرتم يسقُطُ
والقلبُ يخفِقُ لاضطراب مفاصلي ... والخطُّ يُشْكِلُ والمدامعُ تنقُطُ

ونقلت منه له : [من السريع]

٨٣ أ |لا تُنكروا حمرةَ خطِّي وقد ... فارقتُ من أحباب قلبي جموعْ
فإنني لما كتبتُ الذي ... أرسلتُه رمَّلْتُه بالدموعْ

ونقلت منه له : [من السريع]

إنَّ الخراسانيَّ لمّا حوى ... حلاوةَ الإيمانِ من خوفِهِ
فضّله اللهُ على نِدِّهِ ... أما تَرى قلبين في جوفِهِ ؟

ونقلتُ منه له : [من الخفيف]

أسهرتْني مليحةٌ أسهرتْني[٢] ... طولَ ليلٍ ظلامُه الطرفَ يُعْشي
والثُريّا كأنها راحة تلـ ... ـطِم خدَّ المِرّيخ[٣] والجوُّ مغشي
والسُّهى خيفةَ الفراق من السُّقـ ... ـم مُسَجًّى على بُنيّات نَعشِ

ونقلت منه له[٤] : [من الخفيف]

....

١ م : واياق .
٢ م وأعيان العصر : أشهرتني ... أشهرتني .
٣ م : يلطم خد الريح ، وهذا البيت جاء في حاشية ط ، وهو في أعيان العصر بعد « والسهى ... » .
٤ تقدم هذان البيتان في م د على « أسهرتني مليحة .. » .

ربَّ كانونَ في الكوانين أمسى وبه حفلةٌ[١] من النيرانِ
كصديقٍ له ثلاثُ[٢] وجوهٍ كلٌّ وجهٍ منها بألف لسانِ

٣ ونقلت منه له دُوبيت ، كل كلمتين قلب نفسها :

الخِلّ خَلا . مِنْ نَمّ . عانق بقناع . قانِع بعناق . ألف لا . عاد وداع
ما دام . معانق ناعم . عاش مشاع . ألمى[٣] يملا . ما أمّ . عاطى وأطاع

٦ ونقلت منه له مواليّا :

على وفاكي وفاكي كم ذهب مِن عَين وفي شفاكي[٤] شفاكي للذي بُو عَين
ما أحلى[٥] وماكي وماكي نبع أعيذب عَين وقد حَماكي حِماكي أن تراكي عَين

٩ ونقلت منه له :

كلَّمْت مَن لُو بقلبي ألف تَكْلِيمَهْ بسيف لحظُو الذي ما فيه تَثْلِيمَهْ[٦]
وقلت بعد الوفا تبخل بتسليمَهْ أرخصتَ دمعي وما تغلَى بتعليمَهْ ٨٣ ب

١٢ ونقلت منه له :

قال الذي من يراه الطرف : ما يسْني أنا الذي إن نظرت البدر ما يسْني
والغصن يا خجلتو[٧] إن قام مايسْني وعاشقي إن هجرتُو شهر ما يسْني

١٥ وأنشدني من لفظه لنفسه زجلاً[٨] :

....

١ د : حلفة ؛ الدرر الكامنة : خيله .
٢ كذا بالتذكير .
٣ د : اللمى .
٤ أعيان العصر : سفاكي .
٥ د : وما أحلى .
٦ أعيان العصر : تسليمة .
٧ م : وا خجلتو ؛ أعيان العصر : من خجلتو .
٨ ليس في أعيان العصر .

جاَالرسول من[1] حبّي أهلا   بمحيتو وألف سهلا   قلت قل لي نعم أو لا
قال وكم من نعم أولى

جآ البشير من عند حبّي   لي بشير بقرب قربي   سرّني وسرّ قلبي
وملا سمعي وأَمْلَى

جاني في عقيب رسولي   من هو مأمولي وسولي   وقال اقطعتك وصولي
فاختلى لي وتملّى

دا الغزال الإنسي الأغيَد   كم رعى قلوب وأزيَد   في الجوارح ما يُرى أصيَد
من شَرَك أجفانو أصلى

لحظو سيف في الجفن يجرح   حليتو الصُّدغ المسرَّح   ما رأت عينيه أملح
من ذاك السيف المحلّى

حبّي شطرنجي يفتن   بالنفوس يلعب ويفتن   بيذق أوصافو المفرزن
قَط بيت منو ما يخلى

يوم لعب معي في الأبيات   صار يموِّه لي بشامات   ويغالطني بنقلات
وإن دخل للبيت ما يملى

٨٤ أ |قلت لُو العب نقلة نقلة   على ايش ماشيت بجملة   قال على دينار وقُبلة
قلت لُو من فمك أحلى

قلت لُو هَبْ لي ياذا الألمى   عنقَه في الجيد المسمّى   قال بروحك قلت مهما
سمتني في الجيد ما يغلى

كل ما تسمع[2] من أقوال[3]   لا أنا قلت ولا هو قال   إنما معنَى في الأزجال
مثل هذا ما يِخَلّى

.. ..

١ م : مني .
٢ م : سمع .
٣ د : أقوالي .

(١٥٨) البحراني العُيوني

علي بن المقرَّب بن منصور بن المقرَّب بن الحسن بن عزّ[١] بن ضَبّار بن عبد الله بن علي ، أبو عبد الله الرَّبَعي البحراني العُيوني ، من أهل العُيون بأرض البحرين ؛ ذكر أنه من ربيعة الفَرَس . ولد سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة ، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وست مائة[٢] . ومن شعره[٣] : [من الطويل]

ألا رحلت نُعمٌ وأقفر نَعمانُ ... فَنَحْ[٤] بأسىً إن عزَّ صبرٌ وسُلوانُ
شُرَيكيَّةٌ[٥] مُرِّيَّةٌ حَلَّ أهلُها ... بحيث تلاقى بطنُ مَرٍّ ومَرّانُ
وعهدي بها إذ ذاك والشملُ جامع ... وصفوُ التداني لم يكدِّرْه هجرانُ
نروح ونغدو[٦] لا نرى الغدرَ شيمةً ... ولا بيننا في الوصل مَطْلٌ وليّانُ

عليّ بنُ مُقلَّد

(١٥٩) البوّاب

علي بن مُقلَّد بن عبد الله بن كرامة بن المغار ، أبو الحسن البوّاب البغداذي المعروف بالأطهري . كان صاحب الأطهر أبي محمد الحسن بن المُرتضَى ، علي بن

....

١ معجم البلدان والتكملة : بن عزيز بن ضبار بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم .
٢ ابن الشعّار : سنة ٦٣٠ ؛ التكملة : ٦٢٩ .
٣ ديوانه ٦٢٧ – ٦٢٨ .
٤ د : فبح .
٥ د : سريكيه .
٦ م : وبعدو .

---

١٥٨ معجم البلدان ٤/ ١٨١ وعقود الجمان لابن الشعّار ٥/ ٢٥٤ والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٢٥ ؛ وانظر المشتبه ٣٨٨ وتبصير المنتبه ١٢٩ و١٠٦١ .
١٥٩ الأنساب ١/ ٣٠٣ واللباب ١/ ٧٣ ؛ وانظر وفيات الأعيان ٣/ ٣٦٢ (في ترجمة ابن الرومي) .

٨٤ ب الحسين الموسوي . وكان بوّاباً لباب المراتب ، موصوفاً بالخير | والأمانة . سمع وروى ، وتوفي سنة ثلاث وسبعين وأربع مائة .

(١٦٠) النديم البغداذي المغنّي

علي بن مُقلَّد ، أبو الحسن النديم . كان من مشايخ المغنين وأعيانهم . كانت له معرفة بالغناء والألحان ، وله كتاب في الأغاني ونظم ، وقد نادم المستظهر والمسترشد . توفي في سنة سبع عشرة وخمس مائة . ومن شعره : [من مجزوء الخفيف]

يا مليحَ الشمائلِ يا قضيب الغلائلِ
لك في اللحظِ أسهمٌ قد أصابت مَقاتِلي
أنت عن كل ما تُسَـ ـرُّ به النفسُ شاغلي
لو يذوقُ الذي أذو قُ من الوجدِ عاذلي
لبكى من صبابتي ورثى من بَلابلي

(١٦١) سديد الملك بن منقذ ، صاحب شَيْزَر

علي بن مُقلَّد بن نصر بن مُنقذ بن محمد ، الأمير سديد الملك ، أبو الحسن الكِناني ، صاحب شَيْزَر . أديب شاعر ، قدم دمشق مرات ، واشترى حصن شيزر من الروم . وكان أخا محمود بن صالح صاحب حلب من الرَّضاعة . وكان جواداً ممدَّحاً ؛ مدحه ابن الخيّاط والخَفاجي وغيرهما . وهو أول من ملك شيزر من بني مُنقذ . ولم يزل حصن شيزر وبلاده في يده ، إلى أن جاءت الزلزلة سنة اثنتين

---

١٦١ ذيل تاريخ دمشق ١١٣ ومختصر تاريخ دمشق ٧٩ ب ومواضع متفرّقة من كتاب الاعتبار لأسامة (انظر الفهرس) والخريدة (قسم شعراء الشام) ١/ ٥٥٢ ومعجم الأدباء ٥/ ٢٢٠ وزبدة الحلب ٢/ ٣٩٨ ووفيات الأعيان ٣/ ٤٠٩ والدرّة المضيّة ٤٢١ والنجوم الزاهرة ٥/ ١٢٤ و١٦٣ .

وخمسين وخمس مائة فهدمتها وقتلت كل من فيها من بني منقذ وغيرهم تحت الرَّدم[١] . وشغرت ، فجاء نور الدين الشهيد في بقية السنة وأخذها . وجاءت زلزلة أخرى في ثاني عشر شوّال ، سنة خمس وستين وخمس مائة بحلب ، وأخربت بلاداً كثيرة[٢] . وقد خرج من بيته جماعة فضلاء ؛ وأسامة بن منقذ هو حفيده . | ٨٥ أ
وتوفي سنة خمس وسبعين وأربع مائة[٣] ، رحمه الله تعالى .

ومن شعره : [من البسيط]

أسطو عليه وقلبي لو تمكّن من ... كفّيَّ غلَّها غيظاً إلى عُنُقي[٤]
وأستعيرُ[٥] إذا عاتبتُه[٦] حَنَقاً ... وأين ذُلُّ الهوى من عِزَّةِ الحَنَقِ ؟

ومنه : [من الكامل]

ماذا النجيعُ بوجنتيكَ وليس من ... شرط[٧] الأنوف على الخدودِ رُعافُ
ألحاظنا جَرَحَتْك حين تعرَّضَتْ ... لك أم أديمُك جوهرٌ شفّافُ ؟

ومنه : [من البسيط]

إذا ذكرتُ أياديكَ التي سَلَفَتْ ... مَعْ سوء[٨] فعلي وزلّاتي ومُجْتَرَمي
أكاد أقتل نفسي ثم يمنعني ... علمي بأنّكَ مجبولٌ على الكَرَمِ

١ انظر التاريخ الباهر ١١٠ والروضتين ١/ ١١١ .
٢ انظر سيرة ابن شدّاد ٤٣ وزبدة الحلب ٢/ ٣٣٠ .
٣ ذكره ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة في موضعين اثنين : سنة ٤٧٩ وسنة ٤٩١ .
٤ الدرّة المضيّة : إلى العنق .
٥ الخريدة . وأستعزّ ، الدرّة المضيّة : وأستطير .
٦ الوفيات والدرّة المضيّة : عاقبته .
٧ معجم الأدباء : شدخ .
٨ النجوم الزاهرة : وسوء .

ومنه[١] : [من السريع]

لا تَعْجَلوا بالهجر إنَّ النوى   تحمِل عنكم مِنَّةَ[٢] الهَجْرِ
وظاهِرونا بوفاءٍ فقد   أغناكمُ البَيْنُ عنِ العُذْرِ

ومنه : [من الكامل]

كيف السُّلُوُّ وحبُّ مَن هو قاتلي   أدنى إليَّ من الوريد الأقربِ
إني لأُعْمِلُ فكرتي في سَلْوَةٍ   عنه فيظهر فيَّ ذُلُّ المُذْنِبِ

ومنه : [من البسيط]

من كان يرضى بِذُلٍّ في ولايته   من خوفِ عزلٍ فإني لست بالراضي
قالوا : فتركبُ أحياناً ، فقلتُ لهم :   تحتَ الصليب ولا في موكب[٣] القاضي

ومنه[٤] : [من مجزوء الرمل]

| بكرتْ تنظرُ شيبي[٥]   وثيابي يومَ عيدِ ٨٥ ب
ثم قالتْ لي بهُزءٍ :   يا خليقاً في جديدِ[٦]
لا تُغالِطني فما تصـ   ـلح إلا للصدودِ

---

١ في معجم الأدباء ٥/ ٢٢٥ : « قال العماد : أنشدت هذه الأبيات والقطع جميعها الأميرَ مؤيّد الدولة أسامة ، في سنة اثنتين وسبعين ، فأنكر أن يكون لجدّه سوى البيتين اللذين أولها . لا تعجلوا بالهجر إن النوى . . . » ؛ ولم يرد البيتان في الجزء الثابت من ترجمته في الخريدة ، وفي نسخة الاصل خرم ؛ انظر حاشية الخريدة ص ٥٥٧ .
٢ معجم الأدباء : مؤنة .
٣ معجم الأدباء : موضع .
٤ الأبيات أيضاً في معجم الألقاب ق ١/ ٥٠٤ ، منسوبةً لعلي بن محمد بن عبد الجبّار العلوي الحسيني الفقيه .
٥ معجم الألقاب : نظرتْ يوم مشيبي .
٦ ط م : يا خليعا في حديد ؛ د ومعجم الألقاب : يا خليعاً في جديد ؛ والتصويب عن معجم الأدباء .

ومنه : [من البسيط]

أحبابَنا لو لقيتم في مُقامكمُ ... من الصَّبابة ما لاقيتُ في ظَعَني
لأصبح البحرُ من أنفاسكم يَبَساً ... كالبَرِّ من أدمعي ينشقُّ بالسُّفُنِ

قلت : شعرٌ جيد . فيه غَوْصٌ وتخيُّلٌ صحيح[1] .

وقد مدحه أحمد بن محمد الخيّاط الدمشقي الشاعر بقصيدة أوّلها[2] : [من الطويل]

يقيني يقيني[3] حادثاتِ النوائبِ ... وحزميَ حزمي في ظهور النجائِبِ

منها في المديح :

مِن القومِ لو أنَّ الليالي تقلَّدتْ ... بإحسانهم[4] لم تحتفِل بالكواكبِ
إذا أظلمتْ سُبْلُ السُّراة إلى العُلى ... سَرَوا فاستضاءُوا بينها بالمَناسبِ

(١٦٢) حاجب العرب[5]

علي بن مقلَّد ، علاء الدين ، حاجب العرب بدمشق . كان أسمر طُوالاً ، يتحنَّك بعمامته ، ويتقلَّد بسيفه[6] ، زِيَّ العرب . قدَّمه الأمير سيف الدين تُنْكُز ، رحمه الله تعالى ، وأهَّلَه لهذه الوظيفة ، وصار عنده مكيناً . حكى لي من لفظه

١ هنا تنتهي الترجمة في م ؛ وسائرها ثابت في ط د .
٢ ديوان ابن الخيّاط ١٢ ؛ والقصيدة أيضاً في الخريدة (بداية قسم شعراء الشام) ١٧٢ .
٣ ط : تقيني .
٤ الديوان وبداية قسم شعراء الشام ١٧٤ : بأحسابهم ؛ وفي بعض أصول الديوان : بإحسانهم .
٥ لم ترد هذه الترجمة في م .
٦ زاد في نكت الهميان : على عاتقه .

١٦٢ نكت الهميان ٢١٩ وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٣ والبداية والنهاية ١٤/ ١٦٢ والدرر الكامنة ٣/ ١٣٤ .

قال : توجَّهتُ إلى الرَّحْبَة في شغل ، فعدتُ وقد حصل لي ثمانية عشر ألف درهم – أو قال بخمسة عشر ألف درهم – من العربان . وكان يسأل عنه ناصرَ الدين دواداره ، ويقول له : إن هذا ابن مقلّد ما يعجبني حاله ، وربما إنّه يشرب ؛ فيقول : ما أظنُّ ذلك ، ولا يقدر يفعل ذلك . وحاجَّه فيه مرّاتٍ ؛ فلما كانت واقعة | حمزةَ التُّركماني ، ودخوله إلى تُنْكُز ، ورميه لناصر الدين الدوادار ٨٦ أ
وجماعته ، خرج لوالي دمشق[١] وقال : أريد تكبس[٢] ابنَ مقلّد . فكبسه في تلك الليلة ، وعنده جماعة نسوة وحُرَفاؤهنّ ، فلما أصبح دخل حمزة إليه ، وعرَّفه الصورة ، فأحضر الدوادارَ وأنكر عليه ، ووبَّخَهُ وعنَّفه ، وكان سببَ الإيقاع به[٣] . وأحضر ابنَ مقلّد قدّامه ، وقتله بالمقارع قتلاً عظيماً مُبرِّحاً ، وكحله ، وقطع لسانه لأنه تكلم بما لا يليق ، وأُحضر لسانه إليه على ورقة . فأقام في اعتقال القلعة[٤] مُدَيْدة ، ومات في سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة ، رحمه الله[٥] وسامحه ، بعدما سُلب نعمةً عظيمة .

(١٦٣) الدُوري البغدادي

علي بن مكّي بن محمد بن هُبَيْرَة ، أبو الحسن الدُّوري بن أبي جعفر ، ابنُ أخي الوزير أبي المظفر يحيى . كان أديباً فاضلاً بليغاً ، له النظم والنثر ، وله « رسالة في الصيد » ، رواها عنه عبد الرحمن بن عمر بن الغزال الواعظ .

١ د : لوالي مدينة دمشق .
٢ د : ارتد تكبس .
٣ نكت الهميان : سبب الانحراف عنه .
٤ نكت الهميان : فأقام معتقلاً في قلعة دمشق .
٥ د : رحمه الله تعالى ، وبه تنتهي الترجمة .

١٦٣ ذكره العماد في الخريدة (قسم شعراء العراق) ٢/ ١٧٣ في ترجمة المؤيّد الآلوسي ، ولقبه هناك شمس الدولة ، كما ذكره سبط ابن الجوزي في المرآة ٨/ ٣٩١ في ترجمة ابن رئيس الرؤساء ، ولقبه هناك شمس الدين . أما ابن الفوطي فقد ترجم له في معجمه ق ٢/ ١١٥٨ ولقبه فيه غرس الدولة ، وجعل وفاته سنة ٥٨٦ .

ومن شعره : [من البسيط]

هذا الربيعُ يُسدِّي من زخارِفِهِ وَشْياً يكاد على الألحاظِ يلتهِبُ
كأنّما هو أيّامُ الوزير غَدَتْ مُحَلَّياتٍ بما يُعطي وما يهَبُ

ومنه يصف فهدين : [من الكامل]

يتعاوران من الغبار مُلاءةً بيضاءَ مُحْدَثَةً هما نَسَجاها
تُطوى إذا وطئا مكاناً جاسِياً وإذا السنابكُ أسهلتْ نَشَراها

(١٦٤) ابن الصيرفي الكاتب

علي بن مُنْجِب[١] بن سليمان ، أبو القاسم بن الصَّيْرَفي . كان[٢] أحد كتاب المصريِّين وبلغائهم . كان أبوه صيرفيًّا ، واشتهى هو الكتابة ، فمهر[٣] فيها ، وكتب خطًّا مليحاً ، واشتهر ذكره ، وخطّه معروف . توفي بعد الخمسين وخمس مائة[٤] | ٨٦ ب
أيام الصالح بن رُزِّيك . واشتغل بكتابة الجيش والخراج مدةً ، ثم إن الأفضل بن أمير الجيوش استخدمه في ديوان المكاتبات ، ورفع من قدره وشهره ، وأراد[٥] عزل الشيخ ابن أسامة ، وإفراد ابن الصيرفي بالمنصب ، فمات الأفضل قبل ذلك .

ولابن الصيرفي من التصانيف[٦] : «كتاب الإشارة في من نال رُتَب[٧]

....

١ صبح الأعشى : منجد .
٢ كان : سقطت من م د .
٣ د : فهمر ؛ وفي هامشه : صوابه فهر .
٤ أخبار مصر واتّعاظ الحنفا : سنة ٥٤٢ .
٥ وأراد : جاءت في د مزيدة في الهامش .
٦ م : المصنّفات .
٧ معجم الأدباء : رتبة ؛ والكتاب مطبوع باسم «الإشارة إلى من نال الوزارة» ، تحقيق عبدالله مخلص ، القاهرة ، ١٩٢٤ .

١٦٤ أخبار مصر ٨٧ ومعجم الأدباء ١٥/ ٧٩ والمغرب (قسم القاهرة) ٢٥٢ وصبح الأعشى ١/ ٩٦ واتّعاظ الحنفا ٣/ ١٨٥

الوزارة » ، «كتاب عُمدة المحادثة » ، «كتاب عقائل الفضائل » ، «كتاب استنزال الرحمة » ، «كتاب منائح القرائح » ، «كتاب ردِّ المظالم » ، «كتاب لمح المُلَح »[١] ، «كتاب في الشكر »[٢] . واختار ديوان مِهيار اختياراً جيداً ، واختار شعر أبي العلاء المعري ، وديوان ابن السرّاج ، وغير ذلك . ورسائله في أربع مجلدات .

ومن شعره : [من البسيط]

هذي مناقبُ قد أغناهُ أيسرُها عن الذي شَرَعَتْ آباؤه الأُوَلُ
قد جاوزتْ مَطْلِعَ[٣] الجوزاء وارتفعتْ بحيث ينحطّ عنها الحُوت والحَمَلُ

ومنه : [من البسيط]

لا يبلغُ الغايةَ القصوى بهمَّته إلا أخو الحربِ والجُردِ السَّلاهِيبِ
يطوي حشاه إذا ما الليل عانقهُ على وشيجٍ من الخطيِّ مخضوبِ

ومنه : [من البسيط]

لما غدوتَ مليكَ الأرض أفضلَ مَن جلَّتْ مفاخرُهُ عن كلِّ إطراءِ
تغايرتْ أدواتُ النطقِ فيكَ على ما يصنع[٤] [الناسُ][٥] من نظمٍ وإنشاءِ

وهذان البيتان لابن الصيرفي غيَّر قافيتهما إلى ثمانية وعشرين قافية على عدد حروف المعجم .

ونقلتُ أنا من خطّه ما صورته : تضمَّنَ | «كتاب الوزراء» لابن عَبْدُوس[٦] أن ٨٧ أ

---

١ المغرب : ملح الملح .
٢ معجم الأدباء : السكر .
٣ د : مطالع ؛ وفي هامشه : صوابه مطلع .
٤ المغرب : تصنع .
٥ زيادة من معجم الأدباء والمغرب .
٦ ليس في ما نشر من الكتاب ولا من نصوصه الضائعة .

فتىً حديث السنِّ قدم على عمرو بن مَسْعَدَة متوسِّلاً إليه بالبلاغة . فامتحنه بأن رمى إليه كتاب صاحب البريد في بعض النواحي ، يخبر فيه أن بقرةً ولدت علاماً . وقال له : اكتب في هذا المعنى ، فكتب : الحمد لله خالق الأنام في بطون الأنعام ؛ فلما رأى ذلك عمرو غار على صناعته ومحلّه . فجذبه[1] من يده ، وأحسن إليه ، وردّه إلى بلده .

وما علمتُ أحداً كمّل الباب[2] وتمّمه ؛ فعمدتُ إلى هذا الابتداء ، فأنشأت عليه ما يُقرأ على الناس ، وهو :

الحمدُ لله خالقِ الأنام في بطون الأنعام ، ومصوِّرِهم بحكمته في ما يشاء من الأرحام ، ومُخْرِجِ الناطق من الصامت مع اختلاف الأشكال وتباين الأجسام ، إبانةً على ماهر آيته في ما ابتدع ، وإظهاراً لما استحال في العادات وامتنع ، ليدلَّ على أنَّ قدرته أبعد غايةً مما يتخيَّله الفكر ويتوهَّمه ، وأن مصنوعاته شواهد وحدانيّته لمن يتبيَّن مُعجزها ويتفهَّمه . يحمده أمير المؤمنين على ما اختصَّ به أيامَه من بدائع مخلوقاته ، ويشكره على غرائب صنعه التي أصبحت من دلائل فضله وعلاماته ؛ إذ كان ، جَلَّ وعلا ، قد جعل آياته موقوفةً على أزمنة أصفيائه ، ومعجزاتِه مقصورةً على عصور أنبيائه وأوليائه . على أنَّ لديه من خليله وفتاه ، وصفيِّه الذي أوجهَ السعدَ نحوه وأتاه ، السيد الأجلّ[3] الأفضل الذي اكتسى الدينُ بنصرته ثوبَ الشباب والبهجة ، واقترنت المبالغة في صفاته بقول الحقِّ وصدق اللهجة ، مَلِكاً غدا الزمانُ جذلاً بدولته ومغتبطاً[4] ، وسيِّداً ارتفع | أن يأتي المكارم إلا مخترِعاً لها ٨٧ ب
مستنبِطاً ، وسلطاناً يفعل الحسنة عُذراً[5] ويتنزَّه أن يفعلها عَواناً ، وهُماماً يتأنَّسُ في العَزَمات بنفسه فلا يستنجد أنصاراً فيها ولا أعوانا . لا جَرَمَ أنّ أمير المؤمنين يرفُل من

---

١ م : وجذبه .
٢ كتب موقها في ط م : كذا ؛ أما د فنصّه : كمّل الباب كذا وتمّمه .
٣ الأجلّ : جاءت في د مزيدة في الهامش .
٤ د : ومتبطا .
٥ م : غدرا .

تدبيره في ملابس العزِّ الفاخرة ، ويتحقّق أنَّ النعمة به في الدنيا برهانٌ على ما أُعِدَّ له في الدار الآخرة ، ويرغب إليه في الصلاة على جدِّه محمدٍ سيِّدِ ولد آدم ، وأشرفِ مَن تأخَّرَ وقتُه وتقادم ، والمبعوثِ بشيراً ونذيراً إلى كافة البشر ، والمخصوصِ بتسبيح الحصا وحنين الجِذع وانشقاق القمر ، صلّى الله عليه وعلى أخيه وابن عمه أميرِ المؤمنين عليّ بن أبي طالب مستودَعِ سرِّه ، ومنتهى علمه ومقرّه ، والمَحْشُوِّ بما يدلّ على شريف منزلته وقدره ، ومَن قاتلَ الجنَّ فسُقوا بغضبه كأسَ المنون ، ورُدَّت له الشمس كما رُدَّت من قبله ليُوشَع بن نون ، وعلى آلهما الهُداة الأئمة الذين زالت بإرشادهم كل شُبهة وغُمَّة ، ونُسِخَتْ بأنوارهم ظُلَمُ الشكوك المُدْلهِمَّة ، وتنقَّلتْ فيهم سيادة هذا العالم وسياسة هذة الأُمَّة ، وسلَّم عليهم أجمعين تسليما[1] ، وزادهم تشريفاً وتكريماً وتعظيما .

وإنَّ أمير المؤمنين إذا تأمَّل ما ينشئه الله <و> يبدعه[2] ، وتدبَّر ما يبديه سبحانه ويخترعه ، وجد من غرائب الفعل وغوامض القدرة وعجائب الصنع وسرائر الفطرة ما يبعث على الضَّراعة له والخشوع ، ويدعو إلى الاستكانة لعظمته والخضوع ، ويَضطر كلَّ ذي لُبٍّ وتصوُّر ، ويقتاد كلَّ ذي عقلٍ وتفكُّر ، إلى صحة العلم بأنه الله الذي لا إله إلا هو ، الواحدُ لا مِن حساب عادّ ، والقاهرُ بلا مُدافِعٍ لأمره ولا رادّ ، والرازقُ | المنشئُ المقدِّر ، و ﴿ الخالقُ البارئُ المصوِّر ﴾[3] ، مُخرجُ ٨٨ أ
العالم من العدم إلى الوجود ، وفاطرُ النَّسَم[4] على غير المثال المعهود ، والدالُّ على حكمته بإتقان ذلك وحسن تركيبه ، ومصرِّفُ الأفكار فيما تُحدِثُه قدرته النافذة وتأتي به . وهذا برهان أمير المؤمنين في ما هو لَهِجٌ به من الذكر والتوحيد ، وحُجَّتُه في ما هو متوفِّر عليه من مواصلة التحميد والتمجيد . والله ، عزَّ وجلَّ ، يضاعف له ثواب المجتهدين ، ويُنيله الزُّلْفة بما يعينه عليه من إعزاز الدين .

---

١ د : تسليما كثيرا .
٢ الكلمة غير معجمة في النسخ .
١ الحشر : ٢٤ .
٢ د : النسيم .

وإنه عُرض بحضرة أمير المؤمنين كتاب متولي البَريد يتضمن أمراً أبانَ عن العظمة القاهرة ، وأعرب عن المعجزة الباهرة ، وأوضح المعذرة لمن يعتقده من شرائط الساهرة ؛ وذلك أنه أنهى أنَّ بقرةً جرت حالها على غير القياس ، فنتجت حيواناً على هيئة الناس ، وفي هذا مخالفة المنتوج جنسَ الناتج وذاك[١] ممّا يُضلِّل الفهم ويستوقفه ، ومباينته إيّاه وهو مما تنكره العقول ولا تعرفه ، وهذا من الأنذار المنبِّهة الموقظة ، والإبداعات التي تضمَّنت بالغ الموعظة ، وفيها تحذير لمن تمادى على الآثام والمعاصي ، وتذكير بيومٍ يؤخذ المجرمون فيه بالأقدام والنواصي .

فتأمَّلوا ، معشر المسلمين ، رحمكم الله ، هذه الحادثة وما اشتملت عليه من للوعيد ، وتدبَّروا ما خطب به لسان التخويف فيها مُسْمِعاً للقريب والبعيد ﴿إنَّ في ذلك لذكرى[٢] لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد﴾[٣] . وبادروا ، وفَّقكم الله[٤] ، إلى الدعاء والابتهال ، واعملوا بما نُدبتم إليه من صالح الأعمال ، وأقلعوا عما كنتم تُمسون عليه من الخطايا وتصبحون | ﴿وتوبوا إلى الله جميعاً أيها ٨٨ ب المؤمنون لعلكم تفلحون﴾[٥] ، وتوسَّلوا عنده بتعميركم مظانَّ الخير ومواطنه ، وانتهوا إلى ما أمركم به في قوله : ﴿وذروا ظاهر الإثم وباطنه﴾[٦] ، واعتقدوا الإخلاص في ذلك وأضمروه ﴿واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه﴾[٧]، فهذا إذا عكفتم عليه واجتهدتم فيه ، واعتمدتم منه ما يُذهب عنكم رجز الشيطان وينفيه ، حُزْتُم من الثواب جزيلاً جسيماً ، ونلتم في العاجلة حظاً عظيماً ، وكنتم في الآجلة ممَّن قال الله فيهم تبييناً لصادق وعده وتفهيماً : ﴿تحيَّتُهم يومَ يلقونه سلامٌ

---

١ د : وذلك .
٢ د : لآية !
٣ ق : ٣٧ .
٤ د : الله تعالى .
٥ النور : ٣١ .
٦ الأنعام : ١٢٠ .
٧ البقرة : ٢٣٥ .

وأعَدّ لهم أجراً كريماً ﴾[١] . وقد دعاكم إيثار أمير المؤمنين إلى ما يحييكم ، ونصح الله تبارك وتعالى[٢] ولرسوله فيكم ، فسارِعوا إلى أمره تَرْشُدُوا ، وتمسَّكوا بهدايته تُوفَّقوا وتسْعدوا . فاعلموا هذا واعملوا به ، وانتهوا إليه انتهاءَ مَن الطاعةُ غايةُ مطلوبه ، إن شاء الله .

(١٦٥) الكوفي العلّاف

علي بن المنذر ، أبو الحسن الطريقي[٣] الأوْدي الكوفي العلّاف الأعور . قال النّسائي : شيعيٌّ محضٌ ثقة . توفي سنة ست وخمسين ومائتين ، وروى عنه الترمذي والنّسائي وابن ماجة .

عليّ بن منصور

(١٦٦) دَوْخَلة بن القارح

علي بن منصور بن طالب الحلبي ، الملقَّب دَوْخَلَة ، ويُعْرَف بابن القارح ، أبو الحسن . وهو الذي كتب إلى أبي العلاء المعرّي رسالةً مشهورةً تُعرف بـ « رسالة ابن القارح »[٤] . وأجابه المعرّي بـ « رسالة الغفران » . كان شيخاً من | أهل الأدب ، ٨٩ أ

١ الأحزاب : ٤٤ .
٢ د : لله تعالى .
٣ د : الطريق .
٤ منشورة مع « رسالة الغفران » بتحقيق عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) ، ط ٣ ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ٢١ – ٦٨ .

١٦٥ الجرح والتعديل ج ٣/ ق ١/ ٢٠٦ والأنساب ٨/ ٢٣٩ والمعجم المشتمل ١٩٦ واللباب ٢/ ٢٨١ وتذكرة الحفّاظ ٥٥٦ وميزان الاعتدال ٣/ ١٥٧ وتهذيب التهذيب ٧/ ٣٨٦ ولسان الميزان ٦/ ٦٤٤ والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٧ .
١٦٦ معجم الأدباء ١٥/ ٨٣ وبغية الوعاة ٢/ ٢٠٧ .

راوية للأخبار ، حافظاً لقطع كثيرة[١] من اللغة والأشعار ، قيِّماً بالنحو . وكان ممّن خدم أبا عليٍّ الفارسي[٢] في داره وهو صبيّ ، ثم لازمه وقرأ عليه ؛ قرأ[٣] على زعمه جميع كتبه وسماعاته . وكانت معيشته من التعليم بالشام ومصر . كان مؤدِّباً للوزير أبي القاسم المَغْرِبي ، وله فيه هجو كثير ، وكان يذمّه ويَعُدُّ معايبه .

قال ابن عبد الرحيم : وكان آخر عهدي به بتَكريت سنة إحدى وعشرين وأربع مائة[٤] ، وبلغتني وفاته[٥] من بعد . وذكر أن مولده بحلب سنة إحدى وخمسين وثلاث مائة . ولم يتزوَّج .

ومن شعره : [من الخفيف]

أين من كان يُوضَع[٦] الأيرُ إجلا لاً على الرأسِ عنده ويُباسُ ؟
أين من كان عارفاً بمقادير الأيورِ الكبارِ ؟ ماتَ الناسُ

ومنه في الكسرَويّ : [من المتقارب]

إذا الكِسْرَوِيُّ بدا مُقبلاً . وفي يده ذيلُ دُرّاعتِهْ
وقد لبسَ العُجْبَ مُسْتَنْوكاً يتيه ويختالُ في مِشيتِهْ
فلا يمنعنَّك بأْواؤُهُ ضُراطاً يُقَعْقِعُ في لحيتِهْ

ومنه يهجو الوزير المغربي : [من السريع]

لُقِّبْتَ بالكاملِ[٧] ستراً على نقصكَ كالباني على الخُصِّ

....

١ ط م : لقطعة كثيرة
٢ د : الفاسي ؛ وهو تحريف .
٣ قرأ : سقطت من د
٤ معجم الأدباء : إحدى وستين وأربعمائة ؛ وفي البغية : وكان حياً سنة إحدى وعشرين وأربعمائة .
٥ عهدي . . . وفاته : سقط من د .
٦ معجم الأدباء : موضع .
٧ معجم الأدباء : بالكمال ؛ وفي الدمية ١ / ١٧٦ أنه «كان يلقّب بالكمال ذي الجلالتين» ؛ وفي الإشارة إلى من نال الوزارة ٤٧ : « الوزير الأجلّ الكامل » .

فصرتَ كالكُنْفِ إذا شُيِّدَتْ بُيِّضَ أعلاهُنَّ بالجِصِّ
يا عُرَّة الدنيا بلا غُرَّةٍ ويا طُوَيسَ[١] الشُّؤْم والحِرْصِ
قتلتَ أهلِيكَ وأنهبتَ[٢] بيـ ـتَ الله بالمَوْصل تستعصي

(١٦٧) الأجَلُّ اللغوي الشافعي

| علي بن منصور بن عُبيد الله[٣] الخَطِيبي ، المعروف بالأجلّ اللغوي ، أبو علي ٨٩ ب
الأصبهاني الأصل ، وولد[٤] ببغداذ ، ونشأ بها . وكان فقيهاً فاضلاً لغويًّا ، قرأ على ابن العصّار وأبي البركات بن الأنباري وغيرهما ، وتفقّه للشافعي بالنظامية . قال ياقوت[٥] : ولا أعلم له نظيراً في اللغة في زمانه[٦] ، فإنه حدَّثني أنه كان في صباه يكتب كل يوم[٧] نصف جزءٍ ، خمسَ قوائم ، من «كتاب مجمل اللغة» لابن فارس ويحفظه ، ويقرؤه على ابن العصّار[٨] ، حتى أنهى الكتاب حفظاً وكتابةً . وحفظ «إصلاح المنطق» في أيسر مدة ، وحفظ غير ذلك من كتب اللغة والفقه والنحو[٩] . وهو حُفَظَةٌ لكثير من الأشعار والأخبار ، مُمْتع المحاضرة ، لا

....

١ في النسخ جميعاً : طويش ؛ والتصويب عن معجم الأدباء .
٢ د : قتلت اهليك انبهت .
٣ طبقات الاسنوي : عبدالله .
٤ كذا في النسخ جميعاً .
٥ معجم الأدباء ١٥/ ٨١ .
٦ معجم الأدباء : في زمانه نظيراً في علم اللغة .
٧ د : في صباه في كل يوم .
٨ معجم الأدباء : ابنَ القصّار ؛ وهو تصحيف .
٩ في معجم الأدباء بعد هذا : وطالع أكثر كتب الأدب .

---

١٦٧ معجم الأدباء ١٥/ ٨١ وإنباه الرواة ٢/ ٣٢١ وعقود الجمان لابن الشعّار ٤/ ٤٩٥ وطبقات الاسنوي ٢/ ٣٦٩ وبغية الوعاة ٢/ ٢٠٧ .

يتصدّى[١] للإقراء . ولقد سألتُه في ذلك ، وخضعتُ له[٢] بكل وجه ، فلم يَنْقَدْ لذلك . ولا يكاد[٣] أحد يراه جالساً ، إنما هو في جميع أوقاته قائم[٤] . مولده سنة سبع وأربعين وخمس مائة ، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وست مائة .

ومن شعره : [من الطويل]

فؤادٌ مُعَنًّى بالعيون الفواترِ   وصبوةُ بادٍ مُغْرَمٍ بالحواضرِ[٥]
سميرانِ ذادا عن جفون متيَّمٍ   كراه[٦] وباتا عنده شرَّ سامرِ

ومنه : [من البسيط]

لِمَن غزالٌ بأعلى رامةٍ سَنَحا[٧]   فعاود القلبَ سُكْرٌ كان منه صحا
مقسَّمٌ بين أضدادٍ فَطُرَّتُهُ   جِنْحٌ وغُرَّتُه في الجِنْحِ ضوءُ ضحى

(١٦٨) أبو الحسن الطُّنبُوري

علي بن منصور بن هبة الله بن إبراهيم بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور ، أبو الحسن[٨] العباسي . كان أديباً فاضلاً ينادم الخلفاء . روى عن جَحْظَة البرمكي ، وروى عنه أبو عليّ المُحَسِّن التَّنوخي ، وولده أبو القاسم عليّ التنوخي أيضاً . وكان | يغنّي بالطُّنبور ، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وثلاث مائة . ٩٠ أ

١ معجم الأدباء : إلا أنه لا يتصدّى .
٢ معجم الأدباء : إليه .
٣ د : ولا يكد .
٤ في النسخ جميعاً : نائم ؛ والتصويب عن معجم الأدباء : وإنما هو في جميع أوقاته قائم على رجله في النظامية .
٥ د : بالخواصر .
٦ معجم الأدباء : كراها ؛ ابن الشعّار : كرى منذ باتا عنده .
٧ بغية الوعاة : سمحا .
٨ د : أبا الحسن .

(١٦٩) العابسي

علي بن منصور ، أبو الحسن العابسيّ . كان أديباً شاعراً ، مدح الوزير أبا منصور بن جَهير وغيره . كتب عنه أبو عبد الله البَلخي .

ومن شعره : [من البسيط]

ناراً جنى القلبُ من نارَنْجَةٍ بُذِلَتْ   ممَّن غدا مالكاً للسمعِ والبَصَرِ
حلو الشمائل[١] مثل الغصنِ يجذبُهُ   يدُ الشَّمالِ مع الآصالِ والبُكَرِ
كأنَّما خَدُّه لونُ الشَّمُول إذا   راحتْ براحة ريمٍ ريمَ في نَفَرِ
فقلتُ لما تبدَّتْ في أنامله   يُزْهَى بها وبه تُزهي على البشرِ
تأمَّلوا صنعَ باريه وبارِئها   شمسُ النهار بدتْ في راحةِ القمرِ

(١٧٠) الظاهر بن الحاكم الفاطمي

علي بن منصور بن نزار بن مَعَدّ بن إسماعيل بن محمد بن عُبيد الله ؛ هو الظاهر لإعزاز دين الله ، ابن الحاكم العُبَيدي ، أبو هاشم[٢] ، أمير المؤمنين . بايعوه لما قُتل أبوه ، في شوّال ، سنة إحدى عشرة وأربع مائة ، ومصرُ والشام وإفريقية في حكم أبيه . فلما قام الظاهر طمع فيه مَن طمع في أطراف بلاده ؛ وقصد صالحَ بن

١ د : حلوا الشمائل .
٢ د : أبو الهاشم ؛ ولقبه أبو الحسن في المنتظم والكامل والمغرب وتاريخ ابن الوردي والبداية والنهاية وتاريخ ابن خلدون واتعاظ الحنفا والخطط ؛ وفي النجوم الزاهرة : « أبو هاشم ، وقيل : أبو الحسن » .

١٧٠ أخباره في مواضع متفرّقة من ذيل تاريخ دمشق (انظر الفهرس) والمنتظم ٨/ ٩٠ وأخبار الدول المنقطعة ٦٣ والكامل لابن الأثير ٧/ ٣٠٦ و٨/ ١٠ ووفيات الأعيان ٣/ ٤٠٧ والمغرب (قسم مصر) ٧٦ وانظر ٣٥٦ والدرّة المضيّة ٣١٦ – ٣٤١ والعبر ٣/ ١٦٢ وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٤٢ والبداية والنهاية ١٢/ ٣٩ وتاريخ ابن خلدون ٤/ ١٢٩ واتّعاظ الحنفا ٢/ ١٢٤ والخطط ١/ ٣٥٤ والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٤٧ وشذرات الذهب ٣/ ٢٣١ .

مِرْداس حلب فملكها ، وتغلّب حسّان بن مفرِّج البدوي صاحب الرملة على أكثر الشام ، وتضعضعت دولة الظاهر .

استوزر نجيبَ الدولة علي بن أحمد الجَرْجَرائي، كما استوزره ، فيما بعدُ ، ابنُه[١] المستنصر إلى أن مات سنة ست وثلاثين وأربع مائة . وكان الوزير المذكور أقطع اليدين ، قطعهما الحاكم ، لكونه خان في سنة أربع مائة وأربع[٢] . وكان يكتب العلامةَ عنه أبو عبد الله القُضاعي ، صاحب «كتاب الشهاب» ، القاضي ، وهي[٣] : «الحمد لله ، شكراً لنعمته[٤]» . واستعمل الوزير المذكور العفاف والأمانة الزائدة والاحتراز والتحفُّظ . وفي ذلك | يقول جاسوس الفَلَك : [من ٩٠ ب
مجزوء الكامل المرفَّل]

يا أحمقاً إسمعْ وقُلْ ودعِ الرَّقاعةَ والتحامُقْ
أأقمتَ نفسَكَ في الثقا ت وهَبْك فيما قلتَ صادِقْ
فمن الأمـانـةِ والتُّـقَى قُطِعَتْ يداكَ من المرافِقْ

وكانت ولادة الظاهر سنة خمس وتسعين وثلاث مائة بالقاهرة ، وتوفي سنة سبع وعشرين وأربع مائة .

(١٧١) السَّرُوجي[٥]

علي بن منصور ، أبو الحسن السَّروجي الأديب ، مؤدِّب أولاد أتابِك زَنْكي ابن آقْسُنْقُر . كان يأخذ الماء بفيه ، ويكتب به على الحائط كتابةً حسنة ، كأنّها

١ م : أبيه .
٢ د : وابع .
٣ ط : وهو .
٤ د : لنعمه ، وقارن بالإشارة إلى من نال الوزارة ٣٦ والمعرب (قسم مصر)٦٣ و٢٥١ .
٥ لم ترد هذه الترجمة في م .

١٧١ مرآة الزمان ٨/ ٣٣٩ والنجوم الزاهرة ٦/ ٧٩ .

كُتبت بقلم طومار ، وينقط ما يكتبه ويشكله . توفي ، رحمه الله ، سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة .

ومن شعره[١] : [من البسيط]

فصلُ الربيع زمانٌ نَوْرُهُ نُورُ ... أنفاسُ أسحاره[٢] مِسكٌ وكافورُ
تظلُّ تشدو به الأطيارُ من طَرَبٍ ... فذا هزارٌ وقُمريٌّ وزُرزورُ
كأنَّ أصواتها فوق الغصون ضُحًى ... زِيرٌ وبَمٌّ ومِزمارٌ وطُنبورُ
تميل أغصانُها وجداً إذا سجعتْ ... وُرقُ الحمام وغنَّتْها الشحاريرُ

قلت : شعرٌ مُنحطّ مُنحلّ .

(١٧٢) الهمداني التميمي

علي بن منصور بن زيد بن أبي القاسم الهَمْداني التميمي . أخبرني العلّامة أثير الدين أبو حيّان[٣] ، قال : مولده سنة اثنتين وخمسين وست مائة بمَشهَد الإمام عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، بالنجف من العراق . قدم القاهرة ، وعاد إلى الشام ، ونُعي[٤] بمصر سنة سبع وسبع مائة[٥] . قرأ على[٦] الشيخ جمال الدين | ابن مالك النحوي . ٩١ أ

……………………………

١ البيت الأوّل في النجوم ٦/ ٧٩ ، وفيه : « ومن شعره في فصل الربيع وفضل دمشق ومدح نور الدين قصيدة طنّانة أوّلها . . . » ؛ وفي الدارس ٢/ ٤١٦ أبيات له في وصف دمشق ، ولعلها من الرائيّة عينها .
٢ النجوم : أشجاره .
٣ د . ابن حيّان .
٤ د : وبقي .
٥ ط د . وست مائة .
٦ على : سقطت من ط .

(١٧٣) الهوّاس

علي بن منصور الأَرْمَنْتيّ ، يُعرف بالهوّاس . كان أديباً فاضلاً شاعراً ، يُنسب إلى التشيُّع . توفي بأَرْمَنْت ، سنة خمس وتسعين وست مائة .

من شعره : [من الطويل]

أُهَيْلَ الحِمى رِقّوا لحاليَ والشكوى فإنَّ فؤادي للصبابة لا يقوَى
وقلبي وطرفي في اشتعالٍ[١] كلاهما سَفُوحٌ وذا مِن نار جمرته يكوَى
وصبري عزيزٌ عن لقاء أحبّتي وعيشِهمُ لا أضمرت نفسيَ السلوَى
أقول وقد لاحت بروقٌ على قُبا وعنقُ اشتياقي عن رفاقيَ لا يُلوَى

قلت : شعر نازل .

(١٧٤) ابن شَوّاق الطبيب

علي بن منصور بن محمد بن المبارك ، شمس الدين الإسنائي ، يُعرف بابن شوّاق . اشتغل بالفقه ، وناب في الحكم بأَصْفُون[٢] وغيرها ، وأخذ الطبَّ عن ابن بَيان ، ومهر فيه ، واشتهر فيه بالمعرفة والحذق . كان[٣] يُقْصَد من الأماكن البعيدة ، وكان الحكيم المُكرَّم بإسنا دونه في المعرفة ، وكان يُتَبارك[٤] بطب المكرَّم دون شمس الدين ، فقيل له في ذلك ، فقال : المُكرَّم يُطلَب في ابتداء الأمراض

....

١ م والطالع : اشتغال .
٢ الطالع : بأسفون .
٣ م د : وكان .
٤ في النسخ جميعاً : يستبارك ؛ والتصويب عن الطالع .

---

١٧٣ الطالع السعيد ٤١٨ .
١٧٤ الطالع السعيد ٤١٨ .

وفي الأمور السهلة[١] . وأنا ما أُطْلَب إلا إذا أُيس من المريض ، أو كان المرضُ مَخُوفاً .

وكان حسن الخُلْقِ . توفي في حدود[٢] التسعين وست مائة ببلده[٣] .

(١٧٥) قاضي إسنا

علي بن منصور بن حاتم بن أحمد بن علي بن منصور بن حاتم بن أحمد بن حديد القيرواني . أقام بالصعيد ، وولي القضاء بإسنا .

دخل خطيب أَرْمَنْت | على منصور ، وهو حاكم إسنا ، وقد ولّى ابنه عليًّا هذا ٩١ ب
قضاء أرمنت ، وأنشده[٤] : [من الطويل]

ومن يربطِ الكلبَ العقورَ ببابه   فَعَقْرُ جميعِ الناسِ من رابط الكلبِ

فقال له منصور : اسكتْ . وأنشده ارتجالاً[٥] :

كذلك من ولّى ابنَه وهو ظالمٌ   فظلمُ جميعِ الناسِ من ذلك الأبِ

وأشهد على نفسه في الحال بعزل ابنه علي .

١ م : والأمور السهلة ، الطالع : والأمورُ سهلة .
٢ حدود : سقطت من د .
٣ الطالع : «توفّي سنة ثمانين وستمائة ببلده ، فيما أخبرني به العدل قطب الدين ابن أخي الحكيم المذكور ، والصواب أنّه توفّي في حدود الستين» .
٤ في الطالع أن ابن مَسْديّ سمع عليًا هذا يقول : «وكان والدي حاكماً باسنا وأعمالها ، وقد ولّى أخي عليًا قضاء أرمنت» ؛ وفي نهاية الترجمة يقول الأدفوي : «والذي رأيته من كلام ابن مسدي أن منصوراً كان قاضي اسنا ، وولّى ابنه عليًا» . والبيت في الطالع منسوب إلى منصور .
٥ البيت في الطالع منسوب إلى خطيب أرمنت .

١٧٥ الطالع السعيد ٤١٧ .

(١٧٦) أبو الحسن الديلمي

علي بن منصور الدَّيْلَمي[١] . كان أبوه من جُند سيف الدولة بن حَمْدان . وكان شاعراً مُجيداً خليعاً . وكان أعور ، وله في عَوره أشياء مليحة ، من ذلك قوله : [من السريع]

يا ذا الذي ليس له شاهدٌ في الحبِّ معروفٌ ولا شاهِدَهْ
شواهدي عينايَ إني بها بكيتُ حتى ذهبتْ واحدهْ
وأعجبُ الأشياء أنّ التي قد بقيت في صحبتي زاهدهْ

وله في غلام أعور جميل الصورة : [من الوافر]

له عينٌ أصابت كلَّ عينٍ وعينٌ قد أصابتها العيونُ

وله أيضاً : [من البسيط]

بالهند تُطبع أسيافُ الحديد وفي بغداذَ تُطبع أسيافٌ من الحَدَقِ

وله أيضاً : [من الطويل]

سقاني شَمول الراح ساقٍ كأنما سوالفُه مسروقةٌ من سُلافِها
بليلة فطرٍ قام فيها طوائفٌ فصلَّوْا وقُمنا جَهرةً بخلافِها
ولاح هلالُ الفطرِ نِضْواً كأنَّه مِراةٌ تجلَّى بعضُها من غلافِها

١ وفيات الأعيان : « وأما أبو منصور الديلمي فالمشهور عنه غير هذه التسمية ، وأنّه أبو الحسن علي ابن منصور »

١٧٦ دمية القصر ١/ ٢٤٣ ؛ وذكره ابن خلكان في ترجمة ابن جني ٣/ ٢٤٧ .

٩٢ أ | وله أيضاً : [من الخفيف]

في ابتداءِ الشبابِ عاجلني الشَّيْـ ـبُ فهذا من أوّلِ الدَّنِّ دُرْدِي

وله أيضاً : [من البسيط]

يا من فقدتُ سروري بَعْدَ بُعْدِهِمُ قد صار بَعْدَكُمُ طولُ الأسى سَكَنا
إن كان يُعْرَفُ إنسانٌ بلا أجلٍ يموتُ[1] من شدة الأشواق فَهْو أنا

وله أيضاً : [من الكامل]

ناديتُ وجنتَهُ وقد رُقِمَتْ بالمِسك رَقْمَ الثوب بالقَزِّ
يا أرفعَ البَزِّ اختصصتَ على رغم العدوِّ بأرفعِ الطُّرْزِ

(١٧٧) الحُسيني الفارسي

علي بن مَنْكَدِيم[2] بن محمد بن محمد بن السيّد ، أبو الحسن العلوي الحسيني الفارسي الشاعر . توفي فُجاءةً سنة سبع عشرة وخمس مائة ، في شوّال .

من شعره[3] . . .

. ...

١ د : بالموت .
٢ الدمية : مانكديم .
٣ لم ترد هذه العبارة في م ؛ وبعدها في ط د فراغ مقداره أربعة أسطر في ط وسطران في د .

---

١٧٧ دمية القصر ٢/ ٢٧١ .

عليّ بن مهديّ

(١٧٨) الهلالي الطبيب الدمشقي

علي بن مهدي بن مُفرِّج ، أبو الحسن الهلالي الدمشقي الطبيب . كان يطبّ بالبيمارستان . سمع الحديث ، ونسخ الكثير ، وروى عنه الحافظ ابن | عساكر . ٩٢ ب
وتوفي سنة اثنتين وستين وخمس مائة[١] .

(١٧٩) الكِسْروي

علي بن مهدي ، أبو الحسين[٢] الأصبهاني ، المعروف بالكِسروي . كان أديباً شاعراً ، راوية للأخبار ، عارفاً بكتاب « العين » خاصة . وكان يؤدِّب هارون بن علي المنجِّم ، وبعد ذلك اتصل ببدر المُعْتَضدي . روى عن أبيه ، وعن الجاحظ ، وديك الجنّ ، وروى عنه علي بن يحيى بن المنجّم ، وأبو علي الكوكبي . وتوفي في خلافة المعتضد . وله : «كتاب الخصال » وهو حكم وأمثال وأشعار ، و «كتاب الأعياد والنواريز » ، و « مراسلات الإخوان ومحاورات[٣] الخِلّان » ، و «كتاب مناقضات مَن زعم أنه لا ينبغي أن يقتدي[٤] القضاة » .

١ مختصر تاريخ دمشق : سنة ٥٥٢ .
٢ نور القبس ومعجم الأدباء وبغية الوعاة : أبو الحسن .
٣ الفهرست : ومحابات .
٤ في النسخ جميعاً : يقتضي ، والتصويب عن الفهرست ، وفيه : أن يقتدي القضاة في مطاعمهم بالأئمة والخلفاء .

١٧٨ مختصر تاريخ دمشق ٨١ ب وتذكرة الحفّاظ ١٣١٩ والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٥ .
١٧٩ معجم الشعراء ١٤٩ ونور القبس ٣٣٨ والفهرست ١٦٧ ومعجم الأدباء ١٥/ ٨٨ وبغية الوعاة ٢/ ٢٠٨

كتب إليه ابن المعتزّ بالله[١] : [من الطويل]

أبا حسنٍ أنتَ ٱبنُ مهديٍّ فارسٍ   فرفقاً بنا لستَ ابنَ مهديٍّ هاشمِ
وأنتَ أخٌ في يومِ لهوٍ ولذةٍ   ولستَ أخاً[٢] عند الأمور العظائمِ

فأجاب ابن مهدي :

أيا سيدي إنَّ ابنَ مهديٍّ فارسٍ   فداءٌ ومن يَهْوَى لمهديٍّ هاشمِ
بلوتَ أخاً في كلِّ أمرٍ تحبُّه   ولم تَبْلُهُ عند الأمور العظائمِ[٣]
وإنَّك لو نبَّهتَه لمُلِمَّةٍ   لأنساكَ صَوْلاتِ الأسودِ الضراغمِ

وبينه وبين ابن المعتزّ بالله مراجعاتٌ كثيرة .

ومن شعر الكسروي : [من مجزوء الكامل المرفَّل]

قم سلِّ نفسي بالمدا   م ففيه همٌّ قد أمضَّهْ
أوَما ترى بدرَ السما   ءِ كأنَّه تعويذُ فِضَّهْ
فإذا المِحاقُ أذابه   فكأنَّه آثارُ عضَّهْ

٩٣ أ | ومنه : [من الطويل]

ولما أبى أن يستقيمَ وصلتُه   على حالتيه مُكرَهاً غيرَ طائعِ
حِذاراً عليه أن يميلَ بودِّهِ   فأُبلى بقلبٍ ليس[٤] عنه بنازعِ
فأُصبحَ كالظمآنِ يُهْرِيقُ ماءَهُ   لضوءِ سَرابٍ في المهامِهِ لامعِ
فلا الماءَ أبقى للحياة ولا[أتى][٥]   على منهل يُجدي[٦] عليه بنافعِ

١ ديوان ابن المعتزّ ٣٩٩ .
٢ الديوان : وأنت أخي في يوم كأس ولذةٍ ولست أخي . . . .
٣ معجم الأدباء : الأعاظم .
٤ معجم الأدباء : لست .
٥ زيادة من معجم الأدباء .
٦ تكررت كلمة « يجدي » في ط م ، ثم تشطب على الأولى في م ؛ د : يجدي مجد عليه .

ومنه في العود من أبيات[١] : [من مجزوء الكامل المرفَّل]

وكــأنّــه في حِــجـرهـا   طفل تمهَّد حِجر ظِير[٢]
٣ مَـيْتٌ ولـكـنَّ الأكـ   ـفَّ تذيقه طعمَ النُّشورِ
تـومي إلـيـه بنانُـهـا   فيريكَ[٣] ترجمة الضمير
فترى[٤] النفوسَ معلَّقا   تٍ منه في بمٍّ وزير
٦ فــإذا لَـوَتْ آذانَـــه   جازَ الأنينَ إلى الزفير
قالتْ له : قُل مُطرِباً   وعظتكَ واعظةُ القَتير

ومنه في ضَرْطَة وهب بن سليمان[٥] : [من مجزوء الرّمل]

٩ إنَّ وَهْبَ بنَ سليما   نَ بنِ وَهْبِ بنِ سعيدِ
حمل الضَّرْط إلى الرَّ   يِّ[٦] على ظهر البريدِ
في مُـهـمّـاتِ أمورٍ   منه بالركضِ الشديدِ
١٢ إستُهُ تنطق[٧] يومَ الـ   ـحفل بالأمر[٨] الرشيدِ
لم يُجِدْ في القول فاحتا   ج إلى دُبْرٍ مُجيدِ

....

١ حركة الرويّ في ط م هي الكسر ، والتسكين ، كما في معجم الأدباء ، جائز على أنه من مجزوء الكامل المذيّل .
٢ هذا البيت في معجم الأدباء بعد الذي يليه هنا .
٣ معجم الأدباء : فتريك .
٤ معجم الأدباء : فيرى .
٥ انظر أيضاً : ثمار القلوب ٢٠٨ .
٦ ثمار القلوب : حمل الضرطة للريّ .
٧ ثمار القلوب ومعجم الأدباء : ينطق .
٨ ثمار القلوب : بالقول .

(١٨٠) المهدي الحميري

٩٣ ب علي بن مهدي الحميري ، الملقّب بالمهدي . ذكره صاحب | « الخريدة »[١] . وادّعى الإمامة[٢] ، وسفَك الدماء ، وسبى المسلمين . وكان يُحدِّث نفسه بالمسير إلى مكّة ، فمات قبلَ بلوغ ما في نفسه ، سنة ستين وخمس مائة[٣] . وتولّى بعده أخوه . ومن بيتهم أخذ اليَمَنَ السلطانُ صلاح الدين يوسف بن أيّوب ، على يد أخيه شمس الدولة . وكان ظهور المهدي هذا بالحُصَيْب ، من معاقل اليمن ؛ وفي ذلك يقول : [من المنسرح]

أَيُشْرَبُ الخمرُ في رُبى[٤] عَدَنٍ ... والمَشرفيَّاتُ بالحُصَيْبِ ظِما
ويُلْجَمُ الدينُ في محافلها ... والخيلُ حوليَ تعلك اللُّجُما

وقال من أبيات : [من الطويل]

لأعتنقنَّ البيضَ لا البيضَ كالدُّمى ... وأرغبُ عن نَهْدٍ إلى سابقٍ[٥] نَهْدِ
وما ليَ من مالي الذي كَسَبَتْ يدي ... تراثٌ أُبَقِّيه سوى الشكرِ والحمدِ[٦]
قسمتُ الردى والجودَ قسمين في الورى : ... فللمُعْتَدي جِدِّي[٧] وللمُجْتَدِي رِفْدِي

١ الخريدة ٣/ ٦٤ .
٢ الخريدة : وادّعى الملك والإمامة .
٣ تاريخ اليمن وابن الوردي وابن خلدون وغاية الأماني : سنة ٥٥٤ .
٤ الخريدة : ذرى ؛ وفي بعض أصوله : ربى .
٥ الخريدة : سابح .
٦ هذا البيت في الخريدة بعد الذي يليه هنا .
٧ الخريدة : حدي ؛ وفي بعض أصوله : جدي .

١٨٠ تاريخ اليمن لعمارة ١٢٠ والخريدة (قسم شعراء الشام)٣/ ٦٤ (والترجمة هناك مصدر الصفدي ، غير أنها في الخريدة للمهدي بن علي بن مهدي ، وفي بعض أصول الخريدة : المهدي علي بن مهدي ؛ وقد نقل أبو شامة عن العماد وجعل الترجمة لعلي بن مهدي كما في الوافي ، انظر الروضتين ١/ ٢١٦) ، وانظر طرفة الأصحاب ٥٢ وبهجة الزمن ٧٠ وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٦١ والبداية والنهاية ١٢/ ٢٧٤ وتاريخ ابن خلدون ٤/ ٤٦٨ والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٣٠ وغاية الأماني ٣١٣ .

عليّ بن موسى

(١٨١) عليّ الرضا رضي الله عنه

علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[١] ، أبو الحسن الرضا بن الكاظم بن الصادق بن الباقر بن زين العابدين[٢] . أمّه أم ولدٍ نوبيّة ، أمُّها سُكَيْنَة ، تُكنَى أمّ البنين . ولد بمدينة النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، سنة ثمانٍ وأربعين ومائة[٣] . وتوفي بطوس في سَناباذ[٤] ، وهو ابن تسع وأربعين سنة وستة أشهر ، سنة ثلاث ومائتين ، لتسع بقين من شهر رمضان . وخلّف من الولد محمداً والحسين وجعفراً | وإبراهيم والحسن ٩٤ أ
وعائشة . وروى عن أبيه وعن عُبَيْد الله بن أرطأة . وهو أحد الأئمة الاثني عشر . كان سيّد بني هاشم في زمانه ، وكان المأمون يخضع له ، ويتغالى فيه ، حتى إنه جعله وليَّ عهده من بعده ، وكتب إلى الآفاق بذلك ، فثار بنو العبّاس لذلك ، وتألموا . وكان المأمون قد زوَّجه ابنته أمّ حبيب[٥] . ومدحه دعبل الخُزاعي[٦] .

١ زاد في د : رضي الله عنه .
٢ ابن الكاظم . . . زين العابدين : جاء في م في الهامش .
٣ وفيات الأعيان : سنة ١٥٣ ، وقيل سنة ١٥١ .
٤ تهذيب التهذيب : بسنداباد ، وهو تحريف .
٥ مقاتل الطالبيين ٥٦٥ : أمّ الفضل .
٦ القصيدة وتخريجها في ديوان دعبل ٣٥ .

١٨١ تاريخ خليفة ٥٠٩ وأسماء المغتالين ٦٨ أ وتاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٥٣ والأعلاق النفيسة ٢٧٧ و٣٠٦ وتاريخ الطبري ٨/ ٥٦٨ والوزراء والكتّاب ٣١٢ ومروج الذهب ٤/ ٥ و٢٨ والمجروحين ٢/ ١٠٦ ومقاتل الطالبيين ٥٦١ وزهر الآداب ٩٢ والأنساب ٦/ ١٣٩ والكامل لابن الأثير ٥/ ١٩٣ واللباب ٢/ ٣٠ ومختصر أخبار الخلفاء ٤٠ ووفيات الأعيان ٣/ ٢٦٩ وتاريخ مختصر الدول ١٣٤ والفخري ٢١٧ وخلاصة الذهب المسبوك ٢٠٠ ودول الإسلام ١/ ٩٢ والعبر ١/ ٣٤٠ والمغني في الضعفاء ٤٥٦ وميزان الاعتدال ٣/ ١٥٨ ومرآة الجنان ٢/ ١١ وتهذيب التهذيب ٧/ ٣٨٧ وتاريخ الخلفاء للسيوطي ٣٠٧ والأئمة الاثنا عشر ٩٧ وشذرات الذهب ٢/ ٦ .

فأعطاه ست مائة دينار وجبّة خزّ ، بذل له فيها أهل قُمّ ألف دينار ، فامتنع ؛ وسافر ، فأرسلوا مَن قطعَ عليه الطريق وأخذ الجبّة ، فرجع إلى قم[1] ، فقالوا له : أما الجبّة فلا ، ولكن هذه ألف دينار ، وأعطوه منها خرقة .

قال المبرّد : سُئل علي بن موسى الرضا : أيكلّف اللهُ العبادَ ما لا يطيقون ؟ فقال : هو أعدل من ذلك . قيل له : فيستطيعون أن يفعلوا ما يريدون ؟ قال : هم أعجز من ذلك .

وقيل إن المأمون همَّ مرةً أن يخلع نفسه من الخلافة ، ويولّيها عليَّ بن موسى الرضا . ولما جعله وليَّ عهده ، نزع السواد العباسي ، وألبس الناسَ الخضرةَ ، وضرب اسمَ الرضا على الدينار والدرهم . وأمر له يوماً بألف ألف درهم .

يقال إنه أكل عنباً ، وأكثر منه ، فمات فُجاءةً . واغتمَّ المأمون كثيراً ، ودفنه عند قبر أبيه ، وقيل إنه شقَّ له قبر الرشيد أبيه ودفنه فيه ؛ وقيل إنَّه سُمَّ . ومات في شهر صفر[2] ، ودفن بطوس ، وقبره مقصودٌ بالزيارة .

وفيه يقول أبو نواس[3] : [من الخفيف]

قِيل لي : أنتَ أحسنُ الناس طرًّا ... في فنونٍ من المقال[4] النبيهِ
لك جُنْدٌ من القريضْ مديحٌ[5] ... يُثْمِرُ الدُّرَّ في يَدَيْ مُجْتَنِيهِ
فعلامَ تركتَ مدحَ ابنِ موسى ... والخصالِ التي تجمَّعْنَ فيهِ ؟
| قلت : لا أستطيع مَدْحَ إمامٍ ... كان جبريلُ خادماً لأبيهِ ٩٤ ب

وفيه يقول أيضاً : [من البسيط]

١ في ط زيادة شطب عليها ؛ والنص فيه : « فرجع إلى قم ألف دينار فامتنع وسافر ، فقالوا له » .
٢ هذا يخالف ما ذكره عن وفاته في مطلع الترجمة ؛ وانظر وفيات الأعيان ٣/ ٢٧٠ .
٣ لم ترد هذه الأبيات ولا التي بعدها في ديوان أبي نواس .
٤ وفيات الأعيان والأئمة الإثنا عشر : الكلام
٥ الوفيات : لك من جيّد القريض مديح ؛ الأئمة الإثنا عشر : في جيّد

مُـطَـهَّـرُون نـقـيَّـاتٌ جيوبُهُمُ … تجري الصلاةُ عليهم أينما ذُكِرُوا
من لم يكنْ علَويًّا حين تنسبه … فما له ` في قديم الدهر مُفْتَخَرُ
اللهُ لمّا برا خلقاً فأتقنَه … صفّاكُمُ واصطفاكم أيُّها البَشَرُ
فأنتمُ الملأُ الأعلى وعندكمُ … عِلْمُ الكتابِ وما جاءت به السُّوَرُ

قال له المأمون يوماً : ما يقول بنو أبيك في جدنا العبّاس ؟ فقال[1] : ما يقولون في رجلٍ فرض الله طاعة بنيه[2] على حلقه ، وفرض طاعته على بنيه[2] ، فأمر له بألف درهم .

وكان أخوه زيد بن موسى بالبصرة قد خرج على المأمون ، وفتكَ بأهلها ، فأرسل المأمون إليه أخاه عليّاً ، يردّه عن ذلك ، فحجّه وقال له : ويلك يا زيد ، ما فعلت بالمسلمين بالبصرة[3] ، وتزعم أنك ابن فاطمة بنت رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ! والله ، لأشدُّ الناس عليك رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم . يا زيد ينبغي لمن أخذ برسول الله[4] أن يعطيَ به . فبلغ كلامه المأمون ، فبكى وقال : هكذا ينبغي أن يكون أهل بيت رسول الله . صلّى الله عليه وسلّم .

وروى لعلي الرضا ابن ماجة . قال محبّ الدين بن النجّار : أنبأنا عبد الوهّاب بن علي الأمين ، قال : كتب إليَّ أبو الغنائم هبة الله بن حمزة العلوي ، قال : انا[5] أبو عبد الرحمن الشاذِياخي[6] قراءة عليه : انا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، قال : انا أبو علي الحسين بن محمد بن سَورة الصغاني بمرو : حدثنا أحمدُ بن محمد بن عمرو الفقيه : ثنا خالد بن أحمد بن خالد الذهلي : ثنا أبي ، قال : صلّيْتُ خلف عليّ بن موسى | الرضا بنيسابور ، فجهر ٩٥ أ

١ القول نفسه منسوب لعلي بن محمد العلوي يجيب المتوكّل ، انظر مروج الذهب ٤/ ٩٣ .
٢ في السخ جميعاً : نبيّه .
٣ وفيات الأعيان : فعلت بالمسلمين بالبصرة ما فعلت .
٤ زاد في د : صلّى الله عليه وسلّم .
٥ ثمة اختلاف في النسخ في استخدام « ثنا » و« انا » ، ولم نشر إليه .
٦ في النسخ جميعاً : الشادباخي .

ببسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة . ويُذكُر أن رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم[١] .

وأنشد النّوفلي لعلي بن موسى : [من الوافر]

رأيتُ الشيبَ مكروهاً وفيه وَقارٌ لا تليق به الذنوبُ
إذا ركب الذنوبَ أحو مَشيبٍ فما أحدٌ يقولُ : متى يتوبُ ؟
وداءُ الغانياتِ بياضُ رأسي ومَن مُدَّ البقاءُ له يَشيبُ
سأصحبُه بتقوى الله حتّى يفرِّقَ بيننا الأجَلُ القريبُ

وآل أمره مع المأمون إلى أن سمّه في رُمّانة ، على ما قيل ، مداراةً لبني العباس ؛ فلما أكلها ، وأحسَّ بالموت ، وعلم من أين أُتي ، أنشد متمثّلاً[٢] : [من الطويل]

فليتَ كفافاً كان شرُّك كلُّه وخيرُك[٣] عني ما ارتوى الماءَ مرتوي

ثم أرسل إليه المأمون وقال : ما توصيني به ؟ فقال للرسول : قل له يوصيك أن لا تعطيَ أحداً ما تندم عليه .

وكان أسودَ اللون ، لأن أمَّه كانت سوداء . فدخل يوماً حمّاماً ، فبينما هو في مكانٍ من الحمّام ، إذ دخل عليه جنديٌّ ، فأزاله عن مركزه ، وقال : صبَّ على رأسي يا أسود ! فصبَّ على رأسه ، فدخل مَن عرفَه ، فصاح بالجندي : هلكتَ وأهلكتَ ، أتستخدم ابنَ بنتِ رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، وإمامَ المسلمين ؟! فانثنى الجندي يقبِّل رجليه ، ويقول : هلّا عصيتني إذ أمرتك !

١ في كل. . . الرحيم : سقط من م . وفي المستدرك على الصحيحين ١/ ٢٣٢ – ٢٣٤ ذكر لحديث الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، وليس إسناده كالذي هنا .
٢ البيت ليزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي ؛ انظر الأغاني ١١/ ١٠٥ وأمالي القالي ١/ ٦٨ والحماسة البصرية ٢/ ٢٧٦ والخزانة ١/ ٤٩٦ و٤/ ٣٩٠ ؛ وانظر القصيدة أيضاً في عيون الأخبار ٢/ ١١ و٣/ ٨٢ .
٣ في المصادر جميعاً : كان خيرك كله وشرك .

فقال : إنها مَثُوبة ، وما أردتُ أن أعصيَكَ في ما أُثابُ عليه . ثم قال : [من الرمل]

ليس لي ذنبٌ ولا ذنبَ لمن قال لي : يا عبدُ أو يا أسودُ
إنّما الذنبُ لمن ألبسني ظلمةً وهْو سنى لا يُحمدُ

(١٨٢) المفيد أبو سعد النيسابوري

| علي بن موسى بن محمد ، أبو سعد السُّكَّري النَّيسابوري . من وجوه الفقهاء ٩٥ ب
وحفّاظ الحديث . سمع الكثير من أصحاب الأصمّ . جمع وخرَّج وانتخب على المشايخ ، وكتب كثيراً . سمع جدَّه لأمه عُبَيْد الله[١] بن عمر بن محمد السكري المُزَكّي ، وأحمد بن الحسن الحِيري ، ومحمد بن موسى الصَّيرفي ، وغيرهم . توفي بعد رجوعه من الحج ، في الرمل بين البصرة والمدينة ، سنة خمس وستين وأربع مائة[٢] .

(١٨٣) الدهّان المقرىء المصري

علي بن موسى بن يوسف ، الإمام المقرىء الزاهد ، أبو الحسن السّعدي المصري الدهّان . ولد بالقاهرة سنة سبع وتسعين وخمس مائة ، وتوفي سنة خمس

١ تذكرة الحفّاظ : عبدالله .
٢ المنتخب : سنة ٤٦٦ .

١٨٢ ذيل تاريخ نيسابور ٦٥ أ ، ٨ والمنتخب من سياق تاريخ نيسابور ١١٣ أ ، ١٩ وتذكرة الحفّاظ ١١٦١ وشذرات الذهب ٣/ ٣٢٣ .
١٨٣ تاريخ الإسلام ٢٦٧ ب والعبر ٥/ ٢٨١ ومعرفة القرّاء الكبار ٥٣٧ ومرآة الجنان ٤/ ١٦٥ وغاية النهاية ١/ ٥٨٢ وحسن المحاضرة ١/ ٥٠٢ وشذرات الذهب ٥/ ٣٢٠ .

وستين وست مائة . قرأ القراءات على أبي جعفر الهَمْداني ، وعلى الصفراوي جمعاً إلى آخر « الأعراف » ، وسمع من جماعة ، وتصدَّر للإقراء في المدرسة الفاضليّة ، وكان عارفاً بالقراءات ووجوهها ، تامَّ المروءة ، ساعياً في حوائج الناس[1] . قرأ عليه شمس الدين الحاضري ، وأبو عبد الله محمد بن إسرائيل القصّاع ، والبرهان أبو إسحاق الوَزيري ، وجماعة . وتوفّي فجاءة .

(١٨٤) ابن سعيد المغربي

علي بن موسى بن سعيد[2] المغربي الغُماري العَنْسي[3] – بالنون – الأديب نور الدين ، ينتهي إلى عمّار بن ياسر . ورد من الغرب ، وجال في الديار المصرية والعراق والشام ، وجمع وصنّف ونظم . وهو صاحب «كتاب المُغرِب في أخبار أهل[4] المَغرب » وملكتُه بخطّه ، وصاحب «كتاب المُشرِق في أخبار أهل[5] المَشرق » وملكتُ منه ثلاث مجلدات بخطّه ، و «كتاب الغراميّات » وملكته بخطّه[6] ، و «كتاب حَلي الرسائل » ورأيته بخطّه ، و «كنوز المطالب في آل أبي

١ تاريخ الإسلام : في حوائج أصحابه صاحب قبول عند الناس .
٢ المغرب والبدر السافر وبغية الوعاة : علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد ، الذيل والتكملة والإحاطة والديباج المذهب ودرّة الحجال : علي بن موسى بن عبد الملك بن سعيد بن خلف بن سعيد .
٣ د : العبسي الغماري ؛ وسقط « العنسي » من الفوات .
٤ أهل : سقطت من د والفوات .
٥ أهل : سقطت من الفوات .
٦ وكتاب . . . بخطه : سقط من د .

١٨٤ اختصار القدح المعلّى ١ ورايات المبرزين ٦٥ والمغرب ٢/ ١٧٢ والذيل والتكملة ٤١١ والفوات ٣/ ١٠٣ والبدر السافر ٣٥ أ وتاريخ علماء بغداد ١٤٥ والإحاطة ٤/ ١٥٢ وعقود الجمان للزركشي ٢٢٨ ب والديباج المذهب ٢٠٨ وبغية الوعاة ٢/ ٢٠٩ وحسن المحاضرة ١/ ٥٥٥ ودرّة الحجال ٤٣٧ ونفح الطيب ٢/ ٢٦٢ .

طالب » وملكته بخطّه في أربع مجلدات[١] ، و « والمُرقص والمُطرِب »[٢] . توفي يوم السبت | حادي عشر شعبان ، سنة ثلاث وسبعين وست مائة[٣] . ٩٦ أ

وفي ترجمة بهاء الدين زهير شيءٌ من ذكره[٤] . حكى أنه كان يوماً في جماعة من[٥] شعراء عصره المصريين ، وفيهم أبو الحسين الجزّار ، فمرّوا في طريقهم بمليح نائم تحت شجرة ، وقد هبَّ الهواء ، فكشف ثيابه عنه ، فقالوا : قفوا بنا ، لينظم كلٌّ منا في هذا شيئاً . فابتدر الأديب نور الدين ، وقال : [من الكامل]

الريح أقْوَد ما يكون لأنّها[٦] تبدي خفايا الرِّدف[٧] والأعكانِ
وتميِّل الأغصانَ عند هُبوبها[٨] حتى تقبِّلَ أوجهَ الغدرانِ
فلذلك العشّاقُ يتّخذونها رُسُلاً إلى الأحباب والأوطانِ[٩]

فقال أبو الحسين : ما بقي أحدٌ منا يأتي بمثل ذلك .

أخبرني الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس من لفظه ، قال : دخل عليَّ والدي يوماً ، وأنا أكتب في شيء من كلام ابن سعيد ، فقال لي : أيْشٍ هذا الذي تنظر فيه؟ فقلت : شيءٌ من كلام ابن سعيد ؛ فقال : دعه ، فإنه لا بالأديب الرائق ، ولا المؤرِّخ الواثق . انتهى . ولَعمري ما أنصفه الشيخ أبو عمرو ، فإنّ ابن سعيد من أئمة الأدب المؤرِّخين المصنِّفين .

....

١ وكتاب الغراميّات . . . بمجلّدات : سقط من م .
٢ أي « عنوان المرقصات والمطربات » ، طبع بالقاهرة ، ١٢٨٦ ، ثم نشره عبد القادر محداد ، مع ترجمته الى الفرنسية ، الجزائر ، ١٩٤٩ . وزاد في الفوات بعد ذلك : و« ملوك الشعر » .
٣ كذا التاريخ أيضاً في الفوات والبدر السافر ؛ وانظر حاشية الفوات ٣/ ١٠٤ ؛ وفي سائر المصادر : ٦٨٥ .
٤ الوافي ١٤/ ٢٣٢ (رقم ٣٢٠) .
٥ من : سقط من م والفوات .
٦ رايات المبرزين : تكون فإنها ؛ الزركشي : رأيت فإنها .
٧ الزركشي : خبايا الصدر .
٨ رايات المبرزين : عند إبانها ؛ الزركشي : وتميل بالاغصان بعد علوها .
٩ رايات المبرزين : ولذلك . . . والاخوان .

ومن شعره : [من المنسرح]

كأنّما النهرُ صفحةٌ كُتِبَتْ   أسْطُرُها(١) والنسيمُ مُنشِئُها(٢)
لما أبانتْ عن حُسن منظره(٣)   مالتْ عليها العصونُ تَقرؤها

ومنه : [من المتقارب]

أتى عاطلَ الجيدِ يومَ النوى   وقد حان موعدُنا للفراقِ
فـقـلّـدْتُـه بلآلي الـدمـوعِ   ووشّحْتُه بـنـطـاقِ العناقِ

٩٦ ب | ومنه : [من الكامل]

لله من أقطار جِلِّقَ روضةٌ   راقتْ لنا حين السحاب تُراقُ(٤)
وتلوّنتْ أزهارُها فكأنّها(٥)   نزلت بها الأحبابُ والعشّاقُ

ومنه في فرسٍ أبلق : [من الوافر]

وأدهمَ آخَرٍ مُبْيضِّ صَدْرٍ   مُطار بين أجنحةِ الرياحِ
وما هامتْ به الأحداقُ حتى   تضمَّن شكلُه(٦) حَدَقَ الملاحِ

ومنه : [من الكامل]

أنا مَن علمتَ يشوقُه(٧) ذِكرُ الحمى   وتُساق روحي والركابُ تُساقُ
أخلصتُ في حبّي وكم من عاشقٍ   فيما ادّعاه من الغرامِ نِفاقُ

١ رايات المبروين . مهرق كتبت أسطره .
٢ الإحاطة ونفح الطيب : ينشئها .
٣ اختصار القدح المعلى والإحاطة ونفح الطيب : سنظرها .
٤ الفوات : حيث السحاب يراق .
٥ الفوات : فكأنما ؛ وفي نسخة : فكأنها .
٦ رايات المبرزين : حسنه .
٧ الفوات : بشوقه .

يدعو الحَمامُ وتَرْقُصُ الأغصانُ من   طربٍ بهم وتصفّق الأوراقُ
وحدي جمعتُ من الهوى مثلَ الذي   جمعوا كذاك تُقسّمُ الأرزاقُ

ومنه(١) : [من البسيط]

أشكوكمْ وإلى من أشتكي ألمي   والكلُّ رهنُ صباباتٍ وأفكارِ
ما ألتقي غيرَ مشغوفٍ بحبّكُمْ   كما تجاوبُ أطيارٌ بأطيار
وأرتجي جودَ ذي بخلٍ بمنطقه   وقد رأى في الهوى ذُلّي وإعساري
ما عذّب اللهُ إلّا من يعذّبُهُ   كالماء في السيف أو كالنور في النار

ومنه : [من البسيط]

في جِلّقٍ نزلوا حيث النعيمُ غدا   مطوّلا وهْو في الآفاق مُختصرُ
وكلٌّ(٢) وادٍ به موسى يُفجّرُهُ   وكلُّ روضٍ على حافاته الخضرُ

| ومنه : [من البسيط] ٩٧ أ

يا غصنَ روضٍ سقتْهُ أدمعي مطراً   وليس لي منه لا ظِلٌّ ولا ثمرُ
طال انتظاري لوعدٍ لا وفاء له   وإن صبرتُ فقد لا يصبرُ العُمْرُ

ومنه في جزيرة مصر : [من الطويل]

تأمّلْ لحُسْنِ الصالحيّةِ إذ بدتْ   وأبراجُها(٣) مثلُ النجوم تلالا
ووافى إليها [النّيل](٤) من بُعْدِ غايةٍ   كما زار مشغوفٌ(٥) يروم وصالا
وعانَقها من فرط شوقٍ محبُّها(٦)   فمدّ يميناً نحوها وشمالا

١ تأخرت هذه الأبيات في م د إلى ما بعد « يا غصن روض . . . »
٢ الفوات : فكل .
٣ نفح الطيب : مناظرها .
٤ زيادة من الفوات والنفح .
٥ م : مشغوف ؛ د : معشوق .
٦ النفح : بحسنها .

ومنه : [من الوافر]

فديتُكَ لا تظُنَّ بأنَّ قلبي   يَحُولُ وقد كسا البدرَ الظلامُ
على مقدار ما ينمو حبيبي   وينمو عمرُهُ ينمو الغرامُ
عِذارُك مطربي ويزيد شَدْواً   على الأغصانِ في الوَرَقِ الحَمَامُ

ومنه : [من السريع]

يا واطئْ النَّرجسِ ما تستحي[١]   أن تَطَأَ الأعينَ بالأرجلِ
قابلْ جفوناً بجفونٍ ولا   تَبْتَذِلِ الأرفعَ بالأسفلِ

ومنه : [من البسيط]

أدِرْ كؤوسَكَ إنَّ الأفقَ في عُرُسٍ   وحسبُنا أنتَ ترعى حُسْنَكَ المُقَلُ
البرقُ كفٌّ خضيبٌ والحيا دُرَرٌ   والأُفْقُ يُجْلَى وطَرْفُ الصبحِ مُكْتَحِلُ

ومنه : [من مخلَّع البسيط]

أُنْظُرْ إلى الغيم كيف يبدو   وقد أتى مُسْبَلَ الإزارِ
٩٧ ب | والبرقُ في جانبيه يُذْكي   أنفاسَه وَهْو كالشَّرارِ
ما طاب هذا النسيمُ إلّا   والجَوُّ في عنبرٍ ونارِ

ومنه : [من السريع]

وعسجديِّ اللون أعددتُهُ   لساعةٍ تُظْلِمُ أنوارُها
كأنَّهُ في رَهَجٍ[٢] شمعةٌ   مصفرَّةٌ غُرَّتُهُ نارُها

ومنه : [من الكامل]

. . . .

١ الإحاطة : يا واطئْ النرجس بالأرجل ما تستحي . . . البيت ، وبه ينكسر الوزن .
٢ رايات المبرزين : وهج .

جُدْ لي بما ألقى الخيالُ من الكَرَى ... لا بُدَّ للطيف[١] المُلِمِّ من القِرَى[٢]
واخجلتي منه ومنك متى أنَمْ ... عيَّرتَني ومتى سهرتُ تَنَكَّرا
أسَني على يومٍ[٣] يَمُرُّ وليلةٍ ... لا أنتَ تلقاني ولا طيفُ الكَرَى
يا من يروم قِرًى له[٤] قد أُضرمتْ ... نار الخدودِ أنِخْ[٥] على وادي القُرى

ومنه : [من الرّمل]

إنَّ للجبهة في قلبي هوًى ... لم يكنْ عنديَ للوجهِ الجميلِ
يرقُصُ الماءُ بها من طَرَبٍ ... ويميل الغصنُ للظلِّ الظليلِ
وتودُّ الشمسُ لو باتتْ بها ... فلذا تصفرُّ أوقاتَ الرحيلِ[٦]

ومنه : [من الطويل]

وقد أغتدي والليلُ قد سَلَّ صحبَهُ ... بليلٍ بجلبابِ الصباحِ تلثَّما
وأحسبُهُ خالَ الثُريّا لجامَهُ ... فصيَّر هاديه إلى الأُفْقِ سُلَّما

ومنه : [من المتقارب]

ولا تُصْغِيَنَّ[٧] إلى عاذِلٍ ... فما آفةُ الحبِّ إلا العَذَلْ
|وجازِ بما شئتَ غيرَ الجفا ... وعذِّبْ بما شئتَ إلا المَلَلْ ٩٨ أ

ومنه : [من البسيط]

إذا الغصونُ بدتْ[٨] خفّاقَةَ العَذَبِ ... فاسجدْ هُديتَ إلى الكاساتِ واقتربِ

---

١ المغرب ونفح الطيب : للضيف .
٢ الإحاطة : الكرا .
٣ د : ليل .
٤ ط : قرى له قرى .
٥ د : وانح .
٦ الفوات : الأصيل .
٧ ط : لا تصغين .
٨ الفوات : غدت .

وطارحِ الوُرقَ في أدواحِها[1] طرباً   ومِلْ إذا مالتِ الأغصانُ من طربِ
وانهضْ إلى أُمِّ أُنسٍ بنتِ دَسْكَرَةٍ   تُجْلَى عليكَ بإكليلٍ مِنَ الذّهبِ
وانظرْ إلى زينةِ الدنيا وزُخْرُفها   في روضةٍ رَقَمَتْها أَنْمُلُ السُّحُبِ
وللأزاهـر أحـداقٌ مُـحَـدِّقَـةٌ   قد كحَّلَتْها يمينُ الشمسِ بالذّهبِ

ومنه : [من البسيط]

لا أَنْسَ ليلةَ وافينا لموعدنا   والكاسُ دائرةٌ والغصنُ مُعتنِقي
فقلتُ إذ بِتُّ أَسقي الشمس في قَدَحي :   من ذا الذي صاغها قُرطاً على الأُفُقِ ؟

ومنه : [من الطويل]

تقاسمه الوُرّادُ من كلِّ وجهةٍ   ولا أثرٌ يبدو به للتبسُّمِ
فلولاه ما جاد الغمامُ بعَبرةٍ   ولا الروضُ أضحى مُظهراً للتبسُّمِ

وكتب إليه السِّراجُ الورّاق ، ومن خطّه نقلتُ : [من الطويل]

إذا ابنُ سعيدٍ ساد أهلَ زمانِهِ   فَقُلْ لهُمُ : ما ساد هذا الفتى سُدى
أرى الشُّهْبَ من شرقٍ لغربٍ مسيرُها   لتحظى بأن تهوي لذا النورِ سُجَّدا

وكتب ابن سعيد إلى السِّراج الورّاق : [من الطويل]

أتى[2] بارتسامي في المحبّة مسطورُ   فللّه منظومٌ هناك ومنثورُ
أهيْمُ بمعناكم ومعنى جَمالِكم   وأيُّ سراجٍ لا يهيم به النورُ ؟

٩٨ ب | فأجاب السِّراج ، ومن خطّه نقلت :

كتابُك نورَ الدين نَوْرٌ مُفَتَّحٌ   أريجُ التشذا من صوبِ عقلك ممطورُ
تأرّجَ لي[3] لمّا تبلّجَ حَبّذا   سطورٌ بها قد أشرق النَّوْرُ والنُّورُ

---

١ الفوات : أوراقها .
٢ ط : أرى ، د : إلى .   ٣ لي : سقطت من ط م .

(١٨٥) صاحب شذور الذهب

علي بن موسى بن علي[١] بن موسى[٢] بن محمد بن خلف ، أبو الحسن بن النَّقَرات ، الأنصاري السالمي[٣] الأندلسي الجَيّاني ، نزيل فاس . ولي خطابة فاس[٤] ، وهو صاحب «كتاب[٥] شذور الذهب في صناعة الكيمياء» . توفي سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة[٦] . لم ينظم أحدٌ في الكيمياء مثل نظمه ، بلاغةَ معانٍ وفصاحةَ ألفاظ وعذوبةَ تراكيب ، حتى قيل فيه : إن لم يُعلِّمك صنعة الذهب ، فقد علَّمك صنعة الأدب . وقيل : هو شاعر الحكماء وحكيم [الشعراء][٧] . وقصيدته الطائيّة أبرزها في ثلاثة مظاهر[٨] : مظهر غزل ، ومظهر قصة موسى ، والمظهر الذي هو الأصل في صناعة الكيمياء ؛ وهذا دليل القدرة والتمكّن ، وأوّلها : [من الطويل]

بزيتونة الدُّهنِ المباركةِ الوسطى   غنينا فلم نبدل بها الأَثْلَ والخَمْطا
صفونا فآنسنا من الطورِ نارَها   تُشَبُّ لنا وَهْناً ونحن بذي الأَرطى
فلما أتيناها وقرَّبَ صبرُنا   على السَّير من بُعد المسافة ما اشتطّا

....

١ معرفة القرّاء الكبار وشذرات الذهب : علي بن موسى بن محمّد .
٢ بن موسى : سقطت من نفح الطيب
٣ غاية النهاية : الساطي ؛ وهو تحريف .
٤ د : فارس ؛ وفي هامشه : وأظنّه فاس .
٥ كتاب : سقط من د .
٦ في الذيل والتكملة ولسان الميزان أنه كان حيّاً سنة ٥٩٥ ؛ ووفاته في شذرات الذهب سنة ٥٩٤ .
٧ سقطت هذه الكلمة من ط م ، وزيدت في د في الحاشية ، وهي ثابتة في الفوات .
٨ الفوات : ثلاث مظاهر .

---

١٨٥ التكملة لابن الأبّار رقم ١٨٧٧ والذيل والتكملة ٤١٢ ومعرفة القرّاء الكبار ٤٧٩ وفوات الوفيات ٣/ ١٠٦ وغاية النهاية ١/ ٥٨١ ولسان الميزان ٤/ ٢٦٥ وجذوة الاقتباس ٤٨١ ونفح الطيب ٣/ ٦٠٥ وشذرات الذهب ٤/ ٣١٧ .

نحاول منها جذوة لا[1] ينالها … مِنَ الناس من لا يعرف القبض والبسطا
هبطنا من الوادي المقدّس شاطئاً … إلى الجانب الغربيّ نمتثِلُ الشرطا
وقد أرج الأرجاء منها كأنّها … لطيب شذاها تحرق العُود والقُسطا
وقمنا فألقينا العصا في طِلابها … إذا هي تسعى نحونا[2] حيّةً رَقطا
وثار لطيفُ النقع عند اهتزازها … فأظلم[3] من نور الظهيرة ما غطّى
99 أ | وأهوت إلى ما دوننا من رماله … وأمواهِهِ والصخر تنهمها سرطا[4]
فأدبر من لا يعرفُ[5] السرّ خيفةً … وأقبل منها من يروم بها سقطا
ومدّ إليها الفيلسوفُ يمينهُ … فجاذبها أخذاً وأوسعها ضغطا
فصارت عصاً في كفّه وأجنّها[6] … فأخرجها بيضاء تجلو الدُّجى كشطا
فلم أرِ ثعباناً أذلّ لعالمٍ … سواها ولا منها على جاهلٍ أسطى
هي المركبُ الصعبُ المرام وإنّها … ذلولٌ ولكنْ لا لكلّ من استمطى
فأعْجبْ بها من آيةٍ لمفكّرٍ … يُقصّر عن إدراكها كلُّ من أخطا
وأعْجبْ من أحوالها تلك عوْدُها … إلى حالها بَدْءاً إذا ملكتْ هبطا[7]
وتفجيرُها من صخرةٍ عشْر أعيُنٍ … وثنتين تسقي كلُّ واحدةٍ سِبْطا
وتفليقُها رهواً من البحر فاستوى … طريقاً فمن ناجٍ ومن هالكٍ غمطا
فتلك عصانا لا عصا خيزرانةٍ … على أنّها في كفّ مُمسكها ألْطى
وقد كان للزيتون فيها جساوةٌ … ولكنّ لِين الدُّهن صيَّرها نِفطا[8]

١ الفوات : ما .
٢ الفوات . نحوها .
٣ الفوات : وأظلم .
٤ م : تفهمها شرطا ، د : تنها سرطا ، وفي هامشه : ولعله تنهمها . وهذا البيت والذي يليه ليسا في الفوات .
٥ ط : تعرف .
٦ الفوات : وأحبها .
٧ لم يرد هذا البيت في الفوات .
٨ الفوات : قساوة . . . نقطا .

وخضراءَ للشُّطآن[١] تحت ظلالها مَقِيلٌ تقي عن بَرْدِهِ الرومَ والقِبطا
تسيل بماء الخُلد[٢] أبيضَ صافياً إذا ما شرطناها على ساقها شرطا
٣ ومِن قبل ما[٣] أغوى أبانا بذوقها فذاق[٤] فأخطا والقضاء فما أخطا
قطفتُ جناها واعتصرتُ مياهَها فأجمدتُ[٥] ما استعلى وذوَّبتُ ما انحطّا
وليّنة الأعطاف قاسية الحشا إذا نفثتْ[٦] في الصخر تصدّعُه هبطا
٦ كأنَّ عليها من زخارفِ[٧] جلدها رداءٌ من الوشيِ المُفوَّفِ أو مِرطا
تَوَصَّلَ إبليسُ بها في هبوطه إلى الأرضِ من عَدْنٍ ففارقها شحطا[٨]
وكانت وشَيّطائيلُ[٩] حرباً لآدمٍ وحوّاءَ ما داما على الكرة الوسطى ٩٩ ب
٩ أمَتُّ بها حيًّا وسوَّدْتُ أبيضاً وأسرعتُ[١٠] في قلع السواد فما أبطا
وأحييتُ تلك الأرضَ من بعد موتها بريٌّ وكانت تشتكي الجدب[١١] والقحطا
ولاقطة[١٢] حَبَّ القلوب بحسنها تُعذِّبُها شوقاً وتقتلها نَحطا
١٢ كأنَّ العيونَ الثابتاتِ بخصرها عُقِدْنَ نطاقاً أو على جيدها سِمطا
كأنَّ من البدر المنير مشابهاً ومن [أنجمُ][١٣] الجوزاء في أذنها قُرطا
كأنَّ من الصُّدْغِ الذي فوق خدِّها على ورده نوناً ومن خاله نقطا

....

١ د : للشيطان ، وهذا البيت لم يرد في الفوات .
٢ الفوات : الخلد .
٣ د : أن .
٤ الفوات : جذاذا .
٥ الفوات : فجمّدت .
٦ م : نفشت .
٧ الفوات : زخاريف .
٨ الفوات : سخطا .
٩ م : فكانت وشيطايلك .
١٠ الفوات : وأسرفت .
١١ ط : تشكي ، وفي النسخ جميعاً : الحدب ، والتصويب عن الفوات .
١٢ م : ولا قطعة ، وهذا البيت لم يرد في الفوات .
١٣ زيادة من الفوات .

ظفرتُ بها بالنفس من جِسم أُمِّها   كما ظفرتْ بالقلبَ في صدره لَقطا
وأرضعتُها بالدَّرِّ من ثدي بنتها   فعاشت وكانت قَبْلُ ماتت به عَبطا
فجالت بها[1] روح الحياة كأنَّما   مزجْتُ لها في ذلك الدَّرِّ إسْفَنْطا
وصيَّرتُها بنتاً وصيَّرتُ بنتَها   لها مُرضعاً فاْعْجَبْ لراضعةٍ[2] شَمطا
فحالت هناك البنتُ والأم دفعةً[3]   فتىً لم يزاحمه العِذارُ ولا اْختطّا[4]
له منظرٌ كالشمس يُعطي ضياءه   وليس كمثل البدر يأخذُ ما أعطى
فهذا الذي أعيا[5] الأنامَ فأضمروا   لمن وضع الأرمازَ في علمه سخطا
وهذا هو الكنز الذي وضعوا له   بَرابِيَّ إخميمٍ وخصُّوا بها قِفطا
وتحصيله[6] سهلٌ بغير مشقَّةٍ   لمن[7] عرف التطهيرَ والعقدَ والخلطا
وأقدرُ إنسانٍ عليه مُجَرَّبٌ   أقام بنورِ القلب في وزنه القِسطا[8]
أبا جعفرٍ خُذْها إليك يتيمةً   تَوَرَّع لوقا أن يورِّثها قُسطا
ولكنَّني لمّا رأيتُك أهلَها   سمحتُ بها لفظاً وأثبتُّها خطّا .

١٠٠ أ | ومن شعره أيضاً في الصناعة : [من الطويل]

لقد قلبتْ عيناي عن عينه قلبي   بليِّنة الأعطافِ قاسية القَلْبِ
يهيمُ الفتى الشرقيُّ منها بغادةٍ   تشوق إلى شرقٍ وترغب عن غربِ
هي الشمس إلا أنها قَمَرِيَّةٌ   هي البدرُ إلا أنه كامِنُ الشُّهبِ
إذا الفلكُ الناريُّ أطلع شهبها   على الذِّروة العليا من الغُصُن الرطبِ

....

١ الفوات : فحلّت به
٢ الفوات : لمرضعة .
٣ الفوات : فضّة .
٤ الفوات : خطّا
٥ د : أغنى .
٦ الفوات : وتخليصه .
٧ د : لم .
٨ لم يرد هذا البيت في الفوات .

تراءتْ عروساً بَرْزَةَ الوجه تبتغي ... زِفافاً[١] وكانت خَلْفَ ألفٍ من الحُجبِ
فزوَّجها بِكراً أخاها لأمّها ... أبوها رجاءً في المودّة والقربِ
فعاد بها حيًّا وكان فراقُها ... له سبباً أن مات من شدة الحبِّ[٢]
فجُنَّ هوًى لمّا استجَنَّتْ بنفسه ... وطارا[٣] فقالت بعد جَهْدٍ له : حسبي
ولما ثَنَتْه عن طبيعته التي ... بدت عنه إلّا أن يُباعِلَها[٤] قلبي
تعالى عن الأشباه لوناً وجوهراً ... وجَلَّ فلم يُنْسَبْ إلى طينةِ التُّرْبِ

قلتُ : عدد أبيات « الشذور » ألفٌ وأربع مائة وتسعون بيتاً ، جميعها من هذه المادَّة ، وهذا فنٌّ لا يقدر غيره عليه[٥] ، ولا أعرف لأحدٍ مثل هذا ؛ نعم ، المتنبي وبعض شعراء العرب[٦] الفحول ، لهم قدرةٌ على إبراز صورة الحرب في صورة الغزل ، فتجد حماساتهم تشبه الأغزال .

(١٨٦) القميّ الحنفيّ

علي بن موسى بن يزداد[٧] ، أبو الحسن القُمِّي ، الفقيه الحنفي ، إمام أهل الرأي في عصره . له مصنّفات ، منها : «كتاب أحكام القرآن»[٨] ، وهو كتابٌ جليل . توفي سنة خمس وثلاث مائة .

١ الفوات : رفاقا .
٢ الفوات : إذ مات من شقة الحب .
٣ م والفوات : وطار .
٤ د : يباع لها ؛ الفوات : تناهبها .
٥ د : عليه غيره .
٦ ط د : الغرب .
٧ معجم البلدان وتبصير المنتبه : علي بن موسى بن داود ؛ وفي معظم المصادر : وقيل : علي بن موسى بن يزيد .
٨ الفهرست : كبير .

١٨٦ الفهرست ٢٦٠ وطبقات الشيرازي ١٤١ وطبقات المعتزلة ١٢٩ والأنساب ١٠/ ٢٣٠ ومعجم البلدان ٤/ ٣٩٨ واللباب ٣/ ٥٦ والجواهر المضيّة ١/ ٣٨٠ وتبصير المنتبه ١١٧٧ وتاج التراجم ٤٢ وطبقات المفسّرين للسيوطي ٢٦ وطبقات المفسّرين للداودي ١/ ٤٣٦ .

(١٨٧) ابن المُوَفَّق العابد[1]

علي بن الموفَّق العابد ، صاحب الكرامات والمقامات . قال : حَجَجْتُ على
١٠٠ ب قدمَيَّ | ستين حجَّة ، منها عن رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، ثلاثون حجَّة[2] . وتوفي ، رحمه الله ، ببغداذ ، سنة خمس وستين ومائتين . وقال : كنتُ في الموقِف ، فسمعت ضجيج الناس ، فقلت : اللهم إن كان في هؤلاء من لم تقبل حجَّه ، فقد وهبتُ حجّي له . ونمت ، فرأيت ربَّ العزَّة سبحانه في المنام ، وهو يقول : يا عليّ ، يا ابن الموفَّق ، أتتساخى عليَّ ، وأنا الملك ، وقد غفرتُ لأهل الموقف ، وشفَّعْتُ كلَّ واحدٍ منهم في أهل بيته وذرّيته وعشيرته ؟!

(١٨٨) ابن عُصفور

علي بن مؤمن[3] بن محمد بن علي ، العلّامة ابن عُصفور النحوي الحضرمي الإشبيلي ، حامل لواء العربية بالأندلس . أخذ عن الأستاذ أبي الحسن الدَّبّاج . ثم من[4] الأستاذ أبي علي الشَّلَوبين ، وتصدَّر للأشغال[5] مدة . لازم أبا عليّ نحواً

....

١ لم ترد هذه الترجمة في م .
٢ ط د : ثلاثين حجة ، منها ... حجّة : جاء في د في الهامش
٣ الذيل والتكملة : علي بن أبي الحسين بن مؤمن ؛ البدر السافر . علي بن موسى .
٤ تاريخ الإسلام والفوات : عن .
٥ الفوات : للاشتغال .

---

١٨٧ حلية الأولياء ١٠/٣١٢ وتاريخ بغداد ١٢/ ١١٠ وطبقات الحنابلة ١/ ٢٣٠ وصفة الصفوة ٢/٢١٨ والمنتظم ٥/٥٣ والكامل لابن الأثير ٦/ ٢٢ والنجوم الزاهرة ٣/ ٤١ .

١٨٨ الذيل والتكملة ٤١٣ وصلة الصلة ١٤٢ وعنوان الدراية ٣١٧ وتاريخ الإسلام ٢٨٨ ب والعبر ٥/ ٢٩٢ والبدر السافر ٣٢ ب وفوات الوفيات ٣/ ١٠٩ وعقود الجمان للزركشي ٢٣٣ ب ووفيات ابن قنفذ ٣٣١ والبلغة ١٦٩ وبغية الوعاة ٢/ ٢١٠ وشذرات الذهب ٥/ ٣٣٠ وحاشية على شرح بانت سعاد ١/ ٣٥٦ . ولفخر الدين قباوة « ابن عصفور والتصريف » (حلب ١٩٧١)

من عشرة أعوام[١] ، إلى أن ختم عليه «كتاب سيبويه» في نحو السبعين طالباً . قال العلّامة أبو حيّان : الذي نعرفه أنه ما أكمل عليه «الكتاب» أصلاً . وكان أصبر الناس على المطالعة ، لا يملُّ من[٢] ذلك . وأقرأ بإشبيلية وشَرِيش ومالَقة ولُورَقة ومُرْسية . قال ابن الزبير[٣] : لم يكن عنده ما يؤخذ عنه سوى ما ذُكر – يعني العربيّة – ولا تأهّل لغير ذلك . قال الشيخ شمس الدين[٤] : ولا تعلّقَ له بعلم القراءات ، ولا الفقه ، ولا الحديث[٥] . وكان يخدم للأمير أبي عبد الله[٦] محمد ابن أبي زكريّاء الهِنْتاني ، صاحب تونس .

ولد سنة سبع وتسعين وخمس مائة بإشبيلية ، ومات بتونس[٧] ، في رابع[٨] عشرين ذي[٩] القعدة ، سنة ثلاث وستين وست مائة ، وقيل سنة تسع وستين وست مائة[١٠] . ولم يكن بذاك في الورع . قلتُ : كان الشيخ تقي الدين بن تيميَّة يَدَّعي أنه لم يزل يُرْجَمُ بالنارَنج | في مجلس شراب إلى أن مات . ١٠١ أ

ومن تصانيفه : «كتاب المُمتِع»[١١] ، و«كتاب المفتاح» ، و«كتاب الهلال» ، و«كتاب الأزهار» ، و«كتاب إنارة الدياجي» ، و«كتاب مختصر الغُرّة» ، و«كتاب مختصر المُحتسب» ، و«كتاب مفاخرة[١٢] السالف

١ الفوات : ولازم الشلوبين عشر سنين .
٢ من : سقطت من الفوات .
٣ صلة الصلة ١٤٣ .
٤ تاريخ الإسلام ٢٨٨ ب .
٥ تاريخ الإسلام : ولا رواية الحديث .
٦ تاريخ الإسلام : يخدم الأمير أبا عبد الله .
٧ وفيات ابن قنفذ : غريقا .
٨ د : أربع .
٩ ذي : سقطت من ط م .
١٠ صلة الصلة وعنوان الدراية : في عشر السبعين وستمائة ، وانظر حاشية الفوات ٣/ ١٠٩ .
١١ كتاب «الممتع في التصريف» ، حقّقه فخر الدين قباوة في جزئين ، ط ٤ ، بيروت ، ١٩٧٩ .
١٢ مفاخرة : سقطت من الفوات .

والعِذار » ، و « كتاب المقرَّب في النحو »[1] يقال : إن حدوده كلها مأخوذة من الجزُولية ، وزاد فيها ما أُورِدَ على الجزولية ، وهو نسختان ، و « كتاب البديع » شرح الجزولية ، و « شرح المتنبّي » ، و « سرقات الشعراء » ، و « شرح الأشعار الستة » ، و « شرح المقرَّب » ، و « شرح الحماسة » ؛ وهذه الشروح لم يكملها ، وله غير ذلك[2] .

ومن شعره : [من البسيط]

لما تدنَّستُ بالتفريط[3] في كِبَري ... وصرتُ مُغرًى بشرب[4] الراح واللَّعَسِ
رأيتُ أنَّ[5] خِضاب الشيب[6] أستر لي ... إنّ البياضَ قليلُ الحمل للدَّنَسِ

عليّ بن ناصر

(١٨٩) المدائني

عليّ بن ناصر بن مكّيّ ، أبو الحسن المدائني البغداذي . وهو أخو نصر بن ناصر الأكبر . كان أديباً شاعراً ، سافر إلى المَوْصل ، ومضى إلى مكّة ، ودخل

....

١ حققه الجواري والجبوري ، ج ١ ، بغداد ، ١٩٧١ ؛ ثم حقّقه فخر الدين قباوة ، حلب ؛ وفي تاريخ الإسلام : « المقرب » الذي سارت به الركبان .

٢ من ذلك ضرائر الشعر ، بتحقيق السيّد إبراهيم محمد ، بيروت ، ١٩٨٠ ؛ وشرح جمل الزجّاجي ، بتحقيق صاحب أبو جناح ، ج ١ ، بغداد ، ١٩٨٠ .

٣ الفوات والزركشي : بالتخليط .

٤ الفوات والزركشي : برشف .

٥ د : بأنّ ؛ بغية الوعاة وشذرات الذهب : أيقنت .

٦ البدر السافر : الشعر .

---

١٨٩ عقود الجمان لابن الشعّار ٤/ ٤٣٦ .

مصر . وكان يمتدح الناس ويجتذبهم . قال أبو الحسن بن[1] القَطِيعي : لقيته بالموصل سنة أربع وتسعين وخمس مائة .

ومن شعره : [من الطويل]

أعهدَ الهوى إنّي لذكراكَ واصلٌ ... وطيفَ الكرى إني لمسراكَ راقبُ
وعهدَ التداني هل إلى أربُع الحمى ... معادٌ وهل تُقْضَى بهنَّ المآربُ
فمنذ سرى الركبُ العراقيُّ لم يزل ... يُسامِرُ قلبي بالبكاء النواعِبُ
ومذ حبسَ الحادي المطيَّ على النَّقا ... وحنَّتْ إلى الوفد القلاصُ النجائبُ ١٠١ ب
أراق[2] دمي للبينِ دمعٌ أَرَقْنَه[3] ... غداةَ اعتنقْنا للفراق الحبائبُ
وأصمى فؤادي سهمُ لحظٍ رَمَتْ به ... وقد ودَّعتني بالسلام الحواجبُ

عليّ بن نصر

(١٩٠) أبو القاضي عبد الوهّاب

علي بن نصر بن أحمد بن الحسين بن هارون بن مالك ، أبو الحسن المالكي البغداذي ، أبو القاضي عبد الوهّاب . كان من أعيان الشهود المعدَّلين . توفي سنة إحدى وتسعين وثلاث مائة .

....

١ بن : سقطت من د
٢ د : أذاق .
٣ في النسخ جميعاً : أرقته ؛ ولعل صوابه ما أثبتنا ، على لغة « يتعاقبون » أو « أكلوني البراغيث » ؛ ابن الشعّار : أراقه .

١٩٠ ذكره ابن خلّكان في ترجمة ابنه عبد الوهّاب في الوفيات ٣/ ٢٢٢ ؛ وانظر أيضاً شذرات الذهب ٣/ ٢٢٥ .

(١٩١) ابن سعدٍ الكاتب

علي بن نصر بن سعد بن محمد ، أبو تراب الكاتب ، والد علي بن علي . ولد بعُكْبَرا ، وقدم بغداذ ، وقرأ الأدب على أبي القاسم بن بَرْهان النَّحْوي ، وانحدر إلى البصرة ، وكتب لنقيب الطالبيين ، ثم عاد إلى بغداذ ، ونزل بالكَرْخ ، وولي الكتابة أيضاً لنقيب الطالبيين إلى أن توفي سنة ثمان عشرة وخمس مائة . وكان كاتباً شاعراً . ومن شعره : [من الكامل]

حالي بحمد الله حالٌ جيّدٌ[١] لكنّه من كلِّ حظٍّ عاطلُ
ما قلتُ للأيام قولَ مُعاتبٍ والرزقُ[٢] يدفع راحتي ويُماطلُ
إلّا وقالت لي مقالةَ واعظٍ : الرزقُ مقسومٌ وحرصُك باطلُ

(١٩٢) الفَنْدُورَجي الكاتب

علي بن نصر[٣] بن محمد بن عبد الصمد الفَنْدُورَجي[٤] . وفندُورَج قريةٌ بنواحي نَيسابور . سكن إسفرايين ، وكانت له معرفة باللغة والأدب ، وله ترسُّل .

. . . . . .

١ كذا في النسخ جميعاً ؛ ولعل الأصوب : حالٍ جيدُهُ ، كما في الخريدة ومعجم الأدباء (وإن ضُبط في الأخير : حالٌ جيّدة !) .

٢ الخريدة : فالرزق .

٣ الأنساب : نضر .

٤ في النسخ جميعاً (هنا وفي العنوان واسم القرية) : الفندروجي ؛ والتصويب عن المصادر الأخرى .

---

١٩١ الخريدة (قسم شعراء العراق) ٤/ ٢٦ ومعجم الأدباء ١٥/ ٩٧ .

١٩٢ الأنساب ٩/ ٣٣٥ والتحبير في المعجم الكبير ١/ ٥٩٥ ومعجم الأدباء ١٥/ ٩٨ واللباب ٢/ ٤٤٢ وبغية الوعاة ٢/ ٢١١

كان ينشئ من ديوان الوزارة بخراسان . ومولده سنة تسع وثمانين وأربع مائة ، | ١٠٢ أ
ووفاته في حدود خمسين وخمس مائة[١] .

ومن شعره : [من الكامل]

قد قَصَّ أجنحةَ الوفاء وطار من وَكْرِ الوداد المحضِ والإخلاصِ
والحُرُّ في شَبَك الجفاء وما له من أسرِ حادثةٍ رجاءُ خلاصِ

(١٩٣) البَرْنيقي اللغوي

عليّ بن نصر بن سليمان البَرْنيقي[٢] ، أبو الحسن اللغوي . قال ياقوت[٣] : رأيتُ بخطّه كتباً أدبيّة ولغويّة[٤] ونحويّة ، فوجدته حسنَ الخط ، مُتْقَنَ الضبط . وكان مُقامه بمصر ، ولعله من أهلها ، وقُرِىء عليه «كتاب الهمز» لأبي زيد الأنصاري بجامع مصر في سنة أربع وثمانين وثلاث مائة .

(١٩٤) ابن الطبيب النصراني

علي بن نصر النصراني ، أبو الحسن المعروف بابن الطبيب ، الكاتب . ذكره محمد بن إسحاق النديم[٥] ، وقال : كان أديباً مصنِّفاً[٦] . مات سنة سبع وسبعين

١ في النسخ جميعاً وفي بغية الوعاة : خمس وخمسمائة ؛ والتصويب عن المصادر .
٢ ط : البرسى ؛ م : البرسى ، د : البرسى ؛ معجم الأدباء : الزنبقي ، بغية الوعاة : الديبقي ؛ والتصويب عن معجم البلدان وإنباه الرواة .
٣ معجم الأدباء ١٥/ ٩٧ .
٤ معجم الأدباء : أدبية لغوية .
٥ الفهرست ١٤٥ .
٦ كذا أيضاً في معجم الأدباء ؛ وعبارة ابن النديم : وكان من الأدباء المصنّفين .

١٩٣ معجم الأدباء ١٥/ ٩٧ ومعجم البلدان ١/ ٤٠٤ وإنباه الرواة ٢/ ٣٢٣ وبغية الوعاة ٢/ ٢١١ .
١٩٤ الفهرست ١٤٥ ومعجم الأدباء ١٥/ ٩٦ .

وثلاث مائة . وله عدة كتب . قال : وكان يذاكرني بها ، وأحسبه لم يتمّم أكثرها . فمن كتبه : «كتاب البراعة » ، و «كتاب صحبة السلطان » أكثر من ألف ورقة ، و «كتاب إصلاح الأخلاق» نحو من [ألف و][1] خمس مائة ورقة ، حكم وأمثال .

(١٩٥) الجهضميّ

علي بن نصر الجَهْضَمي البصري . والد الحافظ نصر بن علي . وكان من أصحاب الخليل بن أحمد في العربية ، وصديقاً لسيبويه . توفي سنة سبع وثمانين ومائة[2] . وروى له الجماعة .

(١٩٦) الجهضميّ

علي بن نصر بن علي بن نصر بن علي الجَهْضَمي البصري . من أولاد

....

١ زيادة من الفهرست ومعجم الأدباء .

٢ غاية النهاية : مات سنة تسع وثمانين ومائة ، ويقال سنة ثمان ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٨٩..

---

١٩٥ تاريخ خليفة ٤٩٣ وتاريخ البخاري ج ٣/ ق ٢/ ٢٩٩ والجرح والتعديل ج ٣/ ق ١/ ٢٠٧ وطبقات الزبيدي ٧٥ والجمع بين رجال الصحيحين ٣٥٥ والعبر ١/ ٢٩٧ وغاية النهاية ١/ ٥٨٢ وتهذيب التهذيب ٧/ ٣٩٠ وبغية الوعاة ٢/ ٢١١ (نقلاً عن الصفدي) وخلاصة تذهيب الكمال ٢٣٥ وشذرات الذهب ١/ ٣١٦ . وللمترجم ذكر في مراتب النحويين ٦٧ وأخبار النحويين البصريين ٤٩ ونور القبس ٧٢ وتاريخ العلماء النحويين ٨٩ ونزهة الألباء ٥٥ .

١٩٦ تاريخ البخاري ج ٣/ ق ٢/ ٢٩٩ والجرح والتعديل ج ٣/ ق ١/ ٢٠٧ والجمع بين رجال الصحيحين ٣٦٠ والمعجم المشتمل ١٩٧ وتذكرة الحفّاظ ٥٤١ وتهذيب التهذيب ٧/ ٣٩٠ وطبقات الحفّاظ للسيوطي ٢٣٧ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٣٥ وشذرات الذهب ٢/ ١٢٣ .

العلماء ؛ أظنُّه من أولاد هذا المذكور قبل[١] . توفي في حدود الخمسين ومائتين[٢] . وروى عنه مسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنَّسائي .

(١٩٧) أبو الحسن المناديلي الحافظ

| علي بن أبي نصر ، أبو الحسن المناديلي النيسابوري الحافظ[٣] . كان من نوادر ١٠٢ ب الزمان ؛ جمع ما لم يجمعه غيره من أنواع العلوم ، حتى فاق أقرانه في القراءات ، ومعرفة الرجال ، والمتون ، والطب ، وغير ذلك . وبالغ الحافظ عبد الغافر[٤] في وصفه . وتوفي سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة .

(١٩٨) ابن البنّاء راوي الترمذي

علي بن نصر بن المبارك بن أبي السيِّد بن محمد ، أبو الحسن الواسطي ، ثم البغداذي ، ثم المكّي المولد والدار ، الخلّال[٥] المعروف بابن البنّاء ، راوي « جامع الترمذي »[٦] عن أبي الفتح الكَرُوخي . حدّث بمكّة والإسكندرية ومصر ودمياط

١ في تهذيب التهذيب أنه حفيد الذي قبله .

٢ وفي ترجمة أبيه في المصادر أن نصرا توفي في هذه السنة أيضاً ؛ ولعل هذا يفسّر حيرة صاحب الشذرات إذ قال : نصر بن علي الجهضمي ، وقيل علي بن نصر .

٣ في الذيل والمنتخب : علي بن أبي نصر الصندوقي .

٤ قارن الذيل ٦٩ ب .

٥ النجوم الزاهرة وشذرات الذهب : الجلال .

٦ حسن المحاضرة : ابن النباراوي ، جامع الترمذي !

---

١٩٧ ذيل تاريخ نيسابور ٦٩ ب ، ١٤ والمنتخب من سياق تاريخ نيسابور ١١٥ أ ؛ ١١ ، ولعله الذي في تاريخ حكماء الإسلام للبيهقي ١٤٧

١٩٨ التكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٤٠ ودول الإسلام ٢/ ٩٦ والعبر ٥/ ٩٠ والعقد الثمين ٦/ ٢٧١ والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٦٣ وحسن المحاضرة ١/ ٣٧٧ وشذرات الذهب ٥/ ١٠٠ .

وقُوص ، وسمع منه هذا الكتاب خلقٌ كثير ، وهو آخر من رواه عن الكَرُوخي . وتوفي سنة اثنتين وعشرين وست مائة[١] .

(١٩٩) مهذَّب الدولة[٢]

علي بن نصر ، أبو الحسن ، مهذَّب الدولة ، صاحب البَطيحة . كان جواداً مُمَدَّحاً ، صاحبَ ذمَّةٍ ووفاء وعهد . وهو الذي استجار به القادر بالله ، فأجاره ومنعه من المُطيع ، وقام في خدمته أتمَّ قيام . وكان الناس يلجأُون إليه في الشدائد ، فيجيرهم ويقوم بأمرهم ، ويبذل نفسه وماله دونهم . وكان يرتفع له من المَغَلِّ في كل سنة ثلاثون ألف كُرّ ، على اختلاف أنواعها ، ومن الرزق ألف ألف وسبع مائة ألف وخمسون ألف درهم ، يُنفق معظمها على القُصّاد وأرباب البيوت . عاش نَيِّفاً وسبعين سنة ، وتوفي ، رحمه الله ، سنة تسع وأربع مائة[٣] . وأقام بالبطيحة اثنتين وثلاثين سنة وشهوراً .

(٢٠٠) نور الدين الخطيب المصري الشافعي

علي بن نصر الله[٤] بن عمر بن عبد الواحد القرشي المصري الشافعي ، الشيخ الإمام الفاضل الخطيب المعمَّر المسند نور الدين . كان خطيب قرية | بظاهر القاهرة . ١٠٣

١ م د : اثنتين وعشرين وخمس مائة ؛ وهو خطأ .
٢ لم ترد هذه الترجمة في م .
٣ الكامل وتاريخ ابن الوزدي : سنة ٤٠٨ ، وفي سائر المصادر : سنة ٤٠٩ .
٤ د : علي بن نصر .

١٩٩ المنتظم ٧/ ٢٩٠ والكامل لابن الأثير ٧/ ٢٩٨ (ومواضع متفرقة من هذا الجزء ايضاً ؛ انظر الفهرس) وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٣٢ والبداية والنهاية ١٢/ ٧ والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٤٤

٢٠٠ ذيل العبر للذهبي ٧١ والسلوك ٢/ ١٢١ والدرر الكامنة ٣/ ١٣٦ وحسن المحاضرة ١/ ٣٨٩ وشذرات الذهب ٦/ ٣١ .

روى أكثر « صحيح النَّسائي » عن عبد العزيز بن باقا[١] ، وسمع أيضاً من جعفر الهَمْداني ، والعلم ابن الصابوني ، وأجاز له أبو الوفاء بن مَنْدَه ، وأبو سعد المديني ، وعِدَّة . وتفرَّد ، ورحلوا إليه ، وكان خاتمة من سمع شيئاً من ابن باقا[١] . سمع منه العلامة قاضي القضاة تقي الدين السُّبْكي ، والواني ، وابن خلف ، وابن المهندس ، وابن حَرَمي ، وعدة . وظهر للناس[٢] بعد رحلة الشيخ شمس الدين من مصر ، وأثنوا عليه . مات عن نيِّفٍ وتسعين سنة ، في سنة اثنتي عشرة وسبع مائة .

(٢٠١) عزّ الدين بن الماسح الشافعي

علي بن نصر الله بن جمال الأئمة[٣] أبي القاسم علي بن أبي الفضائل الحسن بن الحسن بن أحمد ، الفقيه الرئيس عزّ الدين أبو الحسن الكلابي[٤] الدمشقي الشافعي ، المعروف بابن الماسح . ولي الوكالة السلطانية بحرّان ، وانقطع إلى شيخ الشيوخ صدر الدين ، وولي التدريس بالجامع الظافري . وتوفي سنة خمس وثلاثين وست مائة .

(٢٠٢) قاضي مصر

علي بن النعمان بن محمد بن منصور المغربي ، ثم المصري ، قاضي مصر ، أبو

---

١ في النسخ جميعاً : باقا . ٢ م د : وظهر الناس .

٣ في ترجمة أبي القاسم علي في طبقات الاسنوي ٢/ ٤٣٨ : جمال الأمّة .

٤ ذيل الروضتين : الكلالي .

---

٢٠١ التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٤٧٦ وذيل الروضتين ١٦٦ .

٢٠٢ الولاة والقضاة ٤٩٥ ويتيمة الدهر ١/ ٣٨٤ وأخبار الدول المنقطعة ٤١ ووفيات الأعيان ٥/ ٤١٧ (في ترجمة والده) والدرّة المضيّة ٢١٤ والعبر ٢/ ٣٦٧ ورفع الإصر ٤٠٧ والعقد الثمين ٦/ ٢٧٢ وحسن المحاضرة ١/ ٥٦١ و٢/ ١٤٧ وشذرات الذهب ٣/ ٨٤ .

الحسن . كان متفنّناً في عدة علوم ، شاعراً مجوِّداً . توفي في شهر رجب ، وهو كهل ، سنة أربع وسبعين وثلاث مائة .

ومن شعره : [من المنسرح]

ولي صديقٌ ما مسَّني عَدَمٌ مذ وقعتْ عينُه على عَدَمي
أغنى وأقنى وما(١) يكلّفني تقبيلَ كفٍّ له ولا قَدَمِ
قام بأمري لمّا قعدتُ به ونمتُ عن حاجتي ولم يَنَمِ

(٢٠٣) السديد النيلي

١٠٣ ب علي بن النفيس بن خميس ، المعروف بالسديد النيلي ، من أهل | بعداذ . كان أديباً فاضلاً ، يحفظ « كتاب الإيضاح والتكملة » ، وكتب كثيراً بخطّه ، وله نظم ونثر . توفي بعد التسعين وخمس مائة ، ولم يبلغ الثلاثين .

ومن شعره : [من الرجز]

ما يستفيق القلبُ من إطرابِهِ ولا يَمَلُّ الطَّرْفُ من تَسكابِهِ
أو تكتسي غصونُ بانات الحمى ويعجب الرائدُ من أعشابِهِ
وينبت الربيعُ في ربوعه وتُبْدَل الظباء من ضِبابِهِ
وترجع الوُرْقُ على أفنانه سواجعاً كيداً على غُرابِهِ

١ اليتيمة : فما .

(٢٠٤) ابن زرّاع النهدي

عليّ بنُ نُفَيل الحرّاني . هو ابنُ زرّاع النَّهْدي الحرّاني ، جدُّ أبي جعفر النُّفَيْلي الحافظ . روى عن سعيد بن المُسَيَّب . قال أبو حاتم[1] : لا بأس به . توفي سنة خمس وعشرين ومائة . وروى له النّسائي وابن ماجة .

عليّ بن هارون

(٢٠٥) ابنُ المُنجّم

علي بن هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور ، الشاعرُ المنجّم ، أبو الحسن . كان نديم المتوكّل ، خاصًّا[2] به ، متقدّماً عنده ، وانتقل إلى مَن بعده مِن الخلفاء ، ولم يزل مكيناً عندهم ، حظيًّا لديهم ، يجلس بين أيدي أسرّتهم ، ويُفضون إليه بأسرارهم ، ويأمنونه على أخبارهم . وكان قبل اتصاله بالخلفاء يلوذُ بمحمد بن إسحاق بن إبراهيم المُصْعَبي ، ثم اتصل بالفتح بن خاقان ، وعمل له خزانةَ كتبٍ ، أكثرُها حكمة . قلت : كذا قال ابن خلّكان[3] ، وهو وهم منه .

١ قارن الجرح والتعديل ج ٣/ ق ١/ ٢٠٦ .

٢ د : خاصته .

٣ وفيات الأعيان ٣/ ٣٧٤ ، وما نسب فيه الصفدي ابن خلّكان إلى الوهم إنّما جاء في الوفيات في ترجمة علي بن يحيى لا في ترجمة علي بن هارون .

٢٠٤ تاريخ البخاري ج ٣/ ق ٢/ ٢٩٩ والجرح والتعديل ج ٣/ ق ١/ ٢٠٦ وتاريخ الإسلام ٥/ ١١١ والمغني في الضعفاء ٤٥٦ وميزان الاعتدال ٣/ ١٦٠ وتهذيب التهذيب ٧/ ٣٩١ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٣٥ .

٢٠٥ معجم الشعراء ١٥٦ ويتيمة الدهر ٣/ ١١٤ والفهرست ١٦١ وتاريخ بغداد ١٢/ ١١٩ ومعجم الأدباء ١٥/ ١١٢ واللباب ٣/ ٢٦٠ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٧٥ ومرآة الجنان ٢/ ٣٥٠ .

١٠٤ أ لأنِ هذه الترجمة ترجمة جدّه علي بن يحيى ، وسيأتي ذكره[١] | إن شاء الله[٢] ؛ لأنّ المتوكّل توفي سنة سبع وأربعين ومائتين ؛ ثم إنه قال : عاش إلى أن خدم المعتمد ، والمعتمد توفي سنة تسع وسبعين ومائتين ، وهي بعد مولد هذا علي بن هارون بسنتين . وإنّما هذا كلّه من ترجمة جدّه علي بن يحيى ، على ما سيأتي ، إن شاء الله[٣] . وولد سنة سبع وسبعين ومائتين ، وقيل سنة ست ، وتوفي سنة اثنتين وخمسين وثلاث مائة .

ومن كتبه : «كتاب النوْروز[٤] والمهرجان» ، «كتاب الردّ على الخليل» في العروض ، «كتاب الرسالة في الفرق بين إبراهيم بن المهدي وإسحاق بن إبراهيم الموصلي» في الغناء ، كتاب ابتدأ فيه بنسب أهله ، عمله للمهلّبي الوزير ولم يتم ، «كتاب اللفظ المحيط بنقض[٥] ما لفظ به اللقيط» عارض به كتاب أبي الفرج الأصبهاني : «كتاب الفرق والمعيار[٦] بين الأوغاد والأحرار» . «كتاب القوافي» عمله لعضد الدولة .

ومن شعره[٧] : [من المديد]

بأبي والله مَنْ[٨] طَرَقا كابتسام البرق إنْ[٩] خَفَقا

١ الترجمة (٢٢٢) من هذا الجزء من الوافي .
٢ زاد في د : تعالى .
٣ زاد في م د : تعالى .
٤ وفيات الأعيان : النيروز .
٥ معجم الأدباء : ببعض .
٦ وفيات الأعيان : العيار ، وانظر الكتاب بين مؤلّفات أبي الفرج في معجم الأدباء ١٣/ ٩٩ .
٧ الأبيات منسوبة في معجم الشعراء ١٤٢ والأغاني ٨/ ٢٣ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٧٤ إلى علي بن يحيى ، والبيتان الأوّل والرابع ، في أمالي القالي ١/ ٢٢٩ ، منسوبان لعلي بن يحيى بإنشاد علي بن هارون .
٨ د : ما .
٩ د والأغاني والأمالي ومعجم الشعراء ووفيات الأعيان : إذ .

زادني شوقاً برؤيته وحشا[1] قلبي به حُرَقا
مَن لقلبٍ هائمٍ كَلِفٍ كلّما سكّنتُه خفَقا[2]
زارني طيفُ الحبيب فما زاد أن أغرى به[3] الأَرَقا

ومنه : [من الكامل]

بيني وبينك في الهوى أسبابُ وإلى المحبَّةِ ترجع الأنسابُ
يا غائباً بكتابه ووصاله[4] هل يُرتَجى من غيبتيك إيابُ ؟
لولا التعلُّلُ بالرجا لتقطَّعَتْ[5] نَفْسٌ عليك شعارُها الأوصابُ ١٠٤ ب
لا تأسَ[6] من رَوح الإله فربّما يصلُ القَطوعُ ويَحْضُرُ[7] الغُيّابُ

ومنه ما كتبه إلى ابن[8] الخوارزمي ، وقد وَثِئتْ رجله : [من الخفيف]

كيف نال العثارُ مَن لم يزل منـ ـه مُقيلاً في[9] كلِّ خطبٍ جسيمِ
أو ترقّى الردى[10] إلى قدمٍ لم تَخْطُ إلّا إلى مقامٍ كريمِ

---

١ الأغاني : بزورته وملا .
٢ معجم الشعراء : قلقا ؛ الأغاني : دنف كلّما سليته قلقا .
٣ الأغاني والأمالي ومعجم الشعراء ووفيات الأعيان : بيَ .
٤ اليتيمة ومعجم الأدباء ووفيات الأعيان . بوصاله وكتابه .
٥ اليتيمة ومعجم الأدباء : بالرجاء تقطّعت .
٦ اليتيمة ومعجم الأدباء ووفيات الأعيان : لا يأس .
٧ اليتيمة ووفيات الأعيان : تحضر .
٨ ابن : سقطت من د .
٩ اليتيمة : من .
١٠ اليتيمة : الأذى .

(٢٠٦) القرميسيني النحوي

علي بن هارون بن نصر القِرمِيسِيني(١) النحوي ، أبو الحسن . أخذ عن عليّ ابن سليمان الأخفش ، وأخذ عنه عبد السلام البصري . وتوفي سنة إحدى وسبعين وثلاث مائة(٢) ، ومولده سنة تسعين ومائتين .

(٢٠٧) [الخزّاز الكوفي]

علي بن هاشم بن البَرِيد(٣) ، أبو الحسن القرشي ، مولاهم ، الخزّاز الكوفي . وثّقه ابن مَعين وغيره ، وكان شيعياً بغيضاً(٤) . وقال أبو داود : ثَبْتٌ ، يتشيّع . وقال ابن حِبّان : روى المناكير(٥) . وتوفي سنة إحدى وثمانين ومائة ، وروى له مسلم والأربعة .

١ في النسخ جميعاً ، هنا وفي العنوان : القرميسني .
٢ تاريخ بغداد : سنة ٣٩١ ، وفي سائر المصادر : ٣٧١ .
٣ ط : الريد .
٤ في حاشية م بخط كبير : شيعي .
٥ في المجروحين ٢/ ١١٠ . كان غاليا في التشيّع ممن يروي المناكير عن المشاهير .

---

٢٠٦ تاريخ بغداد ١٢/ ١٢٠ ونزهة الألبّاء ٢٢٩ ومعجم الأدباء ١٥/ ١١١ وإنباه الرواة ٢/ ٣٢٤ وبغية الوعاة ٢/ ٢١١ .
٢٠٧ طبقات ابن سعد ٦/ ٣٩٢ وتاريخ البخاري ج ٣/ ق ٢/ ٣٠٠ والجرح والتعديل ج ٣/ ق ١/ ٢٠٧ والمجروحين ٢/ ١١٠ ومشاهير علماء الأمصار ١٧١ وتاريخ بغداد ١٢/ ١١٦ والجمع بين رجال الصحيحين ٣٦٠ والأنساب ٨/ ٣٣٠ وسير أعلام النبلاء ٨/ ٣٠٣ والعبر ١/ ٢٨١ والمغني في الضعفاء ٤٥٦ وميزان الاعتدال ٣/ ١٦٠ وتهذيب التهذيب ٧/ ٣٩٢ والنجوم الزاهرة ٢/ ١٠٤ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٣٥ وشذرات الذهب ١/ ٢٩٧ .

عليّ بن هبة الله

(٢٠٨) الأمير ابن ماكُولا

علي بن هبة الله بن جعفر[١] بن عَلكان بن محمد بن دُلَف [بن أبي دلف][٢] القاسم بن عيسى – وتمام النسب يأتي ، إن شاء الله تعالى ، في ترجمة القاسم – أبو نصر بن أبي القاسم بن ماكُولا . كان أبوه وزيرَ جلال الدولة بن بُوَيه ، وكان عمُّه أبو عبد الله الحسن بن جعفر[٣] قاضي القضاة ببغداذ الحافظ أبو الحسن الجَرْباذقاني يُلَقَّبُ بالأمير . كان لبيباً عارفاً ، ترشَّح للحفظ[٤] ، حتى كان يقال له : الخطيب | الثاني قال ابن الجوزي[٥] : سمعتُ شيخنا عبد الوهّاب يقدح ١٠٥ أ فيه[٦] ويقول : العلم[٧] يحتاج إلى دين .

صنَّف «كتاب المختلف والمؤتلف» ، جمع فيه بين كتاب الدارقطني وعبد الغني والخطيب ، وزاد عليهم زيادات كثيرة ؛ وله «كتاب الوزراء» . وكان نحويًّا

. . . .

١ كذا أيضاً في معجم الأدباء والفوات ؛ وفي معظم المصادر أنه : علي بن هبة الله بن علي بن جعفر .
٢ زيادة مستفادة من معظم المصادر .
٣ وفيات الأعيان : الحسين بن علي ؛ وفوات الوفيات : الحسين بن جعفر .
٤ م : يرشح للحفظ .
٥ المنتظم ٩/ ٧٩ .
٦ المنتظم : يطعن في دينه .
٧ العلم : سقطت من الفوات والزركشي .

---

٢٠٨ مختصر تاريخ دمشق ٨٢ أ والمنتظم ٩/ ٥ و٧٩ (حوادث ٤٧٥ و٤٨٦) ومعجم الأدباء ١٥/ ١٠٢ والكامل لابن الاثير ٨/ ١٣٢ و١٦٩ (حوادث ٤٧٥ و٤٨٦) ووفيات الأعيان ٣/ ٣٠٥ وتذكرة الحفّاظ ١٢٠١ والعبر ٣/ ٣١٧ وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٨١ وفوات الوفيات ٣/ ١١٠ ومرآة الجنان ٣/ ١٤٣ والبداية والنهاية ١٢/ ١٢٣ وعقود الجمان للزركشي ٢٣٤ أ والنجوم الزاهرة ٥/ ١١٥ وطبقات الحفّاظ للسيوطي ٤٤٤ وشذرات الذهب ٣/ ٣٨١ .

مجوِّداً ، وشاعراً صحيح النقل ، ما كان في البغداذيين في زمانه مثله . سمع أبا طالب بن غَيلان ، وأبا بكر بن بِشران ، وأبا القاسم بن شاهين ، وأبا الطيِّب الطبري . وسافرَ إلى الشام والسواحل وديار مصر والجزيرة والثغور والجبال ، ودخل بلاد خراسان وما وراء النهر . وجال في الآفاق .

وُلد بعُكْبَرا سنة اثنتين وعشرين وأربع مائة[١] ، وتوفي سنة خمس وثمانين وأربع مائة[٢] . قال الحُمَيْدي : خرج إلى خراسان ، ومعه غلمان له تُرك ، فقتلوه بجرجان ، وأخذوا ماله وهربوا . وطاح دمُه هدراً . ومدحه ابنُ صُرَّدُرَّ الشاعر .

ومن شعر ابن ماكولا : [من الطويل]

ولمّا تفرَّقنا[٣] تباكتْ قلوبنا   فمُمسكُ دمعٍ عند[٤] ذاك كساكِبهْ
فيا نفسيَ الحرَّى[٥] ألبسي ثوبَ حسرةٍ   فراقُ الذي تهوينَه قد كساكِ بِهْ

ومنه : [من الوافر]

فؤادٌ ما يُفيق من التصابي   أطاع غرامه وعصى النواهي
وقالوا : لو تصبَّر كان يسلو   وهل صبرٌ يساعدُ والنَّوى هي ؟

ومنه : [من الوافر]

أليس وقوفُنا بديارِ هندٍ   وقد رحل القطينُ من الدواهي ؟
١٠٥ ب | وهندٌ قد غدتْ داءً لقلبي   إذا صدَّت ولكنَّ الدوا هي

ومنه : [من الخفيف]

. . . .

١ الكامل لابن الأثير ٨/ ١٣٢ : سنة ٤٢٠ ، و٨/ ١٦٩ : سنة ٤٠٢ .
٢ انظر الخلاف في سنة وفاته في وفيات الأعيان ٣/ ٣٠٦ .
٣ مختصر تاريخ دمشق وتذكرة الحفّاظ : تواقفنا .
٤ مختصر تاريخ دمشق وتذكرة الحفّاظ : يوم .
٥ مختصر تاريخ دمشق وتذكرة الحفّاظ : فيا كبدي الحرّى ؛ وفي النسخ جميعاً : الحرّ ، والتصويب عن مختصر تاريخ دمشق ومعجم الأدباء والتذكرة والفوات والزركشي .

عَلَّمَتْني بهجرها الصبرَ عنها   فَهْيَ مشكورةٌ على التقبيحِ
وأرادتْ بذاك قبحَ صنيعٍ   فعلتْه فكان عينَ المليحِ

ومنه[١] : [من الطويل]

أقول لقلبي : قد سلا كلٌّ واحدٍ   ونفَّضَ أثوابَ الهوى عن مناكبِهْ
وحبُّك ما يزداد إلّا تجدُّداً[٢]   فيا ليت شِعري ذا الهوى مَن مَناك بِهْ

ومنه : [من الطويل]

تجنَّبتُ أبوابَ[٣] الملوك لأنني   علمتُ بما لم يعلمِ الثَّقَلانِ
رأيتُ سُهيلاً لم يَحِدْ عن طريقه   من الشمس إلا من مقام هوانِ

(٢٠٩) ابن أُثْرْدي[٤]

علي بن هبة الله بن علي بن أُثْرْدي . الطبيب . وسيأتي ذكر والده أبي الغنائم في حرف الهاء مكانه . وهو والد أبي الغنائم سعيد بن علي بن أثردي ، وقد تقدَّم ذكره في حرف السين[٥] .

كان أبو الحسن صاحب هذه الترجمة طبيباً فاضلاً مشهوراً بالتقدُّم في صناعة الطبّ وجودة المعرفة ، جيِّد المعالجة ، جيِّد التصنيف ، وله « شرح مسائل[٦] كتاب دعوة الأطبّاء » ، ألّفه لأبي العلاء محفوظ بن المسبِّحي[٧] الطبيب .

١ تأخّر هذان البيتان في د الى ما بعد « تجنّبت أثواب . . . » .
٢ الفوات : تجلّدا .
٣ ط م : أثواب ؛ وما أثبتناه رواية د والفوات .
٤ لم ترد هذه الترجمة في م .
٥ الوافي ١٥/ ٢٤٧ (رقم ٣٤٧) .
٦ مسائل : سقطت من عيون الأنباء .
٧ كذا بالباء ، وهي مشدّدة في ط ؛ وفي عيون الأنباء : ابن المسيحي .

٢٠٩ عيون الأنباء ١/ ٢٩٧ .

(٢١٠) قوام الدين بن الزاهد

علي بن هبة الله بن العلاء بن منصور بن الوليد ، أبو الحسن بن أبي المعالي المخزومي ، قوام الدين ، المعروف بابن الزاهد البغداذي . كان من الأعيان ، وتولى
١٠٦ أ النظر بالمنائر مدةً ، ثم جُعل مشرفاً على ابن يونس الوكيل بباب الحجرة ، وتولّى | الوكالة للأمير أبي نصر بن الإمام الناصر مدةً ، ثم عُزل سمع الحديث من محمد بن أحمد بن إبراهيم الصائغ ، وأبي الوقت . ونُفي إلى البصرة . توفي سنة تسع وتسعين وخمس مائة .

(٢١١) القاضي ابن البخاري

علي بن هبة الله بن محمد بن علي بن البخاري ، أبو الحسن[1] البغداذي ، والد قاضي القضاة أبي طالب . كان فقيهاً فاضلاً حسن المناظرة . قرأ الفقه على أسعد الميهَني ، وأبي منصور بن الرزّاز ؛ وسمع من والده[2] ، ومن علي بن أحمد ابن بيان ، ومحمد بن سعيد بن نبهان ، وغيرهم . وولي القضاء بقُونيَة . توفي سنة خمس وستين وخمس مائة .

. ...

١ مرآة الزمان : أبو البركات ؛ معجم الألقاب : أبو الحسين .
٢ د : ولده .

---

٢١٠ الجامع المختصر ١٠٤ ومعجم الألقاب ق ٤/ ٨١٥ .

٢١١ مرآة الزمان ٨/ ٢٨١ والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٨١ (في ترجمة ابنه ، حوادث ٥٩٣) ومعجم الألقاب ق ٢/ ٧٩٢ وطبقات السبكي ٧/ ٢٣٨ وطبقات الاسنوي ٢/ ١٧٤ .

(٢١٢) بهاء الدين بن الجُمَّيْزي الشافعي

علي بن هبة الله بن سلامة بن المسلم[١] بن أحمد بن علي ، الإمام العلّامة ، مُسْنِدُ الديار المصرية ، بهاء الدين ، أبو الحسن اللَّخْمي المصري بن الجُمَّيْزي[٢] الشافعي الخطيب المدرِّس ، ابن بنت أبي الفوارس[٣] . ولد سنة تسع وخمسين وخمس مائة[٤] ، وتوفي سنة تسع وأربعين وست مائة . حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين أو أقل ، ورحل به أبوه ، وسمع بدمشق ، ورحل[٥] مع أبيه إلى بغداذ ، وقرأ بالقراءات العشر على أبي الحسن علي بن عساكر البَطائحي بكتابه الذي صنّفه في القراءات ، وهو آخر من قرأ عليه ، وآخر من روى عنه بالسماع . وسمع بالإسكندرية من السِّلَفي ، وتفرَّد عنه بأشياء ، وعن غيره . وتفقّه بمصر على أبي إسحاق إبراهيم بن منصور القَرافي . وخطب مدةً بجامع القاهرة ، وكان رئيس العلماء بالقاهرة في وقته ، معظَّماً عند الخاصَّة والعامَّة . ولا يُعْلَمُ أحدٌ سمع من السِّلَفي وابن عساكر وشُهْدَة سواه ، إلا الحافظ عبد القادر بن عبد الله . روى[٦] عنه خلقٌ من أهل | دمشق ، وأهل مكة ، وأهل مصر ، منهم : الزكيّان المنذري ١٠٦ ب
والبِرْزالي ، وابن النجّار ، والدمياطي ، وابن دقيق العيد ، وجماعة .

١ ضبطه بتشديد اللام في ط والبدر السافر .
٢ تصحّف في البداية والنهاية ومرآة الجنان الى : الحميري .
٣ م : الفواس .
٤ غاية النهاية : سنة ٥٥٧ ؛ وفي تكملة إكمال الإكمال ٣٠١ . وسألته عن مولده فقال . . . سنة تسع وخمسين وخمسمائة بمصر .
٥ د : ودخل .
٦ م د : وروى ؛ وأثبتنا رواية ط ، وهي توافق تاريخ الإسلام .

٢١٢ مرآة الزمان ٨/ ٧٨٦ وذيل الروضتين ١٨٧ وبرنامج شيوخ الرعيني ١٧٧ وتكملة إكمال الإكمال ٢٩٨ والبدر السافر ٣٥ ب وتاريخ الإسلام ٩٧ ب (وما وقع منها قبل ذلك مطموس كلياً) ، والعبر ٥/ ٢٠٣ والمشتبه ١١٧ ومعرفة القرّاء الكبار ٥١٨ وعيون التواريخ ٢٠/ ٥٣ ومرآة الجنان ٤/ ١١٩ وطبقات السبكي ٨/ ٣٠١ وطبقات الاسوي ١/ ٣٧٧ وتاريخ علماء بغداد ١٥٧ والبداية والنهاية ١٣/ ١٨١ وغاية النهاية ١/ ٥٨٣ والسلوك ١/ ٣٨٢ وطبقات الشافعيّة لابن قاضي شهبة ١٨٩ والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٤ وحسن المحاضرة ١/ ٤١٣ وشذرات الذهب ٥/ ٢٤٦ .

(٢١٣) نور الدين بن الشهاب الشافعي

علي بن هبة الله بن أحمد بن إبراهيم بن حمزة . نور الدين بن الشهاب الإسنائي . كان فقيهاً مُفْتياً . سمع الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ، والحافظ عبد المؤمن . وقاضي القضاة بدر الدين بن جماعة ، وحفظ « مختصر مُسلم » للمُنذري . وأخذ الفقه عن الشيخ بهاء الدين هبة الله[١] بن عبد الله بن سيّد الكل القِفطي ، والشيخ جلال الدين أحمد الدِّشناوي ؛ وبرع في الفقه . وكتبَ « الروضةَ » بخطّه بمكّة لما حجّ . وهو أول من أدخلها قُوص . وكان يستحضر أكثرها وغالبها . وتولّى الحكم بأُدْفُو وقِنا ، وكانت طريقته حسنة ، ودرَّس بالعِزِّيّة بقوص . والمدرسة المجديَّة ، ورباط ابن الفقيه نَصر . ودرَّس بدار الحديث بقوص[٢] . ودارت عليه الفتوى ، وكان فيها مُسَدَّداً . وكان أمّاراً بالمعروف ، نهّاءً عن المُنْكَر ، وله تَهَجُدٌ في الليل ، وكان مَهيباً متواضعاً . وتزوَّج بأخت الصاحب نجم الدين حمزة بن الأَصْفُوني[٣] . ولما توفي طُلب أصحابُه ؛ فهرب الشيخ . وتغيّب سبعين يوماً . حفظ فيها « المنتخَب » في الأصول . وتوفي بقوص . سنة سبع وسبع مائة .

كان بعض[٤] النصارى أسلم . وله ولد نصراني . وأولاد ولد أطفال ، فقام في إلحاقهم بجدّهم . وأفتى به متّبِعاً ما حكاه الرافعي عن بعضهم . وقال إنه الأقرب . وجرى في ذلك صراع كبير . وألحق بعضهم بجدّه ، فقيل إن النصارى تحيَّلوا وسقوه سمًّا ، فحصل له ضعفٌ وإسهال ، توفي به رحمه الله تعالى .

. . . .

١ هبة الله : سقطت من د .
٢ والمدرسة . . . بقوص : سقط من د .
٣ الطالع السعيد : الأسفوني .
٤ بعض : سقطت من د .

---

٢١٣ الطالع السعيد ٤٢٠ وطبقات السبكي ١٠/ ٣٦٨ وطبقات الاسنوي ١/ ١٥٩ والدرر الكامنة ٣/ ١٣٦ وحسن المحاضرة ١/ ٤٢١ .

قال نور الدين المذكور : نقل عني بعض أولاد الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ، نقل عني له كلاماً ، من جملته : أني | قلتُ : أنا أفقه منه . وصرت ١٠٧ أ
أحضر عند الشيخ الدرس ، وأرى في نفسه مني شيئاً ؛ فقال الشيخ يوماً في الدرس – وقد ذكر موانع الميراث – ثَمَّ مانعٌ آخر ، وأمهلتكم[١] فيه شهراً . قال : فأخذت في استحضار القرآن الكريم ، ثم في الحديث النبوي ، فجرى على ذهني قوله ، صلّى الله عليه وسلّم : « نحن معاشر الأنبياء لا نورَث »[٢] ، فقلت : يا سيدي ، وإن كان مفقوداً في زماننا ؟ فشعر أني عرفته ، فقال : قل ؛ فقلتُ : النبوَّة .

(٢١٤) [الأرمنتي]

علي بن هبة الله بن محمد الأَرْمَنتي . ذكره صاحب الأرج الشائق . وأنشد له من[٣] قصيدة مدح بها ابن حسّان الإسنائي[٤] : [من الطويل]

أرى الظبيَ من بعد الزيارة مُزْوَرّا   وأبدَى من الإعراض والصدِّ ما ضرّا
وفوَّق من قِسْيِ[٥] الحواجب أسهماً   وجرَّدَ للعشّاقِ من لحظه بُتْرا[٦]
وقَدَّ بذاك القَدِّ قلبي تعمُّداً   وبَلْبَلَ لي البلبالَ إذ بَلْبَلَ الشَّعْرا
ولما بدا لي أنّه غيرُ منصفي   وأنّ قُصارى ما أفوزُ به نَزْرا[٧]
صرفتُ اهتمامي بالمديح لسيِّدٍ   يزيد امتداحي من مناقبه فخرا

١ م : وقد أمهلتكم .
٢ فهارس فنسنك ٤/ ٢٢٥ ؛ والرواية : إنّا معشرَ الأنبياء لا نورث .
٣ من : سقطت من ط ؛ وهي ثابتة في م د والطالع السعيد .
٤ زاد في د : وهي .
٥ الطالع : قوس .
٦ الطالع : مبترّا ، وهو خطأ .
٧ كذا في النسخ جميعاً ، وفي الطالع : رأيت قصارى ما أفوز به نزرا .

٢١٤ الطالع السعيد ٤٢٤ .

(٢١٥) [شرف الدين الإسنائي]

علي بن هبة الله بن علي بن السديد[١] ، شرف الدين الإسنائي . انتهت إليه رئاسة بلده . سمع من الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ، وحضر مجلس إملائه . واشتغل بالفقه مدةً بالقاهرة ، وتولّى الحكم بأَصْفُون[٢] . وناب في الحكم بإسنا . وكان يتصدَّقُ كثيراً ؛ تصدَّق مرةً في العيد بسبعين إرْدَبًّا . ثم باشر في الخِدَم الديوانيَّة ، وولي نظر أُدْفُو وإسنا . وتوفي سنة ست وسبعين[٣] وست مائة .

عليّ بن هشام

(٢١٦) ابن أبي قيراط الكاتب

١٠٧ ب | علي بن هشام بن عبد الله بن أبي قيراط ، أبو الحسن الكاتب البغداذي . حَدَّث عن عبد الواحد بن محمد الحُصَيني[٤] ، وإبراهيم بن محمد بن عَرَفَة النحوي نِفطويه ، وأبَوَي عبد الله زنجي الكاتب والباقطاي . وروى عنه أبو علي المُحَسِّن التنوخي . وكان كاتباً شاعراً . مولده سنة إحدى وتسعين ومائتين ، ووفاته سنة تسع وستين وثلاث مائة .

ومن شعره : [من الوافر]

ضنى جسمي ، أبا حسنٍ ، ودمعي ... شهيدٌ لي بما تُخفي الضلوعُ
فشاهد صحةِ البلوى سَقامي ... وشاهدُ صحةِ الشكوى الدموعُ

١ ط : بن سديد ، الطالع : بن علي السديد .
٢ الطالع : بأسفون .
٣ الطالع : ست وتسعين .
٤ ط : الحصيبي ؛ د : الحصيبي .

٢١٥ الطالع السعيد ٤٢٠ .

ومنه : [من مخلَّع البسيط]

أيا بديعاً بلا شبيهِ ويا حقيقاً بكلِّ تِيهِ
يا مَن جفاني فلا أراهُ هبْ لي رُقاداً أراكَ فيهِ

(٢١٧) قائد المأمون[١]

علي بن هشام بن فَرَّخُسْرَو[٢] ، أبو الحسن ، القائد المَرْوَزي ، أحد قوّاد المأمون وندمائه . كان قريباً إليه ، فرُفع إلى المأمون سوء سيرته في الرعيَّة ، وكان قد ولّاه كُوَرَ الجبال ، فقتل الرجال ، وأخذ الأموال ؛ فوجَّه المأمون إليه عُجَيف بن عنبسة ، فأراد أن يفتك بعجيف ، ويلحق ببابَك الخُرَّمي ، فظفر به عُجيف ، وقدم به على المأمون ، فأمر بضرب عنقه ، فقتله علي بن الخليل[٣] ابن أخيه ، وذلك يوم الأربعاء ، في جمادى الأولى ، سنة سبع عشرة ومائتين ، وبعث برأسه إلى بغداذ وخراسان والجزيرة والشام ومصر ، وطيف به ، ثم أُلقي في البحر .

وكتب المأمون رقعةً على الرأس :

« أما بعد ، فإن أمير المؤمنين دعا عليّ بن هشام في من دعا ، أيّام المخلوع من

١ جاء في موضع هذه الترجمة في م ، بعنوان : البنوي البغدادي . « علي بن هشام أبو الحسن البنوي البغدادي ، شاعر ، من شعره . . . » وذكر له هنا البيتين الأوّل والثاني من الشعر الوارد في آخر هذه الترجمة .

٢ ط : موخروا أبو الحسن ، د : موخر وأبو الحسن ؛ والتصويب عن الأعلاق النفيسة ٢٧٩ ومختصر تاريخ دمشق .

٣ ط : الحليل ؛ تاريخ الطبري : الجليل .

٢١٧ تاريخ خليفة ٥١٤ والمحبّر ٤٩٤ والمعارف ٣٩١ وكتاب بغداد ١٤٥ وتاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٦٧ وتاريخ الطبري ٨/ ٦٢٧ ومواضع متفرقة من كتاب الأغاني (انظر الفهرس) ومختصر تاريخ دمشق ٨٢ أ والكامل لابن الاثير ٥/ ٢٢١ وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٥٤٢ والنجوم الزاهرة ٢/ ٢٢٣ وتاريخ الموصل ٤٠٨ .

١٠٨ أ أهل خراسان إلى معاونته ، فأجاب ، فرعى له ذلك | وولّاه الأعمال السنيَّة ، ووصله بالصلات الجزيلة ، فبلغت أكثر من خمسين ألف ألف درهم ؛ فمدَّ يده إلى الخيانة والتضييع لِما استرعاه من الأمانة ، فباعده عنه ، وأقصاه . ثم استقالَ أميرَ المؤمنين ، فأقاله عثرتَه ، وولاه الجبال وإرمينية[١] وأذربيجان ، ومحاربةَ أعداء الله الخُرَّمية ، على أن لا يعود إلى ما كان ؛ فأساء السيرة ، وعسف الرعيَّة ، وسفك الدماء المحرَّمة ؛ فوجَّه أمير المؤمنين إليه عُجيف بن عنبسة ، مباشراً لأمره ، وداعياً إلى تلافي ما كان منه ؛ فوثب على عُجيف[٢] يريد قتله ، فظفر به ، ودفعه عن نفسه . ولو تمَّ ما أراد بعُجيف ، لكان في ذلك ما لا يُستدرك ولا يُستقال .ـ ولكن إذا أراد الله أمراً كان مفعولا . فلمّا أمضى أميرُ المؤمنين من حُكم الله في علي بن هشام ، رأى أن لا يؤاخذ من خَلَّف[٣] بذنبه ، وأجرى على من ترك من ولده وعياله ومن أصلابهم بعد مماته ما كان جارياً عليهم في حال حياته[٤] . والسلام » .

وكان عليّ بن هشام فاضلاً شاعراً . وكان المأمون يزوره في بيته .

ومن شعر علي بن هشام : [من البسيط]

يا مُوقِدَ النار يُذكيها فيجمدُها ... قُرُّ الشتاء بأرياحٍ وأمطارِ
قم فاصطلِ النارَ من أحْشايَ مُضْرَمَةً[٥] ... بالشوق تغنَ بها يا مُوقد النارِ
ويا أخا الذَّوْدِ قد طال الظَّماءُ بها ... ما تَعْرِفُ الرِّيَّ من جدبٍ وإقتارِ
رُدَّ العطاشَ[٦] على عيني ومَحْجِرِها ... تُرْوَ العطاشُ بدمعٍ واكفٍ جاري
إن غاب شخصُك عن عيني فلم تَرَهُ ... فإنَّ ذكرك مقرونٌ بإضماري

١ تاريخ الطبري : وكور ارمينية .
٢ تاريخ الطبري : بعجيف .
٣ تاريخ الطبري : من خلفه .
٤ في ط د : ومن أصلابهم في حال حياته ما كان جاريا عليهم بعد مماته ، وقد استأنسنا في التصحيح برواية الطبري .
٥ مختصر تاريخ دمشق : من قلبي مضرّمة .
٦ مختصر تاريخ دمشق : رد بالعطاش .

عليّ بن هلال

(٢١٨) ابن البوّاب الكاتب

| علي بن هلال ، أبو الحسن الكاتب ، المعروف بابن البوّاب . وكان أبوه ١٠٨ ب يُعرف بالسِّتْري – بكسر السين المهملة ، وسكون التاء ثالثة الحروف ، وبعدها راء – نسبةً إلى السِّتْر ؛ لأنَّ البوّاب يلازم الستر .

هو صاحب الخطِّ الفائق الذي لم يُرزق أحدٌ في الكتابة سعادته ، بإجماع الناس ؛ على أنَّ الوليَّ العجمي كتب خيراً منه ، فيما أرى ، ولا يجسر أحدٌ على قول ذلك . وأوَّل من عَرَّبَ الخطَّ من الكوفي ابن مُقْلَة ، لكن بقي فيه تكويفٌ ما ، إلى أن جاء ابن البوّاب هذا ، فزاده تعريباً ، ودَوَّر حروفَه ، ووضع هذا الضبط على ما قيل . وقال ابن البوّاب : ما كتبتُ يوم السبت مثلَ يوم الخميس قطّ . قلت : معنى هذا الكلام أنه يكتب كلَّ يوم ، فإذا كان يوم الجمعة استراح ، فلا يكتب شيئاً . وفائدة هذا الكلام أن الكتابة تقوى بالإدمان ، وتضعف بالترك . ويقال إنه كان يتصدَّق بالحروف : يكتب[1] الحرف ، ويهبه للصعلوك ، فيتوجّه به ، ويبيعه للكتّاب بما يتّفِق له من الثمن . ويقال إنه وُجد له سريرٌ ملآن مسوَّداتٍ ، جميعها صورة الشدّة ؛ كذا قيل . وزعم بعض الفضلاء أنَّ خطَّه ثلاث طبقات : سفلى ، ووسطى ، وعليا . فالسفلى أول كتابته ، واسمه

---

١ د : ويكتب .

---

٢١٨ المنتظم ٨/ ١٠ ومعجم الأدباء ١٥/ ١٢٠ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٤٢ وتاريخ مختصر الدول ١٨٠ ومعجم الألقاب ق ٤/ ٧٣٤ (قلم الله في أرضه) وتذكرة الحفّاظ ١٠٥٦ والعبر ٣/ ١١٣ والبداية والنهاية ١٢/ ١٤ و٣٥ (حوادث ٤١٣ و٤٢٣) وصبح الأعشى ٣/ ١٣ والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٥٧ وشذرات الذهب ٣/ ١٩٩ ، ولسهيل أنور كتاب عنه بالتركية ، عرّبه محمد بهجة الأثري وعزيز سامي ، بغداد ، ١٩٥٨ .

فيها : علي بن هلال – بألف بين اللامين – والوسطى أوسط كتابته ، واسمه فيها : علي بن هليل – بياء ، آخر الحروف ، بين اللامين – والعليا ، وهي آخر ما كتب ، واسمه فيها : علي بن هلل – بحذف الألف من بين اللامين .

وسمعتُ جماعةً من اليهود يدّعون[1] أنه كان في عصره شخصٌ من اليهود كتب العبراني طبقةً مثل ابن البوّاب في العربي ، وأنه لم يكتب العبراني أحدٌ قبله ولا بعده مثله .

ورأيتُ من خطِّه كثيراً ، وملكتُ منه قطعة بقلم الرِّقاع ، فرآها الشيخ | بهاء ١٠٩ أ
الدين محمود ابن خطيب بعلبكّ ، فقال : لم أرَ لابن البوّاب رقاعاً قطّ غير هذه . إلا أن هذه القطعة المذكورة كان عليها خطّ القاشي الكاتب المُذَهِّب ، وكان فاضلاً مُدَهِّباً أيضاً له مجاميع أدبيَّة وتواليف ، وقد شهد لهذه القطعة أنها من نفائس عقود ابن البوّاب . وشيخ ابن البوّاب في الكتابة محمد بن أسد الكاتب ، وقد تقدَّم ذكره في مكانه[2] . وكان ابن البوّاب في أول أمره مُزَوِّقاً ، يُزَوِّقُ الدور ، ثم صَوَّر الكتب ، ثم تعانى الكتابة . قلتُ : التصوير والتذهيب هو الذي أعانه على استنباط ما زاده في الكتابة ، وغيّره من الأوضاع . ولقد دار بيني وبين شرف الدين عيسى الناسخ الكاتب – وهو معروف عند المصريين – في بعض الأيام كلامٌ أفضى إلى التعجّب من أمر ابن البوّاب ، فقال : ما بين الناس تفاوتٌ إلى حدّ يكون قد جاء أحدٌ ، لم يجئ بعده مثله . قلت : ليس هذا بعجيب ؛ لأنه اتَّفق له أشياء ما اتفقت لغيره[3] . قال : ما هي ؟ قلت : الأولى أنه استعان على ذلك بما عنده من التصوير والتذهيب . والمصوّرون يقولون : هذه الصورة في حركاتها رُطوبةٌ هنا ويُبْسٌ هنا ؛ والرطوبةُ عندهم رتبةٌ عليا ، واليُبُوسَةُ عيب ، كما ذلك عند الكتّاب . الثانية أنه كانت أعضاؤه قابلة لما يضعه على ما يتصوَّرُه في نفسه من الأشكال ، وليس كل

---

١ يدّعون : سقطت من د .

٢ الوافي ٢/ ٢٠١ (رقم ٥٧٦) .

٣ د : لأنه اتّفقت له أشياء لم تتّفق لغيره .

الناس كذلك . الثالثة أنه هو الذي أبرز هذه الأوضاع إلى الوجود على ما رآه وقبلتْهُ أعضاؤه المفطورة لذلك ، وإلا فليست هذه الأوضاع أمراً تُلُقِّيَ عن نبيّ ولا وصيّ ، ولا هي أوضاعٌ طبيعية ، ولا أشكالٌ لازمة الوجود أن تكون كذا ، لأنَّ المغاربة يخالفون المشارقة في أوضاعهم . الرابعة أنه صقلها بالإدمان حتى قويتْ | وقعدت ؛ وكلُّ من كانت كتابته مصقولةً قاعدةً كانت حسنةً في العين ، ولو لم يراعِ كاتبُها أصولَ ابن البوّاب . فهذا الشيخ فتح الدين بن سيِّد الناس أخبرني أنه لم يكتب على أحدٍ ، وكتابته في المغربي والعربي طبقة . الخامسة أنه وضع شيئاً على ما في نفسه ليس بطبيعي ولا شرعي ، فجوّده ، وساعده الأمور التي ذكرتُها لك . والناس يريدون يحاكونه ، فيتكلَّفون ما كان في طباع الأول ؛ لا جَرَمَ أنَّ الناس تفاوتوا في ذلك ، فمن مُقارب ومن مُباعد ، على طبقات ، وهو الغايةُ[1] في ذلك . فسلَّم لي شرف الدين الناسخ ومن كان حاضراً ، واعترفوا بصحة هذا التعليل . انتهى . ١٠٩ ب

وكان ابن البوّاب فاضلاً ؛ ولهذا يعرف الفضلاء خطَّه مِمّا زَوَّره عليه الوليّ العجميّ ، وعتَّقَه على خطوطه ، لأن ابن البوّاب لا يلحن فيما يكتب ، والوَليّ يقع له اللحن .

وكان ابن البوّاب قد قرأ على ابن جنِّي ، وسمع من أبي عُبيد الله المرزُباني ، وصحب أبا الحسين بن سمعون الواعظ . وكان ابن البوّاب يعظ الناس بجامع المنصور ، ويعبِّر للرؤيا . وله نظم ونثر ، إلا أن نظمه منحطّ .

وتوفي ابن البوّاب سنة ثلاث عشرة وأربع مائة[2] ، وقيل سنة أربع[3] عشرة ، ودفن بجوار قبر أحمد بن حنبل ، رضي الله عنه . ورثاه التريف

---

١ د : وهي الغاية .

٢ وفيات الأعيان : سنة ثلاث وعشرين ، وقيل ثلاث عشرة وأربعمائة .

٣ أربع : سقطت من د وزيدت في الهامش .

المرتضى[1] بقوله – وكان كثير الملازمة للشريف : [من البسيط]

رُدِّيتَ يا ٱبن هلالٍ والرَّدى عَرَضٌ   لم يُحْمَ منه على سُخط لَهُ البَشَرُ
ما ضَرَّ فقدُكَ والأيامُ شاهدةٌ   بأنَّ فضلَك فيه[2] الأنجُمُ الزُّهُرُ
أغنَيْتَ في الأرضِ والأقوامِ كلِّهمُ   من المحاسن ما لم يُغْنِهِ المَطَرُ
١١٠ أ | فللقلوب التي أبهجتَها حَزَنٌ   وللعيون[3] التي أقررتَها سَهَرُ
وما لعيشٍ وقد ودَّعته أَرَجٌ   ولا لليلٍ وقد فارقتَه[4] سَحَرُ
وما لنا بعد أن أضحت مطالعُنا   مسلوبةً[5] منك أوضاح ولا غُرَرُ

وقيل إن بعض الشعراء رثاه بقوله : [من الكامل]

استَتْعَرَ الكُتّابُ فقدَك سالفاً   وقضتْ[6] بصحّة ذلك الأيّامُ
فلذاك سُوِّدَتِ الدُّوِيُّ كآبةً[7]   أسفاً عليك وشُقَّتِ الأقلامُ

وقال محمد بن الليث الزجّاج المَوْصِلي يهجوه : [من الخفيف]

هَبْ لنا الموسويَّ يا ٱبنَ هلالِ   وابغِ من شئتَ من ذوي الأحوالِ
ذاك عينُ الهدى وأنت عَمى الأعـ   ـيُنِ في النقص مُولَعٌ بالكسالِ

وقال أيضاً فيه : [من الخفيف]

أيُّهذا الشريفُ حاشاكَ حاشا   كَ يُرى في فِنائكَ ابنُ هلالِ

---

١ في النسخ جميعاً : الشريف الرضيّ ؛ والتصويب عن معجم الأدباء ؛ والأبيات في ديوان الشريف المرتضى ٢/ ١٨ ، باستثناء الأوّل منها .
٢ الديوان : فيها .
٣ الديوان : وبالعيون ؛ البداية والنهاية : حرق وللعيون .
٤ معجم الأدباء : إذا ودّعته . . . إذا فارقته .
٥ ط د : متلوبة ، وأثبتنا رواية م ، وهي توافق الديوان ومعجم الأدباء .
٦ صبح الأعشى : واستشعر . . . فجرت .
٧ صبح الأعشى : وجوهها .

هو نحسُ النحوس في السادةِ الغُـ ـرِّ وسعدُ السُّعودِ في الأنذالِ
أَنْظُرِ اللامَ من هلالٍ فخذها فيه مشكولةً بلا إشكالِ

وقال غيره[١] : [من البسيط]

من ذا رأيتم من النُّسّاخِ متّخذاً سِبالَ لِصٍّ على عُثْنُون مُحْتالِ ؟
هذا وأنتَ ابنُ بوّابٍ وذو عَدَمٍ فكيف لو كنت ربَّ الدار والمالِ ؟

ومن شعر ابنِ البوّاب : [من الخفيف]

وَلَوَ انّي أَهْدَيْتُ ما هو فَرْضٌ للرئيس الأجلِّ من أمثالي
لنظمتُ النجومَ عِقداً إذا رصّـ ـع غيري جواهراً بلآلي
| ثمّ أهديتُها إليه وأقرر تُ بعجزي في القول والأفعالِ ١١٠ ب
غير أني رأيتُ قدرَك يعلو عن نظيرٍ ومُشبهٍ ومثالِ
فتفاءلتُ في الهديّة بالأقـ ـلام عِلْماً منّي بصدق الفالِ
فاعتقِدْها مفاتحَ الشرق والغر ب سريعاً والسَّهل والأجبالِ
فَهْي تستنُّ إن جَرَيْنَ على القر طاس بين[٢] الأرزاق والآجالِ
فاختبرها مُوقِّعاً برسوم الـ ـبِرِّ والمَكْرُمات والإفضالِ

حكى محمد بن هلال بن الصابئ[٣] في «كتاب الهَفَوات» أنّ أبا نصر بن مسعود الكاتب لقي يوماً ابن البوّاب الكاتب ، فسلَّم عليه ، وقبَّل يده ، فقال له ابنُ البوّاب : الله الله يا سيدي ، ما أنا وهذا ؟! فقال : لو قبَّلتُ الأرض بين يديك لكان قليلاً . قال : ولِمَ ذاك يا سيدي ؟ وما الذي أوجبَه واقتضاه ؟ قال : لأنّك تفرَّدت بأشياء ما في بغداذ كلّها مَن يشاركك فيها[٤] ، منها : الخطُّ

١ د : قال أيضاً فيه غيره .
٢ ط د : من ؛ وأثبتنا رواية م ، وهي توافق معجم الأدباء .
٣ د : هلال بن الصابوني ، والنص في الهفوات النادرة ٣١٠ .
٤ الهفوات النادرة : ما في البغداديين كلهم من تفرّد بها غيرك .

الحسن . وأنه لم أرَ ، عُمري ، كاتباً من طرف عمامته إلى طرف لحيته ذراعان ونصف غيرك . فضحك ابنُ البوّاب وجزاه خيراً ، وقالْ : أسألك[١] أن تكتم عني هذه الفضيلة . وكانت لحية ابن البوّاب طويلةً جداً .

ولما ورد الوزير فخر الملك أبو غالب محمد بن خلف والياً على العراق من قِبل بهاء الدولة بن عضد الدولة ، جعل ابنَ البوّاب نديماً له ، واختصَّ به . وكان ابن البوّاب يتصرَّفُ في خزانة الكتب التي لعضد الدولة بشيراز ، وأمرُها مردود إليه . وله مع عضد الدولة[٢] واقعة جرت في أمر أجزاء ربعةٍ[٣] بخط ابن مُقلة . فإنه كمَّل منها جزءاً محروماً ، فكمَّله[٤] ابن البوّاب وذهَّبه وعتَّقه ، وأحضره إليه في جملة الأجزاء ، فلمْ يعرفه .

| قلت : وللكتّاب لحنٌ في الوضع يعدُّونه ، كما يعدُّ أهل العربية لحنهم . من ١١١ أ
ذاك أن الكاف لا تُكتب مُجَلَّسة إذا وقعت طرفاً ، في مثل : إليك ، ولديك ، وعليك ، ولك ، وما أشبه ذلك . ثم إذا كُتبت طرفاً ، لا يُعمل لها ردّة ، إنما الردَّة عليها إذا كانت مكتوبة [أوّلا وفي بعض الكلمة حشوا][٥] ، وأشياء ذكرتها في قولي « تَذنيبٌ » في مقدمة هذا الكتاب ، فأغنت عن الإعادة هنا .

(٢١٩) جَوَنقا الكاتب

علي بن الهيثمْ الأنباري ، أبو الحسن ، الكاتب المعروف بجَوَنقا – بجيم وواو بعدها نون وقاف وألف . كان في ديوان المأمون ومَن بعده مِن الخلفاء ، وكان

١ د : أسلك .
٢ في معجم الأدباء ١٥/ ١٢٢ أنّ الواقعة مع بهاء الدولة .
٣ كذا ، وفي معجم الأدباء أنّ بهاء الدولة ترك مصحفا بخطّ ابن مقلة « في ربعة عند رأسه » .
٤ لعل صوابه : كمّله .
٥ زيادة من « التذنيب » المذكور ؛ انظر الوافي ١/ ٤١ .

٢١٩ معجم الأدباء ١٥/ ١٣٤ وإعتاب الكتّاب ١١٧ وبغية الوعاة ٢/ ٢١٢ ؛ وانظر طرفاً من أخباره في كتاب بغداد ٢٢ والورقة ١٠٥ وتاريخ الطبري ٨/ ٥٧٧ والأغاني ١٠/ ١٢٦ و١٨/ ٨٦ . وانظر أيضاً « نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتاب » ٥٠ .

فاضلاً ، كثير التقعير في كلامه ، يستعمل العويص من اللغة في محاوراته ، حتى إن المأمون قال : أنا أتكلّم مع الناس أجمعين على سجيّتي ، إلا عليّ بن الهيثم ، فإنّي أتحفّظ إذا كلّمتُه ، لأنه يُغرِق في الإغراب[١] .

ودخل يوماً جونقا إلى سوق الدوابّ ، فلقيه نَخّاسٌ ، فقال : هل من حاجة ؟ قال : نعم . الحاجةُ أناخَتْنا بِعَقْوتك ، أردت فرساً قد انتهى صدرُه ، وتقاقلت[٢] عروقُه ، يشير بأذنيه ، ويتعاهدني بطرف عينيه ، ويتشرّف[٣] برأسه ، ويعقد عنقه ، ويخطر[٤] بذنبه ، ويناقل برجليه ؛ حسن القميص ، جيّد الفُصوص ، وثيق القَصَب ، تامّ العَصَب ، كأنّه موج لُجَّة ، أو سيلُ حَدُور . فأجابه النخّاس بجواب نزَّهتُ هذا الكتاب عنه .

وقال المأمون يوماً : ببابي رجلان ، [أحدهما][٥] أريد أن أضعه وهو يرفع نفسه . وهو علي بن الهيثم ، والآخر أريد أن أرفعه وهو يضع نفسه[٦] . وهو الفضل بن جعفر بن يحيى البرمكي .

ودخل جونقا يوماً على المأمون . وعنده أحمد بن الجُنيد الإسكافي وجماعة من الخاصَّة . فقال المأمون : | يا عدوَّ الله . يا فاسق . يا لصّ . يا خبيث ! سرقت ١١١ ب
الأموال وانتهبتها ؛ والله لأفرّقنَّ بين لحمك ودمك وعظمك . ولأفعلنّ ولأفعلن . ثم سكن غضبه قليلاً ، فقال أحمد بن الجنيد : نعم والله يا أمير المؤمنين ، إنه وإنه . . ! لم يدع شيئاً من المكروه إلا قاله فيه . فقال له المأمون : يا أحمد ، ومتى اجترأتَ عليَّ بهذه الجرأة ؟ رأيتني وقد غضبت ، فأردت أن تزيد في غضبي !

١ ط م : لأنّه يعرق في الإعراب ؛ د : اذا كلمته لا يعرف في الإعراب ؛ والتصويب عن معجم الأدباء وبغية الوعاة . وكتب في حاشية م : متقعّر .

٢ ط : تعلقلت ، م د : تعلعلت ، والتصويب عن معجم الأدباء وبغية الوعاة .

٣ كذا في النسخ جميعاً وفي بغية الوعاة ؛ معجم الأدباء : يتشوّف .

٤ في النسخ جميعاً : يخط ؛ والتصويب عن معجم الأدباء وبغية الوعاة .

٥ زيادة من معجم الأدباء ١٥/١٤٣ .

٦ وهو علي . . . نفسه : سقط من د .

أما إنّي سأُؤدِّبك أدباً يتأدّب به غيرك . يا علي بن الهيثم ، قد صفحتُ عنك ، ووهبتُ لك كلَّ ما قَدَّرتُ أن أطالبك به . ورفع رأسه إلى الحاجب وقال : لا يبرح ابن الجُنَيد الدار حتى يحمل لعليّ بن الهيثم مائة ألف درهم ، ليكون له بذلك عقلٌ[١] . فلم يبرح حتى حملها إلى ابن الهيثم[٢] .

وكان خالد بن أَبان الأنباري ، أخو عبد الملك بن أَبان ، بينه وبين ابن الهيثم حُرمةٌ ، أيامَ مُقامهما بالأنبار ، فاختلَّت حال خالد وضاقت ، وتوجّه إلى مصر ، فبلغه ما وصل إليه عليّ بن الهيثم ، فكتب إليه أبياتاً بالذهب ، منها : [من الطويل]

على الخالق الباري توكَّلْتُ إنه ... يدوم إذا الدنيا أبادت قُرونَها
فداؤكَ نفسي يا عليَّ بنَ هيثمٍ ... إذا أكَلَتْ عُجْفُ السنين سمينَها
رميتُك من مصرٍ بأمٍّ قلائدي ... ترفُّ[٣] وقد أقسمتُ أن لا تُهينَها

فوجّه إليه بألف دينار ، وكتب إلى عامل مصر ، فاستعمله ، وحسنت حاله .

وعاتبه الفضل بن الربيع يوماً على تأخّره ، وزاد عليه ؛ فقال جونقا[٤] : [من الرجز]

وَجَدَني[٥] الفضلُ رخيصاً جدًّا ... فعقَّني وازوَرَّ عنّي صَدّا
وظنَّ والظُّنونَ قد تَعَدَّى ... أنّيَ لا أُصيبُ منه بِدّا
أَعُدُّ منه ألفَ بِدٍّ عَدّا[٦]

١١٢ أ | ثم انصرف جونقا ، ولم يعمل بعدها للسلطان عملاً .

١ في النسخ جميعاً : عقلاً ، والتصويب عن معجم الأدباء .
٢ د : حملها لابن الهيثم .
٣ معجم الأدباء ١٥/ ١٣٥ : تزان .
٤ نصَّ ياقوت في معجم الأدباء ١٥/ ١٣٧ على أن الأبيات في معجم المرزباني ، ولم ترد هذه الأبيات في ما طبع من معجم الشعراء .
٥ كذا في أصول معجم الأدباء أيضاً ، ولا وجه لتغييرها الى : « وعدّني » ، كما صنع المحقّق .
٦ سقط هذا الشطر من د .

(٢٢٠) خُشكَنانجَة الكاتب

علي بن وَصيف ، الملقَّب بخُشكَنانجَة ، الكاتب البغداذي . كان أكثر مقامه بالرَّقَّة ، ثم انتقل إلى الموصل . وكان من البلغاء ، وألّف عدة كتب ، ونحلَها عَبْدان صاحب الإسماعيلية . قال محمد بن إسحاق النديم[١] : وكان لي صديقاً وأنيساً ؛ توفي بالمَوْصِل . وله من الكتب : «كتاب الإفصاح والتثقيف في الخراج[٢] ورسومه » .

(٢٢١) مجد الدين بن دقيق العيد المالكي

علي بن وهب بن مُطيع بن أبي الطاعة ، الإمام العلّامة مجد الدين أبو الحسن ، والد شيخ الإسلام قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد – وقد تقدّم ذكره في المحمدين[٣] – القُشَيْري البَهْزيّ – بَهز بن حكيم بن معاوية بن حيدرة – المنفلوطي المالكي ، نزيل قُوص . ولد سنة إحدى وثمانين وخمس مائة ، وتوفي سنة سبع وستين وست مائة . تفقّه على أبي الحسن بن المفضَّل الحافظ ، على مذهب مالك[٤] ، وسمع منه ومن غيره ، ودرَّس وأفتى وصنَّف في المذهب ، وانتفع[٥] به

. . ..

١ الفهرست ١٥٤ .
٢ الفهرست : في آئين الخراج .
٣ الوافي ٤/ ١٩٣ (رقم ١٧٤١) ؛ قاضي . . . المحمّدين . جاء في د في الهامش .
٤ على مذهب مالك : ليست في تاريخ الإسلام .
٥ د : وأشفع .

---

٢٢٠ الفهرست ١٥٤ ومعجم الأدباء ١٥/ ١٠٢ والكامل لابن الأثير ٧/ ٨٧ .

٢٢١ ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٢٠ والطالع السعيد ٤٢٤ وتاريخ الإسلام ٢٧٧ أ وتذكرة الحفّاظ ١٤٧٦ والعبر ٥/ ٢٨٦ وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٨٩ ومرآة الجنان ٤/ ١٦٦ والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٢٨ وحسن المحاضرة ١/ ٤٥٧ ونيل الابتهاج ٢٠٣ وشذرات الذهب ٥/ ٣٢٤ .

أهل الصعيد . وكان شيخ تلك الديار ، تفقّه عليه ولده وغيره . وكان جامعاً لفنون من العلم ، معروفاً بالصلاح والدين ، معظَّماً عند الخاصَّة والعامَّة ، مُطَّرِحاً للتَّكَلُّف ، كثير السعي في قضاء حوائج الناس ، على سَمْتِ السلف . ارتحل الناس إليه من الأقطار ، وتخرَّجوا به ، وبرعوا في الفضائل . ولما بنى النجيب بن هبة القوصي مدرسته[١] بقوص ، أشار عليه الشيخ[٢] أبو الحسن بن الصبّاع أن يُحضِر إليها الشيخَ مجد الدين ، فأحضره ، وجرى بسببه من الخير ومن العلم ما جرى بقوص . وسمع على الشيخ بهاء الدين ابن بنت الجُمَّيزي ، وعنه أخذ الفقه على مذهب الشافعي ، وحدَّث عن شيخه المقدسي[٣] ، وعن أبي رَوح عبد المُعِزّ بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري . وحدَّث عنه ولداه الشيخ تقي الدين والشيخ سراج ١١٢ ب الدين | موسى ، وتلميذه الشيخ بهاء الدين القِفطي ، والحافظ منصور بن سَليم ، والحافظ عبد المؤمن الدِّمياطي ، وقاضي القضاة ابن جماعة ، والشيخ تاج الدين محمد بن الدَّشناوي ، والشيخ المعمَّر أبو نُعيم أحمد بن التقيّ[٤] عُبَيْد ، وغيرهم .

قال الفاضل كمال الدين جعفر الأُدفوي[٥] : حكى لي تقيّ الدين عبد الملك الأَرْمَنْتي أن شيخه مجد الدين مرَّ ، وتقيٌّ الدين عبد الملك هذا معه ، فرأى كلبةً قد ولدت وماتت ، فقال : يا تقيُّ ، هات هذه السجادة ، فحمل الجِراء ، وجعلها في مكان قريب ، ورتَّب لها لبناً يسقيها حتى كبرت . وذكر له وقائع من هذا النوع .

وكان يمشي بنفسه في قضاء حوائج الناس . قال[٦] : حكى أصحابنا أنه كان عنده شخصٌ يُشفِقُ عليه ، فقال له بعض أصحابه : يا سيدي ، هذا فيه قلّة

....

١ د : مدرسة .

٢ الشيخ : سقطت من د .

٣ ط : المدسي .

٤ م : الستي .

٥ الطالع السعيد ٤٢٩ .

٦ الطالع السعيد ٤٣٠ .

دين – ليُنَقِّصَه عنده – فقال الشيخ : لا حولَ ولا قوَّةَ إلا بالله العليّ العظيم ، كنا نُشفِق عليه من جهة الدنيا ، صرنا نشفق عليه من جهة الدين .

قال[١] : وكان ، رحمه الله ، يسعى لطلبته على قدر استحقاقهم ، فمن يصلح للحكم سعى له فيه ، ومن يصلح للتعديل سعى له فيه ، وإن[٢] لم يصلحْ سعى له في إمامة أو في شغل . وإلا أخذ له على السَّهمين راتباً . حتى جاءه بعض الناس وشكا له ضرورة ، فقال له : اكتب قصة للقاضي ، وأنا أتحدَّث معه ؛ فكتب : « المملوك فلان يقبّل الأرض ، ويُنهي أن المملوك فقير مضرور[٣] – وكتب « مضرور »[٤] بالظاء – وقليل الحظّ – وكتبه بالضاد – » وناولها للشيخ ، فتبسّم وقال : يا فقيهُ ، ضرُّك قائم ، وحظُّك ساقط .

قال[٥] : وكان فيه مع تورّعه وتقشّفه بسطة . جاءه بعض الطلبة وقال : يا سيدي ، هؤلاء الفقهاء يلقّبونني[٦] بوجه سَبع الحوض . فنظر إليه الشيخ وقال : ما أبعدوا !

قال[٧] : وكان يقرئ في[٨] المذهبين | مالك والشافعي ، والأصولين . واختصر ١١٣ أ
« المحصول » اختصاراً جيداً . قال : وحكى عنه أصحابه أنه كان يحفظ في الأدب « زهر الآداب » . وكان له شعر ، ومنه أنشدني شيخنا العلّامة أثير الدين[٩] . قال : أنشدنا أبو الفتح موسى بن علي بن وهب ، قال : أنشدنا والدي لنفسه : [من الطويل]

وزهَّدني في الشِّعر أنَّ سجيّتي … بما يستجيدُ الناس ليس تجودُ

....

١ الطالع السعيد ٤٣٠ .
٢ الطالع السعيد : ومن .
٣ الطالع السعيد : فقير ومضرور .
٤ وكتب « مضرور » : سقطت من د ؛ الطالع السعيد : « مظرور » .
٥ الطالع السعيد ٤٣١ .
٦ الطالع السعيد : يلقّبوني .
٧ الطالع السعيد ٤٣٢ .
٨ في : ليست في الطالع السعيد .
٩ أنشده أثير الدين للأدفوي .

ويأبَى ليَ الخِيمُ الشريفُ رديئَهُ   فأطرده عن خاطري وأذودُ

وبالإسناد المذكور إليه : [من الطويل]

أقول لدهرٍ قد تناهى إساءةً   إليَّ ولكنْ للأحبَّةِ أحْسَنَا
ألا دُم على الإحسان في من نحبّهم   فإنهمُ الأولى ودعْ عنك أمرَنا

قلت : هو مأخوذ من قول القائل : [من الطويل]

أبى دهرُنا إسعافَنا في نفوسنا   وأسْعَفَنا في من نُجِلُّ ونُكرِمُ
فقلتُ له : نُعْماك فيهم أتِمَّها   ودعْ أمرَنا إنَّ المهمَّ المُقَدَّمُ

وكتب الشيخ مجد الدين ، رحمه الله ، في إجازة شمس الدين عمر بن المفضَّل بالفتوى والتدريس : « أستخير الله تعالى في الإيراد والإصدار ، وأعتصم به من آفتي التقصير والإكثار ، وأستغفره[١] فيما فرط في الجهر والإسرار ، وأقول : إني ذاكرتُ فلاناً ، زيَّنه الله بالتقوى ، وحرسه في السرِّ والنجوى ، في فنونٍ من العلوم الشرعيَّة ، العقليَّة والنقليَّة ، فألفيتُه يرجع إلى معقول صحيح ، ومنقول صريح ، واطّلاعٍ على المشكلات ، واضطلاع بحلِّ المعضلات ، لاسيما في فقه المذهب ، فإنه
١١٣ ب أصبح فيه كالعلم المُذهب ، وقام بعلم العربية | والتفسير ، فصار فيهما الفاضل النحرير[٢] . وقد أجبته إلى ما التمس ، وإن كان غنيًّا بما حصَّل واقتبس ، فليدرِّسْ مذهب الإمام الشافعي ، رضي الله عنه ، لطالبيه ، وليُجِب المستفتي بقلمه وفيه ، ثقةً بفضله الباهر ، وورعه الوافر[٣] ، وفطرته الوقّادة ، وألمعيّة المنقادة . والله تعالى ينفعني وإياه بما علمناه ، ويرفعنا بذلك لديه فما القصد سواه » . تمت .

وانتفع بالشيخ مجد الدين جماعة كبار ، منهم : أولاده ، الشيخ تقي الدين ،

١ الطالع السعيد ٤٣٣ : واستغفر الله .
٢ الطالع السعيد : العالم النحرير .
٣ د : الفاضل ؛ ثم شطب عليه ؛ وفي هامشه : الوافر .

والشيخ سراج الدين موسى ، والشيخ تاج الدين أحمد ، وتلاميذه ، الأئمة : الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطي ، والشيخ جلال الدين أحمد الدِّشناوي ، والشيخ محبّ الدين الطبري ، والشيخ ضياء الدين جعفر بن محمد[١] بن عبد الرحيم الحُسيني ، والنجيب بن مُفْلح ؛ كلٌّ هؤلاء علماء فضلاء أئمة . ويليهم جماعة ، كالقاضي شمس الدين أحمد بن قُدس ، والقاضي سراج الدين يونُس الأَرْمَنْتي . والقاضي نجم الدين أحمد بن ناشىء ؛ كلُّهم أيضاً فُقهاء مُفتون . ومن الغريب[٢] أنه مالكي المذهب ، والذين تخرّجوا عليه شافعية . قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي[٣] : لا نعرف مالكياً انتُفِع به ذلك الانتفاع .

وكان كثير الصوم ، يصوم الدهر ، ويلازم قيام الليل ، ويُكثر التلاوة . حكى عنه تلميذه الشيخ بهاء الدين أنه كان كلَّ يومٍ يختم القرآن مرتين ، مع شغله . وتولّى الحكم بسَيوط ومَنْفَلُوط وعمَلها . وصنّف تلاميذه في حياته .

قال كمال الدين[٤] : أخبرني بعض الجماعة أنه قبل موته بأيّام تذاكر هو وأصحابه جماعةً ممن مات ، فلما بات تلك الليلة ، رأى قائلاً ينشده : [من الكامل]

أتَعُدُّ كثرةَ من يموت تعجُّباً وغداً لَعَمري سوف تحصلُ في العددْ !

| وكان سبب تسمية جدّه دقيق العيد ، أنه كان عليه يومَ عيدٍ طيلسانٌ شديدُ ١١٤ أ
البياض ، فقال بعضهم : كأنّه دقيقُ العيد ؛ فلُقّب به ، رحمه الله تعالى .

وقال كمال الدين[٥] : حكى تلميذه البرهان المالِقي[٦] المالكي ، أنه توجّه في

....

١ بن محمّد : سقطت من د .
٢ والقاضي نجم الدين . . . الغريب : سقط من د .
٣ الطالع السعيد ٤٣٤ .
٤ الطالع السعيد ٤٣٥ .
٥ الطالع السعيد ٤٣٥ .
٦ المالقي : ليست في الطالع السعيد .

خدمته إلى الأقْصُر ، لزيارة الشيخ أبي الحجاج ، فقدموا وقت المساء ، فقال الشيخ : ما ندخل[١] على الفقراء عشاءً ، فنزلوا في مكان . فلما كان بَعْدُ ليلٌ ، طُرق البابُ ، فخرجوا ، فوجدوه الشيخَ أبا الحجاج ، فقال : رأيت النبيَّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، فقال : الفقيه أبو الحسن قدم ، قُم فسلّم عليه . وقد حكاها الشيخ عبد الغفّار في كتابه .

عليّ بن يحيى

(٢٢٢) ابن المنجم النديم

علي بن يحيى بن أبي منصور المُنَجِّم ، أبو الحسن . كان أبوه يحيى أوّل من خدم الخلفاء من آل المنجم -- وإليه يُنسبون -- وأول من خدم المأمون . وأما ابنه أبو الحسن هذا ، فإنه نادم المتوكِّل ، ومَن بعده إلى أيام المعتمد . وقد نبّهتُ على ما وهم فيه القاضي شمس الدين بن خلّكان[٢] في ترجمة حفيد هذا ، وهو عليّ بن هارون بن عليّ بن يحيى . وكان أبو الحسن هذا شاعراً أخباريًّا علّامةً منجِّماً طبّاخاً طبيباً نديماً عارفاً بأصوات الغناء . لكنه كان صغير الخلقة ، دقيق الوجه ، صغير العين . توفي سنة خمس وسبعين ومائتين آخر أيام المعتمد .

كان أولاً خصيصاً بمحمد بن إسحاق بن إبراهيم المُصْعَبي ، حتى لقد مات

---

١ الطالع : ما نقدم .
٢ وفيات الأعيان ٣/ ٣٧٤ ، وانظر تعليقنا على هذا ، في ترجمة علي بن هارون (رقم ٢٠٥) في هذا الجزء من الوافي .

---

٢٢٢ الأغاني ٨/ ٢٢ (ومواضع أخرى متفرقة ، انظر الفهرس) ومعجم الشعراء ١٤١ والفهرست ١٦٠ ومواضع متفرقة من زهر الآداب (انظر الفهرس) وتاريخ بغداد ١٢/ ١٢١ وسمط اللآلي ٥٢٥ ومختصر تاريخ دمشق ٨٣ ب ومعجم الأدباء ١٥/ ١٤٤ وعيون الأنباء ١/ ٢٠٥ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٧٣ والنجوم الزاهرة ٣/ ٧٣ ، وذُكر عرضاً في نور القبس ٣٣٤ ، وفيه أنه ولد سنة مائتين .

ويده في يده . ووصفه الفتح بن خاقان للمتوكّل ، فأحضره ، وأعجبه ، واستمرّ به نديماً ، وحُسب جملة ما وصل إليه من أنعام المتوكّل ، فكان ذلك ثلاث مائة ألف دينار ، ووصله من المعتزّ | ثلاثة وثلاثون ألف دينار ، وقلّده المنتصر بن المتوكّل ١١٤ ب العمارات والمستَغَلّات والمرمّات وكلّ ما على شاطئ دجلة إلى البطيحة من القرى ، وأقرّه المستعين على ذلك . ثم حدثت الفتنة ، فانحدر مع المستعين ، ولم يزل إلى أن خُلع المستعين ، فأقام يغدو إليه ويروح بعد الخلع ، إلى أن أحلّه من البيعة التي كانت له[١] في عنقه . ولم يكن المستعين قبل الخلع بسنة يأكل إلا ما يُحمل إليه من منزل علي بن يحيى في الجُوَن ، فيُفطر عليه ، لأنه كان يصوم في تلك الأيام .

ولكن لما تولى المهتدي ، حقد عليه أشياء كانت تجري بينه وبين المهتدي في مجالس الخلفاء ، وسلّمه الله منه ، ومضى المهتدي لسبيله . وكان المهتدي يقول : لست أدري كيف يسلم مني عليّ بن يحيى . ثم أفضى الأمر إلى المعتمد ، فحلّ منه محلّاً عظيماً ، وقدّمه على الناس جميعاً ، وقلّده ما كان يتقلّده قبله أيامَ الخلفاء ، وزاده بناء المعشوق ، فبنى له أكثره . وكان الموفّق يذكره في مجالسه ويثني عليه .

أمر المتوكّل في بعض ليالي شرابه مَن يمضي إلى بيت علي بن المنجم ، ويأتيه بما في بيته من طعام ، ولا يدع أهله يُهيّئون شيئاً من غير[٢] ما عندهم ، فمضى وأتى بجَونةٍ ملأى من ضروب الطعام ، ففُتحت بين يديه ، فأعجبه ما فيها ، وأعظمه ، فصاح المتوكّل بعلي بن المنجم ، وقال له : انظر إلى هذه الجونة ، أتعلم من أين هي ؟ قال : لا ، يا أمير المؤمنين ، فقال : هي من منزلك ، والله لقد سرّني ما رأيتُ من مروءتك وسَرْوِك ، كذا فليكن مَن خدم الملوك واتّصل بهم . ثم قال له : ما تحبُّ أن أهب لك ؟ قال : مائة ألف دينار . فقال له : أنت تستحقها وأكثر منها . وما يمنعني مِن دفعها[٣] إليك إلا خوفُ الشنّاع . وأن يقال : صرف لنديمه مائة.

. . . .

١ له : سقطت من م .
٢ غير : سقطت من م .
٣ م د : أن أدفعها .

١١٥ أ ألف دينار ، وقد وصلتك الآن بمائة ألف درهم[١] معجَّلَة ، وعليَّ أن أصلك الباقي مفرَّقاً . ولم يزل يُنعم عليه بشيء بعد شيء إلى أن أكملها .

وكان عليّ بن يحيى سَرِيًّا مُمَدَّحاً ، منزله مأوى الفضلاء ومجمع الأدباء ، يصلهم[٢] بالأموال والقماش والخيول وغير ذلك . وفيه يقول إدريس بن أبي حفصة : [من البسيط]

أضحى عليٌّ بنُ يحيى وَهْو مشتهرٌ بالصدق في الوعد والتصديق في الأمَلِ
لو زِيد بالجود في رزقٍ وفي أجَلٍ لزاد جودُك في رزقٍ وفي أجَلِ[٣]

ويقول أيضاً : [من البسيط]

ما مَن دعوتُ ولَبّاني بنائله كمن دعوتُ فلم يسمع ولم يُجِبِ
إنّي وجدت علياً إذ نزلتُ به خيراً من الفضّة البيضاء والذهبِ

وفيه يقول أبو هِفّان[٤] : [من البسيط]

وقائلٍ إذ رأى عزمي[٥] عن الطَّلَبِ : أتِهْتَ أم نِلْتَ ما ترجو مِنَ النَّشَبِ[٦] ؟
قلت : ابنُ يحيى عليٌّ قد تكفَّل لي وصان عِرضي كصونِ الدِّينِ للحَسَبِ

ويقول يعقوبُ بن يَزيد التمّار : [من البسيط]

يُذكي لزوّارِه ناراً مضرَّمةً[٧] على يَفاعٍ ولا يُذكي على صَبَبِ
مِن فارس الخير في أبياتِ مملكةٍ وفي الذوائب[٨] من جُرثومةِ الحَسَبِ

١ د : بمائة ألف دينار ، ثم شُطب على « دينار » وزيد في الهامش : درهم .
٢ د : ويصلهم .
٣ معجم الأدباء ١٥ / ١٤٦ : في رزقي وفي أجلي .
٤ البيتان التاليان وبيتا يعقوب وبيتا أحمد في بدائع البدائه ٢٢٢ – ٢٢٣ أيضاً .
٥ معجم الأدباء ١٥ / ١٦٧ : عزبي .
٦ م : النسب .
٧ معجم الأدباء : منوّرة ؛ بدائع البدائه : تذكي لزوّاره نارٌ منوّرة . . . ولا تذكي .
٨ بدائع البدائه : من فارس الخيل . . . وفي الأكارم .

ويقول أحمد بن أبي طاهر : [من البسيط]

له خلائقُ[١] لم تُطبَع على طَبَعٍ ونائلٌ واصلتْ[٢] أسبابُه سَبَبي
كالغيث يعطيك بعد الرِّي واصلَه[٣] وليس يعطيك ما يعطيك عن طَلَبِ

وكان الثلاثة قد اجتمعوا عنده على شراب ، فوصلهم وخلع عليهم .

ودخل عليه ابنه هارون يوماً ، فقال له : يا أبتِ ، رأيتُ في النوم أمير المؤمنين المعتمد ، وهو في داره | على سرير ، إذ بَصُرَ بي ، فقال لي[٤] : أقبل عليَّ يا ١١٥ ب هارون ، يزعم أبوك أنك تقول الشعر ، فأنشِدْني طريد هذا البيت : [من الطويل]

أسالتْ على الخدَّين دمعاً لوَ انَّهُ من الدُّرِّ عِقدٌ كان ذُخراً من الذُّخرِ

فلم أردَّ عليه شيئاً ، وانتبهتُ ؛ فزحف إليه أبوه غضباً ، وقال له : ويحك ، لِمَ لَمْ تقل :

فلما دنا وقتُ الفراقِ وفي[٥] الحشا لفرقتها لَذْعٌ أحرُّ من الجمرِ

ولما مات قال ابن بسّام[٦] : [من الكامل]

قد زرتُ قبرك يا عليُّ مسلِّماً ولك الزيارةُ من أقلِّ الواجبِ
ولو استطعتُ حملتُ عنك ترابَه فلطالما عنّي حملتَ نَوائبي

ومن شعر علي بن يحيى المذكور يمدح المعتزّ[٧] : [من الطويل]

١ معجم الأدباء : فلائق .
٢ معجم الأدباء وبدائع البداثه : وصلت .
٣ معجم الأدباء : وابله ؛ بدائع البداثه : نائله .
٤ لي : سقطت من ط .
٥ في النسخ جميعاً : ومن ، والتصويب عن معجم الأدباء ١٥/ ١٦٠ .
٦ زهر الآداب ٦٧١ ومعجم الأدباء ١٥/ ١٥٣ .
٧ معجم الأدباء ١٥/ ١٧٣ .

بدا لابساً بُرْدَ النبيِّ محمَّدٍ   بأحسنَ مِمّا أقبل البدر طالِعا
سَمِيٌّ النبيِّ وآبن وارثه الذي   به استشفعوا ، أَكْرِمْ بذلك شافعا
فلما علا الأعوادَ قام بخُطبةٍ   تزيد هدًى من كان للحقِّ تابعا
وكلٌّ عزيزٍ خشيةً منه خاشعٌ   وأنت تراه خشيةَ الله خاشعا

وقال في نفسه : [من الطويل]

عليٌّ بن يحيى جامعٌ لمحاسنٍ   من العِلم مشغوفٌ بكسب المحامدِ
فلو قيل : هاتوا فيكمُ اليومَ مثلَه   لَعَزَّ عليهم أن يجيئوا بواحدِ[1]

وله من الأولاد : أبو عيسى أحمد[2] ، وأبو القاسم عبد الله ، وأبو أحمد يحيى ، وأبو عبد الله هارون .

(٢٢٣) الأرمني صاحب الغزو[3]

١١٦ أ |علي بن يحيى الأرمني ، صاحب الغزو والجهاد . كان شجاعاً ، وله نكايات في الروم . كان قد قفل من إرمينية إلى مَيّافارِقين ، وبلغه مقتل عمر بن عبد الله الأقطع ، فعاد يطلب الروم ؛ فالتقوه ، فقاتلوه[4] قتالاً شديداً ، وقُتل هو ، وقُتل معه أربع مائة رجل من أبطال المسلمين سنة تسع وأربعين ومائتين .

....

١ معجم الأدباء ١٥/ ١٥٥ : لعزّ عليكم أن تجيئوا بواحد ؛ ورواية الوافي توافق ما في معجم الشعراء ١٤٢ .
٢ انظر الوافي ٧/ ٢٢٨ (رقم ٣١٨١) .
٣ لم ترد هذه الترجمة في م .
٤ فقاتلوه : سقطت من د .

---

٢٢٣ تاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٩٦ وتاريخ الطبري ٩/ ٢٦١ ومروج الذهب ٤/ ٢١٤ والولاة والقضاة ١٩٥ و١٩٧ والكامل لابن الأثير ٥/ ٣١٢ والبداية والنهاية ١١/ ٣ وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٦٠٠ والنجوم الزاهرة ٢/ ٢٤٥ و٢٧٩ .

(٢٢٤) صاحب المهديّة

علي بن يحيى بن تميم بن المُعزّ بن باديس ، السلطان أبو الحسن الصُّنهاجي ، ملكُ الغرب . ولد بالمهديّة في صفر ، سنة تسع وتسعين[١] وأربع مائة ، وتوفي في شهر ربيع الآخر ، سنة خمس عشرة وخمس مائة . تولى الملك عند وفاة والده ، وكان صارماً حازماً ، صاحب عزم وشهامة ، وفوَّض الأمر إلى ولده الحسن الذي أخذ الفرنجُ منه المهدية ، وكان الحسن آخرِ سلاطينهم .

ومن شعر علي بن يحيى المذكور : [من الطويل]

وسالبةٍ عقلي بحُسن دلالها   وقدٌّ لها مثلِ السِّنانِ المُقَوَّمِ

منها :

فمالَتْ إلى وصلي فنلتُ بها المنى   وبتُّ صريعاً بين جيدٍ ومِعْصَمِ
فلم أرَ أحلى منه وصلاً فحبَّذا   وصالٌ أتى من بعد هجرٍ مُحَكَّمِ

وكان أبوه يحيى بن تميم قد ولّاه سَفاقُس ، فلما مات والده فُجاءةً على ما يأتي ذكره ، إن شاء الله تعالى ، في حرف الياء في مكانه ، اجتمع أعيانُ الدولة على كتاب كتبوه إليه عن أبيه يأمره بالوصول إليه مسرعاً ، فوصله الكتاب ، فخرج مسرعاً ، ومعه جماعة من أمراء العرب ، وجدَّ في السير ، فوصل إليهم ، ودخل القصر يوم الخميس ، الثاني من يوم العيد ، يوم مات والده . ولم يُقدِّم شيئاً على تجهيز والده ، وصلّى عليه ، ودفنه[٢] . وفي صبيحة يوم الجمعة ، ثالث عشر ذي

١ كذا في د ووفيات الأعيان ؛ ط م وعيون التواريخ : تسع وسبعين .
٢ وفيات الأعيان : تجهيز والده والصلاة عليه ودفنه .

٢٢٤ الكامل لابن الأثير ٨/ ٣٠٢ ونظم الجمان ٢٤ ووفيات الأعيان ٦/ ٢١٦ (في ترجمة والده) والبيان المغرب ١/ ٣٠٦ وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٨ وعيون التواريخ ١٢/ ١٢٨ وأعمال الأعلام ٨١ وتاريخ ابن خلدون ٦/ ٣٢٩ .

١١٦ ب الحجّة[1] ، سنة تسع وخمس مائة ، جلس | للناس ، ودخلوا عليه ، وسلّموا عليه بالإمارة ، وركب في جموعه وجيوشه[2] .

وفي أيّامه توجّه أخوه أبو الفتوح بن يحيى إلى مصر ، ومعه زوجته بُلّارة[3] بنت القاسم ، وولده العباس الصغير على الثدي ، ووصل الإسكندرية ، وأُنزل وأُكرم بأمر الآمر صاحب مصر ، فأقام بها مدةً يسيرة وتوفّي ، فتزوّجت بعده بُلّارة[3] ، الزوجة المذكورة ، بالعادل عليّ بن السلّار . وشبَّ العباس ، وقدّمه الحافظ صاحب مصر ، وولي الوزارة بعد العادل المذكور .

(٢٢٥) نجم الدين بن بِطريق

علي بن يحيى بن بِطريق ، نجم الدين أبو الحسن الحلّيّ الكاتب . كتب بالديار المصرية أيّامَ الدولة الكاملية . ثم اختلّت حاله ، فعاد إلى العراق ، ومات ببغداذ ، سنة اثنتين وأربعين وست مائة . وكان فاضلاً أصوليًا .

نقلتُ من خطّ شهاب الدين القُوصي في «معجمه» ، قال : أنشدني لنفسه بدمشق ، وكتب بهما إلى ابن عُنَيْن عند وصوله إلى دمشق ، وكان به جربٌ انقطع بسببه في داره : [من البسيط]

مولاي لا بِتَّ في همّي وفي نَصَبي ولا لقيتَ الذي ألقى من العَرَبِ[4]
هذا زماني أبو جَهْلٍ وذا جربي أبو مُعَيْطٍ وذا قلبي أبو لَهَبِ

....

١ في النسخ جميعاً : ثالث عشرين الحجّة ، والتصويب عن وفيات الأعيان .
٢ وفيات الأعيان : ثم عاد إلى قصره .
٣ في النسخ جميعاً : ولّادة ، والتصويب عن وفيات الأعيان ٣/ ٤١٧ و٦/ ٢١٦ والكامل لابن الأثير ٨/ ١٢٥ و٢٥٨ و٩/ ٢٥ .
٤ الفوات والزركشي : الجرب .

٢٢٥ تاريخ الإسلام ٧ ب (وفيات ٦٤١) وفوات الوفيات ٣/ ١١٢ وعقود الجمان للزركشي ٢٣٤ أ .

قلت : كذا وجدته ، وأظنه : ولا لقيتَ الذي ألقى من العطبِ ، أو التعب .

قال : وأنشدني لنفسه ، وقد بلغه أن الملك الأشرف قد أعطى شرف الدين الحلّي الشاعر سيفاً محلّى ، وتقلّد به ، وتشبّه بالحَيْص بَيْص : [من الوافر]

تقلّد راجح الحلّيُّ سيفاً … محلًّى واقتنى سُمْرَ الرّماحِ
وقال النّاسُ فيه فقلتُ : كُفُّوا … فليس عليه في ذا من جُناحِ
أيَقْدِرُ أن يُغِيرَ على القوافي … وأموالِ الملوك بلا سلاحِ

| قال : وأنشدني لنفسه : [من الخفيف] ١١٧ أ

لي على الرِّيق كلَّ يومٍ رُكوبٌ … في غبارٍ أَغَصُّ منه بِريقي
أقصد القلعةَ السَّحُوقَ كأنّي … حَجَرٌ من حجارةِ المنجنيقِ
فدوابي تفنى وجسميَ يَضْنَى … هذه قلعةٌ على التحقيقِ[١]

قال : وأنشدني لنفسه : [من البسيط]

ما كنتَ أولَ مولًى كان لي أَمَلٌ … فيه فمذ بلغَ الآمالَ خيَّبَهُ
وما أتيتَ بشيءٍ لست أعرفُه … كنزُ الوفاء أعزَّ الله مطلبَهُ[٢]

وقال نجم الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الوهّاب بن الحسن بن علي القُوصي ، لمّا كان ابن بطريق بحماة : [من البسيط]

إنَّ ٱبنَ بطريقٍ ٱلملعونَ والدُه … مُذَبْذَبٌ بين تنكيدٍ وتعذيبِ
يسبُّ كلَّ أبي بكرٍ وشيعته … وليس يبدأُ إلا بٱبنِ أيُّوبِ

فلما بلغ ذلك صاحب حماة ، أبعده وقلاه ، وأمر بإخراجه ونفاه .

حدّث الوجيه ابن سُوَيد التكريتي ، قال : عمَّر سراجُ الدين أبو الحسن علي

....

١ سقط هذا البيت من د ؛ وهنا ينتهي ما أورده ابن شاكر من الترجمة .
٢ هنا تنتهي الترجمة في م .

ابن محمد بن يحيى بن طلحة بن حمزة البَجَليّ ناظر دار الضرب والجيش ببغداذ داراً ، فلمّا فرغ من بنائها صنع دعوةً ، ودعا إليها أكابر أهل بغداذ ، وكان في جملتهم نجم الدين بن البطريق . فلمّا أكلوا وخرجوا من عنده ، دخل ابن البطريق إلى الوزير نصير الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الناقد ، فسأله الوزير : أين كنت ؟ فقال : في وليمة ابن البجلي . فقال الوزير : قيل لي إن داره مليحة . فقال : نعم ، وقد نظمتُ فيها بيتين . قال : وما هما ؟ فأنشده : [من مجزوء الكامل المرفّل]

١١٧ ب دارُ السِّراجِ جميلةٌ فيها تصاويرٌ بِمُكْنَهْ
تحكي كتابَ كليلةٍ فمتى أراها وَهْي دِمْنَهْ

فما فرغ من إنشادهما إلا وقد دخل السِّراج بن البجلي ، فقال له الوزير : يا سراج ، ما سمعتَ ما نظمه هذا الفاضل الكامل في دارك؟ قال : لا . فالتفت الوزير إلى ابن البطريق ، وقال له : أنشدهما . فأنشده ، فقال ابن البجليّ : وأنا الساعةَ قد نظمت بيتين فيه . قال : وما هما؟ فأنشد : [من السريع]

وليس بالفاضل لكنَّه في خِسَّةِ المَحْتِدِ كالفاضلِ (١)
وليس بالكامل لكنَّه عينٌ على الديوانِ للكاملِ

فكُتبت المطالعةُ بذلك ؛ فخرج الجوابُ بأن يُقْطَع جاري ابن البطريق ، ويلزم بيته . فأقام في مشهد موسى بن جعفر إلى أن مات .

....

١ ط : كالفاظل .

(٢٢٦) الشيخ الكاتب النيسابوري[١]

علي بن يحيى بن سَلَمَة ، الشيخ أبو الحسن[٢] النَّيسابوري الكاتب . هو أخو الشيخ أميرَك أحمد بن يحيى ، وقد تقدَّم[٣] . وهو من شعراء « الدُّمية » ؛ أورد له الباخَرْزي[٤] من قصيدة مدح بها الوزير نظام الملك : [من المتقارب]

لقد أحسنَ العُذْرَ عمّا جَنَى زمانٌ وفَى بعدما قد جفا
وأثمر أشجارَ[٥] روض السرور وأسفر بالنُّجح ليلُ المُنى
وعاد إلى العُود ماءُ الشباب فجدَّد عنديَ عهدَ الصِّبا
وكنتُ قصيرَ الخطى في السباق فصرتُ أُسابق ريح الصَّبا
وكنتُ نزلتُ بدار الهوان فطنَّبْتُ عَزْميَ فوق السُّهى[٦]

قلت : شعر مقبول .

(٢٢٧) ابنُ الذِّرْوي

علي بن يحيى ، القاضي الوجيه أبو الحسن[٧] ، المعروف بابن الذِّرْوي . شاعر ١١٨ أ

١ لم ترد هذه الترجمة في م .
٢ الدمية : أبو الحسين ؛ وفي بعض أصوله : أبو الحسن .
٣ الوافي ٨/ ٢٥١ (رقم ٣٦٩٠) .
٤ الدمية ٢/ ٢٦٣ .
٥ الدمية : أغصان ؛ وفي نسخة : أشجار .
٦ الدمية : فطنّبت عزّي فوق الربى .
٧ أبو الحسن : سقطت من الفوات .

٢٢٦ دمية القصر ٢/ ٢٦٣ .
٢٢٧ الخريدة (قسم شعراء مصر) ١/ ١٨٧ ومواضع متفرّقة من بدائع البدائه (انظر الفهرس) والروضتين ١/ ١٥٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٨ و٢/ ٦ ، ١٤ ، ٢٧ ، ٣٦ ، ٨٢ ، ١٢٥ والمغرب (قسم القاهرة) ٣٣٣ وفوات الوفيات ٣/ ١١٣ وعقود الجمان للزركشي ٢٣٤ ب وتبصير المنتبه ٥٧٤ وحسن المحاضرة ١/ ٥٦٥ و٢/ ٤١٦ .

مُجيد . توفي ، رحمه الله تعالى ، ليلة الخميس ، سادس عشر ذي الحجّة ، سنة تسع وسبعين وخمس مائة[١] .

من شعره[٢] : [من الكامل]

بَكَرَ الحيا تلك الربوعَ بِدَرِّهِ حتى يُقَلِّدَها[٣] الربيعُ بدُرِّهِ
وسرى النسيمُ لها بنفحة عنبرٍ نقلتْ شذاها[٤] عن مجامر زهرِهِ
دِمَنٌ إذا اقتنص الحشا تذكارُها طار الفؤادُ صبابةً عن وَكْرِهِ
وعلى العُذَيبِ كما علمتَ مُتَيَّمٌ كتمَ الهوى فوشى النحولُ بسرِّهِ
تُذْكي أحاديثُ الغضا زفراتِهِ حتّى يخيِّلها[٥] الغضا من جمرِهِ
ويَوَدُّ مِن زمنٍ تقضّى باللِّوى يوماً يعودُ فيشتريه بعمرِهِ
عنِّي بقولك يا نصوحُ فإنَّ لي سَمْعاً يُوَقِّرُه الملامُ لِوَقْرِهِ
حَسْبُ المُفَنِّدِ أنَّه يدري الهوى أو لا فحسبي أنّه لم يَدْرِهِ
ومهفهفٍ أبدى الجمالُ بطرفه دعوى يُحَقِّقُها النحولُ بخصرِهِ
أيقنتُ أنَّ الجُلَّنارَةَ خدُّه لمّا بدا رُمّانُها في صَدْرِهِ
وعلمتُ أنَّ الخندريسَ رُضابُه لمّا رأيتُ حَبابَها في ثغرِهِ
قمرٌ يُذكِّرني الأصيلَ بوصله قسراً ويُنسيني الهجيرَ بهجرِهِ

وقال أيضاً : [من السريع]

جُنَّ به العاذلُ لمّا رآهْ وعاد يستعذرُ ممّا جَنَاهْ
أتاه كي يَهدي إلى سُلوة عنه فضلَّ[٦] العقلُ منه وتاهْ

١ توفي . . . وخمس مائة : سقط من م ، وفي الفوات : وكانت وفاته بالديار المصرية سنة . . . ومن شعره .
٢ ليست الأبيات في الفوات ، وهي ثابتة في الزركشي .
٣ م : تقلدها .
٤ م د : شذاها .
٥ د : يخلّيها .
٦ في النسخ جميعاً : فظلّ ، وأثبتنا رواية الفوات .

وهل يطيعُ القلبُ تفنيدَه[١] وقد عصى لما نهتْهُ نُهاهْ
|الحبُّ بالكتمان غُفْلٌ فإنْ بُحْتَ[٢] به وشّاهُ قول الوشاهْ ١١٨ ب
وما على العُذّال[٣] من مُغرمٍ شفاؤه ما ضمَّنته الشِّفاهْ
هويتُه كالروض في حسنه إن[٤] رَضِيَتْ بالوصف مني حُلاهْ
يُنير وجهاً وابتساماً فما تعرفُ[٥] منه الثغرَ لولا لماهْ
إن لم يكن بدراً على بانةٍ فإنَّ بين المنظرين اشتباهْ
أنكرَ مِن قتلي بألحاظه الـ ـمرضى دماً[٦] تعرفه وجنتاهْ
وشفَّني سُقْماً فما ضرَّه لو أبرأ الجسمَ[٧] الذي قد براهْ

وقال : [من الطويل]

ألمَّ وطرفُ النجم قد كاد يغمضُ خيالٌ إذا دبَّ الكرى يتعرَّضُ
سرى ليَ من أقصى الشآم وبيننا فيافٍ على الساري[٨] تطول وتعرضُ
هدتْه من الأشواق نارٌ دخانُها همومٌ عليه صبغةَ الليل تنفضُ
وأرواه[٩] للعشاق دمعٌ تقطَّرت مرائرنا من مائه فهي عَرْمَضُ

قلتُ : هذا معنًى بديعٌ جيدٌ إلى الغاية .

له الله من طيفٍ متى ذقتُ هجعةً أتتْني به خيلُ الأمانيِّ تركضُ
يواصلني عمّن هو الدهرَ هاجرٌ ويُقْبِلُ لي عمّن هو الدهرَ مُعْرِضُ

....

١ الفوات : تقييده .
٢ الفوات : عقل فإن تجد .
٣ الفوات : العاذل .
٤ الفوات : إذ .
٥ الفوات : ينور وجها . . . نعرف .
٦ الفوات : أنكر من قتليَ ألحاظه منه دما . . .
٧ الفوات : السقم .
٨ م : الشاري .
٩ الفوات : وأداه .

وما شاقني إلّا تألُّقُ بارقٍ أَرِقْتُ له والجوُّ بالصبح يجرضُ[١]
وللغيم مسكٌ في ذرانا مطبّق وللطل[٢] كافورٌ لدينا مُرَضْرَضُ
وقد أشربُ الصهباءَ من كفِّ شادنٍ حلاه على شُربِ المدام يُحَرِّضُ[٣]
يروقُكَ خَدٌّ منه للَّثمِ أحمرٌ ويُصبيك ثَغْرٌ منه للرشف أبيضُ
أفللحسن من هذا شقيق مذهَّب وللطيب من ذا أُقحوانٌ مفضَّضُ ١١٩ أ
ونَدْمانِ صدقٍ قد بلوت وكلُّهم لودِّك يُصْفِي أو لنصحك يمحضُ
ترانا على بُسْطِ الأزاهر سحرةً نَعُودُ نسيمَ الروض ساعةَ يمرضُ[٤]

وقال : [من البسيط]

يا بانُ إن كان سكّانُ الحمى بانوا ففيضُ شاني له في إثرهم شانُ
ويا حمائمُ إنْ لحَّنْتِ[٥] مسعدةً فلي على دوحة الأشواقِ ألحانُ
أبكي الأحبَّةَ أو أبكي منازلهم فإن مضى ذكر نُعْمٍ[٦] قلتُ : نَعمانُ
قد كان في تلك أوطارٌ نعمتُ بها ولَّتْ كما كان من هاتيك أوطانُ
من لي بأقمار أُنسٍ في دجى طُرَرٍ أفلاكها العيسُ والأبراج أظعانُ[٧]
تلك القدودُ مع الأرداف إن خطرتْ ما القضبُ قضبٌ ولا الكثبان كثبانُ
سُقوا من الحُسن ماءً واحداً فبدا منهم لنا غيرُ صِنْوانٍ وصنوانُ
يا يومَ توديعهم ماذا به ظفرتْ عيني من الحسن لو والاه إحسانُ
جئنا فولّى بها الإعراضُ من حذرٍ وكيف[٨] لم تتلفَّتْ وَهْي غِزلانُ

....

١ كدا في النسخ جميعاً ؛ الفوات : يجرض .
٢ الفوات : وللطلّ .
٣ الفوات : تحرّض .
٤ سقط هذا البيت من الفوات .
٥ الفوات : سجّعت .
٦ الفوات : نعمى .
٧ د : أضعان .
٨ الفوات : فكيف .

من كلِّ فاتنةِ الخدَّين ناهدةٍ ... لو كان للَّثمِ أو للضمِّ[1] إمكانُ
يدلُّ في وجنتيها الجُلَّنارُ على ... أنّ الذي حاز منها الصدر رُمّانُ
كم طرتُ شوقاً [إليها][2] في الرياح ضَنًى ... فَظُنَّ بلقيسَ وافاها[3] سليمانُ

وقال : [من الطويل]

نَعَم دارُ نُعْمٍ أشرفتْ من فِجاجها ... فملْ نحوها بالناجياتِ وناجِها
وإنْ حثَّ ساقي الشوقِ كأسَ تلهُّفٍ ... فما الدمعُ مخلوقاً لغير مزاجها
خليليَّ قد لجَّجْتُ في الحبِّ رغبةً ... فهل للُواحي[4] رغبةٌ عن لِجاجها ؟ ١١٩ ب
وكم للمطايا يومَ رملةِ عالجٍ ... من البينِ مرضى حُيِّدَت عن علاجها
وكم من شَجٍ سلَّت عليه يدُ النوى ... ظُباها فأمسى مثخناً من شجاجها
فما ضرَّ هاتيك الركائبَ لو رثَتْ ... فعاجتْ على المُضْنَى بدمية عاجها ؟
وبي قُضْبُ وشيٍ هيَّمَتْ باهتزازها ... على كُثْب أُزْرٍ تيَّمَتْ بارتجاجها
تحيِّيكَ منها للثغورِ لآلئٌ ... حياةُ المُعَنَّى رشفةٌ من مُجاجها

وقال : [من البسيط]

أقولُ والفجرُ قد لاحتْ بشائره ... والجوُّ قد كاد ينضو حُلَّةَ السَّدَفِ
والليلُ خلفَ عصا الجوزاء من خَوَرٍ ... قد آل في عمره للشيبِ والخَرَفِ
راهنتَ[5] يا نجمُ طرفي في السهاد وقد ... بدا بأجفانك التغريرُ فاعترفِ

وقال : [من الكامل]

ما بين وجهك والهلال سوى ... أنَّ الأهلَّة لا تُميتُ هَوَى

---

١ الفوات : من كل قانية . . . للضمّ أو للثم .
٢ زيادة من الفوات والزركشي .
٣ ط : واخاها ؛ م : وفاها .
٤ د : للواخي .
٥ م : واهنت .

لله منظرُ مَن كلفتُ به ماذا من الحسنِ البديع حوى
والنجم منه إذا هوى وذوى[١] ما ضلَّ مثلي عاشق وغوى
ظبيٌ رأى بلهيب وجنته للقلب طبًّا آخراً ولوى[٢]
ما الغصنُ هزَّته الجنوب إذا ما السكرُ هزَّ قوامَهُ ولوى
لامَ العذولُ وقد رآه وكم عاوٍ على البدر المنير عوى
يا مَن غدا بِنَواهُ يوعدني ليكنْ عقابُك لي بغير نوى
انظر إلى جسمي يذوب ضنًى وٱنظر تجدْ قلبي يُفَتُّ جوى

١٢٠أ | وقال قصيدةً مدح بها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ذات قوافٍ متعدِّدة ، متى أردتَ أنشدتها على أيِّ رويٍّ شئتَ من السين والباء والدال[٣] والعين والراء واللام والميم والنون والثاء والفاء والكاف والضاد والغين والخاء والشين والتاء والطاء والهاء والصاد والقاف والجيم والحاء والزاي والياء مهموزة ، أوّلها : [من الطويل]

نَوًى أطلعت منها القفارُ البسابسُ نخيلَ مطيٍّ طلعُهنَّ أوانسُ

فلكَ أن تقول : القفارُ السباسبُ ، القفارُ الفدافدُ ، القفارُ البلاقعُ ، القفارُ الحواترُ ، القفارُ المجاهلُ ، القفارُ المخارمُ ، القفارُ الشواطنُ ، القفارُ البرائثُ ، القفارُ التنائفُ ، القفارُ العوانكُ ، القفارُ المرافضُ ، القفارُ الزوائغُ ، القفارُ السرابخُ ، القفارُ العواطشُ ، القفارُ السبارتُ ، القفارُ البسائطُ ، القفارُ المهامهُ ، القفارُ المراهصُ ، القفارُ السمالقُ ، القفارُ الفواتحُ[٤] ، القفارُ الصحاصحُ[٥] ، القفارُ

١ م : وزوى ؛ الفوات : وروى .
٢ سقط هذا البيت من الفوات .
٣ م : من السين والدال والباء .
٤ كذا في ط م ، ويقابل هذا الموضع موضع الجيم أعلاه ؛ ولعله : الفوائج ، وهي متّسعُ ما بين كل مرتفعين من غلظ أو رمل ، والبساط الواسع من الأرض (اللسان) .
٥ القفار السمالق . . . الصحاصح : سقط من د .

البوارزُ ، القفارُ المواطئُ . وهكذا تغيّر كل قافيةٍ من هذه الحروف ، فتكون هذه القصيدة أربعاً وعشرين قصيدة ، وهي في غاية الحسن وعدم التكلّف .

ودخل الوجيه ابن الذِّروي يوماً إلى الحمّام ، ومعه ابن وزير الشاعر ، فقال ابن وزير : [من البسيط]

لله يومي بحمّامٍ نعمتُ بها   والماءُ ما بيننا من حوضها جاري[1]
كأنّه فوق شقّات[2] الرخامِ ضحىً   ماءٌ يسيلُ على أثوابِ قَصّارِ[3]

فقال ابن الذِّروي : [من البسيط]

وشاعرٍ أوقد الطبعُ الذكيُّ له[4]   فكاد يُحرِقُه من فَرْطِ إذكاءِ
أقامَ يُعْمِلِ أياماً رويّته[5]   وشبَّه الماء بعد الجهد بالماءِ   ١٢٠ ب

وقال ابن الذِّروي في الحَمّام : [من الخفيف]

إنَّ عيشَ الحمّامِ أطيبُ عيشٍ[6]   غيرَ أنَّ المُقامَ فيها قليلُ
هي مثلُ الملوك تصني لك الو   دَّ قليلاً لكنه يستحيلُ[7]
جَنَّةٌ تُكره الإقامةُ فيها   وجحيمٌ يطيبُ[8] فيه الدخولُ
فكأنَّ الغريقَ فيها كليمٌ   وكأنَّ الحريقَ فيها[9] خليلُ

. ...

١ روايته في بدائع البدائه ٢٦٠ .
لله يوم بحمام نعمت به   والماء من حوضها ما بيننا جار
٢ الفوات : شفّاف ؛ البدائع : شفّاف الرخام بها .
٣ المغرب (قسم القاهرة) ٣٤١ : أوائل الماء في أثواب قصّار .
٤ د : وقّد . . . ؛ المغرب والبدائع : الذكاء له
٥ المغرب والفوات . قريحته ، البدائع : يجهد . وفسّر .
٦ البدائع ٢٥٩ . عيش هنيء .
٧ الفوات : فهي مثل المليك يصني . . . ولكن ودّه يستحيل ، ط م : لكنه تستحيل .
٨ المغرب : يلذّ .
٩ المغرب والبدائع : فيه . . . فيه .

وفي ابن الذِّروي يقول نشءُ الملك بنُ المنجّم : [من المنسرح]

لا تَنْسُبَنَّ(١) الوجيهَ حين كسا ... بُردَتَه للغلامِ ، من غَلَطِهْ
واللهِ ما لَفَّهُ ببردته ... إلا لأخذ القضيبِ من وَسَطِهْ

ويقول ابن المنجّم أيضاً : [من مجزوء الخفيف]

قل لمن تاه حين مَـ ... ـرَّ علينا ببغلِهْ
بعدما كان ليس(٢) يمـ ... ـلك شِسْعاً لنعلِهْ
وكسا البردةَ(٣) الغلا ... مَ جزاءً بفعلِهْ
أكذا كلُّ شاعرٍ ... بَعْلُهُ خلفَ بَغْلِهْ(٤) ؟

ولابن الذِّروي قصيدة ذاليَّة مليحة(٥) ، مدح بها مجد الدين المبارك بن مُنْقِذ ، وهي مذكورةٌ في ترجمة المبارك في مكانه .

قال أبو موسى عمران الخَنْدَقي(٦) قاضي طنبذى(٧) : دخلتُ وجماعة من أصحابنا على الوجيه ابن الذِّروي ، وهو يشرب مع قوم ، فمزحنا معهم ،

....

١ الفوات : لا تحسبنّ ؛ والرواية في المغرب ٣٤٦ :

كم قلت إذ قيل لي الوجيه كسا ... بردته عبدَه على سَقَطه

٢ ليس : جاءت في د في الهامش .
٣ البدائع ٣٩٩ : سقتَ قدّامك .
٤ البدائع : هكذا . . . بغله خلف بعله .
٥ مطلعها :

لك الخير عرّج بي على ربعهم فذي ... ربوع يفوح المسك من عرفها الشذي .

انظر الروضتين ١ /٢١٨ و٤/ ١٤٥ .
٦ ط : الخندفي ؛ د . الحندي ؛ وانظر معجم البلدان ٢/ ٣٩٢ .
٧ في النسخ جميعاً : طنبدى ؛ وضبطه ياقوت بفتح الطاء والنون . وضبطه السمعاني وابن الأثير بضمّها .

وداعبناهم ، فصُفع الوجيه . فقال مرتجلاً[1] : [من الوافر]

| ويومٍ قاسمْنا اللهوَ فيه أناسٌ ليس يدرون الوَقارا ١٢١ أ

أدَرْنا الصفعَ والكاساتِ فيه فعربدتِ الصُّحاة على السُّكارى

(٢٢٨) زين الدين بن السَّدّار

علي بن يحيى بن أحمد بن عبد العزيز ، الرئيس زين الدين ، أبو الحسن بن السدّار ، الأنصاري المصري ، الكاتب المنشئ[2] . ولد بالقاهرة في الدولة[3] العُبيدية ، سنة خمس وخمسين وخمس مائة[4] ، وتوفي سنة إحدى وأربعين وست مائة . وكتب في ديوان الإنشاء في الدولة[5] الناصرية والعادلية والكاملية . وهو أخو الوجيه محمد . وكتب الإنشاء للصاحب صفيّ الدين بن شُكْر[6] .

(٢٢٩) ابن الشاطبي الشافعي المسند

علي بن يحيى بن علي بن محمد بن أبي بكر ، الشيخ الفقيه المقرىء ، الفقيه العالم المسند علاء الدين ، أبو الحسن التُّجيبي[7] الشاطبي الدمشقي الشافعي الشاهد . ولد سنة ست وثلاثين وست مائة ، وتوفي سنة إحدى وعشرين وسبع

....

١ البدائع ٣٩٩ .
٢ تاريخ الإسلام : الكاتب المنشئ البليغ .
٣ د : بالدولة .
٤ ابن الشعّار : سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة .
٥ تاريخ الإسلام : للدولة .
٦ وكتب . . . شكر : زيادة على ما في تاريخ الإسلام .
٧ أعيان العصر : التحيبي .

---

٢٢٨ عقود الجمان لابن الشعّار ٥/ ٥٦ والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٢٦ وتاريخ الإسلام ٧ ب .
٢٢٩ ذيل العبر للذهبي ١١٩ وأعيان العصر ٩٩ أ والدرر الكامنة ٣/ ١٣٧ وشذرات الذهب ٦/ ٥٥ .

مائة . سمع من الرشيد بن مسلمة والمجد الإسفراييني ، والرشيد العراقي ، والنُّور البلخي ، واليَلْداني[١] ، والجمال الصُّوري ، وعدة . وأجاز له ابن الجُمَّيزي وغيره ، وخرَّج له الشيخ صلاح الدين العلائي . وطال عمره ، وتفرَّد ، وروى الكثير . وكان له مسجدٌ وحلقة ومدارس ، وعجز آخراً وانقطع ، وكان يُسمع في القباقِبيِّين .

(٢٣٠) ابن نَحلة الشافعي

علي بن يحيى بن نَحلة[٢] ، الشيخ علاء الدين ، مدرِّس الدَّوْلَعية . توفي سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة[٣] .

(٢٣١) المُسَيَّبي الشاعر

علي بن يحيى ، أبو الحسن البغداذي المسيَّبي . مدح عضد الدولة بفارس . قال أبو عبد الله الخالع : كان منتحلاً ، وكنّا نعمل الأشعار ، ويمدح بها[٤] الناس ؛
١٢١ ب وكان ماجناً ظريفاً . سافر إلى ابن عبّاد ، ومدحه بقصيدة كانت معه . | وعرف من بعد أنه كان ينتحلُ ، وسأله أن يعمل له أشعاراً يمدح بها سواه ممَّن يلقاه في تلك البلاد ، ففعل ابن عبّاد ذلك ، وكان يعجبه أمره ، ويخفُّ على قلبه .

١ أعيان العصر : البلداني .
٢ الدرر الكامنة : علي بن يحيى بن عثمان ؛ البداية والنهاية والدارس : علي بن محمد بن عثمان .
٣ ذكر ولادته في تاريخ الإسلام ١٨٨ أ في حوادث سنة ٦٥٨ .
٤ بها : سقطت من د .

٢٣٠ البداية والنهاية ١٤/ ١٠٧ والدرر الكامنة ٣/ ١٣٧ والدارس ١/ ٢٤٥ .
٢٣١ أخباره في مواضع متفرّقة من أخلاق الوزيرين (انظر الفهرس) .

(٢٣٢) القاضي علاء الدين بن فضل الله

علي بن يحيى بن فضل الله ، القاضي علاء الدين ، أبو الحسن ، صاحب ديوان الإنشاء ؛ تقدَّم بقية نسبه في ذكر أخيه القاضي شهاب الدين بن فضل الله[١] .

لما نزل أخوه القاضي شهاب الدين من القلعة في حياة والده القاضي محيي الدين ولزم بيته ، تقدَّم السلطان الملك الناصر إلى والده أن يدع القاضي علاء الدين يكون يدخل يقرأ البريد ، ويخرج وينفِّذ الأشغال على قاعدة أخيه ، وذلك في سنة سبع وثلاثين وسبع مائة . ولم يزل كذلك إلى أن توفي والده ، فاستقلّ بالوظيفة بمفرده ، وقام بها أحسن قيام ، وخدمته السعادة ، ولم يزل كذلك إلى أن توفي الملك الناصر ، وولي ولده الملك المنصور أبو بكر ، فاستمرّ به . ولما تولى الملك الأشرف علاء الدين كُجُك أخوه ، زاده إنعاماً من الدراهم والغلّة في كلِّ سنة . ولم يزل على ذلك إلى أن حضر الملك الناصر أحمد من الكرك ، ثم عاد إليها ، فتوجَّه معه ، وأقام بالكرك عند السلطان . فلما تولّى السلطان الملك الصالح ، دخل القاضي بدر الدين محمد أخوه ، وسَدَّ الوظيفة[٢] إلى أن[٣] جاء القاضي علاء الدين من الكرك ، فاستمرّ في منصبه على عادته . ولا أعرف أحداً كتب الثُّلث في عصره مثله ، فإنَّه جوَّده إلى الغاية ، وكتب الرقاع من أحسن ما يكون ، ولكن تفرَّد بالثلث وإتقانه . وقدَّم جماعةً في أيّامه ، ودخل بأولاد الموقِّعين الديوان ، وزاد الناس وأحسن إليهم[٤] .

....

١ الوافي ٨/ ٢٥٢ (رقم ٣٦٩٣) .
٢ د : وسدّ وسدّ الوظيفة .
٣ أن : سقطت من م .
٤ في الدرر والنجوم وحسن المحاضرة أنّ وفاته سنة ٧٦٩ .

---

٢٣٢ الدرر الكامنة ٣/ ١٣٨ والنجوم الزاهرة ١١/ ١٠٢ وحسن المحاضرة ١/ ٥٧١ .

١٢٢ أ وقف على جزء | من « التذكرة » التي لي ، فلما أنهاه مطالعةً ، كتب عليه بقلمه المليح السعيد : « طالعتُ هذا السفر فإذا هو مُسْفِرٌ عن روضٍ يانع الثمار ، وبحر تتدفّق معانيه الغِزار[1] ، وكنز ينثر على الطلبة سبائك النُّضار[2] ، وربع آهل المغاني بمعانٍ تُطرب بالمسموع ، ويدعو ترجيع ألحانه الطير إلى الوقوع ، وَجمْع بديع لا نظيرَ له في الآحاد ولا في الجموع ، فاجتلتِ النفسُ معانيَه البديعة لما استهلّتْ ، ونهلتْ منه عند مواردها وعلّتْ ، وعلمتْ أن لا زبدة لجريها في هذه الحلبة فتسلّتْ . فلله هذا الدوح الذي دحا « زهرَ الآداب » صلاحُ غرسه ، وما أبدع ما نمّقته يدُ كاتبه من الوشي المرقوم في طِرسه ، فلو أنصفه مشايخ الأدباء ، لأطلعه كلٌّ منهم شمساً ينظر إليها بعين الحِرباء » .

وكتب بعد ذلك شمس الدين محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن الصّائغ : [من مجزوء الرّجز]

إنَّ الحسود[3] عندما عاينَ ذا الحُسْنَ ٱفْتَتَنْ
وقال : لا بِدْعَ إذا أتى عليٌّ بالحَسَنْ

وكان الذي كتبه القاضي علاء الدين على أول الجزء ، وكتب شمس الدين بعد ذلك في آخره : « طالعت هذا الجزء واجتليتُ قمره ، واجتنيتُ ثمره ، وسرّحتُ الناظر ، وشرحتُ الخاطر ، ووجدته قد اشتمل على ما يملأُ القلبَ والسمع ، وألفيته واحداً في نوعه يَشْهَدُ لجامعه بحسن الجمع . قد سطعت أنوارُه ، وأينعتْ أزهارُه ، ودليلٌ على اللبيب اختيارُه ؛ فعلقتُ منه طرائفَ بديعَة ، ولطائفَ صنيعَة ، ولو أنصفتُ لعلقتُه جميعَه » .

فلما وقَفْتُ على الأول والثاني ، قلت في ذلك : [من المديد]

١٢٢ ب |إنَّ أوراقاً جَمَعْتُ بها لفظَ أهلِ الفضلِ والزَّيْنِ

---

١ ط د : العزار .
٢ د : النطار .
٣ م : الجود .

طُرِّزَتْ من هاهنا وهنا   فأنا بين الطرازَيْنِ

ووقف القاضي علاء الدين على ما نظمتُه قديماً ، وهو بيتان : [من الكامل]

إنّي لأعْجَبُ من صدودكِ والجفا   من بعدِ ذاك القربِ والإيناسِ
حاشا شمائلكِ اللطيفةَ أن تُرى   عوناً عليَّ مع الزمان القاسي

فكأنهما أعجباه ، فقال مجيزاً لهما :

أوَثغرُكِ الصافي يَرُدُّ حُشاشتي   تشكو لهيباً من لظى أنفاسي
تالله ما هذي طباعُكِ في الهوى   لكنْ حظوظٌ قُسِّمَتْ في الناسِ

فأنشدتُه لي أيضاً : [من البسيط]

يا مَن تناسى ودادي بعد معرفةٍ   وقد غدا طوعَ لُوّامٍ وعُذّالِ
ما أنتَ أوّلَ محبوبٍ ظفرتُ به   من الزمان فخابتْ فيه آمالي

فأنشدني من لفظه لنفسه : [من الخفيف]

هجرتْ عَزَّةٌ وزادتْ دلالا   وتوارتْ إذ زرتُها عن عِياني
لا تخافي إذا التقينا عتابا   ذاك حظّي عرفتُه من زماني

فنظمتُ في هذه المادّة : [من الخفيف]

إن أتيتَ الحمى فقُلْ لبدورٍ   حبُّهم لَذَّ لي وإن كان آذى
ما لكم في البعاد والله ذنبٌ   سوءُ حظّي الذي قضى لي بهذا

فأنشدني من لفظه لنفسه : [من الخفيف]

قال لي عاذلي : تَسَلَّ ، إلى كم   أنتَ تهوى وذاك بالهجر مُغْرَى ؟
قلت : أمّا الجفا فمن سوء حظّي   وسُلُوّي فلا وَهَى ، أنتَ أدرى[1] ١٢٣ أ

---

١ د : وأنت أدرى .

فقلتُ أنا أيضاً : [من الطويل]

أتُحرِقُ أحشائي وتُجري مدامعي … أأنتَ عدوٌّ أم – تقولُ – حبيبُ ؟
وما أنتَ ممّن خان غهدَ مُحِبِّه … ولكنَّ حظي في الغرام عجيبُ

وأنشدني لنفسه تخميسَ الأبيات السينيّة التي بيني وبينه ، وهو : [من الكامل]

كُفّي عتابَكِ قد جرى ما قد كفى … شفَّ الضّنى جسدي فصرتُ على شفا
تَعِدينَ وَصْلاً ثم تجتنبي[1] الوفا … إني لأعجبُ من صدودكِ والجفا
من بعدِ ذاك القربِ والإيناسِ

قد صرتُ أقنع بالخيال إذا سرى … فعدا عليَّ الدهرُ إذ سلب الكرى
ها فأسكتي لا تُسعديه على الورى … حاشا شمائلَكِ اللطيفةَ أن تُرى
عوناً عليَّ مع الزمان القاسي

أو أنَّ عدلَك لا يُزيل ظُلامتي … وضِيا جبينِك لا يَرُدُّ ضلالتي
أو حسنُ لفظك لا يجيبُ مقالتي … أو ثغرُك الصافي يَرُدُّ حُشاشتي
يشكو لهيباً من لظى أنفاسي

خلَّيتِني والعودَ في حالٍ سوا … وتركتني حِلْفَ السُّهادِ مع الجوى
من قال إنَّك تقتلي[1] صبًّا غوى … تالله ما هذي طباعكِ في الهوى
لكنْ حظوظٌ قُسِّمَتْ في الناسِ

وتقدَّم إليَّ بأن أخمِّسَ الأبيات المذكورة ، فقلتُ :

يا من رأى كَلَفي به فتعطّفا … وحنا وجاد بوصله وتلطّفا
| كيف انخدعتَ وملتَ عن طُرُقِ الوفا ؟ ١٢٣ ب

....

١ كذا في النسخ جميعاً .

أشمتَّ بِي الأعداءَ من بين الورى ومنعتَ عيني أن ترى طيفَ الكرى
عجباً لحظِّي منك كيف تَغَيَّرا
إني أعوذُ بمن قضى بصبابتي أن لا تَرِقَّ وترعويَ لكآبتي
أو أن ترى فيَّ المرادَ شوامتي
أتساعدُ الأيامَ في جَور النَّوى وتكون عوناً للصبابةِ والجوى
وتذيب صبري والتجلُّدَ والقوى ؟

وخمّسها جماعةٌ من شعراء العصر ، ورُزقتْ حظًّا من سعادته ، وغنَّى بها المغنون .

وكتبتُ إليه من الشام ، وقد ورد عليَّ كتابه من القاهرة : [من الكامل]

وافى الكتابُ كما أردتُ فَعُدْتُ من إجلاله عندي أقوم وأقعدُ
ولكم لثمتُ له الثَّرى في سجدةٍ وأطلتُ حتى قيل : هذا هُدْهُدُ

فكتب الجواب على ذلك :

أهدى مشرَّفُكَ السليمانيُّ ما يفنى الزمانُ وحسنُه لا ينْفَدُ
وفهمتُ سَجْدَةَ هدهدٍ قد وافقتْ وطربتُ حتى قلتُ : فيه مَعْبَدُ

وله جمعت كتابي الذي سميتُه « المجاراة والمجازاة » ، حسبما طلبه مني ، وجهّزته إليه ، وكتبتُ معه قصيدةً امتدحتُه بها ، وهي : [من الخفيف]

لك جفنٌ لو خالف الصبُّ أَمْرَهْ عاد بالدمع جفنُه وَهْو أَمْرَهْ
أيُّ عينٍ سوداءَ قد تركتْ في صحنِ خدّي من المدامع نُقْرَهْ
يا غزالاً فيه من الغصنِ مَيْلٌ وقضيباً فيه من الظَّبي نَفْرَهْ[1]
| أنا أغنى الأنام فِيك لأنّي طالما نلتُ من محيّاك بَدْرَهْ ١٢٤ أ
لك خَدٌّ يُخالُ صفحةَ بدرٍ كُسِفَتْ وَسْطَها من الخال زُهْرَهْ

....

١ تكرر هذا البيت في ط في رأس الصفحة ١٢٤ أ .

وشذًى كلما تذكَّرتُ منه … نَشْرَه كان لي من الدمع نُشْرَهْ
يا لذاك الجبينِ إذ رحتُ منه … وثيابي بالدمع في الشمسِ عُصْرَهْ
ولذاك الريق الذي مُذْ حلا لي … كم تجرَّعْتُ مُرَّهُ منه مَرَّهْ(١)
ولذاك العِذار إذ زان خدًّا … صار منه للصبِّ ماءٌ وخُضْرَهْ
أتَرَى رَقْمه(٢) بكفٍّ علاء الـ … ـدين لمّا بدا وجرَّد سَطْرَهْ؟
قلمٌ في بنانه يجعل الطِّر … سَ مُحَيًّا وطُرَّةً فيه غُرَّهْ
هي كفٌّ لو جَفَّتِ الأرضُ محلاً … لم تَعُزْ من يراعه غيرَ مَطْرَهْ
لم يكن حارماً لمن حلب الرز … قَ وإن جاءه حَمَاهُ المَعَرَّهْ
خَلِّ سمعي من قولكَ: ابن هلالٍ، … بَدْرُ هذا أتمُّ في كلِّ نَظْرَهْ
ولأوضـاعـه حلاوةُ معنًى … طالما أرسلتْ من الجود قَطْرَهْ
ليس كُتْبٌ يَخُطُّها قطُّ كُتْباً … بل رياضٌ قد أينعتْ كلَّ زَهْرَهْ
تَصْدُرُ الكُتْبُ في الممالك عنه … فتُسَرُّ القلوبُ منها وتُكْرَهْ
فَهْي عند الوليِّ أطواق جيدٍ … وَهْي عند العدوّ تقصد نَحْرَهْ
وإذا ما أراد نظمَ قَريضٍ … قلتَ: سحراً أدار أم كاسَ خَمْرَهْ؟
بقـوافٍ تمكَّـنتْ واطمـأنَّتْ … لا كمن جَرَّها إلى البيتِ سُخْرَهْ
أين لَفْظٌ يأتي كنسمةِ روضٍ … من مقالٍ يُلْقِي على القلب صَخْرَهْ؟
١٢٤ ب | ذاك في السمع دُرَّةٌ وأرى ذا … في القفا مثلَها وفي الدالِ كَسْرَهْ
وحسودٍ يقول: لا أرضَ هذا(٣) … قلتُ: تيهاً يا أسودَ الوجهِ بَعْرَهْ
أيُّها السيدُ المُمَجَّدُ حالي … بك حالٍ وكان من قبلُ عِبْرَهْ
إنَّ هذا الكتابَ باسمك لَمّا … صُغْتُه عظَّمَ البريَّةُ قَدْرَهْ
صُنْهُ عن جاهلٍ بما قد حواهُ … ما ترى كلَّ ذَرَّةٍ منه دُرَّهْ؟

....

١ د: كم تجرّعت منه مرّه منه مرّه.
٢ م د: رحمة.
٣ كذا في ط؛ د: لأرض هذا؛ م: وحسود تقول الأرض هذا.

إنَّ عيناً بالوجهِ منك تَمَلَّتْ   كَحَلَتْ جفنَها بميلِ المَسَرَّهْ
وفؤاداً لا يمتلي بكَ حُبًّا   رَزَقَ اللهُ لَيْلَه منكَ فَجْرَهْ
لك باللائذين حولك لطفٌ   وبمن بان عن حماك مَبَرَّهْ
أتمنى لو عشتَ لي ألفَ عامٍ   والمحبُّ الصدوق في الوُدِّ يَشْرَهْ
فابقَ ما رقَّصَ النسيمُ غصوناً   مَيَّلَتْ عِطفَها الحمائمُ بُكْرَهْ

ولي[1] فيه عدة مدائح ، قصائد ومقاطيع وموشّحات وأزجال ، وقد جمعت ذلك في مجلد سميتُه « الكواكب السمائيَّة في المناقب العلائيَّة » .

(٢٣٣) العُمَيْلَة[2]

علي بن هبة الله اللخمي ، المعروف بالعُمَيْلَة – بالعين المهملة ، والميم ، والياء آخر الحروف ، ولام ، بعدها هاء . قال ابن رشيق في « الأُنموذج » : كان شاعراً مشهوراً ، يأتي كلَّ شيءٍ ظريفٍ[3] على بَلَهٍ فيه وبلادة وقلّة علم في بثّ ذلك ، حتى جعلوه مُدَّعياً سارقاً ، وكانت له بيتوتةٌ في الشعر ، فبأشعارهم يُتَّهم . وزعم قومٌ أنَّ أخته كانت شاعرةً تصنع له ، إلى أن صنع في سيّدنا نصير الدولة قصيدة ذكر فيها وقعته بِزَناته ، في وقتها : [من المتقارب]

أظبيُكِ يا وَجْرَةُ الأعفرُ   رماني[4] أمِ الآنسُ الأحورُ ؟

يقول فيها :

....

١ لم ترد هذه الفقرة إلاّ في هامش ط .
٢ لم ترد هذه الترجمة في م .
٣ المسالك : يأتي بكل طريف .
٤ د : أصبيك يا وجرة رماني .

٢٣٣ نصّ ابن رشيق في مسالك الأبصار ٣٢٨ .

ولم أر مثليَ مُستَخبِراً عنِ الشيءِ وَهْو به أخبَرُ
إذا ملكَ الحُبُّ حَبَّ القلوبِ فَعَنْهُ يَرى وبهِ يُبْصِرُ ١٢٥ أ

هكذا الرواية في هذا البيت ، وهو تكرير يقبح على الشاعر الحاذق ، وإن سومح فيه . والذي أرى أن يُرْوى[١] :

فعنه يَعي وبه يبصرُ

ثم إنه ذكر انهزام القوم ومواضع القتال والوقائع ، فقال يخاطب محمد بنَ أبي العَرَب :

ولما طغى وبغى فُلْفُلٌ[٢] فطاش به رأيُه الأخسرُ
وغرَّتْهُ أطماعُه الكاذباتُ وإبليسُ دأباً به يَمْكُرُ
دعاك إليه نصير الإمام وما فوق ذا لامرئٍ مَفْخَرُ[٣]
فأضحَكْتَ منهم ضباعَ الفلا وزارتْهمُ الطُّلْس والأنْسُرُ[٤]
فقبر الشهيد عليهم شهيدٌ كما االعلان[٥] لهم محشرُ
وعادت[٦] سَبِيبة سبًّا عليه وهذا جزاءٌ لمن يَكْفُرُ

وأورد له أرجوزةً قافيَّة طرديَّة مليحة ، منها :

والفجرُ كالسيفِ الخفيِّ الرونقِ أو بَدْءِ شَيْبٍ في خَفيٍّ مفرقِ[٧]
والديكُ قد صاح به أن أشْرِقِ في سَدَفٍ مثلِ الرداءِ المخلقِ

١ د : يرى .
٢ ط د : فلفل ؛ المسالك : قلقل ؛ وانظر البيان المغرب ١/ ٢٤٩ – ٢٥٢ .
٣ المسالك : مخبر .
٤ المسالك : الأطلس الأسر .
٥ كذا صورتها في ط ، وقد تقرأ النون راء ؛ د : كما اعلان ؛ وسقط هذا البيت من المسالك ، ولم اهتد إلى الصواب فيه .
٦ المسالك : فعادت .
٧ د : مفرقي .

حتى بدا في ثوبه المُمَزَّقِ　　كالكِسْرَويِّ بارزاً في يَلْمَقِ

ومنها :

من كفِّ ظبيٍ أعجميٍّ المنطقِ　　مُدَلَّلٍ مُنَعَّمٍ مُفَتَّقِ (1)
أهيفَ ذي ذؤابةٍ وقُرْطَقِ　　مُشَنَّفٍ مُوَشَّحٍ مُنَطَّقِ
يعشقه للحسن من لم يعشقِ

ومنها في الكلب :

بكلِّ ذي نابٍ حديدٍ أورقِ　　وبُرْثُنٍ كالمبضعِ المُذَلَّقِ (2)
| يجمع ما بين اللأى والخِزِنِقِ　　ويتبعُ الدَّرْدَقَ إثرَ الدَّرْدَقِ　　١٢٥ ب

ومنها :

وطائرٍ ذي جُؤْجُؤٍ مُنَمَّقِ　　كأنّما استعاره من مُهْرَقِ
مُسَرْوَلٍ مُحَجَّلٍ مُسَبَّقِ (3)　　لا يَتَّقي ما مثله لا يَتَّقي
ولا يَرُدُّ مِنْسَراً عمّا لَقِي　　فما تركْنا لائذاً بِعَرَقِ
ولا هتوفاً فوق غصنٍ مورقِ　　تُصاد في وَكْرٍ لها مُعَلَّقِ
فواغراً أفواهَها كالأَفْوَقِ　　ولا وُعولاً في منيعٍ أَخْلَقِ

قلتُ : أرجوزةٌ جيدة ؛ وهي طويلة . وذَكر أنه توفي بتونس ، سنة ثلاث عشرة وأربع مائة ، وقد أشرف على السبعين سنة .

---

١ كذا في ط د ؛ ولعل صوابه : مفتَّق .
٢ ط د : المدلّق .
٣ ط : مسول . . . مشبق .

عليّ بن يعقوب

(٢٣٤) نور الدين البكري الشافعي

علي بن يعقوب بن جبريل ، الإمام المفتي الزاهد نور الدين البكري المصري[١]
الشافعي . كان مطَّرِحاً للكلفة ، نَهّاءً عن المنكر ؛ وثب مرةً على العلّامة تقي الدين
ابن تيمية ونال منه . ونزل دَهْرُوط وغيرها . توفي سنة أربع وعشرين وسبع مائة .
قرأ على بت المنجّا « مسند » الشافعي . وله تواليف ، وكان دَيِّناً عفيفاً . ولما
استُعيرت البُسُطُ والقناديل من جامع عمرو بن العاص بمصر لبعض كنائس القبط في
يوم من أيام أعيادهم – ونُسب هذا الأمرُ إلى كريم الدين ، وفعل ما فعل – طلع
البكري إلى حضرة السلطان ، وكلَّمه في دلك ، وأغلَظ القول له ، وكاد ذلك يجوز
على السلطان ، لو لم يحلَّ بعض القضاة الحاضرين عليه وقال : ما | قَصَّرَ الشيخ ، ١٢٦ أ
كالمستهزئ به ؛ فحينئذٍ أُغلظ السلطان في القول للبكري ، فخارت قواه وضعف
ووهن ، فازداد تأليبُ بعض الحاضرين عليه ، فأمر السلطان بقطع لسانه . فجاء
الخبر إلى صدر الدين بن الوكيل ، وهو في زاوية السُّعُودي ، فركب حمار مُكارٍ
للعجلة ، وصعد إلى القلعة ، فرأى البكري وقد أُخذ ليُمْضَى فيه ما أُمر به ، فلم
يملك دموعه أن تساقطت وفاضت على خده وبلَّت لحيته ، فاستمهل الشُّرطة عليه ،
ثم صعد الإيوان ، والسلطان جالسٌ به ، فتقدَّم إليه بغير إذن ، وهو باكٍ ، فقال
له[٢] السلطان : خيرٌ يا صدر الدين ؛ فزاد بكاؤه ونحيبه ، فلم يزل السلطانُ يرفق

١ م : البصري .
٢ له : سقطت من د .

٢٣٤ البدر السافر ٣٦ ب وذيل العبر للذهبي ١٣٣ ومرآة الجنان ٤/ ٢٧١ وطبقات السبكي ١٠/ ٣٧٠ وطبقات الاسنوي ١/ ٢٨٨ والبداية والنهاية ١٤/ ١١٤ والسلوك ٢/ ٢٥٨ والدرر الكامنة ٣/ ١٣٩ وطبقات الشافعيّة لابن قاضي شهبة ٢٥٣ وحسن المحاضرة ١/ ٤٢٣ وطبقات المفسّرين للداودي ١/ ٤٣٧ وشذرات الذهب ٦/ ٦٤ .

به ويقول له : خيرٌ ما بك ، إلى أن قدر على الكلام ، فقال له : هذا البكريُّ من العلماء الصلحاء ، وما أنكر إلّا في موضع الإنكار ، ولكنه لم يُحسن التلطُّف . فقال السلطان : إي واللهِ ، أنا أعرف هذا ، إلّا هذا خطبَه[١] . ثم انفتح الكلام ، ولم يزل الشيخ صدر الدين بالسلطان يلاطفه ويرقِّقُه ، حتى قال له : « خُذْه ورُوح » ، فأخذه وانصرف . هذا كلُّه والقضاةُ حضورٌ ، وأمراء الدولة مِلء الايوان ، ما فيهم مَن ساعده ولا من أعانه إلّا أميرٌ واحد .

(٢٣٥) ابن أبي العَقِب الدمشقي

علي بن يعقوب بن إبراهيم بن شاكر بن زامل بن أبي العَقِب ، أبو القاسم الهَمْداني الدمشقي ، محدّث الشام الثقة . توفي سنة اثنتين وخمسين وثلاث مائة[٢] .

ومن شعره : [من الوافر]

أَنِسْتُ بوحدتي ولَزِمتُ بيتي[٣] فدام العيشُ لي ونما السرورُ
وأدَّبني الزمانُ فصرتُ فرداً وحيداً لا[٤] أزارُ ولا أزورُ
ولستُ بقائل ما عشتُ يوماً[٥] أسارَ الجيشُ أم ركبَ الأميرُ
أمتى تقنعْ تَعِشْ ملكاً عزيزاً يَذِلُّ لعزِّكَ الملك الفخورُ ١٢٦ ب

....

١ ط م : حطبه .
٢ هنا تنتهي الترجمة في م .
٣ مختصر تاريخ دمشق : وقصدت ربي .
٤ مختصر تاريخ دمشق : فما أبالي هجرت فلا .
٥ مختصر تاريخ دمشق : ما دمت حيّاً ، وهذا البيت بعد الذي يليه هنا في مختصر تاريخ دمشق .

---

٢٣٥ مختصر تاريخ دمشق ٨٤ ب والعبر ٢/ ٢٩٨ والنجوم الزاهرة ٣/ ٣٣٩ وشذرات الذهب ٣/ ١٣ وتاج العروس (عقب) .

(٢٣٦) عماد الدين الموصلي المقرئ الشافعي

علي بن يعقوب بن شُجاع بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أبي زَهران ، الشيخ عماد الدين ، أبو الحسن المقرئ المجوّد المَوْصِلي الشافعي . كان إماماً بارعاً في القراءات وعللها ومشكلها ، بصيراً بالتجويد والتحرير ، حاذقاً بمخارج الحروف . انتهت إليه رئاسة الإقراء بدمشق . أخذ القراءات عن أبي إسحاق بن وثيق الأندلسي ، وغير واحد . وكان فقيهاً مبرّزاً ، يكرر على « الوجيز » للغزالي ، وحفظ « الحاوي » في آخر عمره . وكان جيّد المنطق والأصول ، فصيحاً مفوّهاً مناظِراً ، وفيه عِشْرَة وبَأْوٌ وتيه . صنّف لـ « الشاطبية » شرحاً يبلغ أربع مجلّدات ، لكنه لم يكمله ولم يبيّضه . وليّ الإقراء بتربة أم الصالح بعد الشيخ زين الدين الزّواوي . وكان الشيخ زين الدين يعظّمه ويقدّمه على نفسه . ولد سنة إحدى وعشرين وست مائة ، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وست مائة . وكان والده فقيهاً فاضلاً شاعراً ؛ وكذا جدّه شجاع ، له شعر . دفن بمقبرة باب الصغير .

(٢٣٧) السيد أبو القاسم الواعظ

علي بن يعلى بن عوض بن محمد بن حمزة ؛ ينتهي إلى عمر بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، أبو القاسم الواعظ ، من أهل هراة . كان من مشاهير خراسان في الوعظ والتذكير[١] ، وكان مليح العبارة ، حلو الإشارة . جال في بلاد

١ المنتخب : في التذكرة والوعد .

٢٣٦ ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٩٢ وتذكرة الحفّاظ ١٤٩٢ والعبر ٥/ ٣٣٩ ومرآة الجنان ٤/ ١٩٨ وتذكرة النبيه ١/ ٨٣ وغاية النهاية ١/ ٥٨٤ والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٦٠ وشذرات الذهب ٥/ ٣٧٩ .

٢٣٧ المنتخب من سياق تاريخ نيسابور ١١٦ ب ؛ ١٦ والأنساب ٩/ ٦٠ والمنتظم ١٠/ ٣٢ والكامل لابن الأثير ٨/ ٣٤١ ومرآة الزمان ٨/ ١١٧ وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٩ والبداية والنهاية ١٢/ ٢٠٥ .

خراسان ، وظهر له القبول التام من الناس ، وأحبّته القلوب . وقدم بغداذ ، وصادف قبولاً ، وأحبَّه الخاصُّ والعام . وكان يُظهر التسنُّنَ ، ويقول : أنا علويٌّ بلخي ، ما أنا علويٌّ كرخي . وسمع بهراة من محمد بن عبد الله الهَرَوِي العُمري ، وعبد الأعلى بن عبد الواحد المَلِيحي ، والنجيب بن ميمون الواسطي ؛ وسمع بغير هراة . وتوفي بمرو الرُّوذ | سنة سبع وعشرين وخمس مائة . ١٢٧ أ

(٢٣٨) الكاتب البغداذي

علي بن يلدَرك بن أرسلان ، أبو الثناء[١] بن أبي منصور التركي ، الكاتب البغداذي . روى عنه أبو الوفاء بن عقيل الفقيه «كتابَ الفنون» والحافظ بن ناصر .

وتوفي سنة خمس عشرة وخمس مائة .

ومن شعره : [من الكامل]

ومُدَلَّهٍ علق الغرامُ بقلبهِ ... فمواقد النيران من نيرانهِ
إن جَنَّ ليلٌ حَنَّ[٢] لاعج حبِّه ... أو مَدَّ سَيْلٌ كان من أجفانهِ
عَذُبَ العذابُ من الهوى بمذاقه ... وحلا مريرُ الجَور من سلطانهِ
يرتاحُ ما حَذَّرَ الصباحُ لثامَه ... أو ناح[٣] قُمْرِيٌّ على أغصانهِ
ما لَجَّ عاذلُه عليه بعذله ... إلّا ولحَّ[٤] عليه في عصيانهِ
بغداذ موطنُه ولكنَّ الهوى ... نجدٌ وأين هواه من أوطانهِ
لو كان قيسُ العامريُّ بعصره ... دُعيَ الخليُّ من الهوى لعيانهِ

١ م : أبو السناء .
٢ م : جن .
٣ م : ناج .
٤ الخريدة : ولجّ .

٢٣٨ الخريدة (قسم شعراء العراق) ج ٣/ ق ٢/ ٣٩٥ والمنتظم ٩/ ٢٢٩ ومرآة الزمان ٨/ ٩٩ ومعجم الألقاب ق ١/ ٢٦٩ .

ومنه : [من الكامل]

رقَّتْ حواشي الحبِّ بعدك رِقَّةً　　غارتْ[١] لها ببلادنا الصهباءُ
وجَفَتْ علينا بعد ذاك خشونةً　　فكأنَّها التفريق والقُرْباءُ[٢]

ومنه : [من مجزوء الكامل المرفَّل]

يا ناظراً من سحرِ بابلْ　　ومُذيبَ جسمي بالبلابلْ
صِلني فقد هجر الرقا　　دُ وملَّني عَذْلُ[٣] العواذلْ
لا تأسَ صِلْ إنَّ الوصا　　لَ كمثل هذا الهجر قاتِلْ
بمضيق مُعْتَرَكِ الأسا　　ور والدمالج والخلاخلْ
أومجال بَلْبلة الضفا　　ئر بين[٤] ألوان الغلائلْ ١٢٧ ب
وبلطف تنفيذ الرسا　　ئلِ إثْرَ ألطافِ الوسائلْ

عليّ بن يوسف

(٢٣٩) قاضي قضاة مصر

علي بن يوسف بن عبد الله بن بُنْدار الدمشقي ، أبو الحسن . كان والده مدرّس النظاميّة ببغداذ . وولد عليٌّ ببغداذ ، وتفقّه على والده ، وسمع « مسند »

١ في النسخ جميعاً : عارت ؛ والتصويب عن الخريدة ومعجم الألقاب .
٢ كذا في النسخ جميعاً وفي معجم الألقاب ؛ الخريدة : القرناء ، ولعله أصوب ؛ ويحتمل أيضاً : الغرباء .
٣ م : عندك .　　٤ م : وبين .

٢٣٩ التكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٤٩ وبرنامج شيوخ الرعيني ١٧٨ ومعجم الألقاب ق ١/ ٢٧١ والعبر ٥/ ٩١ وطبقات السبكي ٨/ ٣٠٤ وطبقات الاسنوي ١/ ٥٤١ ورفع الإصر ٤١٠ والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٦٣ وحسن المحاضرة ١/ ٤١١ وشذرات الذهب ٥/ ١٠١ .

الشافعي من أبي زُرعة طاهر بن محمد المقدسي . وسافر إلى الشام وهو شابٌّ ، وتوجّه إلى ديار مصر ، واستوطنها إلى أن توفي بها سنة اثنتين وعشرين وست مائة . ومولده سنة خمسين وخمس مائة . وولي بمصر قضاء القضاة مرتين ، ثم عُزل . وكان شيخاً حسن الأخلاق ، محبًّا للعلم وأهله ، متواضعاً لطلابه ، كريم الأخلاق ، متودِّداً ، إلا أنَّ بضاعته في العلم مُزجاة . قرأ محبّ الدين بن النجّار عليه « مسند » الشافعي عند قبره .

(٢٤٠) ابن البقّال البغدادي

علي بن يوسف ، أبو الحسن ، المعروف بابن البقّال البغدادي . نادم الوزير المهلَّبي ، ونفقَ عليه . وكانت محاضرته حسنة ؛ وكان منظره مستكرَهاً ، ومَخبَره مستطاباً . وكان ذا مال ؛ خلَّف لما مات ما يزيد على مائة ألف درهم ، إلا أنه كان بخيلاً جشعاً .

قال المتنبّي : ما يجوز أن يقع في بغداذ اسم الشاعر على أحد غير ابن البقّال . وكان ابن العميد يقدِّمه على الناس كلّهم ، والرؤساءُ يقومون له إذا دخل عليهم . وكان يقول بتكافُؤ الأدلّاء ، وهو بئسَ المذهب .

ومن شعره : [من الخفيف]

روعةٌ بالفراق قبل الفراقِ شَرِقَتْ بالدموع منها المآقي ١٢٨ أ
جَدَّ جِدُّ البكا فأهدَيْنَ باقي الـ ـدمعِ منها إلى كرىً غيرِ باقِ
فاض تَنْدَى به الخدودُ ولو غا ض لأمستْ منه الحشا في احتراقِ
وعَذارَى تريك[1] من سربها العيـ ـنُ رُنُوَّ الأحداق للأحداقِ

١ م : يريك من شربها العين ونو . . ؛ وروايته في معجم الأدباء :

وعذارى تدنيك من سربها العيـ ـنُ دنوّ الأجفان للأحداقِ

٢٤٠ معجم الأدباء ١٥/ ٢٢٩ .

مُخْطَفاتٍ لوشْنَ(١) من هَيَفِ الخصـ ـرِ تبدَّلنَ خاتَماً من نطاقِ
حالياتٍ تُبدي المعاصمَ والسُّو قَ(٢) وتُخفي الأجيادَ في الأطواقِ
لا يَغُرَّنْكَ غفلةُ الدهر فالعز مة إمضاؤُها مع الإطراقِ

ومنه يمدح المهلّبي : [من البسيط]

يُزاحمُ الليلَ ليلٌ من جحافِلِهِ ويقذف الوَهَداتِ الجُرْدَ بالأَكَمِ
أطار منهم قَذاةً في عيونهمُ لو أنّها في جفون الدهر لم يَنَمِ
أبقى له الخوفَ من إشغالِ(٣) يقظتهم ما بات يُرْسله ليلاً إلى الحُلُمِ
عافت سيوفُكَ في الهيجا لحومَهمُ فهنَّ يأكلنَ منها إكلةَ البَشِمِ

ومنه : [من الكامل]

يا مُذنِباً ويقولُ إنّي مُذْنِبُ ما إن سمعتُ بظالمٍ يتظلَّمُ
لك صورةٌ ذَلَّ الجمالُ لحسنها تقضي بِجَور في النفوس وتحكمُ
ومن العجائبِ أنَّ طرفَك مُشْعِرٌ سُقْماً وأنتَ بسُقْمِهِ لا تعلمُ

ومنه : [من الطويل]

ولما وقفنا للوداع ودوننا عيونٌ ترامَى بالظنون ضميرُها
أماطتْ عن الشمسِ المنيرةِ بُرْقُعاً فغيّبنا عن أعين الناسِ نُورُها

١٢٨ ب | قلتُ : شعرٌ جيدٌ طبقةً .

....

١ م : شثت .
٢ في النسخ جميعاً : في السوق ؛ وآثرنا رواية معجم الأدباء .
٣ معجم الأدباء : في أثناء .

(٢٤١) القاضي الأكرم ابن القفطي الوزير جمال الدين

علي بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد بن موسى ، ينتهي إلى بكر بن وائل ، وزير حلب ، القاضي الأكرم الوزير جمال الدين ، أبو الحسن القِفْطي[١] ، أحد الكتّاب المشهورين المبرزين[٢] . وكان أبوه القاضي الأشرف كاتباً أيضاً ، وأمه امرأة بادية من العرب[٣] من قُضاعة ، وأمها جارية حبشية . ولد بقفط من الصعيد الأعلى بالديار المصريّة ، وأقام بحلب ، وكان يقوم بعلوم من اللغة والنحو والفقه والحديث وعلوم القرآن والأصول والمنطق والنجوم والهندسة والتاريخ والجرح والتعديل . ولد سنة [ثمان][٤] وستين وخمس مائة ، وتوفي سنة ست وأربعين وست مائة . وكان صدراً محتشماً كامل السؤدُد ، جمع من الكتب ما لا يوصَف ، وقُصد بها من الآفاق ، وكان لا يحبُّ من الدنيا سواها ، ولم يكن له دارٌ ولا زوجة ؛ وأوصى بكتبه للناصر صاحب حلب ، وكانت تساوي خمسين ألف دينار ، وله حكاياتٌ غريبة في غرامه بالكتب . وهو أخو المؤيَّد القفطي[٥] . ووفاته في شهر رمضان . وقال ياقوت[٦] : أنشدني لنفسه بحلب في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وست مائة : [من السريع]

١ الفوات : أبو الحسن ابن القفطي .
٢ المبرزين : سقطت من الفوات .
٣ معجم الأدباء : امرأة من بادية العرب ؛ وأمه . . . حبشيّة : سقط من الفوات .
٤ فراغ في ط د ؛ م وعيون التواريخ والفوات : سنة ستين وخمسمائة ؛ والزيادة من معجم الأدباء والطالع السعيد .
٥ الوافي ٦/ ١٧٢ (رقم ٢٦٢٩) .
٦ معجم الأدباء ١٥/ ١٧٩ .

٢٤١ معجم الأدباء ١٥/ ١٧٥ ومعجم البلدان ٤/ ٣٨٣ وعقود الجمان لابن الشعّار ٥/ ١ وتاريخ مختصر الدول ٢٧٢ ومفرّج الكروب ٤/ ٣١٢ والحوادث الجامعة ٢٣٧ والطالع السعيد ٤٣٦ وتاريخ الإسلام ٧٠ ب والعبر ٥/ ١٩١ وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٦ وفوات الوفيات ٣/ ١١٧ ومرآة الجنان ٤/ ١١٦ وعقود الجمان للزركشي ٢٣٤ أ والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٦١ وبغية الوعاة ٢/ ٢١٢ وحسن المحاضرة ١/ ٥٥٤ وشذرات الذهب ٥/ ٢٣٦ ؛ وانظر مقدمة الإنباه ٩ وما بعدها

ضِدّانِ عندي قَصَّرا هِمَّتي   وجهٌ حَيِيٌّ[1] ولسانٌ وَقاحْ
إن رُمْتُ أمراً خانني ذو الحيا   ومِقْوَلي يُطْمِعُني[2] في النجاحْ
فأنثني في حَيْرَةٍ منهما   لي مِخْلَبٌ ماضٍ وما من[3] جَنَاحْ
شِبْهَ جبانٍ فَرَّ من مَعْرَكٍ   خوفاً وفي يُمناه عَضْبُ الكفاحْ

قال : وأنشدني له أيضاً : [من السريع]

١٢٩ أ |شيخٌ لنا يُعْزَى إلى مُنْذِرٍ   مستقبَحُ الأخلاقِ والعَيْنِ
من عَجَبِ الدَّهْرِ فَحَدِّثْ به   بفَـرْدِ عـينٍ ولسانيـنِ

قال : وأنشدني : [من الطويل]

إذا وَجَفَتْ[4] منكَ الخيولُ لغارةٍ   فلا مانعٌ إلا الذي منع العهدُ
نزلتَ بأنطاكيَّةٍ غيرَ حافلٍ   بقلَّةِ جُنْدٍ إذ جميع الورى جُنْدُ
فكم أهيفٍ جادتْه هِيْفُ[5] رماحِكم   وكم ناهدٍ أودى بها فرسٌ نَهْدُ
لئن حَلَّ فيها ثعلبُ الغدرِ لاوُنٌ   فَسُحْقاً له قد جاءه الأسَدُ الوَرْدُ
وكان قد اغترَّ اللعينُ بلينكم   وأعظمُ نارٍ حيث لا لَهَبٌ يبدو
جَنَى النحلَ مغترًّا وفي النحل آيةٌ   فطوراً له سُمٌّ وطوراً له شَهْدُ
تَمُدُّكَ أجناد الملوك تَقَرُّباً   وجُنْدُ السَّخِين العينِ جَزْرٌ ولا مَدُّ
تَهَنَّ[6] بها بِكْراً خطبتَ مِلاكها   فأعطت يدَ المخطوب وانتظم العِقْدُ

....

١ عيون التواريخ : وجه حبيبي .
٢ الفوات : ومقول يطمعني ؛ الحوادث الجامعة وعيون التواريخ : ومقول يطيعني .
٣ عيون التواريخ : وما لي .
٤ ط م ومعجم الأدباء : أوجفت ؛ وأثبتنا رواية د .
٥ م : حيف ؛ معجم الأدباء : حازته هيف رماحكم .
٦ معجم الأدباء : تُهنّا .

فجيشك مَهْرٌ والبُنودُ حُمُولُه[١]   وأسهمُكم نَثْرٌ[٢] وسُمْرُ القنا نَقْدُ

وله من التصانيف[٣] : «كتاب الضاد والظاء» وهو ما اشتبه في اللفظ واختلف في الخطّ ، «كتاب الدُّرّ الثمين في أخبار المتيَّمين» ، «كتاب من ألْوَتِ الأيامُ عليه[٤] فرفعته ثم التوت عليه فوضعته» ، «كتاب أخبار المصنِّفين وما صنَّفوه» ، «كتاب أخبار النحويين» كبير ، «كتاب تاريخ مصر من ابتدائها إلى أيام صلاح الدين» ست مجلدات ، «كتاب تاريخ المغرب» . «كتاب تاريخ اليمن» ، «كتاب المُحَلَّى[٥] في استيعاب وجوه كلّا» ، «كتاب إصلاح خلل الصحاح للجوهري» ، «كتاب | الكلام على الموطَّأ» لم يتمّ ، «كتاب الكلام على صحيح ١٢٩ ب
البخاري» لم يتمّ ، «كتاب تاريخ محمود بن سُبُكْتِكِين وبنيه[٦]» ، «كتاب تاريخ السلجوقية» ، «كتاب الإيناس في أخبار آل مرداس» ، «كتاب الردّ على النصارى وذكر مجامعهم» ، «كتاب مشيخة الكندي زيد بن الحسن[٧]» ، «كتاب نُهزة[٨] الخاطر ونُزهة الناظر في أحاسن ما نُقل من[٩] ظهور الكتب» .

قال ابن سعيد المغربي : نظم الوزير المذكور بيتين في جاريةٍ اشتراها ، وهما . [من الطويل]

تَبَدَّتْ فهذا البدرُ من كَلَفٍ بها   وحقِّك مثلي في دجى الليل حائرُ
وماستْ فشقَّ الغصنُ غيظاً ثيابَه   ألست ترى أوراقَه تتناثرُ ؟

١ ط د : فجيشك مهزوز البنود حموله ؛ والتصويب عن معجم الأدباء وابن الشعّار ؛ وقد سقط هذا البيت من م .
٢ معجم الأدباء : تبر .
٣ انظر مقدمة المحقق في إنباه الرواة ٢١ – ٢٣ .
٤ معجم الأدباء : إليه .
٥ معجم الأدباء : المجلَّى .
٦ م والفوات : وبيته ؛ تاريخ الإسلام ٧٠ ب : وأولاده .
٧ الفوات : كتاب مشيخة تاج الدين الكندي .
٨ ابن الشعّار : نزهة .
٩ معجم الأدباء : من على .

قال : وزعم أنّه لا يؤتى لها بثالث ، فأنشدتُه في الحال :

وعاجتْ فألقى العودُ في النارِ نفسَه كذا نقلتْ عنه الحديثَ المجامرُ
وقالتْ فغارَ الدُّرُّ واصفرَّ لونُه كذلك[١] ما زالتْ تغارُ الضَّرائرُ

(٢٤٢) صاحبُ مَرّاكُش

علي بن يوسف بن تاشِفِين ، أمير المسلمين . توفي والدُه سنة خمس مائة ، فقام بالملك مكانه ، وتلقَّبَ بلقبه « أمير المسلمين » ، وجرى على سَنَنه[٢] في الجهاد وإخافة العدوّ[٣] . وكان حسن السيرة ، جيِّد الطويَّة ، عادلاً نَزِهاً ، حتّى إنه كان يُعَدُّ من الزهّاد المتبتِّلين . وآثر أهل العلم ، حتى إنه لا يقطع أمراً إلا بمشاورة العلماء ، أربعةٍ من الفقهاء . ونفقتْ في زمانه كتب مذهب مالك ، وطُرِح ما وراءها ، حتى نسي العلماءُ النظرَ في كتب السُّنَن ، وقرَّر الفقهاء عنده تقبيح علم الكلام ، وأمر بإحراق كتب الغزّالي لمّا دخلت الغرب . | واعتنى بكتّاب الإنشاء ، ١٣٠ أ
وكان عنده مِثْلُ ابن الجَدّ الأجدب ، وأبي بكر محمد بن القبطُرنه ، وابن أبي الخِصال ، وأخيه أبي مروان ، وعبد المجيد بن عبدون .

وطالت أيامه إلى أن التقى عسكر بلنسية مع العدو ، فهزموا المسلمين ، وقتلوا

١ الطالع السعيد : لذلك ، وفي نسخة : كذلك .
٢ م : سنّته .
٣ م : وخافه العدو .

٢٤٢ الكامل لابن الأثير في مواضع متفرقة من الجزء الثامن (انظر الفهرس) والمعجب ٢٣٥ ومواضع متفرّقة من نظم الجمان (انظر الفهرس) ووفيات الأعيان ٥/ ٤٩ و٧/ ١٢٥ والبيان المغرب (قطعة من تاريخ المرابطين) ٤٨ وما بعدها والأنيس المطرب ١٠٢ والعبر ٤/ ١٠٢ وعيون التواريخ ١٢/ ٣٧٦ ومرآة الجنان ٣/ ٢٦٨ وأعمال الأعلام ٢٥٣ والحلل الموشية ٦٨ والإحاطة ٤/ ٥٨ وتاريخ ابن خلدون ٦/ ٤٧٤ والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٧٢ وجذوة الاقتباس ٤٥٩ وشذرات الذهب ٤/ ١١٥ .

من المرابطين خلقاً كثيراً . واختلَّت بعدها حاله ، وظهرت منكَرات كثيرة في بلاده ، واستولى أمراء المرابطين على البلاد ، وادَّعَوا الاستبداد ، وصار كلُّ واحدٍ يجهر بأنه أمير المسلمين ، وخيرٌ من عليّ بن يوسف بن تاشفين ، وأنه أولى منه بالأمر . واستولى النِّساء على الأحوال ، وكل امرأةٍ من كبار البرابر[1] تشتمل على الفسّاق والخمّارين واللصوص . وقنع بالاسم والخطبة ، وعكف على الصوم وقيام الليل . وتوثَّبَ عليه ابن تُومَرت ، إلى أن ملك البلادَ عبدُ المؤمن .

وتوفي ابن تاشفين سنة سبع وثلاثين وخمس مائة ، وعُهد إلى ابنه تاشفين ، فعجز عن الموحِّدين ، وانزوى إلى مدينة وَهْران . ولما اشتد الحصار ، خرج راكباً ، وساق إلى البحر فاقتحمه وغرق ، فيقال إنهم أخرجوه ، وصلبوه ، وأحرقوه . ودامت دولة بني تاشفين بمرّاكش بضعاً وسبعين سنة ، وانقطعت الدعوة لبني العباس بموت عليّ .

(٢٤٣) الأفضل بن صلاح الدين

علي بن يوسف بن أيّوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب ، السلطان الملك الأفضل نور الدين ، أبو الحسن ، ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين . ولد يوم عيد الفطر ، سنة خمس وستين وخمس مائة بالقاهرة ، وتوفي فجاءةً

....

١ م د : من أكابر البرابر .

---

٢٤٣ الكامل لابن الأثير ٩/ ٣٥٦ (ومواضع أخرى من الجزء التاسع ؛ انظر الفهرس) وعقود الجمان لابن الشعّار ٤/ ٤٧٦ ومرآة الزمان ٨/ ٦٣٧ والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٤٠ وزبدة الحلب ٣/ ١٩٦ وذيل الروضتين ١٤٥ ووفيات الأعيان ٣/ ٤١٩ والمغرب (قسم القاهرة) ١٩٩ ومفرّج الكروب ٤/ ١٥٥ ودول الإسلام ٢/ ٩٦ والعبر ٥/ ٩١ وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٤٦ وأمراء دمشق ٥٨ ومرآة الجنان ٤/ ٥٢ والبداية والنهاية ١٣/ ١٠٨ وعقود الجمان للزركشي ٢٣٤ ب والعقد الثمين ٦/ ٢٧٥ وثمرات الأوراق ٢٢ والسلوك ١/ ٢١٦ والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٦٢ وشفاء القلوب ٢٥٦ وشذرات الذهب ٥/ ١٠١ وترويح القلوب ٨٩ .

بشُمَيْساط[١] ، سنة اثنتين وعشرين وست مائة ، وقيل إنَّ مولده سنة ستٍ .

سمع من عبد الله بن بَرِّي النحوي ، وأبي الطاهر إسماعيل بن عَوف[٢] الزُّهري . وأجاز له جماعةٌ .

وكان أسنَّ إخوته[٣] ، وإليه كانت ولاية العهد ؛ ولما مات والده بدمشق كان معه ، فاستقلَّ | بالسلطنة . ثم جرت له ولأخيه العزيز حروبٌ وفتن . ثم إنَّ العزيز ١٣٠ ب
وعمّه العادل اتّفقا على الأفضل ، وقصداه في دمشق ، وحارباه . وأخذاها منه ، فالتجأ إلى صَرْخَد ، وأقام بها قليلاً . فمات العزيز بمصر . وأقاموا ولده محمداً ، وهو صبيٌّ . فطلبوا له الأفضل ليكون أتابكَه ، فقدم ومشى في ركاب ابن أخيه . ثم إنَّ العادل عمل على[٤] الأفضل . وقصد مصر ، وأخذها منه ، لأنَّ عساكره كانت مفرَّقةً في الربيع ، وأعطاه مَيّافارقين وشُمَيْساط ؛ فلما توجَّه إليهما ، لم يُسَلِّم ابنُ العادل مَيّافارقين ، ولم يحصل للأفضل غير شمَيْساط ، فاستنجد بأخيه الظاهر غازي ، وسار إلى دمشق . وأشرفا على أخذها . فجرت بينهما منازعةٌ بتدبير العادل ، آلت إلى الرحيل عنها . فلما توفي الظاهر ، استنجد الأفضل بكَيْكاوُس السلجوقي سلطان الروم ، فقصدا الشام دمشق سنة خمس عشرة وست مائة . فلما أخذ الرومي تلَّ باشِر ومَنْبِج ، ولم يُعطِ الأفضلَ منهما شيئاً ، انثنى عنه في الباطن . وكان الأشرف مقيماً بحلب لنجدة العزيز[٥] ، فخرج بعساكر حلب إلى لقاء الرومي ، ووقعت العربان على بعض عساكر الرومي ، فاستباحوهم قتلاً وأسراً . وعلم الرومي بانثناء[٦] الأفضل عنه ، ومخامرة بعض أمرائه عليه ، فولّى[٧] هارباً ،

١ انظر تعليقنا على هذا اللفظ في الترجمة (٨٨) ، م : سميساط ، في هذا الموضع ، وشميساط في مواضع وروده الأخرى في هذه الترجمة .
٢ وفيات الأعيان : اسماعيل بن مكي بن عوف .
٣ الوفيات : وكان أكبر أولاد أبيه ؛ وفي هذا الفرق اللطيف بين العبارتين مسألة عند اللغويين ؛ انظر درّة الغوّاص ١١ .
٤ على : زيدت في د في الهامش .
٥ م : للعزيز .
٦ د : بابتنى .
٧ ط د : ولّى .

وتبعه الأشرف يتخطّف[١] أطراف عسكره ، واسترجع تلّ باشِر وغيرها للملك العزيز . وبقي الأفضل بشُمَيْساط إلى أن توفي يوم الجمعة فُجاءةً ، بعد أن صلّى الجمعة ، خامس عشرين صفر من السنة المذكورة ، وحُمل إلى حلب ، ودُفن بها .

وكان صحيح العقيدة ، عنده علمٌ وأدب ، يحبُّ العلماء ويحترمهم[٢] . وله في الجهاد مع أبيه مشاهد معروفة وآثار جميلة ، ووقف أوقافاً جليلة على قُبّة الصخرة وغيرها .

ولشعراء عصره | فيه أمداح طائلة وقصائد هائلة ، مثل ابن الساعاتي ، وابن ١٣١ أ
سناء الملك ، وغيرهما .

فمن قول ابن سناء الملك فيه من جملة قصيدة[٣] : [من الخفيف]

مَلِكٌ إسْمُهُ عليٌّ ولكنْ   كيدُه في حروبه كيدُ عَمرِو
ليس ينفكُّ بين فتكٍ وفتحٍ   حينَ يختال بين نصلٍ ونصرِ
وجهه البدرُ في الحروب ولا تعـ   ـجبْ إذا كان يومُه يومَ بدرِ

ومنه من قصيدة أخرى[٤] : [من البسيط]

حسبي عليٌّ ندًى حسبي عليٌّ هدًى   حسبي عليٌّ جَدا حسبي عليٌّ عُلا
حسبي أبو حَسَنٍ في كل نائبةٍ   يستفرغ الحَوْلَ أو يستفرغ[٥] الحِيَلا
حمدتُ آخرَ أيّامي بخدمته   ولستُ أحمد من أيّاميَ الأُوَلا
ذكري به سارَ حالي عنده عَظُمَتْ   قدري به جَلَّ مقداري لديه عَلا

....

١ ط : بتخطف .
٢ د : ويحرمهم .
٣ ديوان ابن سناء الملك ٣٧٥ .
٤ الديوان ٦٠٨ .
٥ الديوان : يستنقذ .

ومن قول ابن الساعاتي فيه يمدحه[1] . [من البسيط]

وَزُرْتَ مصراً[2] بغابٍ من قَناً وظُبًى … قَلَّتْ له شامخاتُ المُدْنِ والقُلَلُ
سكنتَها حين سكَّنتَ البلاد بها … جَمْعاً وثُقِّفَ ذاك الزَّيغُ والخَطَلُ
فللقلوب اللواتي طالما وَجَبَتْ … بها سكونٌ وللدنيا[3] بها زَجَلُ
نهارُها بكَ أسحارٌ مقدَّسةٌ … جميعُها والليالي كلُّها أُصُلُ
حَلَّأْتَ عنها وحَلَّيْتَ الزمانَ بها … فاليومَ لا عَطَبٌ يُخْشَى ولا عَطَلُ
حيث السحابُ بُنُودٌ[4] والقِسِيُّ لها … رَعْدٌ وللنَّبلِ فيها عارضٌ هَطِلُ
فَعَلْتَ ما سَرَّ حتى لا مثالَ له … وقُلْتَ ما سار حتى إنه مَثَلُ
ما عَلِقَ[5] البحرُ فيما ظَنَّ راكبُه … وإنما هزَّ من أعطافه الجَذَلُ
١٣١ ب | يرتاحُ عند[6] أخيه حين جاوره … فالشملُ مجتمعٌ والحبلُ مُتَّصِلُ

قال الشيخ شمس الدين : كان فيه تشيُّع ، ولم يكن في الملوك مثلُه ، قلَّما عاقب على ذنب ، كثير العفو والحلم . وقال كمال الدين بن العديم : لم يكن متشيِّعاً ، وإنما قال هذا الشعر لموافقة الحال ، وتقرُّباً إلى الإمام الناصر ، إذ كان منسوباً إلى التشيّع . انتهى . قلتُ : ولما تعصَّب أخوه العزيز عليه ، وعمُّه العادل ، قال : [من الكامل]

ذي سُنَّةٌ بين الأنام قديمةٌ … أبداً أبو بكرٍ يجور على علي

وكتب إلى الإمام الناصر : [من البسيط]

....

١ ديوان ابن الساعاتي ٢/ ٣٥٣ .
٢ الديوان : مصر .
٣ الديوان : وفي الدنيا .
٤ الديوان : حيث البنود سحاب .
٥ الديوان : ما علّق .
٦ الديوان : نحو .

مولايَ إنَّ أبا بكرٍ وصاحِبَهُ ... عثمانَ قد غَصَبا بالسيفِ حقَّ عَلي[١]
وهو الذي كان قد ولّاه والدُه ... عليهما واستقام[٢] الأمرُ حينَ وَلِي
فخالفاه وحَلّا عَقد بيعته ... والأمرُ بينهما والنصُّ فيه جَلِي
فانظرْ إلى حَظِّ هذا الاسمِ كيف لَقِي ... مِنَ الأواخِرِ ما لاقى من الأُوَلِ

فجاءه جوابُ الناصر من إنشاء ابن زَبادة[٣] ، وفيه : [من الكامل]

وافى كتابُكَ يا ابنَ يوسفَ معلناً ... بالحقِّ[٤] يخبرُ[٥] أنَّ أصلَك طاهرُ
غَصَبُوا عليًّا حَقَّهُ إذ لم يكن ... بَعْدَ النبيِّ له بيثربَ ناصرُ
فآصبرْ فإنَّ غداً عليَّ جزاءهم[٦] ... وآبْشِرْ[٧] فناصرُكَ الإمامُ الناصرُ

وفي[٨] ذلك يقول شرف الدين بن عُنَيْن من قصيدةٍ كتبها إلى أخيه من الهند[٩] : [من الكامل]

هيهاتَ أن آتي[١٠] دمشقَ ومُلْكُها ... يُعْزَى إلى غيرِ المليكِ الأفضلِ
ومن العجائبِ أن يقومَ بها أبو ... بكرٍ وقد علمَ الوصيةَ في علي ١٣٢ أ
مهلاً أبا حَسَنٍ فتلك سحابةٌ ... صيفيَّةٌ عمَّا قليلٍ تنجلي

ومن شعر الأفضل : [من الخفيف]

١ المغرب (قسم القاهرة) : قد أخذا . ، مفرّج الكروب ٣/ ٦٩ والسلوك : قد أخذا بالسيف إرث علي .
٢ وفيات الأعيان : فاستقام .
٣ ط د : ابن زيادة ؛ وانظر تبصير المنتبه ٦٤٧ .
٤ الوفيات ومرآة الجنان والسلوك وشفاء القلوب : معلنا بالود ؛ مفرّج الكروب : مُعلنا بالصدق .
٥ المغرب : ناطقاً بالحق ينبىء .
٦ الوفيات ومفرّج الكروب ومرآة الجنان : حسابهم ؛ السلوك : يكون حسابهم .
٧ وفيات الأعيان ومرآة الجنان والسلوك : فابشر . . . واصبر .
٨ تأخّرت هذه الفقرة والأبيات الثلاثة التي تليها إلى نهاية الترجمة في م .
٩ ديوان ابن عنين ٨٥ .
١٠ الديوان : آوي .

قُلْ لمن في العِذارِ أطنبَ جهلاً ويُباهي[1] بوصفه ويُغالي
لم يكن في الجِنان يُفْقَدُ في الوِلْـ ـدانِ لو كان من صفات الجمالِ

ومنه : [من الطويل]

وقبَّلْتُ خدًّا للحبيب مُوَرَّداً بروحي أُفَدِّي منه خدًّا مُوَرَّدا
فمن حَرِّ أنفاسي علا فوق خدِّه دخانٌ فخالوه عِذاراً مُزَرَّدا

ومنه : [من الكامل]

وحَلَفْتَ أنَّكَ سوف تهجُرُ عاشقاً وتُذيقُه من هجرك الداء الخفي
فوفيتَ ثم حلفتَ أن ستذيقُه بَرْدَ الوفاء إذا وصلتَ فلم تَفِ

ومنه في ناسخٍ له : [من الوافر]

وقالوا : تابَ عن شرب الحُمَيَّا فَقُلْتُ لهم . كذبتم ما يتوبُ
وكيف يتوبُ عن فعلٍ دَنيٍّ فتًى قد جُمِّعَتْ فيه العيوبُ ؟

(٢٤٤) ابنُ الصَّفّار الماردِيني

علي بن يوسف بن شيبان ، جلال الدين النُّميري[2] الماردِيني ، المعروف بابن الصفّار . تُوفي سنة ثمانٍ وخمسين وست مائة ، عن ثلاث وستين سنة[3] ، قتله التتار لما ملكوا ماردين . ومن شعره : [من المتقارب]

....

١ المغرب : إذ يباهي .
٢ النميري : سقطت من الفوات .
٣ هنا تنتهي الترجمة في تاريخ الإسلام ، الفوات : مولده بماردين سنة خمس وسبعين وخمسمائة .

٢٤٤ عقود الجمان لابن الشعّار ٥/ ٢٥٩ وذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٤ وتاريخ الإسلام ١٨٠ ب وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٣٨ وفوات الوفيات ٣/ ١١٩ (وبعض شعره ممّا ليس في الوافي) وعقود الجمان للزركشي ٢٣٥ ب والسلوك ١/ ٤٤٢ . وفي ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٩٦ والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٥٢ شيْ من شعره .

هَلِ ٱختطَّ فٱنْآد غصناً وريقا غريرٌ حكى الكاسَ ثغراً وريقا
أمِ الصُّدْغُ لمّا صفا خَدُّهُ تمثَّلَ فيه خيالاً دقيقا
رنا فرمى أسهماً وانثنى رشيقاً فراح كلانا رشيقا ١٣٢ ب
وأبدع فيه فما لي أرى له الخدَّ[1] وَهْو فريدٌ شقيقا
وما بالُ مبسمه مبسماً[2] وما ملكته يمينٌ رقيقا

ومنه : [من السريع]

ويومِ قُـرٍّ يَـدُهُ[3] أنفاسه تُمَزِّقُ[4] الأوجُهَ من قَرْصِها
يومٌ تَوَدُّ الشمسُ من بردِه لو جَرَّتِ النارَ إلى قُرْصِها[5]

قلت : أخذه من قول القاضي الفاضل : « في ليلةٍ جمد خمرُها وخمد جمرها . إلى يومٍ تودُّ البَصَلَةُ لو ازدادت[6] إلى[7] قُمصها ، والشمسُ لو جَرَّت النارَ إلى قرصها » .

ومنه : [من السريع]

ما برحتْ يوم وداعي لها تضمُّني ضمَّةَ مستأنسِ
حتى تثنّى الغصنُ فوق النَّقا وانتشر[8] الطلُّ على النرجسِ

ومنه[9] : [من الكامل]

.. ..

١ الفوات والزركشي ٢٣٦ ب : له الخال .
٢ الفوات : ميسما ، وبعد هذا البيت في الفوات أربعة أبيات أخرى .
٣ د : ند ، الفوات : برد .
٤ الفوات : يمزّق .
٥ سقط هذا البيت من د .
٦ الفوات : ارتدّت .
٧ إلى : سقطت من د .
٨ م والفوات : وانتثر .
٩ سقط هذان البيتان والأبيات الثلاثة بعدها من الفوات

رَدَّتْ يداهُ إلى ذؤابته ... صُدْغَيْهِ لمّا أمكنَ الرَّدُّ
فــإذا أساودُه ثلاثتهـا ... فَرْدٌ وكلٌّ ثلاثةٍ فَرْدُ

ومنه[1] : [من السريع]

أمِن هلالٍ أنتَ يا وجهَه[2] ... البادي بهذا المنظرِ الأزهرِ؟
وجهٌ من الرُّوم ولكنْ له ... في الخدِّ خالٌ من بني العنبرِ
بِعني بأغلى ثَمَنٍ نظرةً ... أحيا بها يا طلعةَ المشتري

ومنه : [من الطويل]

١٣٣ أ | تَعَشَّقْتُه أُمِّيَّ حُسْن فما له ... أتى بكتابٍ ضِمنَهُ سورةُ النملِ؟
وما لي أنا المجنونُ فيه وشَعرُه ... إذا مَرَّ بالكثبانِ خطَّ على الرملِ؟

قلتُ : هو مثل قول الآخر : [من الوافر]

وتركيٍّ نقيِّ الخدِّ ألمى ... بقدٍّ ماس كالغصنِ الرطيبِ
له شَعْرٌ حكى[3] مجنونَ ليلى ... يَخُطُّ إذا مشى فوقَ الكثيبِ

ومن[4] شعر ابن الصفّار يذمُّ قلم الحساب : [من البسيط]

ما لي وللقلم المتهوم صاحبُهُ ... وللحُساب الذي يُصبي تَصَفُّحُهُ
صناعةٌ قَلَّ أن تصفو النفوسُ لها ... وأيُّ وَهْمٍ طَرا فيه يُصَحِّحُهُ
وفي البطالة للمرءِ السلامةُ من ... سوءِ الظنونِ وخيرُ العيشِ أرْوَحُهُ

ومنه[5] : [من الطويل]

....

١ تأخّرت الأبيات في م د إلى ما بعد « وتركيّ نقيّ الخدّ . . . » .
٢ م : أنت أوجهه .
٣ د : محكى .
٤ سقطت هذه الفقرة والأبيات الثلاثة بعدها من م والفوات .
٥ د : ومنه أيضاً .

وأعجبُ شيءٍ أنَّ ريقَك ماؤه   يولِّدُ دُرًّا . وَهْو عذبٌ مُرَوَّقُ
وأنَّكَ صاحٍ وَهْو في فيك مُسْكِرٌ   وأنتَ جديدُ الحُسْنِ وَهْو مُعَتَّقُ

وكتب جلال الدين بن[١] الصفّار المذكور الإنشاء للملك الناصر[٢] ناصر الدين أَرْتُق[٣] صاحب ماردين ، ثم عُزل عن الكتابة ، وتولّى الإشراف بديوان دُنَيْسِر ثمانِ عشرةَ سنةً ، ودخل إلى إِرْبِل مرتزقاً ، سنة سبع وعشرين وست مائة .

ومن شعره أيضاً[٤] : [من المتقارب]

(٣)

ويومٍ حواشيه مَلْمُومَةٌ   علينا تُحاذِرُ أن تُفْرَجا
قَنَصْتُ غزالته وَالْتَفَتُّ   أريدُ أختَها فاحتمتْ بالدُّجى

ومنه : [من الوافر]

إذا هبَّ النسيمُ بطيبِ نشرٍ   طربتُ وقلتُ : إيهٍ يا رسولُ ١٣٣ ب
سوى أنّي أغارُ لأنَّ فيه   شذاك[٥] وأنَّه مثلي عليلُ[٦]

ومنه : [من الطويل]

تجمَّعَتِ الأضدادُ فيه ولم يكن   ليجتمعَ[٧] الايجابُ في الشيءِ والسلبُ
ففي خدِّه نارٌ وفي الثغرِ جَنَّةٌ   وفي لفظه سِلْمٌ وفي لحظِه حربُ
وفي قَدِّه لينٌ وفي القلب قسوةٌ   وفي خصره جدبٌ وفي رِدفه خصبُ

....

١ بن : سقطت من ط .
٢ كذا في النسخ جميعاً ، الفوات : المنصور ناصر الدين ، وانظر الوافي ٣/ ٣٣٦ ، وفيه : الملك المنصور .
٣ ط د : ناصر الدين بن أرتق .
٤ لم ترد هذه الأبيات في الفوات .
٥ م د : شداك .
٦ هنا تنتهي الترجمة في م ؛ وسائرها ثابت في ط د .
٧ ط : لمجتمع ؛ د : لتجتمع .

ومنه[1] : [من المنسرح]

طاف بها في الظلام بدرُ دُجى حتى احتساها فصار شمسَ ضُحى
مدمنُ خَمْرَيْنِ مَن يَدٍ وفمٍ مُغْتَبِقاً منهما ومُصْطَبِحا
حَلا بأفواهنا مُقَبَّلُه وإنَّما في عيوننا مَلُحا
يُدير من خدِّه ومن يده وفيه من كلٍّ واحدٍ، قَدَحا

ومنه : [من الكامل]

خادعتُه بحديثِ لِيْنِ قَوامِهِ فجفا وهزَّ عليَّ منه مُثْقَفا
وهربتُ من يده إلى أجفانه فَرَقاً فَسَلَّ عليَّ منها مُرْهَفا
أحببْتُه مُتجنِّياً ووَدِدْتُهُ[2] مُتجنِّباً[3] وعشقتُه مُتعطِّفاً
فاخترتُ للجسم الضنا وجلبتُ للـ ـقلب العنا ورَضِيتُ للنفس الجفا

(٢٤٥) شرف الدين بن الرَّحَبي الطبيب

علي بن يوسف بن حيدرة ، الحكيم شرف الدين بن شيخ الأطباء رضي الدين الرَّحَبي[4] . ولد سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة[5] ، وتوفي سنة سبع وستين وست مائة[6] ، يوم عاشوراء . قرأ الطبَّ على والده ، وبرع فيه وأتقنه وصنَّف ،

١ لم ترد هذه الأبيات ولا التي بعدها في الفوات .
٢ ط د : وودته .
٣ متجنّبا : سقطت من د .
٤ الدارس : الرضي .
٥ عيون التواريخ : سنة ٥٩٣ .
٦ شذرات الذهب : ٦٦٨ .

٢٤٥ عيون الأنباء ٢/ ١٩٥ وتاريخ الإسلام ٢٧٧ أ وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٨٩ والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٥ والسلوك ١/ ٥٨٣ والدارس ٢/ ١٣٠ وشذرات الذهب ٥/ ٣٢٧ .

وأخذ | أيضاً عن الموفَّق عبد اللطيف ، وحرَّر كثيراً من العلوم عليه ، وقرأ العربية ١٣٤ أ
على السَّخاوي . ولما احتُضر المهذَّب الدَّخْوار ، جعله مدرِّس مدرسته . وكان مُنهمكاً على علم النجوم[١] ، زائغاً عن الطريق . صنف «كتاب خلق الإنسان وهيئة أعضائه ومنافعها » ، أحسن فيه ما شاء . وكان يقول لتلاميذه : أموتُ إذا اقترن الكوكبان الفلانيّان ، وقولوا هذا للناس ، حتى يعرفوا مقدار علمي .

ومن شعره قصيدة ، منها : [من الطويل]

سهامُ المنايا في الورى ليس تُدْفَعُ   وكلٌّ[٢] له يوماً – وإن عاش – مَصْرَعُ
فقل للذي [قد][٣] عاش بعد قرينه :   إلى مثلها عمّا قليلٍ ستُدْفَعُ
فكلٌّ[٤] ابنِ أُنثى سوف يُفضي إلى ردًى   ويرفعه بعد الأرائك شَرْجَعُ
ويدركه يوماً وإن عاش بُرهةً   قضاءٌ تساوَى[٥] فيه هِمٌّ ومُرْضَعُ
فلا يفرحَنْ يوماً بطول حياته   لبيبٌ فما في عيشةِ المرءِ مَطْمَعُ
فما العيشُ[٦] إلا مثلُ لمحةِ[٧] بارقٍ   وما الموتُ إلا مثلما العينُ تهجَعُ
وما الناسُ إلا كالنباتِ فيابسٌ   هشيمٌ وغضٌّ إثْرَ ما باد يطلعُ
فتبًّا لدُنيا ما تزال تَعِلُّنا   أفاويقَ[٨] كأسٍ مُرَّةٍ ليس تنفعُ[٩]
سحابُ أمانيها جَهامٌ وبرقُها   إذا شِيمَ برقٌ خُلَّبٌ ليس يهمعُ
تَغُرُّ بنيها بالمنى فتقودهم   إلى قعرِ مَهْواةٍ بها المرءُ يوضعُ

١ د : علم النحو ، وهو تحريف .
٢ عيون الأنباء : ليس تمنع فكلّ . . .
٣ زيادة من عيون الأنباء .
٤ م : وكلّ .
٥ د : يساوى ؛ والكلمة غير معجمة في ط ، ورواية م التي أثبتنا توافق ما في عيون الأنباء .
٦ د : فما الوجه .
٧ م : ملحة .
٨ م : أذاويق ؛ د : فاويق .
٩ في النسخ جميعاً : ينفع ؛ عيون الأنباء : تقنع ، ولعل الصواب ما أثبتنا .

فكم أهلكتْ في حبِّها من مُتَيَّمٍ ... ولم يَحْظَ منها بالمنى فَيُمَتَّعُ[١]
تُمَنِّيه بالآمال في نَيْلِ وصلها ... وعن غَيِّهِ[٢] في حبِّها ليس يرجعُ[٣]
أضاع بها عمراً له غيرَ راجعٍ ... ولمّا يَنَلْ منها[٤] الذي يتوقَّعُ
١٣٤ ب |فصار لها عبداً لجمع حُطامِها ... ولم يَهْنَ فيها بالذي كان يجمعُ

وهي مائةٌ وثمانيةَ عشرَ بيتاً ، رثى بها والده

ومنه : [من الطويل]

يُساقُ بنو[٥] الدنيا إلى الحتف عَنْوَةً ... ولا يشعر الباقي بحالة من يمضي
كأنهمُ الأنعامُ في جَهْلِ بعضها ... بما تَمَّ من سفك الدماء على البعضِ[٦]

ومنه : [من الخفيف]

ليس يُجدي ذكرُ الفتى بعد موتٍ ... فاطَّرِحْ ما يقولُه[٧] السفهاءُ
إنَّما يُدْرِكُ التألُّمَ والـلـ ... ـذَّةَ حيٌّ لا صخرةٌ صَمّاءُ[٨]

وسوف يأتي ذكر والده يوسف في حرف الياء مكانه . وقد تقدَّم ذكر ولده جمال الدين عثمان بن علي في مكانه .

---

١ في النسخ جميعاً : فتمتّع ، ورفع الفعل هنا على وجه ضعيف .
٢ م : غيمه .
٣ عيون الأنباء : ينزع .
٤ عيون الأنباء : ولم ينل الأمر .
٥ ط وعيون الأنباء : تساق ، ط د : بني .
٦ عيون الأنباء والبداية والنهاية والدارس : على بعض .
٧ عيون التواريخ : تقوله .
٨ هنا تنتهي الترجمة في م .

(٢٤٦) الشَّطَّنُوفي

علي بن يوسف الشَّطَّنُوفي ، شيخ القرّاء ، نور الدين . توفي ، رحمه الله تعالى ، في سنة ثلاث عشرة وسبع مائة . وهو بالشين المعجمة والطاء المهملة والنون والواو والفاء وياء النسبة .

(٢٤٧) التونسي[1]

علي بن يوسف التونسي . تأدَّب بالقيروان ، وكان مخصوصاً ببني أبي العرّب ، محظوظاً[2] عندهم ، وفيهم عامَّةُ شعره . أنشد المنصور بن محمد قصيدته التي أوَّلها : [من الخفيف]

يا عَذولي أكثرتَ عذلاً وعدماً كم ملامٍ[3] أغرى فهوَّنَ سُقْما

فلما فرغ منها دفع إليه كيساً فيه أربع مائة دينارٍ عيناً ، ورقعةً بإقطاع قريةٍ من نواحي تونس .

قال ابن رشيق القيرواني : وكان عليٌّ يستضعف شعراء عصره ، ويهتدم أبياتهم ، وربما اصطرفها جملةً واحدة | ولا يرى ذلك عيباً ، بل يقول : أنا فرزدق ١٣٥ أ
هذه الطبقة ، فهو يلتهم كلام الناس . فعل ذلك بمحمد بن إبراهيم الكمُّوني في بيتٍ اهتدمه من قصيدةٍ له ، وهو : [من البسيط]

---

١ لم ترد هذه الترجمة في م .
٢ د : مخصوصا .
٣ د : كم د ملام .

---

٢٤٦ البدر السافر ٣٧ أ ومعرفة القرّاء الكبار ٥٩١ وغاية النهاية ١/ ٥٨٥ والدرر الكامنة ٣/ ١٤١ وحسن المحاضرة ١/ ٥٠٦ وبغية الوعاة ٢/ ٢١٣ وطبقات المفسّرين للداودي ١/ ٤٣٨ .

٢٤٧ نصُّ ابن رشيق في مسالك الأبصار ٢٤٣ ، وانظر عنوان المرقصات والمطربات ٦٢ والدرّة المضيّة ٥٨٩ .

يُلقي شذاه بقلبٍ غيرِ مُنقلبٍ   وصفحتيه بعِطفٍ غير منعطفِ

فسكتَ ، واصطرفَ أبياتاً للجُراوي الكاتب ، فنازعه إياها ، وهجاه بقصيدة أنشدنيها ، لا أعرف منها إلا قوله – لوَضَح كان به – : [من الوافر]

رآك الله تذهب للمعاصي   ففضَّضَ من أديمكَ كلَّ مُذْهَبْ

وأورد له ابنُ رشيق في « الأُنموذج » جملة من شعره ، ومن ذلك : [من الطويل]

بنى مَنْظَراً يُسْمَى العروسين رفعةً   كأنّ الثريّا عَرَّستْ في قبابِهِ
إذا الليل أخفاه بحُلكة لونه   بدا ضوءُه كالبدر تحت سحابِهِ[1]
تمكَّن من سَعْدِ السعودِ محلُّه   فأضحى ومفتاح الغنى قَرْعُ بابِهِ
ولو شاده عزمُ المُعِزِّ ورأيه   على قدره في ملكه ونصابِهِ
لكان حصى الياقوتِ والتبرُ مُفْرَغاً   على المسك من آجرِّه وترابِهِ[2]
وكانت[3] أعاليه سمُوًّا ورفعةً   تباشرُ ماءَ المُزْنِ قبل انسكابِهِ

يقول في مديحها :

صَدَدْت العدا عن هَيْجِهِ وَهْو وادعٌ   وقلت لهم : إنَّ القنا[4] ليثُ غابِهِ
هو البحر يجتاح السفينَ إذا طما   فلا تركبنَّ البحرَ وقتَ عُبابِهِ
وحسبكمُ أن تطلبوا السّلمَ[5] عنده   وأن تفخروا بالمشي تحت ركابِهِ
ألم تعلموا أنَّ الليالي تعلَّمتْ   تنقُّلَها من عفوه وعقابِهِ ؟

....

١ جاء في موضع هذا العجز في د عجز البيت الذي يليه ، ثم كُتب العجز الصحيح في الهامش .
٢ سقط هذا البيت من مسالك الأبصار .
٣ المسالك : لكانت .
٤ المسالك : الفتى .
٥ المسالك : السلب .

| وكان المنصور مفتوناً بشعره ، فعُرض عليه يوماً فرسٌ أشهبُ خالصٌ ، فقال له : ألك شيءٌ في هذا ؟ قال : نعم ، أبياتٌ كنتُ صنعتُها لك ، وأنشد : [من الكامل] ١٣٥ ب

رَغِبَتْ به الأُمُّ النجيبةُ عن   رَقَطِ الغرابِ لهُجْنَةِ[١] البَلَقِ
فأتى كفجر الصيف باعَدَه   غَلَظُ الهواءِ وكُدْرَةُ الأُفُقِ
حتى[٢] اعتلت أنوارُه وحَنَتْ[٣]   كفُّ الغزالةِ وردةَ الشَّفَقِ

وتوفي سنة عشر وأربع مائة ، وقد ناهز السبعين .

(٢٤٨) الزَّرَندي الحنفي[٤]

علي بن يوسف بن الحسن ، الإمام المحدِّث الأديب نور الدين ، أبو الحسن الزَّرَندي ، ثم المدني الحنفي . مولده بطَيْبَة قبل السبع مائة . تفقّه ، وشارك في الفضائل ، وله فهم وذكاء[٥] ورزانة . ورحل إلى العراق مع أخيه ، وسمع ببغداذ ، ودخل إلى خوارزم ودمشق ومصر . وعُني بالرواية ، وقرأ بنفسه على[٦] الشيخ شمس الدين ، وسمع مني ، وأعجبتني فضائله . وله النظم والنثر[٧] .

....

١ المسالك : وهجنة .
٢ عنوان المرقصات والدرّة المضيّة : حين .
٣ المسالك وعنوان المرقصات والدرّة المضيّة : وجنت .
٤ لم ترد هذه الترجمة في م .
٥ د : وكاء . .
٦ على : سقطت من د .
٧ وفاته في المصادر سنة ٧٧٢ .

---

٢٤٨ الدرر الكامنة ٣/١٤٢ والنجوم الزاهرة ١١/١١٦ والسلوك ٣/١٩٣ .

(٢٤٩) الزاهد الصالح

علي الخبّاز الزاهد . كان شيخاً صالحاً ، كبير القدر ، مشهوراً ، له زاوية ومريدون ، وله أحوال وكرامات . قال الشيخ شمس الدين[١] : وكان شيخنا الدّباهي يعظّمه ، ويصفه . قُتل في كائنة بغداذ ، سنة ست وخمسين وست مائة شهيداً .

(٢٥٠) الشيخ عليّ البكّاء

علي البكّاء . كان من الأولياء ، أقام مدةً ببلدة الخليل ، عليه الصلاة والسلام ، وكان مقصوداً بالزيارة[٢] . قارب السبعين ، وتوفي سنة سبعين وست مائة ، وقبره ظاهرٌ ببلدة الخليل ، عليه السلام ، يُزار هناك . وفي مقامه سِماطٌ يأكلُ منه الفقراء والزُّوّار .

(٢٥١) المالكي السَّبْتي

١٣٦ أ |علي المتّيوي[٣] ، الشيخ أبو الحسن المغربي السَّبتي المالكي الزاهد ، أحد الأئمة الأعلام . كان يحفظ « المدوّنة » و « التفريع » لابن الجلّاب ، و « رسالة » ابن أبي

---

١ تاريخ الإسلام ١٦١ ب .

٢ تاريخ الإسلام : والتبرّك .

٣ في النسخ جميعاً : المتّيوني ؛ تاريخ الإسلام : المتيوي ، نيل الابتهاج : علي بن عبدالله المتيوي ، وأثبتنا ما في تاريخ الإسلام والنيل .

---

٢٤٩ تاريخ الإسلام ١٦١ ب والعبر ٥/ ٢٣٣ ومرآة الجنان ٤/ ١٤٧ والبداية والنهاية ١٣/ ٢١٣ والشذرات ٥/ ٢٨٠ .

٢٥٠ تاريخ الإسلام ٢٩٢ أ والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦٢ والسلوك ١/ ٦٠٤ .

٢٥١ تاريخ الإسلام ٢٩٢ ب ونيل الابتهاج ٢٠٣ .

زيد ، وألّف شرحاً لِـ « الرسالة » ، ولم يكمله ، وصل فيه إلى باب الحدود . وكان مع براعته في الفقه عجباً في الزهد والورع ، يخرج إلى الجمعة مغطًّى الوجه . وقبره بظاهر[١] سَبتة ، يُزار . ولم يكن في زمانه أحفظ منه لمذهب مالك ؛ أخذ الناس عنه . وتوفي سنة سبعين وست مائة[٢] .

(٢٥٢) الأعرج الصوفي

علي الهاشمي الواسطي الأعرج[٣] . كان من أعيان الصوفيّة . توفي ببغداذ سنة خمس وسبعين وثلاث مائة . حَدَّث عنه أبو عبد الله بن باكُويَة[٤] ، قال : كنّا في دعوة ببغداذ ، فيها عليّ الأعرج الهاشمي ، فأخذ القوّال يقول : [من مخلّع البسيط]

يا مُظْهِرَ الشوق باللسانِ ليس لدعواك من بيانِ
لو كان ما تدَّعيه حقًّا لم تَطْعَمِ الغُمْضَ أو تراني

فقام عليّ ، فرقص على رجلين صحيحتين ، ثم جلس أعرج . وقيل إنه لما قال القوّالُ البيتين قام ومشى بعد عرجته ، وشهق شهقةً ، وخرَّ مغشيًّا عليه ، ودفنوه بعد ثلاثة أيام .

(٢٥٣) نجم الدين أبو الحسن

علي المَوْصِليّ[٥] ، أبو الحسن نجم الدين . كان فقيهاً بالنظامية ببغداذ ، كذا قال العماد الكاتب[٦] ، كان فقيهاً معنا ، وأنشدني لنفسه ممّا يكتب على كَمَران : [من مجزوء الكامل]

١ د : ظاهر .
٢ نيل الابتهاج : سنة ٦٦٩ .
٣ في حاشية م بخطّ كبير · أعرج .
٤ م : بالوية ؛ وانظر تبصير المنتبه ٥٧ .
٥ الموصلي : سقطت من د .
٦ الخريدة (قسم الشام) ٢/ ٢٥٤ .

٢٥٣ الخريدة (قسم شعراء الشام) ٢/ ٢٥٤ .

لما استــدرتُ بخصره   حُـزْتُ لكمال بأسرِهِ
أضحى أسيري شادِنٌ   كلٌّ الورى في أسرِهِ ١٣٦ ب

وأنشدني لنفسه : [من المجتثّ]

سمَّوه باسم جُنَيْدٍ   وفعلُه فِعْلُ جُنْدي

(٢٥٤) ابن الطَّستاني

علي بن الطستاني ، أبو الحسن الأنباري . سافر إلى المَوْصِل واستوطنها ، ودخل ديار بكر . روى عنه أبو الفضل محمد بن محمد بن عَيْشُون المنجِّم شيئاً من شعره . وتوفي سنة ثلاث وأربعين وأربع مائة[1] . ومن شعره : [من الخفيف]

لو تراني في ليلةِ العيد والنَّا   سَ لأبصرتَ أعجبَ الأشياءِ
كلُّ عينٍ ترنو إلى مغربِ الشمـ   ـسِ وعيني ترنو إلى البطحاءِ
مقلتي تطلب الهلال على الأر   ضِ وهم يطلبونه في السماءِ

ومنه : [من البسيط]

وفاترِ الطرف في ألحاظِهِ[2] مَرَضٌ   بها من السُّقْمِ ما عندي من السَّقَمِ
يدمى[3] بإيماء ألحاظي وما ألِمَتْ   وبين جنبيَّ منها غايةُ الألمِ
أسكنتُه حيث لا تدري الوشاةُ به   فما أمنتُ عليه القذفَ بالتُّهَمِ
محجَّباً في السُّويدا غيرَ أنَّ له   محجَّةً بين صدري واختلاف فمي

ومنه : [من الرَّمَل]

١ وتوفي . . . وأربع مائة : سقط من د .
٢ د : ألحاصه .
٣ م : تدمى .

لا رأتْ عينيَ إن كانتْ رأتْ صورةً أحسنَ من صورتهِ
وَهْو يصطاد الكرى عن جفنه قاعداً إذ هبَّ من رقدتهِ
سَئِم الليلَ[١] فأبدى وجهَه فأضاء الأفقُ من بهجتهِ
وانجلى عنه الدجى محتشماً فارتقى يعرُج في وَفْرَتهِ

(٢٥٥) المنطقي[٢] البصري

أبو علي المنطقي . قال ياقوت[٣] : لم أظفرْ باسمه ؛ قال الخالع : هو من أهل ١٣٧ أ
البصرة ، تنقَّل[٤] عنها في البلاد ، ومدح عضُد الدولة وابن عبّاد ، وانقطع مدةً من الزمان إلى نصر بن هارون ، ثم إلى أبي القاسم العلاء بن الحسن الوزير .

وكان جيّد الطبقة في الشعر والأدب ، عالماً بالمنطق ، قويَّ الرتبة فيه ، جمع[٥] ديوانَه ، وكان نحو ألفي بيت . ومولده سنة ستّ وثلاثين وثلاث مائة ، وتوفي[٦] بشيراز بعد سنة تسعين وثلاث مائة . وكان ضعيف الحال ، مجازفاً[٧] ، ضيِّق الرزق . . . وكان[٨] مزّاحاً ، طيِّبَ العِشرة ، حادَّ النادرة . أُصيب[٩] بعينه آخر عمره ، وله في ذلك أشعار[١٠] .

....

١ الليل : مكرّرة في م .
٢ في عنوان ط .: المنطي .
٣ معجم الأدباء ١٥/ ٢٠٤ .
٤ معجم الأدباء . وتنقّل .
٥ معجم الأدباء : وجمع .
٦ معجم الأدباء : ومات .
٧ معجم الأدباء : عارفاً .
٨ معجم الأدباء : وكان مع ذلك .
٩ معجم الأدباء : وأصيب .
١٠ معجم الأدباء : أشعار كثيرة

---

٢٥٥ معجم الأدباء ١٥/ ٢٠٤ .

ومن شعره: [من الكامل]

يا ريمُ وجدي فيك ليس يريمُ   بَيْنَ الضلوعِ وإنْ رحلت مقيمُ
لا تحسبي قلبي كربعك خالياً   فيه ، وإن عَفَتِ الرسومُ ، رسومُ
تبلى المنازلُ والهوى مُتجَدِّدٌ   وتبيد خَيْماتٌ وتبقى[1] الخِيمُ

ومنه : [من البسيط]

وقهوةٍ مثل رقراق السراب[2] غدا   جيبُ المِزاجِ عليها غيرَ مَزْرُورِ[3]
تختالُ إن بثَّ فيها الماءُ لؤلؤةً   ما بين عِقدين : منظومٍ ومنثورِ
سللتُها مثل سلِّ الفجر صارِمَهُ   وأحجم الليل في أثواب موتورِ
كأنها إذ بدتْ والكاسُ تحجبُها[4]   روحٌ من النارِ في جسمٍ من النورِ
إذا تعاطيتُ محزوناً أبارقَها   لم يَعْدُني[5] كلُّ مفروحٍ ومسرورِ
أُمسي غنيًّا وقد أصبحتُ[6] مُفتقراً   كأنّما المُلكُ بينَ البَمِّ والزِّيرِ[7]

ومنه : [من الوافر]

لقد سَهُلَتْ بك الأيامُ حتّى   لقال الناسُ لم تَكُنِ الوُعُورُ ١٣٧ ب
وكيف أخافُ دهراً أنتَ بيني   وبين صُروفه أبداً سفيرُ ؟

ومنه : [من البسيط]

صافيتُ فضلك لا ما أنت باذله[8]   وعاشقُ الفضل يُغْرَى كلّما عُذِلا

....

١ معجم الأدباء : ويبقى .
٢ د : الشراب .
٣ ط : مزور ؛ معجم الأدباء : حبب المراج عليها جيب مزرور .
٤ في النسخ جميعاً : يحجبها ، والتصويب عن معجم الأدباء .
٥ في النسخ جميعاً : لم يعد في ؛ والتصويب عن معجم الأدباء .
٦ د : أمسيت .
٧ معجم الأدباء : كأنني الملك بين الناي والزير .
٨ د : بدله .

إني أُعيذك من قولي لسائله : … إني[1] حَدَوتُ ولكن لم أجد جَمَلا

ومنه : [من الطويل]

أكُفُّكُمُ تُعطي ويمنعنا الحيا … وأقلامُكم تَمضي وتنبو الصوارمُ
وإنَّ أبا العبّاسِ إن يَكُ للعُلى … جناحاً فأنتم للجناحِ القوادمُ
مضى وبقيتم أبحُراً وأهِلَّةً … وزهرُ الرُّبا يبقى وتمضي الغمائمُ

ومنه : [من مجزوء الكامل المرفَّل]

قولي يُقَصِّرُ عن فَعالكْ … تقصيرَ جَدِّك عن كمالكْ
والحمدُ ينبتُ كلّما … هطلتْ سماءٌ من نوالكْ

ومنه : [من الوافر]

كأنَّ دبيبَها في كلِّ عضوٍ … دبيبُ النومِ في أجفان ساري
صدعتُ بها رداء الهمِّ عنّي … كما صدعَ[2] الدجَى وضحُ النهارِ

ومنه : [من الطويل]

أنامَ جفونَ الحقدِ والحقدُ ساهِرٌ … وأيقظَ طَرْفَ المجدِ والمجدُ نائمُ
إذا أشكلتْ يوماً لغاتُ انتقامه … على معشرٍ فالمرهَفاتُ التراجمُ
ومَن شاجَرَ الأيامَ عن مأثُراتِه[3] … فأمضَى لسانيه القنا والصوارمُ

| ومنه : [من الطويل] ١٣٨ أ

وخيلٍ إذا كَدَّ[4] الطرادِ أراحها … أصابتْ بِحَرِّ الطعنِ بردَ الشرائعِ

....

١ معجم الأدباء : لقد .
٢ ط : صدح .
٣ معجم الأدباء : مأثراتها .
٤ معجم الأدباء : كظّ .

تكاد تُرى بالسَّمْع حتّى كأنّما ... نواظرُها مخلوقةٌ في المسامعِ
إذا ما دَجا ليلُ الكريهة أطلعتْ ... نجومَ قناً يَغْرُبْنَ(١) بين الأضالعِ

ومنه : [من الطويل]

على الطيفِ أن يغشى العميدَ المتيَّما ... وليس عليه ردُّ يومٍ(٢) تصرَّما
خيالٌ سرى يبغي خيالاً ومُغْرَمٌ ... بلُبْسِ قميصِ الليلِ يمَّمَ مُغْرَما
دنا والظلامُ الجَونُ غضٌّ شبابُه ... فأهدى إليه الشيبَ لمّا تبسَّما
أتلك اللآلي أم(٣) ثناياه ألَّفَتْ ... عليه عقوداً أم تَقلَّد أنجُما ؟
وليلٍ أكلْنا العِيسَ تحت رِواقِه ... بأيدي سُرًى تَثني الرواسمَ أَرْسُما
بهيمٍ نَضَوْنا بُردَه وَهْو مُخْلَقٌ ... وكنّا لبسناه قشيباً مُسَهَّما
هداها إلى مَغْنَى الوزير سيمُه ... ومن شرفِ الأخلاق أن تتنسَّما(٤)
يَصُوبُ على العافين(٥) مُزْنُ بنانِهِ ... فيكبِتُ حسّاداً ويُنبتُ أَنْعُما

ومنه : [من الكامل]

غَيُّ الهوى للصبِّ غايةُ رُشده ... فذريه من حَلِّ الملام وعَقْدِهِ
قَرَّبْتِ مركبَ(٦) وعظِهِ ولَجاجُه ... في الحبِّ يُنتِج قربَه من بُعدِهِ
والليلُ تُكحَلُ(٧) مقلتاه بإثمِدٍ ... والأُفْقُ يُزْهِرُ دُرُّه في عِقْدِهِ
وكأنَّ(٨) زِنجيًّا تبسَّمَ ثغرُهُ ... إسفارُ(٩) ذاك اللون في مُرْبَدِّهِ

١ م : يهرين .
٢ معجم الأدباء : نوم .
٣ معجم الأدباء : من .
٤ م : تتسنّما ؛ د : يتنسّما ؛ معجم الأدباء : نتنسّما .
٥ د . العارفين .
٦ معجم الأدباء · قَرُبَتْ مراكب .
٧ م : يكحل .
٨ م ومعجم الأدباء : فكأنّ .
٩ ط م : اشفار ؛ ورواية د التي أثبتنا توافق معجم الأدباء .

تَعَبُ الفتى جَسْرٌ إلى راحاتِهِ   يُفْضِي ، ونهضَةُ جَدِّهِ في جِدِّهِ
|وإذا ابنُ عزمٍ لم يَقُمْ متجرِّداً   للحادثاتِ فصارمٌ . في غمدِهِ ١٣٨ ب
فالسيفُ سُمِّيَ في النوائبِ عُدَّةً   لمضائـهِ فيهنَّ لا. لفِرِندِهِ

ومنه(١) : [من الطويل]

ولمّا استردَّ الليلُ(٢) عاريةَ الدُّجَى   تَوَلَّى بطيئاً والدموعُ عِجالُ
ولم أرَ لابنِ الشوقِ كالليل سُلَّماً   إلى حاجةٍ في الصبح ليس تُنالُ

ومنه : [من البسيط]

ظَلَّتْ تَعَضُّ(٣) لتوديعي أناملَها   فخِلتها نَظَمَتْ دُرًّا على عَنَمِ
يا رُبَّ لائمةٍ في الحبِّ لو علمتْ   أنّي ألَذُّ ملامي فيك لم تَلُمِ

ومنه : [من الكامل]

نِعَمٌ لَو أنَّ(٤) الناسَ وُرْقُ حمائمٍ   لَغَدَتْ لهم بدلاً مِنَ الأطواقِ
ومواهبٌ تمضي ويبقى ذكرُها   سمةً على وجهِ الزمان الباقي

ومنه : [من الكامل]

إنّي إذا ما الخِلُّ خادَعه   عنّي الزمانُ فحالَ عن عَهدي
جانبتُه ولَوَ أنَّه عُمُري   وقطعتُه ولَوَ أنَّه زَندي

....

١ تأخر هذان البيتان والبيتان اللذان بعدهما في م إلى ما بعد « إني إذا ما الخلّ . . . » .
٢ معجم الأدباء : الصبح .
٣ ط م : تقصّ ، ورواية د التي أثبتنا توافق معجم الأدباء .
٤ ط : نعم ولو انّ .

(٢٥٦) الصالحُ العابد

عليّ الفَرْنَثي[١] . الرجلُ الصالح الكبير القَدْر ، صاحب الكرامات والسياحات والرياضات . كان له أصحابٌ ومريدون وزاوية بسفح قاسيون بدمشق . توفي سنة إحدى وعشرين وست مائة .

(٢٥٧) ابنُ النظّامِ الطبيب

علي بن أبي عبد الله بن النظّام البغدادي ، الطبيب البارع . توفي ببغداذ ، سنة ست وسبعين وست مائة .

(٢٥٨) نورُ الدينِ القَصْريّ

١٣٩ أ |علي نور الدين[٢] القَصْرِيّ . أخبرني الحافظ أثير الدين أبو حيّان من لفظه ، قال : وقّع لبعض القضاة ، وله نظمٌ ونثرٌ جيّدان ؛ أنشدني لنفسه يصف فَرَساً : [من السريع]

لمّا جرى شوطاً بَعيدَ المَدى ... أَلَّفَ بين الغربِ والشرقِ
فات ارتدادَ الطَّرف ثمّ انثنى ... يَهْزَأُ بالريحِ وبالبرقِ

قلتُ : اختصره من قول ابن حجّاج يصف فرسه من أبيات : [من السريع]

١ في النسخ جميعاً : القرشي ؛ والتصويب عن المشتبه والتبصير والشذرات ؛ العبر . الفرتني ؛ وضبطه اليافعي في المرآة بقوله : « الفريثي ، بالفاء والراء والمثاة من تحت ثم المثلثة »
٢ م د : علي نور الدين علي .

٢٥٦ العبر ٥/ ٨٤ والمشتبه ٤٠٤ ومرآة الجنان ٤/ ٤٨ وتبصير المنتبه ١١٠٥ وشذرات الذهب ٥/ ٩٥

قال له البرقُ وقالتْ له الـ ـريحُ جميعاً وَهُما ما هُما
أأنتَ تجري مَعَنا ؟ قال : لا إن شئتُ أضحكتُكما[١] منكما
هذا ارتدادُ الطرف قد فُتُّه إلى المدى سبقاً ، فمن أنتما ؟

قال : وأنشدني لنفسه في روضة مصر : [من الخفيف]

ذاتُ وجهين فيهما خَيَّمَ الحسـ ـنُ فأضحتْ بها القلوبُ تَهِيمُ
ذا يَلِي مصرَ فَهْو مصرٌ وهذا يَتَوَلَّى وَسِيمَ فهو وسيمُ
قد أعادتْ[٢] عصرَ التصابي صَباها وأبادَتْ فيها الغمومَ الغيومُ

قال الشيخ أثير الدين : وزدتُ أنا بيتاً رابعاً :

فَبِلُجٍّ البحارِ يَسْبَحُ نُونٌ وبِفَجٍّ القفارِ يَسْنَحُ[٣] رِيمُ

ومن نثره : جَفْنٌ عَلَّمَ الغمامَ كيف يكف ، ودمعٌ أبى حين وَقَفْتُ بالربعِ أن يقف .

(٢٥٩) علاءُ الدين الطويل الرَّمْليّ

علي علاء الدين الرَّمليُّ الطويل . أخبرني من لفظه العلاّمة أثير الدين ، قال : هو تلميذ الشيخ بهاء الدين بن النحّاس . أنشدني من شعره ، ولم أكتبْ | عنه . ١٣٩ ب
أنشدنا له أبو الخير رَجَب الأَرْزَني بيتاً في غاية الحسن : [من الكامل]

هيهات إمساكي سوابقَ عبرتي وهي الجواري المُنْشَآتُ مِنَ الهوى

١ ط د : أضحتكما ؛ م : أصحتكما .
٢ م : أعارت .
٣ ط م : يسيخ ؛ د : يسبح ؛ ولعلّ الصواب ما أثبتنا .

(٢٦٠) أمير عليّ المارداني[١]

علي الأمير علاء الدين أمير علي المارداني . أوّل ظهوره أنّه كانت له معرفة بالأمير سيف الدين طاجار المارداني الدّوادار ؛ ثمّ إنّه تأمّر طبلخاناه ، وتقدّم في دولة الناصر حسن تقدماً زائداً ، بحيث إنّ كاتب السِّرّ إذا كانت له ضرورة بعلامة لا يصل في ذلك الوقت إلى السلطان يُرسلها إلى الأمير علاء الدين . ولما أُمْسِكَ الوزير مَنْجَك وأخوه بَيْبُغا آروس ، كان هو المُقَدَّم . ولم يلبث غير تقدير خمسة عشر يوماً ، حتى أُخرج إلى دمشق على البريد ، فوصلها في عشرين ذي القعدة ، سنة إحدى وخمسين وسبع مائة ، فأقام بها ساكتاً منجمعاً عن الناس ، إلى أن خُلع الناصر حسن ، وملك الملكُ الصالح ؛ فحضر عزُّ الدين أَزْدَمُر الساقي في طلبه إلى مصر على البريد ، وتوجّه به في العشر الأوسط من شهر رجب الفرد ، سنة اثنتين وخمسين وسبع مائة[٢] .

[الألقاب][٣]

ابن العُلَّيق : الأعزّ بن فضائل[٤] .

ابن العُلَّيق : بقاء بن أحمد[٥] .

١ لم ترد هذه الترجمة إلا في ط ، ولقبه في السلوك والدرر والنجوم : المارديني ؛ وورد على الوجهين في ذيل العبر .
٢ وفاته في المصادر سنة ٧٧٢ .
٣ تأخّر اللقبان في م د إلى ما بعد ترجمة أبي العلاء البصري .
٤ الوافي ٩/ ٢٩٠ (رقم ٤٢١٦) .
٥ الوافي ١٠/ ١٧٨ (رقم ٤٦٦١) .

٢٦٠ مواضع متفرّقة من ذيل العبر للحسيني (انظر الفهرس) والبداية والنهاية ١٤/ ٢٦٥ والسلوك ٢/ ٨٥١ و٨٧٠ و٨٨٤ و٣/ ١٩٢ والدرر الكامنة ٣/ ٧٧ والنجوم الزاهرة ١١/ ١١٦ وإعلام الورى ٢٢ .

(٢٦١) أبو العلاء البصري

عُلَيْلَة بن بدر البصري ، أبو العلاء . ضعّفه قُتيبة وغيرُه . وقال النّسائي : متروك ، وقال ابن حِبّان[١] : يروي المقلوبات عن الثقات[٢] . وتوفي سنة ثمان وسبعين ومائة . وروى له الترمذي وابن ماجة .

عُلَيّة

(٢٦٢) [أمُّ السائب بن يزيد][٣]

عُلَيّة بنت شُرَيح بن الحضرمي ، أمّ السائب بن يزيد . وهي أخت مخرَمة بن ١٤٠ أ
شُرَيح الذي ذُكر عند[٤] النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، فقال : ذاك رجلٌ لا يتوسّد القرآن . فهي في عداد الصحابيات ، رضي الله عنهنّ .

١ المجروحين ١/ ٢٩٧ .
٢ في المجروحين : كان ممّن يقلب الأسانيد ويروي عن الثقات الموضوعات وعن الضعفاء الموضوعات
٣ لم ترد هذه الترجمة في م .
٤ د : عنده .

٢٦١ هو الربيع بن بدر في بعض المصادر ، وترجمته في الجرح والتعديل ج ١/ ق ٢/ ٤٥٥ والمجروحين ١/ ٢٩٧ وتاريخ بغداد ٨/ ٤١٥ والمغني في الضعفاء ٢٢٧ و٤٥٨ وميزان الاعتدال ٢/ ٣٨ و٣/ ١٦٤ وتهذيب التهذيب ٣/ ٢٣٩ وخلاصة تذهيب الكمال ٩٨
٢٦٢ الاستيعاب ١٨٨٦ والإكمال ٦/ ٢٥٥ وأسد الغابة ٥/ ٥٠٨ والإصابة ٤/ ٣٦٥

(٢٦٣) أُختُ الرشيد

عُلَيَّة بنت المهدي أمير المؤمنين محمد بن أمير المؤمنين عبد .الله المنصور ، العبّاسيّةُ ، أُختُ أمير المؤمنين الرشيد . أمُّها مَكنُونَة ، اشتُريت للمهدي بمائة ألف درهم . وكانت عُلَيّة من أحسن النساء وأظرفهن وأعقلهن ، ذات صيانة وأدب بارع . تزوَّجها موسى بن عيسى بن موسى بن محمد العبّاسي . وكان الرشيد يبالغ في إكرامها واحترامها . ولها ديوان شعر معروفٌ بين الأدباء . عاشت خمسين سنة ، وتوفيت سنة عشر ومائتين . وكان سبب وفاتها أن المأمون سلَّم عليها ، فضمَّها إليه ، وجعل يقبّل رأسها ووجهُها مغطًّى ، فشرِقتْ من ذلك ، ثم حُمَّت ، وماتت لأيام يسيرة[1] .

وكانت تتغزَّل في خادمين ، اسم الواحد رشأ ، والآخر طَلّ . فمن قولها في طلّ[2] الخادم : [من الطويل]

أيا سرحةَ البستانِ طال تَشَمُّسي[3] فهل لي إلى ظِلٍّ إليكِ[4] سبيلُ
متى يشتفي من ليس يُرْجى[5] خروجه وليس لمن يهوى إليه دخولُ[6]

١ في نقل ابن شاكر لهذه الفقرة في الفوات شيءٌ من التصرّف ، لم نشر إلى تفصيلاته .
٢ الفوات : فمن قولها في طلّ وصحّفت اسمه .
٣ أشعار أولاد الخلفاء والأغاني والفوات والزركشي : أيا سروة . . . تشوّقي .
٤ في مصادر الحاشية السابقة : لديك .
٥ في المصادر نفسها أيضاً : متى يلتقي . . . يقضى .
٦ الفوات والزركشي : وصول ، أشعار أولاد الخلفاء : لما يقضى إليه دحول .

٢٦٣ أشعار أولاد الخلفاء ٥٥ والأغاني ٩/ ٨٣ (ومواضع أخرى متفرّقة ، انظر الفهرس) والبصائر والذخائر ١/ ٩١ وزهر الآداب ١٠ وجمهرة أنساب العرب ٢٢ والكامل لابن الأثير ٥/ ٢١٣ ومختصر التاريخ لابن الكازروني ١٢٠ وخلاصة الذهب المسبوك ٩١ وسير أعلام النبلاء ١٠/ ١٨٧ وتاريخ ابن الوردي ١/ ٢١٧ وفوات الوفيات ٣/ ١٢٣ وعقود الجمان للزركشي ٢٣٦ ب والنجوم الزاهرة ٢/ ١٩١ ونزهة الجلساء ٨٠ .

فبلغ الرشيدَ ذلك ، فحلف أنها لا تذكره ؛ ثم تسمَّع عليها يوماً ، فوجدها وهي تدرس[١] آخر سورة البقرة ، حتى بلغت قوله تعالى ﴿فإن لم يُصِبْها وابلٌ فَطَلٌّ﴾[٢] فلم تلفِظ به ، وقالت[٣] : فإن لم يصبها وابل فما نهانا عنه أمير المؤمنين . فدخل الرشيد وقبَّل رأسها ، وقال[٤] لها : قد وهبتُ لكِ طلاًّ ، ولا | منعتكِ بعد ١٤٠ ب هذا عمّا تريدين منه[٥] . ذكر ذلك الصولي .

وكانت عُلَيّة من أعفِّ الناس ؛ كانت إذا طهرت لزمت المحراب ، وإذا لم تكن طاهرة غنَّتْ .

ولما خرج الرشيد إلى الرَّيّ أخذها معه ، فلما وصل إلى المرج بها[٦] نظمت قولها : [من الطويل]

ومغتربٍ بالمرج يبكي لشجوه وقد غاب عنه المسعِدون على الحبِّ
إذا ما أتاه الرَّكبُ من نحو أرضه[٧] تنشَّقَ يستشفي برائحة الرَّكبِ

وصاغت في الحال لها لحناً ، وغنَّتْ به . فلما سمع الصوتَ ، علم أنها قد اشتاقت إلى العراق ، وأهلِها به ، فأمر بردِّها[٨] .

وكان قد عوَّدَها الدخول إليها إذا دخل إلى حُرَمه . فأغفل ذلك يوماً ، فقالت : [من السريع]

أهلي[٩] سلوا ربَّكمُ العافيهْ فقد دهتني بعدكم داهيهْ

١ الفوات : تقرأ في.
٢ البقرة : ٢٦٥ .
٣ فإن لم يصبها . . . وقالت : سقط من الفوات .
٤ م د : فقال .
٥ منه : سقطت من الفوات .
٦ الفوات : فلما وصلت إلى المرج .
٧ الأغاني : أرضهم .
٨ د : فردَّها .
٩ الأغاني : صحبي ؛ وقد وردت هذه الأبيات في موضعين من الأغاني : ٩/ ٥٣ و٩/ ٨٧ بترتيب مختلف في كل منهما .

ما لي أرى الأبصارَ بي خافيهْ[١]   لم تلتفتْ[٢] مني إلى ناحيهْ
ما[٣] ينظر الناس إلى المُبْتَلَى   وإنَّما الناسُ مع العافيهْ

ومن شعرها : [من البسيط]

إني كَثُرْتُ عليه في زيارته   فملَّ والشيءُ مملولٌ إذا كَثُرا
ورابني منه أنّي لا أزال أرى   في طرفه قِصَراً عني إذا نظرا

ومنه : [من الوافر]

كتمتُ اسمَ الحبيب عن[٤] العبادِ   وردَّدْتُ الصبابةَ في فؤادي
فواشوقي إلى نادٍ[٥] خَليٍّ   لعلّي باسمِ مَن أهوى أنادي

ومن قولها في رشأ الخادم تصحِّفه : [من مجزوء الكامل]

١٤١ أ أضحى الفؤاد بزينبا   صبّاً كئيباً متعَبا[٦]
فجعلتُ[٧] زينبَ سُتْرَةً   وكتمتُ[٨] أمراً معجِبا

ومنه . [من مجزوء الرجز]

سلطانُ ما ذا الغضبُ   تظلمني وتعتبُ[٩]

١ أشعار أولاد الخلفاء والأغاني ونزهة الجلساء : جافية .
٢ أشعار أولاد الخلفاء : ما تنثني .
٣ الأغاني : لا .
٤ أشعار أولاد الخلفاء : من .
٥ أشعار أولاد الخلفاء · بلد
٦ الرواية في أشعار أولاد الخلفاء والأغاني :

وجد الفؤاد بزينبا   وجدا شديدا متعبا

٧ أشعار أولاد الخلفاء والأغاني : وجعلت .
٨ أشعار أولاد الخلفاء : وأتيت .
٩ أشعار أولاد الخلفاء : يعتب إن لم تعتبوا .

ما لِيَ ذنبٌ فإذا شئتَ فإني مذنبُ

ومنه : [من مجزوء الوافر]

تعالوا ثم نصطبحُ ونلهو ثم نقترحُ
ونجمحُ في لَذاذتنا[١] فإنَّ القومَ قد جمحوا

ومنه : [من الخفيف]

ليت شعري متى يكون التلاقي قد براني وسلَّ جسمي اشتياقي
غاب عني من لا أُسمِّيه خوفاً ففؤادي مُعَلَّقٌ بالتَّراقي

ومنه : [من السريع]

خلوتُ بالراح أُناجيها أخذتُ[٢] منها وأُعاطيها
نادمتُها إذ لم أجد صاحباً أرضاه[٣] أن يَشْرَكَني فيها

قلتُ : قولها « نادمتُها . . . » أكمل من قول أبي نواس[٤] : [من الطويل]

على مثلها مثلي يكون منادمي وإن لم يكن مثلي خلوتُ بها وحدي

ومن شعرها : [من مجزوء الكامل المرفَّل]

سَلِّمْ على ذاك[٥] الغزا لِ الأغيدِ الحلوِ[٦] الدلالِ
سَلِّمْ عليه[٧] وقُلْ له : يا غُلَّ ألبابِ الرجالِ

....

١ م د : لذاتنا .
٢ أشعار أولاد الخلفاء والفوات : آخذ .
٣ أشعار أولاد الخلفاء : أخاف .
٤ ليس البيت في الديوان .
٥ أشعار أولاد الخلفاء : سلّم على ذكر ؛ زهر الآداب : اشرب على ذكر .
٦ أشعار أولاد الخلفاء : المُسبي ؛ الأغاني والفوات والزركشي : الحسن .
٧ زهر الآداب : إشرب عليه .

١٤١ ب · أخَلَّيتَ جسمي ضاحياً[١] وسكنتَ في ظِلِّ الحجالِ
وبلغتَ منّي غايةً لم أدرِ فيها[٢] ما احتيالي

ومنه وقد حجَّت مع رشأ : [من السريع]

بين الإزارين من المُحْرِمِ تَوْليهُ[٣] عقلِ الرجلِ المسلمِ
مرَّ إلى الركنِ فزاحمتُهُ فاستلمَ[٤] الركن ولم يَلْثَمِ
وفاتَ بالسبقِ إلى زَمْزَمٍ وكانتِ اللذاتُ في زمزمِ
شربتُ في الظلماء من بعدِهِ فلستُ أنسى طعمَه في فمي[٥]

ومنه : [من مخلَّع البسيط]

قم يا نديمي إلى الشَّمُولِ قد نمتَ في[٦] ليلك الطويلِ
أما ترى النجمَ قد تبدَّى وهمَّ بَهرامُ بالأفولِ[٧]
قد كنتَ عَضْبَ اللسان عهدي فَرُحتَ ذا[٨] منطقٍ كليلِ
مَن عاقرَ الراحَ أخرستْهُ ولم يُجِبْ مَنْطِقَ السَّؤولِ

ومنه : [من الوافر]

أتاني عنكِ سبُّكِ لي[٩] فَسُبِّي أليس جرى بفيكِ ٱسمي فحسبي
وقُولي ما بدا لكِ أن تقولي فما ذا كلُّه إلا لحبِّي

....

١ أشعار أولاد الخلفاء : صاحيا .
٢ الفوات والزركشي : منها .
٣ أشعار أولاد الخلفاء : تدليه .
٤ أشعار أولاد الخلفاء : فالتمس .
٥ أشعار أولاد الخلفاء : شربت فصل الماء . . . في الفم .
٦ أشعار أولاد الخلفاء : عن .
٧ البيت أيضا في اللسان والتاج (بهرم) .
٨ ط : ما .
٩ أشعار أولاد الخلفاء : سعيك بي .

قُصاراكِ الرجوعُ إلى مرادي   فما تهوَين[1] من تعذيبِ قلبي

ومنه : [من مجزوء الرمل]

قُلْ لذي الطُّرَّةِ والأصدا   غِ والوجهِ المليحِ
ولمن أشعلَ نار الـ   حبِّ في قلبٍ قريحِ
أما صحيحٌ فتكتْ عيـ   ناكَ فيه بصحيحِ ١٤٢ أ

ومنه : [من مجزوء الرمل]

أَلْبِسِ الماءَ المداما[2]   واسقني حتّى أناما
وأَفِضْ جودك في النا   سِ تكنْ فيهم إماما
لعنَ اللهُ أخا البخـ   ـلِ وإن صلّى وصاما

ومنه : [من الطويل]

إذا كنتَ لا يُسليك عمَّن تُحبُّه   تناءٍ ولا يَشفيك طولُ تلاقي
فهل[3] أنتَ إلا مستعيرٌ حُشاشةً   لمهجةِ نفسٍ آذنتْ بفراقِ[4]

ومنه : [من مجزوء الوافر]

صحائفُنا إشارتُنا   وأكثرُ رُسْلنا الحَدَقُ
لأنَّ الكُتْبَ قد تُقْرا   وليس بِرُسْلنا نَثِقُ

---

١ أشعار أولاد الخلفاء : ترجين .
٢ نزهة الجلساء : مداما .
٣ أشعار أولاد الخلفاء : فما .
٤ هنا تنتهي الترجمة في م .

الألقاب[١]

ابن عُليل : اسمه محمد بن عبد الأعلى[٢] .

ابن عُلَيَّة : إسماعيل بن إبراهيم[٣] .

العماد الكاتب : اسمه محمد بن محمد بن حامد[٤] .

أخوه : حامد بن محمد بن العماد[٥] .

القاضي شمس الدين الحنبلي : اسمه محمد بن إبراهيم[٦] .

وابنه : عماد الدين أحمد بن محمد[٧] .

عماد الدولة بن بُويه : علي بن بويه .

---

١ سقط العنوان من ط م ؛ وزيد الاسمان الأوّل والثاني في د في الهامش .

٢ الوافي ٣/ ٢٠٨ (رقم ١١٩٤) .

٣ الوافي ٩/ ٧٠ (رقم ٣٩٨٨) ؛ وهنا آخر م ، وفيه : « آخر الجزء الثاني عشر من كتاب الوافي بالوفيات ، والحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وسلّم تسليماً كثيراً » .

٤ الوافي ١/ ١٣٢ (رقم ٤٦) .

٥ الوافي ١١/ ٢٧٨ (رقم ٤٠٧) .

٦ الوافي ٢/ ٩ (رقم ٢٦٣) .

٧ الوافي ٧/ ٣١٩ (رقم ٣٣٠٤) .

عَمّار

(٢٦٤) الصحابيّ رضي الله عنه

عمّار بن ياسر بن عامر[١] المذحِجي ، أبو اليقظان . من نجباء الصحابة ، شهد بدراً والمشاهد كلّها . كان من السابقين . عاش ثلاثاً وتسعين سنة ، | وتوفي سنة ١٤٢ ب سبع وثلاثين للهجرة . قُتل يوم صِفِّين مع عليّ ، رضي الله عنهما ، وكان ممن عُذِّب في الله في أول الإسلام ، وأمُّه أولُ شهيدةٍ في الإسلام ، طعنها أبو جَهْلٍ في قُبُلِها . قال له رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم : ويحك يا ابن سُمَيَّةَ ، تقتلك الفئة الباغية .

وعمّار ممن هاجر إلى الحبشة ، وصلّى القبلتين ، وأبلى ببدر بلاءً حسناً ، وشهد اليمامة ، وأبلى فيها أيضاً بلاءً حسناً ، ويومئذٍ قُطِعَتْ أُذنه ، فكانت تَذَبْذَبُ ، وهو يقاتل أشدَّ قتال ، وعلا صخرةً ، فنادى بأعلى صوته : يا معشرَ المسلمين ، أمِنَ الجنَّة تفرُّون ؟!

وقال عمّار : كنت تِرْباً لرسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، في سنّه ، لم يكنْ أحدٌ أقربَ به سِنًّا منّي .

١ الاستيعاب : عمّار بن ياسر بن مالك بن كنانة بن قيس بن حصين العنسي .

٢٦٤ طبقات ابن سعد ٣/ ٢٤٦ و٦/ ١٤ وطبقات خليفة ٤٧ والمحبّر ٢٨٩ و٢٩٥ وتاريخ البخاري ج ٤/ ق ١/ ٢٥ والمعارف لابن قتيبة ٢٥٦ وأنساب الأشراف ١/ ١٥٦ وق ٤/ ح ١/ ٥٣٧ وتاريخ اليعقوبي ٢/ ١٨٨ وتاريخ الطبري ٥/ ٣٨ والجرح والتعديل ج ٣/ ق ١/ ٣٨٩ ورجال الكشي ٣١ والتنبيه والاشراف ٢٩٥ ومشاهير علماء الأمصار ٤٣ والبدء والتاريخ ٥/ ١٠٠ وحلية الأولياء ١/ ١٣٩ والاستيعاب ١١٣٥ وتاريخ بغداد ١/ ١٥٠ والجمع بين رجال الصحيحين ٣٩٩ ومختصر تاريخ دمشق ٩١ ب – ١٠٤ ب وصفة الصفوة ١/ ١٧٥ وأسد الغابة ٤/ ٤٣ والكامل ٣/ ١٥٧ وتهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٣٧ وتاريخ الإسلام ٢/ ١٧٦ وسير أعلام النبلاء ١/ ٤٠٦ والعبر ١/ ٣٨ ومرآة الجنان ١/ ١٠٠ والعقد الثمين ٦/ ٢٧٩ والإصابة ٢/ ٥١٢ وتهذيب التهذيب ٧/ ٤٠٨ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٣٧ وشذرات الذهب ١/ ٤٥ .

ولما أُنْزِلَتْ : ﴿ أَوَمَن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس ﴾[١] قال عمّار : ﴿كَمَن مَثَلُه في الظلمات ليس بخارج منها ﴾[١] .

قال أبو جهل بن هشام : وقال رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم : إنَّ عمّاراً مُلِئَ إيماناً إلى مُشاشِه ؛ ويُروى : إلى أخمص قدميه . وقالت عائشة ، رضي الله عنها : ما من أحدٍ من أصحاب رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم[٢] ، أشاءُ أن أقول فيه إلّا قلتُ إلّا عمّار بن ياسر ، فإني سمعتُ رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، يقول : مُلِئَ عمّارٌ إيماناً إلى أخمص قدميه .

وفضائله كثيرة ؛ وقال يوم صفّين لهاشم بن عُتْبَة : يا هاشم ، تقدَّم إلى الجنَّة تحت الأبارقة[٣] ، ألقى الأحبَّةَ غداً محمداً وحزبه[٤] . والله ، لو هزمونا حتى يبلغوا بنا سَعَفاتِ هَجَر ، لعلمنا أنّا على الحقّ ، وأنّهم على الباطل . ثم قال : [من الرجز]

نحن ضربناكم على تنزيلهِ فاليومَ نضربْكم على تأويلهِ
ضرباً يُزيل الهامَ عن مَقيلهِ ويُذهل الخليلَ عن خليلهِ
| أو يَرْجعَ الحقُّ إلى سبيلهِ ١٤٣ أ

حمل عليه ابن جَزْء السَّكْسَكي وأبو الغادية الفَزاري . فأمّا أبو الغادية فطعنه ، وأتى ابنُ جَزْء فاحتزَّ رأسه . واستسقى عمّار حين طُعن ، فأُتي بشربة من لبن ، فشرب وقال : اليومَ ألقى الأحبَّة ، إنَّ رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، عهدَ إليَّ أنَّ آخِرَ شربةٍ أشربها من الدنيا شربة من لبن . فشرب ، وقال : الحمد لله ، تحت الأسنّة[٥] .

١ الأنعام : ١٢٢ .
١ وسلّم : سقطت من ط .
٢ الاستيعاب : تقدّم ، الجنّة تحت الأبارقة .
٣ الاستيعاب والطبري : اليوم ألقى الأحبّة : محمّدا وحزبه .
٤ الاستيعاب : الحمد لله ، الجنّة تحت الأسنّة .

وتواترت الأخبارُ بأن رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم[١] ، قال : تقتل عمّاراً الفئةُ الباغية . وهذا الحديثُ من أعلام النبوَّة ، وهو من إخباره بالغيب ، ومن أصحِّ الأحاديث . وقيل إنهم قالوا لمعاوية : أنْ نحن بغاةٌ ؟ وأوردوا عليه الحديث ، فقال : نعم ، صحيح ، وهل قتله إلّا من جاء به ؟

ودفنه عليّ ، رضي الله عنه ، في ثيابه ، ولم يغسله . وروى أهل الكوفة أنه صلّى عليه ، وهو مذهبهم في الشهداء ، أنّهم يُصَلّى عليهم ، ولا يُغسلون .

ولما نال غلمانُ عثمان ، رضي الله عنه[٢] ، من عمّار ما نالوا من الضرب حتى انفتق له فَتْقٌ في بطنه ، وزعموا أنه انكسر ضلعٌ من أضلاعه ، اجتمع بنو مخزوم ، وقالوا : والله لئن مات لا قتلْنا به أحداً غيرَ عثمان ؛ لأن أباه ياسراً تزوَّج امرأةً من مخزوم ، فولدتْ له عمّاراً .

وروى الجماعةُ كلُّهم لعمّار ، رضي الله عنه .

(٢٦٥) الضبي الكوفي

عمّار بن رُزَيق[٣] الضَّبي الكوفي . كان عالماً كبير القدر ، توفي سنة تسع وخمسين ومائة[٤] ، وروى له مسلم ، وأبو داود ، والنَّسائي ، وابن ماجة[٥] .

١ وسلّم : سقطت من ط .
٢ عنه : سقطت من د .
٣ د : زريق ؛ وهو تصحيف ؛ انظر الإكمال ٤/ ٥١ والمشتبه ٢٢١ والتبصير ٦٠١ .
٤ خلاصة تذهيب الكمال : سنة ١٥٧ .
٥ د : وابن مامة .

٢٦٥ تاريخ البخاري ج ٤/ ق ١/ ٢٩ والجرح والتعديل ج ٣/ ق ١/ ٣٩٢ والجمع بين رجال الصحيحين ٤٠٠ والعبر ١/ ٢٣٢ وميزان الاعتدال ٣/ ١٦٤ وتهذيب التهذيب ٧/ ٤٠٠ والنجوم الزاهرة ٢/ ٣٥ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٣٦ وشذرات الذهب ١/ ٢٤٦ .

(٢٦٦) الدُّهْني البَجَلي الكوفي

عمّار الدُّهنيّ البَجَليّ الكوفيّ – ودُهْن هو ابن معاوية بن أسلم . توفي في حدود الأربعين ومائة[١] . وروى له مسلم والأربعة .

(٢٦٧) الخراساني المروزي

١٤٣ ب | عمّار بن نصر ، أبو ياسر الخُراساني المَرْوَزي . قال أبو حاتم[٢] : صدوق . وتوفي سنة تسع وعشرين ومائتين .

(٢٦٨) الاستَراباذي التغلبي

عمّار بن رجاء ، أبو ياسر الاستَراباذي التغلبي ، صاحب « المُسْنَد » . رَحَل وجمع وصنّف ، وتوفي في حدود السبعين ومائتين[٣] .

١ العبر وميزان الاعتدال وتهذيب التهذيب وخلاصة تذهيب الكمال وشذرات الذهب : سنة ١٣٣ ؛ وذكره في تاريخ الإسلام في سنة ١٤٠ ، وقال : « وقال مطين توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائة » .
٢ قارن الجرح والتعديل ج ٣/ ق ١/ ٣٩٤ .
٣ تاريخ جرجان ٢٤١ : سنة ٢٦٨ ؛ المنتظم وتذكرة الحفّاظ : سنة ٢٦٧ .

٢٦٦ طبقات ابن سعد ٦/ ٣٤٠ وطبقات خليفة ٣٧٨ وتاريخ البخاري ج ٤/ ق ١/ ٢٨ والجرح والتعديل ج ٣/ ق ١/ ٣٩٠ وجمهرة أنساب العرب ٣٨٩ والجمع بين رجال الصحيحين ٤٠٠ والأنساب ٥/ ٤٢٧ واللباب ١/ ٥٢٠ وتاريخ الإسلام ٥/ ٢٨٤ وسير أعلام النبلاء ٦/ ١٣٨ والعبر ١/ ١٨٠ وميزان الاعتدال ٣/ ١٧٠ و١٧٢ (مكرّرا) وتهذيب التهذيب ٧/ ٤٠٦ ولسان الميزان ٦/ ٦٤٥ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٣٧ وشذرات الذهب ١/ ١٩١ .
٢٦٧ الجرح والتعديل ج ٣/ ق ١/ ٣٩٤ وتاريخ بغداد ١٢/ ٢٥٥ ومختصر تاريخ دمشق ٩١ أ وميزان الاعتدال ٣/ ١٧١ وتهذيب التهذيب ٧/ ٤٠٧ ولسان الميزان ٦/ ٦٤٥ والنجوم الزاهرة ٢/ ٢٥٧ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٣٧ .
٢٦٨ الجرح والتعديل ج ٣/ ق ١/ ٣٩٥ وتاريخ جرجان ٢٤١ و ٤٨٩ والمنتظم ٥/ ٦١ وتذكرة الحفّاظ ٥٦١ .

(٢٦٩) أبو نملة الأنصاري

عمّار[١] بن زُرارة ، وقيل عمّار بن معاذ بن زُرارة ، الأنصاري الخزرجي الظَّفَري . شهد بدراً مع أبيه ، وشهد أُحُداً ، والخندق ، والمشاهد كلَّها ، وقُتل له ابنان يوم الحَرَّة : عبد الله ومحمد . وتوفي في حدود الثمانين للهجرة . وكنيته أبو نملة .

(٢٧٠) المغربي الشاعر

عمّار بن عليّ بن جميل . قال ابن رشيق في « الأُنموذج » : كان شاعراً قادراً على الشعر[٢] ، متوسط الطبع ، يحبّ حُوشيَّ الكلام وعويص اللغة ، يرى ذلك قوةً وفصاحة . وكان مُرَّ المذاق ، شرس الأخلاق ، يتشبَّه بمحمد بن عبد الملك الزيّات في جميع أحواله .

كتب إليه محمد بن مغيث يعاتبه في تقعّره وتكلّفه وتأخّره وتخلّفه : [من الخفيف]

ليت شعري إذا كتبتَ <لنا>الدّيْـ ـدَنَ[٣]والنّوْس[٤]والوَزى والجرِشّى

....

١ أسد الغابة ٤/ ٥١ : عمارة .
٢ د : قادراً عن علي الشعر .
٣ لنا : زيادة يقتضيها الوزن والمعنى ؛ د : الدندن ؛ ونونها الأولى غير معجمة في ط ، والتصويب عن البيت الثالث من ردّ المغربي على محمد بن مغيث .
٤ د : البوس ؛ وهي غير معجمة في ط ؛ والبؤس أشهر من أن يُعدّ في الغريب ، ولعل ما أثبتنا أقرب منه ، وهو يحتمل « النّوْش » أيضا .

---

٢٦٩ طبقات خليفة ١٨٨ والجرح والتعديل ج ٣/ ق ١/ ٣٨٩ والاستيعاب ١١٣٥ و١٧٦٦ وأسد الغابة ٤/ ٤٣ و٥١ و٥/ ٣١٣ وتاريخ الإسلام ٣/ ٢٢٤ والإصابة ٢/ ٥١٢ و٤/ ١٩٨ وتهذيب التهذيب ١٢/ ٢٥٩ .
٢٧٠ نصُّ ابن رشيق في مسالك الأبصار ٣٣٢ ، دون الشعر الثابت هنا .

ما يكون الجواب عنهنَّ يا من   نشَّ بحرُ العلومِ مِن فيه نشّا
أنا لما رأيتُ طِرسك عاينـ   ـتُ شُجاعاً وحيَّةً منه رَقشا
كان لمّا أردْتُ أنظرُ فيه   مثلَ شمسٍ بدتْ لألحاظِ أعشى ٣
وكأنَّ السطورَ في ذلك التعـ   ـريجِ عُرِّجْنَ عن أناملِ رَعشا
وكأنَّ المداد من مُقْلَة الأشـ   ـهل لما جرى وأحدث نقشا
فاتْرُكَنْ ذا الغريبَ—ويحك—والتقـ   ـعيرَ إنّي عليك من ذاك أختشى ٦
وتأمّل شعري المليحَ تجدْهُ   زهرَ رَوْضِ حُسنٍ وثوباً يُوَشّى
١٤٤ أ أسلبَ الماءَ رقةً وصفاءً   في معانيه فَهْو يُحْبَى ويُرْشى
وادْفِنَنْ شعرَك الشريدَ ومِن قبـ   ـلُ فقرِّبْ له حَنوطاً ونعشا ٩

فأجاب :

يا أبا عبد الله قد كنتَ عندي   يُرْتَجى علمُك الصحيحُ ويُخْشَى
وإذا رَبْعُكَ المخيّلُ بالأنـ   ـس من العلم قد غدا منه وحشا ١٢
ليت شعري إذا نفيتَ من المنـ   ـظوم والنثر ديدناً وجِرِشّى
فبما تمزجُ الكلامَ فيغدو   من لغاتٍ موشّحاً وموشّى
لستَ تدري ما بين عرشٍ وعرشٍ   دون أن تستفيد عرشاً وعرشا ١٥
فعليك السلام في كلِّ علمٍ   متناهٍ من كل[1] ما هو مُنْشا
أنتَ صَفرٌ منه ولو كنتَ ما عشـ   ـت به<في>[2] الزمانِ تُؤتى وتُحشى
فدع الجِدّ للمزاح الذي أنـ   ـتَ حفيظٌ عليه ترشو وتُرشى ١٨
ليس يخفى من الفتى ما لديه[3]   كلُّ سرٍّ وإنْ تطاول يُفشى

....

١ في النسختين : موكل ؛ وجعل في د حرف (ك) موق لفظ (ما) ؛ ولعل الصواب ما أثبتنا .
٢ زيادة يقتضيها الوزن ويجيزها المعنى .
٣ د : ما له به .

(٢٧١) الموصلي الكحّال

عمّار بن علي المَوْصِلي . كان كحالاً مشهوراً ومعالجاً مذكوراً ، له خبرة بمداواة العين وأمراضها ، ودربة بعمل الحديد . سافر إلى مصر ، وأقام بها ، وكان في أيام الحاكم . وله كتاب « المنتخب في علم العين وعللها[1] ومداواتها بالأدوية والحديد »[2] ألّفه للحاكم .

(٢٧٢) فخر الملك

عمّار بن محمد بن عمّار القاضي فخر الملك . ولأبي عبد الله أحمد بن محمد الدمشقي الخيّاط الشاعر فيه أمداح ، منها قوله[3] : [من الوافر]

أرى العلياءَ واضحةَ السبيلِ   فما للغُرِّ سائلةَ[4] الحُجُولِ

| منها : ١٤٤ ب

أرى حُلَلَ النباهةِ قد أضَلَّتْ[5]   تُنازِعُ فيَّ أطمارَ الخُمولِ

....

١ د : وطلها .
٢ ونُقل الى الألمانية ، انظر : Brock. S 1: 425
٣ ديوان ابن الخيّاط ٥٤ .
٤ الديوان : سالمة .
٥ الديوان : أظلّت .

---

٢٧١ عيون الأنباء ٢/ ٨٩ .
٢٧٢ ذيل تاريخ دمشق ١٣٩ وما بعدها ، ومواضع متفرّقة من الجزء الثامن من الكامل لابن الأثير (انظر الفهرس) ومرآة الزمان ٨/ ٢٨ ومعجم الألقاب ق ٣/ ٢٦٤ والدرّة المضيّة ٤٧٢ وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٧٧ وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٨٢ و٨٦٦ ومواضع متفرّقة من الجزء الخامس من النجوم الزاهرة (انظر خاصّة ٥/ ١٧٩ و١٨٠) ؛ وراجع الترجمة (٥٧) من هذا الجزء من الوافي حيث حلط الصفدي بين فخر الملك هذا وبين جلال الملك بن عمّار .

فيا جَدِّي نهضتَ ويا زماني … جنيتَ فكنتَ أحسنَ مستقيلِ
ويا فخري—وفخرُ الملك مُثْنٍ … عليَّ—لقد جريتُ بلا رسيلِ
تَفَنَّنَ في العطاءِ الجزلِ حتّى … حباني فيه بالحمدِ الجزيلِ ٣
سقاني الرِّيَّ من بِشْرٍ وجودٍ … كما رقص الحَبابُ على الشَّمولِ

[الألقاب]

ابن عمّار المَوْصلي : الحسن بن علي[١] .
ابن عمّار الأندلسي : أبو بكر محمد[٢] بن عمّار[٣] .
وابن عمّار الكاتب : اسمه أحمد بن إسماعيل[٤] .

---

١ الوافي ١٢/ ١٦٨ (رقم ١٤٩) .
٢ ط : أبو بكر بن محمّد .
٣ الوافي ٤/ ٢٢٩ (رقم ١٧٦٠) .
٤ الوافي ٦/ ٢٥٠ (رقم ٢٧٣١) .

عُمارة

(٢٧٣) نجم الدين اليمني

عُمارة بن علي بن زيدان الفقيه ، أبو محمد الحَكَمي المذحِجي اليمني ، نجم الدين الشافعي الفَرَضي ، الشاعر المشهور . تفقّه بزَبيد مدة أربع سنين في المدرسة ، وحجَّ سنة تسع وأربعين وخمس مائة ، ومولده سنة خمس عشرة وخمس مائة ، وصُلب سنة تسع وستين وخمس مائة . وسيَّره صاحب مكّة قاسم بن هاشم بن فُلَيْتَة[١] رسولاً إلى الفائز خليفة مصر ، فامتدحه بقصيدته الميميَّة ، فوصله ثم ردّه إلى مكّة ، وعاد إلى زبيد . ثم حجّ فأعاده صاحب مكّة في الرُّسلية ، فاستوطن مصر . وكان شافعيًّا ، شديد التعصُّب للسنّة ، أديباً ماهراً . ولم يزل ماشيَ الحال في دولة المصريّين إلى أن ملك صلاح الدين ، فمدحه كثيراً ، ومدح الفاضل كثيراً . ثم إنه[٢] شرع في أمور وأخذ في اتفاق مع رؤساء البلد في التعصُّب للعُبَيْدِيِّين | ١٤٥ أ
وإعادة أمرهم ، فنُقل أمرُهم ، وكانوا ثمانيةً من الأعيان ، فأمرَ صلاح الدين بشنقهم ، في شهر رمضان . ونُسب إليه بيتٌ أظنُّه <من>وضع أعاديه عليه ، فإني أحاشيه من قول مثل هذا – والله أعلم – وهو : [من البسيط]

....

١ فليتة : جاءت غير معجمة في د .
٢ إنّه : سقطت من د .

---

٢٧٣ الخريدة (قسم شعراء الشام) ٣/ ١٠١ والكامل لابن الأثير ٩/ ١٢٣ ومرآة الزمان ٨/ ٣٠٢ والروضتين ١/ ٢١٩ و٢٢٤ ووفيات الأعيان ٣/ ٤٣١ ومفرّج الكروب ١/ ٢١٢ و٢٣٨ و٢٥١ والعبر ٤/ ٢٠٨ وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٨٢ وطبقات الاسنوي ٢/ ٥٦٥ والبداية والنهاية ١٢/ ٢٧٤ وتاريخ ابن خلدون ٤/ ١٦٩ وصبح الأعشى ٣/ ٥٢٦ وثمرات الأوراق ٢٦ ومواضع متفرّقة من الجزء الثالث من اتّعاظ الحنفا . والسلوك ١/ ٥٣ والنجوم الزاهرة ٦/ ٧٠ وبغية الوعاة ٢/ ٢١٤ وحسن المحاضرة ١/ ٤٠٦ وتاريخ ثغر عدن ١/ ١٦٥ وشذرات الذهب ٤/ ٢٣٤ . ولعمارة ما يشبه السيرة الذاتية في « النكت العصريّة » .

وكان مبدأ[١] هذا الدِّين من رَجُلٍ   سعى فأصبح يُدْعى[٢] سيِّدَ الأُمَمِ

فأفتى الفقهاء بقتله .

ويقال إن السلطان صلاح الدين لما استشار الفاضلَ في أمر عمارة قال[٣] : نسجنه ، فقال : يُرجى خلاصه ، فقال : نضربه عقوبةً ، فقال : الكلبُ يُضْرَب ، فيسكت[٤] ، ثم ينبح ، فقال : نشنقه ، فقال : الملوك إذا أرادوا شيئاً فعلوه ؛ ونهض قائماً ، فعلم السلطان أن هذا هو الرأي .

وقيل : أُحضر عُمارة ، فأخذ الفاضل في تلطيف أمره مع السلطان بينه وبينه ، فقال عمارة : بالله يا مولانا ، لا تسمع منه ما يقوله فيَّ . فقال السلطان : نعم والله أعْلَمُ بأمر الفاضل وأمر عمارة – رحمه الله تعالى – ثم إنه رسم فيه بما رسم ، فقال عمارة للموكَّلين به : بالله ، مُرُّوا بي على باب القاضي الفاضل لعلّه يرقّ لي ؛ فمرّوا به ، وكان الفاضل جالساً على باب داره ، فلما رآه مقبلاً دخل وأغلق الباب ، فقال عُمارة : [من مجزوء الكامل]

عبدُ الرحيم قد احتجبْ   إنَّ الخلاصَ مِنَ[٥] العجبْ

ويقال إنه مَرَّ قَبْلَ كائنته بيومين أو ثلاثة ، فرأى بين القصرين مصلوباً ، فقال[٦] : [من الوافر]

ومَدَّ على صليبِ الصلبِ[٧] منه   يميناً لا تطول إلى شمالِ[٨]
ونكَّسَ رأسَه لعتابِ قلبٍ   دعاه إلى الغِوايةِ والضَّلالِ

١ الخريدة والروضتين والوفيات : قد كان أوّل ؛ الديوان ٣٥٤ : وكان أوّل .
٢ في مصادر الحاشية السابقة جميعاً : سعى إلى أن دعوه .
٣ ط د : لما استشار الفاضل في أمره فقال عمارة ؛ ولعل ما أثبتناه أصوب .
٤ فيسكت : سقطت من د .
٥ الروضتين والكامل : هو .
٦ البيتان أيضاً في الخريدة (قسم شعراء المغرب والاندلس) ٢/ ١٦٧ .
٧ الديوان ٤٧ والخريدة والروضتين : صليب الجذع
٨ الديوان والروضتين : على الشمال ؛ الخريدة : إلى الشمال .

وقال بعضهم : عبرتُ بين القصرين ، وأنا عائدٌ من دار السلطان صلاح الدين | عشيَّةَ النهار الذي شُنق فيه عمارة اليمني ، فشاهدته هناك مشنوقاً ، فذكرتُ ١٤٥ ب أبياتاً له عملها في الصالح ، وهي[1] : [من البسيط]

إذا قَدَرْتَ على العلياء بالغَلَبِ ... فلا تُعَرِّجْ على سعيٍ ولا طَلَبِ
ولا تَرِقَّنَّ لي إنْ كُرْبَةٌ[2] عَرَضَتْ ... فإنَّ قلبيَ مخلوقٌ من الكُرَبِ
وٱستخبِرِ الهولَ كم آنستُ وَحْشَتَهُ[3] ... وكم وهبتُ له روحي ولم أَهَبِ

ومن شعره القصيدة التي مدح بها الفائز بنصر الله خليفة مصر ، وهي[4] : [من البسيط]

الحمدُ للعيسِ بعدَ العزمِ والهِمَمِ ... حَمْداً يقومُ بما أَوْلَتْ مِنَ النِّعَمِ[5]
لا أجحد الحقَّ ، عندي للركاب يَدٌ ... تَمَنَّتِ اللُجْمُ فيها[6] رتبةَ الخُطُمِ
قَرَّبْنَ بُعد مَزارِ العينِ[7] مِنْ نظري ... حتى رأيتُ إمامَ العصرِ في[8] أَمَمِ
ورُحْنَ[9] من كعبة البطحاء والحرمِ[10] ... وفداً إلى كعبة المعروف والكرمِ
فهل دَرى البيتُ أنّي بعد فُرقته[11] ... ما سِرْتُ من[12] حَرَمٍ إلّا إلى حَرَمِ
حيثُ الخلافةُ مضروبٌ سُرادقها ... بين النّقيضينِ[13] من عفوٍ ومن نَقَمِ

....

١ البيت الأوّل في الديوان ١٦٤ .
٢ تاريخ ثغر عدن : في كربة .
٣ تاريخ ثغر عدن : واستخبر الموت كم آنست مهجته .
٤ الديوان ٣٢ .
٥ طبقات الاسنوي : أوليت من نعم .
٦ الخريدة : منها .
٧ ط د . مراء ، والتصويب عن المصادر .
٨ الديوان والخريدة والروضتين والوفيات والمفرّج والأسنوي : من
٩ الخريدة : ورحت .
١٠ طبقات الاسنوي : مجتهدا .
١١ الروضتين : زورته .
١٢ مفرّج الكروب : عن .
١٣ د : النقيطين .

ولِلإمــامــةِ أنــوارٌ مــقــدَّسةٌ تجلو البغيضين من ظُلْمٍ ومن ظُلَمِ
ولِلنُّبُـوَّة آيـاتٌ تَنُصُّ[١] لنا عن الحقيقين من علمٍ ومن حِكَمِ [٢]
ولِلمكـارم أعلامٌ تُـعَـلِّمُـنا مَدْحَ الجزيلين من بأسٍ ومن كَرَمِ
وللعُلى أَلْسُنٌ تُثني محامدُها على الجديدين من فضلٍ ومن شِيَمِ [٣]
ورايةٌ[٤] الشرف البذّاخ ترفَعُها يَدُ الرفيعين من مَجْدٍ ومن هِمَمِ
أقسمْتُ بالفائزِ المعصوم مُعتقداً نُورَ[٥] النجاةِ وأَجْرَ البرِّ في القَسَمِ
لقد حمى الدينَ والدنيا وأهلَها وزيرُكَ[٦] الصالحُ الفرّاجُ لِلْغُمَمِ
١٤٦ أ اللابسُ الفخرَ لم تنسِجِ غلائلَه إلا يَدُ الصنعتين[٧] السيفِ والقلمِ
وُجوده أوجد الأيام ما اقترحَتْ وَجُوده أعدم الشاكين للعَدَمِ
قد ملَّكتْه العوالي رِقَّ مملكةٍ يُعيرُ[٨] أنفَ الثريا عزَّةَ الشَّمَمِ
أتى[٩] مقاماً عظيمَ الشأنِ أوهمني في يقظتي أنه[١٠] من جملة الحُلُمِ
ليت الكواكبَ تدنو لي فأنظمَها عقودَ دُرٍّ[١١] فما أرضى لكم كَلِمي
ترى الوزارةَ فيه وَهْي باذلةٌ عند الخلافة نصحاً غيرَ مُتَّهَمِ
خلافةٌ[١٢] ووزيرٌ مَدَّ عدلُها ظلاًّ على مفرِقِ الإسلام والأُمَمِ

....

١ الروضتين : تضيءُ .
٢ الديوان والروضتين والوفيات والمفرّج والاسنوي : على الخفيفين من حكم ومن حكم ؛ وفي بعض أصول الوفيات : الحقيقين .
٣ في مصادر الحاشية السابقة : على الحميدين من فعل . . .
٤ ط د : وزانه ؛ والتصويب عن المصادر .
٥ في المصادر : فوز .
٦ في المصادر : وزيره .
٧ في المصادر : الصّنعين
٨ في المصادر : تعير .
٩ في المصادر : أرى .
١٠ في المصادر : أنها .
١١ في المصادر : مدح .
١٢ في المصادر : حليفة .

زيادةُ النيلِ نقصٌ عند فيضِها[١] فما عسى تتعاطى[٢] منّةُ الدِّيَمِ

ومنه يمدح المُوَفَّق بن الخلّال[٣] : [من الكامل]

٣ ما هاج مُزْنَةَ دمعِه المترقرقِ إلا تألُّقُ بارقٍ بالأَبْرَقِ
برقٌ يذكّرني وميضَ مباسمٍ يسري الهوى في ضوئِها المتألِّقِ
من كلِّ ثغرٍ منك[٤] ثغرِ مخافةٍ عافٍ[٥] طريقُ رُضابه لم يُطْرَقِ
٦ نسج العفافُ عليه ثوبَ صيانةٍ همٌّ الخيانةِ عندها لا يرتقي
سقياً لأيامِ الشبابِ فإنَّها روضُ الحياةِ وزهرِها[٦] المستنشَقِ
أيامَ يصطحب[٧] الغواني والغنى في ظِلِّ أغصانِ الشبابِ المورقِ
٩ ومواطنُ اللذاتِ خاليةُ القذى تُثني على نِعَمِ الشبابِ المغدِقِ
والليلُ يخلعُ فوقهنَّ ممسَّكاً والصبحُ ينسج ثوبَه بمخلَّقِ
ويدُ النعيم تخطُّ فوقَ عراصِها : من لم يُقَضِّ بك الحياةَ فقد شقي
١٢ واللومُ يفرَق أن يُلِمّ بمسمعي نَزِقٌ متى ما لم يلاطَفْ ينزَقِ
| تَنْدَى أسرَّةُ وجهِهِ فكأنَّه ريّانُ من ماءِ النضارةِ قد سُقِي ١٤٦ ب
كالبدرِ إلّا أنَّه مستوهبٌ نورَ المحيّا من سوادِ المفرقِ
١٥ عبثَ الفراقُ بشملهِ فتفرَّقتْ أثوابُ ذاك العيشِ كلَّ ممزَّقِ
واعتاض بعدَ نمارقٍ مصفوفةٍ حرَّ الهواجرِ وافتراشَ النُّمْرُقِ
مستبدلاً بلذيذ عيشٍ مُونِقٍ وصدورِ أنديةٍ ظهورَ الأَيْنُقِ
١٨ يا حاديَ البُلْقِ النواجي قُلْ لها : نُصِّي إلى صَدْرِ الزمانِ وأعنِقي

.. . .

١ الوفيات : قبضها .
٢ الوفيات : نتعاطى ؛ الديوان والروضتين : يتعاطى ؛ وفي بعض أصول الديوان : تتعاطى .
٣ الأبيات الستة الأولى في الديوان ٢٩٩ .
٤ الديوان : مثل .
٥ الديوان : خافٍ .
٦ الديوان · وزهره .
٧ د : تصطحب ؛ الديوان : أيّامُ أصطحب .

وتجنّبي ثَمَدَ النِّطافِ وأوردي   هِيَمَ المنى بحرَ الموفَّقِ تستقي

ومنه (١) : [من الخفيف]

بات يرعى السُّهَى بطرفٍ مُؤرَّقْ   وفؤادٍ مِنَ الغرام مُحَرَّقْ
ليت أيامَه السوالفَ يرجعـ   ـن ويجمعن طيبَ عيشٍ تَفرَّقْ
دِمَنٌ أنبتَ الجمالُ ثراها   ورعى الشوقُ غصنَها حين أورقْ
فتح الطلُّ زهرَها وتولّى   نشرَهُ راحةُ النسيمِ الذي رقْ

ومنه من قصيدة (٢) : [من الطويل]

إذا كان هذا الدُّرُّ معدِنُه فمي   فصونوه عن تقبيلِ راحةِ واهبِ
رأيتُ رجالاً أصبحتْ (٣) في مآدبٍ   لديكم وحالي أصبحتْ (٤) في نوادبِ
تأخَّرْتُ لمّا قَدَّمتْهم (٥) عُلاكُمُ   عليَّ وتأبى الأُسْدُ سَبْقَ الثعالبِ
تُرى أين كانوا في مواطنيَ التي   غدوتُ لكم فيهنَّ أكرمَ نائبِ ؟
لياليَ أتلو ذكركم في مجالسٍ   حديثُ الورى فيها بغمز الحواجبِ

١٤٧ أ ومنه قصيدة مدح بها صلاح الدين ، وسمّاها « شكاية المتظلِّم ونكاية | المتألِّم » (٦) : [من الطويل]

أيا أُذُنَ الأيامِ إنْ قُلْتُ فاسمعي   لنفثةِ (٧) مصدورٍ وأنَّةِ مُوْجَعِ
وعِي كلَّ صوتٍ تسمعين نداءهُ   فلا خيرَ في أُذْنٍ تُنادَى فلا تَعِي

١ البيت الأوّل في الديوان ٢٩٧ .
٢ النكت ١٣١ .
٣ الخريدة ٣/ ١٣٠ : أصحوا .
٤ النكت والخريدة والوفيات : وحدها .
٥ النكت : قوّمتهم .
٦ الديوان ٢٨٧ .
٧ ط : لنفشة .

تقاصر بي خَطْوُ[١] الزمانِ وباعُهُ ... فقصَّر من[٢] ذَرْعي وقصَّر أذرُعي
وأخرجني من موضعٍ كنتُ أهلَهُ ... وأنزلني بالجور[٣] في غير مَوْضِعِ
بسيفِ ابنِ مهديٍّ وأبناءِ فاتكٍ ... أقضَّ من الأوطان جنبي ومضجعي
تيمَّمتُ[٤] مصراً أطلبُ الجاهَ والغنى ... فنلتُهما في ظلِّ عيشٍ مُمَنَّعِ
وزرتُ ملوكَ النِّيل أرتادُ[٥] نَيلَهم ... فأحمدَ مُرتادي وأخصبَ مربعي[٦]
وفزتُ بألفٍ من عطيةِ فائزٍ ... مواهبُه للصنع لا للتصنُّعِ
وكم طرقتني من يدٍ عاضِديَّةٍ ... سَرَتْ بين يقظَى من عيونٍ وهُجَّعِ
وجاد ابنُ رُزِّيكٍ مِنَ الجاه والغنى ... بما زاد عن عَزْمَيْ[٧] رجائي ومطمعي
وأوحى إلى سمعي ودائعَ شعره ... فخبَّرتُه[٨] مني بأكرم مُوْدَعِ
وليست أيادي شاوَرٍ بذميمةٍ ... ولا عهدُها عندي بعهدٍ مُضَيَّعِ
ملوكٌ رعَوْا لي حُرْمةً صار نبتُها ... هشيماً رعتْه النائباتُ وما رُعي
ورُدَّتْ بهم شمسُ العطايا لوفدِهمْ ... كما قال قومٌ في عليٍّ ويُوشعِ[٩]
مذاهبهم في الجود مذهبُ سُنَّةٍ ... وإنْ خالفوني في اعتقادِ[١٠] التشيُّعِ
فَقُلْ لصلاحِ الدينِ ، والعدلُ شأنُهُ ... مَن الحاكمُ[١١] المُصغي إليَّ فأدَّعي ؟
سكتُّ فقالتْ ناطقاتُ ضرورتي : ... إذا حَلقاتُ البابِ عُلِّقْنَ[١٢] فاَقرعِ

١ الديوان : خطب .
٢ الديوان : عن .
٣ الديوان : بالجود .
٤ الديوان : فيمّمت .
٥ الديوان : إذ زاد .
٦ الديوان : مرتعي .
٧ الديوان والروضتين : مرمى .
٨ الديوان : لخبرته ؛ وفي بعض أصوله : فخبّرته
٩ الديوان : في علي وتوسّع .
١٠ الروضتين : باعتقاد .
١١ الديوان : الحكم .
١٢ ط · غلّقن .

فأدْلَلْتُ إدلالَ المحبِّ وقلتُ ما … أتاني[1] بعفوِ الطبعِ لا بالتطبُّعِ
١٤٧ ب |وعندي من الآداب ما لو شرحتُهُ … تيَقَّنتَ أني قدوةُ ٱبنِ المقفَّعِ
أقمتُ لكم ضيفاً ثلاثةَ أشهرٍ … أقول لصدري كلَّما ضاق : وسِّعِ
أُعَلِّلُ غلماني وخيلي ونسوتي … بما ضقتُ من ذَرْعٍ[2] ضعيفٍ مُرَقَّعِ
ونُوّابكم للوفد في كلِّ بلدةٍ … تفرِّقُ شمْلَ السائل المتورِّعِ[3]
وكم في ضيوف البابِ ممَّن لسانُه … إذا قطعوه لا يقوم بإصبعِ
مشارعُ من نعمائكم زرتُها وقد … تكدَّر[4] بالإسكندريةِ مشرعي
فيا راعيَ الإسلام كيف تركتَنا[5] … فريقي ضَياعٍ من عَرايا وجُوَّعٍ ؟
دعوناكَ من قربٍ وبُعدٍ فهب لنا … جوابَك فالباري[6] يجيبُ إذا دُعي
إلى الله أشكو من ليالي ضرورةٍ … رجعنا بها نحو الجنابِ المُرَجَّعِ
قنعنا ولم نسألك صبراً وعفَّةً … إلى أن عَدِمْنا بُلغةَ المتقنِّعِ
ولمَّا أغصَّ الريقُ مجرى حلوقنا … أتيناك نشكو غُصَّة المتجرِّعِ[7]
ألم تَرْعَني للشافعيِّ فإنَّهُ[8] … أجلُّ شفيعٍ عند أعلى مُشَفَّعِ
ونصري له في حيثُ لا أنت ناصري … بضربِ صقيلاتٍ ولا طعن شُرَّعِ
لياليَ لا وقتُ[9] العراق بسَجْسَجٍ … بمصرَ ولا ريحُ الشآمِ بزَعزعِ
كأنّي بها من آل فرعونَ مؤمنٌ … أُصارع عن ديني وإن خاب[10] مصرعي

....

١ الديوان : أبالي .
٢ الديوان : بما صفت من عدر .
٣ الديوان : النائل المتورّع .
٤ الديوان : تكرّر .
٥ الديوان : تركتها .
٦ الديوان : فالبازي .
٧ الديوان : المتوجّع .
٨ الديوان : وأنتم .
٩ الديوان : فقه .
١٠ الديوان : حان .

أمن حسناتِ الدهرِ أم سيِّئاته ... رضاك عن الدنيا بما فعلتْ معي ؟
ملكتَ عِنانَ النصرِ ثمَّ خذلتَني ... وحالي بمرأى من عُلاك ومسمعِ
فما لك لم توسعْ عليَّ وتلتفتْ ... إليَّ التفاتَ المنعِمِ المتبرِّعِ
فإمّا لأني لستُ دون معاشرٍ ... فتحتَ لهم باب العطايا[1] الموسَّعِ
| وإمّا لما أوضحتُهُ من زعازعٍ ... عصفنَ على ديني ولم أتزعزعِ ١٤٨ أ
ورَدِّي ألوفَ المالِ لم ألتفت لها ... بعيني ولم أحفِل ولم أتطلَّعِ
وإمّا لفنٍّ واحدٍ[2] في معارفي ... هو النظمُ إلّا أنّه نظمُ مُبْدِعِ
فإن سُمْتَني نظماً ظفرتَ بمُفْلِقٍ ... وإن سمتني نثراً ظفرتَ بمِصْقَعِ
طباعٌ وفي المطبوعِ من خطراته ... غنًى عن أفانين الكلام المصنَّعِ
سألتُكَ في دَينٍ لياليك سُقْنَهُ ... وألزمتَنيه كارهاً غيرَ طيِّعِ
وهاجرتُ أرجو منكَ إطلاقَ راتبٍ ... تقرَّرَ من أزمان كسرى وتُبَّعِ
وليتك ممّن أطلع البرق مَطلعي[3] ... لتعلمَ نبعي إن عجمتَ وخِرْوَعي
وما أنا إلا قائمُ السيف لم يُقَم[4] ... بكفٍّ ودُرٌّ لم يجد من مرصِّعِ
وياقوتةٌ في سلك عقدٍ مدارُهُ ... على خَرَزاتٍ من عقيقٍ مجزَّعِ
وكم مات نضناض اللسان مِن الظما ... وكم شرقتْ بالماء أشداق[5] ألكعِ
فيا واصل الأرزاق كيف تركتَني ... أمدُّ إلى زند العُلا[6] كفَّ أقطعِ ؟
أعندكَ[7] أني كلّما عطس امرُؤٌ ... بذي شَمَمٍ أقنى عطستُ بأجدَعِ[8] ؟

---

١ الديوان : العطاء .
٢ ط : واجد .
٣ الديوان : وليتك فيمن أطلق الشرق مطلعي
٤ الديوان : يُعَن .
٥ ط د : اشراق ؛ والتصويب عن الديوان .
٦ الديوان : ينل المنى .
٧ ط : أعيذك .
٨ ط : بأجذع .

ظلامةُ مصدوع الفؤاد فهل لها[1] ... سبيلٌ إلى جبرِ الفؤاد المُصَدَّعِ ؟
وأقسمتُ[2] لو قالت لياليكَ للدجى : ... أعِدْ غاربَ الجوزاء قال لها : اَطلُعي
غدا الأمرُ في إيصال رزقي وقطعه ... بحكمك فابذلْ كيفما شئتَ واصنعِ[3]
كذلك أقدارُ الرجال وإن غدتْ ... بأمرِكَ[4] فاحفظ كيفَ شئتَ وضيِّعِ
فيا زارعَ الإحسان[5] في كلِّ تربةٍ ... ظفرتَ بأرضٍ تُنبت الشكر فاَزرعِ
فعندي إذا ما العُرْفُ ضاع غريبُه ... ثناءٌ كعَرفِ المسكةِ المتضوِّعِ
|وقد صدرتْ في طيِّ ذا النظم رقعةٌ ... عدا طمعي فيها إلى غيرِ[6] مطمعِ ١٤٨ ب
أريدُ بها إطلاقَ دَيني وراتبي ... فأَطلِقها ، والأمرُ منك فوقِّعِ[7]
فبيني[8] وبين الجاه والعزِّ والغنى ... وقائع أخشاها إذا لم توقِّعِ
وما هي إلّا مدَّةٌ تستمدّها[9] ... وقد فُجَّتِ الأرزاقُ من كلِّ منبعِ
إلى هاهنا أُنهي حديثي وأنتهي ... وما شئتَ في حقِّي من الخير فاَصنعِ
فإنك أهلُ الجودِ والبرِّ والتُّقى ... ووضعِ الأيادي البيضِ في كلِّ مَوْضعِ

قلتُ : الذي أظنُّه وتقضي به ألمعيَّتي أنَّ هذه القصيدة كانت أحدَ أسبابِ شنقه – واللهُ أعلمُ – لأنَّ الملوك لا يخاطَبون بمثل هذا الخطاب ، ولا يواجَهون بهذه الألفاظ وهذا الإدلال الذي يؤدِّي إلى الإذلال . وأظنُّ أن هذه القصيدة ما أجْدَتْ شيئاً ؛ فمال عمارة حينئذٍ وانحرف ، وقصد تغيير الدولة – والله أعلم – وكان من أمره

....

١ الديوان : له .
٢ الديوان : وأقسم .
٣ الديوان : وامنع .
٤ الديوان : بحكمك ، وفي بعض أصوله : بأمرك .
٥ الديوان : الإسلام ؛ وفي بعض أصوله : الإحسان .
٦ الديوان : غدا . . . خير .
٧ الديوان : ووقّع .
٨ الديوان : وبيني .
٩ الديوان : نستمدّها .

ما كان . وعلى الجملة ، فقتل مثل هذا الفاضل قبيح مِن الفاضل ، إن كان ذلك عن رأيه .

ومن شعر عمارة أيضاً[١] : [من الخفيف]

أيُّها الناسُ ، والخطابُ إلى مَن   هو مِن حيث فضلُه إنسانُ
هذه خطبة إلى غيرِ شخصٍ   نَظَمَتْ نثر عقدها الأوزانُ[٢]
لم أخصِّص بها فلاناً لأنّي[٣]   في زمانٍ ما في بنيه فلانُ
مَنْ يكنْ عندَه مَزِيَّةُ فهمٍ   فليكن سامعاً فعندي لسانُ
لم يميِّز بينَ البريَّةِ إلّا   حسناتٌ يَزِينها الإحسانُ
والخطايا مستورةٌ بالعطايا   كم جميلٍ به المَساوي تصانُ
لا يَغُرَّنَّكُمْ زيادةُ حالٍ   فالزياداتُ بعدها نقصانُ
| وإذا الدوحُ لم يُظِلَّ من الشمـ   ـسِ فلا أورقتْ له أغصانُ ١٤٩ أ
وأحقُّ الأنام بالذَّمِّ جيلٌ   بين أبنائه كريمٌ يهانُ
طُرُق الجودِ غيرُ ما نحن فيه   قد سمعنا الدعوى فأين البيانُ ؟
أصبح الجودُ قصةً عند قومٍ   مستحيلٌ في حقِّها الإمكانُ
وعَدِمْنا نشراً يدلُّ عليه   إنّما النارُ حيثُ نمَّ الدخانُ
كذِّبوني بواحدٍ يهب الألـ   ـف وأنّى من السَّماع العِيانُ ؟

ومنه[٤] : [من الطويل]

إذا كان عمري رأس مالي فما الذي   دعاني إلى تبذيره في التعلُّلِ ؟
وهل لي وقد شارفت ستين حِجَّةً   سوى شرفٍ آتيه أو تُربِ جَنْدَلِ ؟

....

١ الأبيات الثلاثة الأولى في الديوان ٣٧٦ .
٢ ط : نظمت نثر عقد نثرها ، د : عقد نثرها ؛ والتصويب عن الديوان ، وفيه : نثر عقدها الآذان .
٣ الديوان : فإني .
٤ لم ترد الأبيات في الديوان .

ولا خيرَ في وِرْدِ الزُّلالِ على الظما   إذا لم يكنْ نهرُ المجرَّةِ جَدْولي

ومنه[١] : [من الطويل]

مصاحبتي إيّاكما يا ابنَ لاجئٍ   مصاحبةُ الخُصْيَيْنِ للأيرِ فاْعْلَما
هما يحملان الأيرَ حتى إذا بدتْ   له فرصةٌ خلّاهما وتقدَّما

وأما قصيدته اللاميَّة التي رثى بها أهل القصر ، فإنَّها تقدَّمت كاملةً في ترجمة العاضد[٢] .

وكان عمارة يَغُضُّ من المهذَّب والرشيد ولدي الزُّبير ، وقيل إنه كان ممن سعى في قتلهما وبالغ فيما أدى إلى تلافهما . وتعرّض عمارة للمهذَّب أيّام رُزِّيك ، وعاب شعره ، فبلغ المهذب ذلك ، فقال : [من المنسرح]

قولا لذا الشاعر الفقيه ألن   تبدي مقالَ النصيح إن سمعا ؟
ويحك لا تُكْثِرَنَّ من قولك الـ   ـشعرَ وتطويلِه فما نفعا
١٤٩ ب | أنا بشعري على ركاكته   في كلِّ يومين ألبس الخِلَعا
مُذْهَبَةٌ تُذهبُ الهموم عن الـ   ـقلب إذا برقُ طرزِها لمعا
هذا وغيري على تداقُنِهِ[٣]   لو رام في النومِ خرقةً صُفِعا

وبلغ المهذبَ أيضاً أنَّ عمارة عاب دقَّةَ جسمه ونحافته ، فقال : [من المتقارب]

وذي حُمُقٍ عاب مني نُحُو   لَ جسمي ولم يَغدُ لي مُنصفا
وما علم النَّذْلُ أنَّ الجفا   ءَ ما زالَ قطُّ حليفَ الجفا
وما يعدمُ المُخْطَفُ الجسمِ أن   يَرقَّ طباعاً وأن يظرفا

....

١ لم يرد البيتان في الديوان .
٢ الوافي ١٧/ ٦٩٢ .
٣ كذا في ط د .

ولو أنّني مثله للصفاع … خُلِقْتُ لكنتُ غليظَ القفا
وما زال مُذ قَطُّ فضلُ البزا … ةِ في أنْ تخفَّ وأن تلطفا

ونظم الشيخُ تاجُ الدين اليمني[١] في عمارة اليمني : [من الطويل]

عُمارةُ في الإسلامِ أبدى جنايةً[٢] … وبايعَ فيها بيعةً وصليبا
وكان خبيثَ الملتقى إن عجمتَه … تجدْ منه عوداً في النفاقِ صليبا[٣]
وأمسى شريكَ الشرك في بُغْض أحمدٍ … فأصبح في حبّ الصليب صليبا[٤]
سيلقى غداً ما كان يسعى لأجله … ويُسقى صديداً في لظًى وصليبا

الصليب : وَدَك العظام ، وقيل هو الصديد .

(٢٧٤) ذو كُبار

عُمارة بن عبد الأكبر[٥] ، ويُلَقّب « ذا كُبار »[٦] ، همْداني كوفي . قال أبو الفرج الأصبهاني[٧] : كان ليِّنَ الشعر ماجناً خِمِّيراً معاقراً للشراب ، قد[٨] حُدَّ فيه مرّات ، وكان يقول شعراً ظريفاً يُضْحَك من أكثره ، وله أشياء صالحة . وكان هو وحمّاد الراوية ومُطيع بن إياسٍ يجتمعون[٩] على شأنهم ، لا يفترقون ، وكلُّهم كان

١ المشهور في نسبته : الكندي ؛ انظر الوافي ١٥/ ٥٠ .
٢ الخريدة : خيانة .
٣ جاء هذا البيت في الخريدة والروضتين بعد الذي يليه هنا .
٤ سقط هذا البيت من ط .
٥ الأغاني : عمّار بن عمرو بن عبد الاكبر .
٦ ط : دو ؛ الأغاني : ذا كناز ؛ وفي طبعة الدار ٢٤/ ٢٢٠ : كبار ، وهو ما أثبتنا ، وكان في ط د « كنار » .
٧ الأغاني ٢٠/ ١٧٤ .
٨ الأغاني : وقد .
٩ الأغاني : يتنادمون ويجتمعون .

٢٧٤ الأغاني ٢٠/ ١٧٤ .

١٥٠ أ يُتَّهم[١] بالزندقة . وعمارة[٢] ممَّن نشأ في دولة بني أمية | ولم أسمع له بخبر في الدولة العباسية . وكان [لا][٣] ينتجع كلَّ أحدٍ ، ولا يبرح من[٤] الكوفة لعَشاء بصره وضعف نظره .

ومن شعره : [من مجزوء الخفيف]

حبَّذا أنتِ يا سلا　　مةُ ألفين حبَّذا
أشتهي منكِ منكِ منـ　　ـكِ مكاناً مُجَنْبَذا
مفعَماً في قُبالةٍ[٥]　　بينَ رُكنين ربَّذا
فَدْغَماً[٦] ذا مناكبٍ　　حَسَنَ القَدِّ مُحْتَذى
رابياً ذا مَجَسَّةٍ　　أخنساً قد تقنفذا
لم تَرَ العينُ مثلَه　　في منام ولا كذا
تامكاً كالسنام إذ　　بُذَّ عنه[٧] مُقَذَّذا
مِلءَ كفَّيْ ضجيعِها　　نال منها تفخُّذا
لو تأمَّلتَه دهشـ　　ـتَ وعاينت جِهْبِذا
طيِّبُ العَرفِ والمجسَّـ　　ـةِ والمسِ هِرْبِذا
فأجا فيه فيه فيـ　　ـه بأيرٍ كمثلِ ذا
ليت أيري وليت حِرْ　　ك جميعاً تآخذا
فأخذُ ذا بشعرِ ذا　　وأخذُ ذا بشعر ذا[٨]

....

١ الأغاني : متَّهما .
٢ الأغاني : وعمّار .
٣ التصويب من الأغاني ، وفيه : ولا كان مع شهوة الناس لشعره واستطابتهم إياه ينتجع أحدا .
٤ من : ليست في الأغاني .
٥ ط : بياله ؛ د : باله : والتصويب عن الأغاني .
٦ ط : هدعما ؛ د : قدعما ؛ ولعل ما أثبتناه جائز ؛ الأغاني : مدغما .
٧ ط : بزعنه ؛ د : برعنه ؛ والتصويب عن الأغاني .
٨ الأغاني : بقعر ذا .

استقدم الوليد حماداً[١] الراوية ، واستنشده هذه الأبيات ، فأنشدها إياه ، فأمر له بثلاثين ألف درهم[٢] ، ولعمارة بعشرة آلاف درهم . فقال له : يا أمير المؤمنين ، ألا أخبرك بشيء لا ضررَ عليك فيه ، وهو أحبُّ لعمارة من الدنيا ، ولو سيقت إليه بحذافيرها ؟ قال : وما ذاك ؟ قال : إنه لا يزال ينصرف | من الحانات ١٥٠ ب
وهو سكران ، فترفعه الشُّرَط ، فيضربونه الحدّ ، وقد قُطِّع بالسياط ، وهو لا يدع الشراب . فكَتب إلى عامله بالعراق ألّا يرفع أحدٌ عمارةَ من الحرس في سكر ولا غيره إلا ضُرب الرّافعُ حدَّين وأُطلق عمارة .

(٢٧٥) ابن ابن الزُّبير

عُمارة بن حمزة بن عبد الله[٣] بن الزبير بن العوّام بن خُوَيْلد . يقال إنه أعرق الناسِ في القتل ، لأن عمارة وحمزة قتلهما الإباضية بقُدَيد ، وعبد الله بن الزبير قتله الحجّاج بن يوسف الثَّقَفي ، على ما تقدَّم[٤] ، وصلبه ، والزبير قتله عمرو بن جُرمُوز بوادي السِّباع على ما تقدَّم[٥] ، والعوّام قتله بنو كنانة ، وخويلد قتله بنو كعب بن عمرو من خزاعة .

....

١ ط د : حماد .
٢ الأعاني : بحلّتين وثلاثين ألف درهم .
٣ في المصادر جميعاً ، إلا المحبّر : عمارة بن حمزة بن مصعب .
٤ الوافي ١٧/ ١٧٥ .
٥ الوافي ١٤/ ١٨٣ .

٢٧٥ نسب قريش للمصعب الزبيري ٢٥٠ وتاريخ خليفة ٤١٤ والمحبّر ١٨٩ وجمهرة نسب قريش ٣٣٤ والمعارف لابن قتيبة ٢٢٤ وجمهرة أنساب العرب ١٢٥ ونور القبس ١١٤ وتاريخ الإسلام ٥/ ٣٨ والنحوم الزاهرة ١/ ٣١١ .

(٢٧٦) الكاتب التّيّاه

عُمارة بن حمزة ، الكاتب . من ولد عِكرمة مولى ابن عبّاس . توفي في حدود الثمانين والمائة[١] . وكان أعور ذميماً ، إلّا أنه كان بليغاً كاتباً صدراً معظَّماً تيّاهاً جواداً مُمَدَّحاً شاعراً . وليَ عدة ولايات ، وكان المنصور والمهدي يعظّمانه ، ويحتملان أخلاقه ، لفضله وبلاغته وكفايته ووجوب حقِّه . جُمع له بين ولاية البصرة وفارس والأهواز واليمامة والبحرين والعرض .

كان يقول : ما أعجبَ قولَ الناس : « فلانٌ ربُّ الدار » ، إنما هو « كلب الدار » . يُخبز في داري كلَّ يومٍ ألفا رغيف ، يؤكل منها ألف وتسع مائة وتسعة وتسعون رغيفاً حلالاً ، وآكل أنا منها رغيفاً واحداً حراماً[٢] .

أراد أبو جعفر المنصور يوماً أن يعبث به ، فأمر بعض خدمه أن يعبث به ويقطع حمائل سيفه ، لينظر أيأخذه أم لا . ففعل به ذلك ، وسقط السيف ؛ فمضى عمارة ، ولم يلتفت .

وكان | من تيهه إذا أخطأ يمضي على خطئه ، ويتكبّر عن الرجوع ، ويقول : ١٥١ أ
نقضٌ[٣] وإبرام في ساعة واحدة ! الخطأ أهونُ من هذا .

وكان يوماً يمشي مع المهدي في أيّام المنصور ، ويده في يده ، فقال له رجل :

---

١ النجوم الزاهرة : سنة ١٩٩ .
٢ الوزراء والكتّاب ٩١ ومعجم الأدباء : واستغفر الله .
٣ ط د : نقص ؛ والتصويب عن الوزراء والكتّاب ١٣٤ ومعجم الأدباء .

---

٢٧٦ تاريخ الطبري ٨/ ٥٤ (وقد وهم المحقّق فجعله في فهارسه ١٠/ ٣٤٦ : عمارة بن حمزة بن مصعب ابن الزبير) ومواضع متفرّقة من الوزراء والكتّاب للجهشياري ، والبصائر والذخائر ٢/ ٧٣٠ و٣/ ١٤٥ والفهرست ١٣١ وتاريخ بغداد ١٢/ ٢٨٠ وثمار القلوب ٢٠١ ومعجم الأدباء ١٥/ ٢٤٢ والكامل لابن الأثير ٥/ ٤٢ وسير أعلام النبلاء ٨/ ٢٤٤ والنجوم الزاهرة ٢/ ١٦٤ وتاريخ الموصل ٢٠٩ .

من هذا أيها الأمير؟ فقال : أخي وابن عمي عمارة بن حمزة . فلما ولّى الرجل ذكر المهدي ذلك لعمارة كالمازح ، فقال عمارة : انتظرتُ أن تقول مولاي ، فأنفض ، والله ، يدي من يدك ؛ فضحك المهدي .

وبلغ موسى الهادي حالُ بنتٍ جميلةٍ لعمارة ، فراسلها ، فقالت لأبيها ، فقال : قولي له ليأتيَ إليك ، وضعيه في موضع يخفى أثرُه . فأرسلت إليه ، فحضر إليها ، فأدخلته حجرةً له قد أُعِدَّت بالفرش الجميل ، فلما صار فيها دخل إليه عمارة ، فقال : السلام عليك أيها الأمير ، ماذا[1] تصنع هاهنا؟ أتّخذناك وليَّ عهد فينا أو فحلاً لنسائنا؟ ثم أمر به فبُطح مكانَه ، وضربه عشرين دِرّةً خفيفةً ، وردَّه إلى منزله . فحقدها عليه الهادي ، فلما ولي الخلافة ، دسَّ عليه رجلاً يدّعي عليه أنه غصبه الضيعة الفلانية بالكوفة ، وكان قيمتها ألف ألف درهم ؛ فبينا الهادي ذات يوم جالسٌ للمظالم وعمارة بحضرته ، إذ وثب الرجل ، وتظلَّمَ منه ، فقال له الهادي : قم واجلس مع خصمك – وأراد إهانته – فقال : إن كانت الضيعة لي فهي له[2] ، ولا أساوي هذا النذل في المجلس ؛ ثم قام وانصرف مغضَباً .

وكرهه أهل البصرة لتيهه وعجبه ، فرفع أهل البصرة إلى المهدي أنه اختان مالاً كثيراً ، فسأله المهدي عن ذلك . فقال : والله يا أمير المؤمنين ، لو كانت هذه الأموال التي يذكرونها في جانب بيتي ما نظرت إليها ، فقال المهدي : صدقت ؛ ولم يراجعه فيها .

١٥١ ب وقيل إنه كان له ألف دُوّاج بِوَبَر ، سوى | ما لا وبرَ له .

وكان الفضل بن يحيى بن بَرْمَك شديد الكبر ، عظيم التِّيه ، فعوتب على ذلك ، فقال : هيهات ، هذا شيءٌ حملتُ عليه نفسي لما رأيته من عمارة بن حمزة ؛ فإن أبي[3] كان يضمن فارس من المهدي ، فحلَّ عليه ألف ألف

١ ط : ما ؛ ورواية د التي أثبتنا توافق رواية الوزراء والكتّاب ١٤٧ ومعجم الأدباء .
٢ بعدها في الوزراء والكتّاب ومعجم الأدباء : وإن كانت له فهي له .
٣ د : فقال أبي .

درهم[١] ، فأمر المهدي أبا عون عبد الله بن يزيد بمطالبته ، وقال له : إن أدّى إليك المال قبل أن تغرب الشمس من يومنا هذا ، وإلا فأتِني برأسه – وكان متغضّباً[٢] عليه ، وكانت حيلته لا تبلغ عُشْرَ المال – فقال : يا بُنَيَّ إن كانت لنا حيلة ، فليس إلا من قِبَل عمارة بن حمزة ، وإلا فأنا هالك ، فامضِ إليه . فمضيتُ إليه ، فلم يُعِرْني الطرف ، ثم تقدَّم بحمل المال ، فحُمل إلينا . فلما مضى شهران جمعنا المال ، فقال أبي : امضِ إلى الشريف الحرّ الكريم ، فأدِّ إليه ماله . فلما عرَّفتُه الخبر ، غضب وقال : ويحك ، أكنتُ قَسْطاراً لأبيك ؟! فقلت : لا ، ولكنك أحييتَه ، ومننتَ عليه ، وهذا المال ، وقد استغنى عنه . فقال : هو لك . فعدتُ إلى أبي ، فقال : لا ، والله ما تطيب به نفسي لك ، ولكن لك منه مئتا ألف درهم . فتشبَّهْتُ به ، حتى صار خُلقاً لا أستطيع مفارقته .

وبعث أبو أيوب المكي بعض ولده إلى عمارة ، فأدخله الحاجب ، قال : وأدناني إلى سِتر مُسْبَل . فقال : ادخُلْ ، فدخلْت ، فإذا هو مضطجع ، محوِّلٌ وجهه إلى الحائط ، فقال الحاجب : سلّم ، فسلَّمت ، فلم يَرُدَّ عليّ ، فقال الحاجب : اذكر حاجتك ، فقلت : جعلني الله فداءك ، أخوك أبو أيّوب يُقرئك السلام ، ويذكر ديناً بَهَضَه وستَرَ وجهه ، ويقول لك : لولاه لكنتُ مكان رسولي ، تسأل أميرَ المؤمنين قضاءه عني . فقال : وكم دَين أبيك ؟ فقلتُ : ثلاث مائة ألف درهم ، فقال : أوَفي مثل هذا أكلِّمُ أميرَ المؤمنين؟ يا غلام ، احملها
١٥٢ أ معه ؛ ولم | يلتفتْ إليَّ ، ولم يكلّمني بغير هذا .

وقال الفضل بن الربيع : كان أبي يأمرني بملازمة عمارة بن حمزة ، فاعتلَّ عُمارة – وكان المهدي سيّىء الرأي فيه – فقال أبي يوماً : يا أمير المؤمنين ، مولاك

....

١ كذا أيضاً في معجم الأدباء ؛ الوزراء والكتّاب ١٩٧ : ألفا ألف درهم ؛ تاريخ بغداد والطبري والكامل : ثلاثة آلاف ألف درهم .

٢ د : مغضبا .

عمارة بن حمزة عليلٌ ، وقد أفضى إلى بيع فرشه وكسوته ؛ فقال : غفلنا عنه ، وما كنت أظنُّ حاله بلغتْ إلى هذا ، احمل إليه خمس مائة ألف درهم ، وأَعْلِمْه أنَّ له عندي بعدها ما يُحِبّ . قال : فحملها أبي إليه من ساعته ، وقال لي : اذهبْ بها إلى عمّك عمارة . قال : فأتيته ، ووجهُه إلى الحائط ، فسلَّمت ، فقال : من أنت ؟ قلت : ابن أخيك الفضل بن الربيع ، فقال : مرحباً بك ، فقلتُ له : أخوك يقرئك السلام ، ويقول لك : أَذْكَرْتُ أميرَ المؤمنين أمرَك ، فاعتذرَ من غفلته عنك ، وأمر لك بهذا المال ؛ فقال لي : قد كان طال لزومك لنا ، وكنّا نحبُّ أن نكافئك على ذلك ، ولم يمكنّا قبل هذا الوقت ، انصرِف بالمال ، فهو لك . قال : فهِبتُه أن أردَّ عليه ، فتركتُ البغال على بابه ، وانصرفتُ إلى أبي ، وأعلمتُه الخبر ؛ قال : يا بني ، خذها ، بارك الله لك فيها ، فليس عمارة ممَّن يراجَع .

ودخل عمارة يوماً على المهدي فأعظمه ، فلما قام قال له رجلٌ من أهل المدينة من القُرَشيين : يا أمير المؤمنين ، مَن هذا الرجل الذي أعظمته هذا الإعظام كلَّه ؟ فقال له : هذا عمارة بن حمزة مولاي . فسمع عمارة كلام المهدي ، فرجع إليه ، وقال : يا أمير المؤمنين ، جعلتَني كبعض خبّازيك وفرّاشيك ، ألا قلتَ : هذا عمارة ابن حمزة بن ميمون مولى عبد الله بن عبّاس ، ليعرفَ الناس مكاني منك !

وأخرجتْ إليه يوماً أمّ سَلَمة عقداً له قيمةٌ جليلة ، وقالت للخادم : أعلِمْه أنني أهديته إليه . فأخذه بيده ، وشكر أبا العباس ، ووضعه بين يديه ، ونهض ، فقالت أمّ سلمة لأبي العباس : إنما أُنسِيَه ، فقال أبو العباس للخادم : | الحَقْه به ، ١٥٢ ب وقل له : هذا لك ، فلمَ خلَّفتَه ؟ فلما لحقه قال : ما هو لي ، فأردُدْه ، فقال : إنما هو لك ، فقال : إن كنتَ صادقاً فهو لك ؛ فانصرف الخادم بالعقد ، فاشترته أمُّ سلمة من الخادم بعشرين ألف دينار .

وأخباره في الكرم المُفْرِط والتِّيه الزائد كثيرة ، وهذا أُنموذج منها .

وله تصانيف ، منها : «كتاب رسالة الخميس» التي تقرأ على بني العبّاس ،

«كتاب رسائله المجموعة» ، «كتاب الرسالة الماهانية» معدودة في كتب الفصاحة الجيدة .

وقال فيه بعض شعراء أهل البصرة : [من الوافر]

أراكَ وما ترى إلّا بعينٍ وعينُك لا ترى إلا قليلا
وأنتَ إذا نظرتَ بملءِ عينٍ فخذْ من عينك الأخرى كفيلا
كأني قد رأيتُك بعد شهرٍ ببطن الكفِّ تلتمس السبيلا

ومن شعر عمارة بن حمزة : [من الكامل]

لا تشكُوَنْ دهراً صححتَ به إنَّ[1] الغنى في صحة الجسمِ
هبك الإمامَ أكنت[2] منتفعاً بغضارة الدنيا مع السُّقْمِ ؟

(٢٧٧) الهاشمي الصحابي

عُمارة بن حمزة بن عبد المطلب بن هاشم . أمّه خولة بنت قيس ، من بني النجّار ، وبه يُكْنَى حمزة . وقيل : إن حمزة كان يكنى بأبي يَعْلَى ابنِه[3] ؛ وقيل : له كنيتان ، أبو يعلى وأبو عمارة ، ولا عقب لحمزة . وتوفي رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم[4] ، ولعمارةَ ولدِ حمزة ولأخيه يعلى أعوامٌ . قال ابن عبد البرّ[5] : ولا أحفظ لأحد[6] منهما رواية .

١ د : إلى .
٢ د : إذا كنت .
٣ الاستيعاب : كان يكنى بابنه يعلى بن حمزة .
٤ وسلّم : سقطت من ط .
٥ الاستيعاب ١١٤٢ .
٦ الاستيعاب : لواحد .

٢٧٧ الاستيعاب ١١٤٢ وأسد الغابة ٤/ ٤٨ والإصابة ٢/ ٥١٤ .

(٢٧٨) الثّقفي الكوفي

عُمارة بن رُوَيْبَة[١] الثقفي . كوفيٌّ من الصحابة المعروفين ، روى عنه | ابنه أبو بكر بن عمارة ، وأبو إسحاق السَّبيعي ، وحُصين ، وعبد الملك بن عُمير . توفي في حدود الثمانين للهجرة ، وروى له مسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنَّسائي[٢] ١٥٣ أ

(٢٧٩) الأنصاري

عُمارة بن حزم بن زيد بن لَوْذان الأنصاري الخزرجي ، أحد السبعين الذين بايعوا رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم . وآخى رسولُ الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، بينه وبين مُحْرِز بن نَضْلة . وشهد بدراً ، ولم يشهدها أخوه عمرو بن حزم . وشهد عمارة أُحُداً والخندق وسائر المشاهد[٣] ، وكانت معه راية بني مالك ابن النجّار في غزوة الفتح . وخرج مع خالد لقتال أهل الردَّة ، فقُتل يوم اليمامة[٤] ، سنة اثنتي عشرة للهجرة[٥] .

١ الإصابة : رؤبة .
٢ وتوفي . . . والنسائي : ليس في الاستيعاب .
٣ الاستيعاب : مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم
٤ الاستيعاب : فقتل باليمامة شهيدا .
٥ سنة . . . للهجرة : ليس في الاستيعاب .

٢٧٨ طبقات ابن سعد ٦/ ٤٠ وطبقات خليفة ١٢٨ وتاريخ البخاري ج ٣/ ق ٢/ ٤٩٤ والجرح والتعديل ج ٣/ ق ١/ ٣٦٥ ومشاهير علماء الأمصار ٤٨ والاستيعاب ١١٤٢ والإكمال ٤/ ١٠٢ والجمع بين رجال الصحيحين ٣٩٦ وأسد الغابة ٤/ ٤٩ وتاريخ الإسلام ٣/ ١٩٣ والإصابة ٢/ ٥١٥ وتهذيب التهذيب ٧/ ٤١٦ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٣٧

٢٧٩ سيرة ابن هشام ١/ ٧٠٢ وطبقات ابن سعد ٣/ ٤٨٦ وتاريخ خليفة ٨٢ والمحبّر ٧٢ وتاريخ البخاري ج ٣/ ق ٢/ ٤٩٤ وأنساب الأشراف ١/ ٢٤٢، تاريخ الطبري ٣/ ١٠٦ والجرح والتعديل ٣/ ٣٦٤ ومشاهير علماء الأمصار ٢٨ والاستيعاب ١١٤١ ومختصر تاريخ دمشق ٨٧ أ وأسد الغابة ٤/ ٤٨ والكامل ٢/ ٢٤٨ والإصابة ٢/ ٥١٣ وتاريخ الإسلام ١/ ٣٧٢

(٢٨٠) الأنصاري

عُمارة بن زياد بن السَّكَن بن رافع الأنصاري الأشهَلي . قُتل يومَ أُحُد شهيداً ، ووُجد به أربعة عشر جرحاً ، فوسَّده رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، قَدَمه ، فما زال مُوَسَّدَها[1] حتى مات ، رضي الله عنه .

(٢٨١) الليثي الكوفي

عُمارة بن عُمير الليثي الكوفي . روى عن علقمة ، والأسود ، وشُرَيح القاضي ، والحارث بن سُوَيد ، وأبي عطيّة[2] الوَداعي . وتوفي في حدود المائة للهجرة[3] ، وروى له الجماعة .

١ الاستيعاب : يتوسّدها
٢ تهذيب التهذيب : ابن عطيّة ، وهو خطأ ؛ وانظر ترجمة أبي عطيّة في طبقات ابن سعد ٦/ ١٢١ .
٣ طبقات خليفة : سنة ٩٨ ؛ تهذيب التهذيب (عن ابن معين) : سنة ٨٢ ، وفي طبقات ابن سعد أنه توفي في خلافة سليمان بن عبد الملك .

٢٨٠ مغازي الواقدي ١/ ٢٤١ وسيرة ابن هشام ٢/ ١٢٢ وتاريخ خليفة ٢٩ وأنساب الأشراف ١/ ٣٢٨ وتاريخ الطبري ٢/ ٥١٥ والأغاني ١٤/ ١٨ والاستيعاب ١١٤٢ وأسد الغابة ٤/ ٤٩ والإصابة ٢/ ٥١٥ .

٢٨١ طبقات ابن سعد ٦/ ٢٨٨ وطبقات خليفة ٣٦٠ وتاريخ البخاري ج ٣/ ق ٢/ ٤٩٩ والجرح والتعديل ج ٣/ ق ١/ ٣٦٦ ومشاهير علماء الأمصار ١٠٥ والجمع بين رجال الصحيحين ٣٩٦ وتاريخ الإسلام ٤/ ٣٩ وتهذيب التهذيب ٧/ ٤٢١ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٣٨ .

(٢٨٢) الليثي

عُمارة[1] بن أُكَيْمَةَ الليثي . شيخ الزُّهْري ، روى عن أبي هُريرة ، ولم يرو عنه الزُّهْري . توفي سنة إحدى ومائة ، وروى له الأربعة .

(٢٨٣) النوفلي

عُمارة [بن الوليد][2] بن عَدِيّ بن الخِيار بن عديّ بن نوفل بن عبد مناف بن قُصَيّ بن كلاب بن مرَّة بن كعب بن لؤيّ بن غالب . كان شاعراً ، وولده الأسود ابن عمارة شاعر ، وقد تقدَّم ذكره في حرف الهمزة[3] . وكان يتولّى عمارة[4] المذكور بيت | المال بالمدينة ، وهو القائل لمحمد بن عبد الله بن كُثَير بن الصَّلت[5] : [من ١٥٣ ب
الطويل]

عَهِدْتُك[6] شُرْطيًّا فأصبحتَ قاضياً ... فصرت[7] أميراً أبشري قَحْطانُ

١ تهذيب التهذيب : وقيل عمّار .
٢ زيادة من الأغاني ومعجم الشعراء .
٣ الوافي ٩/ ٢٥٤ (رقم ٤١٦٥) .
٤ الأغاني : وكان الأسود يتولى بيت المال بالمدينة .
٥ الأبيات في الأغاني منسوبة للأسود ، وقد سقط ثالثها ، والبيتان الثاني والثالث في معجم البلدان ٥/ ٣٧٢ (ورقان) ، وهما فيه لنوفل بن عمارة بن الوليد .
٦ الأغاني : ذكرناك .
٧ الأغاني : وصرت ، وفي ط د : ابشري بال قحطان ، ولا يحتمله الوزن ، وأثبتنا رواية الأغاني ، وهي تقتضي تحريك الحاء في قحطان ليستقيم الوزن

٢٨٢ طبقات ابن سعد ٥/ ٢٤٩ وتاريخ البخاري ج ٣/ ق ٢/ ٤٩٨ وتاريخ الطبري ٦/ ٥٧٠ والجرح والتعديل ج ٣/ ق ١/ ٣٦٢ ومشاهير علماء الأمصار ٧٢ والكامل لابن الأثير ٤/ ١٧١ وتاريخ الإسلام ٤/ ١٦١ وميزان الاعتدال ٣/ ١٧٣ وتهذيب التهذيب ٧/ ٤١٠ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٣٧ .
٢٨٣ الأغاني ١٣/ ١٢ ومعجم الشعراء ٧٧ .

أرى نَزَواتٍ بينهنّ تفاوتٌ		وللدهرِ أحداثٌ وذا حَدَثانُ
أرى حدثاً مَيْطانُ منقطعٌ له		ومنقطعٌ من بعدِه[١] وَرِقانُ
أقيمي بني عمرو بنِ عوفٍ أوِ ٱربَعي		لكلِّ أناسٍ دولةٌ[٢] وزمانُ

ومن شعره : [من الخفيف]

تلك هندٌ تَصُدُّ للبين صَدّا		أدلالاً أم هجرُ هندٍ أجَدّا[٣] ؟
أم لِتَنْكا به قروحَ فؤادي		أم أرادتْ قتلي ضِراراً وعمدا ؟
قد براني وشفَّني[٤] الوجدُ حتّى		صرتُ ممّا ألقى[٥] عظاماً وجِلدا
أيُّها الناصحُ الأمين رسولاً		قلْ لهندٍ عنّي[٦] إذا جئتَ هِنْدا
يعلمُ[٧] الله أنْ قَدُ ٱوْتيتِ مني		غيرَ منٍّ بذاك نُصحاً ووِدّا
ما تقرَّبتُ بالصفاء لأدنو		منكِ إلا نأيتِ وازدَدْتِ بُعْدا

قال الزبير : ومن لا يعلم يَرُدُّ هذا الشعر لعمر بن أبي ربيعة ، وذلك غلط[٨] .

....

١ معجم البلدان : منقطع به ومنقطع من دونه .
٢ د : من دولة .
٣ الأغاني : أم هند تهجر جدّا ؛ معجم الشعراء : أم صرم هند أجدّا .
٤ معجم الشعراء : قد براه وشفّه ؛ وهذا البيت فيه بعد الذي يليه هنا .
٥ معجم الشعراء : صار مما به .
٦ معجم الشعراء : منّي .
٧ الأغاني : علم ؛ وسقط البيت من معجم الأدباء .
٨ الأغاني : قال الزبير : قال عمي : ومن لا يعلم يروي هذا الشعر لعمارة بن الوليد النوفلي . والأبيات ثابتة في ديوان عمر بن أبي ربيعة ٣١٦ .

(٢٨٤) الأنصاري

عُمارة بن خُزَيْمَة بن ثابت الأنصاري . روى عن أبيه ذي الشهادتين ، وعمّه ، وعثمان بن حُنَيْف ، وعمرو بن العاص . وتوفي سنة خمس ومائة ، وروى له الأربعة [١] .

(٢٨٥) الضبّي الكوفي

عُمارة بن القعقاع بن شُبْرُمة الضَّبِّي الكوفي . كان أسنَّ من عمّه [٢] . وثّقه ابن مَعين ، وتوفي في حدود الأربعين ومائة ، وروى له الجماعة .

(٢٨٦) الشاعر من نسل جرير

|عُمارة بن عَقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخَطَفي ، أبو عقيل . كان ١٥٤ أ
شاعراً متقدِّماً فصيحاً ، يسكن بادية البصرة [٣] ، ويمدح خلفاء بني العباس ،

١ وروى له الأربعة : ليست في تاريخ الإسلام .
٢ تاريخ الإسلام : من عمه عبد الله بن شبرمة .
٣ ط د : بادية الكوفة ؛ والتصويب عن الأغاني ، مأخذ الترجمة ؛ وبتمة النصّ تقطع بأنّ سكناه في البصرة .

٢٨٤ طبقات ابن سعد ٥/ ٧١ وتاريخ خليفة ٣٤٤ وطبقات خليفة ٦٢١ وتاريخ البخاري ج ٣/ ق ٢/ ٤٩٨ والجرح والتعديل ج ٣/ ق ١/ ٣٦٥ ومشاهير علماء الأمصار ٦٩ والكامل لابن الأثير ٤/ ١٩٣ وتاريخ الإسلام ٤/ ١٦١ والعبر ١/ ١٢٩ وتهذيب التهذيب ٧/ ٤١٦ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٣٧ وشذرات الذهب ١/ ١٣١ .

٢٨٥ طبقات ابن سعد ٦/ ٣٥١ وتاريخ البخاري ج ٣/ ق ٢/ ٥٠١ والجرح والتعديل ٣/ ٣٦٨ والجمع بين رجال الصحيحين ٣٩٦ وتاريخ الإسلام ٥/ ٢٨٥ وسير أعلام النبلاء ٦/ ١٤٠ وتهذيب التهذيب ٧/ ٤٢٣ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٣٨ .

٢٨٦ الشعر والشعراء ٣٧٤ (في ترجمة جرير) وكتاب بغداد ١٥٤ وطبقات الشعراء لابن المعتز ٣١٦ والأغاني ٢٠/ ١٨٣ ومعجم الشعراء ٧٨ والفهرست ١٨٠ وجمهرة أنساب العرب ٢٢٦ وتاريخ بغداد ١٢/ ٢٨٢ والأنساب ٥/ ١٦٣ ونزهة الألبّاء ١٣٦ والكامل لابن الأثير ٥/ ٢٧٦ واللباب ١/ ٤٥٣ . وديوانه مطبوع بتحقيق شاكر العاشور ، ولم أستطع أن أرجع إليه .

ويجزلون صلته ، ويمدح غيرهم من القوّاد . وكان نحاة البصرة يأخذون عنه اللغة ، وكان المبرِّد يقول : خُتمت الفصاحةُ في شعر المحدَثين بعمارة بن عقيل .

حَدَّث أحمد بن الحكم بن بشر[1] بن أبي عمرو بن العلاء ، قال : أتيتُ عمارةَ أسأله عن شيء أكتبه عنه ، فقال لي : من أنت؟ قلتُ : أنا فلان بن فلان ، فقال : كان أبوك صديقي ؛ ثم أنشدني : [من الوافر]

بَنَى لكمُ العلاءُ بناءَ صِدْقٍ   وتَعْمُرُ[2] ذاك يا حَكَمَ بنَ بِشْرِ
فما مدحي لكم لأصيبَ مالاً   ولكنْ مدحُكُمْ زَيْنٌ لشعري

وقال عمارة يمدح خالد بن يزيد : [من الكامل]

تأبى خلائقُ خالدٍ وفعالُه   أن لا تُجَنِّبَ[3] كلَّ أمرٍ عائبِ
وإذا حضرتُ البابَ عند غدائه   أَذِنَ الغداءُ لنا برغمِ الحاجبِ

فلقيه خالد فقال له : أوْجَبْتَ عليَّ حقًّا ما بقيتُ .

[الألقاب]

ابن أبي عمامة : عثمان بن علي .
ابن أبي عمامة : الواعظ المعمَّر بن علي .

---

١ طد : أحمد بن أبي الحكم بن كثير ؛ والتصويب عن الأغاني؛ وانظر إنباه الرواة ٤/ ١٢٦ يذكر بشرا في أولاد أبي عمرو ؛ ثم إن البيت الأوّل من الشعر فيه « يا حكم بن بشر » .
٢ الكلمة بدون إعجام في طد ، وأثبتنا رواية الأغاني .
٣ الأغاني ومعجم الشعراء : إلاّ تجنُّبَ .

عُمَر بن إبراهيم

(٢٨٧) ابنُ المُسلمِ العُكْبَرِيّ

عمر بن إبراهيم بن عبد الله ، أبو حفص ، المعروف بابن المسلم ، من أهل عُكْبَرا . صحب عمر بن بدر المَغازلي ، وعبد العزيز غلام الخلّال ، وإبراهيم بن شاقِلّا ، وأبا عبد الله بن بَطَّة . وصنَّف كثيراً ، يقال إنها تقارب مصنفات | أبي بكر ١٥٤ب
عبد العزيز غلام الخلّال . وله اختيارٌ في المذهب ، وسمع ببغداذ والكوفة والبصرة ، وحدَّث عن جماعة ، وأكثر عن ابن بَطَّة . وتوفي سنة سبع وثمانين وثلاث مائة . وكان قيّماً بالأصول والفروع ، له « شرح الخِرَقي » ، و « كتابٌ في الخلاف بين أحمد ومالك » .

(٢٨٨) البصري الشاعر

عمر بن إبراهيم بن عمر بن حبيب ، أبو حفص العدوي البصري . كان جدُّه قاضياً بها ، وكان شاعراً بسامرّاء ، يمدح ويهجو . وله في عُبيد الله بن يحيى بن خاقان الوزير : [من الخفيف]

نعمةُ اللهِ لا تُعابُ ولكنْ   ربّما استُقبحتْ على أقوامِ

....

٢٨٧ طبقات الحنابلة ٢/ ١٦٣ .
٢٨٨ طبقات الشعراء لابن المعتزّ ٤١٧ .

لا يليق الغنى بوجه أبي يعـ ـلى ولا نورُ[1] بهجةِ الإسلامِ
وَسِخُ الثوبِ والملابس والبِرْ ذَوْن والوجه والقفا والغلامِ[2]
ومُحالٌ مروءةٌ لبخيلٍ سِفْلَةٍ ينتهي إلى حَجّامِ[3]

(٢٨٩) الكَتّانيّ المُقْرِئ

عمر بن إبراهيم بن أحمد بن كثير ، أبو حفص ، الكَتّاني المقرئ البغداذي المسنِد . قرأ على ابن مجاهد ، وحمل عنه « كتاب السبعة » ، وسمع ، وروى . وثّقه الخطيب[4] . توفي سنة تسعين وثلاث مائة .

(٢٩٠) المغيث بن الفائز

عمر بن إبراهيم بن محمد بن أيوب ، الملكُ المغيثُ ، فتح الدين ، أبو الفتح ابن الملك الفائز سابق الدين <بن> السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب .

١ طبقات الشعراء : بوجه ابن يعلى لا ولا نور . . .
٢ الرواية في طبقات الشعراء :

وسخ الثوب والعمامة والبر ذون والسرج تحته والغلامِ

٣ لم يرد هذا البيت في طبقات الشعراء . ٤ تاريخ بغداد ١١/ ٢٦٩ .

٢٨٩ تاريخ بغداد ١١/ ٢٦٩ والأنساب ١٠/ ٣٥٢ والمنتظم ٧/ ٢١١ وتذكرة الحفّاظ ١٠١١ والعبر ٣/ ٤٦ ومعرفة القرّاء الكبار ٢٨٦ والبداية والنهاية ١١/ ٣٢٧ وغاية النهاية ١/ ٥٨٧ وشذرات الذهب ٣/ ١٣٤ .

٢٩٠ قارن شفاء القلوب ٤٣١ وما بعدها وذيل مرآة الزمان ٣/ ١٨ ؛ ويبدو أنّ بين الوافي والشفاء اختلافا في ترجمة المغيث هذا ، كما يتّضح بمقارنة ترجمته بالترجمة (٣١٤) من هذا الجزء من الوافي وهي ترجمة عمر بن أبي بكر بن محمد المغيث صاحب الكرك ، وذلك أن صاحب شفاء القلوب لا يفرّق بين الرجلين ، وفيه (ص ٤٣٢) أنّ الملك المغيث « ولد سنة ست وستمائة ، قاله الدوادار وليس بصحيح » ، وفيه (ص ٤٣٥) « وأورد الدوادار وفاته سنة إحدى وسبعين ، وكان مسْجوناً بخزانة البنود » . وفي ذيل مرآة الزمان أنّ مولده سنة سبع وستمائة ؛ وانظر مصادر المغيث صاحب الكرك في الترجمة (٣١٤) .

روى بالإجازة عن عبد المُعِزّ بن محمد الهروي ، وكتب <عنه> الطلبةُ المصريّون ، ومات مسجوناً في خزانة البنود . ودُفن في تربتهم بجوار[١] ضريح الشافعي ، سنة إحدى وسبعين وست مائة ، وله ستٌّ وستون سنة .

(٢٩١) أبو البركات العلوي الكوفي

عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد[٢] بن أحمد[٣] بن علي بن الحسين[٤] بن ١٥٥ أ علي[٥] بن حمزة بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد بن زيد الإمام الشهيد بن علي زين العابدين[٦] بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو البركات الكوفي .

من أئمة النحو والفقه والحديث . مات سنة تسع وثلاثين وخمس مائة ، وقُدِّر من صلّى عليه بنحو ثلاثين ألفاً ، ومولده سنة اثنتين وأربعين وأربع مائة . أخذ النحو عن أبي القاسم زيد بن علي الفارسي عن أبي الحسين بن[٧] عبد الوارث عن خاله أبي عليّ الفارسي . وأخذ عنه أبو السعادات الشَّجَري ، وأبو محمد ابن بنت الشيخ . وكان خَشِنَ العيش ، صابراً على الفقر ، قانعاً باليسير .

قال السمعاني[٨] : سمعتُه يقول : أنا زيدي المذهب[٩] ، لكني أُفتي على مذهب السلطان – يعني أبا حنيفة .

١ د : بجوا .
٢ بن محمد : سقطت من البداية والنهاية وطبقات السيوطي وطبقات الداودي .
٣ بن أحمد : سقطت من نزهة الألبّاء .
٤ بن علي بن الحسين : سقطت من الأنساب .
٥ بن علي : سقطت من اللباب .
٦ ط د : علي بن زين العابدين ؛ وصوابه ما ذكرنا .
٧ بن : سقطت من معجم الأدباء . ٨ الانساب ٦/ ٣٦٦ .
٩ الأنساب : وكان يقول : أنا زيدي النسب زيدي المذهب .

٢٩١ الأنساب ٦/ ٣٦٦ ومختصر تاريخ دمشق ١١١ ب ونزهة الألبّاء ٢٩٥ والمنتظم ١٠/ ١١٤ ومعجم الأدباء ١٥/ ٢٥٧ واللباب ٢/ ٨٦ وإنباه الرواة ٢/ ٣٢٤ والعبر ٤/ ١٠٨ والمغني في الضعفاء ٤٦٢ وميزان الاعتدال ٣/ ١٨١ والبداية والنهاية ١٢/ ٢١٩ ولسان الميزان ٤/ ٢٨٠ والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٧٦ وبغية الوعاة ٢/ ٢١٥ وطبقات المفسّرين للسيوطي ٢٦ وطبقات المفسّرين للداودي ٢/ ١. وشذرات الذهب ٤/ ١٢٢ .

سمع الخطيبَ وأبا الحسين بن النَّقُور[1] . وأبا الفرج محمد بن علّان الخازن ، وغيره ؛ ورحل إلى الشام ، وسمع من جماعة . وسلمت حواسُّه ، وكان يكتب خطاً مليحاً سريعاً ، على كبر سنّه .

قال : وسمعتُ يوسف بن محمد بن مقلَّد يقول : كنتُ أقرأ على الشريف عمر جزءاً ، فمر بي حديثٌ فيه ذكر عائشة ، فقلت : رضي الله عنها ، فقال لي الشريف : تدعو لعدوة عليّ ، أو تترضَّى على عدوَّة عليّ ؟! فقلت : حاشا وكلاّ ، ما كانت عدوةَ عليّ .

وسمعتُ أبا الغنائم بن النَّرْسي يقول : كان الشريف عمر جاروديَّ المذهب ، لا يرى الغُسْلَ من الجَنابة .

وله تصانيف ، منها « شرح اللُّمَع » .

قال أبو طالب بن الهرّاس الدمشقي – وكان حجَّ مع أبي البركات – إنّه صرَّح بالقول بالقَدَر وخلق القرآن ، فاستعظم ذلك أبو طالب منه ، وقال : إن الأئمة على
غير ذلك ؛ فقال له : إنَّ أهل | الحقِّ يُعْرَفون بالحقّ ، ولا يُعْرف الحقُّ بأهله . ١٥٥ ب

وقد تقدَّم ذكر والده إبراهيم[2] .

(٢٩٢) جمال الدين العقيمي

عمر بن إبراهيم بن حُسين بن سلامة بن الحسين ، الإمام الأديب المسند المعمَّر ، جمالُ الدين ، أبو حفص الأنصاري العَقِيمي[3] الرَّسْعَني . ولد برأس

---

١ معجم الأدباء : ابن الناقور .
٢ الوافي ٦/ ١١٩ (رقم ٢٥٥٢) .
٣ درّة الحجال : الغنيمي ، وهو تصحيف .

---

٢٩٢ تالي كتاب وفيات الأعيان ١٢٢ وتذكرة الحفّاظ ١٤٨٨ والعبر ٥/ ٤٠١ وتذكرة النبيه ١/ ٢٢٥ والنجوم الزاهرة ٨/ ١٩٤ ودرّة الحجال ٤١٣ وشذرات الذهب ٥/ ٤٥١ .

عين ، سنة ست وست مائة ، وتوفي سنة تسع وتسعين وست مائة .

ذكر أن الكندي أجاز له ، وأنَّ الاستدعاء كان بخط الموفَّق ، وإنما ذهبتْ منه أيامَ هولاكو . سمع عليه الشيخ شمس الدين والجماعة ، وسمع من المجد القزويني ، وابن رُوزبَه[1] ، وأبي القاسم بن رَواحة . وقدم دمشق في شبيبته ، وسمع من ابن الزَّبيدي ، وعبد السلام بن أبي عَصْرون ، ومحمود بن قرقين[2] ، والضياء الحافظ .

وقرأ العربية ، وبرع في الشعر والإنشاء . كان يُذْكر في الأيام الناصرية ، ويُعَدّ في الشعراء . وكتب عنه الصاحب كمال الدين بن العديم . وتنقَّل في الخدم ، وكان موصوفاً بالدين والأمانة ، وانتهتْ إليه مشيخة الشعر وفنونه .

روى عنه الدِّمياطي في « معجمه » ، وابن الصَّيرفي ، والمُقاتلي ، وطائفة .

وعقيمة قرية من سِنْجار .

اتفق حضور شخصٍ من مصر ، يُعرف بشهاب الدين بِلاخُصا ، وولي نظر العمائر والسكّر ، وكان مُطَيلساً ، وكان عنده شابٌ مليح ، يحمل دواته . وكان يسكن جوار الملك الزاهر بن صاحب حمص ، فأفسد الزاهر الشابَّ المذكور ، ووعده بخبز ، فترك شهابَ الدين بِلاخُصا ، وخدم الزاهرَ ، فلقي عنده كلَّ سوء ، ولم يشبع الخبز . فقال جمال الدين العقيمي فيه : [من الكامل]

يا شادناً[3] ضَلَّ السبيلَ لرُشده وعصى العذولَ سفاهةً فيمن عَصَى
قد كنتَ عندَ بِلاخُصا في نعمةٍ فتركتَهُ سَفَهاً وجئتَ إلى خُصَى

| ومن شعره [من الطويل] ١٥٦ أ

عيونَ المها منّي إليكِ رسولُ نسيمٌ سرى بالواديين عليلُ
إذا ما انبرى يروي عن الروض نشرَه تُقَبِّلُ بُرديه صَباً وقَبُولُ

....

١ كذا ضبطه في ط ؛ د : روزبة ؛ درّة الحجال : رروبه .
٢ درّة الحجال : قرقيز .
٣ تالي كتاب وفيات الأعيان : يا شادن .

وإن هبَّ معتلاً لبثٌّ صبابتي تَفَهَّمْ حديث الوجد فَهْو يطولُ
وإن مال بانَ السفحُ عن أيمن الحمى فما مالَ إلّا إنه ليقولُ
حديثاً رواه البانُ عن نسمة الصَّبا ومن حَزَني أنَّ النسيمَ رسولُ

قلتُ : عكس هذا الشاعر المعنى ؛ لأن الصبا هي التي تروي عن البان .

(٢٩٣) نجم الدين البَهْنَسي

عمر بن إبراهيم بن عِمران البَهْنَسي[١] ، نجم الدين . اشتغل بمصر ، وحضر مع أخيه من أمّه ، عماد الدين المهلَّبي ، إلى قُوص ، وتولّى الحكم بهُوّ وبإسنا وأُدفو . وكان فقيهاً ، وله أدبٌ وخطٌّ حسن ، ودرَّس بالمدرسة العزِّيّة بإسنا ، وأقام قاضياً بإسنا وأُدفو أكثر من سبع سنين ؛ قال الفاضل كمال الدين جعفر الأُدفُوي[٢] : على طريقة مرضيَّة . ووقعتْ بإسنا تَرِكة[٣] عبد الملك بن الجبان[٤] الكارمي ، فطُلب بسببها إلى القاهرة ، فحصل له خوفٌ شديد ، فمرض بالبُلْيَنا ، فرجع إلى قوص ، وتوفي بها سنة عشر وسبع مائة ، وله من العمر ثمانٍ[٥] وأربعون سنة .

١ كذا ضبطه في معجم البلدان ١/ ٥١٦ وتبصير المنتبه ١٧٥٠ ؛ وفي الأنساب واللباب : البَهَنْسي .
٢ الطالع السعيد ٤٣٨ .
٣ د : وتركه .
٤ ط د : الحيّان ؛ وأثبتنا رواية الطالع .
٥ ط د : ثمانية .

٢٩٣ الطالع السعيد ٤٣٨ والدرر الكامنة ٣/ ١٤٧ .

(٢٩٤) الناسخ

عمر بن إبراهيم بن عبد الرحمن[١] ، المعروف بالناسخ . ولد بدرب الديباج بمصر ، حادي عشر المحرّم ، سنة ثلاث وخمسين وست مائة[٢] ، وسمع من الحافظ أبي حامد محمد بن الصابوني .

أجاز لي بخطّه سنة ثمانٍ وعشرين وسبع مائة ، بالقاهرة .

(٢٩٥) كمال الدين بن العجمي

| عمر بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن محمد[٣] بن عبد ١٥٦ ب
الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن ، الفاضلُ الفقيه كمال الدين أبو حفص بن تقي الدين بن العجمي الحلبي الشافعي[٤] . ولد سنة أربع وسبع مائة[٥] ، وسمع سنة إحدى عشرة من أبي بكر أحمد بن محمد العجمي ، وطلب بعد ذلك[٦] ، وسمع « الصحيح » من الحجّار ، وسمع بحماه من ابن مُزَيْز ، وسمع بمصر والإسكندرية ، وأفتى .

١ نسبته في الدرر . القرافي .
٢ وفاته ، في الدرر ، سنة ٧٤٢ .
٣ الدرر الكامنة · عمر بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد ، وجاء ، « عبد الله » في نسبه مرّتين لا ثلاثا في طبقات الشافعيّة .
٤ ط : الحلبي الشاعر .
٥ وفاته ، في المصادر جميعاً ، سنة ٧٧٧ .
٦ الدرر الكامنة : وطلب بعد ذلك بنفسه .

٢٩٤ الدرر الكامنة ٣/ ١٤٦ .
٢٩٥ السلوك ٣/ ٢٥٩ والدرر الكامنة ٣/ ١٤٧ وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣٠٨ .

عمر بن أحمد

(٢٩٦) قاضي الحُوَيْزة

عمر بن أحمد بن علي ، أبو المفاخر الأنصاري ، قاضي الحُوَيْزة من خوزستان . كان باقعة[١] زمانه وفريد عصره ، ويغلب عليه الهجو والخلاعة والمجون . قدم بغداذ ، ومدح الوزير أبا القاسم علي بن طِراد الزينبي . هجا بدر بن مَعْقِل الأسدي ، فقبض على المذكور وعلى ولده ، وغرَّقها ، بعد سنة خمس وأربعين وخمس مائة .

ومن شعره : [من الطويل]

وذِمْرٍ من الأنصار ليس يُعَوَّق إذا نام عن أنجاد حربٍ نصيرُها
دعوتُ فلبَّى والرماحُ شواجرٌ فحطّمها والخيلُ تَدْمى نحورُها
نَمَتْهُ قُرومٌ من ذؤابةِ يَعْرُبٍ حُماةٌ إذا وافى القبيلَ نذيرُها
أشاد المعالي بالعوالي ومن يَرُمْ جسامَ المعالي فالنفوسُ مهورُها
يبيتُ دنيُّ القوم عنها بمَعْزِلٍ ولا يركب الأخطار إلّا خطيرُها

(٢٩٧) ابن خلدون الحضرمي الإشبيلي

عمر[٢] بن أحمد بن خلدون ، أبو مسلم الحضرمي . من أشراف أهل إشبيلية . كان من جملة تلاميذ أبي القاسم المَجْريطي . كان متصرِّفاً في علوم

١ ط د : يافعة ؛ ولعل الصواب ما أثبتنا .
٢ طبقات الأمم : عمرو ؛ وفي نسخة : عمر .

٢٩٧ طبقات الأمم لصاعد ٧١ وتاريخ الحكماء للقفطي ١٦٢ وعيون الأنباء ٢/ ٤١ والذيل والتكملة ٤٣٩ ونفح الطيب ٣/ ٣٧٦ .

الفلسفة ، مشهوراً بالهندسة | والنجوم والطبّ ، متشبِّهاً[١] بالفلاسفة في إصلاح ١٥٧ أ
أخلاقه وتعديل سيرته وتقويم طريقته[٢] . توفي سنة تسع وأربعين وأربع مائة . ومن أشهر تلاميذه أبو جعفر أحمد بن عبد الله المعروف بابن الصفّار الطبيب[٣] .

(٢٩٨) ابنُ ظافر سراجُ الدين خطيب المدينة الشافعي

عمر بن أحمد بن الخَضِر بن ظافر الأنصاري الخزرجي المصري ، سراج الدين الشافعي . ولد سنة ست أو سبع وثلاثين[٤] وست مائة ، وتوفي سنة ست وعشرين وسبع مائة . سمع من الرشيد العطّار ، وتفقّه أولاً على ابن عبد السلام ، ثم على النَّصير بن الطبّاع . وأجاز له المُرسي والمُنْذِري ، وسمع منه البِرزالي وابن المَطَري . وخطب بالمدينة أربعين عاماً ، ثم ولي القضاء بعد ذلك ، وسار إلى مصر ليتداوى ، فأدركه الموتُ بالسُّويس .

(٢٩٩) الخطيبي الواعظ الشافعي

عمر بن أحمد بن عمر بن رُوشَن بن عمر ، أبو حفص الخطيبي الزَّنجاني الواعظ . كان من أئمة الفقهاء الشافعية . قرأ على القاضي أبي بكر محمد بن إسحاق ابن عثمان بن عُزَير[٥] الزوزني صاحبِ الشيخ أبي إسحاق[٦] ، وعلى أبي عبد الله

١ طبقات الأمم وعيون الأنباء : مشبّها .
٢ طبقات الأمم وتاريخ الحكماء : سياسته ؛ وفي بعض أصول الطبقات : طريقته .
٣ عيون الأنباء : المتطبّب .
٤ الدرر : سنة خمس أو ست أو سبع . . .
٥ ط : عرير ؛ د : عريز ؛ وأثبتنا رواية الطبقات الوسطى .
٦ طبقات الاسنوي : تلميذ أبي اسحاق الشيرازي .

٢٩٨ ذيل العبر للذهبي ١٤٥ ومرآة الجنان ٤/ ٢٧٥ وطبقات الاسنوي ٢/ ٧٢ والسلوك ٢/ ٢٧٨ والدرر الكامنة ٣/ ١٤٩ والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٦٧ وشذرات الذهب ٦/ ٧٢ .
٢٩٩ طبقات السبكي ٧/ ٢٣٩ (عن الطبقات الوسطى) وطبقات الاسنوي ١/ ٤٨٩ .

الحسين بن هبة الله بن أحمد الفلّاكي . قدم بغداذ ، وحدَّث بها بـ « كتاب الأسماء والصفات » للبيهقي عن حافده عُبيد الله بن محمد عن جَدّه . وكان مناظراً محقّقاً فاضلاً في الخلاف والأصول ، فصيحَ اللسان ، مليحَ المناظرة ، وَعظ بالنظاميّة مراراً ، وكان قدومه إلى بغداذ سنة إحدى وستين وخمس مائة .

(٣٠٠) الصفّار النيسابوري الشافعي

عمر بن أحمد بن منصور بن محمد[١] بن القاسم بن حبيب بن عَبْدُوس ،
الصفّارُ ، أبو حفصٍ ، الفقيهُ الشافعي النَّيسابوري . كان خَتَن أبي نصر القُشَيري
١٥٧ ب على ابنتيه[٢] . وكان إماماً كبيراً فقيهاً فاضلاً مناظراً مُبَرِّزاً ، سمع الحديث بإفادة |
جدّه لأمّه إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي من أبي المظفر موسى بن عمران
الأنصاري ، وغيره . وولد سنة سبع وسبعين وأربع مائة ، وتوفي بنيسابور ، يوم
الأضحى ، سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة .

١ طبقات الاسنوي : بن منصور بن أبي بكر بن محمد .
٢ طبقات السبكي وطبقات الاسنوي : على ابنته .

٣٠٠ المنتخب من سياق تاريخ نيسابور ١٠٩ ب ؛ ١٤ ومعجم الألقاب ق ١/ ٤٣١ وتذكرة الحفّاظ ١٣١٥ والعبر ٤/ ١٥٣ والمشتبه ٢٣٣ وعيون التواريخ ١٢/ ٥١٦ وطبقات السبكي ٧/ ٢٤٠ وطبقات الاسنوي ٢/ ١٤٢ والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٢٩ وتبصير المنتبه ٦٦١ وشذرات الذهب ٤/ ١٦٨ .

(٣٠١) الحافظ ابن شاهين

عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد[١] بن أيوب بن أزداذ[٢] الحافظ ، أبو حفص بن شاهين ، الواعظُ ، محدِّثُ بغداذ . رحل وسمع وحدَّث ، وروى عنه جماعة . قال ابن ماكُولا[٣] : ثقةٌ مأمون ؛ سمع بالشام والعراق والبصرة وفارس ، وجمع الأبواب والتراجم ، وصنّف كثيراً[٤] . وقيل إنه صنَّف ثلاث مائة وثلاثين مصنَّفاً ، أحدها « التفسير الكبير » ألف جزء ، و « المسند » ألف وثلاث مائة جزء[٥] ، و « التاريخ » مائة وخمسون جزءاً ، و « الزهد » مائة جزء . وقد وثَّقُوه ؛ قال الخطيب[٦] : سمعت محمد بن عمر الداودي يقول : كان ابن شاهين ثقة يشبه الشيوخ ، إلا أنه كان لحّاناً ، وكان لا يعرف في الفقه لا قليلاً ولا كثيراً . توفي في ذي الحجة ، سنة خمس وثمانين وثلاث مائة .

....

١ المنتظم والبداية والنهاية : بن عثمان بن محمد ، تاريخ بغداد والإكمال والأنساب والكامل ولسان الميزان : بن أحمد بن محمد بن أيّوب ، اللباب : عمر بن أحمد بن محمد بن الحسن .
٢ لسان الميزان : يزداد .
٣ الإكمال ٤/ ٢٩١ .
٤ هنا ينتهي ما في الإكمال .
٥ المنتظم ولسان الميزان والبداية والنهاية : ١٥٠٠ .
٦ ليس القول في تاريخ بغداد .

---

٣٠١ تاريخ بغداد ١١/ ٢٦٥ والإكمال ٤/ ٢٩١ والأنساب ٧/ ٢٧٠ ومختصر تاريخ دمشق ١١٠ ب والمنتظم ٧/ ١٨٢ والكامل لابن الأثير ٧/ ١٧٣ واللباب ٢/ ١٨١ وتذكرة الحفّاظ ٩٨٧ والعبر ٣/ ٢٩ ومرآة الجنان ٢/ ٤٢٦ والبداية والنهاية ١١/ ٣١٦ وغاية النهاية ١/ ٥٨٨ ولسان الميزان ٤/ ٢٨٣ والنجوم الزاهرة ٤/ ١٧٢ وطبقات الحفّاظ للسيوطي ٣٩٢ وطبقات المفسّرين للداودي ٢/ ٢ وشذرات الذهب ٣/ ١١٧ .

(٣٠٢) الحافظ العبدوي

عمر[١] بن أحمد بن إبراهيم بن عَبْدَوَيه بن سَدُوس بن علي بن عبد الله ، ينتهي إلى ابن مسعود ، العَبْدَوي[٢] النَّيسابوري الحافظ الأعرج . قال الخطيب[٣] : كان ثقةً صادقاً حافظاً وَرِعاً عارفاً[٤] . مات يوم عيد الفطر ، سنة سبع عشرة وأربع مائة .

(٣٠٣) الصاحب كمال الدين بن العديم

عمر بن أحمد بن أبي الفضل هبة الله بن أبي غانم محمد بن هبة الله[٥] ابن قاضي حلب أبي الحسن أحمد بن يحيى بن زُهَيْر[٦] بن هارون بن موسى بن عيسى بن

....

١ شذرات الذهب : عمرو ، وهو خطأ
٢ اللباب ٢/ ٣١٣ : العَبْدُوي : هكذا يقوله المحدّثون . . . وأما النحاة فيقولون عَبْدَوي .
٣ تاريخ بغداد ١١/ ٢٧٢ .
٤ تاريخ بغداد : ثقة صادقا عارفا حافظا .
٥ بن هبة الله : سقطت من د .
٦ ط : زهر ؛ وهو تحريف .

٣٠٢ تاريخ بغداد ١١/ ٢٧٢ وذيل تاريخ نيسابور ٥٧ ب ؛ ١٩ والأنساب ٨/ ٣٥٤ وتبيين كذب المفتري ٢٤١ والمنتظم ٨/ ٢٧ والكامل لابن الأثير ٧/ ٣٢٧ واللباب ٢/ ٣١٤ وتذكرة الحفّاظ ١٠٧٢ والعبر ٣/ ١٢٥ والمشتبه ٣٣٨ ومرآة الجنان ٣/ ٣١ وطبقات السبكي ٥/ ٣٠٠ وطبقات الاسنوي ١/ ٨٠ والبداية والنهاية ١٢/ ٢١ وتبصير المنتبه ٩٨٤ والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٦٥ وطبقات الحفّاظ للسيوطي ٤١٧ وشذرات الذهب ٣/ ٢٠٨ .

٣٠٣ عقود الجمان لابن الشعّار ٥/ ٢٠٣ ومعجم الأدباء ١٦/ ٥ وتالي كتاب وفيات الأعيان ٩٥ وذيل مرآة الزمان ١/ ٥١٠ و٢/ ١٧٧ وتاريخ الإسلام ٢٠٠ أ والعبر ٥/ ٢٦١ والبدر السافر ٣٧ ب وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٥ وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٧٥ وفوات الوفيات ٣/ ١٢٦ ومرآة الجنان ٤/ ١٥٨ والبداية والنهاية ١٣/ ٢٣٦ والجواهر المضيّة ١/ ٣٨٦ وعقود الجمان للزركشي ٢٣٧ ب والسلوك ١/ ٤٧٦ والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٠٨ وحسن المحاضرة ١/ ٤٦٦ وشذرات الذهب ٥/ ٣٠٣ .

عبد الله بن محمد بن أبي جَرادة عامر بن ربيعة بن خُوَيْلِد بن عَوْف بن عامر بن عُقَيل ، | الصاحبُ العلّامةُ رئيسُ الشام ، كمال الدين ، أبو القاسم الهوازنيّ[١] ١٥٨ أ العُقَيليّ الحلبيّ ، المعروف بابن العديم . ولد سنة ست وثمانين وخمس مائة[٢] ، وتوفي سنة ستين وست مائة[٣] . وسمع من أبيه ، ومن عمه أبي غانم محمد ، وابن طَبَرْزَد[٤] ، والافتخار ، والكندي ، وابن الحَرَسْتاني[٥] ، وسمع جماعةً كثيرةً بدمشق وحلب والقدس والحجاز والعراق . وكان محدِّثاً حافظاً مؤرِّخاً صادقاً فقيهاً مفتياً منشئاً بليغاً كاتباً مجوِّداً ، درَّس وأفتى وصنّف ، وترسَّل عن الملوك . وكان رأساً في الخطّ المنسوب ، لاسيما النسخ والحواشي . أطنب الحافظ شرف الدين الدمياطي في وصفه ، وقال : وليَ قضاء حلب خمسةٌ من آبائه متتالية ، وله الخط البديع والحظ الرفيع والتصانيف الرائقة ، منها « تاريخ حلب » ، أدركته المنية قبل إكمال تبييضه . وروى عنه الدَّواداري[٦] وغيره ، ودفن بسفح المقطّم بالقاهرة ؛ انتهى .

قلتُ : وقد مرَّ ذكر جماعة من بيته ، وسيأتي ذكر من بقي منهم ، في الأماكن اللائقة ، إن شاء الله تعالى .

قال ياقوت[٧] : سألته[٨] لمَ سُمِّيتم ببني العديم؟ فقال : سألت جماعةً من أهلي عن ذلك ، فلم يعرفوه . وقال : هو اسم مُحْدَث ، لم يكن آبائي القدماء يُعرفون به[٩] ، ولم يكن في نساء أهلي من يُعرف بهذا[١٠] ؛ ولا أحْسَب[١١] إلّا أنَّ

---

١ ط د : الهوّاري ؛ والتصويب عن تاريخ الإسلام .
٢ تاريخ الإسلام وتالي وفيات الأعيان والجواهر المضيّة وحسن المحاضرة : سنة ٥٨٨ .
٣ الفوات : ٦٦٦ . ٤ ط : طبرزذ .
٥ د : ابن الخرستاني ؛ الفوات : والحرستاني .
٦ تاريخ الإسلام : الدويداري .
٧ معجم الأدباء ١٦/٦ .
٨ معجم الأدباء : سألته أوّلا .
٩ معجم الأدباء : بهذا .
١٠ ولم يكن . . . بهذا : ليس في معجم الأدباء .
١١ ولم يكن . . . أحسب : سقط من د .

جَدَّ جَدِّي القاضي أبا الفضل هبةَ الله بن أحمد بن يحيى بن زهير[١] بن أبي جَرادة – مع ثروة واسعة ونعمة شاملة – كان يُكْثِر في شعره من ذكر العُدْم وشكوى الزمان ، فسمّي بذلك ؛ فإن لم يكن هذا سببه ، فلا أدري ما سببه .

قال : ختمتُ القرآن ولي تسع سنين ، وقرأت بالعَشْر ولي عشر سنين . ولم أكتب على أحد مشهور ، إلا أن تاج الدين محمد بن أحمد بن البرفطي[٢]
١٥٨ ب البغداذي ورد إلينا إلى | حلب ، فكتبتُ عليه أياماً قلائل ، لم يَحْصُل منه فيها طائل[٣] .

وله : «كتاب الدراري في ذكر الذراري»[٤] جمعه للملك الظاهر وقدّمه إليه يوم وُلد ولدُه الملك العزيز ، و «كتاب ضوء الصباح في الحثّ على السماح» صنّفه للملك الأشرف ، و «كتاب الأخبار المستفادة في ذكر بني أبي جَرادة» . «كتابٌ في الخطّ وعلومه ووصف آدابه وطروسه[٥] وأقلامه» . و «كتاب دفع التَّجَرِّي على[٦] أبي العلاء المعرّي» ، و «كتاب الإشعار بما للملوك من النوادر والأشعار»[٧] .

ومِمَّن كتب إليه يسترفده خطَّه : سعدُ الدين مَنُوجَهر[٨] المَوْصلي ، وأمين الدين ياقوت المعروف بالعالِم وهو صهر ياقوت الكاتب الذي يُضرب به المثل .

وكان في بعض سفراته[٩] يركب في مِحَفَّة تُشَدُّ له بين بغلين ، ويجلس فيها ويكتب .

١ ط : زهر .
٢ د : البرقطي .
٣ د : باطل ، ثم أثبت الصواب في الهامش .
٤ طبع ضمن ثلاث رسائل ، القسطنطينية ١٢٩٨ .
٥ الفوات : وعلومه وآدابه ووصف طروسه .
٦ الفوات : دفع الظلم والتجرّي عن . . .
٧ سقط هذا العنوان من الفوات . وفيه في موضعه : تبريد حرارة الأكباد في الصبر على فقد الأولاد ؛ وليس العنوان في معجم الأدباء .
٨ د : سعد الدين بن موجهر .
٩ الفوات : وكان إذا سافر

وقَدِم إلى مصر(١) رسولاً وإلى بغداذ . وكان إذا قدم مصر ، يلازمه أبو الحسين الجزّار ، فقال بعض أهل العصر فيه : [من الكامل]

يا ابن العديم عَدِمْتَ كلَّ فضيلةٍ   وغدوتَ تحملُ رايةَ الإدبارِ
ما إن رأيتُ ولا سمعتُ بمثلها   تيساً(٢) يلوذ بصحبة الجزّارِ

ومن أمداح الجزّار فيه ، قولُه : [من الرجز]

سَرَّ الفؤادَ طيفُه لما سَرَى   فمرحباً منه بما أهدى الكرى
وافى إليَّ زائراً فليتَه   حَقَّق في اليقظةِ لي ما زَوَّرا
ظبيٌ إذا ما ماس لاح وجهُه   رأيتَ غصناً بالهلال مُثْمِرا
وإن بدتْ طلعتُه في ليلةٍ   من شَعْرِه رأيتَ ليلاً مُقْمِرا
كم ليلةٍ جنيتُ من عِذاره   آساً ومن خدَّيه ورداً أحمرا

| منها : ١٥٩ أ

يا ساحر الأجفان رفقاً بفتًى   سلبتَ منه عقلَه وما درى
غريمُه الشوق وقد أضحى من الـ   ـصبر الجميل مذ نأيتَ مُعْسِرا
أجريتَ من أدمعه ما قد كفى   يكفيك من أدمعه ما قد جرى
حُزْتَ الجمالَ مثلما حاز العلى الـ   ـمولى كمالُ الدِّين من دون الورى
شيَّدَ مجداً لو أراد النجمُ أن   يدركَ بعضَ شأوِهِ لقَصَّرا(٣)
ولو رأى البدرُ المنيرُ وجهه   هلَّل إجلالاً له وكبَّرا
يا من أُرَجِّي مالَه وجاهَه   هذا أوانُ النفع فافعل ما ترى
لم ألقَ في ذا الدهر مَن أشكو لهُ   رَيْبَ الزمانِ إذ تَعَدَّى وافترى

١ د : وقدم مصر .
٢ الفوات والزركشي : تيس .
٣ د : تقصّرا

وطالما حَدَّثتُ نفسي بالغنى   منك وما كان حديثاً مفترى
ولستُ أختارُ كريماً بعدها   عنك وكلُّ الصَّيْدِ في جوف الفَرا
فخاطبِ السلطانَ فيَّ مرّةً   واحدةً من قبلِ تَلْقَى السَّفرا
فَهْو أبو بكرٍ وأرجو أنَّه   في كلِّ أمرٍ لم يخالفْ عُمَرا

ومن شعر الصاحب كمال الدين ، رحمه الله تعالى : [من الطويل]

وأهيفَ معسولِ المراشف حِلْتُه   وفي وجنتيه للمدامة عاصرُ
يُسيل إلى فيه اللذيذِ مدامةً   رحيقاً وقد مرَّتْ عليه الأعاصرُ
فيسكر منه عند ذاك قَوامُه   فيهتزُّ تِيهاً والعيونُ فواترُ
كأنَّ أمير النوم يهوى جفونَه   إذا همَّ رفعاً خالفته المحاجرُ
حلوتُ به من بعدِ ما نام أهلُه   وقد عارت الجوزاءُ والليلُ ساترُ
فوسَّدتُه كفِّي وبات مُعانقي   إلى أن بدا ضوءٌ من الصبحِ سافرُ ١٥٩ ب
فقام يَجُرُّ البُرْدَ منه على تُقًى   وقمتُ ولم تُحْلَلْ لإثمٍ مآزرُ
كذلك أحلى الحبِّ ما كان فرجُه   عفيفاً ووصلاً[1] لم تَشِنْه[2] الجرائرُ

ومنه وقد رأى في عارضه شعرة بيضاء ، وعمره إحدى وثلاثون سنة : [من الطويل]

أليس بياضُ الأُفْق في الليلِ مُؤْذِناً[3]   بآخرِ عمرِ الليلِ إذ هو أسفرا ؟
كذاك سوادُ النبتِ يُشبه يبسَه[4]   إذا ما بدا وسط الرياض مُنَوَّرا

قال ياقوت[5] : دخلتُ إليه يوماً ، فقال : ألا ترى ، أنا في السنة الحادية

....

١ معجم الأدباء : ووصل .
٢ الفوات : تَشُنْه .
٣ ط د . مؤذن ؛ والتصويب عن معجم الأدباء
٤ معجم الأدباء : يقرب يبسه .
٥ معجم الأدباء ١٦/ ٥٦ .

والثلاثين من عمري ، وقد وجدتُ الشعرات البيض في لحيتي[١] . فقلت أنا فيه : [من الطويل]

هنيئاً كمالَ الدين فضلاً حُبِيتَهُ ونعماءَ لم يُخْصَصْ بها أحدٌ قَبْلُ
لداتُكَ في شُغْلٍ بداعية الصِّبا وأنتَ لتحصيل المعالي بكَ الشُّغْلُ[٢]
بلغتَ لعشرٍ من سنينِكَ رتبةً من المجد لا يسطيعها الكامل الكهلُ
ولمّا أتاك الحلم[٣] والفهم ناشئاً أشابَك طفلاً كي يتمَّ لك الفضلُ

قلتُ : أثبتَ ياقوتُ النونَ الأخيرة في « سنينك » ، والأفصحُ حذفها ، لأجل الإضافة . وقول حمزة بن بِيض أحسن من هذا[٤] : [من المتقارب]

بلغتَ لعشرٍ مَضَت من سنيـ ـك ما يبلغ الرجلُ[٥] الأشيبُ
فَهَمُّك فيها[٦] جسامُ الأمورِ وهمُّ لداتك أن يلعبوا[٧]

(٣٠٤) زين الدين بن حلاوات

عمر بن أحمد القاضي زين الدين ، رئيسُ ديوان الإنشاء بطرابلس ، الصفديُّ المعروف بابن حلاوات . توفي سنة ست وعشرين وسبع مائة[٨] ، بُكْرَةَ السبت ، رابع عشر شهر رمضان[٩] ، بطرابلس .

١ معجم الأدباء : وقد وجدت في لحيتي شعرات بيضا .
٢ معجم الأدباء : بتحصيل المعالي لك الشغل .
٣ معجم الأدباء : الحكم .
٤ البيتان في الأغاني ١٥/ ١٥ والفوات ١/ ٣٩٦ ؛ وقد سبق ورودهما في الوافي ١٣/ ٧١ ب
٥ الأغاني والوافي والفوات : السيّد .
٦ الفوات : فيه .
٧ د : أن يلغوا .
٨ د : سبع وعشرين ؛ الدرر : سنة ٧٣٦ ؛ وفي بعض أصوله : ٧٢٦ .
٩ بكرة . . . رمضان : سقط من د .

٣٠٤ الدرر الكامنة ٣/ ١٥١ .

١٦٠ أ كان هو أولاً بصفد | وله أخَوان تاجران : أحدهما ، برهان الدين إبراهيم ، مقيم بسوق البَزّ بصفد ، والآخر ، يونسُ ، تاجرٌ سفّار . تعلّق زين الدين هذا بهذه الصناعة ، وتردّد إلى الشيخ نجم الدين بن الكمال ، وقرأ عليه ، وتدرّب به ، وكان ذهنه جيداً ، وصار يكتب الدَّرْجَ عنده . فلما ورد الأمير سيف الدين بُتْخاص إلى صفد نائباً ، كان معه الشيخ شهاب الدين بن غانم ، فانضمّ زين الدين إليه في الباطن ، واستبدَّ بالوظيفة ، وانفرد الشيخ نجم الدين بالخطابة . ثم اتفقوا عليه وأخرجوه إلى دمشق ، وما كان إلا قليلاً حتى اتفق القاضي شرف الدين النُّهاوَندي الحاكمُ بصفد[1] وزين الدين على شهاب الدين بن غانم ، وأوقعا بينه وبين الأمير سيف الدين بُتخاص ؛ فاعتقله ، وفصله من الوظيفة ، وكتب إلى مصر في حقِّ زين الدين بن حلاوات ، فجاء توقيعه بتوقيع صفد ، وانفرد بالوظيفة . وكان ذا خبرة وسياسة ومداخلة في النوّاب ، واتحادٍ بهم ، حتى لم يكن لأحد معه حديث ، وكان هو المتصرِّف في المملكة . وتقدَّم ورُزق الوجاهة ، وحظيَ ، ونال الدنيا العريضة ، وجمع بين خطابة القلعة والتوقيع . وكان فيه مروءةٌ وسعةُ صدر في قضاء أشغال الناس ، والمبادرة إلى نجاز مرادهم ، ومساعدتهم على ما يحاولونه . وأنشأ جماعةً ، وانتهى إلى القاضي علاء الدين بن الأثير ، فمال إليه ، ولما جاءه خبرُه من طرابلس بكى عليه . ولو أنَّ زين الدين كان حيًّا ، لما انفلج القاضي علاء الدين بن الأثير . ما كان كاتب السرّ بمصر غيره لمحبّته له وإيثاره له ؛ وقال للسلطان لمّا قال له : من يصلح لهذا المنصب؟ قال : أمّا في مصر ، فما أعرف أحداً ، وأمّا في الشام ، فما كنتُ أعرف من يصلح غير ابن حلاوات ، وقد مات .

١٦٠ ب وكان ابن حلاوات[2] يداخل نوّاب صفد كثيراً ، ويقع بين | النوّاب وبين الأمير سيف الدين تُنْكُز ، فعزل جماعة منهم . ثم لما جاءها الأمير سيف الدين أَرُقطاي إليها نائباً ، وقع بينهما ، واتصلت القضية بالسلطان ، وهي واقعة طويلة ،

---

١ د : حتى اتفق القاضي شهاب الدين الحاكم بصفد .

٢ وقد . . . حلاوات : سقط من د .

فردَّ الأمرَ فيها إلى تنكز ، فطلب زين الدين إلى دمشق ، وهو ممتلئٌ عليه غيظاً . فلما دخل عليه ، رماه بسكينةٍ كانت في يده ، لو أصابته جرحته ، ورسم عليه ، وأمر بمصادرته ، فوزن ثمانية آلاف درهم ؛ فسعى له[١] الأمير سيف الدين بَكْتَمُر الحاجب ، والقاضي علاء الدين بن الأثير عند[٢] السلطان . واتّفق أن مات في تلك <الأثناء> مُوَقِّع طرابلس ، فما كان بعد ثمانية أيام تقريباً ، حتى جاء البريد بالإفراج عن زين الدين ، وإعادة ما أُخذ منه إليه ، وتجهيزه إلى طرابلس مُوَقِّعاً . وكان المرسوم مُؤكَّداً ، فما أمكن إلّا ما رُسم به .

وتوجَّه رئيس ديوان الإنشاء إلى طرابلس ، فدخل إليها في مُسْتَهَلِّ جُمادى الأولى ، سنة تسع عشرة وسبع مائة[٣] ، فأقام بها في وجاهة وحرمة وافرة ، إلى أن توفي في التاريخ المذكور . وكان خروجه من صفد سنة سبع عشرة وسبع مائة ، فيما أظُنّ .

وكان يدري النِّجامة ، وعلم الرمل ، وله نظم . ولم يتَّفق لي به اجتماع خاصّ ، بل رأيته غيرَ مرّة ، وسمعت خطبته كثيراً .

وقال لي مَن[٤] رآه إنه كان يتعذَّر عليه كتابة اسمه ، فيكتب صورة « ـمر » ، ثم بعد ذلك يركّب عليها حرف العين ، لتتكمّل صورة « عمر » .

ويقال عنه إنه كان يرى[٥] ما يُنْسَبُ إلى عفيف الدين التِّلِمْساني وغيره من تلك المقالة ، عفا الله عنه[٦] .

ومن شعره في الخمرة : [من الطويل]

... ...

١ له : سقطت من د .
٢ د : مع .
٣ فدخل . . . سبع مائة : سقط من د .
٤ من : سقط من ط .
٥ د : يروي .
٦ هنا تنتهي الترجمة في د .

ولابسةِ البِلَّورِ ثوباً وجسمُها عقيقٌ وقد حُفَّتْ بسمط لآلي
إذا جُلِيَتْ عاينتَ شمساً منيرةً وبدراً حُلاه من نجوم ليالي

١٦١ أ | ووجدتُ منسوباً إليه قوله : [من الكامل]

خُصَّتْ يداك بستَّةٍ ممدوحةٍ محمودةٍ بالبأس والإحسانِ
قلمٍ ولثمٍ[1] واصطناعِ مكارمٍ ومثقَّفٍ ومهنَّدٍ وعِنانِ

وأُنْشِدَ له يوماً بيتا محيي الدين بن عبد الظاهر لما فتح الملك الأشرف قلعةَ الروم ، وهما : [من الطويل]

ألا أيُّها الحصنُ المنيعُ جنابُه تطهَّرْتَ من بعد النجاسةِ بالشركِ
وأمسيتَ تُجْلَى بالخليلين دائماً : خليلِ إله العرش والبطلِ التركي

فقال زين الدين المذكور : [من الخفيف]

بالخليلين صرتَ تُجْلَى مساءً لعروسٍ زادت سناً وسناءَ
قلعةَ المسلمين حُزْتِ جمالاً وكمالاً ورفــعــةً وبهاءَ

قلت : ما كفاه أنه ما قال شيئاً ، حتى لحن بحذف النون من « تجلين »[2] .

١ الدرر : وسهم .
٢ الضمير في « صرت تجلى » عائد إلى الحصن ، فهو مذكّر .

عمر بن إسحاق

(٣٠٥) الأمير عماد الدين الخِلاطي

عمر بن إسحاق بن هبة الله[١] ، الأمير عماد الدين الخِلاطي . ولد بخِلاط ، سنة ثمانٍ وتسعين وخمس مائة ، وتوفي سنة ست وستين وست مائة .

كان عالماً فاضلاً خبيراً حَسَنَ التأتّي ، لطيف الحركات ، له حُرمة وافرة عند الملوك ، وكان أبو الخيش[٢] لا يقدّم عليه أحداً ، ويكرمه . وكان أبوه أصوليّاً واعظاً أديباً مصنِّفاً ، وليَ قضاء خِلاط ، وتوفي والده المذكور بإربل سنة ست عشرة وست مائة ، ووفاة الأمير عماد الدين بحماة .

| ومن شعره[٣] . . . ١٦١ ب

(٣٠٦) القاضي شمس الدين التنوخي

عمر بن أسعد بن المُنَجّا بن أبي البركات[٤] ، القاضي شمس الدين ، أبو الفتح[٥] التنوخي ، المعرِّي الأصل ، الدمشقي ، الفقيه الحنبلي ، مدرِّس

١ السلوك : عمر بن هبة الله بن صديق .
٢ أي الملك الصالح بن الملك العادل المتوفّى سنة ٦٤٨ ، انظر كنيته في تبصير المنتبه ٢٨٣ والتاج (خيش) وترويح القلوب ٦٧ .
٣ بعده بياض في ط د ، مقداره أربعة أسطر في ط وسطران في د ؛ وفي تاريخ الإسلام ٢٧٤ أ : وله شعر جيّد .
٤ ذيل ابن رجب : بن بركات .
٥ ذيل الروضتين والعبر وذيل ابن رجب والدارس والقلائد والشذرات : أبو الفتوح .

٣٠٥ عقود الجمان لابن الشعّار ٥/ ٤٢١ وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٩٥ وتاريخ الإسلام ٢٧٣ ب وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٧٤ والسلوك ١/ ٥٧٢ .

٣٠٦ ذيل الروضتين ١٧٣ وتاريخ الإسلام ٨ أ وتذكرة الحفّاظ ١٤٣٥ والعبر ٥/ ١٧٠ والبداية والنهاية ١٣/ ١٦٣ وذيل ابن رجب ٢/ ٢٢٥ والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٤٩ والدارس ٢/ ١١٦ والقلائد الجوهرية ٣٧٠ وشذرات الذهب ٥/ ٢١٠ .

المسماريّة[١] . وليَ قضاء حرّان مدةً ، وكذا أبوه ، وكان عارفاً بالقضاء ، بصيراً بالشروط . توفي سنة إحدى وأربعين وست مائة . تفقّه على والده ، وسمع من أبي المعالي بن صابر ، وأبي سعد بن أبي عَصْرون ، وأبي الفضل بن الشَّهْرَزُوري قاضي دمشق ، وابن صدقة الحرّاني . ورحل هو وأخوه عزّ الدين ، وسمعا من يحيى بن بَوْش ، وعبد الوهاب بن سُكَيْنَة ، وعبد الوهاب بن أبي حبَّة . وروى عنه الحافظ أبو عبد الله البِرزالي ، ومجد الدين بن العديم ، وسعد الخير بن النابلسي ، وأبو عليّ ابن الخلّال ، وجماعة ؛ وبالحضور أبو المعالي بن البالِسي . وآخِرُ من حدَّث عنه بنته المعمَّرة المسندة سِتُّ الوزراء .

عمر بن إسماعيل

(٣٠٧) رشيد الدين الفارقي

عمر بن إسماعيل بن مسعود بن سعد بن سعيد بن أبي الكتائب ، الأديب
١٦٢ أ العلّامة رشيد الدين أبو حفص الرَّبَعي الفارقي[٢] الشافعي . ولد سنة ثمانٍ | وتسعين وخمس مائة[٣] ، وتوفي سنة تسع وثمانين وست مائة .

سمع جزء البانِياسي من الفخر بن تيميَّة ، ظهر له بعد موته ، وسمع من ابن الزَّبيدي[٤] وابن باقا . وبرع في النظم ، وكتب في ديوان الإنشاء عند صاحب

١ ذيل الروضتين : السمسارية .
٢ السلوك : الفارقاني .
٣ وخمس مائة : سقط من الفوات . ٤ الفوات : من الزبيدي .

٣٠٧ عقود الجمان لابن الشعّار ٥/ ٤٥٢ وتالي كتاب وفيات الأعيان ١١٥ والعبر ٥/ ٣٦٣ وفوات الوفيات ٣/ ١٢٩ ومرآة الجنان ٤/ ٢٠٨ وطبقات السبكي ٨/ ٣٠٨ وطبقات الاسنوي ٢/ ٢٨٦ والبداية والنهاية ١٣/ ٣١٨ وتذكرة النبيه ١/ ١٣٢ وعقود الجمان للزركشي ٢٣٩ أ وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٠٤ والسلوك ١/ ٧٥٩ وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢١٩ والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٨٥ وبغية الوعاة ٢/ ٢١٦ والدارس ١/ ٣٥١ وطبقات المفسّرين للداودي ٢/ ٢ وشذرات الذهب ٥/ ٤٠٩ .

ميّافارقين ، وعند الناصر يوسف ، ومدح السخاوي بقصيدة مليحة ، ومدحه السخاوي أيضاً . وله يد طولى في التفسير والبديع واللغة ، وانتهت[١] إليه رئاسة الأدب ، ووزَر ، وتقدّم[٢] ، وأفتى ، وناظر ، ودرَّس بالظاهريّة ، وانقطع بها . وله في النحو مقدمتان : كبرى وصغرى . وكان حلو المناظرة ، مليح النادرة ، يشارك في الأصول والطبّ وغير ذلك ، ودرَّس بالناصريَّة مدةً قبل الظاهريَّة . وروى شعره الدمياطي ، ورضي الدين بن دَبُّوقا ، وأبو الحجّاج المِزّي ، والبِرزالي ، وآخرون ، وكتب المنسوب ، وانتفع به جماعة . وخُنق في بيته بالظاهرية ، وأُخذ ذهبُه[٣] ، ودرَّس[٤] بعده علاء الدين ابن بنت الأعَزّ .

نقلتُ من خطِّ شهاب الدين القوصي في « معجمه » ، قال : أنشدني لنفسه ، وكتب بهما إلى الوزير جمال الدين عليّ بن جرير[٥] إلى قرية القاسمية ، على يد راجل اسمُهُ عليٌّ أيضاً : [من المتقارب]

حسدتُ عليًّا على كونه تَوَجَّه دوني إلى القاسميَّهْ
وما بِيَ شوقٌ إلى قريةٍ[٦] ولكنْ مراديَ أَلْقى سَمِيَّهْ

قال : وأنشدني لنفسه ، وكتب بهما إلى شيخ الشيوخ عماد الدين عمر بن حَمُّويَه : [من الكامل]

مِن غَرْسِ نعمته وناظمِ مدحِهِ بين الورى وَسَمِيِّه وَوَلِيِّهِ
يشكو ظماه إلى السّحاب لعلَّه يرويه من وَسْمِيِّهِ وَوَلِيِّهِ

---

١ د : انتهت (بسقوط الواو) .
٢ ووزر وتقدّم : سقطت من الفوات .
٣ زاد في الفوات : وشنق الدي خنقه على باب الظاهرية .
٤ الفوات : بالظاهرية .
٥ بن جرير : سقطت من د .
٦ الشذرات : قربه .

١٦٢ ب | قال : وأنشدني لنفسه ، وقد رآني أتكلّم مع شمس الدين قاضي القضاة ابن سنيٍّ الدولة : [من المنسرح]

كلُّ شهابٍ يغيبُ عند طلو ع ِ الشمسِ إلا الشهابَ من قُوصِ
وَهْو إذا أشكلت مسائلنا قاضٍ وفي الحكم غيرُ منقوصِ

قال : وأنشدني له ، وقد أُنكر عليه تطويله في قصيدةٍ مدح بها الأشرف : [من الكامل]

لقدِ اختصرتُ مديحَ موسى عالماً أنَّ البليغ وإن طال مُقَصِّرُ
لكن تأرَّجَ مدحُه فحسبتُه وَرْداً ، ونفعُ الوَرد حين يُكَرَّرُ

قال : وأنشدني لنفسه ، وكتب بهما إلى محيي الدين بن الزكي : [من مخلَّع البسيط]

قالوا : جفاك الإمامُ يحيى وأنتَ في حبِّه مُغالي
فقلتُ : إن باعني رخيصاً فإنني أشتريه غالي

قال : وأنشدني لنفسه : [من البسيط]

خَوْدٌ تَجَمَّع فيها كلُّ مُفْتَرِقٍ من المعاني التي تستغرق الكَلِما
عَطَتْ غزالاً سَطَتْ ليثاً خَطَتْ غُصُناً فاحتْ عبيراً[1] رَنَتْ نَبْلاً بَدَتْ صَنَما

قال : وأنشدني لنفسه[2] : [من البسيط]

رأيتُ شِعريَ في الشِّعْرى بمِدْحَتِهِ لأنَّ مَدْحِيْهِ عُلْوِيٌّ إذا نُظِما
أضاء شمساً بدا بدرا علا فلكاً سما هلالاً نمى نجماً[3] همى دِيَما

١ ابن الشعّار : ماجت كثيبا .
٢ والبيتان من القصيدة السابقة كما في ابن الشعّار .
٣ ابن الشعّار . نمى هلالاً سمى نجماً .

قال : وأنشدني لنفسه ، وقد عاده فخر الدين عثمان الكاملي : [من الكامل]

قَرَّتْ عيونُ العائدين[١] لأنَّها   نظرتْ إلى عثمانَ ذي النُّورَيْنِ
نورٌ بعينٍ لم تزل تستحقر الـ   ـدنيا ونورٌ قُرَّةٌ للعينِ

١٦٣ أ | قال : وأنشدني له في الوزير عليّ بن جرير : [من السريع]

إنَّ علياً خطبتْه العُلى   من بعدما هامت به حينا[٢]
كُفْءٌ إذا استرسل في فعله   وقوله لم يخشَ تلحينا

قال : وأنشدني له ، وكتب بها إلى ابن جرير ، وقد فوَّض إليه المُنَيْبِع : [من المتقارب]

فَدَيْتُ بناناً أراني النّدى   عِياناً وكان النّدى يُسْمَعُ
وكفًّا حكى البحرَ جوداً ومِن   أنامله صحَّ لي المنبعُ

قال : وأنشدني له في الرضي بن الخَشْخاشي : [من الكامل]

مازحتُه وحَسِبْتُ فيه رزانةً   ونَسيتُ نسبتَه إلى الخَشْخاشِ

قال : وأنشدني له وكتب بها إلى المُكَرَّم بن بُصاقَةَ : [من المديد]

يا[٣] جواداً جودُ راحته   أغنتِ الدنيا عَنِ الدِّيَمِ
ووفِيًّا من سجيَّتِهِ   رَعْيُ أهلِ الوُدِّ والذِّمَمِ
إنَّني أصبحتُ ذا ثقةٍ   بكريمٍ غيرِ متَّهمِ
خُصَّ بالحمد اسمُه وغدا الـ   ـنعتُ مشتقًّا من الكرمِ

قال : وأنشدني له مُلْغِزاً في الخيمة[٤] : [من مجزوء الرجز]

....

١ ابن الشعّار : الناظرين .
٢ د : هامت به على حينا .
٣ ط : ما .
٤ د : في الخمر .

ما ٱسمٌ إذا نَصَبْتَهُ   رَفَعْتَ ما يُنْصَبُ بِهْ
ولا يَتِمُّ نَصْبُه   إلا بجرٍّ سببِهْ

قال : وأنشدني مُلْغِزاً في السَّبْسَب : [من مجزوء الرجز]

ما ٱسمٌ إذا عكستَهُ   فذلك ٱسمٌ للفلا
| وإن تركْتَ عكسَهُ   فَهْو المسمّى أوّلا ١٦٣ ب

قال : وأنشدني له : [من الطويل]

أُعيذُك ذا المجدِ المُؤَثَّلِ أن يُرَى   جنابُكَ منِّي ضيِّقاً وَهْو واسعُ
وأعجبُ ما حُدِّثْتُه حِفْظُكَ العُلَى   ومثليَ في أيام مثلِكَ ضائعُ
لئنْ مَطَرَتْني من سجاياك مُزْنَةٌ   حكتْ لك أرضي كيف تزكو الصنائعُ

قلتُ : ومن نظم الفارقي أيضاً : [من مجزوء الرمل]

إنَّ في لحظِكَ[1] معنًى   حَدَّثَ النرجسُ عَنْهُ
ليتَ من جفنيك لي سهـ   ـماً ففي قلبيَ منهُ

وله اللغز المشهور ، وهو : [من الكامل]

ما ٱسمٌ ثلاثيُّ الحروف فَثُلْثُه   مِثْلٌ له والثلثُ ضِعْفُ جميعِهِ
والثُّلْثُ ٱلآخر جَوْهَرٌ حَلَّتْ به   الأعراض جمعاً فاعجبوا لبديعِهِ
وهو المثلَّث جذرُه مِثلٌ له   وإذا يُرَبَّعُ بان في تربيعِهِ
جزءٌ من الفَلَكِ العليِّ وإنما   باقيه خوفٌ في أمانِ مَرُوعِهِ
حيٌّ جمادٌ ساكنٌ متحرِّكٌ   إن كنتَ ذا نظرٍ إلى تنويعِهِ
وتراه مع خُمْسَيْه علَّةُ كونه   معلولةٌ سرًّا لغير مُذيعِهِ
وبغير خمسيه جميعُ النحو مو   جودٌ ومحمولٌ على موضوعِهِ

....

١ تذكرة النبيه : جفنيك .

وبخاله فعلٌ مضى مستقبلاً … حُمِدَتْ صناعتُه لحمد صنيعهِ
قَيْدٌ لمطلقه خُصوصُ عمومِهِ … زَيْدٌ لمفردِه على مجموعهِ
شيءُ[1] مقيمٌ في الرحيل وممكنٌ … كالمستحيل بطيئُه كسريعهِ
١٦٤ أ | وأهمّ ما في الدين والشرع ٱسمُه … ومضافُه بأصوله وفروعهِ
ودقيقُ معناه الجليلِ مناسبٌ … علمَ الخليل وليس من تقطيعهِ
وإذا عَرُوضيٌّ تطلَّبَ حَلَّه … ألفاه[2] في المفروق أو مجموعهِ
وإذا يرصِّعُه بدُرٍّ فريدِه … عِقداً يزينُ الدُّرّ في ترصيعهِ
للمنطقي وللحكيم نتاجُه … وعلاجُه بذهابه ورجوعهِ
وله شعارٌ أشعريٌّ واعتقا … دٌ حنبليٌّ فاعجبوا لوقوعهِ
وتمامُه في قول شاعر كندةٍ … ما حافظٌ للعهد مثلَ مضيعهِ
يرويك في ظمأٍ بدا بوروده … ويُريك[3] في ظُلَمٍ هُدًى بطلوعهِ
ولقد حللت اللغز إجمالاً[4] وفي … تفصيله تفصيلُ روضٍ ربيعهِ
فٱستَجْلِ بِكْراً من وليٍّ بالحُلَى … يهدي لكُفْءِ الفضلِ بينَ[5] رُبُوعهِ

وحلَّه العلّامة تقيُّ الدين بن تيميَّة ، رحمه الله ، في « علم » ، وأجاب عنه بمائة بيت تقريباً ، وأوّلُها : [من الكامل]

بغزيرِ علمٍ وافتنانٍ واسعٍ … ألغزتَ علماً في فنونٍ وسيعِهِ

١ ط : سيْ .
٢ د : القاف .
٣ ط : برويك . . . وترك .
٤ ط : احمالا .
٥ ط د : من ؛ ولعلّ الصواب ما أثبتنا .

(٣٠٨) ابن الحسام الشاعر

عمر بن آقُوش[١] ؛ هو الشاعر زين الدين أبو حَفْص الشِّبليُّ الدمشقي الذهبي الشافعي المعروف بابن الحسام الافتخاري . سألته عن مولده ، فقال : سنة أربع وثمانين [وست مائة] . اجتمعتُ به غير مرّة[٢] ، وأنشدني كثيراً من شعره ، فيه[٣] تودُّدٌ كثير ، وحُسْنُ صحبة ، وطهارة لسان . سمع على الحجّار وغيره .

أنشدني من لفظه لنفسه : [من المجتثّ]

قد أثقلتني الخطايا فكيف أخلص منها ؟
| يا ربّ فاغفر ذنوبي واصفحْ بفضلك عنها ١٦٤ ب

وأنشدني له أيضاً : [من المجتثّ]

يا مَن عليه اتّكالي ومن إليه مآبي
جُدْ لي بعفوكَ عنّي إذا أخذتُ كتابي

وأنشدني له أيضاً : [من البسيط]

يا سائلي كيف حالي في مراقبتي وما العقيدةُ في سرِّي وإعلاني
أخافُ ذنبي وأرجو العفو عن زللي فانظر فبين الرجا والخوف تلقاني

وأنشدني لنفسه يودِّعني ، وأنا متوجِّهٌ إلى الرَّحبة ، سنةَ تسع وعشرين وسبع مائة : [من الطويل]

١ الدرر الكامنة : آقش .
٢ نقل ابن شاكر عبارة الصفدي هذه في الفوات .
٣ الفوات : وفيه .

٣٠٨ فوات الوفيات ٣/ ١٣١ وعقود الجمان للزركشي ٢٣٩ أ والدرر الكامنة ٣/ ١٥٦ .

ولمّا اعتنقنا للوداع عشيّةً ... وفي القلب نيرانٌ لفرط غليلهِ
بكيتُ وهل يُغْني البكا عند هائمٍ ... وقد غاب عن عينيه وجهُ خليلهِ

وأنشدني لنفسه : [من الكامل]

يا سيِّدَ الوزراءِ دعوةَ قائلٍ ... من بعدِ إفلاسٍ وبيع أثاثِ
أبْطَتْ حوالتُكم عليَّ كأنّها ... تأتي إذا ما صرتُ في الأجداثِ
فإذا أَتَتْ من بعدِ موتي فأحسِنوا ... بوصولها للأهل في ميراثي

وأنشدني لنفسه ما كتبه لشرف الدين يعقوب ناظر طرابلس ، يشتكي من أيُّوب : [من البسيط]

بُلِيتُ بالضُّرِّ[1] من أيُّوبَ حينَ غدا ... يُنَكِّدُ العيشَ في أكلٍ ومشروبِ
وزاد يعقوبُ في حُزني لغيبته ... فَضُرُّ[2] أيّوبَ لي مَعْ حُزن يعقوبِ

| وأنشدني من لفظه لنفسه : [من الوافر] ١٦٥ أ

إذا ما جئتُكم لغناء فَقْري ... تقولُ آبْشِرْ إذا قَدِم الأميرُ
وقد طال المطالُ وخفتُ يأتي ... أميرُكُمُ وقد ماتَ الفقيرُ

وتوفي ، رحمه الله تعالى ، في ثاني شهر رمضان ، سنة تسع وأربعين وسبع مائة ، في طاعون دمشق .

. . ...

١ الدرر الكامنة : بالصبر .
٢ الدرر الكامنة : فصبر

(٣٠٩) العبدي الموصلي

عمر بن أيّوب ، أبو حفصٍ العبديّ المَوْصليّ . كان من أشد الناس حياءً . توفي سنة ثمانٍ وثمانين ومائة ، وروى له مسلم ، وأبو داود ، والنَّسائي ، وابن ماجة ، وروى هو عن جعفر بن بُرقان ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وأفلح بن حُمَيْد ، وإبراهيم بن نافع المكّي ، وروى عنه أحمد ، وداود بن رشيد ، وأبو سعيد الأشَجّ ، وأيّوب الوزّان ، وعليّ بن حرب . وقال ابن مَعين : ثقةٌ مأمون . وقال محمد بن عبد الله بن عمّار : ما رأيته يذكر الدنيا ، وكان من أشدّ الناس حياءً .

(٣١٠) الملك المغيث بن الصالح أيُّوب

عمر بن أيوب بن محمد بن محمد بن أيوب بن شاذي[١] بن مروان ، الملك المغيث جلال الدين بن السلطان الملك الصالح نجم الدين بن السلطان الملك الكامل ابن العادل الكبير . توفي شابًّا بقلعة دمشق ، سنة اثنتين وأربعين وست مائة في حبس عمٍّ والده ، الملك الصالح إسماعيل . وكان والده لما خرج إلى فلسطين استناب ولده هذا بقلعة دمشق ، فلمّا ملك الصالح إسماعيل دمشق اعتقله ، فلم يزل إلى أن توفّي ، فتألّم أبوه لموته ، واتّهم عمَّه أنه سقاه ، وتجهّز له وحاربه .

١ ط د : شادي .

٣٠٩ طبقات خليفة ٨٢٨ وتاريخ البخاري ج ٣/ ق ٢/ ١٤٣ والجرح والتعديل ج ٣/ ق ١/ ٩٨ وتاريخ بغداد ١١/ ١٨٥ والجمع بين رجال الصحيحين ٣٤٤ والعبر ١/ ٣٠٠ وميزان الاعتدال ٣/ ١٨٣ والبداية والنهاية ١٠/ ٢٠١ وتهذيب التهذيب ٧/ ٤٢٨ والنجوم الزاهرة ٢/ ١٢٧ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٣٨ وشذرات الذهب ١/ ٣٢٠ .

٣١٠ مرآة الزمان ٨/ ٧٥١ ومفرّج الكروب ٥/ ٣٤٦ والحوادث الجامعة ٢٩٣ وتاريخ الإسلام ٢٠ ب وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٧٥ والبداية والنهاية ١٣/ ١٦٥ والسلوك ١/ ٣١٨ ومواضع متفرّقة أخرى (انظر الفهرس) والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٥١ وشفاء القلوب ٤٢٦ والدارس ٢/ ٢٨٢ وشذرات الذهب ٥/ ٢١٥ وترويح القلوب ٨٣ .

عمر بن بدر ١٦٥ ب

(٣١١) ضياء الدين الكردي الحنفي

عمر بن بدر بن سعيد المحدّث ، أبو حفص الكردي المَوْصلي الحنفي . له تصانيف ومجاميع . توفي سنة اثنتين وعشرين وست مائة . لم يزل يسمع إلى أن مات . لقبه ضياء الدين . سمع ابن كُلَيْب ، ومحمد بن المبارك بن الحلاوي ، وابن الخُوزي ، وطبقتهم . حَدَّث بحلب ودمشق ، وروى عنه مجد الدين بن العديم وأخته شُهدة ، والفخر عليّ بن البخاري ، وقبلهم الشهاب القُوصي ، وغيره . ووفاته بدمشق في البيمارستان النوري ، وله بضع وستون سنة .

(٣١٢) المغازلي الحنبلي

عمر بن بدر بن عبد الله ، أبو حفص المَغازلي الحنبلي البغداذي . له تصانيف في المذهب ، واختيارات . سمع علي بن محمد بن بشار الزاهد[١] ، وعمر بن محمد ابن بكار القافْلاني[٢] ، وجعفر بن محمد الصَّندلي ، وروى عنه إبراهيم بن أحمد بن عمر بن شاقْلا[٣] ، وعمر بن أحمد البرمكي ، وعمر بن إبراهيم بن عبد الله بن المسلم العُكْبَري . وتوفي . . .[٤] .

١ طبقات الحنابلة : سمع من ابن بشار مسائل صالح .
٢ طبقات الحنابلة : القافلائي ؛ وانظر النسبة في اللباب ٣/ ٨ .
٣ انظر اللباب ٢/ ١٧٦ .
٤ فراغ في ط د ؛ ولم يذكر ابن أبي يعلى سنة وفاته .

٣١١ التكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٦٢ والعبر ٥/ ٩١ والجواهر المضيّة ١/ ٣٨٧ وتاريخ علماء بغداد ١٥٨ وتاج التراجم ٤٦ وشذرات الذهب ٥/ ١٠١ .
٣١٢ طبقات الحنابلة ٢/ ١٢٨ .

(٣١٣) موفق الدين بن خطيب بيت الآبار

عمر بن أبي بكر بن يوسف بن يحيى ، العدلُ موفَّق الدين بن خطيب بيت الآبار . إنسانٌ خَيِّـرٌ ، منقطع عن الناس ، ملازم للجماعة والذكر . كان قبل ذلك يخدم في الديوان ، ويشهد على القضاة . روى[١] عن الإِرْبِلي ، وابن اللَّـتِّي ، وجماعة . وتوفي سنة سبع وتسعين وست مائة .

(٣١٤) المغيث صاحب الكرك

عمر بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن أيوب بن شادي[٢] بن مروان ، الملكُ المغيثُ فتح الدين بن السلطان الملك العادل بن الملك الكامل بن العادل الكبير .
١٦٦ أ ملكَ الكرك مدةً . قُتل أبوه وهو صغير ، فأُنزل إلى عمَّةِ أبيه[٣] ، فنشأ | عندها ؛ ولما مات عمُّه الملك الصالح أيوب ، أراد شيخ الشيوخ ابن حَمُّويَه أن يسلطنه ، فلم يتمَّ له ذلك . ثم حُبس بقلعة الجبل ، ثم نقله ابن عمّه المعظَّم لما قدم ، فبعث به إلى الشَّوْبَك ، فاعتُقل بها . وكان الصالح أيوب لما أخذ الكرك من أولاد الناصر ، استناب عليها وعلى الشوبك الطَّواشي بدر الدين الصَّوابي ، فلما بلغ

١ د : وروى .
٢ ط د : شادي .
٣ في حاشية ط : العادل .

٣١٤ وفيات الأعيان ٥/ ٨٦ والأعلاق الخطيرة (تاريخ لبنان والأردن وفلسطين) ٧٥ ومفرّج الكروب ٥/ ٣٨٠ ومعجم الألقاب ق ٣/ ٣٩ وتالي كتاب وفيات الأعيان ٩٨ وذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٩٧ والدرّة الزكيّة ٩٥ وتاريخ الإسلام ٢٣٨ أ والعبر ٥/ ٢٦٩ وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٦ وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٠٩ ومرآة الجنان ٤/ ١٦٠ والسلوك ١/ ٥٢٢ ومواضع متفرّقة أخرى (انظر الفهرس) والنجوم الزاهرة ٧/ ٢١٥ وشذرات الذهب ٥/ ٣١٠ وترويح القلوب ٨٠ ، وراجع ما ذكرناه في حاشية الترجمة (٢٩٠) من هذا الجزء من الوافي .

الصَّوابيَّ موتُ المعظَّم أخرج المغيثَ وسلطنه بالكرك[١] ، وصار أتابكه .

وكان المغيث جواداً كريماً شجاعاً حسن السِّيرة في الرعية ، غير أنه ما كان له حزم ؛ ضَيَّع الأموال والدنانير[٢] التي بالكرك ، وألجأته الضرورة إلى الخروج منها ، لأن الملك الظاهر نزل على غَزَّة ، فركبت إليه والدة المغيث ، فأكرمها ، وبقيت الرسل تتردَّد إلى المغيث[٣] ، وهو يُقَدِّم رِجلاً ويؤخِّر أخرى ، خوفاً من القبض . ثم إنه جاء إلى الظاهر ، فأكرمه ، وأراد أن ينزل له ، فمنعه ، وسايره إلى باب الدهليز ، ثم أُنزِل في خركاة ، وأُحيط به ، وبُعث مع الفارقاني إلى قلعة مصر ، وكان آخر العهد به .

قال قطب الدين[٤] : أمر الظاهر بخنقه ، وأعطى لمن خنقه ألف دينار ، فأفشى السرّ ، فأُخذ منه الذهب ، وقُتل . وتوفي المغيث سنة اثنتين وستين وست مائة ، وعمره نحو ثلاثين سنة .

(٣١٥) القاضي كمال الدين التَّفليسي الشافعي

عمر بن بُنْدار بن عمر[٥] ، العلّامة القاضي كمال الدين ، أبو حفص التَّفليسي الشافعي . ولد بتفليس سنة اثنتين وستين وخمس مائة[٦] ، وتوفي سنة اثنتين

....

١ تاريخ الإسلام : والشوبك .
٢ تاريخ الإسلام : الأموال والذخائر .
٣ فأكرمها . . . المغيث : سقط من د .
٤ ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٠٠ .
٥ حسن المحاضرة : عمر بن عمر .
٦ ذيل مرآة الزمان وقضاة دمشق والشذرات : سنة ٦٠٢ ؛ طبقات السبكي : ٦٠١ أو ٦٠٢ ؛ طبقات الاسنوي والبداية والنهاية : ٦٠١ .

---

٣١٥ ذيل مرآة الزمان ٣/ ٦٤ والبدر السافر ٣٩ ب وتدكرة الحفّاظ ١٤٩١ والعبر ٥/ ٢٩٨ وطبقات السبكي ٨/ ٣٠٩ وطبقات الاسنوي ١/ ٣١٧ والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦٧ وطبقات الشافعيّة لابن قاضي شهبة ١٩٩ والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٤٤ وحسن المحاضرة ١/ ٤١٦ وقضاة دمشق ٧٠ وشذرات الذهب ٥/ ٣٣٧ .

وسبعين وست مائة . تفقّه ، وبرع في المذهب والأصلين وغير ذلك ، ودرَّس وأفتى وسمع ، وكان حسن السِّيرة . لمّا ملكت التتار جاءه التقليد من هولاكو بقضاء
١٦٦ ب الشام والجزيرة والموصل ، فباشره مدةً يسيرة ، وأحسن | إلى الناس بكلٍّ ممكن ، وذبَّ عن الرعيَّة . وكان نافذ الكلمة ، عزيز المنزلة عند التتار ، لا يخالفونه في شيء . وسعى في حقن الدماء ، ولم يتدنَّس بشيء في تلك المدة . وسار محيي الدين ابن الزكي ، فجاء بالقضاء على الشام من التتار ، وتوجَّه كمال الدين إلى قضاء حلب ، وسافر إلى مصر ، وأفاد ، وأشغل ؛ ولم يستأثر مدة قضائه أيامَ التتار بشيء من المدارس ، وكان مدرّس المدرسة العادليَّة ، وتعصَّبوا عليه ، ونسبوا إليه أشياءَ برَّأهُ الله منها ، ونهاية ما نالوه منه أن ألزموه بالسفر إلى الديار المصرية ، فسافر ، وتوفي بالقاهرة ، بعدما انتفع الناس بالاشتغال عليه .

(٣١٦) المظفَّر بن الأمجد

عمر بن بَهْرام شاه بن فَرُّخشاه . الملك المظفَّر تقيّ الدين بن الملك الأمجد . توفي بدمشق سنة ثمانٍ وثلاثين وست مائة .

ومن شعره[١] . . .

(٣١٧) الثمانيني النحوي

عمر بن ثابت ، أبو القاسم الثمانيني النحوي الصرير . كان إماماً فاضلاً أديباً كاملاً ، أخذ عن ابن جنّي ، وكان[٢] خواصُّ الناس يقرأون في ذلك الوقت على

١ بعده في ط د فراغ مقداره أربعة أسطر في ط وسطر واحد في د .
٢ د : وكانوا ؛ وفي هامشه : صوابه : وكان .

٣١٦ ذيل الروضتين ١٧٠ وشفاء القلوب ٣٩٥ .
٣١٧ نزهة الألبّاء ٢٥٦ والمنتظم ٨/ ١٤٦ ومعجم الأدباء ١٦/ ٥٧ ومعجم البلدان ٢/ ٨٤ والكامل لابن الأثير ٨/ ٥٧ ووفيات الأعيان ٣/ ٤٤٣ والعبر ٣/ ٢٠٠ ونكت الهميان ٢٢٠ ومرآة الجنان ٣/ ٦١ والبداية والنهاية ١٢/ ٦٢ والبلغة ١٧١ وبغية الوعاة ٢/ ٢١٧ وشذرات الذهب ٣/ ٢٦٩

ابن بَرهان ، وعوامُّهم يقرأُون على الثمانيني . وتوفي سنة اثنتين وأربعين وأربع مائة[١] . وروى عن ابن جنّي « اللُّمع » و « التصريف » ، وروى عنه الشريف يحيى ابن طَباطَبا ، وإسماعيل بن المؤمَّل الإسكافي ، ومحمد بن عقيل بن عبد الواحد الكاتب الدَّسْكَري .

| وصنّفَ « شرح اللمع » ، و « كتاب المقيَّد[٢] في النحو » ، و « شرح ١٦٧ أ
التصريف الملوكي » .

وقرية ثمانين بُلَيْدَة صغيرة بجزيرة ابن[٣] عمر ، بأرض المَوْصل ، نزلها الثمانون الذين كانوا في سفينة نوح ، عليه السلام ، فهي أوّل بلدة بُنيت بعد الطوفان .

(٣١٨) ابن الشّمَحْل[٤] البغداذي

عمر بن ثابت بن علي ، الصيّادُ ، أبو القاسم بن أبي منصور ، المعروف بابن الشّمَحْل[٤] – بالشين المعجمة ، وبعدها ميم ، وحاء مهملة ، ولام – البغداذي .

كان يتولّى بعض الأعمال الديوانية ، وعَلَتْ مرتبته ، وارتفع شأنه ، وصار له قربٌ من الدولة واختصاصٌ ؛ فبنى مدرسة للحنابلة ، ودرَّس بها أبو حكيم النَّهرواني ، وبعده ابن الجوزي ، وجعل فيها خزانة كتب نفيسة . ثم قُبض عليه ، وسُجن إلى أن هلك سنة إحدى وستين وخمسُ مائة . ولم تَثْبُتْ وقفيَّةُ تلك البقعة ، فبيعتْ ، وصارتْ داراً لبعض الأمراء ، وأُخذت الكتب التي كانت بها .

وكان قد سمع كثيراً من الحديث من علي بن مهدي بن العلّاف ، وغيره .

---

١ معجم البلدان : سنة ٤٨٢ .
٢ د ومعجم الأدباء : المفيد .
٣ وفيات الأعيان : ابني عمر .
٤ د : الشحمل .

وفيه يقول الرئيس أبو المكارم بن الآمدي ، يهجوه : [من الخفيف]

لستُ أهجوك يا خبيثُ بشيءٍ   غيرِ قولي هذا الفتى آبنُ الشّمَحْلِ
اسمُ سوءٍ فَاَحْذِف ثلثَ حروف   منه أوْلَى وقفْ على شَرِّ أَصْلِ
ورَقيعٌ من يرتجي منك خيراً   يتندَّى به وأنتَ ابنُ مَحْلِ

عمر بن جعفر

(٣١٩) دُومى الزعفراني

١٦٧ ب عمر بن جعفر بن محمد ، أبو القاسم ، الملقب بدُومى[١] الزَّعفَراني . أحد أعيان أهل الأدب [المخصّصين][٢] بمعرفة الشعر وعروضه وقوافيه وغير ذلك . ذكره محمد بن إسحاق النديم[٣] ، وكان في عصره . وله «كتاب العروض» خمس مجلدات ضخمة[٤] . قال ياقوت[٥] : رأيتها بخطّه في .وقف جامع حلب ، وله «كتاب القوافي» ، و «كتاب اللغات» .

....

١ كذا ضبطه في ط ، بغية الوعاة : رومي .
٢ زيادة من معجم الأدباء .
٣ الفهرست ٩٢ ؛ وفيه : قريب العهد .
٤ لم يرد اسم الكتاب في الفهرست .
٥ معجم الأدباء ١٦/ ٥٩ .

٣١٩ الفهرست ٩٢ ومعجم الأدباء ١٦/ ٥٩ وبغية الوعاة ٢/ ٢١٧ .

(٣٢٠) أبو الفتح الخُتَّلي

عمر بن جعفر بن محمد بن سَلْم[١] ، أبو الفتح الخُتَّلي البغداذي ، أخو أحمد[٢] . قال الخطيب[٣] : كان ثقةً صالحاً[٤] . وتوفي سنة ست وخمسين وثلاث مائة .

(٣٢١) الحافظ البصري

عمر بن جعفر بن عبد الله بن أبي السَّرِيّ ، الحافظُ أبو حفص البصري . كتب الناس الكثير بإفادته ، وتوفي سنة سبع وخمسين وثلاث مائة .

(٣٢٢) بهاء الدين القوصي

عمر بن حامد بن عبد الرحمن بن المُرَجَّى بن المُؤَمَّل بن محمد بن علي بن إبراهيم ، بهاء الدين ، أبو الفتح وأبو جعفر[٥] الشُّروطي القُوصي . روى عن ابن

---

١ الإكمال والأنساب والمشتبه والتبصير : عمر بن جعفر بن أحمد بن سلم ؛ اللباب : بن أحمد بن سالم ؛ العبر : بن محمد بن سليم .
٢ الوافي ٦/ ٢٩٠ (رقم ٢٧٨٥) .
٣ تاريخ بغداد ١١/ ٢٤٣ .
٤ تاريخ بغداد : وكان ثقة ثبتا صالحا .
٥ الطالع : أبو الفتح وأبو حفص .

---

٣٢٠ تاريخ بغداد ١١/ ٢٤٣ والإكمال ٣/ ٢٢٠ والأنساب ٥/ ٤٥ – ٤٦ والمنتظم ٧/ ٤٠ واللباب ١/ ٤٢١ والعبر ٢/ ٣٠٧ وشذرات الذهب ٣/ ٢٢ . وانظر المشتبه ٨٩ وتبصير المنتبه ٢٩٨ .
٣٢١ تاريخ بغداد ١١/ ٢٤٤ والمنتظم ٧/ ٤٤ وتذكرة الحفّاظ ٩٣٤ والعبر ٢/ ٣٠٩ والمغني في الضعفاء ٤٦٣ وميزان الاعتدال ٣/ ١٨٤ ومرآة الجنان ٢/ ٣٦٩ والبداية والنهاية ١١/ ٢٦٥ ولسان الميزان ٤/ ٢٨٧ والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٠ وطبقات الحفّاظ للسيوطي ٣٧٨ وشذرات الذهب ٣/ ٢٦ .
٣٢٢ الطالع السعيد ٤٤٠ وتاريخ الإسلام ٢٨٨ أ .

طَبَرْزَد[١] ، وحنبل ، والكندي[٢] ، وأجاز له جماعة ، منهم : عفيفة الفارفانية[٣] ، وأسعد بن رَوْح ، والمؤيَّد ابن إخوة[٤] . وحدَّث ، روى عنه الدَّواداري ، والحافظ الدمياطي . توفي بدمشق سنة تسع وستين وست مائة .

(٣٢٣) أخو جُوَيْرِيَة أمِّ المؤمنين[٥]

عمر [و][٦] بن الحارث بن أبي ضِرار ، أخو أم المؤمنين جويريَة ، رضي الله عنهما . له صحبة ورواية . روى له الجماعة ، وتوفي في حدود السبعين للهجرة .

(٣٢٤) القاضي العَدوِيّ البصريّ

عمر بن حبيب ، القاضي الحنفي العَدَوي البصري . صدوقٌ صحيحُ النقل ، توفي بالبصرة سنة سبع ومائتين[٧] ، وروى له ابنُ ماجة . ولي ببغداذ قضاء الشرقية

....

١ ط : طبرزذ .
٢ الطالع : وحنبل الكندي .
٣ ط د والطالع : الفارقانية ؛ وهو تصحيف ؛ وانظر تبصير المنتبه ١٠٩٤ وتاريخ الإسلام ١٨/ ٢٢٦ .
٤ انظر العبر ٥/ ١٩ .
٥ تأخرت هذه الترجمة في د إلى ما بعد ترجمة زين الدين الكتّاني الشافعي (رقم ٣٢٥) .
٦ التصويب عن المصادر جميعاً .
٧ تهذيب التهذيب : سنة ٢٠٦ أو ٢٠٧ ؛ خلاصة تذهيب الكمال : سنة ٢٠٩ .

---

٣٢٣ طبقات ابن سعد ٦/ ١٩٦ وطبقات خليفة ٢٣٦ و٣٠٧ وتاريخ البخاري ج ٣/ ق ٢/ ٣٠٨ والجرح والتعديل ج ٣/ ق ١/ ٢٢٥ والاستيعاب ١١٧١ والجمع بين رجال الصحيحين ٣٦٣ وأسد الغابة ٤/ ٩٦ وتهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢٦ وتاريخ الإسلام ٣/ ٥٤ والإصابة ٢/ ٥٣٠ وتهذيب التهذيب ٨/ ١٤ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٤٤ .

٣٢٤ تاريخ خليفة ٥١١ وتاريخ البخاري ج ٣/ ق ٢/ ١٤٨ وكتاب بغداد ١٨٨ وأخبار القضاة ٢/ ١٤٢ والجرح والتعديل ج ٣/ ق ١/ ١٠٤ والمجروحين ٢/ ٨٩ وتاريخ بغداد ١١/ ١٩٦ والأنساب ٨/ ٤١٠ والكامل لابن الأثير ٥/ ٢٠٥ وتهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢ وسير أعلام النبلاء ٩/ ٤٩٠ والعبر ١/ ٣٥٢ والمغني في الضعفاء ٤٦٤ وميزان الاعتدال ٣/ ١٨٤ والجواهر المضيّة ١/ ٣٨٩ والعقد الثمين ٦/ ٢٨٦ وتهذيب التهذيب ٧/ ٤٣١ والنجوم الزاهرة ٢/ ١٨٤ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٣٨ وشذرات الذهب ٢/ ١٧ .

وقضاء البصرة . قيل إنه حضر مجلس الرشيد ، فجرت مسألةٌ نازع فيها الخصوم ، واحتجَّ بعضهم بحديث أبي هريرة ، فردَّ بعضهم الحديثَ ، وقال : أبو هريرة متَّهَمٌ في روايته | وصرَّحوا بكذبه ، ومال الرشيد إلى قولهم ونَصَرَه . قال : فقلت أنا : ١٦٨ أ
الحديث صحيح عن رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، وأبو هريرة صدوق في ما يرويه ؛ فنظر إليَّ الرشيد نظرَ مُغْضَب ، فقمت ، وما بلغتُ باب المنزل حتى طلبني ، فدخلتُ عليه ، والسيف بيده ، وبين يديه النِّطع ، فلما رآني ، قال : يا ابن حبيب ، ما لقيني أحدٌ بالردّ بمثل ما لقيتني به . فقلتُ : إنَّ الذي قلتَه وجادلتَ فيه ، فيه إزراء[1] على رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، وعلى ما جاء به ؛ إذا كان أصحابُه كذّابين فالشريعة باطلة ، والأحكام والحدود مردودة . قال : فرجع إلى نفسه ، وفكَّر ، وقال : أحييتني أحياك الله — وردَّدها ثلاثاً — وأمر لي بعشرة آلاف درهم .

(٣٢٥) زين الدين الكَتّاني الشافعي

عمر[2] بن أبي الحَرَم[3] ، الشيخ الإمام العلّامة ، شيخ الشافعية ، زين الدين ، أبو حفص الدمشقي ، ابن الكَتّاني[4] . ولد سنة ثلاث وخمسين وست

....

١ د : وجادلت فيه ارزاء .
٢ تاريخ ابن الوردي : محمّد .
٣ كذا في ط والبدر السافر وطبقات السبكي وتبصير المنتبه والدرر الكامنة وشذرات الذهب ؛ د وذيل العبر : الحزم .
٤ طبقات السبكي وطبقات ابن قاضي شهبة : الكتناني ؛ وفي تبصير المنتبه : ويعرف بالكتناني ، بزيادة نون .

٣٢٥ البدر السافر ٣٨ أ وذيل العبر للذهبي ٢٠٣ وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣١٨ ومرآة الجنان ٤/ ٢٩٩ وطبقات السبكي ١٠/ ٣٧٧ وطبقات الاسنوي ٢/ ٣٥٨ والبداية والنهاية ١٤/ ١٨٣ والسلوك ٢/ ٤٥٦ وتبصير المنتبه ١٢٠٨ والدرر الكامنة ٣/ ١٦١ وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٥٣ وحسن المحاضرة ١/ ٤٢٥ وشذرات الذهب ٦/ ١١٧ .

مائة ، وتفقَّه وناظر ، ثم تَحَوَّل إلى مصر . وكان تامَّ الشكل ، حَسَنَ الهيئة ، جيِّد الذهن ، كثير النقل لمذهب الشافعي ، عارفاً به ، مائلاً إلى الحجَّة ، يُوهي بعض المسائل لضعف دليلها ، ويُلقي دروساً مفيدة ، ويزبُرُ من يعارضُه . قَلَّ أن يُفتي ؛ ويقول لمن يأتيه بفُتْيا : أنا ما أكتب لك عليها ، رُوحْ إلى القضاة وإلى الذين لهم في الشهر من المعلوم كذا وكذا .

وكان فيه دينٌ وتصوُّنٌ ، وفي خلقه زعارة ، وله في ذلك حكايات مشهورة . لا يخضع لأمير ولا لقاض . وربما تحيَّل عليه بعض الناس فيما يرومه منه ، بأن يستصحب معه شاباً حسن الصورة ، فإنه كان يميل إلى ذلك ، مع عفاف وصون .

وكان قد أتقن الفروع والأصلين ، وفرَّط في علم الحديث ، أعني معرفة
١٦٨ ب الرواية ، وأما الدراية فلا ؛ لأنه كان المبتدئون من الطلبة يحضرون | دروسه ، ويعيبون ما يصحّفه من أسماء الرجال والرواة . وكان عنده وَسْوَسَة في عَقد النيَّة ، وكان الشيخ فتح الدين بن سيّد الناس يقول لنا : هذا تصنُّع منه ، فلما ولي خطابة الجامع ، برّا بابِ زُوَيْلَة ، بَطُلَتْ تلك الوسوسة .

وتفقَّه على البرهان المَراغي ، وقرأ عليه « التحصيل » في الأصول وحفظه ، وسمع من أبي اليُسر ، وأسعد بن القلانِسي ، وابن أبي عمر . وتولّى قضاء دمياط والمحلَّة وبِلْبِيس ، فحُمِد ، ودرَّس بالفخريَّة وبالمنكُوتمريَّة ، وخطب بجامع الصالح . وقلَّ من تفقَّه به ، لأخلاقه وزعارتها ، وكان يروي في دروسه « الحَديثيَّة » عن ابن عبد الدائم بالإجازة .

قال[1] الشيخ شمس الدين : وما علمته تأهّل . واشتهر اسمه ، وطار ذكره ، وذُكر للقضاء ، وسمع « جزء الأنصاري » ، وامتنع من الرواية . وعاش خمساً وثمانين سنة ، وتوفي سنة ثمانٍ وثلاثين وسبع مائة بالقاهرة ، رحمه الله تعالى .

١ ط : حدثنا قال .

عمر بن الحسن

(٣٢٦) الباسيسي الغَرّافي

عمر بن الحسن بن أحمد الباسيسي ، أبو القاسم الغَرّافي . كان من الشهود المُعَدَّلين ، وكان المظفَّر بن حمّاد بن أبي الجبر ملك البَطِيحة يثق إليه ، ويعتمد في أشغاله عليه . وكان فاضلاً أديباً ، له نظمٌ ونثر . نُكب آخر أيام المقتفي ، وبقي مكسوراً إلى أيام الوزير ابن البلدي ، فاختلق له جرماً حبسه به إلى أن مات في حبسه غمًّا ، سنة اثنتين – أو ثلاث – وستين وخمس مائة .

ومن شعره : [من الخفيف]

إنَّ دائي في أرض بغداذَ قد[1] أشـ ـفيتُ فيها لم ألقَ من يُشفيني
فلو أنِّي بجوِّ عالِجَ[2] أو يَبْـ ـرين وافى معالجٌ يُبْرِيني

| ومنه لغز في الخِلالة : [من المجتثّ] ١٦٩ أ

ما ذات رأسين أُنثى بـغير رأسٍ[3] صـغيرهْ
رشيقةٌ قد براها الـ ـباري فجاءت قصيرهْ
تلازمُ الـخِدر إلّا في وجبةٍ للعشيرهْ
فـتنـثني بعد أسرٍ على الثـنايا مُغيرهْ
ما لامستْ كفَّ فَحْلٍ إلّا وردَّتْ كسيرهْ
فاكشف غِطاها فليستْ على الذكيِّ عسيرهْ

١ الخريدة : قد .
٢ الخريدة : ولو أني يمّمت عالج .
٣ الخريدة ٤/ ٥٩٤ : بغير فرج .

٣٢٦ الخريدة (قسم شعراء العراق) ٤/ ٥٨٥ .

(٣٢٧) الحافظ ابن دِحْيَة

عمر بن حسن بن علي بن محمد الجُميِّل[١] بن فَرْح[٢] – بسكون الراء وبالحاء المهملة – بن خلف بن قُومِس[٣] بن مَزْلال بن ملّال بن أحمد بن بدر[٤] بن دِحْيَة ابن خليفة ؛ كذا نسب نفسه العلامة أبو الخطّاب بن دِحية الكَلْبي الدّاني السَّبتي . كان يكتب لنفسه : « ذو النسبين بين دِحية والحسين » . قال أبو عبد الله بن الأبّار[٥] : كان يذكر أنه[٦] من ولد دِحية الكلبي ، وأنه سِبط أبي البسّام[٧] الحُسَيْني الفاطمي . وكان يُكْنَى أبا الفضل[٨] ، ثم كنّى نفسه أبا الخَطّاب . وسمع بالأندلس ، وكان بصيراً بالحديث ، معتنياً بتقييده ، مُكِبًّا على سماعه ، حَسَنَ الخَطّ ، له حَظٌّ وافرٌ من اللغة ومشاركة في العربية . وليَ قضاء دانِية مرَّتين وصُرِف عنها ، ثم حجَّ وكتب بالمشرق عن جماعة بأصبهان ونيسابور ، وعاد إلى مصر ،

١ ط : الحميل .
٢ صلة الصلة وتذكرة الحفّاظ وشذرات الذهب : فرج ؛ بغية الوعاة : مرع .
٣ ط : فومس .
٤ الوفيات والبداية والنهاية : بدر بن أحمد .
٥ التكملة ٦٥٩ (رقم ١٨٣٢) .
٦ التكملة : عنه .
٧ التكملة : ابن البسّام .
٨ ط د : أبو الفضل .

٣٢٧ عقود الجمان لابن الشعّار ٥/ ٢٩١ ومرآة الزمان ٨/ ٦٩٨ والتكملة لابن الأبّار رقم ١٨٣٢ وذيل الروضتين ١٦٣ ووفيات الأعيان ٣/ ٤٤٨ ومفرّج الكروب ٥/ ٥٢ وصلة الصلة ٧٣ وعنوان الدراية ٢٦٩ والبدر السافر ٤٠ أ وتذكرة الحفّاظ ١٤٢٠ والعبر ٥/ ١٣٤ والمغني في الضعفاء ٤٦٣ وميزان الاعتدال ٣/ ١٨٦ ومرآة الجنان ٤/ ٨٤ والبداية والنهاية ١٣/ ١٤٤ ولسان الميزان ٤/ ٢٩٢ والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٩٥ وبغية الوعاة ٢/ ٢١٨ وحسن المحاضرة ١/ ٣٥٥ وطبقات الحفّاظ ٤٩٧ ونفح الطيب ٢/ ٩٩ وشذرات الذهب ٥/ ١٦٠ .

فاستأدبه العادل لولده الكامل ، وأسكنه القاهرة ، فنال بذلك دنيا عريضة . وله مصنَّفات ، منها : « النصُّ المبين[١] في المفاضلة بين أهل صفِّين » .

وكان يقول إنه حفظ « صحيح مسلم » . وكان ظاهريَّ المذهب ، كثير الوقيعة في أئمّة الجمهور وفي العلماء | من السلف . قال محبّ الدين بن النجّار : وكان ١٦٩ ب خبيث اللسان ، أحمق ، شديد الكِبَر ، قليل النظر في الأمور الدينيّة ، متهافتاً في دينه . وقال قبل ذلك : وذكر أنه سمع «كتاب الصلة لتاريخ[٢] الأندلس » من ابن بَشْكُوال ، وأنه سمع من جماعة من أهل الأندلس ، غير أني رأيتُ الناس مُجْمِعين على كذبه ، وضعفه ، وادّعائه لقاء من لم يلقه ، وسماع ما لم يسمعه . وكانت أَمارات ذلك لائحةً عليه ، وكانَ القلبُ يأبى سماع كلامه ، ويشهد ببطلان قوله . وكان يُحكى من أحواله ، ويحرِّف في كلامه . وصادف قبولاً من السلطان الملك الكامل ، وأقبل عليه إقبالاً عظيماً . وكان يُعَظِّمُه ويحترمه ، ويعتقد فيه ، ويتبرَّك به ، وسمعتُ من يذكر أنه كان يُسَوِّي له المداس حين يقوم . وكان صديقنا إبراهيم السَّنْهُوري المحدّث ، صاحب الرحلة إلى البلاد ، قد دخل إلى بلاد الأندلس ، وذكر لعلمائها ومشايخها أن ابن دِحية يدّعي أنه قرأ على جماعة[٣] من شيوخ الأندلس القدماء ، فأنكروا ذلك وأبطلوه ، وقالوا : لم يَلْقَ هؤلاء ولا أدركهم ، وإنما اشتغل بالطلب أخيراً ، وليس نسبه بصحيح في ما يقوله ، ودحية لم يُعْقِبْ[٤] . فكتب السَّنهوري مَحْضَراً ، وأخذ خطوطهم فيه بذلك ، وقدم به ديار مصر ، فعلم به ابن دحية ، فاشتكى إلى السلطان منه[٥] ، فقال : هذا يأخذ من عرضي ويؤذيني ؛ فأمر السلطان بالقبض عليه ، وأُشهر على حمار ، وأُخرج من ديار مصر ، وأخذ ابن دحية المحضر وخرَّقهُ .

١ التكملة : إعلام النصّ المبين ؛ نفح الطيب : الإعلام المبين .
٢ د : التاريخ .
٣ د : على مشايخ .
٤ د : تعقب .
٥ د : منهم .

قال الشيخ شمس الدين : وبسببه بنى السلطان دار الحديث بالقاهرة ، وجعله شيخها . وكان يُرمى بشيءٍ من المجازفة ، وقيل عنه ذلك للكامل ، فأمره بتعليق (١٧٠ أ) شيءٍ على الشهاب ، فعلّق كتاباً ، تكلّم | فيه على الأحاديث والأسانيد ، فلما وقف عليه الكامل قال له بعد أيام : قد ضاع مني ذلك الكتاب ، فعلِّق لي مثله ؛ ففعل ، فجاء في الثاني مناقضةُ الأوّل ، فعلم الكامل صحّة ما قيل عنه .

وقال القاضي شمس الدين بن خلِّكان[١] : وكان أبو الخطّاب بن دِحية ، عند وصوله إلى إربل ، رأى[٢] اهتمام سلطانها الملك المعظَّم مظفَّر الدين بن زين الدين بعمل مولد النبي ، صلّى الله عليه وسلّم ، صنَّف له كتاباً سمّاه « التنوير في مدح السراج المنير » ، وفي آخر الكتاب قصيدةٌ طويلة مدح بها مظفَّر الدين ، وأوَّلها : [من مجزوء الرجز]

لولا الوشاة وَهُمُ أعداؤنا ما وَهِمُوا

وقرأ الكتاب والقصيدة عليه . ورأيتُ هذه القصيدة بعينها في مجموعٍ منسوب للأسعد[٣] بن مَمّاتي ، فقلتُ لعل الناقل غلط ؛ ثم رأيتها بعد ذلك[٤] في ديوان الأسعد بكمالها ، مدحَ بها السلطان الملك الكامل ، فقوي الظنّ ، ثم إني رأيتُ أبا البركات بن المستوفي قد ذكر هذه القصيدة في « تاريخ إربل » عند ذكر ابن دحية ، وقال : سألته عن معنى قوله فيها :

يَفديه[٥] من عَطا جُما دى كفِّه المُحَرَّمُ

فما أحار جواباً . فقلتُ : لعله مثل قول بعضهم : [من الطويل]

...

١ وفيات الأعيان ١/ ٢١١ .
٢ الوفيات : ورأى .
٣ الوفيات : في مجموعة منسوبة إلى الأسعد .
٤ الوفيات : بعد ذلك رأيتها
٥ البدر السافر : تفديه .

تسمَّى بأسماء الشهور فَكَفُّه[١] جُمادى وما ضمَّت عليه المُحَرَّمُ

قال : فتبسَّم وقال : هذا أردتُ .

وتوفي بالقاهرة سنة ثلاث وثلاثين وست مائة ، وقد نيَّف على الثمانين . وكان يَخْضِبُ بالسواد ، وفيه يقول شرف الدين بن عُنَيْن[٢] : [من السريع]

دِحْيَةُ لم يُعْقِبْ فَلِمْ تَعْتَزي[٣] إليه بالبُهتان[٤] والإفكِ ؟ ١٧٠ ب
ما صحَّ عند الناس شيءٌ[٥] سوى أنَّك من كلبٍ بلا شكِّ

وقد مرَّ في ترجمة الشيخ تاج الدين الكندي شيءٌ من ذكر ابن دحية هذا[٦] .

وكان شخصٌ من أدباء النصارى يتعصَّب لابن دِحية ، ويزعم أن نسبه صحيح ، فقال فيه تاجُ العُلَى : [من السريع]

يا أيُّها العِيْسِيُّ ماذا الذي تروم أن تُثْبِتَه في الصريحْ
إنَّ أبا الخطّاب من دحيةٍ شِبه الذي تذكره في المسيحْ
ما فيه من كلبٍ سوى أنّه ينبح طولَ الدهر لا يستريحْ
أخْرَقُ لا يُهْدَى إلى رُشدِهِ كالنارِ شرًّا وكلامٌ كريحْ
فردّه الله إلى غُرْبَةٍ أو هاهنا يَسْتُرُه في الضريحْ

فقال ابن دحية :

يا ذا الذي يُعْزَى إلى هاشمٍ ذمُّك عندي في البرايا نُبيحْ

١ البدر السافر : وكفّه .
٢ ديوان ابن عنين ٢٢٠ .
٣ الديوان وشذرات الذهب : فكم تنتمي ، ذيل الروضتين ٦٥ : فلا تنتسب ، البدر السافر : فلم تنتسب .
٤ البدر السافر : بالعدوان .
٥ شذرات الذهب : فيه
٦ الوافي ١٥/ ٥٣ .

ألستُ أعلى الناس في حفظ ما يُسْنَدُ. عن جَدِّكُمُ في الصحيحْ
يكون حظي منكمُ طعنكم في نسبٍ زاكٍ عليٍّ صريحْ
وأعجبُ الأمر شقائي بكم وأنني أُحْمَى بقوم المسيحْ

قلتُ : والله إنّ ابن دحية معذور في هذا القول ، ولكنَّ حظَّ الأفاضل من الزمان هكذا ؛ سبحان من له الأمر .

(٣٢٨) [الدمشقي محتسب حلب[1]]

عمر بن حسن بن عمر بن حبيب ، العالمُ المحدِّث الفاضل ، زين الدين ، أبو حفص الدمشقي ، مُحْتَسِب حلب . ولد سنة ثلاث وستين [وست مائة] تقريباً .
١٧١ أ وسمع من ابن | البخاري ، وابن شيبان ، وعليّ بن بَلَبان ، وطائفة ؛ وعُني بالحديث ، ورحل ، وسمع من ابن حمدان ، والأَبَرْقُوهي . وسَيِّدَة بنت دِرباس ، وخلق . ونسخ وحصَّل الأجزاء ، وخرّج له الشيخ شمس الدين معجماً عن أَزْيَدَ من خمس مائة شيخ بالسماع . وكان كثير الأسفار ، فدخل في آخر عمره إلى الروم ، ثم إلى مَراغة ، فتوفي هناك ، رحمه الله تعالى ، سنة ست وعشرين وسبع مائة .

(٣٢٩) الخطّاط البغدادي

عمر بن الحسين ، الخطّاط . كان كاتباً جليلاً ، مليح الخطّ ، يكتب الناس عليه ، وكان يكتب على طريقة ابن البوّاب ، ويجيد ذلك . قال تاج الدين

....

١ هذه الترجمة مستوفاة في مسوّدة المؤلّف (ورقم الورقة غير ظاهر) .

٣٢٨ تذكرة الحفّاظ ١٥٠٦ والدرر الكامنة ٣/ ١٥٨ وطبقات الحفّاظ للسيوطي ٥٢٦ .
٣٢٩ معجم الأدباء ١٦/ ٥٩ .

الكندي : بيعت آلة الكتابة التي خلّفها عمر الخطاط مِن الدُّوِيّ والسكاكين وغير ذلك بتسع مائة دينار أميرية[١] . وتوفي في بغداذ ، سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة ، ودفن في داره .

وفيه يقول ابن الفضل الشاعر : [من السريع]

عُمَيْرَةُ الخطّاط أُعجوبةٌ لكلِّ من يدري ولا يدري
لا يُحْسِنُ الخطَّ ولا يحفظ الـ ـقرآنَ وَهْو الكاتب المُقْرِي

(٣٣٠) الخِرَقي الحنبلي

عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد ، أبو القاسم الخِرَقي الحنبلي . كان من أعيان الحنابلة ، وصنَّف في مذهبه كثيراً ، من جملة ذلك « المختصر » الذي اشتغل به أكثر الحنابلة . ولم تظهر مصنَّفاته ، لأنه خرج عن بغداذ لمّا ظهر بها سبُّ الصحابة ، وأودع كتبه في دار فاحترقت . ومات وهو[٢] بدمشق ، ودُفن في مقابر باب الصغير ، سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة . وكان أبوه من الأعيان أيضاً[٣] .

١ معجم الأدباء : إماميّة .
٢ ط : ومات هو .
٣ الوافي ١٢/ ٣٨٦ (رقم ٣٦٦) .

٣٣٠ تاريخ بغداد ١١/ ٢٣٤ وطبقات الشيرازي ١٧٢ وطبقات الحنابلة ٢/ ٧٥ - ١١٨ والأنساب ٥/ ١٠٠ ومختصر تاريخ دمشق ١١٤ ب ووفيات الأعيان ٣/ ٤٤١ والمنتظم ٦/ ٣٤٦ والكامل لابن الأثير ٦/ ٣٢١ واللباب ١/ ٤٣٥ وتذكرة الحفّاظ ٨٤٧ والعبر ٢/ ٢٣٨ والبداية والنهاية ١١/ ٢١٤ والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٨٩ وشذرات الذهب ٢/ ٣٣٦ .

(٣٣١) أبو حَفْصٍ المدني

عمر بن الحكم بن ثَوْبان ، أبو حفص المدني . روى عن سعد بن أبي وقّاص ، وأبي هُرَيْرَة ، وأبي سعيد ، وعبد الله بن عمرو ، وجماعة . وتوفي سنة
١٧١ ب سبع عشرة | ومائة . وروى له مُسلم ، وأبو داود ، والنَّسائي ، وابن ماجَة .

(٣٣٢) الحَرّاني

عمر بن حياة بن قيس بن حياة الحرّاني ، الشيخ أبو الفتح . توفي ، رحمه الله ، سنة خمس وست مائة ، عن سبع وسبعين سنة ، كعمر أبيه .

ذُكر أن الملك المنصور محمد بن الملك العزيز عثمان بن[1] الملك الناصر ، مرض بحرّان ، فأُرسل إليه أنْ قد قيل إنَّ عافيتك أن تشربَ شراباً في مداس الشيخ عمر ابن الشيخ حياة ؛ فقال الشيخ عمر : هذا قبيح ، فقال : لا بُدَّ من هذا . فغسلوها وطيَّبوها ، وحُملت إليه ، وشرب فيها ، فعوفي بإذن الله تعالى .

وأقام بعده في الزاوية أخوه أبو بكر عبد الله خمس عشرة سنة . ومات في سابع عشر ربيع الآخر ، سنة عشرين وست مائة ، عن ثمان وثمانين سنة . وقد تقدَّم ذكر والده الشيخ حياة بن قيس في مكانه من حرف الحاء[2] .

---

١ الملك . . . بن : سقط من د .
٢ الوافي ١٣/ ٨٥ أ .

---

٣٣١ طبقات ابن سعد ٥/ ٢٨١ وتاريخ البخاري ج ٣/ ق ٢/ ١٤٦ والجرح والتعديل ج ٣/ ق ١/ ١٠١ ومشاهير علماء الأمصار ٨٣ والجمع بين رجال الصحيحين ٣٤٢ والمغني في الضعفاء ٤٦٥ وميزان الاعتدال ٣/ ١٩١ وتهذيب التهذيب ٧/ ٤٣٦ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٣٩ .

٣٣٢ التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٥٠ وتاريخ الإسلام ١٨/ ٢٠٣ .

وشهد بَيْعة الرضوان وكلّ مشهد شهده رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم . وتوفي رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم[1] ، وهو عنه راضٍ .

ولي الخلافة بعد أبي بكر ، بُويع له يوم مات أبو بكر ، باستخلافه ، سنة ثلاث عشرة ، فسار بأحسن سيرة ، وأنزل نفسه من مال الله منزلة رجلٍ من الناس . وفتح الله له الفتوح بالشام والعراق ومصر . ودوّن الدواوين في العطاء . ورتّب الناسَ فيه على سوابقهم ، وكان لا يخاف في الله لوْمة لائم . وهو الذي نوّر شهرَ الصوم بصلاة الإشفاع فيه ، وأرّخ التاريخ من | الهجرة الذي بأيدي الناس إلى ١٧٢ ب اليوم . وهو أوّل من تسمّى[2] بأمير المؤمنين ، وأول من اتّخذ الدّرّة . وكان نقش خاتمه : «كفى بالموت واعظاً يا عمر» .

وكان آدَمَ شديدَ الأُدْمَة ، طُوالاً ، كثَّ اللحية ، أصلع ، أعسرَ يسر[3] ، يخضب بالحِنّاء والكَتَم . كان يأخذ بيده اليُمنى أذنه اليُسْرى ، ويثب على فرسه ، كأنما خُلق على ظهره . وقال أبو رجاء العُطارِدي : كان طويلاً ، جسيماً ، أصلع شديد الصلع ، أبيض ، شديد حمرة العينين ، في عارضه خفّة ، سبلتُه كثيرة الشعر ، في أطرافها صُهْبَة .

قال ابن عبد البرّ[4] : وقد ذكر الواقدي من حديث عاصم بن عُبَيْد الله عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه ، قال : إنما جاءتنا الأُدْمَةُ مِن قِبَلِ أخوالي بني مظعون ، وكان أبيض ، لا يتزوَّج لشهوة ، إلا لطلب الولد . وعاصم بن عُبَيْد الله لا يُحْتَجُّ بحديثه ، ولا بأحاديث[5] الواقدي . وزعم الواقدي أن سُمْرة عمر وأُدْمته إنما جاءت من أكله الزيت عام الرَّمادة ؛ وهذا مُنْكَر من القول . وأصحُّ ما في هذا الباب ، والله أعلم ، حديث سُفْيان الثَّوري عن عاصم بن بَهْدَلَة عن زِرّ بن

١ وسلّم : سقطت من ط .
٢ الاستيعاب : سُمّي .
٣ كذا بمنع «يسر» من التنوين في ط د والاستيعاب ، ولعله مُنع لتركيبه .
٤ الاستيعاب ٣/ ١١٤٦ .
٥ الاستيعاب : بحديث .

حُبَيْش ، قال : رأيتُ عمر آدَمَ[١] شديد الأُدْمَة . قال أنس : كان أبو بكر يخضب بالحنّاء والكَتَم ، وكان عمر يخضب بالحنّاء [بحتاً][٢] . قال ابن عبد البرّ[٣] : والأكثر أنهما ، رضي الله عنهما[٤] ، كانا يخضبان .

وقال رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم : إنَّ الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه ، ونزل القرآن بموافقته في أُسارى[٥] بدر ، وفي الحجاب ، وفي تحريم الخمر ، وفي مقام إبراهيم . وفي حديث عُقْبَة بن عامر وأبي هريرة عن النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، أنه قال : لو كان بعدي نبيٌّ لكان عمر .

١٧٣ أ وعن عائشة ، قالت : قال رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم : قد كان في الأمم قبلكم محدّثون ، فإن يكن في هذه الأمّة أحد فعمر بن الخطّاب .

وعن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم : بينا أنا نائمٌ أُتِيْتُ بقدح لبنٍ ، فشربتُ حتى رأيتُ الرِّيَّ يخرج بين[٦] أظفاري ، ثم أعطيتُ فضلي عمرَ . قالوا : فما أوّلْتَ ذلك يا رسول الله ؟ قال : العلم .

وعن جابر أن رسولَ الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، قال : دخلتُ الجنّة ، فرأيت فيها داراً – أو قال قصراً – وسمعتُ فيها ضوضأة ، فقلت : لمَنْ هذا ؟ فقالوا : لرجلٍ من قريش فظننتُ أني أنا هو ، فقلتُ : من هو؟ فقيل : عمر بن الخطاب ، فلولا غَيْرَتُك يا أبا حفص لدخلتُه . فبكى عمر بن الخطاب ، فقال : أعليك يُغار ، أو قال : أغار ، يا رسول الله ؟!

وعن أبي هُرَيْرَة ، قال : قال رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم : رأيتُني في المنام ، والناس يُعْرَضون عليَّ ، عليهم قُمُصُهُم ، قُمُص منها[٧] إلى كذا ومنها إلى

١ آدم : ليست في الاستيعاب .
٢ زيادة من الاستيعاب .
٣ الاستيعاب ٣/ ١١٤٧ .
٤ رضي الله عنهما : ليست في الاستيعاب .
٥ الاستيعاب : أسرى .
٦ الاستيعاب : من .
٧ الاستيعاب : وعليهم قمص منها . . .

كذا ، ومرَّ عليَّ عمر بن الخطّاب يجرُّ قميصه ، فقيل : يا رسول الله ، ما أوَّلْتَ ذلك ؟ قال : الدين .

وقال عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه : خيرُ الناس بعد رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، أبو بكر ، ثم عمر . وقال أيضاً : ما كنّا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر[١] .

وقال ابن مسعود : ما زلنا أعِزَّةً منذ أسلم عمر .

وقال حُذَيْفَة : كان علمُ الناس كلّهم قد دُسَّ[٢] في جُحر مع علم عمر . وقال ابن مسعود : لو وُضع علم أحياء العرب في كفَّة ميزان ، ووُضع علم عمر [في كفّة][٣] ، لرجح علم عمر . ولقد كانوا يرون أنه ذهبَ بتسعة أعشار العلم ، ولَمجلسٌ كنتُ أجلسه مع عمر أوثق في نفسي مِن عَمَلِ سَنَة .

وقال عمر ، رضي الله عنه : ما سبقتُ[٤] أبا بكرٍ قطُّ إلى خير ، إلا سبقني إليه ، ولَوَدِدْتُ أني شعرةٌ في صدر أبي بكر .

وذكر الزبير ، قال : قال عمر لما ولي : كان أبو بكر يقال له خليفة رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم[٥] ، فكيف يقال لي خليفة خليفة ، يطول هذا ؟! فقال له المغيرة بن شُعْبَة : أنت أميرنا | ونحن المؤمنون ، فأنت أمير المؤمنين . قال : ١٧٣ ب
فذاك إذن .

وتزوَّج عمر ، رضي الله عنه ، زينب بنت مظعون[٦] ، فولدتْ له عبد الله وحفصة وعبد الرحمن . وتزوَّجَ مُليكة الخُزاعيَّة ، فولدت له[٧] عُبيد الله ، وقيل

---

١ وقال أيضاً . . . عمر : سقط من ط .
٢ د : درس ؛ الاستيعاب : كأن علم الناس كلهم قد درس في علم عمر .
٣ زيادة من الاستيعاب ؛ أسد الغابة : في كفة ميزان .
٤ الاستيعاب : سابقت ؛ وهو أصوب .
٥ صلّى . . . وسلّم : سقط من ط ، وهو ثابت في الاستيعاب .
٦ د : مطعون .
٧ عبد الله . . . له : سقط من د .

أمّه وأم زيد الأصغر أم كلثوم بنت جَرْوَل . وتزوَّج أمَّ حكيم بنت الحارث بن هشام المخزومية ، فولدت له فاطمة . وتزوَّج جميلة بنت عاصم بن ثابت ، فولدت له عاصماً . وتزوَّج أم كلثوم بنت فاطمة الزهراء ، فولدت له زيداً ورُقَيَّة . وتزوَّج لُهيّة[1] ، امرأة من اليمن ، فولدت له عبد الرحمن الأصغر . وتزوَّج عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفَيل التي تزوَّجها بعده[2] الزُّبير .

واستُشهد عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، مُصْدِراً من الحج[3] في آخر سنة ثلاث وعشرين للهجرة ؛ طعنه أبو لؤلؤة ، غلامُ المغيرة بن شُعْبَة ، بخنجر ذي رأسين ، نِصابه في وسطه ، وهو كامن له في زوايا المسجد ، بغَلَس . وطعن معه اثني عشر رجلاً ، مات منهم ستة . وألقى عليه رجل من أهل العراق ثوباً ، فلما اغتمَّ قتل نفسه .

قال سعيد بن المُسَيَّب : قُبض عمر ، رضي الله عنه ، وهو ابن ثلاث وستين سنة . وقال الواقدي : ستين . وقال قتادة : إحدى وستين .

وكان إسلام عمر ، رضي الله عنه ، في السنة السادسة من البعثة ، وروى له الجماعة . وصلّى عمر على أبي بكر حين مات ، وصلّى صُهَيْب على عمر .

ورُوي عن عمر ، رضي الله عنه ، أنه قال في انصرافه من حجّته التي لم يحجّ بعدها :

الحمد لله ، ولا إله إلا الله ، يعطي من يشاء ما يشاء . لقد كنتُ بهذا الوادي – يعني ضَجَنان[4] – أرعى غنماً[5] للخطّاب ، وكان فظًّا غليظاً يُتعبني إذا

١ ط د : لهبة ؛ تبصير المنتبه ١٠٨ : نهيّة . . . وقيل هي لهية . باللام

٢ د : بعد موته .

٣ ط د : الحاج . وانظر تاريخ مقتله ص ٤٩٣ من هذا الجزء .

٤ ط د : صحنان ، وهو تصحيف

٥ الاستيعاب . إبلا .

عملت ، ويعذّبني إذا قَصَّرْت ، وقد أصبحتُ وأمسيت ، وليس بيني وبين الله أحدٌ أخشاه . ثم تَمَثَّل[1] : [من البسيط]

لا شيءَ مما[2] ترى تبقى بشاشتُه   يبقى الإله ويودي[3] المال والولدُ ١٧٤ أ
لم تُغْنِ عن هُرْمُزٍ يوماً خزائنُهُ   والخلدَ قد حاولتْ عادٌ فما خلدوا
ولا سليمانُ إذ تَجري الرياحُ له   والإنسُ والجنُّ[4] فيما بينها بُرُدُ[5]
أين الملوك التي كانت لعزّتها[6]   من كلِّ أوبٍ إليها وافدٌ[7] يَفِدُ ؟
حوضٌ هنالك مورودٌ[8] بلا كَذِبٍ   لا بُدَّ من وِرْدِهِ يوماً كما وردوا

قال ابن[9] عبد البرّ[10] : وروينا عن عمر أنه قال في حين احتُضر ، ورأسه في حجر ابنه[11] : [من الطويل]

ظلومٌ لنفسي غير أنّي مسلمٌ   أصلّي الصلاةَ كلَّها وأصومُ

وقالت عائشة[12] : ناحت الجِنُّ على عمر قبل أن يُقتل بثلاث ، فقالت[13] :
[من الطويل]

١ الأبيات لورقة بن نوفل ؛ انظر الأغاني ٣/ ١٤ والمعرّب ٣٤٧ .
٢ طبقات ابن سعد ٣/ ٢٦٦ وتاريخ الطبري والاستيعاب والكامل : فيما .
٣ مختصر تاريخ دمشق ١٤٩ أ : ويفنى .
٤ الاستيعاب والأغاني : والجنّ والإنس .
٥ تاريخ الطبري : ترد ؛ الأغاني : يجري بينها البرد .
٦ تاريخ الطبري والكامل : نوافلها .
٧ تاريخ الطبري والكامل : راكب .
٨ تاريخ الطبري والكامل : حوضاً هنالك موردوا .
٩ ابن : سقطت من د .
١٠ الاستيعاب ١١٥٧ .
١١ الاستيعاب : ابنه عبد الله .
١٢ د : رضي الله عنها .
١٣ البيت الأول في اللسان (سوق) والبيتان الثاني والخامس فيه أيضا (سبت) ؛ والأبيات في اللسان منسوبة للشمّاخ ، وانظر ملحق ديوان الشمّاخ ٤٤٨ وشرح ديوان الحماسة ١٠٩٠ .

أبعدَ قتيلٍ بالمدينةِ أظلمتْ[1] ... له الأرضُ تَهْتَزُّ الغَضاةُ[2] بأَسْؤُقِ
جزى الله خيراً من إمامٍ وباركتْ[3] ... يَدُ الله في ذاك الأديمِ المُمَزَّقِ
فمن يسعَ[4] أو يركبْ جناحَيْ نعامةٍ ... ليدركَ ما قدَّمْتَ بالأمسِ تَسْبقِ[5]
قضيتَ أموراً ثم غادرتَ بعدها ... بوائقَ في أكمامها لم تُفَتَّقِ
وما كنتُ أخشى أن تكون وفاته[6] ... بكفٍّ[7] سَبَنْتَى أزرق[8] العينِ مُطْرِقِ

ذكرتُ هنا قولَ علاء الدين الوداعي على لسان صديق له ، يهوى مليحاً في أذنه لؤلؤة : [من مجزوء الرجز]

قد قلتُ لمّا مَرَّ بي ... مُقَرْطَقٌ يحكي القَمَرْ
هــــذا أبو لُؤْلُؤةٍ ... منه خذوا ثأرَ عُمَرْ

(٣٣٦) زين الدين الصفدي[9]

١٧٤ ب عمر بن داود بن هارون بن يوسف ، زين الدين ، أبو حفص ، المعروف بالصفدي . أصلُه من نَيْن ، قرية بمرج بني عامر ، من أعمال صفد ، وهي بنونين بينهما ياء آخر الحروف ، على وزن بَيْن . ورد إلى صفد عام ستة عشر وسبع مائة ،

١ أسد الغابة : أصبحت .
٢ كذا في ط د ؛ وفي الاستيعاب وصفة الصفوة وأسد الغابة : العِضاهُ .
٣ كذا في إحدى الروايتين في نصّ الاستيعاب ، وفي الأخرى : عليك سلام من أمير وباركت . وفي طبقات ابن سعد روايتان أيضاً : ٣/ ٣٣٣ و٣٧٤ .
٤ طبقات ابن سعد ٣/ ٣٧٤ : يمش .
٥ كذا في ط د ؛ وفي معظم المصادر : يُسبق .
٦ الاستيعاب وأسد الغابة : فما . . . يكون وفاته ؛ أسد الغابة : يكون مماته .
٧ في معظم المصادر : بكفّي ؛ د : سبتنى .
٨ أسد الغابة : أحضر .
٩ هذه الترجمة ثابتة جزئياً في مسوّدة المؤلّف ٣٣٧ .

٣٣٦ أعيان العصر ١٠٠ ب والسلوك ٢/ ٧٩٥ والدرر الكامنة ٣/ ١٦٥ .

فيما أظن ، وقد عَذَّر ، وكتب على الشيخ نجم الدين الصفدي ، واشتغل عليه ، وتخرَّج به ، وكتب الإنشاء عنده . وكان فيه نباهةٌ وذكاء ، فأتقن كتابة الترسُّل ، وبرع فيها ، فلما بطل الشيخ نجم الدين من الإنشاء بصفد ، كتب هو الدَّرج لعلم الدين سَنْجَر الساقي ، لمّا كان مُشِدَّ الدواوين ووالِيَ الولاة بصفد . ولما هرب علم الدين المذكور فارّاً من الأمير سيف الدين أُرُقْطاي نائب صفد ، كان معه ، فحضر إلى دمشق ، وأقام زين الدين بدمشق مدةً ، ثمّ إنّ ابن منصور موقِّع غزّة أخذه معه إلى غزّة ، أيّام الأمير علم الدين الجاوْلي ، فأَعجب الأميرَ علمَ الدين فضلُه ، فخاف ابنُ منصور مِن تقدّمه عليه ، فعمل عليه ، فأعاده إلى دمشق ، فأقام بها مدّةً . ثم إن الأمير سيف الدين تُنْكُز جهَّزه إلى توقيع الرَّحْبَة ، أيّامَ القاضي شمس الدين بن شهاب الدين محمود ، فأقام بها أكثر من سنتين ؛ فلما توجَّه القاضي محيي الدين وولده القاضي شهاب الدين إلى مصر ، توجَّه جمال الدين بن رزق الله إلى توقيع غزة ، فذكراه للأمير سيف الدين تنكز ، فرسم بإحضاره إلى دمشق موقِّعاً عِوَضاً عن جمال الدين بن رزق الله ، فأقام بدمشق دون السنة . ثم إنه طلبه القاضي شهاب الدين بن فضل الله إلى مصر ، فأقام يكتب بين يديه قريباً من ثماني سنين إلى أن لزم بيته ، فعُمل عليه وأُبطل من ديوان الإنشاء . ثم أقام بمصر مدةً ، لازم بيته . ثم إن طاجار الدوادار عمل عليه ، وأخرجه إلى صفد ، فأقام بها مدةً بطّالاً [1] .

ولما أُمسك الأمير سيف الدين تنكز ، وحضر القاضي شهاب الدين | بن فضل ١٧٥ أ الله صاحب ديوان الإنشاء بدمشق ، أحضره إلى دمشق ، وأقام بها إلى أن مات السلطان الملك الناصر محمد ، فدخل به القاضي شهاب الدين [2] إلى ديوان الإنشاء بدمشق أيّام الأمير علاء الدين أَلطُنْبُغا الناصري . وكتبتُ له توقيعاً بذلك ، وهو :

١ أعيان العصر : أخرجه من القاهرة إلى صفد بطّالا فأقام فيها . . .

٢ هنا ينتهي ما في المسوّدة من هذه الترجمة ، ولم أعثر على تتمتها فيها .

رُسِمَ بالأمر العالي ، لا زال يزيد الأولياء زَيْناً ، ويزين الأكفاء بمن إذا حَلَّ صدراً كان عَيْناً ، ويرتجع لكل مستحِقٍّ ما كان له في ذمَّة الزمان دَيْناً ، أن يستقرَّ المجلسَ العاليَ الزينيُّ في كذا ؛ لأنه الكاتب الذي دبَّجَ المهارق ، ورقمَ طروسها فكان لها نظراتُ الحَدَق ونضارة الحدائق ، وخطَّ سطورها التي إذا رمَّلها غدتْ من الحسنِ كالرَّيحان تحت الشقائق ، وصرع بها أطيار المعاني لأن دالات السطور قِسِيّ والنُّقط بنادق ، وزان آفاقها بنجوم أسجاعه ، فلم يصل أحد إلى درجات فصاحتها لِما فيها من الدقائق ، وأصدرها في الرَّوْح والرَّوْع « يُرَجَّى الحيا منها وتُخْشَى[1] الصواعق »[2] ، وأودعها نفائس إنشائه فأثنى عليها أئمة البلاغة ولو سكتوا أثنت حقائب الحقائق . طالما كتب بالأبواب الشريفة تقليدا ، وجهَّز في المهمّاتِ كتباً ملأت البحر حربا والبرَّ بريدا ، ووشَّى أمثلةً صدرت عنها فطارت في الآفاق ولكن أوثقتها الأفهام تقييداً . وعاد الآن إلى الشام فنفَّس عنها خناق الوحشة بقربه ، وتلقَّته بالرَّحب علماً بأنها تغْنَى عن الكتائب بكُتُبه ، وأحلَّته في رُتبَةٍ يَسُرُّ فيها[3] الوليَّ بسلمه ، ويسوء العدوَّ بحربه ، شوقاً إلى أُنسِ أَلِفَتْه من لطفه ، وعرفتْه من عُرْفه في نفح عَرْفه ، فطاب به الواديان كلاهما ، وتنافسا في أخذ حظَّيْهما من قُرْبه ،
١٧٥ ب فما تساهلا تساهُماً . فهو من القوم الذين تشقى[4] البقاع | بهم وتُسْعَد[5] ، وإذا قربوا من مكانٍ تخطّاهم السوء للأبعد ، وإذا قاموا بمهمٍّ كانوا به[6] أقعد ، وإذا باشروا المعالي كانوا أسعد الناس وأصعد ، وإذا كتبوا كبتوا العِدَى لأنَّ كلامهم لَمَعَ فأبرق ، وطِرسهم[7] قَعْقَعَ فأرعد . فليباشرْ ذلك على ما عُهد من أدواته الكاملة ،

١ أعيان العصر : يخشى .
٢ البيت للمتنبي (الديوان ٣/ ٨٦) وصدره : فتى كالسحاب الجون يُخشى ويُرتجى .
٣ أعيان العصر : يشرّفها .
٤ أعيان العصر : تسقى .
٥ كذا ضبطها في ط .
٦ أعيان العصر : فيه .
٧ د : وطروسهم .

وكلماته التي تركت محاسنَ البرايا بائرة وأزاهرَ الخمائل خاملة . والوصايا التي تُملَى كثيرة وكم شرَّع لها قرطاسه وشرعها بأقلامه ، ونضَّد عقودها بإحكام أحكامه ، وملأ بجيوشها صدور مَهامِهِ ، فما يُلْقَى إلى بحره منها دُرَّة ، ولا يُذْكر لطود فضله منها ذرَّة ، ولا يطلع القلم في أفق فَضْلٍ كلُّه شُموسٌ من ذلك بَدْرَه ، ولا يُدَلُّ مثلُه على صواب فقبيح بالعَوان أن تُعَلَّم[1] الخِمْرَة . ولكن لا بد للقلم من لفتةِ جِيد ، وفلتةِ نفثٍ تكون كالخال في الوجنة ذات التوريد ، وهي الذكرى بتقوى الله تعالى التي مَن عَدِمَها فقد باء بخُسران متين ، ومَن لزمَها فقد جاء بسلطان مبين . والله يتولّى رفعة مجده وسعة رفده . والخطّ الكريم أعلاه حُجَّة [بالعمل][2] بمقتضاه .

ومولده سنة ثلاث وتسعين وست مائة . وبيني وبينه مكاتبات كثيرة ، تشتمل على نظم ونثر ، ولم يَحْضُرْني الآن منها شيء . وذهنه جيّدٌ يتوقّد ذكاءً ، وكتابته أصيلة منسوبة ، وعربيّته جيّدة ، وقد أتقن مصطلح الديوان وحرَّره ، فهو الآن من كتّاب الزمان .

وكتبتُ إليه وهو بدمشق وأنا بصفد : [من الخفيف]

إنَّ عيني مذ غابَ شخصك عنها ... يأمر السُّهْدُ في كراها ويَنْهَى
بدموعٍ كأنهنَّ الغوادي ... لا تَسَلْ ما جرى على الخَدِّ منها

وكتبتُ إليه وهو بغزَّة مع غلامٍ حَسَن الوجه : [من الكامل]

| يا نازحاً صَوَّرْتُه في خاطري ... فَرُمِيتُ للتصوير بالنّيرانِ ١٧٦ أ
إنْ لم يُبَلِّغْكَ النسيمُ تحيّتي ... فلقد أتاكَ بها قضيبُ البانِ

وكتبتُ إليه وقد تأخَّرت مكاتباته عني ، وهو بدمشق : [من البسيط]

يا بارقاً سال في عطف الدُّجى ذهباً ... أذْكرتَني زمناً في جِلِّقٍ ذهبا

١ ط : يعلم .
٢ زيادة من أعيان العصر .

لئن حكيتَ فؤادي في تَلَهُّبه   فلست تحكيه لا وَجْداً[1] ولا حَرَبا
ويا نسيماً سرى والليلُ معتكرٌ   وَهَبَّ وَهْناً إلى أن هزَّني طَرَبا
أراكَ تَنْفَحُ عِطراً في صَباك فهل   تركتَ ذيلاً على جَيْرونَ مُنْسَحِبا ؟
أم قد تَحَمَّلْتَ من صحبي تحيَّتَهم   فكان ذلك في طيبِ الصَّبا سببا ؟
قومٌ عهدتُ الوفاءَ المحضَ شيمتَهم   وإن شَكَكْتَ سَلِ العلياء والأدبا
صرفتُ إلّا عِناني عن[2] محبَّتهم   وبِتُّ نِضْواً حليفَ الشوق مكتئبا
لا الدارُ تَدْنُو ولا السُّلْوانُ يُنْجِدُني   وعَزَّ ذلك مطلوباً إذا طُلِبا
أحبابَنا إنْ وَنَتْ عني رسائلُكم   فلستُ أسألُ إلا الفضلَ والحسبا
وحياتكم[3] ما لنفسي عَنْكُمُ بَدَلٌ   كلّا ولا اتَّخَذَتْ في غيركم أَرَبا
أُعيذُ ودَّكمُ من أن يُغَيِّرَهُ   نأيٌ ولو جُرِّدَتْ من دون ذاك ظُبَى
لعلَّ دهراً قضى بالبعد يجمعنا   وقلَّما جاد دهرٌ بالذي سلبا
أرضى بحكم زماني وَهْو يظلمني   فيكم وأجني[4] ببعدي عنكم التعبا
ولن يُظَفِّرَني إلا بودِّكُمُ   يا حيرتي فيكمُ إن ردَّ[5] ما وهبا
نسيتموني ولم أَعْتَدْ سوى كَرَمٍ   منكم يُبَوِّئُني من فضلكم رُتَبا
حاشاكمُ أن تَرَوا هجري بلا سبب   أو تجعلوا البين فيما بيننا حُجُبا ١٧٦ ب
إعاقبتموني ولا ذنبٌ أتيتُ به   فَقُلْ عن الصخر إذ يقسو ولا عجبا
عودوا إلى جبر كسري لا فُجِعْتُ بكم   فقد لقيتُ ببعدي عنكمُ نصبا

وكتب هو إليَّ وأنا بدمشق وهو بصفد ، وقد ظنَّ أني لما كنت بالقاهرة تمالأتُ عليه ، وعلمُ الله كافٍ : [من الكامل]

إن كان ظنُّكَ أنني لك ظالمُ   فارحمْ لأن تُسْمَى بأنَّك[6] راحمُ

١ د : جدا .
٢ أعيان العصر : في .
٣ كذا في ط د ، وبه ينكسر الوزن ؛ ولعله : وحقكم .
٤ أعيان العصر : وأرضى .
٥ ط : رد ، د : ترد .
٦ أعيان العصر : لأنك .

حَسْبُ المسيءِ من القصاص بأنّه … جُرْحٌ بجُرْحٍ والسعيدُ مسالمٌ
كم قد حرصتُ على التّنصُّلِ عندما[1] … وقع العتابُ فما أقال الحاكمُ
الله يعلم أنني لك عاذرٌ … والله مني بالبراءة عالمٌ
ها قد جرى لي ما جرى لك قبلها … ووقعتُ في صفدٍ وأنني راغمٌ
إن صحَّ لي فيها عليك جنايةٌ … فجزاؤها هذا العقابُ اللازمُ
فاقنعْ به واذكر قديمَ مودّتي … فالعهدُ فيما بيننا متقادمُ
أوَلَم يَكُنْ ذنبٌ وحالي ما ترى … فامدُدْ إليّ يداً وجاهُك قائمُ
فلقد تأتّى ما تريد فوالِني … منك الجميل فإنه لك دائمُ
جارَ الزمانُ على وليّك واعتدى … وإليك للزمن الألدّ يخاصمُ[2]
من كان ليس بنادمٍ مُستدْركٍ … فأنا عليك إلى مماتي نادمُ
كانتْ هناةٌ وانقضتْ ومَنِ الذي … منّا وليس له تُعدُّ جرائمُ
إنَّ الذي قَسَمَ الحظوظَ كما يشا … للرزق ما بين البرايا قاسمُ
قُلٌّ وكُثْرٌ ليس تبقى حالةٌ … والدهر بين الناس بانٍ هادمُ
يا من له أخلصتُ كُنْ لي مخلصاً … فعلى مُجازينا[3] كلانا قادمُ
أعلنتُ بالشكوى لِضُرٍّ مسّني … لكنّ وُدّي في الحقيقة سالمُ ١٧٧ أ
ولك السيادةُ حليةٌ[4] ومكارمُ … الأخلاق منها في يديك خواتمُ
فاقبلْ أخوّتيَ الجديدةَ إنني … فيها لمجدك أو لوُدّك خادمُ
وإلى الرِّضى عُدْ بي وللحُسنى أعِدْ … حتى تقوم على الصفاء علائمُ
والبَسْ رياستك السنية حُلّةً … أبداً لها من نسج سعدك راقمُ
واجعلْ لها شكراً إقالةَ عثرةٍ … من صاحبٍ قد صدَّ عنه العالمُ

١ د : بعدما .
٢ أعيان العصر : تخاصم .
٣ د : مجارينا .
٤ أعيان العصر : حلّة .

أنتَ الخليلُ بل الخليُّ من الهوى   وأخوَّتي قد جرَّها لك آدمُ
فأعِنْ أخاك بحسن سعيك مرَّةً   إنَّ المغارِمَ في الإخاء مغانِمُ

ولم يزلْ في كتابة الإنشاء بدمشق إلى أن طلبه القاضي علاء الدين بن فضل الله إلى باب السلطان بمرسوم السلطان الملك المظفَّر ، فتوجَّه هو وولده شهاب الدين أحمد إلى الديار المصرية في البريد . ورُتِّب زين الدين المذكور موقِّعاً في الدَّسْت الشريف بالأبواب السلطانية ، وكان توجَّه من دمشق في يوم عيد الأضحى ، سنة سبع وأربعين وسبع مائة ، وأقام هناك إلى أن توفي ، رحمه الله وسامحه ، في ثامن عشرين صفر ، سنة تسع وأربعين وسبع مائة ، بعد مرض طويل ، قاسى منه شدَّة .

ووقفتُ له على كتاب كان قد[1] كتبه من صفد بخطِّه إلى القاضي علاء الدين ابن فضل الله ، وهو : [من الكامل]

الناسُ <هم>[2] بالناس في الدنيا فذا   عـالٍ وهذا دُونَه يـرجُوهُ
والكلُّ عائلةُ الإله فبعضُهم   يدعونَ خيرَهُمُ كما يدعُوهُ
وهمُ طباعٌ يقصدون كرامَها   من بينهم ومعادنٌ ووجوهُ ١٧٧ ب
وإليك هذا القولَ يسري فالُه   وعليك معنى سرِّهِ أَجْلُوهُ

يُقَبِّلُ الأرضَ ويُنْهي أن مطالعاته وتضرُّعاته ووسائله ورسائله وقصائده ومذاكراته تكرَّرَتْ إلى[3] بين يدي المخدوم ، أدام الله أيّامَه ، وأبقى رماحاً للدولة أقلامَه ، وسيوفاً للهيجاء كلامه . وهل يستسقي الظمآنُ إلا الغمام ، أو يستصرخ العاني إلا بالسَّراة الكرام ، أو تقف الآمالُ إلا على الوجوه الصِّباح ، أو يجلو ظلمةَ الليل البهيم إلا القمر إذا لاح أو الصباح إذا طلع بنوره الوضّاح ، أو يلوذ العبدُ إلا بسيِّده ، أو

١ د : كان يكتبه .
٢ زيادة يقتضيها الوزن ؛ وليست الأبيات في أعيان العصر .
٣ إلى : سقطت من د .

يعوذ المنقطع إلا بمن سَبَبُ الاتصال في يده ؟ والمملوك ظامٌ وأفق سيدي المخدوم غمامٌ عامٍ وعانٍ[١] ، وكرمه قد ملأ الدنيا بالإنعام . وله أملٌ ووجهه قد غطّى على الشمس بالإشراق ، وفي ليلٍ داج وبين عينيه قمرٌ لا يصل إليه مُحاق ، ومن بِشْره صبحٌ يَدُلُّ في الآفاق ضالَّةَ الرفاق ؛ وعبدٌ ، وأنت السيد الكامل ، ومنقطِع ، وأنت بمشيئة الله إلى المأمن حامل . [من الوافر]

ولا تسأل عن الإفلاس غيري فآخر ما يُباع هي[٢] الدفاترْ
وما لي دفترٌ فأبيعَ منه وقد خَلَتِ الدفاترُ والمحابرْ
وما ثَقَّلْتُ إلّا بعد جُهْدٍ فكن لي مُسعفاً يوماً وعاذرْ
وحالُ الجسم منّي مثلُ حَظّي كقِرطِسي الكلُّ أشباهٌ نظائرْ
ولا أشكو لغير الله ما بي وكم في العالمين لنا بصائرْ
ولكن أستقيل وأنت ناءٍ إليك كما أكون وأنت حاضرْ
| فأدركْني إذن لا زلتَ[٣] تسخو بجاهٍ عند رَيْبِ الدهر ناصرْ ١٧٨ أ
أكابَرنا بقيتم في مزيدٍ من العلياء يكتنف الأصاغرْ
ولا زالت تروح لنا وتغدو بشائرُ منك تتلوها بشائرْ
وإنْ كسر الزمانُ لنا قلوباً لقينا منكَ بالإحسان جابرْ

ونقلتُ من خطِّه أيضاً نسخة كتابٍ كتبه إليه أيضاً ، وهو :

يُقَبِّلُ الأرض ويُنْهي أنه قد انتهى الأمر إلى ما علمه مولانا من تَوَجُّه أهل المملوك وولده إلى دمشق ، وهم الآن بها يسألون الناسَ القوت ، والمملوكُ بصفد في مثل حالهم ، والأمور كلها بيد الله عَزَّ وجلّ . وقد كان المملوك يَعهد له حظًّا من خاطر مولانا ، ويرجو من لطف الله بقاء بعضه ، إن لم يكن كلّه . وحاشا نفسَه

....

١ لعله : عانٍ وعام .
٢ د : يباع به .
٣ د : إذا ما زلت .

الشريفة الطاهرة الزكيّة أن يكون مبلغ رضاه بين الناس[١] أن يكون هذا نصيب المملوك من جاه مولانا . وهذا حاله في أيّام عزّه وإقبال سعادته التي كان المملوك يبشّره بها ، ويلمح له بوادرها ، ويتوسّم مقدّماتها . وكم كان مولانا يُسلف المملوك وعود خيره ومواثيق وفائه وعهود مواساته ، فلا يكن ذلّنا في عِزّكَ الغر [ضا][٢] . [من الرجز]

وإنْ حننْت للحمى وروضه فبالغضا ماءٌ وروضاتٌ أُخَرْ
هل مِصْرٌ إلا مَنْزِلٌ مفارَقٌ ووطنٌ في غيره يُقْضَى الوَطَرْ

والله ، إنّ المملوك يَسُرُّه أن يكون مولانا في خير ، وما ينسبُ إليه إلّا كُلَّ حَسنٍ جميل ، ولا يتوقَّعُ من جهته إلا الخير ، ولا يعرف طباعه تقبل إلا الخير والإحسان ، ولا يُصغي إلا لمن يقول الخير ويُشير به . [من الوافر]

١٧٨ ب ولو تُرك القطا | ليلاً لناما[٣]

[من مجزوء الوافر]

ولمّا[٤] زاد ما ألقى وقال الدهرُ أن أشقى
وعزّ الحظُّ في الدنيا من الإخوان أن يبقى
وكاد الروح من ظَمَأٍ إلى الحُلقوم أن يرقى
تجلّى لي سحابٌ مُـ ـدَّ حتى جَلَّلَ الأُفْقا
فلمّا أن دَنا مني تـعـدّاني ومـا أسقى

١ د . للناس .
٢ مطموس في ط د ، ولعل الصواب ما أثبتنا إذ به يستقيم الوزن ، وهو شطر من البسيط ؛ وليس النصّ في أعيان العصر .
٣ صدره : ألا يا قوما ارتحلوا وسيروا ، انظر فصل المقال ٣٨٥ ؛ وتخريج المثل في فصل المقال ٥٩٢ .
٤ ط : وما .

والمملوكُ يعلم ويتحقَّق أن مولانا ، زاده الله من فضله ، ما يتخلَّى عمَّن لا له به تعلُّق ، فكيف يتخلَّى عن عبدٍ خدمَه ، وصار له إليه نِسبَة . وإنْ كان قد رَضِيَ أن يكون هذا[١] حظَّ المملوك مِن تَقَدُّمه وجاهه وعِزِّه ، فالسمع وألف طاعة[٢] ، وعلى رأس المملوك وعينه . والمملوك هو ملك مولانا ، وله أن يتصرَّف في ملكه كيف يشاء . [من مجزوء الرجز]

إن كان سُكّان الغضا رَضُوا بقتلي فَرِضا
صِرتُ لهم عبداً وما للعبدِ أنْ يَعْتَرِضا

واللهِ العظيم ، وكفى بالله شهيداً ، إنَّ المملوك يدعو لمولانا بكلِّ دعاءٍ صالح ، وما له أحدٌ من الناس غير الرحمة التي أسكنها اللهُ في قلب مولانا ، وعمرَ بها خاطرَه ، وما يتوسَّل إليه إلّا بعهوده ومواثيقه . ومطلوب المملوك الحجّ في هذا العام ، فبالله بالله يا مولانا ، لاحِظ المملوك بعنايةٍ يتفرَّج بها كَرَبُ المملوك ، ويزولُ بها عنه العائق بصفد . فوالله[٣] قد ضاق الوقت بالمملوك عن القُوت ، ولا حولَ ولا قوّةَ إلا بالله العليّ العظيم ، ولولا أنَّ المخدوم الناصري ، | عزّ نصرُه ، ابن ١٧٩ أ
عمّ مولانا ، افتقد المملوكَ بشيءٍ وقاهُ من برد الشتاء ، وإلا كان قد هلك في هذا البرد[٤] . والمملوك يَسْأَلُ من مولانا الحجَّ في هذا العام لوجه الله ، عزّ وجلّ ، وعسى أن يوافيَني الأَجَلُ في قُرْبةٍ يكون معها حُسْنُ الخاتمة ، فالدنيا قد فرغ منها ، والمملوك ما له أحدٌ يتوسَّل به غير مراحم مولانا ووفائه وكرم نفسه الشريفة . أُنهي ذلك .

ومن إنشائه ، رحمه الله تعالى[٥] ، نسخة كتاب كتبه تجربةً للخاطر :

---

١ د : هذا هو حظ .
٢ د : فالسمع والطاعة .
٣ د : فبالله .
٤ د : قد كان هالك من هذا البرد .
٥ تعالى : سقطت من د .

يُقَبِّلُ اليدَ الشريفة الطاهرة الزكيّة المتواضعة العليّة التي تُهدي الجَدا ، وتُجدي الهدى ، وتُورد الندى ، وتردُّ ببسطها إلى اللهِ الردى . ولا زالتْ مُنْعِمة ، وللحسّاد مُرْغِمة ، وبالمعالي مُعْلَمَة وبما لها من الفضل مُعْلِمة . وعلى ما شَقَّ من أسبابِ السيادة مُقْدِمة ، وإلى ما نأى⁽١⁾ عن الهمم من الغايات متقدِّمة ، ولا بَرِحَتْ بالقُبَل ملتثَمة ، وبالأفواه مستلَمة ، وبالمآثر موسومة الآثار أحسن سِمَة . ويُنْهي ورودَ المُشَرَّفِ الكريم ووقتُ الصوم قد حان ، وهلاله في عَنان السماء مُرْخَى العِنان . يُشار إليه للبيان بالبنان ، كأنَّه الطليعةُ وهي الراء من أوَّل رمضان ، أو الساقةُ⁽٢⁾ وهي النون من آخر شعبان ، أو الخائفُ اختفى عن العِيان ، وترامته الأبصار فاستبان ، أو طالبُ⁽٣⁾ حاجةٍ مع الشمس أدركه الليل فوقف وِقفة الحيران ، أو كوَّةٌ في غار ، أو قرينٌ غار فَغار ، أو رقيبٌ – ولذا اختبأ – ليطَّلع على مُغَيَّبات الأسرار ، أو الحاجبُ لا جَرَمَ أنه حُجب عن الأنظار⁽٤⁾ ، أو الواني مما تمادت به الأسفار في الأقطار . أو كأنه ما انهارَّ من جُرُف النهار أو المِخْلَبُ الصائل على ١٧٩ ب النُّظّار ، الصائدُ ما جاوره من النجوم ليتكمَّل فيه الأنوار ، ويتمّ باجتماعها | إليه في صورة الأقمار ، أو المنجلُ الحاصد للأعمار ، القاصدُ جنيَ ما على نَهْرِ المجرَّة من الأنهار⁽٥⁾ ، أو طوقٌ لم ينضمّ⁽٦⁾ ، أو مبدأُ عمامة لمعتمّ⁽٧⁾ ، أو قرطٌ خانته العلاقة فانقطع ، أو ما انخرم معه من شحمة الأُذن حين وقع ، أو علامةُ عضَّة ، أو قُلامةٌ مُبَيَضَّة ، أو قطعةٌ من سوار فضَّة ، أو تشريفٌ من⁽٨⁾ نوّارةٍ غَضَّة ، أو شفةُ فتاةٍ بَضَّة ، أو حافرُ جواد خَلَّى أرضه ، أو وطيةُ حافٍ خَلَّى من أثر كعبه بعضه ، أو

....

١ د : نهى .
٢ د : الساور .
٣ د : طلب .
٤ ط : الافطار ؛ د : الأقطار .
٥ د : الأزهار .
٦ د : ينظم .
٧ د : لمغتمّ .
٨ من : سقطت من ط .

درهمٌ فيه ثلمة ، أو دينارٌ مخسوف الجانب لحكمة ، أو تمثالُ عُشْرٍ في خَتمة ، أو نصفُ دائرة من خطٍّ بِركار ما أَتَمَّه . أو عُرجونٌ قديم . أو ما مال من كأس نديم ، أو شطرٌ من كرةٍ مقسومة ، أو ضاحكٌ أسنانُه مهتومة . أو هالةٌ وارَتْ قُطراً منها غيمةٌ مركومة ، أو لثامٌ على حَنَك ، أو زورقٌ من وَرَق ، أو وَرَقٌ[1] حمولته من عنبر الحَلَك ، أو حجلٌ نُزع من ساق ، أو ورقٌ راجع من الأوراق ، أو ما انحلّ عن الخصر من النطاق ، أو وقفٌ من عاج ، أو صدعٌ في زجاج ، أو جَدْوَلٌ منعطف ، أو نَعْلٌ في فلاةٍ[2] قد حُذِف ، أو لَبَّةُ فؤاد ، أو غصنٌ أثقله الثمر فانآد ، وعَقَدَ سماءه بأرضه أو كاد ، أو نُؤْيٌ محفور ، أو ثغرةٌ في سور ، أو فمُ قدحٍ مكسور ، أو فخٌّ منصوب على طول الدهور ، أو حلقةٌ منقوصة . أو أذنُ ريم مقصوصة ، أو ضفيرةٌ معقوصة[3] ، أو خاتمٌ زال فَصُّه ففَغَر ، أو ما انداح من رميةٍ في صفحة الماء بحَجَر ، أو طيَّةٌ من أعكان ، أو سُرَّةٌ مُحَقَّقَة في كشحٍ ريّان ، أو ذؤابةٌ مردودة ، أو حُزَّةٌ من بِطيخةٍ مقدودة ، أو عُرفُ ديكٍ مفروش ، أو مما في ريش الطاووس من تخليق النقوش ، أو قوسٌ محنيّة القَرا ، أو عروةٌ مفكوكةٌ من العُرَى ، أو فترٌ مرفوع ، أو طيلسانٌ مُقَوَّر مرقوع ، | أو قبضةُ إبريق ١٨٠ أ
مخلوعة ، أو آلةٌ – ولا أقول مِجْرَفَة – للطيب مصنوعة ، أو يدٌ التَفَّتْ على عناق حبيب ، أو شعرةُ مشيب نَصَلَتْ من خضيبٍ[4] ، أو ما أحاط من الإكليل بالجبين ، أو محرابٌ لبعض المصلِّين ، أو سالفُ تحسين ، أو مَشْقَةُ قاف أو سين ، أو ما اندفع من جؤجؤ السفين ، أو أحدُ الحُقَّين ، أو عِذارٌ حول الخدَّين ، أو رأسٌ من كتابة صاد لم يلتحم ، أو عينٌ أو دال منقلب ، أو طاءٌ منفصل الطرفين سقط ألفه المنتصب ، أو مَنْسِمٌ منقوب ، أو تعريقةُ جيم مكتوب ، أو قميصٌ انفرجت أزراره عن صدر مكروب ، أو عقربٌ شائلة ، أو شعلةُ نار لعبت بها

... .

١ د : أو رق .

٢ د : قلادة .

٣ أو أذن . . . معقوصة : سقط من ط .

٤ د : خظيب .

الريح الجائلة ، فهي مائلة ، أو حيَّةٌ ملتوية ، أو صولجانٌ مقصوف لم يبق منه سوى الحَنِيَّة ، أو تَرْقُوَةٌ بدا عظمها ، أو إطارةُ غرضٍ خرقَ هيأتَها سهمُها ، أو فَلْكَةُ مِغزل مُشْتَظّاة ، أو دُفٌّ أمسكت كفٌّ سوداءُ على أعلاه ، أو ما تحت تنفُّس المرأة في المرآة ، أو قنطرةٌ منكوسة الوضع في البنيان ، أو طبقٌ قائم أُخذ من حافته شيءٌ فبان ، أو غرَّةٌ في أدهمَ من الخيل ، صانعت بها الشمسُ عن نَفْسِها لخاطف الليل ، أو رداءٌ أسبله الشرقُ فكفَّ الغربُ منه الذيل ، أو صعدة ، أو مكانُ ورقةٍ من وردة ، أو قُفْلٌ على تجليد ، أو إحدى المطيفتين بالوريد ، أو لَبَبٌ مُرَكَّب ، أو كُورٌ مُرَتَّب ، أو قَتَبٌ مُجَرَّد ، أو سَرْجٌ مؤكَّد ، أو قَرَبُوسٌ منه مُفْرَد ، أو واحدةٌ من خُشْكَنان[1] ، أو حَدَقَةٌ نجلاءُ من إنسان ، أو طعنةٌ مثلُها[2] بسنان ، أو سيفٌ لان في يمين ضارب ، أو مطرحُ القلادة من ترائب الكاعب ، أو خيالُ المملوك مما شفَّتْهُ الأشواق ، وصنعتْه | به عوادي الفراق ، أو ما خَدَّه في خَدِّه الدمع ١٨٠ ب
المُهراق ، فكان الناسُ في اشتغال باستقبال الهلال ، وقلبُ المملوك في اشتعال ممّا عنده من البَلْبال ، ومن ضنى جسده البال ، ومن وجده الذي غال منه البال ، وحالت الأحوال وما استحال ، وبات وطرفُه يتملّى من المشرَّف الكريم خطًّا ما له مثال ، ويتأمَّل لفظاً بمعانيه تُضْرَب الأمثال ، ويُقَلِّبُ وجهه في أُفُقِهِ الدالّ على دُرٍّ صحَّ فليس فيه اعتلال ، ومحبَّةٍ حازت الفضل بسبقها ، وعهدٍ تقادم فتأصَّل وتَبين أعراقُ الأصائل في عتقها[3] ، ووالى فيه قُبَلَه ، وتناوَلَ منه السعودَ المقبلة . وعُلِم جَبْرُ مولانا لمحبِّه ، وعَتْبُه عليه لانقطاع كتبه ، وتسكينُه للوعة قلبه ، وتأمينُه لِرَوْعَةِ سِرْبِه ، وتذكارُه بما لم يَنْسَه من حقوقه ، وبرُّه البريء من عُقُوقه ، وسوالفُه المرعيَّة ، وودُّه الذي هو منه سجيَّة . وإحسانُه الذي تستحيي منه السحب السخيَّة ، وصحبتُه المبنيَّة على صدق النيَّة . وكلُّ ذلك معتَقَدُ المملوكِ عليه ،

....

١ ط : خشكان ، وهو تحريف ؛ انظر المعرّب ١٣٤ .
٢ د : منها .
٣ د : عنقها .

ومصوَّرٌ له بين عينيه ، ولا يميل عنه إلا إليه ، ولا يملّ منه وقد قدّمه للنجاة بين يديه ، فأهلاً بعتبه اللذيذ ، وأنسِه الذي يعوذ به من جفوته المستعيذ ، ووارِدِه المُنَبِّئ المُنَبِّه ، وعطفِه المرفرف المُرَفِّه ، وكتابِه المنوِّل المَنَوِّه ، وتسليتِه التي يستروِح إليها المتأوِّل المتأوِّه ، ومسامحتِه المرجُوَّة لرفع التثريب ، وملاحظتِه المدعوّة لدفع ما يَريب ، وإنفاثِه[1] المُنَفِّس عن الباكي الكئيب ، ووفائه المناجي على البعد من قريب ، وطَوْلِه المُغْضي | لمملوكه عن التقصير ، وتأهيلِه الجابرِ منه للعظم الكسير ، ١٨١ أ
وإسعافِه على قلّة المُواسي ، وتذكّرِه على كثرة ما بين الناس من الناسي . وهنّأ الله مولانا بصومه المقبول ، وشَهره الموصول ، بحصول السُّول ، وأعاده له أعواماً تتبسَّم مواسمُها ، وتتنسَّم كمائمها ، وتسايره بالمسرَّة أعيادُها ، وتُكاثِرُ النجومَ أعدادُها . وإن سمح بمشرَّفاته المرقوبة ، وارداته المطلوبة ، وفرائده المحبوبة ، ومخاطباته المخطوبة ، ودعواته التي هي بمشيئة الله من سعادة الغيب محسوبة ، فعادةٌ من كرمه مألوفة ، وسُنَّة من تشريفه لعبده معروفة ، وافتقادٌ على انتظاره العيونُ موقوفة . لا زال يفوت ابتداءً وجوابا ، ويفوز بالأفضل مآلاً ومآبا ، ويفوق إذا أهدى رسالةً أو أنشأ كتابا ، إن شاء الله تعالى .

(٣٣٧) المُرْهِبي الواعظ

عمر بن ذَرّ[2] بن عبد الله بن زُرارة الهَمْداني المُرهِبي . قال العجليّ : كان ثقةً بليغاً ، يرى الإرجاء ، وكان ليّن القول فيه . وكان إماماً واعظاً مُفَوَّهاً زاهداً ،

١ ط د : انفاثه ، ولعلها أيضاً : إبقائه . ٢ بن ذر : سقطت من د .

٣٣٧ طبقات ابن سعد ٦/ ٣٦٢ وطبقات خليفة ٣٩٤ وتاريخ البخاري ج ٣/ ق ٢/ ١٥٤ والجرح والتعديل ج ٣/ ق ١/ ١٠٧ وحلية الأولياء ٥/ ١٠٨ وجمهرة أنساب العرب ٣٩٦ والجمع بين رجال الصحيحين ٣٤٣ والأنساب ١٠/ ٢٢ وكتاب القصّاص والمذكّرين ٦٧ والكامل لابن الأثير ٥/ ٣٠ ووفيات الأعيان ٣/ ٤٤٢ وسير أعلام النبلاء ٦/ ٣٨٥ والعبر ١/ ٢٢٦ والمغني في الضعفاء ٤٦٦ وميزان الاعتدال ٣/ ١٩٣ وتهذيب التهذيب ٧/ ٤٤٤ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٣٩ وشذرات الذهب ١/ ٢٤٠ .

ولما حجَّ كان الناس يقطعون التلبية ليسمعوا صوته بالتلبية . توفي سنة ست وخمسين ومائة[١] ، وروى له البخاري ، وأبو داود ، والترمذي ، والنَّسائي . وكان ولده ذرّ كثير البرّ به ، شديد التوفّر على طاعته ، ولما حضرته[٢] الوفاة ، دخل عليه أبوه عمر ، وهو يجود بنفسه ، فقال : يا بنيّ إنه ما علينا من موتك غضاضة[٣] ، ولا بنا إلى أحدٍ بسوى الله حاجة . فلما قضى صلّى عليه ، ودفنه ، ووقف على قبره ، وقال : أما والله يا ذرُّ ، لقد شغلَنا البُكاءُ لك عن البكاء عليك ، لأنّا لا ندري ما قلتَ وما[٤] قيل لك . اللهم إني قد وَهَبْتُ له ما قصَّر فيه مما افترضْتَ | عليه من ١٨١ ب
حقّي ، واجعل ثوابي عليه له ، وزدني من فضلك ، إني إليك من الراغبين .

وقيل له : كيف بَرُّ ابنِك بك ؟ فقال : ما مشيتُ قطُّ بنهار ، وهو معي ، إلا مشى خلفي ، ولا بليل إلا مشى أمامي ، ولا رقي سطحاً وأنا تحته .

(٣٣٨) صاحب اليمن

عمر بن رسول[٥] ، الملك نور الدين صاحب اليمن . قال سعد الدين[٦] : في سنة خمس وأربعين وست مائة[٧] ، في ذي القعدة ، وصلنا الخبر أنه[٨] مات .

١ انظر الخلاف في سنة وفاته في تهذيب التهذيب .
٢ د : حظرته .
٣ حلية الأولياء : خصاصة .
٤ د : ولا ما .

٥ كذا أيضاً في تاريخ الإسلام ؛ وفي سائر المصادر عمر بن علي بن رسول .
٦ تاريخ الإسلام : قال سعد الله في « الجريدة » .
٧ مرآة الزمان والسلوك : ٦٤٦ ؛ العقود اللؤلؤية والعقد الثمين وتاريخ ثغر عدن وغاية الأماني : ٦٤٧ .
٨ تاريخ الإسلام : بأنه .

٣٣٨ مرآة الزمان ٨/ ٧٧١ والسمط الغالي الثمن ٢٠١ وما بعدها والحوادث الجامعة ١٢٣ وتاريخ الإسلام ٦٢ أ وتاريخ ابن خلدون ٥/ ١٠٨٨ والعقود اللؤلؤية ٤٤ والعقد الثمين ٦/ ٣٣٩ والسلوك ١/ ٣٣٣ وتاريخ ثغر عدن ٢/ ١٧٤ وغاية الأماني ٤٣١ . وقد جاء في مسوّدة المؤلّف ٣٤٥ ما يلي . « عمر بن علي بن رسول ، الملك المنصور نور الدين صاحب اليمن ، يأتي ذكره في ترجمة ولده الملك المظفّر شمس الدين يوسف بن عمر بن علي في حرف الياء مكانه من هذا الكتاب إن شاء الله » ، ثم يذكر الصفدي قول سعد الدين في وفاته ويقول : « قلت : يعني والده عليّا لأنه توفي سنة ست وأربعين وستمائة » .

عمر بن سعد الله

(٣٣٩) ابن بُخَيْخ

عمر بن سعد الله بن بُخَيْخ[١] – بباء موحَّدة مضمومة ، وخاءين معجمتين[٢] ، بينهما ياء آخر الحروف – الإمام المفتي زين الدين الحرّاني الحنبلي . عالمٌ خيِّر متواضع وقور ، بصير بالفقه والعربية . ولد سنة بضع وثمانين[٣] وست مائة ، وسمع الكثير ، وحضر على الفخر ، وولي مشيخة الصبّابيَّة ، وألقى دروساً مُحَرَّرة . تخرَّج بابن تيميَّة وبغيره ، وناب في الحكم بعد بُرهان الدين الزُّرَعي لقاضي القضاة علاء الدين بن المنجّا . وكان يرى رأي الشيخ[٤] تقي الدين بن تيميَّة[٥] في المسائل التي تفرَّد بها ، ويحكم بها ، فكان قاضي القضاة تقي الدين السُّبكي يتألّم من ذلك ، وما يُنَفِّذُ ما يحكم به ، ونازعه في ذلك مرّاتٍ ، ولم يرجع ، فقال يوماً لقاضي القضاة علاء الدين بن المنجّا : إن كنت تقول لي إن هذه الأحكام التي يحكم بها نائبك مذهبُ الإمام أحمد ، رضي الله عنه ، فأنا أنفِّذها . فقال : لا ، إلا إذا حكم بها هذا حكمتُ بصحتها . وطال التنازع في ذلك ، ولم يرجع هذا ، ولا نَفَّذ هذا له حكماً .

. . . . .

١ كذا أيضاً في أعيان العصر ، وفي سائر المصادر : نجيح ، أو : النجيح

٢ أعيان العصر : وخاء معجمة مفتوحة . . .

٣ شذرات الذهب : سنة خمس وثمانين .

٤ أعيان العصر : وكان يقول برأي الشيخ .

٥ بن تيمية : سقطت من د .

---

٣٣٩ أعيان العصر ١٠٤ أ وذيل العبر للحسيني ٢٧٣ وذيل تذكرة الحفّاظ ٥٦ والبداية والنهاية ١٤/ ٢٢٧ وذيل ابن رجب ٢/ ٤٤٣ والدرر الكامنة ٣/ ١٦٦ والدارس ٢/ ٩٧ والقلائد الجوهريّة ٨١ وشذرات الذهب ٦/ ١٦٢

١٨٢ أ وأظنّه ، والله أعلم ، مات معزولاً . وتوفي ، رحمه الله تعالى ، | في أوّل شهر رجب ، سنة تسع وأربعين وسبع مائة ، وتألّم له أصحابه .

أخبرني من لفظه الشيخ الإمام عز الدين حمزة بن شيخ السَّلاميَّة ، قال لي : رأيته ليلة مات قبل دفنه ، فقلتُ له : ما مُتَّ ؟ قال : بلى . قلتُ : فما رأيت الله ؟ قال : بلى ، لمّا[1] يُغمى على الميت في النزع ، ذلك الوقت يرى الميتُ اللهَ تعالى . قلت : فما قال لك ؟ قال : قال لي : أهلاً بعبدي وحبيبي ، أو كما قال .

(٣٤٠) النوفلي المالكي

عمر بن سعيد بن أبي حُسَين النَّوْفَلي المكّي . وثّقه أحمد وغيره ، وروى له البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنَّسائي ، وابن ماجة ، وتوفي سنة اثنتين وخمسين ومائة . وهو ابن عمّ عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين . وروى عمر هذا عن طاووس ، والقاسم بن محمد ، وابن أبي مُلَيكة ، وعمرو بن شُعيب[2] . وروى عنه رَوْح بن عُبادة ، ويحيى القطّان ، وأبو أحمد الزُّبَيْري ، وسعيد بن سلام العطّار ، وطائفة .

١ لما : سقط من أعيان العصر .
٢ ط : شعبة ؛ وانظر الجرح والتعديل ج ٣/ ق ١/ ٢٣٨ وتهذيب التهذيب ٨/ ٤٨ .

٣٤٠ طبقات ابن سعد ٥/ ٤٨٦ وطبقات خليفة ٧١٢ وتاريخ البخاري ج ٣/ ق ٢/ ١٥٩ والجرح والتعديل ج ٣/ ق ١/ ١١٠ ومشاهير علماء الأمصار ١٤٧ والجمع بين رجال الصحيحين ٣٤٠ والعقد الثمين ٦/ ٣٠٦ وتهذيب التهذيب ٧/ ٤٥٣ والنجوم الزاهرة ٢/ ٢٠ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٤٠ .

(٣٤١) أخو سفيان الثوري

عمر بن سعيد بن مسروق ، أخو سفيان الثوري . روى عن أبيه ، وأشعث بن أبي الشّعثاء ، وعمّار الدُّهني ، وروى عنه أخوه مبارك ، وابنه حفص بن عمر ، وإبراهيم بن طَهْمان ، وسفيان بن عُيَيْنة . وثّقه النَّسائي . وتوفي . . .[١] وروى له مسلم ، وأبو داود ، والنَّسائي .

(٣٤٢) الأشقر

عمر بن الحاكم أبي سعد الفقيه ، أبو عبد الرحمن ، المعروف بالأشقر . هو من شعراء « دمية القصر » ؛ قال الباخَرْزي[٢] : مقطّعاته حلوةٌ كالشُّهد ، وإن كانت مقصورة على مُرِّ الزُّهد ، فمنها قوله : [من الكامل]

عجباً لقومٍ يُعْجَبُون برأيهم ... وأرى بعقلهمُ الضعيف قصورا
هدموا قصورهمُ بدار بقائهم ... وبنوا لعمرهمُ القصير قصورا ١٨٢ ب

وقوله : [من البسيط]

عمري قصيرٌ وما قَدَّمتُ من عملٍ ... لله ذاك ولمَّا أَقْضِ من وَطر[٣]
وأتعبتْنيَ دنيا ما لها خَطَرٌ ... يَظَلُّ من حرصها ديني على خطرِ

١ بياض في ط مقداره خمس كلمات .
٢ الدمية ٢/ ٢٦١
٣ الدمية : وما أقضيه من وطري .

٣٤١ تاريخ البخاري ج ٣/ ق ٢/ ١٥٩ والجرح والتعديل ج ٣/ ق ١/ ١١٠ وتهذيب التهذيب ٧/ ٤٥٤ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٤٠ .
٣٤٢ دمية القصر ٢/ ٢٦١ .

وقوله : [من البسيط]

المرءُ يسعى لدنياه ويزجره[١] سَوْطُ الزمان ويُدنيه من الأجلِ
وليس يسعى لما فيه النجاةُ له كأنّه آمِنٌ فيها من الوَجَلِ

وقوله : [من الطويل]

إلهيَ حاجاتي إليك كثيرةٌ وأنتَ بحالي عالمٌ وخبيرُ
وأنتَ رحيم بالبريَّةِ فَاْقْضِها جميعاً[٢] وذا سَهْلٌ عليك يَسيرُ
ذنوبي ذنوبي حُطَّ عنيَ ثقلَها فقد أثْقَلَتْ[٣] ظهري وأنتَ غفورُ

(٣٤٣) الهَمْداني الكوفي

عمر[و][٤] بن سَلِمَة الهَمْداني الكوفي . سمع عليًّا وابن مسعود ، وحضر النَّهْرَوان مع عليّ . وأبوه بكسر اللام ، هو وعمرو بن سَلِمَة الجَرْمي ، وسيأتي ذكره . فأما عمرو بن سَلَمَة ، بفتح اللام ، فشيخٌ مجهول للواقدي ، وشيخٌ[٥] آخر قزويني ، يروي عنه أبو الحسن القطّان .

....

١ ط د : تزجره ، والتصويب عن الدمية .
٢ الدمية : جمعاً .
٣ الدمية : أنقضت .
٤ في المصادر جميعاً : عمرو ، إلا في هامش نسخة من العبر : « انما هو عمر » ، فاستجزنا تصويبه .
٥ تاريخ الإسلام : وله شيخ .

---

٣٤٣ طبقات ابن سعد ٦/ ١٧١ وتاريخ البخاري ج ٣/ ق ٢/ ٣٣٧ والجرح والتعديل ج ٣/ ق ١/ ٢٣٥ ومشاهير علماء الأمصار ١٠٢ والإكمال ٤/ ٣٣٥ وتاريخ الإسلام ٣/ ٢٩٠ وسير أعلام النبلاء ٣/ ٥٢٤ والعبر ١/ ١٠٠ وتهذيب التهذيب ٨/ ٤٢ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٤٥ وشذرات الذهب ١/ ٩٦ ، وانظر المشتبه ٢٧٠ وتبصير المنتبه ٦٨٩ ؛ وفي الجرح والتعديل : « سمعت أبي يقول . أخطأ البخاري في عمرو بن سلمة حيث جمع بينهما وهذا جرمي وذاك همداني » .

(٣٤٤) المظفَّر صاحب حماة

عمر بن شاهِنْشاه بن أيّوب ، الملك المظفر تقيّ الدين ، أبو سعيد بن نور الدولة ، صاحب حماة ، وهو ابن أخي السلطان صلاح الدين . تقدّم ذكر أبيه[1] . كان شجاعاً مقداماً منصوراً في الحروب مؤيّداً في الوقائع ، ومواقفه مشهورة مع الفرنج ، وله آثارٌ في المصافّات دلّت عليها التواريخ . وله في | أبواب ١٨٣ أ
البِرّ كلّ حسنة ، منها مدرسة منازل العِزّ ، يقال إنها كانت دار سكنه ، فوقف عليها وقفاً كثيراً ، وجعلها مدرسةً . وكانت الفيُّوم وبلادها إقطاعه ، وله بها مدرستان : شافعيَّة ومالكيَّة ، وعليهما وقفٌ جيِّد . وبنى بمدينة الرُّها مدرسة ، لمّا كان صاحب البلاد الشرقيَّة . وكان كثير الإحسان إلى العلماء وأرباب الخير .

وناب عن عمّه صلاح الدين بالديار المصريَّة في بعض غيباته عنها ، لأن الملك العادل كان نائباً عن أخيه صلاح الدين ، فلما جاء من الكَرَك[2] ، سنة تسع وسبعين وخمس مائة ، في شهر رجب ، طلب أخاه من مصر بالعساكر ، وسيَّر إليها تقيَّ الدين عمر نائباً عنه ، ثم استدعاه إليه إلى الشام ، ورتَّب مكانه العزيز عثمان ، ومعه العادل ؛ فشقَّ ذلك على تقي الدين ، وعزم على دخوله بلاد الغرب

١ الوافي ١٦/ ٩٣ (رقم ١٠٨) .
٢ وفيات الأعيان : فلما حاصر الكرك .

٣٤٤ الخريدة (بداية قسم شعراء الشام) ٨٠ والفتح القسي ٥٦٦ وسيرة صلاح الدين ١٩١ والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٥٩ وزبدة الحلب ٣/ ١٢١ والروضتين ٢/ ١٩٤ ووفيات الأعيان ٣/ ٤٥٦ والأعلاق الخطيرة ٣/ ٤٥٣ ومفرّج الكروب ٢/ ٣٧٥ (ومواضع متفرّقة من الجزءين الأوّل والثاني) والبدر السافر ٤١ ب ودول الإسلام ٢/ ٧٣ والعبر ٤/ ٢٦٢ وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٣ ومرآة الجنان ٣/ ٤٣٣ وطبقات السبكي ٧/ ٢٤٢ والبداية والنهاية ١٢/ ٣٤٦ وتاريخ ابن الفرات ج ٤/ ق ٢/ ٤٧ والسلوك ١/ ١٠٧ (ومواضع متفرّقة من الجزء الأوّل) والنجوم الزاهرة ٦/ ١١٣ وشفاء القلوب ٢٣٤ والدارس ١/ ٢١٦ والقلائد الجوهرية ١٨٧ وشذرات الذهب ٤/ ٢٨٩ وترويح القلوب ٤٩ .

ليفتحها ، فقبَّح أصحابُه عليه ذلك ، فامتثل قولَ عمّه صلاح الدين ، وحضر إلى خدمته ، وخرج السلطان والتقاه بمرج الصُفَّر ، واجتمعا هناك[١] ، وفرح به ، وأعطاه حماة ، فتوجَّه إليها ، وتوجَّه إلى قلعة مَنازْكِرْدَ من نواحي خِلاط ، ليأخذها ، فحاصرها مدة ، وتوفي عليها ، يوم الجمعة ، تاسع عشر[٢] شهر رمضان ، سنة سبع وثمانين وخمس مائة ، وقيل توفي بين خلاط وماردين[٣] ، ونقل إلى حماة ، ودُفن بها . ورُتِّبَ مكانه ولدُه الملك المنصور أبو المعالي محمد ، وقد تقدَّم ذكره[٤] .

وقال في وصفه صاحب الخريدة[٥] : ذو السيف والقلم ، والبأس والكرم ؛ كان[٦] يساجِل العظماء ويجالس العلماء ، ولكثرة امتزاجه بالفضلاء[٧] نظمَ الشعرَ طبعا ، ولم يُميِّزه خفضاً ونصباً ورفعا .

| ومن مختار ما أنشد له قولُه : [من الكامل] ١٨٣ ب

جاءتك أرض القدس تخطُب ناكحاً ... يا كُفْأها ما العُذْرُ عن عَذْرائها
زُفَّتْ عليك[٨] عَرُوسَ خِدْرٍ تُجْتَلى ... ما بين أَعْبُدِها وبين إمائها
إيهٍ صلاحَ الدين خُذْها غادةً ... بِكْراً ملوكُ الأرضِ من رُقَبائها
كم خاطبٍ لجمالها قد ردَّه ... عن نَيلها أنْ ليس من أكفائها

وقوله : [من الطويل]

---

١ وفيات الأعيان : في الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنتين وثمانين وخمس مائة .
٢ كذا أيضاً في وفيات الأعيان والفتح القسي ؛ سيرة ابن شدّاد والسلوك : تاسع ؛ التكملة لوفيات النقلة : سابع عشر ؛ النجوم الزاهرة : عاشر ، مفرّج الكروب : حادي عشر .
٣ د : وبين ماردين ؛ وفي وفيات الأعيان : بين خلاط وميافارقين ؛ سيرة ابن شدّاد : بطريق خلاط عائداً إلى ميافارقين .
٤ الوافي ٤/ ٢٥٩ (رقم ١٧٩٠) .
٥ بداية قسم شعراء الشام ٨١ .
٦ كان : ليست في الخريدة .
٧ الخريدة : بهم .
٨ الخريدة : إليك .

يعاتبني قومٌ يَعِزُّ عليهمُ   مسيريَ : ما هذا السُّرى في السَّباسبِ
فقلتُ لهم : كُفُّوا وما[١] وكفتْ لكم   جفونٌ ولا ذُقتم فراق الحبائبِ

وقوله : [من السريع]

ما أحسنَ الصبرَ ولكنني   أنفقتُ فيه حاصلَ العُمْرِ
فليتَ دهري عاد لي مرةً   ببعض عمرٍ ضاع في الصَّبْرِ

وقوله : [من البسيط]

أحبابَنا والهوى لا حُلْتُ بَعدكمُ   عن العهود ولا استهوانيَ الغِيَرُ
فإن أَحُلْ بَخِلَتْ كَفِّي بما ملكتْ   ولا أَجَبْتُ النَّدى إنْ قيل : يا عُمَرُ

وقوله : [من مجزوء الخفيف]

كلَّما زِدْتُمُ جفا   زادَ قلبي تلهُّفا
جار في يومِ بينِكم   حاكمٌ ما توقَّفا

وقوله : [من الكامل]

يا مالكاً رِقِّي برقَّةِ خَدِّه   ومُعَذِّبي دونَ الأنامِ بصَدِّهِ
ومُكَذِّبي ، وأنا الصَّدوقُ ، وهاجري   وأنا المَشُوقُ ، ومانِعي من رِفْدِهِ ١٨٤ أ
أشتاقُه وأنا الجريحُ بلحظه   وأحبُّه وأنا الطعينُ بقَدِّهِ

وقوله : [من المديد]

آهِ من قومٍ بُليتُ بهم   أدمُعي من بعدِهم تَكِفُ
عرفوا أنّي أُحِبُّهُمُ   وبلائي بالذي[٢] عرفوا

---

١ الخريدة : فا .
٢ الخريدة : أنّهم .

وقوله : [من الكامل]

نَعِمَ الأراكُ بما حَوَتْهُ شفاهُها ... يا ليتني أصبحتُ عودَ أراكِ
سَعِدَت بكم تلك البقاعُ وأهلُها ... مَن لي بأنْ أحتلَّها وأراكِ[1]؟

وقوله : [من البسيط]

إذا أدَلَّتْ أذَلَّتْ[2] قلبَ عاشقها ... ما أطيبَ الحبَّ إدلالاً وإذلالا
ترنَّحَتْ بنسيم العَتْبِ مائلةً ... لو لم يَكُنْ قَدُّها غُصْناً لَمَا مالا

وقوله : [من مجزوء الرجز]

يا بائناً أبانَ عن ... عيني لذيذَ الوَسَنِ
ويا مريضَ المقلةِ الـ ... ـكحلاءِ كم تُمْرِضُني
لَهْفي على الظُّلْم الذي ... بمنعه يظلمني
يجني عليَّ خَدُّهُ ... بمنعه الوَرْدَ الجَني

وقوله : [من السريع]

قد فازَ مَن أصبح يا هذه ... وذنبُه وصلُك ، يومَ الحسابْ
كأنَّكِ الجنَّةُ مَن حَلَّها ... نال أماناً من أليمِ العذابْ

١٨٤ ب | وقوله[3] : [من البسيط]

قلبي وإنْ عَذَّبوه ليس ينقلبُ ... عن حبِّ قومٍ متى ما عَذَّبوا عَذُبوا
راضٍ إذا سَخِطوا دانٍ إذا شَحَطوا ... هُمُ المنى ليَ إنْ شَطُّوا وإن قَرُبوا

١ الخريدة : لأراك ؛ وفي نسخة : وأراك .
٢ د : دلت .
٣ وقوله : سقط من د .

(٣٤٥) أبو زيد النحوي

عمر بن شَبَّة بن عَبِيدَة بن رَيطة[١] ، أبو زيد البصري ، مولى بني نُمَيْر . واسم شَبَّةَ زيدٌ ، وإنَّما سُمِّيَ شبَّة لأن أمَّه كانت ترقِّصه وتقول : [من منهوك المنسرح]

يـا بـأبي وشبّـا[٢] وعـاش حتّـى دَبّا
شيخاً كبيراً خَبّا[٣]

توفي عمر في جُمادى الآخرة سنة اثنتين وستين ومائتين[٤] بسامرّاء ، وبلغ من العمر تسعين سنة . وكان راوية للأخبار ، عالماً بالآثار ، أديباً ، فقيهاً ، صدوقاً .

وله من التصانيف : «كتاب الكوفة» ، «كتاب البصرة» ، «كتاب أمراء المدينة[٥]» ، «كتاب أمراء مكة[٦]» ، «كتاب السلطان» ، «كتاب مقتل عثمان» ، «كتاب الكتّاب» ، «كتاب الشعر والشعراء» ، «كتاب الأغاني» ، «كتاب التاريخ» ، «كتاب أخبار المنصور» ، «كتاب أخبار إبراهيم ومحمد[٧] ابني عبد الله بن حسن[٨]» ، «كتاب أشعار الشُّراة» ، «كتاب النَّسَب» ، «كتاب

١ تهذيب الأسماء واللغات ووفيات الأعيان وتهذيب التهذيب : رائطة .
٢ بغية الوعاة : يا شبّا .
٣ ط د : حبا ، والتصويب عن نور القبس ومعجم الأدباء وبغية الوعاة والشذرات .
٤ وفيات الأعيان : اثنتين وقيل ثلاث وستين ؛ نور القبس ٢٦٣ ؛ تهذيب التهذيب : ٢٠٢ .
٥ الفهرست : كتاب المدينة .
٦ الفهرست : كتاب مكة .
٧ الفهرست : كتاب محمد وإبراهيم ؛ معجم الأدباء : كتاب أخبار محمد وإبراهيم .
٨ معجم الأدباء : بن حسن بن حسن .

٣٤٥ الجرح والتعديل ج ٣/ ق ١/ ١١٦ ونور القبس ٢٣١ والفهرست ١٢٥ وتاريخ بغداد ١١/ ٢٠٨ والمعجم المشتمل ٢٠١ والمنتظم ٥/ ٤١ ومعجم الأدباء ١٦/ ٦٠ والكامل لابن الأثير ٦/ ١٤ وتهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١٦ ووفيات الأعيان ٣/ ٤٤٠ وتذكرة الحفّاظ ٥١٦ والعبر ٢/ ٢٥ وغاية النهاية ١/ ٥٩٢ وتهذيب التهذيب ٧/ ٤٦٠ والإعلان بالتوبيخ ٣٢٤ وبغية الوعاة ٢/ ٢١٨ وطبقات الحفّاظ ٢٢٥ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٤٠ وشذرات الذهب ٢/ ١٤٦ .

أخبار بني نُمَيْر[١] » ، «كتاب ما يستعجم[٢] الناس فيه من القرآن » ، «كتاب الاستعانة بالشعر وما جاء في اللغات » ، «كتاب الاستعظام » ، «كتاب النحو ومن كان يلحن من النحويين[٣] » ، «كتاب طبقات الشعراء[٤] » .

ولأبي زيد ابنٌ اسمُه أبو طاهر أحمد ، وكان شاعراً مجيداً ، اعتُبط قبل أن يبلغ بلوغ المشهورين ، مات بعد أبيه بعشر سنين ، وقد مرَّ ذكره في الأحمدين في مكانه[٥] .

وقد وثَّق أبا زيد | الدارَقُطنيُّ وغيرُه ، وروى عنه ابنُ ماجة وابن صاعد . وكان ١٨٥ أ
عالماً بالسِّيَر والمغازي والأخبار ، وروى القراءة عن جَبَلَة بن مالك عن المُفَضَّل عن عاصم بن أبي النَّجُود ، وسمع الحروف من محبوب بن الحسن ، وروى عن عبد الوهّاب الثَّقَفي وعمرو بن عليّ ، وروى القراءة عنه عبد الله بن سليمان ، وعبد الله ابن عمرو الورّاق ، وأحمد بن فرح[٦] ، وسمع منه أبو محمد بن الجارود . وسُئل عنه أبو حاتم الرازي[٧] ، فقال : صدوق . وهو القائل للحسن بن مَخْلَد : [من البسيط]

ضاعتْ لديك حقوقٌ واستهنتَ بها والحُرُّ يألم من هذا ويمتعِضُ
إني سأشكر نُعمى منكَ سالفةً وإن تَخَوَّنَها من حادثٍ عَرَضُ

. . . .

١ الفهرست : ابن نمير ؛ وفي نسخة : بني نمير .
٢ الفهرست : استعخم .
٣ هذا الكتاب والذي يسبقه هنا جاءا بعنوان واحد في الفهرست : كتاب الاستعظام للنحو ومن كان . . .
٤ سقط هذا العنوان من الفهرست .
٥ الوافي ٧/ ٢٦١ (رقم ٣٢٢٤) .
٦ د والوفيات : فرج ؛ وانظر المشتبه ٤٠٢ وتبصير المنتبه ١٠٧١ .
٧ قارن الجرح والتعديل ج ٣/ ق ١/ ١١٦ : نميري صدوق .

(٣٤٦) المُسْلي[١]

عمر[٢] بن شَبيب المُسْلي . قال ابن مَعين : ليس بثقة . وقال أبو زرعة : صالح الحديث . وقال النَّسائي : ليس بالقوي . وقال ابن حِبّان[٣] : كان صدوقاً ، ولكنه يخطئ كثيراً على قلَّة روايته . توفي سنة اثنتين ومائتين ، وروى له ابن ماجة .

(٣٤٧) المَغازلي المقرئ

عمر بن ظَفَر بن أحمد[٤] الشيباني ، أبو حفص المَغازلي ، المقرئ البغداذي . قرأ بالروايات الكثيرة على المشايخ ، وسمع الكثير ، وأكثر عن المتأخِّرين ، وكتب بخطّه كثيراً ، وحدَّث بأكثر مسموعاته . وروى عنه أبو الفرج بن الجوزي ، وأحمد ابن سُكينة ، ويوسف بن المبارك الخفّاف ، وغيرهم .

مولده سنة إحدى وستين وأربع مائة ، ووفاته سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة . وكان صالحاً فاضلاً .

١ سقط هذا العنوان من د .

٢ العبر : عمرو .

٣ المجروحين ٢/ ٩٠ ، والنص فيه كالتالي : كان شيخاً صالحاً صدوقاً ولكنّه كان يخطئ كثيراً حتى خرج عن حدّ الاحتجاج به إذا انفرد على قلّة روايته .

٤ معرفة القرّاء الكبار : عمر بن طفر بن حفص .

٣٤٦ طبقات ابن سعد ٦/ ٣٨٨ والجرح والتعديل ٣/ ١١٥ والمجروحين ٢/ ٩٠ وتاريخ بغداد ١١/ ١٩٤ وسير أعلام النبلاء ٩/ ٤٢٨ والعبر ١/ ٣٣٨ والمغني في الضعفاء ٢/ ٤٦٩ وميزان الاعتدال ٣/ ٢٠٤ وتهذيب التهذيب ٧/ ٤٦١ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٤٠ وشذرات الذهب ٢/ ٣ .

٣٤٧ تذكرة الحفّاظ ١٢٩٤ والعبر ٤/ ١١٥ ومعرفة القرّاء الكبار ٤٠٧ وغاية النهاية ١/ ٥٩٣ وشذرات الذهب ٤/ ١٣١

(٣٤٨) المالكي الأندلسي

١٨٥ ب عمر بن عَبادِل ، أبو حفص الرُّعَيْني الأندلسي ؛ من كورة رَيَّة ، | أحد الزُّهاد المتبتّلين ، والعلماء الراسخين . كان بصيراً بمذهب مالك ، إماماً ، متواضعاً ، يحرث ، و يحتطب ، ويمتهن نفسه . توفي سنة ثمانٍ وتسعين[١] وثلاث مائة . صحب الفقيهَ مُعَوِّذاً الزاهد .

عمر بن عبد الله

(٣٤٩) الدبّاس البغداذي الشافعي الأشعري

عمر بن عبد الله[٢] بن أبي السَّعادات ، أبو القاسم[٣] بن أبي بكر الدبّاس ، أخو محمد وعليّ . كان أسنَّ منهما ، وكان حنبلياً ، ثم صار شافعياً أشعرياً . وسكن النظاميَّة ببغداذ ، وبرع في النحو واللغة ، وسمع الكثير ، وقرأ بنفسه على الشيوخ ، وكتب بخطّه . قال محبُّ الدين بن النجّار : وسمعنا بقراءته ؛ وسمع من أبي الفتح بن شاتيل ، وأبي السعادات بن زُرَيْق ، وأبي الفَرَج بن كُليب . وكتب كثيراً من النحو واللغة والأصول ، وكان ذكيًّا ، ألمعيًّا ، ذا فكرة جيدة . وإدراك صحيح . وكان من أظرف الشباب ، وأجملهم ، وأحسنهم لباساً وزِيًّا ، وألطفهم خلقاً وعشرةً . وتولى الإشراف على كتب النظاميَّة .

....

١ ترتيب المدارك : ست وتسعين ؛ الصلة : ثمان وسبعين .
٢ الجامع المختصر : عمر بن أبي بكر بن عبيد الله .
٣ التكملة : أبو حفص ؛ الجامع المختصر : أبو جعفر .

---

٣٤٨ ترتيب المدارك ٤/ ٦٨٥ والصلة لابن بشكوال ٣٧٤ .
٣٤٩ التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٦٨ والجامع المختصر ١٦٠ وبغية الوعاة ٢/ ٢١٩ .

ولد سنة خمس وستين وخمس مائة ، وأدركه أجله سنة إحدى وست مائة . قال محبُّ الدين بن النجّار : ورأيتُه في المنام بعد موته بخمسة عشر يوماً ، وهو فرحان ، فقلت له : ما فعل الله بك ؟ فقال : الآن خرجتُ من الحبس .

(٣٥٠) ابن أبي ربيعة المخزومي

عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المُغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يَقَظَة بن مُرَّة القُرَشي المخزومي ، الشاعر أبو الخطّاب المشهور .

كان كثير الغَزَل والنوادر والوقائع والمجون والخلاعة . وله في ذلك حكاياتٌ
مشهورة مذكورة | في «كتاب الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني[١] وغيره . وكان ١٨٦ أ
يتغزَّل في شعره بالثُّريّا ابنة علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف الأمويَّة . قال السُّهَيلي[٢] : هي الثريا إبنة عبد الله ، ولم يذكر علياً . ثم قال : وقُتَيْلَة ابنة النَّضر جَدَّتُها ، لأنها كانت تحت الحارث بن أمية ؛ وقد تقدَّم ذكر الثريا في حرف الثاء في مكانه[٣] .

وفد عمر على عبد الملك بن مروان ، وامتدحه ، فوصله بمال عظيم لشرفه وبلاغة نظمه . قيل إنه وُلد في زمن عمر ، رضي الله عنه . حدّث عن سعيد بن

---

١ الأغاني ١/ ١٣٠ وما بعدها ، مذكورة . . . وغيره : ليس في وفيات الأعيان .
٢ وفيات الأعيان : في الروض الأنف ؛ وقارن بالوافي ١١/ ٨ .
٣ الوافي ١١/ ٨ (رقم ٦) .

---

٣٥٠ حذف من نسب قريش ٧٠ وتاريخ البخاري ج ٣/ ق ٢/ ١٦٨ والشعر والشعراء ٤٥٧ والجرح والتعديل ج ٣/ ق ١/ ١١٩ والأغاني ١/ ٣٠ والموشّح للمرزباني ٣١٥ ومواضع متفرّقة من الأمالي للقالي ومن زهر الآداب (انظر الفهرس) وجمهرة أنساب العرب ١٤٧ وبدائع البدائه ٢٦ و٦٢ وتهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١٥ ووفيات الأعيان ٣/ ٤٣٦ وتاريخ الإسلام ٤/ ١٦١ وسير أعلام النبلاء ٤/ ٣٧٩ و٥/ ١٤٩ وسرح العيون ٣٥٦ والبداية والنهاية ٩/ ٩٢ والعقد الثمين ٦/ ٣١١ والمقاصد النحويّة ١/ ٣١٤ والنجوم الزاهرة ١/ ٢٤٧ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٣ والخزانة ١/ ٢٣٨ وحاشية على شرح بانت سعاد ١/ ٣٦٩ وشذرات الذهب ١/ ١٠١ .

المُسَيَّب ، وروى الأصمعي عن صالح بن أسلم ، قال : قال عمر بن أبي ربيعة : إني قد أنشدت من الشعر ما بلغك ، وربٍّ هذه البَنِيَّة ، ما حَلَلْتُ إزاري على فرجٍ حرامٍ قط . قال ابن خلِّكان[١] : ولادته في الليلة التي قُتل فيها عمر[٢] ، رضي الله عنه ، وهي ليلة الأربعاء ، لأربع بقين من ذي الحجة ، سنة ثلاث وعشرين للهجرة . وغزا في البحر فأحرقوا السفينة فاحترق في حدود سنة ثلاث وتسعين للهجرة[٣] . وقال[٤] الشيخ شمس الدين : توفي في حدود العشرة بعد المائة[٥] .

ومن شعره[٦] : [من الخفيف]

حَيِّ طيفاً[٧] من الأحبَّةِ زارا ... بعدما صَرَّع الكرى السُّمّارا
طارقاً في المنام تحت دجى الليـ ... ـل ضنيناً بأن يزور نهارا
قلتُ : ما بالُنا جُفِينا وكنّا ... قبل ذاك الأسماعَ والأبصارا
قال : إنّا كما عهدتَ ولكنْ ... شَغَلَ الحَلْيُ أهلَه أن يُعارا

ومنه[٨] : [من الطويل]

أمِن آل نُعْمٍ أنت غادٍ فمُبْكِرُ ... غداةَ غدٍ أم[٩] رائحٌ فمُهَجِّرُ
بحاجة[١٠] نفسٍ لم تقل في جوابها ... فتُبْلِغَ عُذراً ، والمقالةُ تعذِرُ

....

١ وفيات الأعيان ٣/ ٣٤٩ .
٢ الوفيات : عمر بن الخطّاب .
٣ وغزا . . . للهجرة : سقط من ط ، وهو ثابت في د والوفيات .
٤ د : قال .
٥ تاريخ الإسلام : فما أراه بقي إلى حدود العشرين ومائة .
٦ الديوان ٤٩٣ .
٧ مرآة الجنان : أي طيف .
٨ الديوان ٩٢ .
٩ الخزانة ٢/ ٤٢١ : أو .
١٠ الديوان والأغاني : لحاجة .

أتهيمُ[١] إلى نُعْمٍ فلا الشملُ جامعٌ ... ولا الحبلُ موصولٌ ولا القلبُ يقدرُ[٢] ١٨٦ ب
ولا قربُ نُعْمٍ إن دنتْ لك نافعٌ ... ولا نأيُها يُسْلي ولا أنت تصبرُ
٣ وأخرى أتت من دون نُعْمٍ ومثلُها ... نَهى ذا النُّهى لو ترعوي أو تفكَّرُ[٣]
إذا زُرْتُ نُعْماً لم يَزَلْ ذو قرابةٍ ... لها كلّما لاقيتُه[٤] يتنمَّرُ
عزيزٌ عليه أن يُلِمَّ[٥] ببيتها ... يُسِرُّ ليَ الشَّحناءَ للبغضِ مُظْهِرُ[٦]
٦ ألِكْني إليها بالسلام فإنه ... يُشَهَّرُ إلمامي بها ويُنَكَّرُ[٧]
على أنها قالت[٨] غداةَ لقيتُها ... بِمَدْفَعِ أَكْنانٍ[٩] : أهذا المُسَهَّرُ[١٠]؟
قفي فانظري أسماءُ ، هل تعرفينه[١١] ... أهذا المُغِيريُّ الذي كان يُذْكَرُ ؟
٩ أهذا الذي أطريتِ نعتاً فلم أكن ... وعيشِكِ أنساه لدى[١٢] يوم أُقْبَرُ ؟
فقالت : نَعَمْ لا شكَّ غيَّر لونَه ... سُرَى[١٣] الليلِ حتَّى نَصَّه[١٤] والتهجُّرُ
لئن كان إياه لقد حال بعدَنا ... عن العهد ، والإنسانُ قد يتغيَّرُ
١٢ رأتْ رجلاً أمّا إذا الشمس عارضتْ ... فيضحى وأمّا[١٥] بالعشيِّ فيحضرُ

....

١ الديوان : أهيم .
٢ الديوان والمقاصد النحوية والخزانة : مقصر ؛ سرح العيون : ولا أنت مقصر .
٣ الديوان : لو يرعوي أو يفكر .
٤ الديوان والمقاصد النحوية والخزانة : لاقيتها .
٥ الديوان والمقاصد النحوية والخزانة : ألمّ .
٦ الديوان والمقاصد النحوية : والبغض يظهر .
٧ ط د : وتنكر ؛ والتصويب عن المصادر .
٨ الديوان : بآية ما قالت .
٩ ط د : أكناف ؛ والتصويب عن المصادر .
١٠ في المصادر : المشهّر .
١١ الأغاني : أشارت بمدراها وقالت لأختها ؛ سرح العيون : لتربها .
١٢ الديوان والمقاصد النحوية والخزانة : إلى .
١٣ د : مرى .
١٤ الديوان والمقاصد النحوية والخزانة : يحيي نصّه ؛ الأغاني : يطوي نصه ، وهذا البيت في الخزانة بعد الذي يليه هنا .
١٥ الخزانة ٤/ ٥٥٢ : أيما . . . وأيما ؛ والبيت فيه شاهد على إبدال ميم أمّا ياءً .

أخا سَفَرٍ جَوّابَ أرضٍ تقاذفتْ　　　به فَلَواتٌ فَهْو أشعثُ أغبرُ
قليلٌ على ظهر المطيّةِ ظِلُّه　　　سوى ما نفى عنه الرداءُ المحبَّرُ
وأعجبَها من عيشها ظلُّ غُرفةٍ　　　وريّانُ مُلتفُّ الحدائق أخضرُ
ووالٍ[١]كفاها كلَّ شيءٍ يَهُمُّها　　　فليست لشيءٍ آخرَ الليلِ تسهرُ
وليلة ذي دَوْرانَ[٢] جشَّمني السُّرى　　　وقد يَجْشَمُ الهولَ المحبُّ المُغَرَّرُ
فبتُّ رقيباً للرفاق على شفاً　　　أراقبُ[٣] منهم من يطوف وأنظرُ
إليهم متى يستأخذ النومُ فيهمُ[٤]　　　ولي مجلسٌ لولا اللُّبانةُ أوعرُ
وباتتْ قَلُوصي بالعراء ورحلُها　　　لطارق ليلٍ[٥] أو لمن جاء مُعْوِرُ　١٨٧ أ
وبتُّ أناجي النفسَ : أين خِباؤها　　　وأنّى[٦] لما آتي من الأمرِ مصدرُ ؟
فَدَلَّ عليها النفسَ ريّا عرفتُها　　　به[٧] وهوى الحبِّ الذي كان يُضمرُ[٨]
فلما فقدتُ الصوتَ منهم وأُطفئتْ　　　مصابيحُ شُبَّتْ بالعِشاء وأَنْؤُرُ
وغاب قُمَيْرٌ كنتُ أرجو[٩] غيوبَه　　　ورَوَّح رعيانٌ ونوَّمَ سُمَّرُ
وخُفِّضَ عني الصوتُ أقبلتُ مِشيةَ الـ　　　ـحُبابِ ورُكني خيفةَ القومِ[١٠] أَزْوَرُ
فحيَّيتُ إذ فاجأتُها فتوَهَّلَتْ[١١]　　　وكادتْ بمرجوعِ[١٢] التحيةِ تَجْهَرُ
فلما كشفتُ السترَ قالت[١٣] : فضحتَني　　　وأنت امرؤٌ ميسورُ أمرِك أعسرُ

١ ط د : وقال ، والتصويب عن المصادر .
٢ ط د : وردان ؛ والتصويب عن المصادر ؛ وانظر معجم البلدان ٢/ ٤٨٠ (دوران) .
٣ الديوان : أحاذر .
٤ الديوان : متى يستمكن النوم منهم .
٥ ط : ليلي .
٦ الديوان . وكيف .
٧ الديوان : القلب . . . بها .
٨ الديوان : وهوى النفس الذي كاد يظهر .
٩ الديوان : أهوى .
١٠ الديوان والمقاصد النحوية : وشخصي خشية الحي ؛ الخزانة : ولكني من القوم أزور .
١١ الوفيات : فتلهّفت ؛ الديوان وسائر المصادر : فتولّهت .
١٢ الديوان وسرح العيون والمقاصد النحوية : بمخفوض ، الوفيات : بمكتوم ؛ الخزانة : بمرفوع .
١٣ في المصادر : وقالت وغضّت بالبنان ، الخزانة : فقالت .

أرَيتَك إذ هُنّا عليك ألم[١] تَخَفْ رقيباً[٢] وحولي من عَدُوِّكَ حُضَّرُ
فواللهِ ما أدري أتعجيلُ حاجةٍ سرتْ بكَ أم قد نام من كنتَ تحذرُ
٣ فقلتُ لها : بل قادني الشوقُ والهوى إليك وما نفسٌ من الناس تشعرُ[٣]
فقالتْ وقد لانتْ وأَفْرَخَ[٤] رَوْعُها : كَلاكَ بحفظٍ ربُّك المُتَكَبِّرُ
فأنتَ أبا الخطّابِ غيرَ مُنازَعٍ[٥] عليَّ أميرٌ ما مكنتَ[٦] مُؤمَّرُ
٦ فيا لك من ليلٍ تقاصر دونه[٧] وما كان ليلي قبلَ ذلك يَقْصُرُ
ويا لك من ملهًى هناك ومجلسٍ لنا لم يُكَدِّرْهُ علينا مُكَدِّرُ
يَمُجُّ ذكيَّ المسكِ منها مُفَلَّجٌ[٨] نَقِيُّ الثنايا ذو غروبٍ مُؤشَّرُ[٩]
٩ يرفُّ إذا تفترُّ[١٠] عنه كأنّه حصى بَرَدٍ أو أقحُوانٌ مُنَوِّرُ
وترنو بعينيها اليَّ كما رنا إلى ظبيةٍ وَسْطَ الخميلةِ جُؤْذَرُ
فلما تَقَضّى الليلُ إلا أقلَّه[١١] وكادت هوادي[١٢] نجمه تتغوَّرُ
١٢ أشارتْ بأنَّ الحيَّ قد حان منهمُ هبوبٌ ولكنْ موعدٌ لك[١٣] عَزْوَرُ ١٨٧ ب
فما راعني إلّا منادٍ : تحمَّلوا[١٤] وقد لاح معروفٌ[١٥] من الصبحِ أشقرُ

١ الوفيات : ان . . . ولم .
٢ الديوان : وقيت .
٣ الوفيات : وما عين من الناس تنظر .
٤ ط د : أفرج ؛ والتصويب عن الديوان .
٥ الديوان : مدافع .
٦ الديوان : مكثت .
٧ الديوان : طوله .
٨ الديوان والمقاصد النحوية : مقبّل .
٩ ط د : موثّر ؛ والتصويب عن المصادر .
١٠ الديوان والمقاصد النحوية : تراه إذا ما افتر .
١١ الوفيات : قليله .
١٢ في المصادر : توالي .
١٣ الديوان : منك .
١٤ الديوان : ترحلوا ؛ الوفيات : برحلة .
١٥ الوفيات : مفترّ .

فلما رأتْ من قد تنوَّرَ[١] منهمُ ... وأيقاظَهم قالت : أَشِرْ كيف تأمُرُ
فقلتُ : أُناديهم[٢] فإمّا أفوتُهم ... وإمّا ينال السيفُ[٣] ثأراً فيثأرُ
فقالتْ : أتحقيقٌ[٤] لما قال كاشحٌ ... علينا وتصديقٌ لما كان يُؤْثَرُ ؟
فإن[٥] كان لا بدَّ منه فغيرُه ... من الأمرِ أدنى للخفاءِ وأستَرُ
أقُصُّ على أختيَّ بَدْء حديثنا ... وما ليَ من أن يعلما[٦] متأخَّرُ
لعلّهما أن يبغيا لك مخرجاً ... وأن يَرْحبا سرباً بما كنتُ أحصَرُ
فقامتْ كئيباً ليس في وجهها دمٌ ... من الحزن تُذري عبرةً تتحدَّرُ
فقالت[٧] لأختيها : أَعِينا على فتًى ... أتى زائراً ، والأمرُ للأمرِ يُقْدَرُ
فأقبلتا فارتاعتا ثمَّ قالتا : ... أقلِّي عليك اللوم فالخطب أيسرُ
يقوم فيمشي بيننا متنكِّراً ... فلا سرُّنا يفشو ولا هو يظهرُ
وكان مِجَنِّي[٨] دون من كنت أتَّقي ... ثلاثُ شخوصٍ كاعبان ومُعْصِرُ
فلما أجزنا ساحةَ الحيِّ قُلْنَ لي : ... ألا[٩] تَتَّقي الأعداءَ والليلُ مُقْمِرُ ؟
وقلنْ : أهذا دَأْبُكَ الدهرَ سادِراً ... أما تستحي أو ترعوي أو تفكِّرُ ؟
إذا جئتَ فامنحْ طرفَ عينِكَ[١٠] غيرَنا ... لكي يحسبوا أن الهوى حيث تنظرُ
على أنَّني[١١] قد قلتُ يا نعمُ قولةً ... لنا والعِتاقُ الأرْحَبِيَّةُ[١٢] تُزْجَرُ

١ الديوان : تنبّه .
٢ الديوان والوفيات والمقاصد النحوية والخزانة : أباديهم .
٣ الوفيات : أسلّ السيفَ .
٤ في أكثر المصادر : أتحقيقاً . . . وتصديقاً .
٥ الوفيات : وإن .
٦ الديوان : تعلما .
٧ سرح العيون : أشارت .
٨ ط د : مجنٌ ؛ وهذا البيت من شواهد النحو ؛ انظر كتاب سيبويه ٢/ ١٧٥ والخزانة ٣/ ٣١٢ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٨٣ ؛ وفي معجم شواهد العربية ١٥٣ مصادر أخرى .
٩ الديوان : أما .
١٠ الديوان : عينيك .
١١ الديوان : سوى أنني .
١٢ الديوان : لها . . . والأرحبيات .

هنيئاً لبعلٍ[١] العامريّةِ نشرُها الـ ـلذيذُ وريّاها الذي أتذكّرُ

وقمتُ إلى حَرْفٍ تحوّرَ[٢] نيُّها سُرى الليلِ حتى لحمُها مُتَحَسِّرُ ١٨٨ أ

٣ وحبسي على الحاجات حتى كأنما بليَّةُ لوحٍ أو سِحارٌ مُؤبَّرُ[٣]

وماءٍ بمَوماةٍ قليلٌ أنيسُه بسابسَ لم يَحْدُثْ بها الصيفَ مَحْضَرُ

به مُبتنًى للعنكبوتِ كأنَّهُ على طَرَفِ الأرجاء خامٌ منشَّرُ

٦ وَرَدْتُ وما أدري أما بعدَ موردي مِنَ الليلِ أم ما قد مضى منه أكثرُ

وطافتْ به معلاة[٤] أرضٍ تخالها إذا التفتتْ مجنونةً حين تنظرُ

يُنازِعُني حرصاً على الماءِ رأسُها ومن دون ما تهوى قَلِيبٌ مُغَوَّرُ[٥]

٩ محاولةً للوِرْدِ[٦] لولا زمامُها وجذبي لها كادتْ مراراً تَكَسَّرُ

فلما رأيتُ الصبرَ[٧] مني وأنني ببلدةِ قفرٍ[٨] ليس فيها مُعَصَّرُ

قَصَرْتُ لها من جانب الحوضِ مُنْشَأً صغيراً كقيد الشبرِ[٩] أو هو أصْغَرُ

١٢ إذا شَرَعَتْ فيه فليس لملتقى مشافرها منه قِدَى[١٠] الكفِّ مُسْأَرُ

ولا دَلْوَ إلّا القَعْبُ كان رشاءهُ إلى الماء نِسْعٌ والجديلُ[١١] المُضَفَّرُ

فسافَتْ وما عافَتْ[١٢] وما صَدَّ شربَها عن الريِّ مطروقٌ من الماءِ أكْدَرُ

....

١ الديوان : لأهل .

٢ كذا ، وفي الديوان : تخوّن . وهذا البيت في ط د جاء بعد « وحبسي . . . » وصوّبنا ترتيبه من المصادر على ما يقتضيه العطف .

٣ د : مؤثّر ، والرواية في الديوان : حتّى كأنّها بقيّة لوح أو شجار مؤسّر .

٤ الديوان : فقمت إلى مغلاة .

٥ الديوان : معوّر .

٦ الديوان : للماء .

٧ الديوان : الضرّ .

٨ الديوان : أرض .

٩ الديوان : جديداً كقاب الشبر .

١٠ ط : قدى .

١١ الديوان : والأديم .

١٢ ط د : فساقت وما عاقت ؛ والتصويب عن الديوان والمقاصد النحوية والخزانة .

ومنه[١] : [من المتقارب]

بنفسيَ مَن شَفَّني حُبُّهُ   ومَنْ حُبُّهُ باطنٌ طاهرُ[٢]
ومَن لستُ أصبرُ عن ذكره   ولا هو عن ذِكرنا صابرُ
ومَن إنْ ذُكِرْنا جرى دمعُه   ودمعي لدى ذكره[٣] مائرُ
ومَن أعرف الودَّ في وجهِهِ   ويعرف وُدِّي له الناظِرُ

وقال في نُعْمٍ من أبيات[٤] : [من الطويل]

فلما التقينا سلَّمَتْ وتبسَّمَتْ   وقالتْ مقالَ[٥] المُعْرِضِ المُتَجَنِّبِ
أَمِن أجلِ واشٍ كاشحٍ بنميمةٍ   مشى بيننا صدَّقتَهُ لم تُكَذِّبِ ١٨٨ ب
قطعتَ وصالَ الحبلِ منها[٦] ومن يُطِعْ   بذي وُدِّهِ قولَ المُحَرِّش يُعْتَبِ
فبات وِسادي معصمٌ من[٧] مخضَّبٍ   حديثةِ عهدٍ لم تُكَدَّر[٨] بمَشْرَبِ
إذا مِلْتُ مالتْ كالكثيب رخيمةً   منعَّمَةً حُسَّانَةَ المتجَلْبَبِ

قيل : إنَّ عمر بلغه يوماً أن نعماً اغتسلت في غدير ماء ، فنزل عليه ، فلم يزل يشرب منه حتى نضب .

قيل : ما دخل على العواتق أضرُّ من شعر عمر . وكاد حمّاد الراوية يُسمّي شعره الفستقَ المقشَّر . وسمع الفرزدق شيئاً من شعره ، فقال : هذا الذي كانت الشعراء تطلبه ، فأخطأته[٩] .

١ الديوان ١١٦ .
٢ الديوان : ظاهر .
٣ الديوان : ودمعي لذكرى له .
٤ الديوان ٤٢٧ .
٥ الديوان : وقالت كقول .
٦ الديوان : منّا .
٧ الديوان : ثني كف .
٨ الديوان : معاود عذب لم يكدّر .
٩ الأغاني ١/ ٥٢ : فأخطأته وبكت على الديار ؛ والقول في زهر الآداب ٥٥٧ منسوب لجميل بن معمر .

وقيل : إنه عاش ثمانين سنة ، فتكَ أربعين سنةً ، ونسكَ أربعين سنة .

ومن شعره[١] : [من الطويل]

٣ جرى ناصحٌ بالودِّ بيني وبينها ... فقرَّبني يومَ الحِصابِ إلى قتلي
فطارتْ بحدٍّ من سهامي وقَرَّبَتْ[٢] ... قرينتُها حبلَ الصفاءِ إلى حبلي
فلمّا تواقفنا عرفتُ الذي بها ... كمثل الذي بي حذوَك النعلَ بالنعلِ
٦ فقلْنَ لها : هذا عِشاءٌ وأهلُنا ... قريبٌ ألمّا تَسْأمي مَرْكَبَ البغلِ ؟
فقالتْ : فما شئتنَّ ؟ قلن لها : انزلي ... فلَلأرضُ خيرٌ من وقوفٍ على رجلِ[٣]
نجومٌ دراريٌّ[٤] تكنَّفْنَ صورةً ... من البدرِ قُبٌّ غيرُ عُوجٍ ولا نُجْلِ[٥]
٩ فسلَّمْتُ واستأنستُ خيفةَ أن يرى ... عدوٌّ مقامي[٦] أو يرى كاشحٌ[٧] فعلي
فقالت وأرْخَتْ جانبَ السِّترِ : إنما ... معي فتكلَّمْ[٨] غيرَ ذي رِقْبَةٍ أهلي
فقلتُ لها : ما بي لهم من ترقُّبٍ ... ولكنَّ سرِّي ليس يحمله مثلي
١٢ فلما اقتصرْنا دونهنَّ حديثَنا ... وهنَّ طبيباتٌ بحاجةِ ذي الثُّكلِ
عرفنَ الذي نهوى[٩] فقلن : ائذَني لنا[١٠] ... نَطُفْ ساعةً في بَرْدِ[١١] الليلِ وفي سهلِ ١٨٩ أ
فقالتْ : فلا تلبثْنَ ، قُلْنَ : تَحَدَّثي ... أتيناكِ ، وَانْسَبْنَ انسيابَ مها الرملِ
١٥ وقُمْنَ[١٢] وقد أفْهَمْنَ ذا اللبِّ أنّما ... أتَيْنَ الذي يأتينَ ذلك[١٣] من أجلي

١ الديوان ٣٣٤ .
٢ الديوان والأمالي : من فؤادي ونازعت .
٣ الديوان : رحل .
٤ د : داري .
٥ د : نجلى ؛ الديوان . وافت غير هوج ولا نكل .
٦ الديوان وزهر الآداب وسرح العيون : مكاني .
٧ زهر الآداب : حاسد .
٨ الديوان وسرح العيون . فتحدّث .
٩ الديوان والأغاني : تهوى .
١٠ الديوان : لها ائذني .
١١ الديوان : طيب .
١٢ الديوان : فقمن .
١٣ الأغاني : من ذاك ؛ الديوان : فعلن الذي يفعلن في ذاك .

ومنه[١] : [من الطويل]

ولمّا[٢] تواقفنا وسلَّمْتُ أشرقتْ وجوهٌ زهاها الحسنُ أنْ تتقنَّعا[٣]
تبالَهْنَ بالعِرْفان لمّا عَرَفْنَني[٤] وقلنَ : امْرُؤٌ باغٍ أَكَلَّ وأوضعا

(٣٥١) ابن أبي سلمة الصحابي

عمر بن عبد الله أبي سَلَمَة ، أبو حفص ، ربيبُ رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم[٥] . له صحبة ورواية . وُلد بالحبشة ، وهو آخر من مات من الصحابة من بني مخزوم ، قيل توفي في حدود الثمانين ، وقيل في حدود التسعين للهجرة[٦] ، وروى له الجماعة .

١ الديوان ١٧٩ .
٢ الديوان والأغاني : فلما .
٣ د : تنفعا .
٤ الأغاني . رأينني .
٥ وسلّم : سقطت من ط .
٦ في أكثر المصادر أن وفاته سنة ٨٣ .

٣٥١ طبقات ابن سعد ٣/ ٢٣٩ و٢٩٧ و٤٥٦ وتاريخ خليفة ٣٠٣ وطبقات خليفة ٤٣ والمحبّر ٢٩٣ وتاريخ البخاري ج ٣/ ق ٢/ ١٣٩ والمعارف ٢٣٨ وتاريخ أبي زرعة ٥٢٥ وتاريخ اليعقوبي ٢/ ٢٠١ والجرح والتعديل ج ٣/ ق ١/ ١١٧ ومشاهير علماء الأمصار ٢٧ والاستيعاب ١١٥٩ وتاريخ بغداد ١/ ١٩٤ والجمع بين رجال الصحيحين ٣٣٩ وأسد الغابة ٤/ ٧٩ والكامل ٤/ ١٠٦ وتهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١٦ وتاريخ الإسلام ٣/ ١٩٤ وسير أعلام النبلاء ٣/ ٤٠٦ والعقد الثمين ٦/ ٣٠٧ والإصابة ٢/ ٥١٩ وتهذيب التهذيب ٧/ ٤٥٥ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٤٠ .

(٣٥٢) المدني

عمر[١] بن عبد الله المدني ، مولى غُفْرَة . أدرك ابن عباس . وحدَّث عنه . قال الشيخ شمس الدين : فما أدري سماعاً أم لا[٢] . وله ‹رواية› عن أنس بن مالك ، وسعيد بن المسيَّب ، وأبي الأسود الدُّؤَلي ، ومحمد بن كعب .

قال أحمد بن حنبل : ليس به بأسٌ ، لكنَّ أكثر حديثه مراسيل[٣] . وقال ابن مَعين وغيره : ضعيف . توفي سنة خمس وأربعين ومائة ، وروى له أبو داود والترمذي .

(٣٥٣) قاضي القضاة السُّبْكي المالكي

عمر بن عبد الله بن صالح بن عيسى ، الإمام شرف الدين ، قاضي القضاة ، أبو حفص السُّبْكي المالكي . ولد سنة خمس وثمانين وخمس مائة ، وتوفي سنة تسع وستين وست مائة . تفقَّه على الإمام أبي الحسن المقدسي الحافظ وصحبه ، وولي الحسبة مدةً بالقاهرة ، ثم ولي القضاء ، لمّا جُعل القضاة أربعة . ودرَّس

....

١ شذرات الذهب : عمرو

٢ في ميزان الاعتدال : « فما أدري لحقه أم لا » ؛ وبعد ذلك : « . . . فهذا يدل على أنه ما سمع منه شيئا ، بل روايته عنه مرسلة » .

٣ مراسيل : سقطت من د .

---

٣٥٢ تاريخ خليفة ٤٥١ وطبقات خليفة ٦٦٥ وتاريخ البخاري ج ٣/ ق ٢/ ١٦٩ والجرح والتعديل ج ٣/ ق ١/ ١١٩ والمجروحين ٢/ ٨١ والعبر ١/ ٢٠٤ والمغني في الضعفاء ٤٧٠ وميزان الاعتدال ٣/ ٢١٠ والبداية والنهاية ١٠/ ٩٦ وتهذيب التهذيب ٧/ ٤٧١ والنجوم الزاهرة ٢/ ٤ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٤١ وشذرات الذهب ١/ ٢١٧ .

٣٥٣ تكملة إكمال الإكمال ٢٣٣ وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٦١ وتاريخ الإسلام ٢٨٨ ب والبدر السافر ٤٢ أ وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٠٧ والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦٠ والسلوك ١/ ٥٩٦ وتبصير المنتبه ٨٠٤ وحسن المحاضرة ١/ ٤٥٧ .

المالكيَّة بالصالحيَّة ، وأشغل وأفتى ، وانتهت إليه معرفة المذهب ، مع الدين . روى
١٨٩ ب عنه الدمياطي ، وابن | جماعة ، والدَّواداري . وسُبْك العبيد من أعمال الديار المصريَّة .

(٣٥٤) قاضي القضاة الحنبلي

عمر بن عبد الله بن عمر بن عِوَض ، قاضي القضاة ، عزّ الدين ، أبو حفص المقدسي الحنبلي . ولد سنة إحدى وثلاثين ، وتوفي سنة ست وتسعين وست مائة . سمع من جعفر الهَمْداني ، والضياء محمد ، وحضر ابن اللَّتّي ، وانتقل إلى القاهرة ، وسمع من ابن رَواج ، وسِبْط السِّلَفي ، وتفقَّه بها على شمس الدين بن العماد . وبرع في المذهب ، وأفتى ، ودرَّس ، وكان متثبِّتاً في الأحكام . وكان أبيضَ الرأس واللحية ، سميناً ، تامَّ الشكل ، كاملَ العقل .

(٣٥٥) تقي الدين بن شُقَير الحنبلي

عمر بن عبد الله بن عبد الأحد بن شُقَير ، تقيّ الدين ، أبو حفص الحرّاني الحنبلي . شيخٌ فاضلٌ دَيِّنٌ مشهورٌ . سمع الكثير بنفسه ، ودار على المشايخ ، وسمع من القاسم الإربلي ، والفخر علي ، وابن شيبان ، وزينب ، وخلق . ونسخ بعض الأجزاء ، وروى « الصحيحين » . قال الشيخ شمس الدين : وسمعتُ منه ، وتوفي سنة أربع وأربعين وسبع مائة .

٣٥٤ تذكرة الحفّاظ ١٤٨١ والبداية والنهاية ١٣/ ٣٥٠ وذيل ابن رجب ٢/ ٣٣٥ والسلوك ١/ ٨٣٠ والنجوم الزاهرة ٨/ ١١١ وحسن المحاضرة ١/ ٤٨٠ ودرّة الحجال ٤١٢ وشذرات الذهب ٥/ ٤٣٦ .

٣٥٥ أعيان العصر ١٠٤ أ والدرر الكامنة ٣/ ١٧٢ .

(٣٥٦) القاضي إمام الدين

عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد[١] ، قاضي القضاة ، إمام الدين ، أبو المعالي القزويني الشافعي . قاضي الشام[٢] ابن القاضي سعد الدين ابن القاضي إمام الدين ، وهو أخو قاضي القضاة جلال الدين القزويني ، وقد تقدَّم ذكره في المحمدين[٣] .

ولد إمام الدين المذكور بتبريز ، سنة ثلاث وخمسين وست مائة . توفي ، رحمه الله ، بالقاهرة ، سنة تسع وتسعين وست مائة .

واشتغل في العجم والروم ، وقدم دمشق في الدولة الأشرفيَّة ، هو وأخوه جلال الدين ، فأُكرم موردُه ، لرئاسته وفضله وعلمه[٤] .

وكان[٥] تامَّ الشكل | مسمَّناً ، وسيماً ، جميلاً ، حسن الأخلاق ، ١٩٠ أ
متواضعاً ، فاضلاً ، عاقلاً . درَّس بدمشق بعدّة مدارس[٦] ، ووليَ القضاء سنةَ ست وتسعين وست مائة . وصُرف القاضي بدر الدين[٧] ، فأحسن السيرة في الناس ، وداراهم ، وساس الأمور .

....

١ بن محمد : سقطت من أعيان العصر .
٢ أعيان العصر . قاضي القضاة بدمشق .
٣ الوافي ٣/ ٢٤٢ (رقم ١٢٥٥) .
٤ أعيان العصر : وعلمه وعقله .
٥ د : كان .
٦ مدارس : سقطت من د .
٧ أعيان العصر : بدر الدين بن جماعة .

---

٣٥٦ تالي كتاب وفيات الأعيان ١١٧ والبدر السافر ٤٢ ب وتذكرة الحفّاظ ١٤٨٧ والعبر ٥/ ٤٠٢ وأعيان العصر ١٠٤ أ ومرآة الجنان ٤/ ٢٣٢ وطبقات السبكي ٨/ ٣١٠ وطبقات الاسنوي ٢/ ٣٢٨ والبداية والنهاية ١٤/ ١٣ وتذكرة النبيه ١/ ٢٢٦ والسلوك ١/ ٩٠٥ وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢١٩ والنجوم الزاهرة ٨/ ١٩٢ والدارس ١/ ١٩٥ وقضاة دمشق ٨٢ وشذرات الذهب ٥/ ٤٥١ .

ولما بلغه خبر الهزيمة ، ركب وانجفل إلى القاهرة ، فأقام بها جمعةً ، وتوفي ، رحمه الله تعالى ، وشيَّعه خلقٌ كثير ، وصُلِّي عليه بدمشق غائباً بعد مدَّة .

(٣٥٧) نور الدين الطَّالْقاني الحنفي

عمر بن عبد الرحمن بن جبريل ، الشيخ نور الدين الطَّالْقاني الحنفي . كان إماماً في المذهب ، عارفاً بأصوله ، له معرفة بالعربية ، وفيه زهد وانقطاع . توفي سنة تسعين وست مائة .

(٣٥٨) أبو الحكم الكِرْماني

عمر[١] بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي الكِرْماني القُرطبي ، أحد تلاميذ أبي القاسم المَجْريطي ، كان أحد الراسخين في علم العدد والهندسة . قال القاضي صاعد[٢] : أخبرني تلميذه الحسين بن محمد[٣] المهندس المنجِّم عن الكرماني أنه ما لقي أحداً يجاريه في علم الهندسة[٤] ، وفكِّ غوامضها ، واستيفاء أجزائها . رحل إلى المشرق ، وانتهى إلى حَرّان ، وعُني هناك بطلب الهندسة[٥] ، ثم رجع إلى الأندلس ، واستوطن سَرَقُسْطَة ، وجلب معه رسائل إخوان الصَّفا ، ولا يُعْلَم أحَدٌ[٦] أدخلها الأندلس قبله . وله عنايةٌ بالطبّ ومجرَّباتٌ فاضلة فيه ، ونفوذ[٧]

....

١ طبقات الأمم وعيون الأنباء : عمرو .
٢ طبقات الأمم ٧٠ .
٣ الطبقات : الحسين بن أحمد ؛ وفي نسخة : محمد .
٤ بعده في الطبقات : ولا يشق غباره في فك غوامضها وتبيين مشكلها واستيفاء أجزائها .
٥ الطبقات : بعلم الهندسة والطب .
٦ الطبقات : لا نعلم أحدا .
٧ الطبقات : نقود .

---

٣٥٨ طبقات الأمم ٧٠ وعيون الأنباء ٢/ ٤٠ ونفح الطيب ٣/ ٣٧٦ .

مشهورة في الكيّ والقطع والشقّ والبطّ ، ولم يكن بصيراً بالمنطق ، ولا بعلم النجوم[١] . وتوفي بسرقسطة سنة ثمانٍ وخمسين وأربع مائة ، وقد بلغ تسعين سنة .

(٣٥٩) عماد الدين خطيب القدس

عمر بن عبد الرحيم بن يحيى بن إبراهيم الزُّهْري الشافعي ، عماد الدين | قاضي ١٩٠ ب القدس وخطيبه . كان يخطب ، ويقرأ الفاتحة قراءةً عجيبة من التبديل .

وكان فخر الدين ، ناظرُ الجيش ، يعتني به ، فجمع له بين القضاء والخطابة ، وأقام بالخطابة زماناً ، وتوفي ، رحمه الله تعالى ، سنة أربع وثلاثين وسبع مائة .

عمر بن عبد العزيز

(٣٦٠) أمير المؤمنين[٢]

عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحَكَم ، أمير المؤمنين ، أبو حفص الأموي ، رضي الله عنه . ولد بالمدينة سنة ستين للهجرة ، عام توفي معاوية ، أو بعده بسنة[٣] ؛ أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب .

....

١ الطبقات : بعلم النجوم التعليمي .
٢ هذه الترجمة مستوفاة في مسوّدة المؤلّف (ورقم الورقة غير طاهر) .
٣ أو بعده بسنة : سقطت من الفوات .

---

٣٥٩ البداية والنهاية ١٤/ ١٦٧ والدرر الكامنة ٣/ ١٦٩ وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٥٣ وشذرات الذهب ٦/ ١٠٨ .

٣٦٠ طبقات ابن سعد ٥/ ٣٣٠ وتاريخ خليفة ٣٢٨ والمحبّر ٢٧ وتاريخ البخاري ج ٣/ ق ٢/ ١٧٤ والمعارف لابن قتيبة ٣٦٢ وتاريخ أبي زرعة ١٩٤ وتاريخ اليعقوبي ٢/ ٣٠١ وتاريخ الخلفاء لأبي عبدالله محمد بن يزيد ٣٢ وتاريخ الطبري ٦/ ٥٦٥ والجرح والتعديل ج ٣/ ق ١/ ١٢٢ والوزراء والكتّاب ٥٣ والتنبيه والاشراف ٣١٩ ومروج الذهب ٣/ ١٩٢ ومشاهير علماء الأمصار ١٧٨ والأغاني ٨/ ١٥١ والبدء والتاريخ ٦/ ٤٥ وحلية الأولياء ٥/ ٢٥٣ وطبقات الشيرازي ٦٤ والجمع =

روى عن أبيه ، وأَنَس ، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وابن قارِظ ، ويوسف بن عبد الله بن سلام ، وسعيد بن المسيَّب ، وعروة بن الزُّبير ، وأبي بكر ابن عبد الرحمن ، والربيع بن سَبْرَة ، وطائفة .

وكان أبيض ، رقيق الوجه ، جميلاً ، نحيف الجسم ، حسن اللحية ، غائر العين ، بجبهته أثر حافر دابّة ، ولذلك سُمّي «أشجّ بني أمية»(١) ، وخطه الشيب ؛ قيل إنَّ أباه لما ضربه الفرس [و] أدماه(٢) ، جعل أبوه يمسح الدم ، ويقول : إن كنتَ أشجَّ بني مروان إنك لسعيد . رواه ضَمْرَة عنه .

بعثه أبوه من مصر إلى المدينة يتأدَّب(٣) بها . كان يختلف إلى عبد الله بن عُبيد الله ، يسمع منه العلم(٤) ، فبلغه أن عمر ينتقص علياً ، رضي الله عنه ، فقال له : متى بلغك أنَّ الله سخط على أهل بدر بعد أن رضي عنهم ؟! ففهم ، وقال : معذرةً إلى الله وإليك ، لا أعود .

ولما مات أبوه عبد العزيز ، طلب عبد الملك بن مروان عمر إلى دمشق ، وزوَّجه بابنته فاطمة .

وكان قبل الإمْرَة يبالغ | في التنعُّم ، ويُفْرِط في الاختيال في المِشية . قال ١٩١ أ
أَنَس ، رضي الله عنه : ما صليتُ وراء إمامٍ أشبَهَ برسول الله ، صلّى الله عليه

....

١ انظر ثمار القلوب ١١٣ .
٢ سقطت الواو من ط د ومسوّدة المؤلّف ، وهي ثابتة في الفوات وعنه زدناها .
٣ الفوات : ليتأدّب .
٤ العلم : سقطت من الفوات .

= بين رجال الصحيحين ٣٣٩ وصفة الصفوة ٢/ ٦٣ والكامل لابن الأثير ٤/ ١٦١ وتهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١٧ ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٩٨ والفخري ١٢٩ وتاريخ الإسلام ٤/ ١٦٤ وتذكرة الحفّاظ ١١٨ وسير أعلام النبلاء ٥/ ١١٤ والعبر ١/ ١٢٠ وأمراء دمشق ٦٠ وفوات الوفيات ٣/ ١٣٣ ومرآة الجنان ١/ ٢٠٨ والبداية والنهاية ٩/ ١٩٢ وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٧٦ والعقد الثمين ٦/ ٣٣١ وغاية النهاية ١/ ٥٩٣ وطبقات المعتزلة ١٢٠ وتهذيب التهذيب ٧/ ٤٧٥ والنجوم الزاهرة ١/ ٢٤٦ وتاريخ الخلفاء للسيوطي ٢٢٨ وطبقات الحفّاظ للسيوطي ٤٦ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٤١ وشذرات الذهب ١/ ١١٩ ؛ وقد وضع سيرته كل من ابن عبد الحكم وابن الجوزي وابن كثير .

وسلّم ، من هذا الفتى – يعني عمر بن عبد العزيز .

وقال زيد بن أسلم : كان يتمّ الركوع والسجود ، ويخفّف القيام والقعود .

سئل محمد بن علي بن الحسين عن عمر ، فقال : هو نجيب بني أمية ، وإنه يُبعث يومَ القيامة أمةً وحدَه .

وقال عمرو[١] بن ميمون بن مِهران عن أبيه : كانت العلماء مع عمر بن عبد العزيز تلامذة .

وقال نافع : بلغنا عن عمر أنه قال : إن من ولدي رجلاً بوجهه شَيْنٌ ، يلي فيملأ الأرض عدلاً . قال نافع : فلا أحسبه إلا عمر بن عبد العزيز .

ولما طُلب للخلافة كان في المسجد ، فسلّموا عليه بالخلافة ، فعُقر به ، فلم يستطع النهوض ، حتى أُخذ بضَبْعَيه ، فأصعدوه المِنبر ، فجلس طويلاً لا يتكلّم ، فلما رآهم جالسين ، قال : ألا تقومون إلى أمير المؤمنين ، فتبايعونه[٢] ؟ فنهضوا إليه فبايعوه رجلاً رجلاً .

وروى حمّاد بن زيد عن أبي هاشم أن رجلاً جاء إلى عمر بن عبد العزيز ، فقال : لقد رأيتُ النبيَّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، في النوم ، أبو بكر عن يمينه ، وعمر عن شماله ، فإذا رجلان يختصمان ، وأنت بين يديه جالس ، فقال لك : يا عمر ، إذا عملتَ فاعملْ بعمل هذين ، لأبي بكر وعمر ؛ فاستحلفه عمر : بالله لرأيت هذا ؟ فحلف له ، فبكى ؛ وقيل إنَّ عمرَ نفسه هو الذي رأى هذا المنام .

وتوفي عمر ، رضي الله عنه ، بدير سِمْعان[٣] ، لعشرٍ بقين من شهر رجب ، سنة إحدى ومائة ؛ سقاه بنو أميّة السُّمَّ ، لما شدَّدَ عليهم ، وانتزع كثيراً | ممّا في ١٩١ ب
أيديهم . وصلّى عليه يزيد بن عبد الملك ، وهو ابن تسع وثلاثين سنة وستة أشهر . وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وأربعة عشر يوماً ، لأنه بُويع له يوم الجمعة

....

١ الفوات . عمر . والمشهور في اسمه . عمرو ؛ انظر الجرح والتعديل ج ٣/ق ١/٢٥٨ .

٢ كذا في ط د ؛ الفوات : ألا تقوموا فتبايعوا .

٣ بفتح السين وكسرها في ياقوت ٢/٥١٧ (دير سمعان) . وبكسرها فحسب في ٣/ ٢٥٠ (سمعان) .

لعشرٍ خلونَ من صفر ، سنة تسع وتسعين ، بعهد من سليمان بن عبد الملك .

وكان يكتب له ليث بن أبي رُقَيَّة[١] ، وكتب له مُزاحِم مولاه ، وكان يحجبه حنس مولاه ، ومزاحم مولاه[٢] . ونقش خاتمه : « عمر يؤمن بالله » .

وهو الذي بنى الجُحْفَة ، واشترى مَلَطْيَة[٣] من الروم بمائة ألف أسير ، وبناها .

وروى له الجماعة . وله ذكر في ترجمة يعقوب بن دينار ، المعروف بالماجِشُون ، فليُطلب هناك .

وكان له من الولد : عبد الملك ، وإسحاق ، ويعقوب ، وموسى ، وعبد الله ، وعبد العزيز ، وعبد الله الأصغر ، وعاصم ، وريّان ، ومحمد الأصغر ، ويزيد ، وبكر ، وإبراهيم ، وآمنة ، وأمّ عمّار .

وفي عمر بن عبد العزيز ، رضي الله عنه ، يقول الشريف الرضي[٤] : [من الخفيف]

يا ابنَ عبد العزيز لو بَكَتِ العيـ ... ـنُ فتًى من أُمَيَّةٍ لبكيتُكْ
غير أني أقول إنَّك قد طِبْـ ... ـتَ وإن لم يَطِبْ ولم يَزْكُ بيتُكْ
أنتَ نَزَّهْتنا عن السبِّ[٥] والقذ ... فِ فلو أمكن الجزاءُ جزيتُكْ[٦]
ولَوَ آنّي رأيت قبرك لاستحـ ... ـييتُ من أن أُرى وما حَيَّيتُكْ
وقليلٌ أنْ لو بذلتُ دماء الـ ... ـبُدْن صِرفاً[٧] على الذُّرى وسقيتُكْ

....

١ ط د ومسوّدة المؤلّف : رقبة (وفي المسوّدة فتحة على الراء وفتحة على الباء) ؛ وهو تصحيف ؛ انظر الإكمال ٤/ ٨٩ .

٢ وكان يحجبه . . . مولاه : سقط من د .

٣ د : مطية .

٤ ديوان الشريف الرضي ١/ ٢١٥ .

٥ د : عن للسب ؛ معجم البلدان ٢/ ٥١٧ والفخري : أنت أنقذتنا من السبّ والشتم .

٦ معجم البلدان : الجرا لجزيتك .

٧ الديوان : حزنا ، وهذا البيت سقط من الفوات

ديرَ سمعانَ فيك مأوى أبي حفـ ـصٍ فودّي لو أنني آويتُكْ[١]

أنت بالذكر بين عيني وقلبي إنْ تدانيتُ منك أو إنْ[٢] نأيتُكْ

وعجيبٌ أنّي قَلَيْتُ بني مر وانَ طُرًّا وأنني ما قليتُكْ

قَرُبَ العدلُ منك لما نأى الجو ر بهم فاجتويتهم واجتبيتُكْ ١٩٢ أ

فلو آنّي ملكتُ دفعاً لما نا بك من طارق الردى لفديتُكْ[٣]

قلتُ : والفضل ما شهدت به الأعداء .

(٣٦١) ابن مازة البخاري الحنفي

عمر بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز[٤] بن مازَة ، أبو حفص بن أبي المفاخر البخاري ، علّامة ما وراء النهر . تفقّه على والده العلّامة أبي المفاخر ، وبرع في مذهب أبي حنيفة ، وصار شيخ العصر . وتوفي سنة خمس وثلاثين وخمس مائة[٥] .

١ جاء في موضعه في الديوان :

ديرَ سمعان لا أغبّك غادٍ خيرُ ميتٍ من آل مروانَ بيتك

ومثله في معجم البلدان ٢/ ٥١٧ و٣/ ٢٥٠ والفخري ، إلا أن مطلعه : دير سمعان لا عدتك الغوادي .

٢ الديوان : قد .

٣ الديوان : لافتديتك ؛ وهذا البيت سقط من د .

٤ د : بن عمر بن عبد العزيز (مرة ثالثة) .

٥ في المصادر جميعاً : ٥٣٦ .

٣٦١ الكامل لابن الأثير ٩/ ٤ وطبقات الاسنوي ١/ ٤٣٤ والجواهر المضيّة ١/ ٣٩١ والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٦٨ وتاج التراجم ٤٦ .

(٣٦٢) أبو حفص الشِّطْرَنجي

عمر بن عبد العزيز ، أبو حفص الشِّطْرَنجي ، مولى بني العباس . كان أبوه أعجميًّا من موالي المنصور ، ونشأ عمر في دار المهدي ، ومع أولاد مواليه ، فكان كأحدهم ، وتأدَّب . وكان مشغوفاً بلعب الشطرنج . ولما مات المهدي انقطع إلى عُلَيَّة ، وخرج معها لما زُوِّجت ، وعاد معها لما عادت إلى القصر ، وكان يقول لها الأشعار في ما تريده من الأمور بينها وبين إخوتها وبني أخيها من الخلفاء ، فتنتحل بعض ذلك ، وتترك[١] بعضه .

وقال محمد بن الجهم البرمكي : رأيتُ أبا حفص الشطرنجي ، فرأيتُ منه إنساناً يُلهيك حضوره عن كلِّ غائب ، وتسليك مجالسته عن كل الهموم والمصائب ، قربُه عُرْسٌ ، وحديثه أُنْسٌ ، وجدُّه لعبٌ ، ولعبُه جدٌّ ، دَيِّنٌ ماجنٌ ، إن لبستَه على ظاهره لبستَه مَوْمُوقاً لا تملّه ، وإن تتبَّعْتَه لتنظرَ خبرتَه وقفتَ على مروءةٍ لا تطور الفواحش بجنباتها . وكان ما علمته أقلّ ما فيه الشعر ، وهو الذي يقول[٢] : [من الطويل]

١٩٢ ب إتَحبَّبْ[٣] فإنَّ الحبَّ داعيةُ الحبِّ وكم من بعيد الدار[٤] مستوجبُ القُرْبِ
إذا لم يكن في الحبِّ سخطٌ ولا رضًى فأين حلاواتُ الرسائل والكُتْبِ ؟

....

١ ط د : فينتحل . . . ويترك ؛ والتصويب عن الأغاني والفوات .
٢ البيتان الرابع فالثاني في زهر الآداب ١١ ، منسوبين للعبّاس بن الأحنف ؛ والأبيات في ديوان العبّاس بن الأحنف (بترتيب مختلف) ؛ والتخريج في الديوان ، ويضاف اليه : عنوان المرقصات والمطربات ٣٥ والفوات ٣/ ١٢٤ و١٣٦ والزركشي ٢٣٧ ب و٢٣٩ ب .
٣ الزركشي : تجنّب .
٤ الأمالي ١/ ٢٢٤ : وكم من بعيد وهو .

---

٣٦٢ الأغاني ١٩/ ٦٩ وسمط اللآلي ٥١٧ وفوات الوفيات ٣/ ١٣٥ وعقود الجمان للزركشي ٢٣٩ ب .

تَفَكَّرْ[١] فإنْ حُدِّثْتَ أنَّ أخا هوًى[٢]   نجا سالماً فأرجُ النجاةَ من الحُبِّ[٣]
وأطيبُ[٤] أيّامِ الهوى يومُك الذي   تُرَوَّعُ بالهجران[٥] فيه وبالعَتْبِ

ومن شعره : [من الطويل]

وقد حسدوني قربَ داريَ منكمُ   وكم من قريبِ الدارِ وهو بعيدُ
دخولُك من باب الهوى إن أردْتَه   يسيرٌ ولكنَّ الخروجَ شديدُ

وقال له الرشيد يوماً : يا حبيبي ، لقد أحسنت ما شئتَ في بيتين قلتهما ، فقال : ما هما يا سيدي؟ فمن شرفهما استحسانُك ، فقال : قولك[٦] : [من الكامل]

لم ألقَ ذا شجنٍ يبوح بحبِّه   إلا حَسِبتُكَ[٧] ذلك المحبوبا
حذراً عليك وإنني[٨] بك واثقٌ   أن لا ينالَ سوايَ منك نصيبا

فقال : يا أمير المؤمنين ، ليسا لي ، هما للعبّاس بن الأحنف ، فقال : صدقك والله أعجبُ إليَّ ، ولك والله أحسنُ منهما حيث تقول : [من الطويل]

إذا سَرَّها أمرٌ وفيه مساءتي   قضيتُ لها فيما تريد على نفسي
وما مَرَّ يومٌ أرتجي فيه راحةً   فأذكره إلا بكيتُ على أمسي

غضب الرشيد على عُلَيَّة بنت المهدي ، فأمرت أبا حفص الشطرنجي شاعرها

---

١ الديوان : تبيّن .
٢ الفوات ٣/ ١٣٦ : أخا الهوى .
٣ الديوان : من الكرب .
٤ الديوان وعنوان المرقصات : وأحسن ؛ الأمالي ١/ ٢٢٤ : فأحسن .
٥ الأغاني والأمالي : بالتحريش .
٦ ديوان العبّاس بن الأحنف ٣٤
٧ الديوان : ظننتك .
٨ الديوان : فإنني .

بأنْ يقول شعراً يعتذر فيه عنها ، ويسأله الرضى عنها ، فقال : [من البسيط]

لو كان يمنعُ حُسْنُ الفعلِ صاحبَه من أن يكونَ له ذنبٌ إلى أحَدِ
|كانت عُلَيَّةُ أبرا[1] الناسِ كلِّهمُ من أن تكافَى بسوءٍ آخِرَ الأبدِ ١٩٣ أ
ما لي إذا غبتُ لم أُذْكَرْ بواحدةٍ وإن سقمتُ فطال السقم لم أُعَدِ
ما أعجبَ الشيءَ ترجوه فتُحْرَمُه قد كنتُ أحسبُ أني قد ملأتُ يدي

فغنَّتْ فيه عُلَيَّةُ لحناً ، وألقتْه على جماعة من جواري الرشيد ، فغنَّينَه إيّاه في أول مجلسٍ جلس فيه معهنَّ ، فطرب طرباً شديداً ، وسأل عن القصة ، فأخبرْنَه بذلك ، فأحضر عُلَيَّة ، وقبَّلَتْ رأسه واعتذرت ، وسألها إعادة الصوت ، فغنَّتْهُ فبكى وقال : لا غضبتُ عليكِ ما عشتُ أبداً .

(٣٦٣) [الطرابلسي المالكي][2]

عمر بن عبد العزيز بن عُبيد بن يوسف الطَّرابُلُسي المالكي . لقيه السِّلَفي ، وأثنى عليه ، قال : وهو القائل في كتب الغزّالي : [من مجزوء الرمل]

هذَّبَ المذهَبَ حَبْرٌ أحسن اللهُ خَلاصَهْ
ببسيطٍ ووسيطٍ ووجيزٍ وخُلاصَهْ

وسافر إلى بغداذ ، ومات بها في سنة خمس عشرة وخمس مائة[3] ، رحمه الله تعالى .

١ الأغاني : أربى .
٢ لم ترد هذه الترجمة في د .
٣ كذا أيضاً في عيون التواريخ ؛ أما معجم البلدان – وعنه الأخد – ففيه : سنة ٥١٠ .

٣٦٣ معجم البلدان ٤/ ٢٥ (طرابلس) وعيون التواريخ ١٢/ ١٢٨ .

(٣٦٤) الوزير فخر الدين بن الخليلي

عمر بن عبد العزيز بن الحسن[1] ، الصاحب فخر الدين بن الخليلي الداري . توفي سنة إحدى عشرة وسبع مائة ، عن اثنتين وسبعين سنة . كان والده مجد الدين من الصُّلَحاء . أقام بمصر ، وحضر إلى دمشق ، وكان يلوذ ببني صصْرى . وتوفي مجد الدين سنة ثمانين وست مائة ، ثم إنَّ ولده الصاحب فخر الدين لاذ ببني حِنّا ، وصارت له صورةٌ في الدول ، وتولّى نظر الصحبة في أيام المنصور قَلاوون ، ووزرَ للملك الصالح عليّ بن المنصور ، وتولّى الوزارة أيام العادل كَتْبُغا ، وحضر صحبتَه إلى الشام ، سنةَ خمس وتسعين وست مائة . | وصُرف بعد ذلك ، وأُعيد إلى ١٩٣ ب
الوزارة ، ثم صُرف عنها في الدولة الناصرية ، ثم أُعيد إلى الوزارة ، ثم صُرف . ثم توفي ، رحمه الله تعالى ، يوم عيد الفطر ، في التاريخ المتقدِّم . وكان يُكتب عنه في التواقيع بالإشارة العالية المولويَّة الصاحبيَّة الوزيريَّة الفخريَّة : « سيِّد العلماء والوزراء » .

كتب إليه السِّراج الورّاق : [من الوافر]

عسى خبرٌ من الإنجاز شافٍ　　لمبتدإٍ مِنَ الوعدِ الجميل
فعلم النحو دانَ لسيبويهِ　　وكان الأصل فيه مِنَ الخليلي

١ السلوك : بن الحسين ، الشذرات : بن الحسين بن الحسن ، وانظر حاشية تالي وفيات الأعيان ١٢٦ .

٣٦٤ تالي كتاب وفيات الأعيان ١٢٦ وذيل العبر للذهبي ٥٨ ومواضع متفرّقة من الدرّ الفاخر وتاريخ ابن الفرات (انظر فهارس الكتابين) والسلوك ٢/ ١١٣ والدرر الكامنة ٣/ ١٧٠ والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٢٠ وشذرات الذهب ٦/ ٢٨ .

(٣٦٥) قطب الدين المالكي المُعَمَّر

عمر بن عبد العزيز بن الحسين بن عتيق الفقيه المعمَّر ، قطب الدين الرَّبَعي المالكي المعدَّل . روى عن ابن المُقَيِّر ، ومحيي الدين بن الجَوزي ، وتوفي سنة ثمان عشرة وسبع مائة ، وله سبع وتسعون سنة .

(٣٦٦) شمس الدين بن المُفَضَّل الأُسواني الشافعي

عمر بن عبد العزيز بن الحسين بن محمد بن إبراهيم بن نصر بن المفضَّل ،
القاضي شمس الدين الفَرَضي[١] الأُسواني . كان من الفقهاء الفضلاء المعتبرين
الرؤساء الأعيان الكرماء . رحل من أسوان إلى قُوص ثم إلى القاهرة للاشتغال ،
وأقام بها سنين ، يشتغل على ابن عبد السلام . وقرأ العقليات على الأفضل
الخُونَجي ، وكانت تأتي إليه الكتب من أهله ، فلا يقرأها ، حتى حصَّل مقصودَه
من العلم . وكان فقيهاً نحويًّا أديباً شاعراً ، تولّى[٢] الحكم بأسوان مدة ، ثم عُزل ،
وأقام بها . وكان قد استدان من شخص يُعرف بابن المزوِّق ديناً له صورة ، فحضر
إلى أسوان لأخذ دينه ، فنزل عنده ، وأقام مدّةً ، ثم فُقد ، ووُجد مقتولاً ، واتُّهم
به شمس الدين ، وشقّ عليه نسبةُ ذلك إليه ؛ فطُلب | إلى القاهرة بسبب ذلك ، ١٩٤ أ
وقام معه العلماء والأعيان ، وبعَّدوا ذلك عنه . وتوفي سنة اثنتين وتسعين وست
مائة ، ومولده بأسوان سنة اثنتي عشرة وست مائة .

ومن شعره : [من البسيط]

. . . .

١ ط د : القرشي ، والتصويب عن الطالع السعيد .
٢ د : ثم تولّى

٣٦٥ الدرر الكامنة ٣/ ١٧١ .
٣٦٦ الطالع السعيد ٤٤٠ وبغية الوعاة ٢/ ٢١٩ .

إن كنتَ تسأل عن عِرضي فلا دنسٌ ... أو كنتَ تسأل عن حالي فلا حالُ
قد ضيَّع المجدَ مالٌ ضيَّعتْه يدي ... ما أضيعَ المجدَ إن لم يحمِه المالُ

ومنه : [من مجزوء الرمل]

أصبح القلبُ سليما ... في هوى حُسن سَليمَهْ
وعدا الحبُّ مقيما ... وَسْطَ قلبي وصميمَهْ
يا ٱبنةَ العُرْبِ صِليني ... أنتِ في الناسِ كريمهْ
لا جزى اللهُ جميلاً ... كلَّ من ينسى قديمهْ

(٣٦٧) [ابن هلال]

عمر بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الرحمن بن هلال . توفي ، رحمه الله ، في حادي عشر شهر رجب ، سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة . وكان قد سمع من إسماعيل بن أبي اليُسْر ، والمُؤمَّل بن محمد البالِسي ، ومحمد بن عبد المنعم بن القوّاس ، وغيرهم . وأجاز لي بخطه ، في سنة ثلاث وثلاثين[1] وسبع مائة ، بدمشق .

---

١ ط : سنة ثلاثين ؛ وأثبتنا رواية د لموافقتها الدرر الكامنة .

٣٦٧ الدرر الكامنة ٣/ ١٧١ .

(٣٦٨) [أبو الفتيان الدِّهِستاني الرُّؤاسي]

عمر بن عبد الكريم بن سَعْدويه بن مهمَتْ[١] ، أبو الفِتْيان الدِّهِستاني الرُّؤاسي الحافظ الرحّال . رحل إلى خراسان والعراق والحجاز والشام ومصر والسواحل . كان أحد الحُفّاظ المبرِّزين ، حسنَ السيرة ، كتب ما لا يوصف كثرةً ، ودخل آخر
١٩٤ ب عمره طوس ، وصحَّح الغزّالي | عليه « الصحيحين » ، وروى عنه السِّلَفي . وتوفي سنة ثلاث وخمس مائة .

عمر بن عبد الملك

(٣٦٩) الرزّاز الشافعي

عمر بن عبد الملك بن عمر بن خلف بن عبد العزيز ، أبو القاسم الرزّاز البغداذي الشافعي . شهد عند قاضي القضاة أبي عبد الله الدّامَغاني ، وقَبِلَهُ ، وسمع من محمد بن أحمد بن رِزْقَوَيْهِ ، ومحمد بن محمد بن مَخْلَد ، والحسن بن أحمد ابن شاذان ، وعبد الملك بن محمد[٢] بن بِشران ، وغيرهم . وكان رجلاً صالحاً فقيهاً ، ابتُلي بمرض ، وبقي سنين مُقْعَداً . ومولده سنة ست وأربع مائة[٣] .

١ كذا ضبطه في ط .
٢ بن محمد : سقطت من د .
٣ وفاته في المنتظم وطبقات السبكي : سنة ٤٧١ .

٣٦٨ ذيل تاريخ نيسابور ٥٨ ب ، ١٩ والمنتخب من سياق تاريخ نيسابور ١٠٩ أ ، ٢ والأنساب ٦/ ١٧٩ و٩/ ٢٣٨ والمنتظم ٩/ ١٦٤ ومعجم البلدان ٢/ ٤٩٢ واللباب ٢/ ٤٠ و٤١١ ومرآة الزمان ٨/ ٣٢ وتذكرة الحفّاظ ١٢٣٧ والعبر ٤/ ٦ والمشتبه ٢٣١ ومرآة الجنان ٣/ ١٧٣ والبداية والنهاية ١٢/ ١٧١ وتبصير المنتبه ٦٣٤ والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٠٠ وطبقات الحفّاظ للسيوطي ٤٥١ وشذرات الذهب ٤/ ٧ .
٣٦٩ المنتظم ٨/ ٣٢٢ وطبقات السبكي ٥/ ٣٠٢ .

(٣٧٠) أبو النضير المَذْحِجي

عمر بن عبد الملك ، أبو النَّضِير المذحجي[١] ، الشاعر ، مولى بني جُمَح ؛ وقيل اسمه الفضل . انقطع إلى البرامكة ، وله فيهم مدائح كثيرة ، فأغنوه إلى أن مات ، ولما هلك البرامكة عاد إلى البصرة ، فصار يُقَيِّنُ على جوارٍ له .

ولد للفضل بن يحيى مولود ، فدخل إليه أبو النضير ، ولم يعرف الخبر ، فلما رأى الناس يهنِّئونه ، قال مرتجلاً : [من الطويل]

ويفرحُ بالمولود من آلِ بَرْمكٍ   بُغاةُ النّدى والسيف والرمح ذي[٢] النَّصْلِ
وتنبسط الآمال فيه لفضلِهِ

ثم أُرتج عليه ، فلم يدرِ ما يقول ، فقال له الفضل بن يحيى البرمكي يلقِّنُه :

ولاسيّما إن كان من وَلَدِ الفَضْلِ

فاستحسن الناس بديهةَ الفضل ، وأُمر للشاعر بصلة .

وقال الفضل[٣] يوماً له : يا أبا النضير ، أنت القائل فينا : [من الطويل]

إذا كنتَ من بغداذَ في رأس فرسخٍ   وجدتَ نسيمَ الجود من آلِ برمكِ ١٩٥ أ

قال : نعم ، قال : لقد ضيَّقتَ علينا جدًّا ، قال : فلأجل ذلك أيها الأمير ضاقت عليّ صلتك ، وضاقت عني مكافأتك ، وأنا الذي أقول : [من السريع]

تشاغلَ الناسُ ببنيانهم   والفضلُ في بَنْيِ العُلى[٤] جاهدُ

....

١ المذحجي : سقطت من ط .
٢ ط د : ذو ؛ الأغاني : والرمح والنصل .
٣ د : للفضل .
٤ الأغاني : في بنيانه .

---

٣٧٠ الأغاني ١٠/ ١٠٠ ؛ وانظر تبصير المنتبه ١٤١٩ .

كلُّ ذوي الرأي(١) وأهل النُّهى للفضل في تدبيره حامدُ

وعلى ذلك ، فما قلت البيت الأول كما بلغ الأمير ، وإنما قلتُ :

إذا كنتَ من بغداذ في مقطع الثرى(٢) وجدتَ نسيمَ الجود من آلِ برمكِ

فقال له الفضل : إنما أخَّرْتُ ذلك لأمازحك ؛ وأمر له بثلاثة آلاف درهم .

وكان أبو النضير يزعم أن الغناء على تقطيع العروض ، ويقول : هكذا كان الذين مضوا يقولون . وكان مستهزئاً(٣) بالغناء ، حتى تعاطى أن يغنّي . وكان إبراهيم المَوْصِلي يخالفه في ذلك ويقول : العروض مُحْدَث والغناء قبله بزمان ، فقال إسحاق بن إبراهيم ينصر أباه : [من الوافر]

سكتُّ عن الغناء فلا أماري بصيراً لا ولا غير البصيرِ
مخافةَ أن أُجَنَّنَ فيه نفسي كما قد جُنَّ فيه أبو النضيرِ

قلت : ليس مع إسحاق ولا مع أبيه إبراهيم حقّ ، والصواب ما قاله أبو النضير ، لأن الغناء تقطيع الصوت على وزنٍ مخصوص ، والعروض تقطيع اللفظ على وزن مخصوص . وقول إبراهيم الموصلي : « لأن العروض محدث » ، لا ينفعه ذلك ؛ لأنَّ العروض كان(٤) في الوجود بالقوة إلى أن أظهره الخليل بن أحمد ، كما قال القائل : [من مخلَّع البسيط]

١٩٥ ب | قد كان شعر الورى صحيحاً من قبل أن يُخْلَقَ الخليلُ

وكلُّ من نظم شعراً ، فهو لا يخرج عن العروض ، سواءٌ قطَّعه على العروض أم

١ الأغاني : الفضل .
٢ الأغاني : منقطع الثرى .
٣ ط د . مشتهرا ؛ والتصويب عن الأغاني .
٤ د : كما .

لا ، فإنّ أبحر الشعر مركوزةٌ في طباع مَن رزقَه الله[1] نظم الشعر ، فالعروض ما زال موجوداً ، أألخرجه الخليل إلى الوجود أم لا . ولليونان شعرٌ أيضاً ، ويسمُّون تقطيعه الأيدي والأرجل . وقال الرئيس ابن سينا : واضع النحو والعروض في العربيّة يشبه واضع المنطق والموسيقى في اليونانيّة .

(٣٧١) ناصر الدين بن القوّاس المسند

عمر بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن غدِير ، الشيخ المعمَّر ، مسنِد الشام ، ناصر الدين ، أبو حفص بن القوّاس ، الطائي الدمشقي . ولد سنة خمس وست مائة ، وسمع حضوراً من ابن الحَرَسْتاني ، ومن ابن أبي لُقْمة ، ومن أبي نصرٍ الشيرازي ، وكريمة . وأجاز له أبو اليمن الكِندي ، وابن الحَرَسْتاني ، وابن مَنْدويه ، وابن مُلاعب ، وابن البنّاء ، والجَلاجِلي ، وخلق كثير . وحجَّ ، وكان ديِّناً خيِّراً ، محبًّا للحديث وأهله ، مليح الإصغاء ، كثير التودُّد . روى الكثير في آخر عمره . قرأ عليه الشيخ شمس الدين « المبهج » في القراءات ، و « كتاب السبعة » لابن مُجاهد ، و « الكفاية » في القراءات الست عن الكندي ، وخرَّج له مشيخةً صغيرة ، وخرَّج له أبو عمرو المُقاتِلي مشيخةً بالسماع والإجازة ، وأكثرا عنه . وسمع منه المِزّي ، وولده ، والبِرزالي ، وابن سامَة ، والشيخ علي المَوْصِلي ، والنابلسي سِبط الزين خالد ، وأبو بكر الرَّحبي ، وأبو الفرج عبد الرحمن الحارثي ، والشمس السرّاج سبط ابن | الحلوانية ، ومحمد بن المدرِّس القواس . ١٩٦ أ

وتوفي بدمشق ، بدرب مُحْرِز ، ودُفن بسفح قاسيُون ، سنة ثمانٍ وتسعين وست مائة . .

....

١ الله : سقطت من د .

٣٧١ العبر ٥/ ٣٨٨ والنجوم الزاهرة ٨/ ١٨٩ ودرّة الحجال ٤١٣ وشذرات الذهب ٥/ ٤٤٢ .

(٣٧٢) عمادُ الدين الأُصولي اللَّزْني

عمر بن عبد النور بن ماخُوخ – بخاءين معجمتين – الشيخ الأديب الأصولي ، عماد الدين اللَّزْني[١] الصُّنهاجي ، أبو حفص .

نقلتُ من خط شهاب الدين القوصي في معجمه ، قال : أنشدني المذكور لنفسه ، بدمشق ، في المحرَّم ، سنة أربع عشرة وست مائة ، في من يُعْرَف أبوه بالعُصَيْفير : [من الوافر]

متى نَيْلُ[٢] التَّعَوُّضِ من غزالٍ   على الأحشاء سلَّط مقلتيهِ
كأنَّ فؤادَ عاشقه المُعَنَّى   سَمِيٌّ أبيه يخفق في يديهِ
نبذتُ سواه مغتبطاً لأني   أرى التعذيبَ عَذْباً من لديهِ

وأنشدني له فيه : [من الطويل]

عَلِقْتُ عُصيفيراً من الإنس شكله   سجيَّتُه فينا الملالةُ والهجرُ
يتيه علينا ابنُ البُغاثِ نفاسةً   فكيف به لو كان والدَه النَّسرُ ؟

(٣٧٣) الزاهد الحريري

عمر بن عبد النصير[٣] بن محمد بن هاشم بن عزّ العرب القُرَشي السَّهْمي القوصي ، الإسكندراني الأصل ، يُعرف بالزاهد الحريري . كان من أصحاب الشيخ

١ د : المزني .
٢ ط د : ينل ؛ ولعل صوابه ما أثبتنا .
٣ تذكرة الحفّاظ ومرآة الجنان : عبد البصير .

٣٧٢ عقود الجمان لابن الشعّار ٥/ ٣٥٧ ؛ وله ذكر في ترجمة كمال الدين بن يونس في وفيات الأعيان ٥/ ٣١٦ وكذلك في النجوم الزاهرة ٦/ ٣٤٣ .
٣٧٣ الطالع السعيد ٤٤٣ وتذكرة الحفّاظ ١٤٩٥ وذيل العبر للذهبي ٥٩ ومرآة الجنان ٤/ ٢٥٠ والدرر الكامنة ٣/ ١٧٤ وحسن المحاضرة ١/ ٣٨٨ ودرّة الحجال ٤١١ وشذرات الذهب ٦/ ٢٨ .

مجد الدين القُشَيري وطلبته ؛ وباشر مشارفة المدرسة النجيبيَّة ، وكان مؤدِّباً[1] بالمدرسة السابقيَّة . وكان شاعراً ظريفاً ، سمع من ابن المُقَيَّر ، والشيخ بهاء الدين ابن بنت الجُمَّيزي ، وغيرهما ، وحدَّث بقوص ومصر والقاهرة والإسكندرية . سمع منه زين الدين عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب ، والفقيه تاج الدين عبد الغفّار ابن عبد الكافي السَّعدي ، والشيخ | فتح الدين محمد بن سيِّد الناس ، وشهاب ١٩٦ ب
الدين أحمد الهَكّاري[2] ، وعَلَم الدين البِرزالي ، ومحبّ الدين بن تقي الدين بن دقيق العيد ، وغيرهم . وكتب عنه العلّامة أثير الدين أبو حيّان ، وغيره .

أنشدني إجازةً الحافظ فتح الدين بن سيِّد الناس ، قال : أنشدني المذكور لنفسه : [من مجزوء الكامل المرفَّل]

عُد للحمى[3] ودعِ الرسائلْ وعنِ الأحبّةِ قف وسائلْ
واجعلْ خضوعك والتذلُّـ ـلَ في طِلابهمُ وسائلْ
والدمعُ من فرط البكا ءِ عليهمُ جارٍ وسائل
واسألْ مراحمهم فهـ ـنَّ لكل محرومٍ وسائل

ومن شعره : [من الرّمل]

ما لأجفاني جَفَتْ طِيبَ كراها واستقلّت بسُهادٍ قد براها
وأتاح البينُ[4] لي من بينها عَبَراتٍ عَبَّرَتْ عمّا وراها

ومنه : [من الخفيف]

لستُ ممَّن يزور من يزدريه فيلاقي مَذَلَّةً واحتقارا

....

١ ط وبعض أصول الطالع : مؤذنا .
٢ الطالع : الكهاري ؛ وانظر تعليقنا السابق على هذه اللفظة في ترجمة ابن دقيق العيد (رقم ٥٣) .
٣ الدرر والشذرات . قف بالحمى .
٤ د : وأتاح لي البين ؛ الطالع · وأباح السرَّ .

وَهْو عندي أراه بين البرايا كهباءٍ في⁽¹⁾ عاصف الرِّيح طارا

توفي بالإسكندرية ، في منتصف المحرَّم ، سنة إحدى عشرة وسبع مائة . ومولده بقوص ، سنة خمس عشرة وست مائة . ٣

آخر الجزء الثاني والعشرين[2] من الوافي بالوفيات
يتلوه ، إن شاء الله تعالى ، عمر بن عبد الوهّاب بن خلف
والحمد لله ربِّ العالمين

....

١ د : مَن .
٢ في الأصل (ط) : والعشرون .

خاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم

اعتمدتُ في تحقيقي الجزء الثاني والعشرين من « الوافي بالوفيات » على مصوّرات المخطوطات التالية :

١ – مخطوطة أحمد الثالث رقم ٢٩٢٠ ؛ ورمزتُ لها بالحرف (ط) . تقع هذه المخطوطة في ١٩٦ ورقة ، وهي مقابَلة بكمال الاعتناء على نسخة بخطّ المؤلّف ، كما أثبت الأستاذ ريتر في مقدّمة تحقيقه للجزء الأوّل من « الوافي » . وهذه المخطوطة جميلة الخطّ قليلة الخطأ ، وتتضمّن جميع التراجم الواقعة في سائر النسخ ، إلا ترجمة ابن دفتر خوان الموسوي (رقم ٢) ، في حين أنّ النسخ الأخرى أقلّ منها استيعاباً كما سنبيّن . ووقع في ترتيب أوراقها خطأ في الورقتين ٤٨ و٤٩ ، وقد أشرتُ إليه في موضعه من ترجمة التهامي (رقم ٦٧) . وقد أثبتّ أرقام أوراقها في هامش النصّ المطبوع .

٢ – مخطوطة أوكسفورد Bodl. Arch. Seld. A27 (674) ؛ ورمزت لها بالحرف (د) . تسمّى هذه المخطوطة الجزء العشرين من « الوافي بالوفيات » ، وتقع في ١٤٦ ورقة ، وتبدأ بترجمة علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب (رقم ١٩) ، وتتجاوز جزءنا حتى ترجمة عمر بن المظفّر بن الأفطس . وهي قليلة الضبط متوسّطة الإعجام .

٣ – مخطوطة المتحف البريطاني Or 6587 ؛ وهي موسومة بأنّها الجزء الثاني عشر من « الوافي بالوفيات » . وتبدأ بترجمة علي بن إدريس بن يعقوب بن يوسف السعيد صاحب الغرب ، وتنتهي بترجمة عُلَيَّة بنت المهدي (رقم ٢٦٣) وبعدها لقبا ابن عُلَيْل وابن عُلَيَّة . وتتميّز هذه المخطوطة ، على جمال خطّها ووضوحه ،

بكثرة ما سقط منها من التراجم ، وقد أشرتُ إلى ذلك في مواطنه . وإلى هذا فني ترتيب أوراقها اضطراب شديد قوّمتهُ اعتماداً على المخطوطتين السابقتين ، فاستقام ، ولكثرة هذه المواضع لم أُشر إليها في الحواشي خوفاً من إثقالها .

٤ - مخطوطة دار الكتب المصرية رقم « ١٢١٩ تاريخ » ، وهي مسوّدة المؤلّف ، ورمزتُ إليها بـ (المسوّدة) . وعدد تراجمها التي تقع في هذا الجزء إحدى عشرة ترجمة ، ثمان منها في أوائل الجزء (بين الرقمين ١ و١٢) ، وثلاث في أواخره (الأرقام ٣٢٨ و٣٣٦ و٣٦٠) .

أما كتاب « أعيان العصر » ففيه عشر تراجم واقعة في هذا الجزء . وأما « تاريخ الإسلام » للذهبي فإلى جانب المطبوع منه اعتمدتُ على جزء منه مخطوط ، فيه السنوات من ٦٤١ - ٦٧٠ ، وهو على قلّته يتضمّن أكثر من عشرين ترجمة موجودة في هذا الجزء من « الوافي » . وإلى هذا اعتمدتُ اعتماداً كبيراً على « البدر السافر » للأدفوي و« عقود الجمان » لابن الشعّار ، ففيها مادّة كثيرة ممّا حواه هذا الجزء .

وقد مضيتُ في تحقيقي هذا الجزء على السنن الذي اختطّه محققو الأجزاء السابقة . والتزمتُ ، في ذكر مصادر المترجَمين ، بالترتيب التاريخي الدقيق . وحاولتُ ألا أثقل الحواشي بالروايات والاختلافات الواردة في المصادر المتأخّرة ، في حين ألزمتُ نفسي بمقارنة النصّ مقارنة دقيقة بالمصادر التي أخذ منها الصفدي (كالأغاني والاستيعاب والخريدة ووفيات الأعيان والطالع السعيد وتاريخ الإسلام) ، ولاسيّما في المواضع التي نصّ فيها على هذا الأخذ ؛ وكذلك أكثرتُ من الإشارة إلى « فوات الوفيات » إذ يجوز اعتباره في مواطن كثيرة نسخة أخرى من « الوافي » . وكنتُ أعتزم أن أثبت تخريج المادّة الشعرية ، غير أنّي عدلت عن ذلك تخفيفاً عن الحواشي ، وإن كنتُ قد التزمتُ الإشارة إلى مواطن الشعر إن كانت غير مصادر المترجم التي أذكرها في مطلع كل ترجمة ، أو كانت في صفحات متباعدة جداً من المصادر المذكورة . كما التزمتُ أن أشير في الحواشي إلى ما طُبع من الكتب التي

ينسبها الصفدي إلى من ترجم لهم ، إلا ما كان أعرفَ من أن يُنبَّه عليه .

ومن المُلاحَظ أنّ عدد التراجم في هذا الجزء أقلّ من عدد التراجم في كل من الأجزاء التي سبقته إلى الصدور (إلا الجزء الرابع عشر ، وهو أصغرها) . وعلّة هذا أنّ هذا الجزء يتضمّن عدداً من التراجم المفرطة الطول ، كترجمة ابن الساعاتي (رقم ١) ، وترجمة علاء الدين الوداعي (رقم ١٥٢) ، وترجمة زين الدين الصفدي (رقم ٣٣٦) .

ولا بدّ هنا من أن أرجي الشكر لكل من أعانني على إنجاز هذا الكتاب . وأخصّ من بينهم الدكتور إحسان عبّاس الذي أسعفني بمشورته في كثير من المواضع المشكلة وأمدّني بالمصادر التي تزخر بها مكتبته العامرة ، والدكتور محمد يوسف نجم الذي بذل لي الكثير من وقته في تذليل المصاعب التي اكتنفت النصّ فأشكلت ؛ فلهما خالص الشكر والتقدير . وكذلك أشكر الدكتورة وداد القاضي إذ أمدّتني بمخطوطتي « أعيان العصر » و« التذكرة » للصفدي . فكانتا عوناً كبيراً لي في ضبط النصّ واستكمال مصادره . كما أشكر للدكتور رضوان السيّد تفضّله بإطلاعي على مخطوطة « مختصر تاريخ دمشق » . وكانت فائدتها جليلة أيضاً .

وأسجّل شكري كذلك للصديق السيّد عبد الأحد حنّاوي – وهو اليوم في كندا يدرس في مرحلة الدكتوراه – فقد نسخ لي مخطوطة (ط) بعناية وإتقان ، فسهّل لي مهمّة المقابلة أيّما تسهيل . كما اشكر السيّد محمد كسّاب – من طلبة الماجستير في الدائرة العربية في الجامعة الأميركية في بيروت – لما بذله من جهد في حصر الموادّ المطلوبة في مخطوطتي « عقود الجمان » لابن الشعّار والزركشي . وفي إسهامه في قراءة التجارب الطباعية للكتاب . وقد سهّل الدعم المادّي السخيّ الذي قدّمته كلية الآداب والعلوم في الجامعة الأميركية في بيروت أمر تأمين النفقات الناشئة عن التصوير والنسخ وغيرهما .

ولا يفوتني التقدّم بالشكر إلى الأستاذ أولرخ هارمان لإسناده لي أمر تحقيق هذا الجزء من « الوافي » ، عندما كان مديراً للمعهد الألماني للأبحاث الشرقية ببيروت ، وإلى المدير الحالي للمعهد ، الأستاذ غرنوت روتر ، لما أحاطني به من المساعدة والتشجيع .

والله المسؤول أن يهدينا إلى سبيل الرشاد ونهج السداد ؛ والحمد لله أوّلاً وآخراً .

رمزي بعلبكي

الجامعة الأميركية - بيروت ١٦ شباط ١٩٨٣

مصادر التحقيق

أ

اتّعاظ الحنفا بأخبار الأئمّة الفاطميين الخلفا للمقريزي (١ – ٣) ، تحقيق جمال الدين الشيّال ومحمد حلمي محمد أحمد ، القاهرة ١٩٦٧ – ١٩٧٣ .

الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب (١ – ٤) ، تحقيق محمد عبد الله عنان ، القاهرة ١٩٧٣ – ١٩٧٨ .

أحوالِ نيسابور (ضمن : *The Histories of Nishapur*) ، تحقيق ريتشارد فراي ، لندن ١٩٦٥ .

أخبار الدول المنقطعة لابن ظافر ، تحقيق أندريه فرّيه ، القاهرة ١٩٧٢ .

الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري ، تحقيق عبد المنعم عامر ، القاهرة ١٩٦٠ .

أخبار القضاة لوكيع (١– ٣) ، تحقيق عبد العزيز مصطفى المراغي ، القاهرة ١٩٤٧ – ١٩٥٠ .

أخبار مصر لابن ميسّر (الجزء الثاني) ، تحقيق هنري ماسيه ، القاهرة ١٩١٩ .

أخبار النحويين البصريين للسيرافي ، تحقيق فريتس كرنكو ، بيروت ١٩٣٦ .

اختصار القدح المعلّى في التاريخ المحلّى لابن سعيد الاندلسي ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، القاهرة ١٩٥٩ .

أخلاق الوزيرين لأبي حيّان التوحيدي ، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي ، دمشق ١٩٦٥ .

إرشاد الأريب = معجم الأدباء لياقوت .

الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البرّ القرطبي (١ – ٣) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، القاهرة .

أسد الغابة في معرفة الصحابة لعزّ الدين بن الأثير (١ – ٥) ، طهران ١٣٤٢ – ١٣٧٧ .

أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام لابن حبيب (صورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية محفوظة في مكتبة الجامعة الأميركية في بيروت) .

الإشارة إلى من نال الوزارة لابن الصيرفي ، تحقيق عبد الله مخلص ، القاهرة ١٩٢٤ .

الاشتقاق لابن دريد ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الثانية ، بغداد ١٩٧٩ .

أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم لأبي بكر الصولي ، تحقيق ج . هيورث دن ، القاهرة ١٩٣٦ .

الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (١ – ٤) ، نسخة مصوّرةٌ في بيروت عن طبعة القاهرة ١٣٢٨ .

إعتاب الكتّاب لابن الأبّار القضاعي ، تحقيق صالح الأشتر ، دمشق ١٩٦١ .

الاعتبار لأسامة بن منقذ ، تحقيق هرتويغ درنبرغ ، ليدن ١٨٨٤ .

الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة لابن شدّاد :

(١) تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق سامي الدهّان ، دمشق ١٩٥٦ .

(٢) تاريخ لبنان والأردن وفلسطين ، تحقيق سامي الدهّان ، دمشق ١٩٦٢ .

(٣) الجزء الثالث ، تحقيق يحيى عبّارة ، دمشق ١٩٧٨ .

الأعلاق النفيسة لابن رسته ، تحقيق دي خويه ، ليدن ١٨٩٢ .

الأعلام لخير الدين الزركلي (١ – ٨) ، الطبعة الرابعة ، بيروت ١٩٧٩ .

إعلام الورى بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى لابن طولون ، تحقيق عبد العظيم حامد خطّاب ، عين شمس ١٩٧٣ .

الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ للسخاوي ، تحقيق فرانز روزنثال ، بغداد ١٩٦٣ .

أعمال الأعلام للسان الدين بن الخطيب (القسم الثالث) ، تحقيق أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني ، الدار البيضاء ١٩٦٤ .

أعيان العصر لصلاح الدين الصفدي (مخطوطة برلين رقم We 298) .

الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (١ — ٢٠) ، بولاق ١٢٨٥ .

الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب لابن ماكولا (١ — ٦) ، تحقيق عبد الرحمن اليماني ، حيدر آباد الدكن ١٩٦٢ — ١٩٦٧ .

الأمالي لأبي علي القالي (١ — ٢) ، نسخة مصوّرة في بيروت عن طبعة دار الكتب المصرية .

أمراء دمشق في الإسلام لصلاح الدين الصفدي ، تحقيق صلاح الدين المنجّد ، دمشق ١٩٥٢ .

إنباه الرواة على أنباه النحاة لجمال الدين القفطي (١ — ٤) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٥٠ — ١٩٧٣ .

الأنساب للسمعاني :

(١) ١ — ٦ ، تحقيق عبد الرحمن اليماني ، حيدر آباد الدكن ١٩٦٢ — ١٩٦٦ .

(٢) ٧ — ٩ ، تحقيق محمد عوامة ، بيروت ١٩٧٦ — ١٩٨١ .

(٣) ١٠ ، تحقيق عبد الفتّاح الحلو ، بيروت ١٩٨١ .

أنساب الأشراف للبلاذري :

(١) الجزء الأوّل ، تحقيق محمد حميد الله ، القاهرة ١٩٥٩ .

(٢) القسم الثالث ، تحقيق عبد العزيز الدوري ، فيسبادن ١٩٧٨ .

(٣) القسم الرابع ، الجزء الأوّل ، تحقيق إحسان عبّاس ، فيسبادن ١٩٧٩ .

الأنيس المطرب = روض القرطاس لابن أبي زرع الفاسي .

الأئمّة الإثنا عشر لابن طولون ، تحقيق صلاح الدين المنجّد ، بيروت ١٩٥٨ .

ب

البدء والتاريخ لمطهر بن طاهر المقدسي (١ — ٦) ، تحقيق كلمان هوار ، باريس ١٨٩٩ —١٩١٩ .

بدائع البدائه لابن ظافر ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٧٠ .

البداية والنهاية لابن كثير (١ — ١٤) . القاهرة ١٣٥١ — ١٣٥٨ .

البدر السافر في أنس المسافر لكمال الدين الأدفوي ، الجزء الثاني (مخطوطة الفاتح رقم ٤٢٠١) .

برنامج شيوخ الرعيني ، تحقيق إبراهيم شبّوح ، دمشق ١٩٦٢ .

البصائر والذخائر لأبي حيّان التوحيدي (١ — ٤) ، تحقيق ابراهيم الكيلاني ، دمشق ١٩٦٤ — ١٩٦٨ .

بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس للضبّي ، مجريط ١٨٨٤ .

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي (١ — ٢) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٧٩ .

البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروزابادي ، تحقيق محمد المصري ، دمشق ١٩٧٢ .

بهجة الزمن في تاريخ اليمن لابن عبد المجيد اليماني ، تحقيق مصطفى حجازي ، القاهرة ١٩٦٥ .

البيان المغرب لابن عذاري المراكشي :

(١) ١ — ٣ ، تحقيق كولان وليفي بروفنسال ، ليدن ١٩٤٨ .

(٢) ٤ (قطعة من تاريخ المرابطين) ، تحقيق إحسان عبّاس ، بيروت ١٩٦٧ .

ت

تاج التراجم في طبقات الحنفية لابن قطلوبغا ، بغداد ١٩٦٢ .

تاج العروس للزبيدي ، مصر ١٣٠٦ .

تاريخ ابن خلدون = كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر (١ — ٧) ، بيروت ١٩٦٦ — ١٩٦٨ .

تاريخ ابن الفرات :

(١) ٤ (ق ١ و٢) و٥ (ق ١) ، تحقيق حسن محمد الشمّاع ، البصرة ١٩٦٧ — ١٩٧٠ .

(٢) ٧ — ٩ ، تحقيق قسطنطين زريق ونجلاء عزّ الدين ، بيروت ١٩٣٦ — ١٩٤٢ .

تاريخ ابن الوردي = تتمّة المختصر .

تاريخ أبي زرعة الدمشقي (١ — ٢) ، تحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجاني ، دمشق ١٩٨٠ .

تاريخ الإسلام لشمس الدين الذهبي :

(١) ١ — ٥ ، تحقيق حسام الدين القدسي ، القاهرة ١٣٦٧ .

(٢) ١٨ (ق ١) ، تحقيق بشار عواد معروف ، الطبعة الثانية ، بغداد ١٩٧٧ .

(٣) المجلد العشرون ، وفيات ٦٤١ — ٦٧٠ (مخطوطة آيا صوفيا رقم ٣٠١٣) .

التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية لعزّ الدين بن الأثير ، تحقيق عبد القادر أحمد طليمات ، القاهرة ١٩٦٣ .

تاريخ البخاري = التاريخ الكبير .

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١ — ١٤) ، القاهرة ١٩٣١ .

تاريخ ثغر عدن لابن أبي مخرمة (١ — ٢) ، تحقيق أ . لوفجرن ، ليدن ١٩٣٦ .

تاريخ جرجان = كتاب معرفة علماء أهل جرجان لحمزة بن يوسف السّهمي ، حيدر آباد الدكن ١٩٥٠ .

تاريخ حكماء الإسلام لظهير الدين البيهقي ، تحقيق محمد كرد علي ، دمشق ١٩٤٦ .

تاريخ الحكماء من كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء لجمال الدين القفطي ، تحقيق محمد أمين الخانجي ، القاهرة ١٣٢٦ .

تاريخ حلب = زبدة الحلب لابن العديم .

تاريخ الخلفاء لأبي عبد الله محمد بن يزيد برواية أبي بكر السدوسي عنه ، تحقيق محمد مطيع الحافظ ، دمشق ١٩٧٩ .

تاريخ الخلفاء للسيوطي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٥٩ .

تاريخ خليفة بن خيّاط (١ — ٢) ، تحقيق أكرم ضياء العمري ، النجف ١٩٦٧ .

تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك (١ - ١٠) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٦٠ - ١٩٦٩ .

تاريخ علماء بغداد المسمّى منتخب المختار لابن رافع السلامي ، تحقيق عباس العزاوي ، بغداد ١٩٣٨ .

تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم للمفضّل بن محمد بن مسعر التنوخي المعرّي ، تحقيق عبد الفتّاح محمد الحلو ، الرياض ١٩٨١ .

تاريخ قضاة الأندلس = المرقبة العليا للنباهي .

التاريخ الكبير للبخاري (١ - ٤) ، حيدر آباد الدكن ١٣٦٠ .

تاريخ مختصر الدول لابن العبري ، بيروت ١٩٥٨ .

تاريخ الموصل لأبي زكرياء يزيد بن محمد الأزدي ، تحقيق علي حبيبة ، القاهرة ١٩٦٧ .

تاريخ اليعقوبي (١ - ٢) ، بيروت ١٩٦٠ .

تاريخ اليمن لعمارة اليمني ، تحقيق حسن سليمان محمود ، القاهرة ١٩٥٧ .

تالي كتاب وفيات الأعيان لابن الصقاعي ، تحقيق جاكلين سوبله ، دمشق ١٩٧٤ .

تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر العسقلاني (١ - ٤) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٦٧ .

تبيين كذب المفتري في ما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري لابن عساكر ، نسخة مصوّرة في بيروت عن طبعة القدسي بالقاهرة .

تتمّة المختصر في أخبار البشر لابن الوردي (١ - ٢) ، مصر ١٢٨٥ .

تتمّة اليتيمة لأبي منصور الثعالبي (١ - ٢) ، تحقيق عبّاس إقبال ، طهران ١٣٥٣ .

التحبير في المعجم الكبير للسمعاني (١ - ٢) ، تحقيق منيرة ناجي سالم ، بغداد ١٩٧٥ .

تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء للهلال بن المحسّن الصابئ ، تحقيق عبد الستّار أحمد فرّاج ، القاهرة ١٩٥٨ .

تذكرة الحفّاظ لشمس الدين الذهبي (١ - ٤) ، الطبعة الثالثة ، حيدر آباد الدكن ١٩٥٥ - ١٩٥٨ .

التذكرة السعديّة في الأشعار العربيّة لمحمد بن عبد الرحمن العبيدي ، تحقيق عبد الله الجبوري ، النجف ١٩٧٢ .

تذكرة الصفدي (مخطوطة المتحف البريطاني رقم Or 1353) .

تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه لابن حبيب الحلبي (الجزء الأوّل) ، تحقيق محمد محمد أمين ، القاهرة ١٩٧٦ .

ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك للقاضي عياض (١ – ٤) ، تحقيق أحمد بكير محمود ، بيروت ١٩٦٥ – ١٩٦٨ .

ترويح القلوب في ذكر ملوك بني أيّوب للمرتضى الزبيدي ، تحقيق صلاح الدين المنجّد ، دمشق ١٩٦٩ .

تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ، تحقيق مصطفى جواد ، بغداد ١٩٥٧ .

تكملة تاريخ الطبري لمحمد بن عبد الملك الهمذاني (الجزء الأوّل) ، تحقيق ألبرت يوسف كنعان ، بيروت ١٩٥٩ .

التكملة لكتاب الصلة لابن الأبّار القضاعي ، مجريط ١٨٨٦ .

التكملة لوفيات النقلة للمنذري (١ –٤) ، تحقيق بشار عواد معروف ، بيروت ١٩٨١ .

تلخيص مجمع الآداب في مجمع الألقاب = معجم الألقاب لابن الفوطي .

التنبيه والاشراف للمسعودي ، نسخة مصوّرة في بيروت عن الطبعة الأوروبية .

تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١ – ٢) ، القاهرة .

تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (١ – ١٢) ، حيدر آباد الدكن ١٣٢٥ – ١٣٢٧ .

ث

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٦٥ .

ثمرات الأوراق لابن حجّة الحموي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٧١ .

ج

الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير لابن الساعي (الجزء التاسع) ، تحقيق مصطفى جواد ، بغداد ١٩٣٤ .

جذوة الاقتباس في ذكر من حلّ من الأعلام مدينة فاس لابن القاضي المكناسي ، الرباط ١٩٧٣ .

الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (١ – ٨) ، حيدر آباد الدكن ١٣٧١ – ١٣٧٣ .

الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني (١ – ٢) ، حيدر آباد الدكن ١٣٢٣ .

جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٦٢ .

جمهرة نسب قريش وأخبارها للزبير بن بكّار (الجزء الأوّل) ، تحقيق محمود محمد شاكر ، القاهرة ١٣٨١ .

الجواهر المضيّة في طبقات الحنفيّة لابن أبي الوفاء القرشي (١ – ٢) ، حيدر آباد الدكن ١٣٣٢ .

ح

حاشية على شرح بانت سعاد لعبد القادر البغدادي (الجزء الأوّل) ، تحقيق نظيف محرّم خواجة ، فيسبادن ١٩٨٠ .

حذف من نسب قريش عن مؤرّج السدوسي ، تحقيق صلاح الدين المنجّد ، القاهرة ١٩٦٠ .

حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي (١ – ٢) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٦٧ .

الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية لمؤلّف مجهول ، تحقيق ي . س . علوش ، رباط الفتح ١٩٣٦ .

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني (١ –١٠) ، طبعة الخانجي ١٩٣٢ – ١٩٣٨ .

الحماسة البصرية لعلي بن أبي الفرج البصري (١ – ٢) ، تحقيق مختار الدين أحمد ، حيدر آباد الدكن ١٩٦٤ .

الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة لابن الفوطي ، تحقيق مصطفى جواد ، بغداد ١٣٥١ .

خ

خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الكاتب الأصبهاني :

(١) قسم شعراء مصر (١ – ٢) ، تحقيق أمين وضيف وعبّاس ، القاهرة ١٩٥١ .

(٢) قسم شعراء الشام (١ – ٣) ، تحقيق شكري فيصل ، دمشق ١٩٥٥ – ١٩٦٤ ، وبداية قسم شعراء الشام ، تحقيق شكري فيصل ، دمشق ١٩٦٨ .

(٣) قسم شعراء العراق (١ – ٤) ، تحقيق محمد بهجة الأثري وجميل سعيد ، بغداد ١٩٥٥ – ١٩٧٣ .

(٤) قسم شعراء المغرب والاندلس (١ – ٣) ، تحقيق آذرتاش آذرنوش ، تونس ١٩٧١ – ١٩٧٣ .

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادي (١ – ٤) ، بولاق ١٢٩٩ .

خطط المقريزي= المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (١ – ٢) ، بولاق ١٢٧٠ .

خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال للخزرجي ، القاهرة ١٣٢٢ .

خلاصة الذهب المسبوك لعبد الرحمن الاربلي ، تحقيق مكّي السيّد جاسم ، بغداد ١٩٦٤ .

د

الدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر النعيمي (١ – ٢) ، تحقيق جعفر الحسني ، دمشق ١٩٤٨ – ١٩٥١ .

الدرّ الفاخر في سيرة الملك الناصر = كنز الدرر وجامع الغرر .

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني (١ – ٤) ، حيدر آباد الدكن ١٩٤٥ – ١٩٥٠ .

درّة الحجال في غرّة أسماء الرجال لابن القاضي المكناسي ، تحقيق ي . س . علوش ، رباط الفتح ١٩٣٤ .

الدرّة الزكيّة في أخبار الدولة التركيّة = كنز الدرر وجامع الغرر .

درّة الغوّاص في أوهام الخواص ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٧٥ .

الدرّة المضيّة في أخبار الدولة الفاطميّة = كنز الدرر وجامع الغرر .

دمية القصر وعصرة أهل العصر للباخرزي (١ – ٢) ، تحقيق سامي مكي العاني ، النجف ١٩٧٠ – ١٩٧١ .

الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون المدني ، القاهرة ١٣٢٩ .

ديوان ابن الخيّاط ، تحقيق خليل مردم بك ، دمشق ١٩٥٨ .

ديوان ابن الساعاتي (١ – ٢) ، تحقيق أنيس المقدسي ، بيروت ١٩٣٨ – ١٩٣٩ .

ديوان ابن سناء الملك (١ – ٢) ، حيدر آباد الدكن ١٩٥٨ .

ديوان ابن عنين ، تحقيق خليل مردم بك ، دمشق ١٩٤٦ .

ديوان ابن المعتزّ ، بيروت ١٩٦١ .

ديوان ابن نباتة المصري ، بيروت ١٣٠٤ .

ديوان ابن النبيه ، بيروت ١٢٩٩ ، وتحقيق عمر أسعد ، بيروت ١٩٦٩ .

ديوان أبي الحسن التهامي ، الطبعة الثانية ، دمشق ١٩٦٤ .

ديوان أبي دهبل الجمحي ، تحقيق عبد العظيم عبد المحسن ، النجف ١٩٧٢ .
ديوان أبي الفتح البستي ، تحقيق محمد مرسي الخولي ، بيروت ١٩٨٠ .
ديوان أبي نواس ، طبعة دار صادر ، دون تاريخ .
ديوان دعبل الخزاعي ، تحقيق محمد يوسف نجم ، بيروت ١٩٦٢ .
ديوان الشريف الرضي (١ – ٢) ، بيروت ١٩٦١ .
ديوان الشريف المرتضى (١ – ٣) ، تحقيق رشيد الصفّار ، القاهرة ١٩٥٨ .
ديوان الشمّاخ بن ضرار الذبياني ، تحقيق صلاح الدين الهادي ، القاهرة ١٩٦٨ .
ديوان العبّاس بن الأحنف ، تحقيق عاتكة الخزرجي ، القاهرة ١٩٥٤ .
ديوان علي بن مقرّب العيوني ، تحقيق عبد العزيز بن أحمد العويصي ، دمشق .
ديوان عمارة = النكت العصرية لعمارة .
ديوان عمر بن أبي ربيعة ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٦٠ .
ديوان المتنبّي (١ – ٤) ، وضعه عبد الرحمن البرقوقي ، القاهرة ١٩٣٨ .
ديوان النابغة الذبياني (بشرح ابن السكّيت) ، تحقيق شكري فيصل ، بيروت ١٩٦٨ .
ديوان ناصح الدين الأرّجاني ، بيروت ١٣٠٧ .

ذ

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسّام الشنتريني (١ – ٤) ، تحقيق إحسان عبّاس ، بيروت ١٩٧٩ .
ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني (١ – ٢) ، بريل ١٩٣١ – ١٩٣٤ .
ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ، تحقيق هـ . ف . آمدروز ، ليدن ١٩٠٨ .
ذيل تاريخ نيسابور لعبد الغافر الفارسي (ضمن : *The Histories of Nishapur*) ، تحقيق ريتشارد فراي ، لندن ١٩٦٥ .

ذيل تذكرة الحفّاظ لشمس الدين الحسيني (ضمن : ذيول تذكرة الحفّاظ) ، دمشق ١٣٤٧ .

ذيل العبر لشمس الدين الحسيني (ضمن : من ذيول العبر) ، تحقيق محمد رشاد عبد المطّلب ، الكويت .

ذيل العبر لشمس الدين الذهبي (ضمن : من ذيول العبر) ، تحقيق محمد رشاد عبد المطّلب ، الكويت .

الذيل على الروضتين = تراجم رجال القرنين السادس والسابع لأبي شامة ، تحقيق عزّت العطّار الحسيني ، القاهرة ١٩٤٧ .

الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (١ – ٢) ، تحقيق محمد حامد الفقي ، القاهرة ١٩٥٢ – ١٩٥٣ .

ذيل مرآة الزمان لقطب الدين اليونيني (١ – ٤) ، حيدر آباد الدكن ١٩٥٤ – ١٩٦٠ .

الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي (السفر الخامس) ، تحقيق إحسان عبّاس ، بيروت ١٩٦٥ .

ر

رايات المبرزين وغايات المميزين لابن سعيد الأندلسي ، تحقيق إميليو غرسية غومس ، مدريد ١٩٤٢ .

رجال الكشّي ، تحقيق السيد أحمد الحسيني ، كربلاء .

رجال النجاشي (أحمد بن علي) ، طهران .

الرسالة المصرية لأبي الصلت أميّة بن عبد العزيز الأندلسي (ضمن : نوادر المخطوطات ، الجزء الأوّل ، ١١ – ٥٦) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٥١ .

رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر العسقلاني (١ – ٢) ، تحقيق حامد عبد المجيد وآخرين ، القاهرة ١٩٥٧ – ١٩٦١ .

الروض الأنف لعبد الرحمن السهيلي (١ – ٧) ، تحقيق عبد الرحمن الوكيل ، القاهرة .

روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس لابن أبي زرع الفاسي ، تحقيق كارل يوحن تورنبرغ ، أوبسالة ١٨٤٣ .

الروضتين = كتاب الروضتين لأبي شامة .

ز

زاد المسافر وغرّة محيّا الأدب السافر لأبي بحر صفوان بن إدريس التجيبي المرسي ، تحقيق عبد القادر محداد ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٧٠ .

زبدة الحلب من تاريخ حلب لكمال الدين بن العديم (١ – ٣) ، تحقيق سامي الدهّان ، دمشق ١٩٥١ – ١٩٦٨ .

زبدة النصرة ونخبة العصرة للبنداري (مختصر نصرة الفترة وعصرة الفطرة للكاتب الأصبهاني) ، تحقيق هوتسما ، ليدن ١٨٨٩ .

زهر الآداب وثمر الألباب للحصري (١ – ٢) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، القاهرة ١٩٥٣ .

س

سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون لابن نباته المصري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٦٤ .

السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي :

(١) ١ – ٢ ، تحقيق محمد مصطفى زيادة ، القاهرة ١٩٣٤ – ١٩٥٨ .

(٢) ٣ ، تحقيق سعيد عبد الفتّاح عاشور ، القاهرة ١٩٧٠ .

السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغزّ باليمن لبدر الدين اليامي الهمداني ، تحقيق ركس سمث ، كمبردج ١٩٧٤ .

سمط اللآلي في شرح أمالي القالي لأبي عبيد البكري (١ – ٢) ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، القاهرة ١٩٣٦ .

سياق تاريخ نيسابور = المنتخب من سياق تاريخ نيسابور .

سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي (١ – ١١) ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين ، بيروت ١٩٨١ – ١٩٨٢ .

سيرة ابن هشام = السيرة النبوية (١ – ٤) ، تحقيق السقّا والأبياري والشلبي ، القاهرة ١٩٥٥ .

سيرة صلاح الدين المسمّاة بالنوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية لابن شدّاد ، القاهرة ١٣١٧ .

سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ، القاهرة ١٣٣١ .

سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ، القاهرة ١٩٢٧ .

سيرة عمر بن عبد العزيز لابن كثير . الطبعة الثانية ، القاهرة .

ش

شدّ الإزار في حطّ الأوزار عن زوّار المزار لأبي القاسم جنيد الشيرازي ، طهران ١٣٢٨ .

شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (١ – ٨) ، القاهرة ١٣٥٠ – ١٣٥١ .

شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١ – ٤) ، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٥١ – ١٩٥٣ .

شرح شواهد المغني للسيوطي (١ – ٢) . تحقيق أحمد ظافر كوجان . دمشق ١٩٦٦ .

الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينوري (١ –٢) ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٦٩ .

شفاء القلوب في مناقب بني أيّوب لأحمد بن إبراهيم الحنبلي ، تحقيق ناظم رشيد ، بغداد ١٩٧٨ .

ص

صبح الأعشى للقلقشندي (١ – ١٤) ، نسخة مصوّرة في القاهرة ١٩٦٣ عن الطبعة الأولى .

صفة الصفوة لابن الجوزي (١ – ٤) ، حيدر آباد الدكن ١٣٥٥ – ١٣٥٦ .

الصلة لابن بشكوال (١ – ٢) ، تحقيق عزّت العطّار الحسيني ، القاهرة ١٩٥٥ .

صلة الصلة لابن الزبير ، تحقيق ليفي بروفنسال ، الرباط ١٩٣٧ .

ط

الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد لكمال الدين الأدفوي ، تحقيق سعد محمد حسن ، القاهرة ١٩٦٦ .

طبقات ابن سعد (١ – ٩) ، بيروت ١٩٥٧ – ١٩٥٨ .

طبقات الأمم لصاعد الأندلسي ، تحقيق لويس شيخو اليسوعي ، بيروت ١٩١٢ .

طبقات الحفّاظ للسيوطي ، تحقيق علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٣ .

طبقات الحنابلة للقاضي ابن أبي يعلى (١ – ٢) . تحقيق محمد حامد الفقي . القاهرة ١٩٥٢ .

طبقات خليفة بن خيّاط برواية أبي عمران موسى بن زكريا الأزدي (١ – ٢) ، تحقيق سهيل زكّار ، دمشق ١٩٦٦ .

طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (مخطوطة مكتبة الجامعة الأميركية في بيروت) .

طبقات الشافعية لابن هداية الله الحسيني ، تحقيق عادل نويهض ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٧٩ .

طبقات الشافعية للاسنوي (١ – ٢) ، تحقيق عبد الله الجبوري ، بغداد ١٩٧٠ – ١٩٧١ .

طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي (١ – ١٠) ، تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتّاح محمد الحلو ، القاهرة ١٩٦٤ – ١٩٧٦ .

طبقات الشعراء لابن المعتزّ ، تحقيق عبد الستّار أحمد فرّاج ، القاهرة ١٩٥٦ .

طبقات الصوفية للسلمي ، تحقيق نور الدين شريبة ، القاهرة ١٩٥٣ .

طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي ، تحقيق إحسان عبّاس ، بيروت ١٩٧٠ .

طبقات الفقهاء الشافعية للعبّادي ، تحقيق غوستا فيتستام ، ليدن ١٩٦٤ .

طبقات فقهاء اليمن لابن سمرة الجعدي ، تحقيق فؤاد سيّد ، القاهرة ١٩٥٧ .

طبقات القرّاء = غاية النهاية لابن الجزري .

طبقات المعتزلة لأحمد بن يحيى بن المرتضى ، تحقيق سوسنّة ديفلد – فلزر ، فيسبادن ١٩٦١ .

طبقات المفسّرين للداودي (١ – ٢) ، تحقيق علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٢ .

طبقات المفسّرين للسيوطي ، ليدن ١٨٣٩ .

طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٧٣ .

طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب لعمر بن يوسف بن رسول ، تحقيق ك . و . سترستين ، دمشق ١٩٤٩ .

ع

العبر في خبر من غبر لشمس الدين الذهبي (١ – ٥) ، تحقيق صلاح الدين المنجّد وفؤاد سيّد ، الكويت ١٩٦٠ – ١٩٦٦ .

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين لتقي الدين الفاسي المكي (١ – ٨) ، تحقيق فؤاد سيّد ، القاهرة ١٩٦٢ – ١٩٦٩ .

عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعّار (مخطوطة أسعد أفندي ؛ ج ٤ ، رقم ٢٣٢٥ ؛ ج ٥ ، رقم ٢٣٢٦ ؛ ومنها نسخة مصوّرة في مكتبة الجامعة الأميركية في بيروت) .

عقود الجمان لوفيات الأعيان للزركشي (مخطوطة الفاتح ؛ ج ٣ ، رقم ٤٤٣٤) .

العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية للخزرجي (١ – ٢) ، القاهرة ١٩١١ – ١٩١٤ .

عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية لأبي العبّاس الغبريني ، تحقيق عادل نويهض ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٧٩ .

عنوان المرقصات والمطربات لابن سعيد الأندلسي ، تحقيق عبد القادر محداد ، الجزائر ١٩٤٩ .

عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري (١ — ٤) ، نسخة مصوّرة عن طبعة دار الكتب ، القاهرة ١٩٦٣ .

عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة (١ — ٢) ، القاهرة ١٢٩٩ .

عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي (١٢ و ٢٠) ، تحقيق فيصل السامر ونبيلة داود ، بغداد ١٩٧٧ — ١٩٨٠ .

غ

غاية الأماني في أخبار القطر اليماني ليحيى بن الحسين (١ — ٢) ، تحقيق سعيد عبد الفتّاح عاشور ، القاهرة ١٩٦٨ .

غاية النهاية في طبقات القرّاء لشمس الدين بن الجزري (١ — ٣) ، تحقيق برجستراسر ، القاهرة ١٩٣٢ — ١٩٣٣ .

الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة لابن سعيد الأندلسي ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، القاهرة ١٩٤٥ .

الغيث المسجم في شرح لامية العجم لصلاح الدين الصفدي (١ — ٢) ، القاهرة ١٢٩٠ .

ف

الفاضل لأبي العبّاس المبرّد ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، القاهرة ١٩٥٦ .

الفتح القسي في الفتح القدسي للعماد الأصبهاني ، تحقيق محمد محمود صبيح ، القاهرة .

الفخري في الآداب السلطانية لابن الطقطقى ، بيروت .

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري ، تحقيق إحسان عبّاس وعبد المجيد عابدين ، بيروت ١٩٧١ .

فصيح ثعلب ، تحقيق محمد عبد المنعم الخفاجي ، القاهرة ١٩٤٩ .

الفهرست لابن النديم ، تحقيق رضا تجدّد ، طهران ١٩٧١ .

فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (١ — ٤) ، تحقيق إحسان عبّاس ، بيروت ١٩٧٣ — ١٩٧٤ .

ق

القصّاص والمذكّرين = كتاب القصّاص والمذكّرين لابن الجوزي .

قضاة دمشق = الثغر البسّام في ذكر من ولي قضاء الشام لابن طولون ، تحقيق صلاح الدين المنجّد ، دمشق ١٩٥٦ .

القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية لابن طولون (١ – ٢) ، تحقيق محمد أحمد دهمان ، دمشق ١٩٤٩ – ١٩٥٦ .

ك

الكامل في التاريخ لعز الدين بن الأثير (١ – ٩) ، نسخة مصوّرة مع فهارس في بيروت ١٩٨١ عن الطبعة المنيرية بمصر .

كتاب بغداد لابن طيفور ، تحقيق محمد زاهد الكوثري ، القاهرة ١٩٤٩ .

كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية لأبي شامة (١ – ٢) ، القاهرة ١٢٨٧ .

كتاب سيبويه (١ – ٢) ، طبعة بولاق ١٣١٦ .

كتاب القصّاص والمذكّرين لابن الجوزي ، تحقيق مارلين سوارتز ، بيروت ١٩٧١ .

كتاب المجروحين من المحدّثين والضعفاء والمتروكين لابن حبّان البستي (١ – ٣) ، تحقيق محمود إبراهيم زايد ، حلب ١٣٩٦ .

كنز الدرر وجامع الغرر لابن أيبك الدواداري :

(١) ٦ : الدرّة المضيّة في أخبار الدولة الفاطمية ، تحقيق صلاح الدين المنجّد ، القاهرة ١٩٦١ .

(٢) ٨ : الدرّة الزكيّة في أخبار الدولة التركية ، تحقيق أولرخ هارمان ، القاهرة ١٩٧١ .

(٣) ٩ : الدرّ الفاخر في سيرة الملك الناصر ، تحقيق هانس روبرت رويمر ، القاهرة ١٩٦٠ .

ل

اللباب في تهذيب الأنساب لعز الدين بن الأثير (١ – ٣) ، بيروت ١٩٨٠ .

لسان العرب لابن منظور (١ – ١٥) ، بيروت ١٩٥٥ – ١٩٥٦ .

لسان الميزان لابن حجر العسقلاني (١ – ٦) ، حيدر آباد الدكن ١٣٢٩ – ١٣٣١ .

م

المجروحين = كتاب المجروحين لابن حبّان .

مجمع الآداب = معجم الألقاب لابن الفوطي .

المحبّر لابن حبيب ، نسخة مصوّرة في بيروت عن طبعة حيدر آباد الدكن ١٣٦١ .

مختصر ابن الدبيثي = المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله ابن الدبيثي للذهبي (١ – ٢) ، تحقيق مصطفى جواد ، بغداد ١٩٥١ – ١٩٦٣ .

مختصر أخبار الخلفاء لابن الساعي ، بولاق ١٣٠٩ .

مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، لجمال الدين بن منظور (مخطوطة أحمد الثالث ، ج ١٨ ، رقم ٢٨٨٨) .

مختصر التاريخ من أوّل الزمان إلى منتهى دولة بني العبّاس لابن الكازروني ، تحقيق مصطفى جواد ، بغداد ١٩٧٠ .

مرآة الجنان لليافعي (١ – ٤) ، حيدر آباد الدكن ١٣٣٧ – ١٣٣٩ .

مرآة الزمان في تاريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي (٨) ، حيدر آباد الدكن ١٩٥١ – ١٩٥٢ .

مراتب النحويين لأبي الطيّب اللغوي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٥٥ .

المرقبة العليا فيمن يستحقّ القضاء والفتيا للنباهي ، تحقيق ليفي بروفنسال ، القاهرة ١٩٤٨ .

مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي (١ - ٤) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ١٩٦٤ .

المزهر للسيوطي (١ - ٢) ، تحقيق محمد جاد المولى وآخرين ، القاهرة .

مسالك الأبصار لشهاب الدين بن فضل الله العمري (الجزء الحادي عشر ؛ منسوخة في مكتبة الدكتور إحسان عبّاس) .

المستدرك على الصحيحين في الحديث للحاكم النيسابوري (١ - ٤) ، حيدر آباد الدكن ١٣٣٤ - ١٣٤٢ .

مشاهير علماء الأمصار لابن حبان البستي ، تحقيق م . فلايشهمر ، القاهرة ١٩٥٩ .

المشتبه في أسماء الرجال للذهبي ، تحقيق دي يونغ ، ليدن ١٨٨١ .

المعارف لابن قتيبة الدينوري ، تحقيق ثروت عكاشة ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٦٩ .

معاهد التنصيص لعبد الرحيم العبّاسي (١ - ٤) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٤٧ .

المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي ، تحقيق محمد سعيد العريان ، القاهرة ١٩٦٣ .

معجم الأدباء = إرشاد الأريب الى معرفة الأديب لياقوت الحموي (١ - ٢٠) ، تحقيق أحمد فريد رفاعي ، القاهرة ١٩٣٦ - ١٩٣٨ .

معجم الألقاب = مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي (الجزء الرابع ، ١ - ٤) . تحقيق مصطفى جواد . دمشق ١٩٦٢ - ١٩٦٧ .

معجم البلدان لياقوت الحموي (١ - ٥) ، بيروت ١٩٥٥ - ١٩٥٧ .

معجم الشعراء للمرزباني ، تحقيق عبد الستّار أحمد فرّاج ، القاهرة ١٩٦٠ .

معجم الشعراء في لسان العرب لياسين الأيّوبي ، بيروت ١٩٨٠ .

معجم شواهد العربية لعبد السلام محمد هارون (١ - ٢) ، القاهرة ١٩٧٢ - ١٩٧٣ .

المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي لابن الأبّار ، القاهرة ١٩٦٧ .

المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل لابن عساكر ، تحقيق سكينة الشهابي ، دمشق ١٩٨٠ .

المعرّب من الكلام الأعجمي للجواليقي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، القاهرة ١٣٦١ .

معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي (١ – ٢) ، تحقيق محمد سيّد جاد الحقّ ، القاهرة ١٩٦٧ .

المغازي للواقدي (١ – ٣) ، تحقيق م . جونز ، لندن ١٩٦٦ .

المغرب في حلى المغرب لابن سعيد الأندلسي (١ – ٢) ، تحقيق شوقي ضيف ، القاهرة ١٩٥٣ – ١٩٥٥ .

المغرب في حلى المغرب (قسم القاهرة) = النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ، تحقيق حسين نصّار ، القاهرة ١٩٧٠ .

المغني في ضبط أسماء الرجال لمحمد طاهر بن علي الهندي ، نسخة مصوّرة في بيروت ١٩٧٩ .

المغني في الضعفاء لشمس الدين الذهبي (١ – ٢) ، تحقيق نور الدين عتر ، حلب ١٩٧١ .

مفرّج الكروب في أخبار بني أيّوب لابن واصل (١ – ٥) ، تحقيق جمال الدين الشيّال وآخرين ، القاهرة ١٩٥٣ – ١٩٧٧ .

المقابسات لأبي حيّان التوحيدي ، تحقيق محمد توفيق حسين ، بغداد ١٩٧٠ .

مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصبهاني . تحقيق السيّد محمد صقر ، القاهرة ١٩٤٩ .

المقاصد النحوية للعيني (بهامش خزانه الأدب للبغدادي) .

المقتضب من كتاب تحفة القادم لابن الأبّار القضاعي ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، القاهرة ١٩٥٧ .

منتخب المختار = تاريخ علماء بغداد لابن رافع السلامي .

المنتخب من سياق تاريخ نيسابور لعبد الغافر الفارسي (ضمن : *The Histories of Nishapur*) تحقيق ريتشارد فراي ، لندن ١٩٦٥ .

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي (٥ – ١٠) ، حيدر آباد الدكن ١٣٥٧ – ١٣٥٩ .

الموشّح للمرزباني ، تحقيق علي محمد البجاوي ، القاهرة ١٩٦٥ .

ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي (١ – ٤) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، القاهرة ١٩٦٣ .

ن

النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة = المغرب في حلى المغرب (قسم القاهرة) .

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي (١ –١٦) ، القاهرة ١٩٢٩ – ١٩٧٢ .

نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء لابن الأنباري ، تحقيق إبراهيم السامرّائي ، الطبعة الثانية ، بغداد ١٩٧٠ .

نزهة الجلساء في أشعار النساء للسيوطي ، تحقيق صلاح الدين المنجّد ، بيروت ١٩٥٨ .

نسب قريش للمصعب الزبيري ، تحقيق ليني بروفنسال ، القاهرة ١٩٥٣ .

نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتّاب للجهشياري ، تحقيق ميخائيل عوّاد ، بيروت ١٩٦٤ .

نظم الجمان لابن القطّان ، تحقيق محمود علي مكّي ، الرباط .

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقّري (١ – ٧) ، تحقيق إحسان عبّاس ، بيروت ١٩٦٨ .

النكت العصرية في أخبار الوزارة المصرية لعمارة اليمني ، تحقيق هرتويغ درنبرغ ، باريس ١٨٩٧ .

نكت الهميان في نكت العميان لصلاح الدين الصفدي ، تحقيق أحمد زكي ، القاهرة ١٩١١ .

نور القبس المختصر من المقتبس للمرزباني ، باختصار أبي المحاسن اليغموري ، تحقيق رودلف زلهايم ، فيسبادن ١٩٦٤ .

نيل الابتهاج بتطريز الديباج للتنبكتي (بهامش الديباج المذهب لابن فرحون) .

هـ

الهفوات النادرة لمحمّد بن هلال الصابئ ، تحقيق صالح الأشتر ، دمشق ١٩٦٧ .

و

الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (١ – ١٢ ، ١٤ – ١٧) ، تحقيق هلموت ريتر وآخرين ، فيسبادن ١٩٣١ – ١٩٨٢ ؛ (١٣) ، مخطوطة أحمد الثالث .

الورقة لابن الجرّاح ، تحقيق عبد الوهاب عزّام وعبد الستّار أحمد فرّاج ، القاهرة ١٩٥٣ .

الوزراء للصابئ = تحفة الأمراء .

الوزراء والكتّاب للجهشياري ، تحقيق السقّا والأبياري والشلبي ، القاهرة ١٩٣٨ .

الوفيات لابن قنفذ القسنطيني ، تحقيق عادل نويهض ، بيروت ١٩٧١ .

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلّكان (١ – ٨) ، تحقيق إحسان عبّاس ، بيروت ١٩٦٨ – ١٩٧٢ .

الولاة والقضاة لمحمد بن يوسف الكندي ، تحقيق رفن كَست ، لندن ١٩١٢ .

ي

يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر للثعالبي (١ – ٤) ، بيروت ١٩٧٩ .

Brockelmann, C., *Geschichte der arabischen Litteratur,*[2] 1-2 und Supplementband 1-3, Leiden 1937 - 49.

Dozy, R., *Supplément aux dictionnaires arabes,* 2. éd., Leiden 1927.

Haïm, S., *New Persian - English Dictionary*, 1-2, Tehran 1960 - 62.

Redhouse, J., *New Turkish - English Dictionary,* Istanbul 1979.

Wensinck, A.J., *Concordance et indices de la tradition musulmane* , 1-7, Leiden 1936-69.

فهرست أصحاب التراجم

ISBN 3-515 - 04138-9

ISSN 0170 - 3102

Orient–Institut
der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft
Beirut/Libanon, B. P. 2988

Mit Mitteln des Bundesministers für Forschung und Technologie
gedruckt in der

Dar Sader, Beirut.